

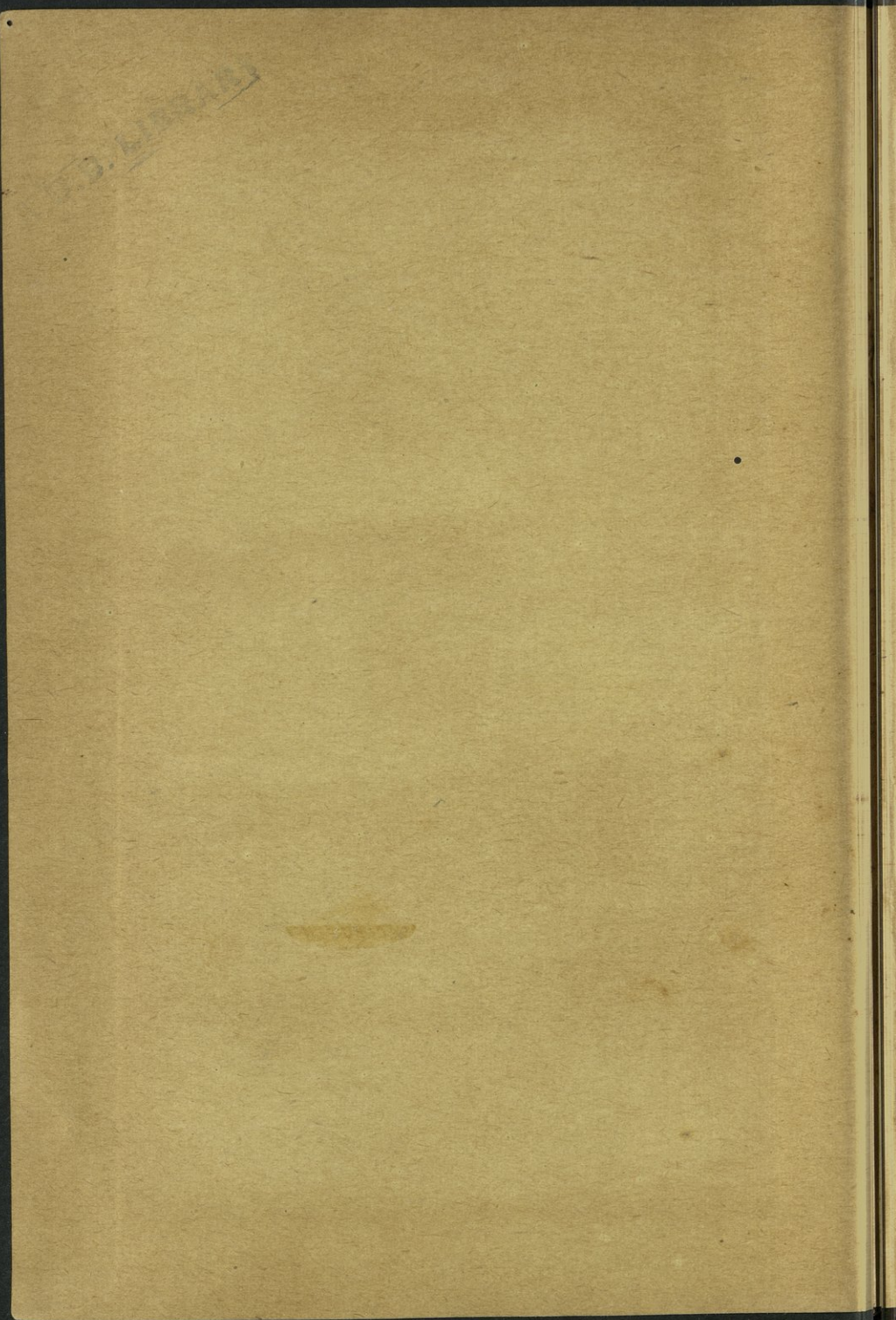
كتاب
الدين

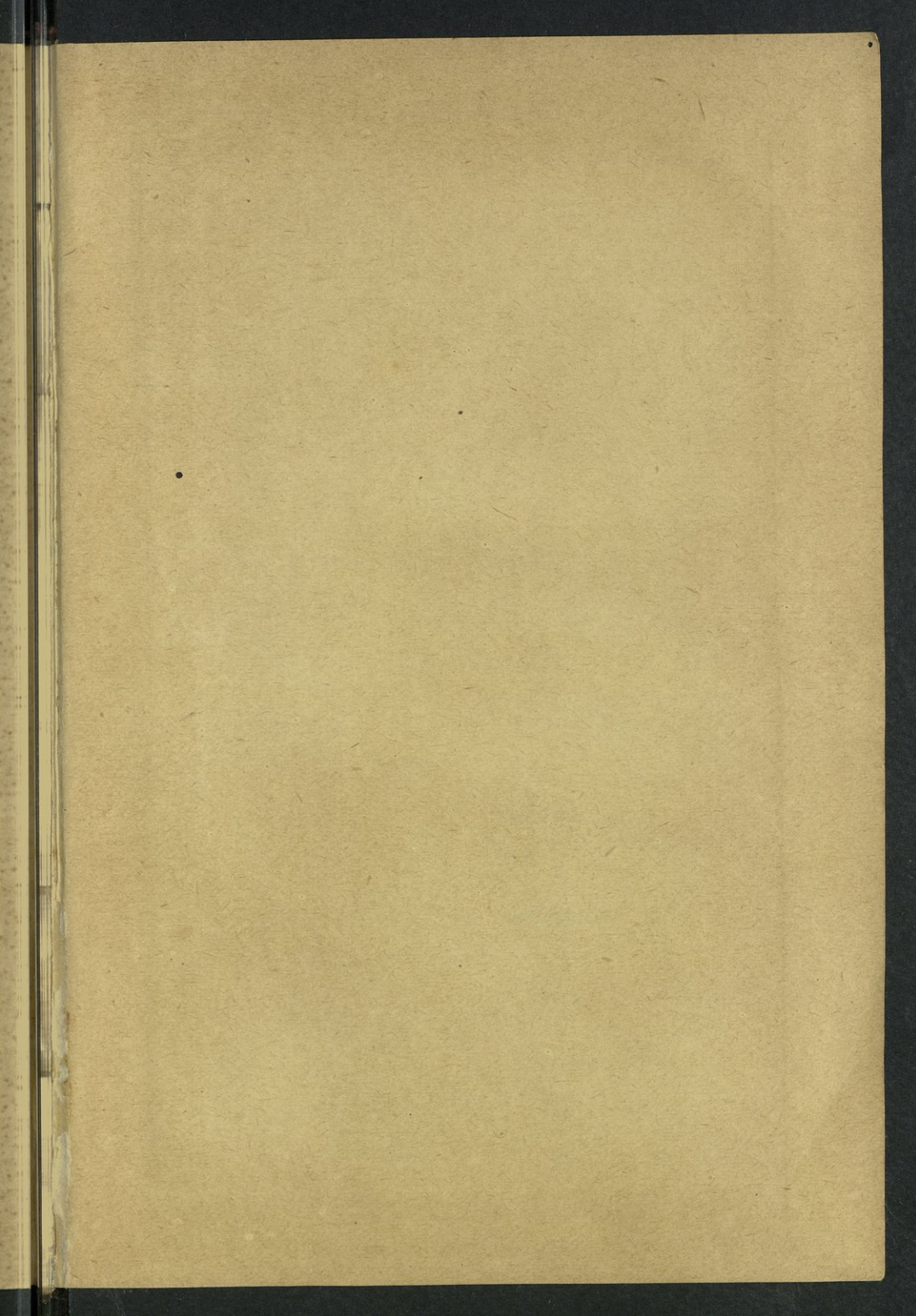
CA
220
C152
C1

A.U.B. LIBRARY

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT







CA
220.7
C152m7A
e.1

كتاب

مرشد الطالبين

الى

الكتاب المقدس الثمين

CALHOUN'S SCRIPTURE HELP.
REVISED.

قال المخلص له المجد "فتشوا الكتب" يو ٢٩:٥
قال بولس لتيموثاوس "وانك منذ الطفولة تعرف الكتب المقدسة
القادرة ان تمكك للخلاص بالايمان الذي في المسيح يسوع . كل
الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبخ للنعوم والتأديب
الذي في البر لكي يكون انسان الله كاملاً متأهباً لكل عمل صالح"

٢ تي ١٥:٣ و١٦ و١٧

طبع في بيروت في المطبعة الاميركانية اولاً سنة ١٨٦٩

ثم نفع وطبع سابعة سنة ١٩٢٧

455-1899

٢

٤٥٥-١٦٩٩١

مقدمة الطبعة السابعة

الحمد لله رب العالمين مرشد الطالبين الى محجة اليقين بآيات
كتاب المبين الذي افتدانا بدم ابنه الكريم وأرسل روحه الثموس
لينير عقولنا بضياء الانذار والتعليم

اما بعد فهذه طبعة جديدة من الكتاب المسمى "مرشد الطالبين
الى الكتاب المقدس الثمين" الذي ظل مدة تنيف على ستين سنة مرشداً
امياً ينير السبيل لالوف من الطلبة الراغبين في مطالعة الاسفار الالهية
وفهم معانيها. وهو نتيجة مجهودات العلامة اللاهوتي الدكتور سيمان كلون
الذي اشتهر بعلمه وفضله وأثر نفيس يذكره له بالشكر والثناء جميع
الذين لكلام الله مكانة في قلوبهم من ابناء اللغة العربية

صدرت الطبعة الاولى من هذا المؤلف في سنة ١٨٦٩ ولما نفذت
اصدرت المطبعة الاميركانية طبعة ثانية ثم ثالثة وهكذا حتى بلغ عدد طبعاته
ستاً صدرت السادسة منها في سنة ١٩٠٩ بعد ان نُفِخَت مواد الكتاب
وزيدت عليها مواد جديدة. وقد نفذت هذه الطبعة ايضاً منذ بضع
سنوات فاهتمت لجنة المطبوعات في المطبعة الاميركانية باصدار طبعة
جديدة منقحة واعدت عدتها لذلك

ولما كان العلماء قد ساروا في السنوات الاخيرة اشواطاً بعيدة في
البحث والتنقيب في شتى المواضيع التي لها صلة بالكتاب المقدس رأت
لجنة المطبوعات وجوب الاستفادة من هذه الابحاث وتنبج الطبعة الجديدة

تفصيلاً أوفى مما سبق . فقد كشف الاثريون عن حقائق جديدة أوضحت كثيراً ما كان غامضاً من الامور التاريخية ونقص الفيلولوجيون درس اللغات القديمة فحلوا معاني كثير من الآيات . ثم ان مقابلة النسخ والترجمات القديمة بعضها ببعض قد أدت الى ايضاح النص الاصيل وفهمه ومعرفة حقيقته

وفيما كانت هذه الابحاث المشار اليها جارية لزيادة ايضاح معاني الاسفار المقدسة نشأ بين الباحثين تباين بعيد الشقة في الآراء عن الكتاب المقدس من وجهتي النظر الفلسفية واللاهوتية . فان تقدم العلوم الطبيعية وتطورها قد اثارا مسائل عديدة عن العلاقة بين الوحي وغيره من ابواب المعرفة ومظاهرها . فقابل الباحثون هذه الاسئلة باجوبة متناقضة فاخصام الكتاب زعموا انهم وجدوا سلاحاً جديداً به يطعنون في صحة الكتاب ويقوضون اركان الثقة به ويتعاليه . اما العلماء المسيحيون فلم يتبعوا منهاجاً واحداً في الرد على هذه الطعون . كل هذه حقائق لا يجوز ولا يمكن لمن ينشر كتاباً في القرن العشرين عن الكتاب المقدس ان يغفلها او يتجاهلها

ففي مهمة هذه الطبعة الجديدة رأينا ، في نور هذه الحقائق ، لزوم وضع نص جديد لكثير من المواد الواردة في الطبعات السابقة كما اننا اخصرنا بعضها وحذفنا البعض الآخر بكلينه وفي بعض الاماكن اسهبنا في البحث الى حد اوسع من السابق . ولكننا بوجه الاجمال اتبعنا منهاج " المرشد " الاصيل واثبتنا جانباً كبيراً من مواده برمتها دون تغيير او تحوير يذكر . وحيث وجدنا اختلافاً جوهرياً في الآراء بين علماء اللاهوت حاولنا ان نبين آراء كل فريق دون ان نبت في المسائل المتنازع عليها الا اننا فضلنا من هذه الآراء ما كان اقرب الى المحافظة على القدم وفي مؤلف كهذا يتناول كثيراً من الابحاث الدقيقة والتفصيلات

والوفاء من الشواهد المأخوذة من فصول الكتاب المقدس وآياته لا نطمع في ان يكون الكتاب قد جاء خالياً من شوائب الخطأ. فالعصمة لله وحده. الا اننا قد بذلنا جهد المستطاع لاجتناب الخطأ. فاذا وجد القراء ان بعض الهفوات والاعلاط قد تسربت الى الكتاب فاننا نستسيجهم عذراً كما اننا نقابل بالشكر كل افادة او ملاحظة ترد منهم الى ادارة المطبعة الاميركانية موجّهة النظر الى شيء من هذه العيوب او الاعلاط لتصلح في الطباعات القادمة

. وليس لهذا الكتاب من غرض يرمي اليه سوى تسهيل فهم الكتاب المقدس لطالبيه ورفع منزلته واحترامه في عيونهم وزيادة لذتهم واجتهادهم في مطالعته واثارة رغبتهم وامانتهم في السير طبقاً لتعاليمه

وفي ما يلي ، ما نقله عن مقدمة الطبعة السادسة عن موضوع "درس الكتاب المقدس" ، ما هو جدير بالمحفظ والاعتبار : —

"ان مطالعة الكتب المقدسة ضرورية لكل انسان لان الله سبحانه لم يهب له العقل والنهم والذهن الا لكي يعبد حتى العبادة بخلاف الحيوانات غير الناطقة . وقد انزل عليه هذه الكتب لتكون قائدة له في هذه الدنيا حتى تنتهي به الى دنيا افضل منها حيث لا يدخل مفسد يطغيه عن سبيل الحق ولا شيطان يجذبه باللذات والملاهي الباطلة بل يقيم هنالك مع مخلصه الى الابد

"فيا ايها العزيز أما يجب علينا ان نطيع اوامر هذا المخلص العظيم ولماذا لم نحفل بامره اذ قال فتمشوا الكتب بل فضلنا عليها الخرافات والنقص التي هي كالزهر لها طلاوة ساعة ثم تذبل وتنفضي حالومها . كيف اخترنا هذه على تلك الازهار الفردوسية والاثمار السموية التي بهجتنا لانفتق ولذتها لا تحدد . نأمل في ما صرح به الذهبي الفم من ان الخاسر والصانع وغيرها من ارباب الصناعة اذا اصابهم جوع او ضيق يمنهمون ذلك ولا يبيعون شيئاً

من آلات صناعتهم ليقفوا به . ولا ريب في ان هذا هو الصواب لانهم لو باعوا آلات صناعتهم لانقطعت عنهم اسباب المنافع لانفسهم وعيالهم . ولكن ما داموا يحفظونها ويعملون بها فيكتسبون نفقاتهم ويوفون ديونهم في برهة من الزمان . وهكذا نحن يجب ان نعتبر ان آلات صناعتنا هي الكتب المقدسة كما ان آلات اولئك هي المطرقة والمنطع ونحوها . وكما انهم بهذه الآلات يعملون القطع الخشنة صميلاً على اشكال منتظمة هكذا نحن بواسطة الآلات الكتابية ننظم حال نفوسنا ونقوم اعوجاجها ونجدد قديمها

” وقال ايضاً هذا المغبوط انه يتأكد بالحق ان قراءة كل كتاب ملهم به من الله ترشد الى معرفة الديانة وحسن العبادة ولكن كتاب الانجيل الشريف يشتمل على عقائد سامية جداً . والاقوال المدونة فيه هي شرائع الملك الاسمي اي الاله الاعلى

” ان الكتاب المقدس من الله وهو يتضمن الشهادة الحقيقية الوحيدة التي تعلن ارادة الله ومفادها لجنسنا الساقط فيجب علينا ان ندرسه باجتهاد بليغ . وان نواظب على الصلاة والتأمل في الحقائق التي فيه طابعين اياها على قلوبنا وسالكين بحسب منهجها القويم حتى اذا وقفنا امام منبر

المسبح للدينونة نسمع من فيه القدوس تلك الكلمة المبهجة

” تعالوا يا مباركي ابي رثوا الملك المعد لكم

منذ تاسيس العالم“

الجزء الأول

في وصف الكتاب المقدس والقوانين المفيدة لقراءته وفيه ثلاثة عشر فصلاً

الفصل الأول

في ما هو الكتاب المقدس

الكتاب المقدس مجموعة من الاسفار المقدسة اعلن الله فيها ذاته للبشر. وهو يتضمن اعلان الله ذاته أولاً للشعب العبراني بواسطة العهد القديم ثم اعلاناً أوضح وإتم في المسيح بواسطة العهد الجديد وليس الكتاب المقدس كتاباً واحداً بل هو كما سبق القول مجموعة كتب او اسفار متفرقة ضمت في كتاب واحد وقد كتبها افراد متباينون في الصفات الشخصية عاشوا في ازمة مختلفة في خلال مئة تزيد عن الف سنة. فهو يمثل صفة ما اعلنته الله عن ذاته الى عقول متباينة وفي عصور متفاوتة. والاسفار التي تتألف منها هذه المجموعة مختلفة في موضوعاتها ونفس انشائها. ففيها تواريخ وتراجم افراد وشرائع وقوانين وفلسفة وشعر ومواعظ وحكم ونبوءات ورسائل الى افراد ورسائل الى كنائس. الا انه على رغم هذا التنوع فالكتاب المقدس مرتبط الاجزاء بوحدة شاملة. فلم يكن جمع هذه الاسفار في كتاب واحد وضمن جلد في مجلد واحد نتيجة العرض والاتفاق. بل يمكن

تشبيه الكتاب وما يحويه من الطرق المتعددة لإعلان روح الله وإرادته
 بشجون ذات أرومة واحدة وفروع متعددة. ومن خلال ما كتبه كل فرد
 من الكتاب المختلفين نرى روحاً واحدة تشمل ما كتبه كما أننا نجد ان
 للكتاب غرضاً واحداً عظيماً يرمي اليه ومنهاجاً واحداً لادراك هذا الغرض
 الذي هو الفدى

كُتِبَ الكتاب المقدس في بلاد الشرق فهو من بعض الاعبارات
 كتاب شرقي وكان كل كاتبيه على وجه التقريب يهوداً. فهو مظهر حياة
 الشعب السامي وافكاره ولكنه في الوقت نفسه كتاب ترناج اليه قلوب جميع
 الشعوب من كل جنس وامة ولسان وفي كل عصر وزمان. وعلى رغم قدم
 عهد - اذ ان كتابته تمت منذ ثمانية عشر قرناً - فهو لا يجلو من جِدَّة
 وطلاوة تروق لكل جيل. فليس هو اذاً اثرًا قديماً من آثار الماضي ولكنه
 كتاب حيٌّ يحوي على ما يشوق ويفيد وبلدًا ابنا الزمان الحاضر. فلا
 بدع اذا رأينا انه قد طُبِعَ في مئات من اللغات وانه يباع منه اليوم اكثر
 ما يباع من اي كتاب آخر في تاريخ العالم. فهو الكتاب الذي يجلُّ اليه
 الناس على اختلاف طبقاتهم لطلب الالهام والتعزية ولاستمداد القوة
 والإرشاد وفوق ذلك كولو لمعرفة طريق الخلاص



الفصل الثاني

لغات الكتاب المقدس

كُتِبَ الجزء الأكبر من العهد القديم باللغة العبرانية وهي فرع من اللغات المعروفة بالسامية وتشمل الآشورية القديمة والفينيقية والسريانية والآثيوبية والعربية. ولما كانت اللغة العبرانية شديدة القرابة للغة العربية كانت ترجمة العهد القديم إلى العربية أوفر سهولة من ترجمته إلى غيرها من اللغات الحديثة. كما أنه يسهل على أبناء اللغة العربية أكثر من سواهم أن يفهموا أسفار العهد القديم ويدركوا روح معانيها وأساليب تعبيرها وكانت اللغة العبرانية في الأصل تكتب بدون تشكيل الحروف. ولم يبدأوا في استعمال العلامات المعروفة بالشكل حتى القرن السادس للميلاد. وهذا ما أوجد صعوبة في قراءة بعض العبارات والألفاظ قراءة صحيحة

ثم إن بعض أجزاء العهد القديم كتبت بلهجة من اللغة العبرانية تختلف عن باقي أجزائه. فإن أجزاء من أسفار عزرا ودانيال وإرميا كتبت بلهجة تُعرف بالآرامية. ويظن أن هذه اللهجة كانت في الأصل لغة عامية أو محلية شبيهة باللسان الذي كانوا يتكلمون به في فلسطين في زمن السيد المسيح أما لغة العهد الجديد فهي اليونانية. إلا أنها ليست باليونانية الأثينية القديمة بل هي فرع من اليونانية كان شائعاً في القرن الأول للميلاد ويُعرف باليونانية الهلينية. والذي حمل كتابي العهد الجديد على استعمال اليونانية بدلاً من العبرانية في كتاباتهم هو أن اليونانية كانت آنذاك أفضل وسيلة لنشر الديانة المسيحية بين جميع الأمم المجاورة. فلم تكن اليونانية معروفة

فقط لليونانيين او الهلينيين انفسهم بل لسكان قسم كبير من الامبراطورية الرومانية حتى ان كثيرين من اهالي رومية نفسها كانوا يتكلمون بها . ولهذا كان من يعرف اللغة اليونانية يستطيع ان يجوب انحاء العالم القديم كله — ما عدا الشرق الاقصى — دون ان يجد صعوبة في التفاهم مع الناس

ويُظن ان بعض اجزاء من العهد الجديد كتبت في الاصل بالعبرانية او الارامية . فان صح هذا الزعم فتكون قد ترجمت الى اليونانية من عهد بعيد جداً ولم يصل اليها اصلها العبراني

—x—

الفصل الثالث

اقسام الكتاب المقدس

(١) ينطوي الكتاب المقدس على جزئين هما العهد القديم و العهد الجديد ويراد بكلمة عهد اتفاق جليل او ميثاق بين فرقتين او اكثر من فرقتين وتُطلق بوجه الخصوص على الميثاق بين الله وشعبه . وقد بُدئ في استعمال هذين الاسمين لاسفار اليهود والمسيحيين المقدسة بعد المسيح بنحو مئتي سنة . فالعهد القديم يتضمن بيان دعوة الشعب اليهودي وتاريخه واساس هذا العهد الشريعة الموسوية . اما العهد الجديد فيتضمن تطوراً جديداً اوسع مدى من الاول اذ ان غايته ، وهي الندى بيسوع المسيح ، تشمل جميع العالم

وينقسم كلٌّ من العهدين الى اسفار او كتب مجنوي العهد القديم على ٢٩ منها والعهد الجديد على ٢٧ سفرًا

(٢) قسم اليهود اسفار العهد القديم الى ثلاثة اقسام وهي :

(أ) التوراة (او الناموس) وهي اسفار موسى الخمسة (ب) الانبياء
(ج) الكتوفيم او المكتوبات المقدسة

فالعورة^(١)، وهي الاسفار الخمسة الاولى من الكتاب المقدس كما هي بين ايدينا المنسوبة كتابتها الى موسى كان لها عند اليهود المنزلة الاولى بين الاسفار المقدسة في قداسها والثقة بسلطانها وكان السامرة لا يقبلون سواها من الاسفار الالهية

اما الانبياء فكانت تشمل ، ما عدا الاسفار التي نسميها اليوم اسفار الانبياء ، بعض اسفار العهد القديم التاريخية . وقسموها الى قسمين يرفان بالانبياء الاوائل والانبياء الاواخر . فالانبياء الاوائل تشمل اسفار يشوع وراعوث والقضاة وصموئيل والملوك . وهي تتناول تاريخ الشعب العبراني من وجهة نظر الانبياء . وتشمل الانبياء الاواخر اسفار اشعيا وارميا وحزقيال وسفرًا آخر يشمل جميع الانبياء الصغار

اما المكتوبات المقدسة وهي الجزء الثالث من الكتاب المقدس حسب التقسيم العبراني فتشمل جميع الاسفار الاخرى غير المندرجة في الجزءين الاولين . ومع انهما كانت تعتبر ذات قيمة دينية فلم يكونوا ينظرون اليها كمرجع ذي سلطة يستند اليها كما كانوا ينظرون الى التوراة والانبياء . وكان اليهود يعدون سفرَي صموئيل سفرًا واحدًا وكذلك سفرَي الملوك واخبار الايام وكان سفرًا عزرا ونحميا ايضًا يُعدان سفرًا واحدًا ، واسفار الانبياء

(١) "التوراة" لفظه عبرانية معناها الشريعة او الناموس وُضعت في الاصل لاسفار موسى الخمسة ولكنها تطلق في اصطلاح العامة على العهد القديم اجمالًا واحيانًا على الكتاب المقدس كلي

الصغار اثنا عشر كانت كما سبقت الاشارة تعدُّ سفرًا واحدًا . فنرى من هذا ان اسفار العهد القديم عندهم كانت اربعة وعشرين سفرًا

(٢) اما في الترجمة السبعينية - وهي الترجمة اليونانية المنقولة عن العبرانية (انظر الفصل الثامن) التي كان يستعملها اليهود المتكلمون باليونانية - فكانت الاسفار فيها مقسومة تقسيمًا يختلف عما سبق بيانه . فقد قُسمت فيها باعتبار المواضيع الى اربعة اقسام :

(أ) اسفار الشريعة (او التاموس) (ب) الاسفار التباريحية (ج) الاسفار الشعرية (د) اسفار الانبياء

وسُمِّي فيها سفرًا صموئيل وسفرًا الملوك باسفار الملوك الاول والثاني والثالث والرابع والحُقبى هذه الاسفار سفرًا اخبار الايام وسفرًا عزرا ونحميا والحُقبى سفرًا راعوث بسفر القضاة . وهناك اختلافات أُخرى بين هذه الترجمة والاصل العبراني منها زيادة بعض الاسفار المعروفة بالابوكريفيا

(٤) ترتيب اسفار العهد القديم عند المسيحيين . ان اسفار العهد القديم كما هي في ايدي الكنائس المسيحية اليوم مرتبة بالاكثر حسب ترتيبها في الترجمة السبعينية الا انها مقسمة تقسيمًا يزيد بها عددًا ففيها اسفار الشريعة الخمسة واثنا عشر سفرًا تاريخيًا وخمسة اسفار شعرية وسبعة عشر سفرًا من النبوات (لان كلاً من اسفار الانبياء الصغار جعل سفرًا قائمًا بذاته)

(٥) العهد الجديد . تدرج اسفار العهد الجديد السبعة والعشرون

تحت ستة اقسام : (ا) الاناجيل الاربعة

(ب) اعمال الرسل

(ج) رسائل بولس

(د) الرسالة الى العبرانيين

(هـ) الرسائل الجامعة

(و) سفر الرؤيا

وترتيبها على هذا النمط غير مبني على اعتبار الازمنة التي كتب فيها كل واحدٍ منها كما سنوضحه ببيان اوفى في احد الفصول التالية من هذا الكتاب

(٦) تقسيم الكتاب المقدس الى اصحاحات واعداد

ان المزامير كانت من اولها مفصلة . واما بقية الاسفار فكان كل منها متصلاً من الاول الى الآخر . ولم يكن في الكتب المقدسة فسحة في الخط ولا علامة بين الجملتين كالنقطة بل كانت الكلمات ملتصقاً بعضها ببعض حتى كان كل سطر منها ككلمة واحدة . فدعت الحاجة الى وضع علامات للتقسيم بين الفصول والايات فشرع اليهود من قدم الزمان في تقسيم اسفار العهد القديم الى اجزاء صغيرة فقسموا اسفار موسى الى ٦٦٦ جزءاً .

وزعم بعض اليهود ان عزرا اتى هذا التقسيم وقال آخرون بل موسى وفي القرن الثالث بعد المسيح قسم الاناجيل الاربعة عمونيوس الشماس الاسكندري ١١٦٥ جزءاً . فكانت اجزاء انجيل متى ٢٥٥ ومرقس ٢٢٦ ولوقا ٢٤٢ ويوحنا ٢٢٢

وتوجد الآن نسخة من الترجمة اللاتينية التي تسمى العامة او الشائعة نُسخَت في اثناء سنة ٨٠٠ بعد المسيح وهي مقسمة تقسيماً آخر فيها التكوين ٨٢ فصلاً . وسفر الخروج ١٢٩ وسفر العدد ٧٤ وثنية الاشتراع ٢٥ وانجيل متى ٨١ ومرقس ٤٦ ولوقا ٧٢ ويوحنا ٢٥ والاعمال ٧٤ والرويا ٢٢ واما الذي قسم الكتاب المقدس الى ما هو عليه الآن من الاصحاحات فهو الكردينال هوجو الذي كان في اثناء سنة ١٢٤٨ بعد المسيح . واما تقسيم الاصحاحات الى اعداد فاول من اتاه في العهد القديم الراهب مجينوس الذي ترجم الكتاب المقدس الى اللغة اللاتينية وطبعه في فرنسا سنة ١٥٢٥ بعد المسيح . وفي سنة ١٥٥١ قسم اصحاحات العهد الجديد الى

اعتاد كما هي الآن روبرت استفانوس العالم الفرنسي الذي كان طباع
ملك فرنسا

والمراد من هذه التقاسيم سهولة المراجعة والوقوف على الشواهد المطلوبة
من الكتب المقدسة وهي مفيدة لنا كثيراً إلا أنها في بعض الأحيان تنصل
من العبارات ما حثت ان يوصل . ولذلك ينبغي ان يلاحظ تمام قصد
المصنف من القرائن

الفصل الرابع

قانون العهد القديم

”قانون“ كلمة يونانية معناها الاصلى عصا مستقيمة او مسطرة كسطرة
التجار ثم استعملت مجازياً بمعنى قاعدة كقوانين المنطق والگراماطيق لقواعد
هذين العلمين . وفي اوائل عهد المسيحية جرى استعمالها بمعنى مقياس
استقامة الراي والعمل . ثم اتخذت في اللغات الحديثة معنى خصوصياً وهو
”بيان الاسفار التي قبلتها الكنيسة المسيحية واعثرت بها اجزاء من الكتاب
المقدس“ . فالاسفار القانونية اذاً هي الكتب المقبولة والمعترف بصحتها والتي
يتألف من مجموعها الكتاب المقدس . ولا تخفى على ذي بصيرة اهمية
الاتفاق في الراي على ما هي الاسفار التي يجب قبولها كاسفار مقدسة
اما الاعتراف بقانونية اسفار العهد القديم فلم يتم دفعة واحدة بل حصل
تدرجياً ولا تزال بعض نقاط في تاريخ حصوله غير واضحة فاننا نعلم ان
الاسفار الخمسة الاولى من العهد القديم اي اسفار الشريعة كانت من قديم

الزمان تعتبر ذات قداسة ممتازة . وفي ايام عزرا ونحميا بُدلت جهود ومساعٍ لحمل الشعب على الاعتراف اعترافاً صريحاً باسفار الشريعة وقبولها . وبعد ذلك تم قبول بقيمة الاسفار تدريجياً بعد مجادلات كثيرة للبت في آية اسفار يجب ان تعتبر قانونية . وفي زمان المسيح كان الاتفاق بوجه الاجمال تاماً على قانون العهد القديم ومع ذلك ظلت هذه المسألة موضوع البحث والجدل حتى السنة التسعين بعد المسيح حين عُقد مجمع "يهنتيه" اليهودي وتقرر فيه اعتبار جميع الاسفار المدودة الآن عندنا من العهد القديم اسفاراً موحى بها

الفصل الخامس

قانون العهد الجديد

كُتبت اسفار العهد الجديد واحداً بعد الآخر . فان اول عمل اهتم به الرسل كان تأدية شهادتهم الشخصية عن حقائق التاريخ الانجيلي وكان تعليمهم شفهيّاً . ولكن بمرور الزمن دُونَ كثير من تعاليمهم كتابة . ولم يشعر المسيحيون بلزوم وجود مدونات خطية في مدة حياة الرسل ولكن بعد وفاة الرسل شعروا بالحاجة الى قانون صريح يعتمد عليه لاسفار العهد الجديد . ومضت مدة طويلة قبل ان ثبت ما هي الاسفار التي يجب ان تدرج في المجموعة المسماة بالعهد الجديد . ففي الاسكندرية كان كثير من زعماء الكنيسة يعدّون في عداد الاسفار المقدسة ثلاثة كتب معروفة برسالة اكليمينس ورسالة برنابا وتعاليم الرسل الاثني عشر . وكانوا في رومية

يقولون بقانونية الكتاب المعروف برويا بطرس . اما في سوربة فظلوا منذ
طويلة لا يعترفون بالقانونية الا لاثنتين وعشرين سفراً وكانت رويًا يوحنا
من الاسفار المرفوضة عندهم . وكنيسة رومية لم تقبل في بادئ الامر الرسالة
الى العبرانيين كما انهم في انحاء اخرى مختلفة كانوا يشكون بقانونية غيرها
من اسفار العهد الجديد . الا انه بمرور الزمن اخذ الاتفاق يعم الكنيسة في
جميع انحاء الامبراطورية الرومانية غير ان قانون العهد الجديد بشكله
الحالي لم يقبل رسمياً حتى انعقاد مجمع قرطاجنة في سنة ٣٩٧

—x—

الفصل السادس

صناعة الكتابة ونسخ الكتاب المقدس القديمة المخطوطة

(قد اعتمدنا في معظم ما يحتويه هذا الفصل على كتاب The
"Background of the Bible" للمستر هري كندل بوز (Harry Kendall
(Booth

(١) نشوء صناعة الكتابة . اقدم طرق الكتابة المعروفة رسوم وصور
غير متقنة الصنعة تركها بعض قبائل البشر الاقدمين على جدران الكهوف
وعلى صفحات الصخور . ولدى بزوغ فجر المدنية واختراع الحروف الهجائية
او ما يقوم مقامها من الكتابة التصويرية اخذ الناس يتفننون في نقش
الكتابة على الحجر فحفروا الكتابات بادوات الحفر على جدران الهياكل وقواعد
القنايل والنصب وابواب القبور وجدرانها وعلى المساكن والمعابد ودور
الحكام . وهذه الكتابات تملأ على سجل لتاريخ الماضي يكاد لا يحوه كرور

الايام . وبلغت هذه الصناعة في مصر في زمن الفراعنة تقدماً عظيماً يثير
الاعجاب بمهارة اولئك الكتبة القدماء وصبرهم

ولكن مكتوبات كهنه لم تكن قابلة للنقل من مكان الى مكان بل
كانت ثابتة مستقره في مكانها فلم تكن تصلح لسد حاجات بلاد تجارية
كبلاد بابل ولذا نشأ في تلك البلاد نوع جديد من الكتابة يلائم حاجة
اهلها فانهم اخذوا من الصلصال الموجود بكثرة في ما بين النهرين وصنعوا
الوقاً من الالواح الصغيرة كانوا يطبعون عليها ما يريدون كتابته بطوايح
خشبية تطبع رسوماً مثلثة بشكل الاسفين ثم يشوونها . وقد كانت كتاباتهم
بهذا القلم احياناً دقيقة جداً حتى انهم يحتاجون اليوم الى الاستعانة بالنظارة
المكبرة لقراءتها . وكان تجار بابل يستعملون هذه الصفايح الخزفية في مخاطباتهم
فيغلفونها بغلاف خزفي ايضاً يطبعون على ظاهره اسم المرسل اليه . وقد
وجدت مفادير كبيرة من هذه الرسائل في نلال خرابات بابل القديمة .
الا انها كانت ، كما لا يخفى ، ثقيلة وسريعة العطب

واما الخطوة الثانية في تقدم الكتابة فتمت في مصر حيث كانوا يستلخون
القشر الداخلي (اللحاء) من نبات البردي او الحلفاء (الباييروس)
ويقطعونه قديداً يصفونها بعضها فوق بعض متناطعة ثم يعرضونها للضغط
والحرارة فتصبح صفيحة واحدة . وعلى هذه الكيفية صنع قدماء المصريين
الباييروس (الورق او الكاغد القديم) وكانوا يصنعون منه كميات كبيرة
ويصدرونها الى كل انحاء العالم وكانوا يصنعونها شققاً او قديداً عرض
الواحدة منها تسعة او عشرة فراريط وطولها من ٢٠ الى ١٤٤ قدماً .
وكانوا يكتبون عليها بالقلم والحبر . وهي خفيفة يسهل نقلها والكتابة عليها
فتم استعمالها ولا سيما في بلاد اليونان ورومية وعليها خطت النسخ الاصلية
من جميع الآثار الادبية التي خلفها مشاهير الكتّاب اليونان والرومان
وعلى هذه المواد كتبت نسخ العهد الجديد الاولى ولم يكن لها عيب سوى

انها لا تلبى ونهراً على مرور الزمان اذ تصح قصمة سريعة العطب . وهذا كان السبب في ضياع كثير من المخطوطات القديمة النفيسة وجاءت الخطوة الثالثة في تقدم صناعة الكتابة من مدينة برغاموم . وكان الباعث لها الضرورة . ذلك أن مصر حضرت تصدير الپاپيروس من بلادها وكان استعمال الجلود المدبوعة للكتابة عليها معروفاً عند القدماء إلا انها كانت غير مرغوب فيها . فابتكر اهالي برغاموم طريقة لتنظيف الجلود غير المدبوعة وإرهاقها وتهيتها بحيث تصح قرطاساً جميلاً صناعياً يصلح للكتابة على وجهيه فضلاً عن كونه متيناً يكاد لا يبلى . زد على ذلك انهم كانوا اذا شاءوا يزيلون الكتابة عنه بالحك أو الكشط ويحطون كتابة اخرى مكانها . ومن هذا نشأت المخطوطات التي يسمونها "پالميسست" (١) واخذ يعم استعمال هذه الرقوق في كل مكان من سنة ١٧٥ قبل المسيح فما بعد ولم ينته القرن الثالث بعد المسيح حتى حل الرق محل الپاپيروس تماماً وكانوا عادةً يلبصقون طرفي الرق على اسطواناتين يلف (او يُدرج) عليها ولهذا سُمي "دِرْجاً" . وكان اليهود يكتبون ادراج مجامعهم على هذه الرقوق وعليها كتبت جميع نسخ العهد القديم المخطوطة . وقد كتبت عليها ايضاً جميع نسخ العهد الجديد المنقولة عن النسخ الاصلية المكتوبة على ورق الپاپيروس . ولم يبق لدينا نسخ قديمة من العهد الجديد إلا ما هو مخطوط على الرق . وكانت الرقوق تستعمل ايضاً لكتابة مخطوطات الكتب المقدسة

(١) من لفظتين يونانيتين معنى الواحدة منها "مرة ثانية" والاخرى "صك" او "قشر" (وبصح تسميتها بالعربية الطروس جمع طرس وهو الصفيحة التي يحميت ثم كتبت) وقد اهدى العلماء المندثون بالاستعانة بالمواد الكيماوية الى طريقة تمكنهم من ازالة الكتابة الجديدة عن هذه الطروس واظهار الكتابة الاصلية تحمها فوجدوا احياناً كثيرة ان الكتابة القديمة ذات قيمة اعظم وهم من الكتابة الحديثة التي اُحلت محلها وبهذه الكيفية اكتشفوا كثيراً من الآثار التاريخية والشعرية والاسفار المقدسة وغيرها

بعد ذلك العهد . وعليه نرى ان جميع ما وصل الينا من مخطوطات الكتاب المقدس والآثار الادبية اليونانية واللاتينية القديمة (الكلاسيكية) مكتوب على الرقوق

(٢) نسخ الكتاب المقدس المخطوطة

(١) نسخ العهد القديم

كان الكتبة الذين ينسخون العهد القديم يكتبون كل سفر من الاسفار المقدسة على درج مستقل بذاته . وكما أننا كانت هنك الدروج الى ما بعد عهد السبي البابلي حتى الى القرن الثالث قبل التاريخ المسيحي تكتب في اللغة العبرانية القديمة . وبعدئذ في زمن الضيق والاضطهاد للذين حلاً باليهود فقدت النسخ الاصلية التي كانت في فلسطين ولم يبق سوى نسخ بالارامية محفوظة في بابل ومصر . وفي عهد المكابيين سنة ١٥٠ ق . م . كانت جميع نسخ العهد القديم مكتوبة بالارامية

وصار الكتبة طائفة خاصة في زمن اليهود المتأخر وعدّ عملهم عملاً شريفاً مقدساً . وفي اليهود قواعد او ارشادات بالغة منتهى الدقة عن الاساليب التي يجب ان يتبعها الناسخ في عمله . وكانوا براعونها بكل تدقيق حتى انه لم يقع تغيير يذكر في نسخ العهد القديم من جيل الى جيل . وظلّ النساخ حتى القرن السادس او السابع بعد المسيح يكتبون نسخ الاسفار المقدسة بالخط البسيط (اي الخالي من الحركات والشكل) . وبعد ذلك الحين ابتدئ بوضع الشكل او العلامات المعروفة بالمسورية . وبالنظر الى الاضطهادات التي حلت باليهود وغيرها من الاسباب لم يبق الى الآن سوى نسخ عبرانية قليلة من العهد القديم ترجع اقدمها الى سنة ٩١٦ ب . م . الا ان امانة النساخ الذين خطوا هذه النسخ في خلال مئتي تزايد عن الف سنة وشكّ حرصهم ودققتهم في ما كانوا يكتبون خير ضامن لابناء

العصر الحاضر ان متن اسفار العهد القديم كما هو في ايدينا اليوم لم يطرأ عليه تغيير او فساد ولا شائبة شائبة تحريف او تصحيف

(ب) نسخ العهد الجديد

كُتبت نسخ العهد الجديد الاصلية على ورق الپاپيروس وكانت صناعة الكتابة في ذلك العهد قد بلغت على ايدي الكنيسة اليونانيين درجة رفيعة من الاتقان. فيرَّحَّج ان بعضاً من اقدم نسخ العهد الجديد نقلت عن المتون الاصلية على ايدي كتبة محترفين (اي مهنتهم الكتابة). وبالنظر الى غلاء ورق الپاپيروس وضيق عرضه كانوا يكتبون ما يكتبونه في حقلين ضيقين وظلَّ هذا الاصطلاح جارياً حتى بعد ان عمَّ استعمال الرقوق. وقد كان التحول من استعمال الپاپيروس الى الرقوق تدريجياً في خلال القرون الثلاثة الاولى بعد المسيح. ومع ان الورق ظلَّ مستعملاً الى ما بعد سنة ٢٠٠ للمسيح لكتابة النسخ الرخيصة فانه بطل استعماله حين افتتح العرب مصر في القرن السابع للمسيح. وما كُتبت بعد ذلك من نسخ العهد الجديد كُتبت على رقوق من اجود جنس وظلت الرقوق تستعمل من القرن الرابع وما بعده. وما هو جدير بالذكر خاصاً ان الملك قسطنطين الذي عاش في ذلك القرن امر بكتابة خمسين نسخة من الاسفار المقدسة على الرقوق المرهنة بايدي امهر الكنيسة لتستعمل في كنائس امبراطوريته. وكانت كتابة هذه النسخ في حقول متوازية بحروف كبيرة مربعة "أنكيال" (أميل الى التربع منها الى الاستدارة) وكانت الكتابة متناسقة ومتقنة حتى ان الناظر اليها يجالها صفحة مطبوعة من كتب العصر الحاضر. الا ان الكلام فيها كان متصلاً من الاول الى الآخر دون فاصل او علامة تفصل الكلمات او الجمل او الاصحاحات بعضها عن بعض وعلا ذلك كانوا يكتبون كثيراً من الكلمات مختصرة ولا تنزال نسخ العهد الجديد اليونانية الباقية الى الآن

امثلة مدهشة لما فيها من الدقة واتقان الصنعة ولا يجد القارئ صعوبة في قراءتها على رغم مرور كل هذه القرون عليها. والموجود من نسخ العهد الجديد المخطبة عدد كبير سنأتي على ذكره في ما يلي

وبمرور الزمان حل محل طريقة الكتابة القديمة بالحروف المربعة طريقة أخرى هي الكتابة بحروف مستديرة متصلة. ولا ينبغي ان الكتابة على هذه الطريقة أقل صعوبة وبالتالي أقل نفقة من الكتابة بالحروف الكبيرة المنفصلة. ولهذا عم استعمالها من بدء القرن الثامن للمسيح وما بعد لاعناد نسخ رخيصة سهيلاً لانتشار الكتاب. وما يدل على رجوح هذا النمط من الكتابة في الشيوخ على الكتابة بالحروف الكبيرة ان عدد الموجود بين ايدينا اليوم من نسخ العهد الجديد المخطوطة بالحروف الكبيرة المنفصلة لا يزيد عن المئتين بيد أن النسخ المخطوطة بالحروف الصغيرة المتصلة يزيد عن ثلاثة آلاف نسخة

(ج) الادبية والمخطوطات

في القرن الرابع للمسيح ام برونيوس (جيروم) ترجمة الكتاب المقدس الى اللاتينية واعتمدت الكنيسة هذه الترجمة واعتبرتها الترجمة الرسمية المعول عليها فاصبح من الطبيعي بعدئذ ان تتحول كتابة النسخ الكاملة من الكتاب المقدس من اللغتين العبرانية واليونانية الى اللغة اللاتينية. ومن القرن العاشر وما بعد اخذ عدد هذه النسخ اللاتينية التي كانت تكتب في الاديرة بزيادة عظيمة. فكان الرهبان الماهرون في الخط يصنعون نسخاً فائقة الاتقان مزخرفة نفيسة الصنع. وكانوا يخطون عناوين الاسفار بشكل صور ويكتبون الحروف الكبيرة التي تبدأ بها الجمل بالوان زاهية ويرسمون في هوامش الصفحات صوراً تمثل الحوادث المدونة في الكتاب. وبالاجمال كانت نسخ الكتاب المقدس المزخرفة التي خطت في هذا العصر

آيات في المجال بالوانها الزاهية من ارجواني وفضي وذهبي وغير ذلك من الالوان . وبعض هذه النسخ استغرقت كتابتها حياة كاتبها بطولها . وانفس مجموعة في العالم من هذه النسخ موجودة في المتحف البريطاني . ويجدر بكل من يزور هذا المتحف من هواة الكتب المخطوطة ان يخصص حصص من وقته بزيارة الغرفة التي تحوي هذه النسخ الجميلة فانه يجد فيها ما يدهشه ويملاً نفسه روعة و إعجاباً اذ يرى امامه انفس ما انتجته صناعة الكتابة ما لم يستطع ابناء العصر الحاضر مضاهاته على رغم تقدمهم في فن الطباعة . وفي جميع المكتبات والمتاحف الكبرى في العالم نسخ من الكتاب المقدس من هذه النسخ التي انتجتها العصور المتوسطة .

(٢) نشوء الكتب (او المجلدات)

(أ) كيفية صنع الكتب

في القرن الثالث للمسيح حين شاع استعمال الرقوق المُرَهفة عدل الناس عن استعمال الأدراج الملقوفة الى استعمال الكتب المولّفة من مجموعة من الصفحات . وكان الكتاب المقدس من أكبر البواعث التي بعثت الى هذا التغيير لان النسخة الكاملة (ابي العهدين القديم والجديد) كانت تقتضي عدداً كبيراً من الدروج لا يقل عن ثلاثين او اربعين فكانت بهذا الشكل ضخمة صعبة المتناول ولهذا عدلوا عنها الى شكل الكتب المألوفة لدينا اليوم ويسمى " كودكس " (وهي لفظة لاتينية وضعت اولاً لمجموعة القوانين الرومانية) . وبهذا الشكل اصبح في الامكان جمع الكتاب المقدس كله في كتاب او مجلد واحد .

وكانوا يطوون الرقوق المولّفة منها هذه الكتب صفائح او " اوراقاً " يسطرون كلاً منها على صفحتها باداة غير حادة ثم يكتبون ما يريدون كتابته اعادة في كل صفحة من عمودين الى اربعة اعمدة .

(ب) صناعة التجليد

كانت أقدم الكتب التي خُطت في العصر الروماني في القرنين الرابع والخامس للمسيح عبارة عن مجموعة كراريس تُحفظ في غلافات او ظروف من الجلد. وبعد هذا الزمن اخذ الرهبان في اديرة ايرلندة يتفننون في صنع هذه الظروف فجعلوها في شكل حتمية من جلد او صندوق من خشب او معدن. ثم في العصور الوسطى برزت الى الوجود صناعة التجليد الحقيقي فكانوا يستعملون الواحاً من خشب السنديان مكسوة بالجلد يخبثون الاوراق ويلصقونها بها. وفي القرن الثالث عشر وما بعدُ تفننوا في هذه كثيراً فزخرفوها بالنقوش المختلفة يصمونها عليها بالآلات يدوية. وظلت صناعة التجليد ترتقي بعد ذلك حتى بلغت في ايطاليا وفرنسا اعلى درجة من الاتقان وكان اكثر هذه الكتب المتقنة التجليد نسخاً من الكتاب المقدس وشاعت مهنة اصدار الكتب في اواخر القرون المتوسطة شموماً عظيماً حين انشئت المكتاب او دور حفظ الكتب وألف العاملون في نسخ الكتب وتجليدها وغير ذلك من المهن المتعلقة باصدار الكتاب جماعاتهم الى نقابات وكانت اشهر نقاباتهم النقابة التي انشئت في بروج في بلجيكا وكانت تضم كل الذين يشتركون في صنع الكتب كالرسامين والمزخرفين والنقاشين على اغلفة الكتب وجلودها والنساخ والمجلدين وباعة الكتب

(ج) اختراع الطباعة

يقال ان الصينيين كانوا اول من اخترع الطباعة عن صحائف خشبية وبقيت هذه الصناعة غير معروفة في اوربا حتى اوائل القرون الوسطى حينما اخذوا يطبعون الكتب عن صحائف خشبية يُحفر عليها باليد ما يراد طبعةً واشهر كتاب طُبِع في ذلك الزمان بهذه الكيفية كتاب "توراة الفقراء" الذي طبع في القرن الثاني عشر وهو يتضمن صور ومشاهد من حوادث

الكتاب المقدس مطبوعة باليد عن صناع خشبية حنرت عليها الرسوم
 وشروحها معكوسة فظهرت في الطبع مستقيمة
 اما الطبع عن الحروف المنفصلة كما هو معروف اليوم فيمال ان
 مخترعه رجل اسمه يوحنا غوتنبرغ من اهالي ماينتز في المانيا . وكان اول
 كتاب صدر من مطبعته نسخة من الكتاب المقدس تم طبعها سنة ١٤٥٦
 وهي تحوي على ٦٤١ ورقة وكل صفحة منها مقسومة الى عمودين وقد ترك
 الاصحاح الاول من كل سفر والحرف الاول من كل فصل غير مطبوع
 ليرسم باليد رسماً مزخرفاً . وكانت حروف الطباعة مصنوعة من معدن
 ومرسومة بالخط الغوتي (او القوطي) الاسود واقرب ما يمكن مشابهة لنوع
 الخط الذي كانت تكتب به نسخ التوراة الخطية في ذلك العصر . وقد طبع
 من هذه التوراة نحو مئة نسخة ثلثها على رقوق مرهفة والثلثان الآخران على
 ورق . الا انهم بعد ذلك الحين لم يعودوا يستعملون غير الورق لطبع
 الكتاب المقدس

وانتشرت صناعة الطباعة من ماينتز انتشاراً سريعاً فعمت المانيا كلها
 ومنها امتدت الى كل انحاء اوربا فلم ينته القرن الخامس عشر الا وقد
 انشئت المطابع في ثمان عشرة من بلدان اوربا وكان اغلب الكتب التي
 صدرت من هذه المطابع كتباً مقدسة الا انه لا يصح ان يستفخ من هذا ان
 الكتاب المقدس كان منشوراً بين العامة لان الطبعة منه لم تكن تزيد عن
 مئتي نسخة وكانت الاثمان فاحشة فلم يستطع شراء نسخ التوراة الا الكنائس
 والملوك وبعض كبار الاغنياء . ولم تصبج التوراة كتاب العامة الا بعد
 الاصلاح الانجيلي وبفضل تأثيره

(د) التوراة المطبوعة

ان التقدم العظيم الذي ادركته صناعة الطباعة في مائة اربعة سنة مضت

قد جعل التوراة آية من آيات الفن والافتان . وما هو جدير بالانتباه ان روح الاحترام للكتاب المقدس التي حملت الرهبان في العصور المتوسطة على العناية بزخرفة ونسخ المخطوطة قد حملت صانعي الكتب الحديثين على المبالغة في الاعناء بطبع الكتاب المقدس وجعلوا غاية في افتان الطبع والتجليد

(٤) اشهر نسخ الكتاب المقدس

اقدم نسخ الكتاب المقدس واجزها قيمة هي النسخ اليونانية المنقولة عن الصور الاصلية . اما التوراة العبرانية فقد بليت نسخها الاولى واقدم نسخة بين ايدينا اليوم هي المعروفة بنسخة بطرسبرج التي خُطت سنة ٩١٦ للمسيح . وتقاس قيم هذه النسخ المخطوطة من الاسفار الالهية في نظر العلماء بالنسبة الى قدم عهدها وبالتالي الى درجة قربها في الزمن من النسخة الاصلية . اما نسخ الكتاب المقدس اليونانية الموجودة بين ايدينا اليوم فاعظمها قيمة ثلاث وهي :

(١) النسخة الاسكندرية . كُتبت هذه النسخة في القرن الخامس للميلاد وقيمت في حوزة بطاركة الاسكندرية حتى سنة ١٦٢٨ حين اهديت الى شارلس الاول ملك انكلترة وهي الآن محفوظة في المتحف البريطاني وتقع في اربعة مجلدات مكتوبة على رقوق مرهفة وكل صفحة منها مقسومة الى حقلين وهي تكاد تكون كاملة وتحتوي على ما ياتي :

١ - العهد القديم كما هو عندنا يضاف اليه اسفار المكابيين وطوبيت ويهوديت وازدراس (عزرا) الاول والثاني وسفر الحكمة وحكمة سليمان (٢) العهد الجديد كما هو عندنا مضافة اليه رسالتا اكليمينصس الاولى والثانية (٢) النسخة الفاتيكانية . خُطت هذه النسخة في اوائل القرن الرابع وهي الآن في مكتبة الفاتيكان في رومية ولا يعرف احد شيئاً عن تاريخها وظلت مدة محجوبة عن اعين العلماء الا انهم اخيراً تمكنوا من فحصها ونقلوها

بالتصوير الفوتوغرافي سنة ١٨٩٠ . وهي مخطوطة على رفوق مرهنة وفي كل
صفحة ثلاثة حُقول او اعمدة وتُشوي :

- ١ - العهد القديم كما هو عندنا مع الجزء الأكبر من الابوكريفا
- ٢ - العهد الجديد كما هو عندنا ما عدا رسالتي تيموثاوس الاولى
والثانية ورسالة تيطس وسفر الرويا

(٣) النسخة السينائية . خطت هذه النسخة في اواخر القرن الرابع
للمسيح على رفوق مرهنة في اربعة اعمدة على الصفحة . وقد وجدها العالم
الالماني تشندورف في دير القديسة كاترين عند سفح جبل سيناء . وجد قسمًا
منها في سنة ١٨٤٤ والباقي في سنة ١٨٥٩ . وقصة اكتشاف هذه النسخة اشبه
بالروايات الخيالية وهي جديرة بالذكر

قضى تشندورف حياته في البحث عن نسخ خطية من الكتاب المقدس
وبعد جهود استغرقت عدة اشهر فاز بالحصول على الاذن بالفتيش عن
مخطوطات كهذه في مكتبة دير سيناء . ففي زيارته الاولى الى الدير سنة
١٨٤٤ وجد بضعة اوراق رشح في ذهنه انها مأخوذة من اقدم واغنى نسخة
خطية رآها من نسخ التوراة . وبعد مضي سنوات بذل فيها جميع الوسائل
السياسية ووسائل الاقناع فاز في سنة ١٨٥٩ بالحصول على الاذن بزيارة
الدير ثانية . فقام في هذه الزيارة ببحث اوفى تدقيقاً من السابق الا انه لم
يجد بقية المخطوطة . وكان في خلال اقامته بين الرهبان قد اكتسب صداقة
احدهم ومودته فجاءه هذا الراهب قبل انتهاء مدة رخصته بقليل برزمة ضخمة
من الاوراق فوجد فيها ضالته المشوذة . غير ان الاوراق الخارجية كانت
قد انتزعت منها اذ استعملها الرهبان لايقاد النار صباحاً في الدير . وبهذه
الكيفية التي تشبه وقائع الروايات الخيالية في غرابتها وجدت تلك المخطوطة
التيمنية التي تعد اليوم من اعظم نسخ التوراة قيمة . وقد اهديت هذه النسخة

الى القيصر نقولا الثاني امبراطور روسيا فأمر في سنة ١٨٦٢ بطبعها ونشرها
وظلت النسخة الاصلية في لنيبغراد الى ان بيعت مؤخراً الى المتحف البريطاني
بمئة الف جنيه استرلينية وهي تخنوي على ما ياتي :

١ — العهد القديم تقريباً بكامله والقسم الاكبر من اسفار الابوكريفنا

٢ — العهد الجديد باضافة رسالة برنابا راعي هرماس

وقد اتخذت هذه المخطوطات القديمة كقاعدة اساسية وبمقابلتها
بالمخطوطات والترجمات الاخرى ضبط نص الكتاب المقدس كما هو بين
ايدينا اليوم

— ١٠٠ —

الفصل السابع

ترجمات الكتاب المقدس

ما يؤكده صحة الكتاب المقدس اكثر تأكيداً ترجمته . اننا لانعرف
ترجمة قبل الترجمة المعروفة بالسبعينية المنقولة من العبرانية الى اليونانية في
مصر نحو سنة ٢٨٠ ق م . لمنفعة اليهود الذين كانوا يسكنون مصر ويتكلمون
باللغة اليونانية . وقيل ان ذلك كان بأمر الملك بطلموس فيلادلفوس ولعلها
سميت بذلك لان مترجميها كانوا نقرأ اولان مجمع اليهود العظيم الملتئم
لحتم صحة هذه الترجمة كان اثنين وسبعين شخصاً وهذه هي الترجمة الاولى

الثانية الترجمة السريانية . والمظنون انها ترجمت في آخر القرن الاول
او في اول القرن الثاني للميلاد . والعهد القديم منها مترجم من العبرانية

والمجدد من اليونانية . ويقال لها الترجمة البسيطة لسيطرتها ووضوحها
 الثالثة الترجمة المصرية . وكان اهل مصر لقربهم من اليهودية قد سمعوا
 الانجيل بعد المسيح بزمانٍ يسير وكانت اللغة المستعملة حينئذٍ في مصر هي
 اللغة القبطية . وهي مركبة من اللغة المصرية القديمة واليونانية . ويظن ان
 العهد القديم تُرجم اليها من الترجمة السبعينية في القرن الثاني او الثالث بعد
 الميلاد وعلى كل حال لا بد ان ذلك كان قبل القرن الخامس . والعهد
 الجديد بين القرن الثالث والخامس

الرابعة الترجمة الحبشية . وقد تُرجم العهد القديم الى هذه اللغة من
 الترجمة السبعينية . ولا نعلم شيئاً من امر المترجم ولا زمان الترجمة لكننا نستنتج
 من علامات واضحة انها تُرجمت في القرن الرابع بعد المسيح . ويظن ان مترجم
 العهد الجديد فرومانيوس الذي بشر في تلك البلاد نحو سنة ٢٢٠ للميلاد
 الخامسة الترجمة اللاتينية . وذلك ان كل الكتاب المقدس تُرجم في
 نحو منتصف القرن الثاني الى تلك اللغة من اليونانية . وفي بداية القرن
 الخامس ترجم ابرونيوس ترجمة جديدة من العبرانية واليونانية الى اللاتينية
 وهي التي تُعرف بالشائعة والمعتمد عليها في الكنيسة الرومانية الآن

السادسة الترجمة العربية . انة في سنة ٩٦ للهجرة الموافقة سنة ٧١٨
 للمسيح استولى العرب على سورية ومصر والجزء الشمالي من افريقية وفتحوا
 اسبانيا واسموا فيها مملكة فامتدت العربية الى كل البلاد التي فتحها
 العرب فاحتاج النصارى الى ان يترجموا الكتاب المقدس الى اللغة
 العربية

ولا نسمع بترجمة عربية قبل الترجمة التي ترجمها يوحنا اسقف اشبيلية
 من اعمال اسبانيا سنة ٧٥٠ بعد المسيح عن ترجمة ابرونيوس اللاتينية التي
 شاعت في اسبانيا من القرن السابع فصاعداً فان المذكور ترجم كل

الكتاب المقدس وماريانا اليسوعي وجد جملة نسخ من تلك الترجمة في
ايامه والظاهر انها لم تُطبع قط ولم تُعرف في سورية
والحاخام سعد جديغوان المعلم الشهير في مدرسة بابل ترجم من العبرانية
كل العهد القديم او اكثره في القرن التاسع لمنفعة اليهود الذين كانوا
يتكلمون بالعربية . فطبع جزء من هذه الترجمة وهو الاسفار الخمسة في
القسطنطينية سنة ١٥٤٦ بالاحرف العبرانية . ثم طبع في باريس سنة ١٦٤٥
وفي لندن سنة ١٦٥٧ بالاحرف العربية

ثم ان رجلاً يهودياً من افريقية ترجم الاسفار الخمسة ايضاً في القرن
الثالث عشر وطُبعت ترجمته في اوربا سنة ١٦٢٢ . وقد ترجمها ايضاً رجل
سامري يُقال له ابو سعيد بين القرن العاشر والثالث عشر ولم يُطبع . لكن
يوجد نسخ منها في انكلترا وباريس واماكن اخرى من اوربا وفي سورية ايضاً
وقد طبع ايضاً في باريس سنة ١٦٤٥ وفي لندن سنة ١٦٥٧ ترجمت
النسخت التي ترجمها من السبعينية رجل يهودي اسكندري في اثناء القرن
العاشر

قيل من المحتمل ان اكثر كتب العهد القديم التاريخية تُرجمت من
اللغة السريانية نحو القرن الثالث عشر او الرابع عشر . ثم طُبعت في باريس
سنة ١٦٤٥ وفي لندن سنة ١٦٥٧

وقد تُرجم الزبور ترجمات عديدة . فالترجمة التي في ايدي الملكيين
الآن ترجمها عبدالله بن الفضل من اليونانية قبل القرن الثاني عشر ثم طُبعت
في حلب سنة ١٧٠٦ وفي لندن سنة ١٧٢٥ وطُبعت ترجمة اخرى في جنوى
سنة ١٥١٦ وفي رومية سنة ١٦١٤ وطُبعت ايضاً ترجمة ثالثة مطابقة للسريانية
في الشوير من جبل لبنان سنة ١٦١٠

انه لا يمكننا ان نتحقق الزمان الذي تُرجم فيه العهد الجديد الى العربية.
ولعل الاناجيل الاربعة تُرجمت منذ القرن السابع والبقية في القرن الثامن

او التاسع . ثم تُرجم ترجمات عديدة إما كل العهد الجديد او بعضه .
 وبعض هذه الترجمات كان من اليونانية وبعضها من السريانية وبعضها
 من القبطية . فطبع الاناجيل الاربعة اولاً في رومية سنة ١٥٩١ وطُبع
 كل العهد الجديد في هولاندا سنة ١٦١٦ وفي باريس سنة ١٦٤٥ وفي
 لندن سنة ١٦٥٧ . ويظن ان الاناجيل الاربعة في الثلاث الطبعات
 الاخيرة تُرجمت من اليونانية والبقية من السريانية او اليونانية

ان الترجمة التي شاعت من عهد قريب ليست مجدثة لانه في اوائل
 القرن السابع عشر استأذن سر كيس الرزبي مطران حلب من البابا في
 تحصيل نسخة مضمومة من الكتب المقدسة لان النسخ التي كانت حينئذ عندهم
 كانت مشحونة بالغلط . فأذن له البابا في ذلك . وفي سنة ١٦٢٠ شرع
 المطران المذكور مع جملة من العلماء في جمع عدة نسخ عربية وقابلوها مع
 العبرانية واليونانية ولا سيما النسخة اللاتينية المعروفة بالشائعة فنحو النسخة
 المطبوعة في رومية سنة ١٦٧١ في ثلاثة مجلدات كبيرة مع الترجمة اللاتينية
 وهي كانت تُطبع بكثرة في لندن بدون الاسفار غير القانونية قبل ظهور
 الترجمة الجديدة في مدينة بيروت

وفي سنة ١٧٢٧ طُبع العهد الجديد في لندن عن نسخة من هذه الاخيرة
 بعد ان طبعتها سليمان نقري على اليونانية . وفي سنة ١٨١٦ طُبع العهد
 الجديد في لندن عن ترجمة جديدة ترجمها التيسيس الانكليزي هنري مرتين
 وثنائيل ساباطي في الهند . وقيل ان السلطان محمداً الثاني الذي افتتح
 القسطنطينية امر ان يُترجم الكتاب المقدس من اليونانية الى العربية لنفسه
 ولا نعلم الآن شيئاً من امر تلك الترجمة

وقد ترجم الكتاب كله المعلم فارس الشدياق بعناية وبنفقة الجمعية
 الانكليزية المعروفة بجمعية ترقية المعارف المسيحية وطبع العهد الجديد عن
 هذه الترجمة سنة ١٨٥١ ثم طُبع العهدان ايضاً سنة ١٨٥٧ في مدينة لندن

واما الترجمة الجديدة التي ترجمت حديثاً في مدينة بيروت فنذكرها هنا باكثر تفصيل نظراً لعرفتنا بالاشخاص الذين اشتغلوا بها والوسائط التي استعملوها فنقول انه بعد الفحص والتدقيق وُجِدَت جميع الترجمات العربية المذكورة آنفاً غير مضبوطة على الاصل وناقصة باعبارات كثيرة بعضها اكثر من بعض واكثرها لم يكن مترجماً من لغات الكتاب المقدس الاصلية . فلذلك قرّر الرأي على ترجمة الكتاب كله العهد القديم من العبرانية والجديد من اليونانية . فشرع في هذا العمل القس عالي سميت المرسل الاميركاني في سنة ١٨٢٧ . وكان في ابتداء عمله انه صنع قوالب حروف عربية موافقة لنوع افضل علماء العصر في هيئتها وترتيبها وانشأ من ذلك مطبعة حسنة وجمع ايضاً مكتبة ثمينة استعداداً لترجمة الكتاب وطبعه . وهذا العمل شغل عدّة سنين . وفي سنة ١٨٤٨ شرع القس سميت المذكور في الترجمة بمساعدة المعلم بطرس البستاني اللبناني وبقياً معاً في هذا العمل الى ان توفي القس سميت في ١١ ك ٢ سنة ١٨٥٧ . وكانا قد انجزا في هذه البرهة ترجمة اسفار موسى الخمسة والعهد الجديد مع اجزاء مختلفة من اسفار الانبياء وابتدأ في طبع العهد القديم . وبعد موت القس سميت المذكور اخذ بانتهاء هذا العمل القس كرتيليوس فان ذلك وهو ايضاً احد المرسلين الاميركانيين . فالواضح راجع جميع الاسفار التي كان قد ترجمها القس سميت والمعلم بطرس البستاني ثم ترجم الباقي . وكان النجاش من ترجمة الكتاب كله في ٢٢ آب سنة ١٨٦٤ ومن الطبعة الاولى منه في ٢٩ اذار سنة ١٨٦٥ . غير ان العهد الجديد كان قد اكمل قبل ذلك وطُبع عدّة مرّات . والطبعة الاولى منه كانت في اذار سنة ١٨٦٠

وبما ان المعول عليه في هذا العمل كان اولاً القس سميت ثم القس فان ذلك فيها اللذان قد كابدا في ذلك اشدّ العناء لاجل كمال الترجمة وضبطها ومطابقتها للاصل غاية المطابقة . ولجل هذه الغاية كانا يرسلان

نحو ثلاثين نسخة من كل جزء قبل ان يُطبع الى مشاهير العلماء من مسلمين
ونصارى وطنيين واجانب في جهات مختلفة من سورية ومصر واحياناً الى
جرمانيا لاجل انتقاد اللغة والترجمة وتقييد كل ما يفتح الله عليهم به من
الآراء الحسنة على الحاشية وبعد ارجاع هذه المسودات ابي النسخ الموزعة الى
بيروت مركز هذا العمل كانت تُراجع بكل دقة وكانت كل الانتقادات
والاستحسانات التي تُوجد موافقة وفي محلها تُقبل ويُعمل بموجبها وهكذا
كانت عنقود كثيرة من الوطنيين والاجانب تساعد حق المساعدة في هذا
العمل المهم

ومن الذين كان اكثر الاعتماد عليهم في ضبط الترجمة على قواعد اللغة
العربية وفصاحتها اثنان هما الشيخ ناصيف اليازجي اللبناني والشيخ يوسف
الاسير الازهري

والاشخاص المار ذكرهم الذين انشأوا هذه الترجمة من اشهر علماء
عصرهم وقد كابدوا في هذا العمل انعباً جزيلة سنين عديدة فلنا اساس
لاعتقاد ان هذه الترجمة من اصح الترجمات واضبطها وسيكون العول عليها
فيما بعد . فنسأل الله ان يجعل نفعها يعم الجميع

اخيراً نقول ان الكتب المقدسة قد تُرجمت الى اللغة الارمنية في
اوائل القرن الخامس . والى الفارسية منذ زمنٍ قديم كما يشهد بوحناف
الذهب . والى الفرنسية نحو سنة ١١٦٠ . والى الاسبانية نحو سنة ١٢٨٠ .
والى النمساوية نحو سنة ١٤٦٠ . والى الانكليزية نحو سنة ١٢٨٠

وبذلك نرى ان رافة العناية الالهية قد ظهرت جلياً في اقامة اثناس
علماء ليترجموا الكتب المقدسة حتى انه الآن يوجد نحو ٩٧٢ لغة قد تُرجم
اليها الكتاب المقدس كاملاً او بعض اجزاء منه . وقد تُرجم الكتاب كاملاً
الى ١٧٥ لغة والعهد الجديد كاملاً الى ٢٨٢ لغة

والترجمة اليسوعية تمت بعناية الرهبان اليسوعيين في بيروت وطُبعت
في ثلاثة مجلدات كبار سنة ١٨٧٦ .

الفصل الثامن

الوحي

يراد بالوحي بمعناه الاصلي ابلاغ الحق الالهي بواسطة بشرية .
أما " الاعلان " فيراد بعمل الهي يو يبلغ الله الناس حقيقة لم تكن معروفة
قبلاً . الا انه قد غلب الآن استعمال اللفظتين بمعنى واحد تقريباً
اما اللفظة اليونانية التي نترجمها " موحي يو " فهي نفس اللفظة التي يعبر
بها عن التنفس فيكون معناها الحرفي " متنفس يو او مستند نفسه من
الله " . فما المراد اذاً بقولنا ان الكتاب المقدس موحي يو او بعبارة اخرى
ما المراد بوحي الكتاب المقدس ؟ . ان هنالك آراءً مختلفة في ما هو الوحي
هاكها بالايجاز :

- (١) الوحي الآتي او الميكانيكي . واصحاب هذه النظرية لا يرون
الوساطة البشرية شيئاً بل يجعلون الانسان كآلة صماء في يد الله — كالقلم في
يد الكاتب او الشبابة في يد النافع عليها
- (٢) الوحي اللفظي . ويعتقد اصحابه ان كتبة الوحي كانوا يرشدون
من الله فيما يكتبونه حتى الى انتقاء الفاظهم
- (٣) الوحي الفكري او التصوري . ويعتقد اصحاب هذا الراي ان

الفكر او المعنى هو الموحى به لا الالفاظ المعبر بها عنه
(٤) الوحي الكامل او الشامل . ويعتقد اصحابه ان كل اجزاء

الكتاب في درجة متساوية من السلطان

(٥) الوحي الجزئي . ويعتقد اصحابه ان الكتاب المقدس مجنوي بين
طياته على كلمة الله . وهنا تنشأ صعوبة في البت في ما يجب اعتباره من

اقوال الوحي ومرجعاً تستند اليه في الدين وما ليس كذلك

(٦) الوحي او الاعلان التدرجي ومعنى هذه النظرية مجيء اعلان
غير كامل او غير واف اولاً ثم يصبح تاماً وكاملاً بعدئذ

(٧) الوحي الطبيعي وتنكر هذه النظرية وجود اي فرق بين وحي
الكتاب المقدس وغيره من الكتب الادبية النافعة

اما الرأي الاول والسابع فهما متطرفان ولا يمكن قبولها البتة من وجهة
النظر المسيحية

ولنتقدم الآن الى النظر في ما يقوله الكتاب المقدس في هذا الموضوع

ان اصرح نص في الكتاب المقدس عن الوحي وارد في قول بولس
الرسول لتيموثاوس (٢ تي ١٦:٣) " كل الكتاب هو موحى به من الله

ونافع للتعليم والتوبيخ للفقوم والتأديب الذي في البر " وكذلك في قول
بطرس (٢ بط ١:٢١) " لانه لم تأت نبوة بمشيئة انسان بل تكلم اناس

الله القديسون مسوقين من الروح القدس " وهذان النصان يشيران في
الاصل الى العهد القديم كما يتضح من سياق الكلام (انظر ٢ تي ١٥:٢)

وكذلك من اعتبار ان العهد الجديد لم يكن قد كتب بعد ولا تم تحديده
قانونه ولكن بولس الرسول يدعي دعوى صريحة ان الانجيل الذي بشر

به مجنوي وحيماً صريحاً (انظر غل ١:١١-١٧) كما مجنويه تعليمه اجمالاً
(انظر اكو ٢:١٦-١٧) . الا انه على رغم ذلك يقول ، في ما يتعلق

بامور الزواج ، " واما العنقاري فليس عندي امر من الرب فيهن . ولكني

أُعطي وأباً لمن رحمة الرب ان يكون أميناً . وقال ايضاً " واظنُّ اني
 انا ايضاً عدي روح الله " (انظر اكو ٧: ٢٥ و ٤ وكذلك ص ٨: ٩ وغل
 ١٥: ٢) والنتيجة المعقولة التي تؤخذ من هذه الاقوال اذا قرئت بما يقوله
 الرسول في مكان آخر هي انه على الاجمال واثق بان ما كتبه انا كتبه بالهام
 الروح الا انه في بعض الاحيان كان يكتب ما يتراعى له انه صواب
 حسب رايه الخاص

ولنا غير ما ذكرناه منه كله من ادلة كون العهد القديم والعهد
 الجديد موحيّ بهما من الله او صادرين منه تعالى صدوراً حقيقياً شهادة
 الرب يسوع نفسه في ما خاطب به تلاميذه في الليلة السابقة لصلبه وما
 خاطبهم به مراراً بعد قيامته . ومن الغريب اننا قلنا نجد ان هذه الاشارات
 المهمة التي اشار بها الرب يسوع الى صحة العهد القديم والى ارشاد تابعيه
 في المستقبل في شهادتهم له ولحقى قد أُعطيت حقها من الاهمية . فانه حين
 رافق التلميذين المنطلقين الى عمواس " ابتداءً من موسى ومن جميع الانبياء
 يفسر لها الامور المختصة به في جميع الكتب " وبعد قليل ظهر المسيح لهذين
 التلميذين وغيرها من كانوا مجتمعين مع الاحد عشر وقال لهم " هذا هو
 الكلام الذي كلمتكم به وانا بعد معكم انه لا بد ان يتم جميع ما هو مكتوب
 عني في ناموس موسى والانبياء والمزامير) وهي اقسام التوراة العبرانية
 الثلاثة (حينئذ فتح ذهنهم ليفهموا الكتب " (اقرأ لوقا ٢٤: ٢٥ - ٢٧ و ٢٢
 و ٤٤ - ٤٨)

ومع هذا التفسير للاسفار المقدسة التي كانت معروفة وقتئذٍ يجب ان
 يُقرن الوعد الصريح الذي تكرر مراراً بهي المعزّي وارشاده الخاص
 بصفة انه " روح الحق " (انظر يو ١٤: ١٦ و ١٧ و ٢٦ و ص ١٥: ٢٦ و ٢٧
 و ١٦: ٧ - ١٥) . ولا حظ بنوع خاص هذه الكلمات : " فهو يعلمكم
 كل شيء ويزكركم بما قلته لكم " . فهو يشهد لي وتشهدون انتم ايضاً

لانكم معي من الابتداء“ “ان لي امورا كثيرة لا قول لكم ولكن لا تستطيعون ان تحملوها الآن“. متى جاء ذلك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق لانه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بامور آتية - ذلك يجديني“

ويلاحظ هنا ان الرب وعد اولاً وعداً صريحاً بارشاد روحه لتلاميذه المباشرين وذلك عن طريق اعادته الى اذهانهم تذكرا ما علمهم اياه وتعليمه ايام حقائق جديدة

في العهد القديم ولا سيما في الانبياء تكرر العبارة ”هكذا قال الرب“. وبهذه المناسبة نقل ما يلي عن ”موسوعة هاستنغس“ ”كان كاتبو اسفار العهد الجديد يشعرون بالوحي المنزل عليهم كما كان كتاب العهد القديم يشعرون بذلك وكان الرسل يتكلمون كمن لهُ سلطان كما كان يتكلم السيد المسيح . وهم سواء استخدموا اللسان ام القلم كانوا يعلمون ان عقولهم تحت سلطة روح الله“. ونقل عن كاتب آخر ما يأتي: ”ان كتاب الوحي حين يشيرون الى هذا الموضوع انما يتكلمون بسلطة الهية مباشرة“

وقد جاء في ”موسوعة هاستنغس“ في مقال من قلم و.ر. سمث راي حديث عن الوحي يقبله اصحاب المذاهب المختلفة في امر الوحي على السواء. قال ”يسألوني لماذا اقبل الكتاب المقدس ككلام الله والدستور الوحيد للايمان والحياة فأجيب بمثل ما اجاب بوجع آباء الكنيسة البروتستنتية - لان الكتاب المقدس هو السجل الوحيد المدونة فيه محبة الله المتعدية ولا في الكتاب المقدس لا سواه اجد الله مقرباً من الانسان في يسوع المسيح ومعلمنا لنا فيه مشيئة من جهة خلاصنا . واعرف ان هذا السجل صحيح من شهادة روح الله في قلبي الذي يؤكد لي انه لا يستطيع احد غير الله ان يتكلم بمثل هذه الكلمات لنفسه“

الفصل التاسع

كيفية قراءة الكتاب المقدس

(١) حالة القارئ الروحية

من الناس من يطالع الكتاب المقدس كأنه من كتب الملاهي . ومنهم من يطالعها مطالعة اخبارٍ قديمة عن تاريخ امين صحيح . ومنهم من يطالعها للنظر في لغتها الفصيحة وحسن تركيبها . ومنهم من يطالعها بالاحترام والوقار لاستمداد نور الروح القدس ونعمته الالهية . وهذا هو الوجه الذي كُتب لاجله هذا الكتاب . وبناءً على ذلك نقول للذين يريدون ان يتلقفوا فوائد الروحية :

اولاً يجب ان يقرأ الكتاب الالهي بالخشوع والهيبية وان يعتبر كل من طالعها في نفسه انه وحى الرب الاله ويجعل قلبه مستعداً لقبول ما فيه من الفوائد . الا ان كثيرين في هذه الايام يغفلون عن هذه الواجبات حتى من الانتباه ايضاً . وهذا من النقائص المحذورة . فيجب علينا كلما طالعناه ان نؤثر هيبته في قلوبنا كأنه معجزة من صنائع الرحمة الالهية كما قال النبي " من كلامك جزع قلبي " مز ١١٩: ١٦١

اننا نرى ختم الله على مضمون هذا الكتاب العظيم الذي ظهرت فيه قدرته الالهية . وهو القاعدة الوحيدة للفروض الواجبة علينا في هذه الحياة والشريعة التي سوف يتقضى علينا بها في اليوم الاخير . وقد قال اشعيا النبي " الى هذا أنظر الى المسكين والمنسحق الروح والمرتعدين من كلامي " (اش ٦٦: ٢) . ولا ريب انه لا يوجد اجهل ممن يقرأ كلمة الله التدبر بعين

سأهية وقلب فاتر عن اجتناء فوائدها الخلاصية
ثانياً يجب الخضوع والوداعة على من يقرأ الكتب المقدسة قراءة
نافعة لانها اقوال الله العزيزة فمن اراد مطالعتها على سبيل طلب التهذيب
والخلاص يجب ان يقبل تعاليمها بالخضوع والوداعة اللائقة بها . قال
داود النبي (مز ٢٥ : ٩ و ١٤) ” يدرب الودعاء في الحق ويعلم الودعاء
طرقه “ . ” سر الرب لخائفيه وعهدهم لتعليمهم “ . ولذلك يجب ان ترفع
الوساوس والاهوام المتبولة عند اربابها وتلين الضامير لقبول كلام الله
وتأثيره فيها كما يلين الشمع لنقش الخاتم وتنكر كل شهوة لذينة وترفض كل
خطية محبوبة . وقد نصحننا يعقوب الرسول (يع ١ : ٢١) هذه النصيحة التي
اهمها الله بها بقوله ” لذلك اطرحوا كل نجاسة وكثرة شر فاقبلوا بوداعة
الكلمة المغروسة الفادرة ان تخلص نفوسكم “ . واعتبار الكتب المقدسة عند
المسيحيين الاولين بين لنا الاحترام والخضوع اللائقين بها . قال بولس
الرسول ” لانكم اذ تسلتم منا كلمة خبير من الله قبلتموها لا كلمة اناس
بل كما هي بالحقينة كلمة الله التي تعمل فيكم انتم المؤمنين “ (١ كور ٢ : ١٣)
ثالثاً يجب على قارئ الكتاب المقدس لكي يستفيد منه الاعتقاد الصحيح
على فاعلية الروح القدس . فان الانسان اذا كان لطيف الاخلاق ثاقب
العقل لكثرة قليل الصلاة فانه ” لا يقبل ما لروح الله لانه عند جداله ولا
يقدر ان يعرفه لانه انما يحكم فيه روحياً “ (١ كور ٢ : ١٤) . وقد وعد الله
بروحه القدس كل من طالب انارة هذا الكتاب وتقدسه . وذلك لكي
يهيئ ضمائرنا للاعتناء بالكتب المقدسة التي تعيننا على الخلاص . ولذلك قال
يعقوب الرسول (يع ١ : ٥) ” وانما ان كان احدكم تعوزه حكمة فليطلب
من الله الذي يعطي الجميع بسخاء ولا يعير فسيعطى له “ . وقال المخلص ايضاً
” فان كنتم وانتم اشرار تعرفون ان تعطوا اولادكم عطايا حين فكم بالبحري
الآب الذي من السماء يعطي الروح القدس للذين يسألونه “ (لوقا ١١ : ١٣)

وكثيراً من الأشياء المنسوبة الى الله في الكتب المقدسة غامضٌ جداً لا يُستطاع كشفه إلا بمساعدة روح الله . ولكن الطريق الاعظم لمن يريد هذا الكشف ان يكون راغباً مجتهداً حاراً في صلواته ونصرعاته الى الله لكي يرسل روحه القدوس حسب وعده الصادق فيرشك ويفتح ذهنه لكي يفهم الكتب كما صنع السيد المسيح لتلاميذه

رابعاً يجب ان تكون قراءة الكتاب المقدس بجرارة وشوق الى احراز فوائد واطاعة اوامره . واذا كان هذا الكتاب قد أُعطي لنا بوحى الهى وكان مقصوده ان يحكم الخطاة للخلاص بالايمان بيسوع المسيح وكان قادراً على ان يؤسسنا في الايمان والفلسفة ويؤهلنا للشركة مع الله على الارض ويهب لنا ميراثاً بين الذين تقدسوا بالايمان فكم يجب ان تكون مطالعته بضمير خاشع وصلوات حارة لهمو والاستنارة بتعاليمه . وكم ينبغي ان تُطاع اوامره المقدسة الفاتنة الى سبيل الخلاص الابدى . وقد كان المرغم قدوة لنا اذ تعلم كلمة الله وعرف بركاتهما الالهية فكان يقول له تعالى " اكنف عن عيني فأرى عجائب من شريعتك " . " شريعة فك خير لي من الوف ذهب وفضة " . " ليكن قلبي كاملاً في فرائضك لكي لا اخزي " . " ورثت شهادتك الى الدهر لانها هي بهجة قلبي " (مز ١١٩: ١٨ و ٧٢ و ٨٠ و ١١١) . وقال الرب " ان شاء احد ان يعمل مشيئته يعرف التعليم هل هو من الله ام انكلم انا من نفسي " (يو ٧: ١٧)

ثم ان جميع الكتب المقدسة هي وحي الله وقد كتبت بواسطة الروح القدس لكي تكون خزانة لادوية الارواح يخنار منها جميع الناس الدواء المناسب لعلاج امراضهم . ففي تمنح قلوبهم وتكشف افكارهم وتعطي قوانين لضائرهم وتدين افعالهم وتعزي نفوسهم وتير اذهانهم وتهديهم الى رجاء الله والحبه له والانتكال عليه وترشدهم في اشتراكهم معه واطاعتهم له وتقودهم الى التمتع به . هذا فعل الروح القدس في الكتاب المقدس وبه يختم فاعليته

الالهية لم حتى يجدوا فيه راحةً وشبعاً روحياً وثباتاً عظيماً . وإذا اقتنوا
ذخيرة قوته الالهية واخبروا ما فيه من الحكمة الباهرة لا يقدر الناس ولا
الشياطين ان يقاوموا سلطانه بخالفاتهم واعتراضاتهم الباطلة

(٢) الطرق الغير المفيدة لقراءة الكتاب المقدس

ليست طرق درس الكتاب المقدس جميعها مفيدة بل قد يكون درسه
احياناً بكيفية لا تجدي نفعاً . فان الفريسيين كانوا يدرسون الاسفار المقدسة
بغاية الاعناء والتدقيق . وكانوا ينفقون جانباً كبيراً من اوقاتهم في البحث
الدقيق في حرفية الكتاب حتى انهم كانوا يحصون عدد الالفاظ والحروف
في كل سفر كأن الالفاظ نفسها ذات اهمية كبرى وكانوا يزعمون انهم بهذه
الكيفية يعظمون قيمة الاسفار الالهية باظهار اهمية كل حرف منها . بمنزل
ان تكون هذه الفكرة حسنة من هذا الوجه اي من وجه اجلال قدر الاسفار
الالهية . الا ان طريقة الدرس هذه ليست بالطريقة المثلى لجني الفوائد من
مطالعة الكتاب . وكثيرون في الوقت الحاضر ينفقون كثيراً من الوقت في
درس الكتاب دون ان يجنوا فوائد تذكر من درسه اياه لا تباعهم طرقاً
عقيمة . وفيما يلي نذكر بعض الطرق الغير المجدية لدرس الكتاب ليجنبها
القارئ :

١ - قراءة الكتاب المقدس مجرد التسلية والتفكحة . ربما استطاع
المرء ان يجني بعض الفوائد من اتباع هذه الطريقة الا ان ذلك يكون من
غرائب الاتفاق

٢ - قراءة الكتاب المقدس كفض واجب ظاهري يقوم به القارئ
كأنه عمل ميكانيكي غير مدفوع اليه بدافع الشوق والرغبة . فان بعض
الناس يزعمون انه يجب عليهم ان يقرأوا كل يوم فصلاً معيناً من الكتاب
فاذا اتوا ذلك قضا الواجب عليهم نحوه . ويعتقد غيرهم انهم يكسبون

اجراً من قراءة الكتاب على نسبة مقدار ما يقرأونه منه . إلا أنه لا يخفى ان قراءة آية واحدة من الكتاب بفهم روحي اجزل نفعاً من قراءة سفر كامل انسياقاً لحكم العادة

٣ - درس الكتاب بقصد ان نجد فيه حججاً تؤيد آراءنا الخاصة فان

هذه الطريقة تؤدى الى اساءة فهم الاسفار بدلاً من ان تؤدى الى فهمها

٤ - بذل جانب كبير من الوقت والمجهود في محاولة تفسير الآيات

الصعبة او الغامضة في الكتاب المقدس . ان في الكتاب المقدس كثيراً

من الآيات لم يستطع حتى اكابر علماء التفسير الاحاطة بفهمها احاطة تامة .

وعلى رغم ذلك نرى ان بعض الناس الذين لم يتلقوا قسطاً وافياً من العلم

يعتقدون انهم يستطيعون تفسير هذه الآيات تفسيراً يكون قولهم فيه

القول الفصل

٥ - قراءة الكتاب المقدس بطريقة خالية من التروى والانتظام .

فمن الخطأ ان ندرس الكتاب المقدس كأنه مجموعة فقرات لا رابطة ولا

صلة بينها او نهمل مطابقة الحقائق التي نقرأها فيو والتعاليم التي يتضمنها على

الحياة . ان بعض القراء يتخذون كلمة الله مقياساً يحكمون به على الغير لكنهم

لا يحكمون به على ذواتهم

٦ - قراءة الكتاب المقدس كأنه كتاب تعليم ادبي لا غير . ان هنالك

كثيرين يقرأون الكتاب دون ان يتوقعوا اكتساب قوة منه تمكنهم من ان

يعيشوا طبقاً للتعاليم التي يجدونها فيه . فمن يفعل هذا يقصر عن ادراك اعظم

فائدة يمكن اجتنائها من درس الكتاب

(٢) الطرق المفيدة لدرس الكتاب المقدس

تكلمنا في ما سبق عن الحالة الروحية التي يجب ان يكون عليها القارئ

حين يقدم على درس الكتاب المقدس ونزيد عليها الآن المحووظات الآتية

عن كيفية قراءة الكتاب قراءة ذات فائدة :

١ - يجب ان نقرأ بذهن حرٍّ او خالٍ من الغرض ونعني بذلك انه لا يجوز لنا ان نقدم على قراءة الكتاب وقد وضعنا في اذهاننا فكرة معينة عما نتظر ان نجد فيه ثم نحاول في قراءتنا الكتاب ان نستخرج تلك الآراء منه او نجدها فيه بل يجب ان نسعى لنقف على حقيقة ما يقوله الكتاب ذاته . وفي الغالب نجد اننا في حاجة الى تصحيح آرائنا واثارة اذهاننا في نور ما نجد في الكتاب

٢ - يجب ان نقرأ الكتاب بقلوب صافية مخلصة . فلا يكفي ان يكون درسنا للكتاب رياضة عقلية لان الكتاب يفرع باب كل قلب مستعدٍ لدعوته . فلن يجيب قارئه يقدم على درس الكتاب برغبة خالصة لا تشوبها شائبة رياء في نيل الحكمة ” للخلاص “ بواسطة الحقائق الروحية الموجودة فيه

٣ - يجب ان يقرأ الكتاب بروح التفكير والتأمل . فالقراءة بعجلة لا تأتي بفوائد ثابتة . والروح القدس لا يخاطب عن طريق الكلمة الا اولئك الذين يصحبون قراءتهم لها بالتأمل والتفكير اللازمين

٤ - يجب ان يقرأ الكتاب بروح التواضع . فاذا اقتربنا اليه شاعرين باننا في حاجة وراغبين في ان ننحص ذواتنا دائماً ونرى ما هي الامور التي تحول دون بلوغنا اسمى درجات الكمال المعلنه في الاسفار الالهية - اذا فعلنا ذلك نجد درس الكتاب وسيلة فعالة للنمو في القوة والفرح الروحيين

(٤) فهم الكتاب المقدس

لكي نفهم الكتاب المقدس فهماً حقيقياً يجب ان نقدم على قراءته بالروح الذي وصفناه في الجزء الاول من هذا الفصل . وان يكون ذلك مقترناً بسجدة خالصة للحقيقة . وفيما يلي نورد بعض التواعد العملية التي تعين القارئ على فهم معنى ما يقرأه

١ - تأكدهل الكلام حرفي أم مجازي فان عدم اتباع هذه القاعدة قد أدى الى وقوع كثير من الخطأ وسوء الفهم . امثلة ذلك : ان السيد المسيح حين قال لليهود " انقضوا هذا الهيكل وفي ثلاثة ايام اقيمه " كان يتكلم كلاماً مجازياً . ونعرف ان قوله كان على سبيل المجاز لا الحقيقة . لان راوي هذا الكلام ذكر صريحاً ان الكلام مجازي (انظر يو ٢: ١٩ و ٢١ و ٢٢) كذلك الامر في انجيل متى ٢٦: ٢٦ و ٢٧ ومرقس ١٤: ٢٢-٢٤ ولوقا ٢٢: ١٩ و ٢٠ و اكو ١١: ٢٣-٢٦ حيث وردت الاشارة الى المواد المستعملة في اقامة العشاء الرباني . فالعقل يدل على انه لم يكن المراد بما ورد في هذه الايات جسد يسوع ودمه بالمعنى الحرفي بل جسده ودمه ممثلين في الخبز والخمر

وكذلك نجد لفظة " غسل " ومشتقاتها مستعملة كثيراً بمعنى مجازي كما نجدها مستعملة بالمعنى الحرفي ايضاً . فحين قال النبي لنعمان السرياني ان يذهب ويغتسل في الاردن سبع مرات لا يسعنا الا ان نفهم ان الكلمة وردت بمعناها الحرفي ولكن اذا نظرنا الى اكو ٦: ١١ حيث يتكلم الرسول عن المسيحيين المؤمنين انهم قد اغتسلوا فمن الواضح الجلي ان الكلمة تستعمل بمعنى مجازي وان معنى كونهم اغتسلوا انهم نظروا من خطاياهم وانقذوا من غائلتها بفعل دم المسيح المخلص

وبالاجمال نقول انه يجب تفضيل المعنى الحرفي الا اذا وجد سبب كاف للخلاف ذلك فيجب اول كل شيء تطبيق الكلام على قواعد اللغة بارشاد العقل السليم وباعتبار ان الالفاظ في غالب الاحيان توّدي معناها الظاهر . ولا ننكر ان الكتاب يبينها ان " المحرف يقتل ولكن الروح يحيي " الا انه يجب ان نحذر ايضاً من ان نلبس الناظ الكتاب معاني ليست فيها . وفي الغالب نحتاج الى تروء وانعام نظر للتوصل الى فهم حقيقة ما يقوله الكتاب (٢) - تحقق معنى الالفاظ كما استعملها الكاتب لان بعض الكتاب

يستعملون اللفظة الواحدة لمعانٍ مختلفة

خذ كلمة "إيمان" مثلاً ففي غل ٢٢:١ واثي ٩:٣ و١:٤ واع ٢٤:٢٤ نجد أنها تستعمل بمعنى الانجيل الذي محورهُ الايمان بالمسيح وفي اع ٢١:١٧ تستعمل هذه اللفظة بمعنى حجة أو دليل [أوسيب يوتّي الى الايمان] وفي رو ٢:١٤ وردت لفظه "الايمان" ومعناها الاقتناع الوجداني بما هو واجب خذ ايضاً لفظه "جسد" ففي يو ١:١٤ ورو ٢:١ و٢:٩ تشير الى الطبيعة البشرية دون اشارة الى خطيئها وفي رو ١٢:٨ واف ٢:٢ تشير الى الطبيعة البشرية بصفة انها خاطئة وفسادة

وكذلك لفظه الخلاص ففي خر ١٢:١٤ يعني بها الصيانة من خطر خارجي محسوس واما في رو ١٠:١٣ فيراد بها البركة الكاملة التي يمنحها المسيح للمؤمنين

واحياناً يوضع الكاتب نفسه أو يحدد معنى اللاهظة التي

يستعملها

ففي ١ مل ١٥:٢٢ نقرأ ان ميخا النبي اجاب ملك اسرائيل عن سؤاله "أنصعد الى راموث جلعاد للقتال ام تمتنع" بقوله "انصعد وانح" ولا ريب من القرينة ان جواب النبي كان مبهكاً وحقيقة معناه عكس ظاهره وفي عدد ٢٠:٢٢ وردت العبارة "فقم اذهب معهم" ويظهر من المقارنة بين عدد ١٢ والعدد ٢٢ ان المراد بها "ان كان قلبك لا يزال بعد كل ما قلته لك مصمماً على عصيان امري فافعل ما تشاء وتحمل خطره" (٢) اعتبر الاحوال الخاصة بالكاتب والذين كتب اليهم فعلى من يدرس الكتاب ويضم ما يقرأه فهمًا تاماً ان يعرف شخصية كل كاتب من كتب اسفار الوحي ونفس الانشاء وطريقته في التعبير. وان يعرف ايضاً ظروف الاحوال التي كتب فيها الكلام المراد فهمه وصفات الشعب الذين

وجه المهم كلامه وما هي الحالة الاخلاقية والشعور الديني السائد في وقت كتابة ذلك الكلام . هذه وغيرها من الاحوال الخاصة بكل سفر و كاتب يجب ان يؤخذ علم بها اذا اردنا ان نفسر الكتاب تفسيراً صحيحاً

(٤) فسر الكتاب بالكتاب ولا سيما في حياة المسيح وتعاليمه فاذا كان معنى آية او فصل من الكتاب غير واضح فيستحسن ان تؤخذ جميع آيات الكتاب التي تشير الى ذلك الموضوع وتقارن بعضها ببعض وبهذه الكيفية يستطيع القارئ ان يتوصل الى حقيقة تعليم الكتاب عن هذا الموضوع . ومن المهم في درس اسفار العهد القديم ان لا يبرح من ذهن القارئ ان كثيراً من الحقائق الموجودة فيه ليست الا انصاف حقائق يجب تفسيرها في نور ما نخرج عن المسيح في العهد الجديد

(٥) مما يساعد كثيراً في تفسير الكتاب المقدس معرفة عادات وازياء الشعب الذين كتبت لهم اسفاره في الاصل . فكثير من فصول الكتاب يسهل فهمه على القاطنين في بلاد الشرق اكثرهما على ابناء الغرب وذلك لان كثيراً من العادات والازياء التي كانت شائعة في زمن كتابة الاسفار المقدسة لا تزال حية الى اليوم في الاراضي المقدسة . الا ان هنالك فصولاً اخرى لا يمكن فهمها الا اذا عرف القارئ طريقة المعيشة التي كان القوم يعيشونها حين كتابة الاسفار الالهية

(٥) درس الكتاب المقدس بانتظام

نعرض الاقتراحات الآتية على مطالعي الكتاب المقدس فقد وجدها الكثيرون ذات فائدة جزيلة

(١) اقرأ جزءاً من الكتاب كل يوم

(٢) اقرأ الكتاب المقدس سفرًا سفرًا . فلا يحسن ان تنتقل من

مكان الى آخر دون اتباع منهاج منتظم . ومن المناهج التي يجدر اتباعها

ان تاخذ سفرًا واحدًا وتقرأه تبعاً حتى نتمه قبل الانتقال الى غيره
 (٢) درس الكتاب المقدس بواسطة درس تراجم الافراد . خذ
 فرداً من المشاهير المذكورين في الكتاب المقدس وابحث كل ما ورد في
 الكتاب عنه

(٤) درس الكتاب المقدس حسب المواضيع . وذلك بان تاخذ
 موضوعاً ما وتجد كيف يُبحث فيه في اجزاء مختلفة من الكتاب المقدس
 (٥) درس الكتاب المقدس لاجل النمو الروحي والقوة الروحية .

ويستحسن ان تعين اوقات خاصة للدرس التعبدي اى لقراءة الكتاب
 المقدس يتعمل وترقر وبروح الصلاة . وبعض الفصول التي لها فائدة
 خصوصية يجب ان تقرأ تكررًا حتى ترسخ في الذهن وتصح جزءاً من
 حياة القارىء . وكثيراً ما كانت الآيات التي يحفظها الانسان عن ظهر
 قلبه مصدراً عظيماً للمعونة في اوقات الشدة

صلاة (نقلاً عن كتاب الصلاة للكنيسة الانجليكانية)

” ايها الرب القدوس الذي اوجبت بكتابة الاسفار المقدسة لاجل
 تعلمنا هبنا ان نسميها ونقرأها ونسبها وتعلمها ونشرب نفوسنا من معانيها
 حتى اننا بالصبر وبمعزية كلمتك المقدسة نستطيع ان نتمسك برجاء الحياة
 الابدية المبارك الذي اعطيننا اياه في مخلصنا يسوع المسيح . آمين “

الفصل العاشر

في وظائف العبرانيين

ان الآراء الصحيحة بالنظر الى وظائف العبرانيين المتنوعة تنيد قارى الكتاب المقدس نفعاً جزيلاً . ولذلك اردنا ان نذكر من هذا القبيل ما يليق بهذا الكتاب وهذه اقسامهم

الاول الآباء وهم الذين عاشوا في الدهور السالفة وهم آدم وشيث واخنوخ وغيرهم من اشتهروا قبل الطوفان . ونوح وبنوه من اشتهروا بعد . وابراهيم واسحق ويعقوب واولاده وكانوا من اشهر آباء العهد القديم واصولاً لشعوب عظيمة . ثم ان هؤلاء الآباء كانوا يسوسون عيالهم كامراء وكهنة فاننا نرى في ابراهيم مثلاً حسناً للسياسة الابوية

الثاني الانبياء الكهنة وهم الاناس الافضل الذين اقامهم الله بين الاسرائيليين ليكونوا خلافاً لتدابيره الالهية وقد عاشوا في مدة نيف على الف سنة . وجميعهم كانوا يسعون بانفاق واحد في مقاصد واحدة . وكانوا متخدين بروح واحدة ليعلموا تعاليم واحدة ويتنبأوا ببركات واحدة لجنس البشر

الثالث الكهنة وهم الذين كانوا معينين لتقديم الذبائح لله والتشفع اليه في الشعب . وقبل دعوة هرون كان الآباء والاخوة الابكار والامراء يقدمون الذبيحة او كان كل واحد منهم يقدم عن نفسه كما يظهر من تاريخ هابيل وقاين ونوح وايوب وابراهيم . واما بعد خروج الاسرائيليين من مصر فكان الكهنوت بينهم مخصصاً بسبط واحد على ثلاث درجات عظام كهنة وكهنة ولاويين

وكان عظيم الكهنة اعظم الاشراف بين الاسرائيليين لانه بواسطته كان يعلن الله ارادته لبني اسرائيل . وكانت رتبته ميراثاً في آل هرون وال بكر ان لم يكن فيه عيب كان دائماً الكاهن العظيم وكان يُعِينُ باحتفال عظيم ويخدم الذبيحة اليومية مجللاً فاخرة ولا سيما في يوم الكفارة لانه كان يلبس فيه صدره ثمينه مرصعة بجواهر . وعلى تلك الجواهر نُقِشت اسماء اسباط بني اسرائيل الاثني عشر تسميةً له بانه يجمل على قلبه كل الجمهور لان الزينة المقدسة كانت تذكراً لهم قدام الرب . وكان الكاهن العظيم رمزاً عن المسيح وذلك بتعيينه اوطينه وتقدسه وذبيحته وشفاعته في الشعب خصوصاً ٢٨ و ٢٩ ولا ص ١٦ وعب ص ٢ و ٥ - ١٠ . والكهنة العوام كانوا كناية عن خدام الانجيل

وكان الكهنة ايضاً من اسرة هرون وكانوا خداماً من العامة للدين وفروضهم تقديم الذبائح اليومية وغيرها تحت ادارة الكاهن العظيم والقيام بمخدم الخبيرة العديدة وترتيب رسوم الشعب الدينية كلها وتهديهم في سنة الله . وكانوا منقسمين الى اربع وعشرين فرقة وكل فرقة تخدم في الهيكل اسبوعاً اى ص ٢٤

الرابع اللاويون وهم الذين كانوا من نسل لاوي لا من آل هرون وكانوا ذوي درجة في الكهنوت ادنى من الكهنة ومساعدتهم في ادنى قسم من الخدمة المقدسة وكانوا يومئذ في درجة شامسة الانجيل الآن . وهذا المرتبة السفلى كان يتقلدها كل سلائل موسى . وهذا يدل على انه لم يطلب الافتخار بل كان محرّكاً بالهداية الالهية . ثم ان اللاويين كانوا يتفرقون في البلاد معلمين وضباطاً للشعب . ولم يكن لهم من البلاد عقار الاثمان واربعين مدينة لان الله كان ميراثهم وقد عين لهم عشور اثمار الارض جزاء لخدمتهم بين الشعب عد ٢٠: ١٨ - ٢٢ و ٣٥: ١ - ٨

الخامس الثنينيم اى الموهوبون وهم الذين كانوا خداماً متسلمين

خدمة مخيمة الاجتماع والهيكل وكانت اعمالهم شاقّة لانهم كانوا يجمعون
 الحطب ويستقون الماء . ويظن ان هولاء هم الكنعانيون الذين عني عنهم
 ولم يقتلوا يش ص ٩ وعز ٢٠:٨
 السادس المنذورون وهم الذين نذروا لعبادة الله الخاصّة على مدة
 اسبوع او شهر او سنة او كل العمر . وكان شمشون ويوحنا المعمدان
 مندوزين منذ مولدها والآخرون نذروا انفسهم اختياراً عد ص ٦ واع
 ١٨:١٨ و ٢٢:٢١-٢٦ . وكان الركابيون من هولاء ار ص ٢٥

الفصل الحادي عشر

في تقويم العبرانيين واعيادهم

من الضرورة لقارى الكتاب المقدس المعنى بو ان يعرف ازمته
 العبرانيين وفصولهم ولذلك نذكرها هنا فنقول : ان الاسرائيليين كان
 لهم يومان مختلفان احدها اليوم الطبيعي وهو من شروق الشمس الى غروبها
 ويسمى عندنا نهارةً وقد قسمه اليهود المتأخرون الى اثنتي عشرة ساعة كما
 يظهر من يوحنا ٩:١١ . والثاني اليوم السياسي وكان يُحسب عندهم من
 غروب الشمس الى غروبها في اليوم التالي وهو المسمى عندنا يوماً . وفي
 ايام السيد المسيح كان يقسم الليل عندهم الى اربعة اقسام متساوية كل
 قسم منها يسمى محرساً او هزباً . فالمحرس الاول او الهزيع الاول كان
 ثلاث الساعات الاولى بعد المغرب . والثاني كان يبتدىء من نهاية الاول

وينتهي نصف الليل . والثالث كان يبتدىء من نصف الليل وكان
يقال له صباح الديك . والرابع كان يبتدىء من نهاية الثالث وينتهي
عند شروق الشمس . وكان يقال له محرس الصباح
وكان لهم ايضا سنتان متغيرتان احدهما السياسية وهي الاصل عندهم .
والاخرى الدينية . فالسنة السياسية تبتدىء من شهر ايثانيم الموافق شهر
تشرين الاول . والسنة الدينية تبتدىء من شهر ايبب او نيسان تذكراً
لوقت خروجهم من العبودية خـر ٢:١٢ و ٤:١٢ ومن ثم صار يحسب هذا
الشهر رأس سنتهم الدينية

وطريقة حساب الأشهر عند العبرانيين مخالفة لطريقةنا لانها بحسب
الهلال تدقيقاً . ولذلك لا يمكن ان توازي شهورنا بالضبط لان فيها شهراً
تسعة وعشرون يوماً وشهراً ثلاثون يوماً وهكذا على التوالي . وكانوا كل
ثلاث سنين يضيفون شهراً الى اذار يسمونه اذار الثاني وذلك لكي يساوا
سنتهم بالسنة الشمسية . وهذا جدول اسماء شهورهم الدينية والسياسية والاعباد
الواقعة فيها وفي ما يوافقها من الأشهر العربية

فمن اشهر
الدينية
السياسية
الاعباد
الواقعة
فيها
وفي ما
يوافقها
من اشهر
العربية

فصول السنة	ما يوافقها من الاشهر العربية	ما يوافقها من اشهر سنتهم السياسية	اشهر السنة الدينية عند العبرانيين والاعياد الواقعة فيها
١			(١) ايبب او نيسان خر ١٢:٢ و ١٨ و ١٣:٤ ٤ واس ٧:٣ - اليوم ١٤ منه ذبح خروف الفصح . و ١٥ الفصح . و ١٦ باكورة حصاد الشعير تهدي للرب . و ٢١ نهاية الفصح
٢	ايار	الثامن	(٢) زيوامل ٦:١
٣	حزيران	التاسع	(٣) سومان اس ٩:٨ - اليوم ٦ منه عيد الخمسين وفيه تهدي للرب باكورة القمح
٤	تموز	العاشر	(٤) تموز حز ٨:١٤
٥	آب	الحادي عشر	(٥) آب
٦	ايلول	الثاني عشر	(٦) ايلول نح ٦:١٥
٧	تشرين ١	الاول	(٧) اينانيم امل ٨:٢٠ اليوم ١ منه عيد الابواق . و اليوم الكفارة . و ١٥ عيد المظال . و ٢٢ نهاية هذا العيد
٨	تشرين ٢	الثاني	(٨) بول امل ٦:٢٨
٩	كانون ١	الثالث	(٩) كسلو زك ٧:١ - اليوم ٢٥ منه عيد تكريس الهيكل
١٠	كانون ٢	الرابع	(١٠) طيببت اس ٢:١٦
١١	شباط	الخامس	(١١) شباط زك ١:٧
١٢	اذار	السادس	(١٢) اذار اس ٣:٧ - ١٤ و ١٥ منه عيد الفورم اس ٩:١٨ - ٢١ . و يتلو هذا الشهر كل ثالث سنة اذار الثاني

واما بنية الرسوم والعوائد فنقول فيها ان ذبائح العبرانيين كانت
لمقاصد عديدة . والحجوانات التي عينها الله لذلك كانت خمسة انواع وهي
البقر والغنم والمعزى والحمام والبيام

وكانت الذبيحة اليومية مشهورة جداً وهي خروف بلا عيب يُقدّم
وقوداً لله كقارة عن الخطايا . وذلك كل يوم صباحاً ومساءً طول
السنة . وقبل ذبح الخروف كان الكاهن يعترف بخطايا الشعب كله فوق
الخروف وينقل الخطية اليه بواسطة وضع وكلاء الشعب ايديهم على رأسه
ثم يذبحه ويقدمه وقوداً عنهم . وفي اثناء ذلك تسجد المجاعة في الدار وتجر
الكهنة على المذبح الذهبي ويقدمون الطلبات لله عن الشعب

واما الاعياد الاحفالية فالها يوم السبت الذي كان عندهم اعظم
الاعياد المقدسة . وهو اسم عبراني لليوم السابع من الاسبوع معناه الكف
عن العمل او الراحة لان الله استراح فيه من جميع عمله . وهذا اليوم اعتبر
عند اليهود بأمرٍ خاص يوماً مقدساً يعيدون فيه لله . وقد أمروا ان
يقدموه لمقاصد مقدسة كرامة لله خالقهم وتذكيراً لعقوبتهم من عبودية
المصريين . وكانت تضاعف فيه الذبيحة اليومية فيقربون كل دفعة

خروفين ٢٩:٢٨-٤٢ ولا ٦:٩ وعد ٢٨:٢-١٠

ثانيها الفصح وهو اول الاعياد السنوية اليهودية . وقد عين تذكيراً
لحفظ العبرانيين ليلة خلاصهم من العبودية عندما قتل الملاك بكر كل
بيت من المصريين وتجاوز عن بيوت اسرائيل اذ كانت اسكف ابوابهم
مضرجة بدم خروف الفصح الذي ذبح مساءً . وتلك الليلة كانت خنام
اربع المئة والثلاثين سنة لسكنى العبرانيين في مصر من زمان ابراهيم تك

١٥:١٤ و ١٢:٤١ و ٤٢ . وكانت ليلة اليوم الرابع عشر من شهر

ايب اي نيسان العربي خر ١٢:٢-١٨ و ١٥:٢٢

وكان الفصح رمزاً الى مخلصنا له المجد ولذلك يقول الرسول قد ذبح

المسيح فصعدنا اكو ٧:٥ وكان خروف الفصح السالم من العيوب رمزاً الى طهارة قلبه وسيرته الخالية من الدنس . فاذا افتدى المسيحيون لا بشيء تنفى بفضة او ذهب بل بدم كريم كما من حمل بلا عيب ولا دنس دم المسيح
ابطا: ١٨: ١٩

ثالثها عيد البنتيكستي اي الخمسين الذي وقع في اليوم الخمسين بعد ثاني الفصح . ودُعي ايضاً عيد الحصاد لانه كان عند نهاية حصاد القمح الذي كانت باكورتُهُ للرب رغيفين من انقى الدقيق مع ذبائح وشكر وسرور . واما الذبيحة في هذا العيد فكانت سبعة حملان حوليةً وعجلاً وكبشين محرقة وخروفين ذبيحة سلامة وماعزاً ذبيحة خطية لا ١٥: ٢٢-١٧ وما يستحق الاعتراف ان هذا العيد وقع في يوم الرب من السنة التي صلب فيها المخلص عندما حل الروح القدس على التلاميذ وجهزم تجهيزاً عجيباً لتقريب ملكوت المسيح واهتدى بواسطتهم ثلاثة آلاف في وقت واحد الى كنيسة رابعها عيد المظال وكان عند نهاية اجناء كل الاثمار في آخر السنة
نت ١٦: ١٢ . وعُين للاعتراف بوجود الله المكلل السنة ببركاته . وكان المقصود به تذكار رحمة الله في حمايته للاسرائيليين في البرية . ولذلك كانوا يسكنون في هذا العيد سبعة ايام في خيام من اغصان الشجر تذكراً لسكن آباءهم الاولين في البرية . وكان الشروع في هذا العيد من اليوم الخامس عشر من شهر ايثانيم الموافق تشرين الاول وهو اول شهر من شهور السنة السياسية . وفي غرة هذا الشهر عُين لهم عيد يقال له عيد الابواق او الانتصار واصوات الفرح . واليوم العاشر منه يوم الكفارة لا ٢٢: ٢٧ و ٢٤-٤٣ وتث ١٦: ١٢-١٥ . وهذا العيد كان واحداً من الثلاثة الاعياد التي كان كل ذكرٍ فوق الاثني عشر سنة من عمره مكلفاً بالحضور فيها امام الرب في هيكله وهي الفصح والبنتيكستي والمظال تث ١٦: ١٦
خامسها رؤوس الشهور او الاهلة وهذا كانت تُحفظ بتعيين حافل وقد

عُيِّنَ لها ذبائح كانت تصحب بقبويق الكهنة بابوق النضة عدد ١٠:١٠١ و ١١:٢٨ و ١٥-١١
سادسها يوم الكفارة وهو اليوم العاشر من شهر ايثانيم الموافق تشرين
الاول وهذا اليوم كان ممتازاً بالذبيحة السنوية الشريفة جداً . وذلك انه
بعد ان يقرب الكاهن ثوراً كفارة لخطايا بيتو يقرب ما عزين كفارة لخطايا
الشعب . وكانت طريقة الذبيحة فيه ان الكاهن العظيم بعد اعترافه بخطايا
الشعب فوق رأسي الماعزين يذبح احدها ويقربه وقوداً كما في الذبيحة اليومية
واما الآخر فيؤخذ حاملاً خطايا الشعب الى البرية ولا يرمى بعد لا ص ١٦ .
وصورة الاعتراف يوم الغفران على حسب استعمال المعلمين عند العبرانيين
كانت هكذا : ” يارب ان شعبك بني اسرائيل قد فعلوا سوءاً وخطأوا
امامك فاسألك الآن ان تغفر عن الخطايا والآثام والذنوب التي ارتكبها
واساء واثم بها امامك الشعب بيت اسرائيل كما هو مكتوب في ناموس
عبدك موسى انه في ذلك اليوم يقيم لكم كفارةً لينقيكم وتطهروا من جميع
آثامكم امام الرب “ . وقيل ان رسم الاعتراف عند تقديم الذبائح الخاصة
كان هكذا : ” يارب اني اخطأت واثمت وعصيت ولكي راجع بالتوبة اليك
وامل ان يكون ذلك كفارة لي “

سابعها سنة العُطلة وهي كل سنة سابعة عندهم ويقال لها سنة الاطلاق
ايضاً . وكما كان السبت يدل على ان الشعب شعب الله فكانوا يمتنعون عن
اعمالهم ليعملوا ما يخص بالله هكذا كانت سنة العُطلة عندهم لتنبههم انهم هم
وارضهم للرب . وكان حفظ هذا العيد محصوراً في امرين . احدها ان لا
تُحْرَث الارض ولا يُقَصَّب الكرم . ومن ثم كان يقال انه سبت الارض
لا ٢٥: ٦ . والثاني الغفر عن المديونين وترك الديون لهم ثم ١٥: ٢-٩ .
ولذلك كان يسمى ابراء للرب . ولاجل نزع الخوف من الجبان وعد الله ان
يفيض خيراته في السنة السادسة فتثمر الارض غلة ثلاث سنين لا ٢٥: ٢٠
- ٢٢ . وكانوا يعلمون الخدام والمساكين خاصة التعاليم الدينية في هذه السنة

لكي تدوم معرفة الله وخشيته بين الشعب تـ ١٠:٢١ - ١٢

ثامنها اليوبيل ومعناه اهناف وهذا كان عندهم عام الراحة الاكبر
 وقد عيّن وقوعه كل خمسين سنة بعد مضي سبع سنين من سني العُطلة
 المذكورة. وكان في هذا العيد اطلاق عام للديون وللعبيد والاسارى والاراضي
 والاملاك المتباعة او المرتبته. وكانت البشارة بهذه المدة المفرحة تُطلق مساء
 يوم الكفارة. وقد عيّن هذا الزمان بغاية الحكمة حتى ان الاغنياء والمظلومين
 كانوا يستعدون ليغفروا كل ذنوب اخوانهم ويتركوا ديونهم بعد ان يلتسوا
 لانفسهم الغفران من الله. وكان بعد ان يحصل الصلح مع الله بذبائح الاستغفار
 يستحسن اشهار الحرية والفرح في البلد. والتصد بهذا التعيين كان سياسياً
 ورمزياً. اما كونه سياسياً فلانه قُصد به منع ظلم المساكين وعنتهم من
 العبودية المستمرة. وبهذه الواسطة كانت تمتنع الاغنياء من امتلاك كل
 الاملاك العقارية فيحصل نوع مساواة بين عشائهم جميعها. وبهذه الواسطة
 ايضاً كان يُحفظ امتياز الاسباط بالنظر الى املاكهم وعيالمهم. واما كون هذا
 اليوبيل رمزياً فذلك يظهر من نبوة اشعيا بصفة المسيح ووظيفته ص ٦١
 ولو ٤:١٧ - ٢١ فان كل العبارات التي يقولها النبي في هذا الشأن يُشار بها
 ظاهراً الى بركات اليوبيل. واما معناها الباطن التام فانه يعود الى
 بركات الانجيل الواسعة التي تُعلن اطلاقاً روحياً من رباط الخطية والشيطان
 جميعاً وحرية في الرجوع الى ميراثنا السماوي يسوع المسيح وسنداً لاستغفاننا
 بكنوز نعمته على الارض استعداداً لآحراز المجد العلوي

١٢:١٠ - ١٢:٢١
 (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

الفصل الثاني عشر

في جغرافية الارض المقدسة (١)

كانت فلسطين تدعى أحياناً "أرض الموعد" دلالة على انها الوطن الذي
وُعد به الاسرائيليون وسكنوه فعلاً . وغلب اليوم تسميتها بالارض المقدسة
نظراً لعلاقتها بحياة ربنا يسوع وخدمته . ويظهر من سفر التكوين ١٥: ١٨
ان الارض التي وُعد بها اسرائيل كانت اوسع نطاقاً من البلاد التي ملكوها
بالفعل في اي وقت من تاريخهم ما عدا مدة قصيرة في خلال حكم سليمان .
وحدود البلاد التي تملكوها بصورة دائمة كانت كما يأتي : من الشمال جبل
لبنان ومن الجنوب بحر الملح (البحر الميت) والبرية وراء بئر سبع ومن
الشرق صحراء سورية ومن الغرب البحر المتوسط وثمة الحدود بلاد فلسطين
الى الجنوب الغربي وفينيقية الى الشمال الغربي
وهذه البلاد اوسع نطاقاً من كنعان العهد القديم الواقعة كلها غربي
نهر الاردن . وتُعرف الآن باسم فلسطين (اي فلسطينية) وهو اسم أُعطي
قديماً لجزء من الساحل البحري فقط كان يقطنه الفلسطينيون ولكنه بعد
التاريخ المسيحي بقليل صار يُطلق على جميع بلاد اليهود . وقد وردت الاشارة الى
اقصى امتداد هذه البلاد في عبارتين : (١) "من مدخل حماه الى وادي مصر"
(امل ١: ٦٥) (٢) "من دان الى بئر سبع" (امل ٤: ٢٥) والعبارة الاولى

(١) من شاء وصفاً أوفى تفصيلاً للارض المقدسة فعليه بكتاب "جغرافية الكتاب
المقدس وتاريخه" للدكتور تشارلز فوستر كنت وهو مترجم الى العربية ومطبع
في المطبعة الاميركانية

اصحّ ويجب ان تفسر الثانية بالاشارة اليها . ويرجح ان المراد بمدخل حماه العبر الذي في الطرف الشمالي من وادي لبنان او البقاع والذي يودّي الى وادي العاصي اي الى برّ حماه . اما وادي مصر (او وادي العريش) فهو حدّ طبيعي من الجنوب الغربي يقاطع الطريق الرئيسية بين فلسطين ومصر . وطول هذه البلاد تبعاً لهذا التحديد يبلغ نحو ٢٧٧ ميلاً . اما العبارة " من دان الى بئر سبع " فاذا أخذت حرفياً تعني مسافة اقصر من هذه كثيراً الا انه يرجح ان كلاً من هذين المكانين لكونيه مركزاً مهماً من مراكز الحكومة المحلية اعاراسه للمقاطعة المحيطة به . فلذا يكون معنى العبارة تقريباً واحداً ويقصد بكل منهما البلاد التي حكمها داود وسليمان من اولها الى آخرها ومع ان فلسطين بلاد صغيرة فقد كانت مركز العالم القديم في الجنوب الغربي كانت تتاخها مصر بغناها وثقافتها ووراء الصحراء الشرقية كانت بابل ووراءها مملكة الماديين والفرس والى الشمال الشرقي امتدت الامبراطورية الاشورية القوية . اما البلدان القريبة منها فكانت الى الشمال ممالك سورية الاهلة بالسكان ووراء البحر الى الشمال الغربي كانت بلاد اليونان ورومية . فلم يكن مناص من ان اليهود في موقع كهذا يجدون بلادهم ملتقى لمصالح ام عديدة . وقد كان تاريخهم قريب الاتصال بجميع الدول المذكورة آنفاً حتى خراب اورشليم الاخير على يد الجيوش الرومانية في سنة ٧٠ للمسيح

١ اوصافها الطبيعية

تقع فلسطين في منطقة من الجبال تمتد من جبال طورس الى الجنوب في فرعين او سلسلتين احدهما من جبل لبنان محاذية وادي الاردن على غربه وتغور هذه السلسلة في الصحراء ثم تعود فتبدو في هضاب سيناء على بعد ٢٥٠ ميلاً الى الجنوب من بئر سبع . والسلسلة الاخرى تبدأ من لبنان الشرقي او جبل حرمون (الشيخ) وتمتد على محاذاة الاردن شرقاً فتتكون منها مرتعات

باشان وجامعاد وموآب الى جبل هور في ادوم على بعد ٢٥٠ ميلاً من دان .
 وهاتان السلسلتان تقسمان البلاد الى اربعة اقسام طويلة (أ) منطقة سهلية
 يتكوّن منها الساحل وتسمى السهل البحري (ب) المنطقة الجبلية التي يتألف
 منها تمة جبل لبنان وتسمى جبل اسرائيل (ج) وادي الاردن (د) جبال
 شرق الاردن

(أ) السهل البحري . حدود هذا السهل من الشمال نهر اللباني
 الذي يمتدّ بين لبنان ولبنان الشرقي ويصب في البحر المتوسط على خمسة
 اميال الى الشمال من صور . ويحدُّ من الجنوب صحراء غزة ويقاطعه جبل
 الكرمل حيث يبرز ذلك الجبل كطنف داخل في البحر . اما القسم الشمالي
 فهو جزء من فينيقية وضيق جداً والقسم الاوسط يبلغ متوسط عرضه ٥ اميال
 ويشمل خليج عكا - ميناء فلسطين الطبيعي الوحيد . ويتكوّن من القسم
 الجنوبي منه سهل فلسطينية الذي يمتد جنوباً ٢٢ ميلاً من عقرون الى غزة
 ويتراوح عرضه بين ٩ اميال و ١٦ ميلاً

(ب) جبال اسرائيل . تمتد هذه المنطقة من لبنان الى برّسع
 ويقطعها الى الجنوب الشرقي من خليج عكا سهل اسدرايلون (مرج ابن عامر)
 وتخترقها على طول امتدادها وديان تخدر على احد جانبيها الى السهل البحري
 وعلى الآخر الى وادي الاردن وهي اشد انحداراً واكثر اقفاً على الشرق منها
 على الغرب وتشمل اربع قمم بارزة اكثر من غيرها وهي جبل جلبوع وتل
 السامرة وجبالا عيبال وجرزيم وهضاب اورشليم وبيت لحم

(ج) وادي الاردن . هذا الوادي تمة للسهل الذي بين لبنان
 ولبنان الشرقي يمتد جنوباً مخفضاً انخفاضاً تدريجياً . ويجري فيه الاردن
 وهو نهر ينشأ من عدد من الجبال عند سفح لبنان الشرقي اشهرها قرب
 قيصرية فيملي (بانياس) ودان (تل القاضي) . ثم تنصب ميامه في البحر
 الميت الذي يسفل سطحه عن سطح البحر المتوسط ١٢٠٠ قدم . ويختلف اتساع

هذا الوادي من ميلين او ثلاثة اميال الى متوسط ١٤ ميلاً ويزداد اتساعاً
كلما انحدر. وكان قديماً يمتد الى البحر الاحمر وتصب مياهه فيه وهذا الوادي
العميق من اشهر الغرائب الجيولوجية في العالم

(د) فلسطين الشرقية . هذه البلاد عبارة عن نجد منتشر الى
الشرق ويمتد من جبل الشيخ (حرمون) الى جبل هور في ادوم . وكان
يشمل بلاد باشان وجلعاد وموآب التي لم تخضع في زمانها خضوعاً تاماً
لاسرائيل بل كانت دائماً على جانب من الاستقلال

٢ مناخ البلاد وتأثيره

في فلسطين تباين في المناخ سببه الاختلاف في علو الاماكن او انخفاضها
عن سطح البحر اختلافاً يبلغ ١٠٥٠٠ قدم بين قم جبل حرمون وسطح البحر
الميت . ونتيجة ذلك اننا نجد في البلاد من انواع النبات والحجيان امثلة مما
يوجد في كل صقع من اصقاع الارض . فنباتات اوربا الشمالية تنمو في
لبنان ونباتات اوربا الوسطى في القدس وجبل الكرمل وما هو على مستواها
ونباتات الهند الغربية في سهل اريحا قرب الاردن . اما الحيوانات فبعضها
تمثل حيوانات جبال الالب وغيرها حيوانات سهول الهند وانهار افريقية

٣ الاقسام السياسية

كانت هذه الاقسام تختلف منذ ايام الآباء (البطاركة) الى زمن المسيح
(١) في زمن الآباء . كان الكنعانيون لا يزالون قاطنين في الارض
وسكنها ابراهيم اول الآباء كغريب اولاً في شكيم (نابلس الحالية) ثم في بيت
ايل او لوز ثم في ممر قرب حبرون (الخليل) . وبعد ذلك ابتاع يعقوب
الارض في المحلة الاولى من هذه المحلات وحفر فيها بئراً تعرف باسمه حتى اليوم .
وكان ابراهيم ساكناً في بيت ايل حين تركه لوط وفي ممره حين شاهد

خراب مدن السهل وبعده نَجْحُ متوغلاً في الجنوب وفتحاً في جوار جرار على حدود بلاد الفلسطينيين حتى وفاة سارة حين ظهر اخيراً كمتغرب ثانية قرب حبرون . وكانت علاقة اسحق بالبلاد محصورة بالاماكن التي زارها ابوه اخيراً . اما يعقوب فتوسع اكثر منه في التحول فيها اذ نجح في المصفاة ومخنام وسكوت وكذلك في مواقع قرى معروفة باقامة جدّه فيها (ب) حسب تقسيمها بين الاسباط بعد افتتاحها . كانت حصّة راوبين البلاد الواقعة بين الامور بين والبحر الميت . وحصّة جاد تمتد من شمال بلاد راوبين الى جنوبي بحر الجليل . وحصّة نصف سبط منسى البلاد الواقعة الى الشرق والجنوب الشرقي من ذلك البحر وهذه الحصص كلها الى الشرق من الاردن وتمتد الى حد النهر ذاته

اما شمعون فأعطى كما يظهر طرف فلسطين الجنوبي الاقصى غربي البحر الميت وجعل نصيب يهوذا الارض الواقعة غرب البحر الميت ممتدة الى البحر المتوسط وهي تشبه فلسطينية وأعطى بنيامين وافرايم الارض التي الى شمال اورشليم حتى قرب شكيم ومن هنه أفرزت حصتان للنان امتدتا غرباً الى البحر المتوسط . وأعطى نصف سبط منسى ويساكر الارض التي شمالي افرايم ودان وهي تمتد بالتقريب الى الجنوب الغربي من بحر الجليل . وأعطى زبولون ارضاً الى غرب البحر المذكور وفتحاً الى شمال اراضي الى شمال زبولون وكانت ارض اشير على ساحل المتوسط

(ج) في ايام الملوك . امتدت المملكة في زمان داود وسليمان الى ما وراء حدود فلسطين الاصلية . الا انها عند موت سليمان انشطرت الى شطرين عرف شمالهما بمملكة اسرائيل والجنوبي بمملكة يهوذا . وقد ظهر هذا الانقسام بين الشمال والجنوب اولاً في زمن النضاة ثم ظهر ثانية في ثورة ايشبوشث حين كان داود ملكاً على الجنوب وقاعدة ملكه حبرون واستمر بعد موت سليمان الى زمن السبي البابلي . والمملكة الشمالية التي نشأت من

ثورة الاسباط العشرة كانت الكبرى في الحجم ولكنها اضعف من شقيقتها .
اما الجنوبية المولفة من سبطي يهوذا وبنيامين فعلى رغم كونها الصغرى
كانت اكثر تجمعا

(د) في زمان المسيح . كانت الارض المقدسة غربي الاردن في
زمان المسيح مقسومة الى ثلاثة اقسام : الجليل في الشمال والسامرة في الوسط
واليهودية في الجنوب . وكانت البلاد الواقعة الى شرق الاردن مقسومة الى
ثلاثة اقسام ايضاً الجولان (جولانيتيس) في الشمال والمدن العشر (ديكابوليس)
في الوسط وبيرية في الجنوب . وكانت الجليل تنقسم الى قسمين عليا وسفلى
فالعليا الى الشمال الغربي من بحر الجليل والسفلى الى الغرب والجنوب الغربي
منه . اما اليهودية فكانت تنقسم الى ١١ مقاطعة

جدول

ارتفاع او انخفاض بعض الاماكن من الارض المقدسة

عن بحر الروم بالاقدام بوجه التقريب

اسماء	اقدام	اسماء	اقدام
جبل حرمون وهو		شكيم	١٨٧٠
جبل الشيخ	٩٠٠	جبل نابور	١٨٤٢
ظهر القضيبة	١٠٥٤٠		
قم الميزاب	٩٥٠٠		
صنين	٨٥٦٠		
جبل النديسة كاثرين		جبل الكرمل	١٨١٠
او جبل موسى وهو			
بالقرب من طور سيناء	٨٥٠٠	الناصره	١٦٠٢
جبل سيناء	٧٠٠٠	قيصرية فيلبس	
جبل هور	٥٠٠٠	وهي بانياس	١٠٨٠

اسماء	اقلام	اسماء	اقلام
جبال مواب	٢٠٠٠	سهل بزربعيل وهو	
حبرون	٢٠٤٠	امرج ابن عامر	٤٠٠
جبل الزيتون	٢٧٢٢		
جبل جرزيم	٢٨٤٨		
بيت لحم	٢٢٦١	امياه ميروم وهي	
صفد	٢٧٤٨	ابحة الحولة	٦
دمشق	٢٢٦٠	الاماكن التي هي اخفض من بحر المروم	
اورشليم	٢٥٥٠	بحر الجليل	٦٨٢
وادي قدرون	٢٢٠٠	بحر لوط	١٢٩٢
برية فاران	٢٠٠٠		

— x —

الفصل الثالث عشر

مختصر الكتاب المقدس

(تنبيه) يختلف شارحو الكتاب المقدس في تفسير بعض اجزائه فان
 الفصول الاولى من سفر التكوين يظنها البعض (تقاليد) اساطير تناقلتها
 الناس بالتواتر ودونت في الكتاب بالنظر لقيمتها الدينية . وبعدها غيرهم
 من قبيل المجاز او الامثال وكثيرون سواهم يعدونها كما عدتها الكنيسة في
 الماضي تاريخاً يستحق الاعتماد عليه
 وفي الخلاصة الآتية لا نحاول ابداء وجهات النظر هذه بتفصيلها بل

نورد ملخص رواية الكتاب المقدس كما نجدها مدونة في اسفار العهد القديم
والعهد الجديد

١ في ما جرى بين خلق العالم والطوفان

ابدى الله الارض وما فيها في ستة ايام كل يوم عبارة عن دور مجهول
طوله . اما اليوم الذي به خلق آدم الانسان الاول فكان اليوم او الدور
السادس . وخلق الله على صورته تعالى واعطاه سلطاناً على سائر المخلوقات
ووضعه في الفردوس الارضي الذي يدعى ايضاً جنة عدن مع حواء امرأته التي
كانت قد صنعت من ضلع من اضلاعه (نك ص ٢) . ولو ثبتنا في برارتهما
وحفظا شريعة الله التي اعطاها اياها لكانا قد عاشا هناك بالسعادة الفاشقة
ولكنهما سقطا بالعصيان (نك ص ٢) بتجربة الشيطان وخالفا وصية الله لها
بأن لا ياكلان من ثمرة الشجرة التي في وسط جنة عدن وتسمى في الكتاب المقدس
شجرة معرفة الخير والشر . ففقدنا بهذا السقوط برهما وسعادتهما معاً وصارا عرضة
لموت فطردها الله من الفردوس الارضي . ودخل الى العالم بسبب هذا
السقوط الخطية والموت . ولولا حنو الله للام الجنس البشري في حال الشقاء
الى الابد . لكن الله حالاً وعد ان نسل المرأة يسحق رأس الحية اي ان البشر
يُنقذون من الخطية والموت وسلطان الشيطان بواسطة يسوع المسيح الذي
سيولد من عذراء

ان سفر التكوين (ص ٤ و٥) يخبرنا باولاد آدم ونسلا وان حياة البشر
كانت حينئذٍ اطول منها الآن اذ كانوا يعيشون مئات من السنين . وان
الخطية ابتداءً تسود العالم على اثر الخليفة . فان قايين بن آدم قتل اخاه
هابيل . وكان نسله شريراً . وما خلت الارض مع ذلك من اناس عرفوا
الله وعبدوه وجاهلهم من آل شيث احد ابناء آدم . وكان من هولاء الآباء
ومنهم اخنوخ الذي انبأ الكتب المقدسة بأن الله نقله من هذا العالم بدون

ان يرى الموت اظهاراً لسروره به على نقواه وبيانا على ان بعد هذه الحياة ثواباً للذين يعيشون له . على ان نسل شيث فسد ايضاً على توالي الازمنة (تك ص ٦ و ٧) واختلطوا بالاشرار فامتلات الارض اثمًا وطى الفساد وعم وجه الارض حتى ارسل الله الطوفان واهلك جميع العالم به ما عدا نوحاً واهل بيته لانه كان يخاف الله . وكانت نجاته من هذه اللاهية بواسطة فلك بناه بأمره تعالى وأوى اليه حين اتى الطوفان . وتاريخ هذا الطوفان محفوظ في الكتب المقدسة وبين طوائف العالم المتنوعة بدليل ذكره في كثير من التواريخ القديمة . وكانت هذه الحادثة سنة الف وست مئة وست وخمسين بعد خلق الانسان

٢ في ما جرى بين الطوفان ودعوة ابراهيم

ولما خرج نوح من الفلك بعد الطوفان (تك ٨ و ٩) اقام الله معه عهداً وثبت ايضاً ناموس الطبيعة لارجاع البشر عن الشر والفساد . وكان لنوح ثلاثة ابناء (تك ٩ و ١٠) سام وحام ويافت الذين منهم كانت بعد الطوفان جميع قبائل الارض . فنسل سام بقي في اسيا ونسل حام نشئت في افريقية ونسل يافت في اوربا . وهذا هو اصل كل الشعوب على وجه الارض كما يرى ذلك بالتفصيل من الاصحاح العاشر في سفر التكوين

وبعد زمنٍ للطوفان عزم نسل نوح على بناء برج بابل غير ان الله بلبل السنتم حتى صاروا غير قادرين ان يفهم احدهم لغة الآخر فتبددوا الى اقاليم شتى (تك ص ١١) . وفي نحو هذا الوقت انتشرت الديانة الوثنية في العالم حتى عمّت وجه الارض فشاء الرب ان يخارله شعباً لحفظ الدين الحق بينهم . وهذه الغاية دعا ابراهيم من مدينة اور الكلدانيين وامره ان يترك ارض ميلادو . واصطفاه لكي يعبد ويجتاهه وامره ان يذهب الى ارض كنعان واعداً اياه بأنه يكثر نسله ويعطيه اياها ميراثاً وان المسيح سيولد من

ذريته . ودعوة ابرهيم هذه كانت منذ نحو اربع مئة سنة وسبع وعشرين سنة بعد الطوفان

٣ في ما جرى بين دعوة ابرهيم وخروج بني اسرائيل من ارض مصر

وبعد ما اتى ابرهيم الى ارض كنعان (تك ص ١٢ الح) اقام بها مدة مع لوط ابن اخيه ولم يكن له ولد . وكان يسكن الارض في ذلك الوقت قبائل الكنعانيين وكانوا وثنيين اشراكا ولا سيما سكان سدوم حيث سكن لوط (تك ص ١٩) . وقد توغل هولاء في افطع الكبائر حتى ان الباربي سبحانه وتعالى اخرج من بينهم لوطا وامراته وبناته وانزل نارا من السماء على سدوم وعمورة واحرقها مع سكانها وجميع الاراضي المجاورة لها وصير الكلك رمادا وجعل تلك اللذائذ حجرا لم ينزل الى يومنا هذا وهو المعروف بحجر لوط ولما صار ابرهيم ابن مئة سنة ولد ابنة اسمحق بقوة فائقة الطبيعة (تك ص ٢١) . واسحق ولد يعقوب . ويعقوب كان له اثنا عشر ابنا صاروا رؤساء اسباط اسرائيل الاثني عشر . وقد اشتهر بين هولاء الاسباط سبط لاوي الذي منه الكهنة وخدام الامور الدينية . وسبط يهوذا الذي كان اشد باسا من الجميع وصار صاحب الملك زمانا طويلا . وحفظه الله الى مجيء الرب يسوع المسيح الذي ولد منه

اما يوسف احد اولاد يعقوب فحسد اخوته وبغضوه وباعوه للاسماعيليين وهولاء انزلوه الى مصر وباعوه هناك عبدا لكن الله رفعه الى اعلى منصب في تلك البلاد بواسطة ملكها وبعد سنين اضطر يعقوب ابوه بسبب الجوع الذي حدث في ارض كنعان ان ينزل الى مصر ويتغرب هناك مع اهل بيته . وقد ظن البعض انه في ذلك الوقت عاش ايوب الذي اشتهر بتقواه وصبره في البلياء

وبعد موت يعقوب ويوسف نما بنو اسرائيل في ارض مصر وتكاثروا جداً (خر ص ١ الخ) حتى ان الملك فرعون خاف عاقبتهم واجتهد في ابادتهم . وفي تلك الايام قام موسى بامر الله لخلاصهم وبعد ان عمل عجائب كثيرة وضرب المصريين ضربات جعل فرعون يطلق بني اسرائيل . فخرجوا حينئذ من ارضه وكان ذلك في سنة اربع مئة وثلاثين من دعوة ابراهيم .

٤ في ما جرى بين خروج بني اسرائيل من ارض مصر

وبناء هيكل سليمان .

ولما خرج بنو اسرائيل من ارض مصر عبروا البحر الاحمر كما في ارض يابسة (خر ص ١٢-١٤) . واما فرعون فاتبعهم وحاول ان يعبر وراءهم فغرق كل جيشه . وبعد نجاتهم من ارض مصر بخمسة واربعين يوماً وصلوا الى جبل سيناء وهناك اعطاهم الله الوصايا العشر (خر ص ٢٠ الخ) . ثم اعطاهم عن يد موسى الشرائع السياسية ثم الرمزية لكي يمارسوها ويسلكوا بموجبها . ولم يدع الله الاسرائيليين ان يدخلوا ارض كنعان حالاً بل بقوا في البرية اربعين سنة وكان موسى قائداً لهم كل تلك المدة .

وبعد مضي تلك السنين مات موسى وخلفه يشوع بن نون (يش ص ١ الخ) . وهو حارب الامم والملوك الذين كانوا يسكنون ارض كنعان وانتصر عليهم واعطى ارضهم ملكاً للاسرائيليين . ثم مات يشوع وانتقل الحكم الى القضاة الذين اقامهم الله من وقت الى آخر الى ان افرز لهم شاول بن قيس ملكاً عليهم بواسطة صموئيل النبي آخر القضاة . وبعد موت شاول الملك الاول ملك داود بن يسي وكان نبياً ايضاً . ولما مات داود خلفه ابنة سليمان الذي بنى هيكل اورشليم في سنة اربع مئة وثمانين من خروج بني اسرائيل من ارض مصري نحو الف سنة قبل مجي يسوع المسيح .

٥ في ماجرى بين بناء هيكل سليمان وسي بابل

وبعد موت الملك سليمان جلس ابنة رجبعام على عرش المملكة (امل ص ١٢ الخ). غير ان عشرة اسباط عصوا عليه وخلعوا طاعته واستقلوا وبقي تحت سلطته سبطان فقط وهما يهوذا وبنيامين فانشقت مملكة اثنتين احدها دُعيت مملكة اسرائيل وهي المولفة من العشرة الاسباط الذين عصوا والاخرى دُعيت مملكة يهوذا وهي المولفة من السبطين اللذين بقيا خاضعين لرجبعام

اما مملكة اسرائيل فبقيت نحو مئتين وخمسين سنة وكان اول ملوكها يربعام . واذ خاف هذا الملك من ان رعاياه يرجعون الى طاعة رجبعام ملك يهوذا اذا سعدوا الى اورشليم في الاعياد الاحفالية ليعبدوا الله في الهيكل وليتربوا ذبايحهم هناك اقام عبادة كاذبة في ملكته. فصنع للشعب مجلين من ذهب وعبدوها باسم اله اسرائيل. وترتب لهم ايضاً اعياداً احفالية وكهنة فصارت ديانة مملكة اسرائيل وثنية وبقيت هذه الديانة مدة حكمه وحكم خلفائه . فكان كل ملوك اسرائيل وثنيين متمسكين بالديانة الكاذبة التي اسسها يربعام . فارسل الله اليهم انبياء كثيرين لكي يرجعهم عن خطاياهم وليبقي بينهم معرفة ذاته الحقيقية . وكان اعظم هولاء الانبياء ايليا نبياً في ايام اخاب الذي كان من شر ملوك اسرائيل . ثم استولى الاشوريون على المملكة وسمت قصبها مدينة السامرة في ايام هوشع آخر ملوكها الى ستمناصر ملك اشور الذي سبي العشرة الاسباط الى ملكته (٢ مل ص ١٧) ومن هناك تبددوا في مالك شتى ولم يرجعوا الى ارضهم

واما مملكة يهوذا فبقيت مئة وثلاثين سنة بعد انقراض مملكة اسرائيل وقاعدتها اورشليم التي كان فيها هيكل سليمان المتام لعبادة الاله الحقيقي . غير ان العبادة الوثنية دخلت تلك المملكة ايضاً ولذلك اقام الله لهم انبياء من وقت الى آخر لكي يوجههم على ضلالهم وانامهم وينهددوهم

بعقابه الشديد ويتنبأوا لهم بحيء المخلص الرب يسوع وكان اشعيا اعظم هولاء الانبياء . وقام ايضاً بينهم عدة ملوك صالحين كيهوشافاط و حزقيا ويوشيا وغيرهم وكانوا يجهدون في ملاشاة الديانة الوثنية غير ان الشعب لم يرجعوا عن خطاياهم (٢مل ص ٢٥) . وبعد ان مهدهم الله زماناً طويلاً وادبهم بضربات شتى بواسطة الملوك الذين حولهم حرمهم اخيراً مملكتهم . بان اتى نبوخذ نصر ملك بابل وحاصر اورشليم في ايام صدقيا آخر ملوك يهوذا واستولى عليها . واحرق المدينة والهيكل بالنار وسي الشعب الى بابل . وكان ذلك سنة اربع مئة وعشرين من تأسيس هيكل سليمان وخمس مئة وثمانين قبل ميلاد مخلصنا

٦ في ما جرى بين سبي بابل وميلاد المسيح

بقي الاسرائيليون في سبي بابل سبعين سنة كما تنبأ ارميا النبي (انظر ارميا ٢٥: ١١ و ١٢) وبعد نهاية تلك المدة رجع اليهود الى اوطانهم بامر كورش ملك الفرس تحت يد زربابل القائد (دا ٩: ٢ وعز ص ٢ الخ) ورخص لهم هذا الملك باعادة بناء هيكل اورشليم غير انهم عاقبتهم الامم التي حولهم وتأخر العمل الى ايام داريوس ملك الفرس فهذا امر باعادة بناء الهيكل وممارسة عبادة الله . وفي ذلك الوقت قام النبيان حجي وزكريا وكانا يجثانهم على العمل . وبعد مضي عدة سنين قدم نجيبا الى اليهودية بأمر الملك ارتخشستا (نوح ص ١ الخ) وسعى ببناء اسوار اورشليم ورتب امورها السياسية وكانت المدة من خروج الامر لتجديد اورشليم وبنائها في ملك ارتخشستا الى موت المخلص سبعين اسبوعاً من السنين وذلك كناية عن اربع مئة وتسعين سنة وهذا كان تصديقاً لنبوءة دانيال النبي (انظر دا ٩: ٢٤ ومت ١٥: ٢٤ ولو ٢٠: ٢١)

وبعد رجوع اليهود الى بلادهم خضعوا مدة للملك الفرس ثم

ماوك سورية . وكانوا عرضة لمظالم شتى واشد ظلم اصابتهم ظلم الملك انطيوخوس فانه دخل الهيكل ودنسه وكان يعذب اليهود ويكرهم على ترك ديانتهم واتباع مذهبه كما بان من كتب التاريخ . وهذا الملك هو الذي الجأ متائياس مقابوس وكثيرين من اليهود على ان يتعاهدوا على الجهاد حفظاً لديانتهم وحرّيتهم . وقد ظفروا مرّات كثيرة بشجاعة الفائدين يهوذا واخيه يونانان ابني متائياس . وبعد ان استرجعوا حرّيتهم واعادوا ممارسة رسوم ديانتهم خضعوا زماناً طويلاً لحكم الكهنة الذين خلفوا يهوذا ويونانان وكانوا يُلقَّبون ملوكاً وهؤلاء هم المعروفون بالاسمونيين . واخيراً استولى عليهم الرومانيون واقاموا هيرودس ملكاً على اليهودية وفي ايام ملكه اتى المخلص يسوع المسيح الى العالم

٧ في ميلاد ربنا يسوع المسيح وحياته وموته وقيامته وصعوده الى السماء

ولما جاء ملك الزمان المعين عند الله ارسل ابنة يسوع المسيح الى العالم مولوداً من مريم العذراء في بيت لحم اليهودية . وقد جرت حينئذ حوادث كثيرة جعلت ميلاده عجيباً . ولكن لم يظهر نفسه حالاً لليهود ولم يشرع في ممارسة خدمته قبل ان بلغ ثلاثين سنة من العمر وعده يوحنا المجدان سابقه . والبشائر الاربع المعروفة بالاناجيل تحوي على تاريخ حياته . وهذا التاريخ يتضمن ثلاثة امور ينبغي التأمل فيها اكثر من التأمل في غيرها وهي تعليم يسوع المسيح وعجائبه وطهارة حياته . اما التعليم الذي بشر به فكان مقدساً غاية مجد الله وخير الجنس البشري . واما العجائب التي صنعها فهي كثيرة العدد وقد اظهر بها جودته وقوته غير المتناهية وجعلها برهاناً قاطعاً على انه ابن الله وان تعليمه حق . واما حياته فكانت طاهرة كل الطهارة ويمكننا ان نرى فيها نموذج كل

نوع من الفضائل . ولا يستطيع احد ان يدرك عظم محبته وتواضعه وغيرته
الحارة وعدم اهتمامه بامور العالم او بقدران يصفها
وبعد ان عاش الرب يسوع نحو اربع سنين في هذا الحال بين اليهود
امانته صلباً في عيد الفصح لكنه قام في اليوم الثالث واظهر نفسه لتلاميذه
مرات عديدة . وبعد قيامته باربعين يوماً صعد الى السماء وجلس عن يمين
الله الآب ومن هناك ارسل الروح القدس الى تلاميذه في يوم الخمسين

٨ في وعظ الرسل وقيام الديانة المسيحية

وبعد حلول الروح القدس على الرسل في مدينة اورشليم طفقوا
ببشرون هناك بالانجيل ويشتمون تعاليمهم بالمحجزات . وكانوا اولاً لا يبشرون
الا اليهود الذين في اليهودية . ولما اعلن الله لهم ان الديانة المسيحية ينبغي ان
ينادي بها للجميع ذهبوا وبشروا بالانجيل في كل العالم . وحيثما كانوا
يتوجهون كانوا يصادفون قوماً من اليهود لان هذه الطائفة كانت قد نشئت
من زمان طويل في بلاد عديدة . وكان الرسل يخاطبون اولاً هؤلاء اليهود
المتشتمين كما نرى في سفر الاعمال وقد كتبوا اليهم ايضاً رسائل عديدة . على
انهم كانوا يدعون الامم ايضاً الى الايمان بالانجيل كما كانوا يدعون اليهود
وعمدوا كل الذين قبلوا هذه البشارة باسم الآب والابن والروح القدس .
واما جوهر التعليم الذي بشر به الرسل وغيره من خدام يسوع المسيح فهو
ان ليس من اله حق سوى واحد وهو الذي خلق السموات والارض . وان
ذلك الاله اذ كان لا يزال غير معروف معرفة حقيقية اعلن ذاته للعالم في
ذلك الوقت بواسطة يسوع المسيح ابنه . وان يسوع المسيح صلبه اليهود ومات
مصلوباً وقام من بين الاموات . وانه هو مخلص العالم الوحيد وديان الجميع
وكل الذين يؤمنون به ينالون السعادة الابدية . ونجح هؤلاء الرسل بهذا التبشير
نجاحاً عظيماً حتى نشرت الديانة المسيحية في وقت قصير في اكثر بلاد الدنيا

واما اليهود فهلكوا وطردوا من ارضهم بعد موت مخلصنا بنحو اربعين
 سنة واخذ الرومانيون مدينة اورشليم وهدموها مع الهيكل
 كما انبأ بذلك يسوع المسيح . وحل على اليهود انتقام
 الله العادل وتبددوا في كل الارض وما زالوا
 على هذا الحال الى يومنا هذا

٢

سنة

٣

سنة



٤

٥
 ٦
 ٧
 ٨
 ٩
 ١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

الجزء الثاني

في تفصيل اسفار الكتاب المقدس

القسم الاول

في تفصيل اسفار العهد القديم

المقدمة

في تقسيم اسفار العهد القديم

تقدم ان الكتاب المقدس ينطوي على جزئين متميزين وهما العهد القديم والعهد الجديد. فالاول يشتمل على اعلان ارادة الله المتوالية للعبانيين قبل ميلاد المخلص. والآخر يشتمل على الاقوال الموحى بها من الله الى الانجيليين والرسل. وكلاهما يجتمعان ستة وستين سفرًا. فمنها تسعة وثلاثون سفرًا في العهد القديم. وقد قسمها اليهود القدماء الى اربعة وخمسين قسمًا منها كبيرة ومنها صغيرة فكان يُقرأ منها كل يوم سبت قسم من الكبار وقسم من الصغار. وهكذا كان يُقرأ في الجامع كل العهد القديم مرة في السنة. وقد قسموها ايضًا الى ثلاثة اقسام وهي التاموس والانبياء والمكتوبات المقدسة. فالتاموس كتب موسى الخمسة. والانبياء على قسمين اوائل واواخر. فالاول سفر يشوع والقضاة وسفر صموئيل وسفر الملوك. والاواخر نبوءات اشعيا وارميا

وحزقيال والنبوات الاثنا عشرة الصغار من هوشع الى ملاخي وكانت تُعدُّ كتاباً واحداً. والكتبوات المقدسة هي الزبور والامثال وايوب ونشيد سليمان وراعوث ومرثي ارميا والجماعة واستير ودانيال وعزرا ونحميا وسنرا الامثال ثم ان اسفار الكتب المقدسة لم يُرتَّب وضعها على حسب الازمنة التي كُتبت فيها كل واحدٍ منها

واما الاسفار غير القانونية التي تسمى الابوكريفيا فسيأتي الكلام عليها في الجزء الثالث من هذا الكتاب

الفصل الاول

الاسفار الخمسة

تعرف الاسفار الاولى من الكتاب المقدس باسفار موسى الخمسة وتسمى باليونانية "پنتاتيوخ" ومعناها "خمسة كتب". وكان اليهود يسمونها "خمسة اخماس التوراة". اما اللفظة "توراة" فمعناها في العبرانية "تعليم" وكانت تطلق عند اليهود على الشريعة الموسوية وظلت هذه الاسفار الى عهد قريب تنسب كتابتها الى موسى ما عدا الفصل الاخير من سفر التثنية الذي يتضمن خبر موته. غير انه في القرنين او الثلاثة القرون الاخيرة - ولا سيما في القرن الماضي - غير كثير من العلماء المتخصصين بدرس العهد القديم آراءهم في من هو مؤلف هذه الاسفار ومن اهم الاسباب التي اوجدت اخلاقاً في الرأي في هذا الامر توافق الادلة على ان الاسفار الخمسة ليست في الاصل من يد كاتب واحد. فارتأى

بعض العلماء انها جمعت من كتابات سابقة او ان مؤلف الاسفار الخمسة او جامعها اعتمد على تلك الكتابات السابقة ومنها وضع الاسفار كما هي بين ايدينا اليوم . واهم المحجج التي يدلون بها تأييداً لهذا الرأي ما يأتي : (١) في بعض المواضع — كما في رواية الخليفة (تك ١:١-٢:٢ و٤:٢-٢٥) والطوفان وغيرها — يظهر ان هنالك روايتين مختلفتين للحادثة الواحدة نجدها في الغالب ممتزجتين او محبوكتين معاً (٢) ان العلماء في درسم هذه الاسفار ومحاولتهم فصل الروايتين وجدوا ما يدل على اختلاف في نفس الانشاء وفي الاتجاه الفكري لا يفسر الا على فرض وجود مصدرين مختلفين (٣) ان بعض الآيات يغلب فيها استعمال اللفظة العبرانية " الوهم " اسماً لله وبعضها يستعمل اللفظة " بهوه " (اوالرب) ولهذا سُميت الفترات التي وردت فيها اللفظة الاولى " الوهية " والتي وردت فيها اللفظة الثانية " بهوفية " ويزعم اصحاب هذه النظرية ان هنالك مصدرين او ثلاثة مصادر اخرى ما عدا المخطوطتين الالهوية واليهوفية اعتمد عليها المؤلف . ولتأييد نظريتهم في تعدد المصادر المأخوذة عنها الاسفار الخمسة يقدمون حججاً معقدة لا يسمع لنا المجال بتبيانها بالتفصيل

اما العلماء المحافظون او التقليديون فيقولون ان هذه الادلة على اعتماد مؤلف الاسفار الخمسة على اصول مكتوبة سابقة لا يستتبع منها بالضرورة ان كاتبها لم يكن موسى . واهم البراهين عندهم على ان موسى كاتب هذه الاسفار هي الآتية :

اولاً ان يسوع المسيح نسبها الى موسى (انظر مت ٨:١٩ ومر ١٠:٧ و٢٦:١٢ ولو ٢٤:٢٤ ويو ٤٥:٥-٤٧ و١٩:٧)

ثانياً ان اليهود من قدم الزمان ينسبون كتابة الاسفار الخمسة الى موسى ثالثاً ان بعض اجزاء من الاسفار الخمسة تتضمن نصاً صريحاً على ان موسى كاتب تلك الاجزاء (انظر خر ١٧:١٤ وخر اص ٢٢ و٢٢ وخر

١٠:٣٤-١٠:٣٦ وعد ٢:٣٢ الخ)

رابعاً ان الأدلة على وجود اصول مخطوطة اعتمدت عليها هذه الاسفار لا ينقض كون موسى كاتبها اذ يحتمل ان يكون هو قد استعان بمخطوطات سابقة لزمانه الا انه يقال من الجانب الآخر ان كثيرين يعتقدون انه وان يكن موسى قد كتب بعض اجزاء من الاسفار الخمسة فالاسفار في شكلها الحالي قد جمعت في زمان بعد زمانه بكثير. والحجج التي يستندون اليها لتأييد هذا الرأي هي :

(١) ان نص بعض الآيات يدل على انها كتبت بعد عهد موسى بزمان طويل (انظر تك ١٠:٣٤ وتك ٦:١٢ وتك ٣٦:٣١ وتك ١٤:١٧ الخ)
 (٢) ان الآيات الواردة في العهد الجديد والتي تنسب فيها كتابة الاسفار الخمسة الى موسى يمكن تفسيرها بالقول ان هذه الآيات تشير الى اجزاء من الاسفار لا الى الاسفار كلها

(٣) يقول اصحاب هذه النظرية ان المصادر الاصلية المخطوطة التي اخذت منها هذه الاسفار تدل على تقدم او تطور في اللغة وفي انظمة اليهود الدينية والسياسية استغرق زمناً طويلاً
 الا انه ايضاً كان الرأي الذي نستمسك به من هذين الرأيين فاعلم العلماء متفقون على عظم تأثير موسى في تاريخ اسرائيل القديم وادابهم ويعتقدون انهم على صواب في تسمية هذه الاسفار "باسفار موسى" والشرائع التي تتضمنها بالشرع الموسوي او "ناموس موسى"
 قال كاتب انكليزي في هذا الصدد ما معناه

— لا نستطيع لتعليل ديانة العهد القديم اذا فضلناها عن موسى . فعليه هبط الوحي الصريح عن طبيعة يهوه وعلاقته باسرائيل . وهو الذي وضع أسس الآراء والشرائع والانظمة التي جعلت من شعب اسرائيل أمة بها تباركت جميع قبائل الارض . وكل ما جد بعد ذلك من تطور في الايمان

والعادات والظنوس لا يمكن تفسيره إلا برده الى موسى كمصدره الاصيل .
ولما كان هو بإرشاد الله واضع المعتقدات والمصطلحات التي كانت قاعدة
ديانة العهد القديم فلا بد لنا من ان نستنتج انه دون بعض شرائعه وروى
اخبار بعض الحوادث الرئيسية لارشاد ذلك الشعب الذي جمع شمله ووحّد
كلمته وجعل منه أمة واحدة

” ويرى العلماء بشأن هذه الاسفار ان الوحي الالهي لم يعمل عمله بواسطة
شخص واحد بل بواسطة اشخاص عديدين وانه في كل عصر من عصور تاريخ
اسرائيل قام أناس موحى بهم بالروح الذي اوحى الى معلمهم موسى . فكانوا
يتلهبون غيرة ليعلموا لاحوانهم الآيات العظيمة التي صنعها الله ويتوقون الى
اكتساب نفوسهم وتعبدهم باخلاص لاله آباؤهم ابراهيم واسحق ويعقوب ويعلمون
لم انه لم يزل يرغب في ان يكون لهم

١ سفر التكوين

اسم السفر ووصفه . يسمى السفر الاول من اسفار الكتاب المقدس
سفر التكوين وهذا الاسم مترجم عن اللفظة اليونانية التي سُمي بها هذا السفر في
الترجمة السبعينية (١) . وسمي كذلك لانه يتضمن نبأ الخليفة او اصل تكوين
جميع الكائنات وقد ورد فيه بعد نبأ الخليفة سرد مبادئ التاريخ البشري
ويتضمن ابحاثاً في مواضع شتى منها :

- ١ - الصلة المثلى بين الله والانسان . ب - ثم هذه الصلة بدخول
الخطية بسبب معصية الانسان الخالفه . ج - النتائج الوييلة التي حلت
بالانسان الخاطيء وذريته على اثر هذا الابتعاد بين الانسان والله . د -

(١) ان اسماء اسفار التوراة في الاصل العبراني مأخوذة من اللفظة الاولى في كل
منها فالتكوين اسمها ” براشيت ” اي (في البدء) والمخرج ” الي شموث ” اي
(هذه اسماء الخ

تعمير الارض . ٥ - اختيار الله افراداً وهم الآباء (البطاركة) ليجعل ذريتهم
 (اي الشعب العبراني) واسطة لاعلان خاص عن ذاته للعالم
محتويات السفر . في سفر التكوين خمسون اصحاحاً يمكن قسمتها الى
 اربعة اقسام او فصول رئيسية . **القسم الاول** (ص ١-٥) يتضمن
 نبأ الخليفة والسقوط وتاريخ البشر قبل الطوفان وفيه الميثاق الاول بين
 الله والبشر . **القسم الثاني** (ص ٦-١١) يتضمن نبأ الطوفان والميثاق
 الثاني المعطى لنوح وتعمير الارض ثانية وتشتت الجنس البشري وتبلبل الالسنه .
القسم الثالث (ص ١٢-٢٨) يتتبع تاريخ سلالة سام الى تارح وابراهيم
 ثم يصبح ابراهيم فيه الشخص البارز ولنا نبأ دعوته وانباء عصر الآباء حتى
 نزوح يعقوب الى فلان ارام . وكل ذلك مسرود بالتفصيل وموصوف
 ببلاغة وقوة بيان . **القسم الرابع** (ص ٢٩-٥٠) يتضمن تاريخ يعقوب
 ويوسف حتى موت يوسف في مصر

اهمية هذا السفر . يتناول هذا السفر العالم كله والجنس البشري
 بأسره ولكن غرضه الحقيقي هو ان يبين كيف اعلن الله ذاته لآباء الامة
 اليهودية الاولين ليهي لنفسه شعباً يكونون شهوداً له على الارض . وهذه الحقائق
 مروية بلغة توافق طفولية الجنس البشري وان لم تكن بلغة العلم الحديث
 ولكن الحقائق الدينية المعبر عنها فيها هي حقائق ذات قيمة ازلية لا تتغير
 بتغير الازمان . تفتتح التوراة بالقول ان الله باري الوجود وان كل ما هو
 غير الله فالله سبب وجوده وان الكون في شكله ومادته وجد بكلمة ارادته .
 واذا قوبل نبأ الخليفة كما هو في سفر التكوين بمعتقدات الشعوب الاخرى عن
 الخليفة نجد ان نبأ التكوين يفوقها جميعاً في الجلال والبساطة وكذلك في
 التعليم بوحلانية الله . وينفرد بين جميع الانظمة الفلسفية والدينية في العالم
 القديم باظهاره قدماً منتظماً في عمل الخلق مبيناً انه حدث في اوقات
 ودرجات متتالية وطبقاً لنظام تسلسل محدود

٢ سفر الخروج

اسم السفر ووصفه . اسم هذا السفر في اللغة العربية مترجم عن اسمه اليوناني في الترجمة السبعينية ومعناه الحجارة او التزوح . واهم مضمونه نبأ خروج نسل يعقوب او مهاجرتهم من عبوديتهم في مصر الى ارض الموعد . وهو يسرد بالاختصار اوائل تاريخ اسرائيل كامة : (١) تحت العبودية (٢) منقذة من العبودية (٣) مفرزة عن باقي الامم وممتزجة حياتها الدينية بحياتها السياسية ومخصصة لخدمة الله

محتويات السفر . يتضمن هذا السفر سرد المحوادث من ميلاد موسى الى بناء خيمة الاجتماع (أ) القسم الاول (ص ١-٨) تاريخي ويتضمن خبر الضيق الذي حل بالاسرائيليين في مصر وحياة موسى في اوائها ودعوة الله له لينفذ اسرائيل والضربات العشر وتعيين الفصح واجتياز الاسرائيليين البحر الاحمر واهم المحوادث التي وقعت لهم في طريقهم الى سيناء (ب) القسم الثاني (ص ١٩-٢٤) تشريعي وفيه اعلان الشريعة واطرام الميثاق (العهد) الموسوي (ج) القسم الثالث (ص ٢٥-٤٠) معظمة تنظيمي ويتضمن الاوامر بعزل الخيمة وتكريس اسرة هارون للكهنوت وتعيين ملابسهم وخطية اسرائيل في صنع العجل الذهبي والقصاص الذي حل بهم بسببها . وبناء خيمة الاجتماع تحت اشراف بصلئيل وهوليا ب وتكريسها

ضربات مصر العشر

٢٥-٢٠:٧	خروج	١	تحويل الماء الى دم
١٤-٥:٨	"	٢	الضئادع
١٨-١٦:٨	"	٣	القل
٢٤-٢٠:٨	"	٤	الذبان

٦- ٣:٩	خروج	٥	موت المواشي
١١- ٨:٩	"	٦	الدمامل والبثور
٢٦- ٢٢:٩	"	٧	الرعذ والبرد
١٩- ١٢:١٠	"	٨	الجراد
٢٢- ٢١:١٠	"	٩	الظلام
٣٠- ٢٩:١٢	"	١٠	قتل الابرار

٣ سفر اللاويين

اسم السفر ووصفه. سُمِّيَ هذا السفر باللاويين اتباعاً لتسميته في الترجمة السبعينية وهو الثالث من اسفار موسى الخمسة ويتضمن الشرائع والطقوس الموضوعه لتنظيم الخدمات في بيت الرب التي يقوم بها سبط لاوي المقدس المفرز خصيصاً للخدمة الكهنوتية ويختلف هذا السفر عن السفرين السابقين بزيارة ما ورد فيه من المواد الاخبارية

معلومات السفر. يتضمن هذا السفر ٢٧ اصحاحاً ويمكن تقسيمه كما يلي: (١) (ص ١-٧) الشرائع المتعلقة بالذبائح اجمالاً. (٢) (ص ٨-١٠) تكريس هرون وبنيه الاربعة وعقاب اثنين منهم (اي ناداب وابيهو) لتقديمها بخوراً دون ان يؤمرا بذلك. (٣) (ص ١١-١٦) الشرائع المتعلقة بالاطعمة الطاهرة والنجسة والطهارة الشخصية والبرص. وقانون يوم الكفارة. (٤) (ص ١٧-٢٤: ٩) ذبح الحيوانات. الزيجات المحرمة والفواحش. الازمنة والمواسم المقدسة والاعیاد. انوار المقدس وخبز الوجوه. (٥) (ص ٢٤: ١٠-٢٧) حادثة مجدف وعقابه. السنة السبئية وسنة اليوبيل. وعود وانذارات نبوية. النذور والاعشار والتقدمات ليهوه

فائدة هذا السفر الدينية. قد يظهر سفر اللاويين لكثيرين من ابناء العصر الحاضر سفراً عميقاً خالياً من اللذة لانه يبحث في امور لا قيمة لها

في الوقت الحاضر. وحقينة أنه يبحث في طقوس ورسوم لا يمارسها احد الآن ولكن الفكرة الاساسية التي تستقر عليها تلك الفروض هي ان شعب اسرائيل قد دُعي ليكون شعباً مقدساً مكرساً لخدمة الاله القدوس. ويمكن اجمال روح السفر في هذه العبارة الخالدة "تكونون قديسين لاني انا قدوس انا الرب". ونجد كلمة "قدوس" مستعملة في هذا السفر اكثر مما في اي سفر آخر في الكتاب المقدس. فلا ندعنا اذاً ما يحنو به هذا السفر من القواعد المتشعبة لتنظيم الشريعة الطقسية بحول دون رؤيتنا ما يتضمنه من التعاليم الجميلة الدائمة التي وضع السفر لابلانها

٤ سفر العدد

اسم السفر ووصفه. اسم هذا السفر مترجم عن اسمه اليوناني في الترجمة السبعينية وسبب تسميته انه يتضمن عد بني اسرائيل في اول تجوُّهم في البرية (ص ١) وفي نهاية تجوُّهم (ص ٢٦) والمحادث التي يروي هذا السفر انبائها تناولت ٤٨ سنة وثلاثة اشهر. وفي سفر العدد كثير من شذرات الشعر القديم وبعضها ذات جمال وروعة وكلها توضح اخلاق العصر الذي نُظمت فيه. منها الاناشيد التي كانت تنلى اشارة الى قيام تابوت العهد حين يرحل الشعب الى توقفه حين يكونون على وشك الحلول (ص ١٠: ٢٥ و ٢٦). ومن هذا القبيل الاغاني المأخوذة من "كتاب حروب الرب" تذكراً للانتصارات الاسرائيليين على اعدائهم و"نشيد البئر" الذي لاريب في انه كان يتغنى به بعدئذٍ مستقوا الماء (١٧: ٢١ و ١٨).

محتويات هذا السفر. يتضمن هذا السفر ٢٦ اصحاحاً يمكن تلخيصها تحت اربعة اقسام: (١) الارتمجال من سيناء. الاحصاء الاول. تنظيم الجيش. خدمة الكهنة واللاويين مع بيان ما هو في عهدتهم. عمود السحاب. تنظيم رحلاتهم (ص ١٠: ١-١٠: ١٠). (٢) الارتمجال من سيناء الى حدود ارض

كنعان . طلب موسى من يثرون ان يسير معهم . اشتعال النار في تبعية . اعطاه الله ايامه السلوى . عصيان هرون ومريم واصابتها بالبرص . ارسال الجواسيس ليتجسسوا الارض وما جاءوا به من الاخبار عنها وتذمر الشعب . هجومهم على الكنعانيين دون سابق تروء واندحارهم (ص ١١٠:١١١-ص ١٤٠) . (٢) حوادث ٢٨ سنة نقضت بالتفعل في البرية . فتنة قورح وجماعته وقصاصهم (ص ١٥-١٩) . (٤) حوادث السنة الاخيرة . موت مریم . خطية موسى وهرون . الالتفاف حول ادوم . موت هرون . التغلب على الامور بين . خبر بلعام . خطية بعل فغور ونتائجها . شرعة الارث والتقدمات والنذور . الحرب على المديانيين . اجمال الرحلات . مدن اللاويين ومدن المجي

اهمية هذا السفر وقيمه الدينية . ان كاتب هذا السفر لم يكتب بان يكون مدوناً للحوادث فقط بل كان مفسراً لتاريخ شعبه . فكان يرى في كل حادث اصبح الله يحكم ويرشد شعبه المختار وبهي^٢ لم حاجاتهم وتجهل خطاياهم وضعفاتهم ويعدّم عن طريق تدريب طويل ليكونوا خدامه وشهوده للعالم . ولم يكن موسى ومريم وكالب ويشوع وغيرهم ممن ورد ذكرهم في الكتاب الامثلة للاخلاق والسجايا التي نستطيع ان نتعلم منها كثيراً . ولنا في وصف حياة الاسرائيليين في رحلاتهم في البرية صورة للحياة الدينية المنظمة . ويرى القارى في كثير مما جرى للاسرائيليين في البرية امثلة ساطعة للحقائق الروحية الازلية التي لا تتغير

٥ . سفر التثنية

اسم السفر ووصفه . يسمى هذا السفر ايضاً "ثنية الاشتراع" وهذا ترجمة اسمه اليوناني كما ورد في الترجمة السبعينية . ويتألف معظم الكتاب من ثلاث خطب القاها موسى في اواخر حياته على الشعب الذين ولدوا في

البرية ولذلك لم يسمعوا اعلان الشريعة الاصلية . ففيه تكرار للوصايا العشر الواردة في سفر الخروج وكثير من المواد التشريعية الاضافية والنصائح للشعب ويعتقد كثيرون ان السفر الذي وجدته حلقيا الكاهن العظيم في الهيكل في زمن ملك يوشيا ملك يهوذا (انظر ٢ امل ١٠: ٢٢) كان سفر التثنية او جزءا منه . وما يؤيد هذا الاعتقاد ان الاصلاحات التي شرع فيها يوشيا كانت على منهاج التعليم الذي يتضمنه سفر التثنية

مؤلف السفر وتاريخ كتابته . مجئنا في اول هذا الفصل مجئنا اجمالاً في الاسفار الخمسة يشمل البحث في من ألّفها . وهذا بالطبع يتناول سفر التثنية بصورة اجمالية . الا ان ما انفرد به هذا السفر من المزايا البيانية والفروق التي تميزه عن سائر الاسفار الخمسة قد احدث بين العلماء اختلافاً في الآراء بشأن مؤلفه . فنسبه بعضهم الى ارميا وغيرهم الى كاتب او كتاب مجهولين عاشوا في مصر في زمن منسى . الا ان رأي العلماء المحافظين يؤيد الرأي التقليدي القائل بانه يحنوي خطب موسى التي القاها قبيل ختام حياته . وقد دونها خصيصاً كنية وظيفتهم الكتابة وذلك بالنظر الى قرب دخول بني اسرائيل الى ارض الموعد . اما الفصل الاخير الذي يروي خبر موت موسى فالكل بالطبع مجمعون على ان كاتبه شخص آخر

مخوفات السفر . قلنا انه يحنوي على ثلاث خطب لموسى . اولها (ص ٤٠-٤١) خطاب افتتاحي يذكر الشعب بانقاذهم من العبودية وارشاد الله لهم وحفظوا اياهم في البرية وما ابده تكررًا من مجد مراحم الله . ويختم هذا الجزء بتحذير مبني على الاعتبار بالماضي وحث على الطاعة في المستقبل ليتمكنوا من الحصول على الميراث الذي اصبح قريب المتناول . اما الخطاب الثاني (ص ٥-٢٦) فهو شرح عملي للشريعة كلها ابتدى بالوصايا العشر ولا سيما تطبيق تعاليم اللوح الاول منها ويتبعه التشديد في تنفيذ قوانين خاصة تدرج تحت ثلاث فئات : (١) شرائع تتعلق بالدين . (٢) شرائع

تتعلق بالادارة القضائية (٢) شرائع تتعلق بالمقوق الشخصية والاجتماعية. واما الخطاب الثالث (ص ٢٧-٢٠) فهو تجديد لليثاق او العهد مع تعداد البركات التي تترتب على حفظ الشريعة. واللعنات التي تترتب على اهلها. وفي ختام هذا الخطب لنا خبر تسليم التوراة للاويين ثم نشيد لموسى نطق به في مسامع الشعب ثم البركة الخنامية التي بارك بها موسى اسباط اسرائيل الاثني عشر. وخاتمة الكمل المشاهد الاخيرة من حياة موسى رجل الله (ص ٢١-٢٤)

قيمة هذا السفر الدينية لاهل الزمان الحاضر. ان سفر التثنية من اجمل اسفار الكتاب المقدس وهو مجنوي بعضاً من انفس امثلة البلاغة العبرانية. وغرضه ان يعلن لاسرائيل ما يجب عليهم من الشكر والطاعة والمحبة والولاء ليهوه. واهم موضوع عليه مدار السفر هو محبة الله لاسرائيل التي يجب ان تولد في قلوبهم المحبة له ولجميع مخلوقاته. ويبين ان الطاعة التي تنجم عن المحبة والشكر هي شيء مفعم من البركات. وكان اليهود يتلون بومياً الآيات ٤ الى ٦ من الاصحاح السادس من هذا السفر. وقد استشهد يسوع بالآيتين الرابعة والخامسة وصرح انها تحويان الوصية الاولى والعظمى من وصايا التاموس

فقال لهم لا تتركوا هذه الايات بل هي اساس
 في الايات ٤ الى ٦ من الاصحاح السادس من هذا السفر. وقد استشهد يسوع
 بالآيتين الرابعة والخامسة وصرح انها تحويان الوصية الاولى والعظمى من
 وصايا التاموس

الفصل الثاني

في الاسفار التاريخية

مقدمة

جرت العادة على تسمية الاسفار المذكورة في هذا الفصل "الاسفار التاريخية" وهذه التسمية تتبع تقسيم اسفار العهد القديم في الترجمة السبعينية ولا تنطبق على تقسيم الاسفار في الاصل العبراني (انظر القسم الاول . الفصل الثاني) وكان العبرانيون كما رأينا في ما سبق يعدون بعض هذه الاسفار بين اسفار الانبياء والبعض الآخر بين "الكتوبيم" اي المكتوبات المقدسة وتسمى الاسفار الاربعة عشر من يشوع الى استير اسفاراً تاريخية لان جلها اخباري في نسقها ويتضمن خلاصة التاريخ العبراني من بداية فتح فلسطين الى حوالي القرن الخامس قبل المسيح . ولما كان هذا التقسيم موافقاً سنسير عليه الا انه يجب ان نتذكر الامور التالية :

(أ) ليست هذه الاسفار بالاسفار الوحيدة من اسفار العهد القديم التي تتضمن انباء تاريخية . فقد رأينا ان اسفار موسى الخمسة او اسفار الشريعة تشتمل على جانب كبير من المواد التاريخية وكذلك نجد مواد تاريخية ليست بقليلة في اسفار الانبياء . ويمكننا فوق ذلك ان نستعين بالاسفار الشعرية للاستئناس عن تاريخ العهد القديم

(ب) ان هذه الاسفار لا تتضمن تاريخاً تاماً جامعاً للحوادث والاشخاص التي تشتملها . وهذا ظاهر من اشارات عديدة فيها الى اسفار اخرى تتضمن معلومات اوفى واثم فكثيراً ما نجد عبارات كهذه "وبقية امور . . . اما هي

كل هذه المدة يمارس وظيفته المعينة من الله فانه كان اولاً قائداً للاسرائيليين ثم قضى لهم في ثمنه سارح ارض ملكو . وقبل موته جمع اسباط اسرائيل في شكيم وخطبهم بمعاملة الله اياهم وجوده عليهم وجدد العهد بينهم وبينه تعالى وبهذا ختم حياته الكريمة التي لم يتلخج ذكرها بلوم في الاسفار الالهية لانه خدم الرب مدة حياته بأمانة خاصة

وهذا السفر يتضمن خبر كل هذه الامور التي ذكرناها آنفاً وهو ملحق مفيد باختبار شعب الله المذكورة باسفار موسى . وعلاقته بتلك الاسفار كعلاقة سفر اعمال الرسل بالاناجيل

كاتب هذا السفر . ان كاتب هذا السفر مجهول ولكنه قد نُسب الى اشخاص متعددين غير ان كثيرين يتمسكون بالاعتقاد التقليدي المنبول عند اليهود والكتّاب المسيحيين الاولين وهو ان يشوع نفسه كاتب السفر ما عدا الآيات الخمس الاخيرة منه وبعض آيات أخرى نحو ص ١٩: ٤٧ . وقد جاء في السفر نفسه (ص ٢٤: ٢٦) ان خطابي يشوع المدرجين في ص ٢٢ و ٢٤ كتبها يشوع . وكان من رأي يوحنا كلفين اللاهوتي الكبير ان مؤلف السفر او محرره اي الكاتب الذي جمعه من مصادر مختلفة ورتبه كتاباً واحداً هو البعازر بن هرون (ص ٢٤: ٢٣) . وزعم آخرون انه فينحاس او صموئيل او ارميا . ويؤخذ من الاشارة الى "سفر ياشر" في اص ١٠: ١٢ ان مؤلف سفر يشوع اعتمد في وضعه على كتب سابقة كما يفعل كتبة التاريخ في كل عصر حيثما يتسنى لهم ذلك

محتويات السفر . يحنوي هذا السفر انباء احتلال الشعب الخنثار ارض كنعان ويمكن قسمته الى اربعة اقسام:

- (١) الاستعداد للفتح (١-١٢:٥)
- (٢) الفتح - أ - افتتاح الجنوب (١٢:٥-١٨) - ب - افتتاح الاقاليم الوسطى (١٨ و ١٩) - ج - افتتاح الشمال (١١ و ١٢)

(٢) اقتسام الارض (١٢-٢٢)

(٤) ختام حياة يشوع وموته (٢٣-٢٤)

واهم الامور التي يتضمنها هذا السفر اثباته ان الرب طرد الشعوب امام شعب اسرائيل وانه حارب عنه . وقد افتتحت انباء فتح البلاد بسقوط اريحا العجيب بعد تجديد عهد الختان وظهور "رئيس جند الرب" ثم يعقب ذلك الزحف الى داخلية البلاد - الى شكيم - حيث اقام ابراهيم اول مذبح وهناك جدد العهد بالقسم وتقديم الذبايح . ويتلو ذلك الانتصار العجيب في بيت حورون وتبشي الذعر بين اهالي البلاد الوثنيين بعد انهزام التحالف الذي اُلّفه يابين في الشمال . وخاتمة انباء الفتح عند مجمع عام في شيلوه حيث نصبت خيمة الاجتماع بصورة دائمة واعطي كل سبط نصيبه من الارض بالقرعة ثم جدد العهد اخيراً في شكيم

قيمة هذا السفر . يتضمن هذا السفر وصفاً لعصر عظيم الشأن في تاريخ العبرانيين وبيّن تدخّل يد الله في اعمال بني البشر . فمع ان ارض كنعان وُعد بها الاسرائيليون لم ينالوها الا بعد ان حاربوا في سبيل ذلك ولكن هذا السفر يصوّرهم وهم يحاربون تحت ارشاد الهم

٢ سفر القضاة

اسم السفر ووصفه الاجمالي . ان اسم هذا السفر مترجم عن لفظة "شوفطيم" العبرانية وهي لفظة استعملت لقباً لاولئك الافراد الذين قاموا بعد موت يشوع لينقذوا شعب اسرائيل من اعدائهم المحيطين بهم . ولكن معنى هذه اللفظة عند العبرانيين يختلف عن معنى لفظة "قاضي" عندنا . فان الفعل المشتقة منه اللفظة العبرانية يتضمن معنى الحكم (او السلطة الادارية) لا القضاء فقط . ولها معنى آخر هو الدفاع او الانتقاذ . فكان القضاء اذا

”مفتدين“ وكانوا أحياناً يسمون مخلصين لأنهم خلصوا شعبهم من أيدي
اعلائهم (انظر قض ١٥:٣ و ١٥). وكان قيام هؤلاء القضاة في احوال غير
اعتيادية فكانوا يتفقدون الشعب من خطر ملامم وكانت سلطتهم في الغالب
تنقضي بانقضاء الازمة التي دعت الى قيامهم

ولهذا لا يصح اعتبار القضاة كسلسلة متصلة من الحكام والتوقيت
التاريخي في سفر القضاة غير واضح اذ يظهر انه كانت تمضي مدد لا يقوم فيها
قضاة كما ان بعض القضاة كانوا معاصرين لغيرهم اي ان يكون في آن واحد
قاضيان او ثلاثة في انحاء مختلفة من البلاد . وهذه كانت الحال كما يظهر
في امر صموئيل وشمشون وربما كانت كذلك في امر ايبالك وتولع وبائير.
الا انه يرجح ان منصب القاضي اصبح في عصر صموئيل وراثياً (راجع ايضاً
قصة جدعون وايبالك)

يجنوي سفر القضاة على سلسلة من الفصص عن اعمال القضاة . وعلى
قصص اخرى توضح معيشة الشعب في ذلك الزمان القديم
محمويات السفر . يمكن قسمة هذا السفر كما يأتي :

القسم الاول (ص ١ - ص ٤:٣) افتتاحي ويتضمن انباء تغلب
بعض الاسباط على بعض انحاء البلاد . الثاني (ص ٥:٣ - ص ١٦) يتضمن
انباء اهل الاسرائيليين ما فرض عليهم من طرد الشعوب الوثنية ورجوعهم
الى عبادة الاصنام وانقاذهم عن ايدي ثلاثة عشر قاضياً كانوا بامر الله
يتخلون لانفسهم دكتاتورية وقتية . الثالث (ص ١٧ - ٢١) يتضمن نبأ
حادثتين غريبتين: (١) حادثة ميخا والدانين (ص ١٧ و ١٨). (٢) القباحة
التي اقتُرفت في جعبة والحرب التي نجحت عنها وكادت تؤدي الى انقراض
سبط بنيامين (ص ١٩ - ٢١). وهذا القسم شبه ملحق بدون حوادث سابقة للحوادث
الواردة في السفر ويوضح حالة الانحطاط الادبي الذي وصلت اليه بعض أسر
اسرائيل . ويستدل على قدم تاريخ هذا الجزء من ذكره بعض الاشخاص

كسيفيخاس حفيد هرون (٢٨:٢٠) ويهوئان بن جرشوم وحفيد موسى (٣٠:١٨) بما يُفهم منه انها كانا في قيد الحياة وقت كتابته
كاتب هذا السفر . لا يعرف بالتأكيد من هو مؤلف هذا السفر
 لكنه لا ريب في انه جمع من مدونات كانت موجودة وقت كتابته ومن
 قصص كانت متداولة بين الشعب . اما التقليد اليهودي فينسبه الى صموئيل
 ولكن المرجح انه اذا كان صموئيل قد بدأ في كتابته فقد اكمله مورخون
 آخرون ويظن البعض ان هذه المخطوطات جمعت في كتاب واحد منسق
 بيد عزرا او نحميا . والسفر على غاية من الجلاء في تفاصيله . ولا ريب في
 ان اغنية دبورة وباراق نُظمت في زمن لا يبعد عن تاريخ الحادثة التي
 نظمت تذكراً لها الا قليلاً

جدول يتضمن اسماء القضاة

يرتأي بعض المؤلفين ان عدد القضاة كان اربعة عشر ولكن الراي
 الغالب هو انهم كانوا خمسة عشر وهذه اسماءهم

١	عُفْنَيْيل بن قناز	قض ٨:٢-١١
٢	اهود بن جيرا	٢٠:٢-١٢
٣	شجر بن عناة	٢١:٢ "
٤	دبورة (وباراق)	ص ٤ و ٥
٥	جدعون بن يواش	٨-٦ "
٦	ايبالك	٩ "
٧	تولع بن فواة بن دودو	٢-١٠:١ "
٨	يائير الجلعادي	٥-٢:١٠ "
٩	يفتاج الجلعادي	٧:١٢-٦:١٠ "
١٠	ابسان البتلميحي	١٠-٨:١٢ "

ص ١١:١٢ و ١٢	١١	المون الزبولوني
١٥-١٢:١٢ "	١٢	عبدون بن هليل الفرعوني
١٦-١٢ "	١٣	شمشون بن منوح
اصم ص ١ وما بعده	١٤	عالي الكاهن
صموئيل الاول	١٥	صموئيل النبي

اهية سفر القضاة . لسفر القضاة اهمية من الوجهة الدينية لانه يبين بوضوح ما نشأ بعد العصر الموسوي من ميل الشعب الى الانحطاط الديني في المعتد والسلوك . ويعلل نشوء هذا الميل فيهم (١) بعدم وجود زعماء دينيين بارزين ليواصلوا العمل الذي شرع فيه موسى و (٢) بانصاهم بديانة الكنعانيين

الا انه على رغم نقائص الاسرائيليين فقد كانوا يعرفون ان يهوه (الرب) هو الههم وانه يستطيع ان ينفذهم في اوقات الضيق وانه على خلاف الآلهة الاخرى ذو صفات سامية لا تتغير وانه يكره بعض انواع السلوك ويحب غيرها . ومعرفتهم هذه الحقائق علمتهم بالتدرج بحبة الصدق والعدل والشفقة والطهارة وروح التقوى المتأصلة في النفس التي تبدو في المزمور ٢٢ والمزمور ٨٤

٢ سفر راعوث

سمي بهذا الاسم لانه يذكر قصة امرأة موابية اسمها راعوث . والقصة هي ان عشيرة من الاسرائيليين التجأت الى بلاد مواب في ايام المجاعة التي حدثت كما يُظن في ايام جدعون (انظر قض ٦:١-٦ و ١١) وتزوج رجل منها هذه المرأة وبعد مدة وجيزة مات هذا الرجل فسادت زوجته بحبة امه التي كان اسمها نعي وديانتها الحثيثة فرجعت معها الى بيت لحم واتحدت بشعب اله اسرائيل . ثم تزوجت رجلاً من افارب نعي اسمه بوعز ومنها ولد عوبيد الذي صار جداً للود الملك الذي اتى المسيح من نسبه

وهذا السفر محسوب عند المسيحيين ضميمته الى سفر القضاة . والتدماه من آباء اليهود الحنوة بوجوه منه . وهو مدخل حسن الى سفر صموئيل الاول والثاني . وقد كتب لامرين : الاول لكي يدل على بعض اشخاص وتبين في سلف المسيح ويتبع سلسلة الى داود الملك . والثاني لكي يظهر حرص العناية الالهية على الذين يهابون الرب ويتكلمون عليه بالحقيقة . وهو يعتبر رمزاً الى دعوة الامم والوثنيين في المستقبل الى كنيسة المسيح وامتداد الانجيل بينهم

وفي هذا السفر اربعة اصحاحات وهي تتضمن هذا النبأ على اسلوب بسيط ومؤثر جداً . وهو يذكر في افتتاحه ان الحوادث التي نجرنا بها جرت في وقت حكم القضاة ويذكر في خاتمه اسم داود وهذا يدل على ان حكم القضاة كان قد انتهى حين كتابته وانه لم يكتب قبل ايام داود او ان عبارته الاخيرة اُضيفت اليه بعد عصر داود

ومع ان بعض العلماء يعتقدون انه كتب في عصر متأخر كثيراً وانه ليس سفرًا تاريخياً بالمعنى التام فكثيرون غيرهم يمسكون بكونه سفرًا تاريخياً ويعتقدون انه حلقة لازمة في تاريخ نسب المسيح . ولم يدخل بين الاسفار القانونية عند العبرانيين حتى القرن الثالث قبل المسيح وعلى رغم ذلك فقد أُعطي مقاماً جليلاً اذ جعلوه احد الاسفار المسمّاة ”مجلوت” (مجلات او دروج) وهذه اللقظة تسمى بها خمسة اسفار صغيرة : نشيد الانشاد وراعوث والمرثي والجامعة واستير . وكانت هذه الاسفار تحفظ منفصلة عن الاسفار الاخرى وتقرأ في المجمع في الاعياد الخمسة العظمى حسب التقويم العبراني . وكان سفر راعوث يقرأ في يوم الخمسين

ويعتبر سفر راعوث عن جدارة حقيقية قصة من اجمل النقص التي كتبت . قال فيه احد الكتاب : ” ان سفر راعوث يروي لنا قصة بسيطة عن العيشة العائلية مما حدث ويحدث مثله تكررًا في العالم - قصة عواطف

ابنة كريمة وسعادة زوجة شابة . ففي راعوث نرى ابنة متعلقة بمجتمها في شيخوختها بحبة ملوؤها أنكار الذات والاخلاص وتطوعت لمشاركها في وضعها وضيقها وبسبب نقواها وجدت نعمة امام الله والناس فاختارها بوعرز زوجة له فارتفعت من الفقر الحامل الى مقام زوجة مكرمة . وهكذا تغيرت الاملة الفتاة المسكينة المذكورة في الاصحاح الاول فاصبحت في الاصحاح الاخير والدة سعيدة باولادها“

٤ سفر صموئيل الاول والثاني

(ويقال لها ايضاً سفر الملوك الاول والثاني)

ان سفر صموئيل الاول والثاني هما في الاصل سفر واحد غير

ان المترجمين اليونانيين المنسوبة اليهم الترجمة السبعينية قسموه اثنين لمجرد المناسبة حتى ينجموا الاول بموت شاول ويفتحوا الثاني بجلوس داود على تخت المملكة . ودعي هذا السفر اصلاً باسم صموئيل . اولاً لانه يستفتح بتاريخ ولادته واعماله . وثانياً لان صموئيل كما يظن البعض هو المبتدئ بكتابه . وبعد ان قسم الى اثنين صار كل من جزئه يدعي بهذا الاسم ايضاً . الا ان الترجمة السبعينية سمتهما **سفر الملوك الاول والثاني** لانها كانت تتخذ اسماء الاسفار من الامور التي تتضمنها

وهذان السفران هما ايضاً جزء من سلسلة تاريخ شعب الله الخاص المتصلة . فيبتدئان من آخر خدمة عالي الكاهن كفاض اذ ينتهي تاريخ سفر النضاة وينتهيان في آخر ملك داود اذ يبتدئ سفر الملوك الاول . وهما يتضمنان تاريخ ابعث العصور الذي يتحول المحكم الى حكم ملكي و صار تنصيب الملكين الاولين على مملكة اسرائيل وهما شاول وداود بتعيين الله اياهما . وجرى هذا التغيير على اسلوبه اوضح الله لهم حكمه الملكي المطلق عليهم اذ انه اولاً

اعطى الحكم لشاول ولكن لما أبى ان يطيع امره تعالى عزله واقام مكانه داود بن يسى ولم يفرر الحكم لسلوه حتى ظهرت طاعته لله بالامتحان الكافي واما كاتب هذين السفرين فهو غير معلوم غير ان البعض يظنون ان صموئيل كتب الاربعة والعشرين اصحاحا الاولى من اولها وان جاد وناثان النبيين اكملهما (انظر ا اي ٢٩: ٢٦ و ٢٠) بدليل قوله وامور داود الملك الاولى والاخيرة هي مكتوبة في اخبار صموئيل الرائي واخبار ناثان النبي واخبار جاد الرائي مع كل ملكه وجبروته والاقوات التي عبرت عليه وعلى اسرائيل وعلى كل ممالك الارض وعلى افتراض ان الكاتب كان غير هولاء لنا اساس للظن انه استمد كثيرا من كتبهم المشار اليها هنا وقد كان عندهم كتبه ومسجلون (انظر ص ١٧: ٨ و ٢٠: ٢٥ و امل ٢: ٤ الخ) وهؤلاء كانوا يهيئون السجلات المدونة فيها الحوادث ويصوغونها في قالب اخبار متصلة بعضها ببعض كما ان الادب الشعري القومي يحفظ المنظومات كشيد حنة (اصم ٢: ١-١٠) ومرثاة داود لشاول ويونانان (ص ٢: ١٧-٢٧) وراثته لابنير (ص ٢: ٢٣-٢٤) وشكره (ص ٢: ٢٢) وكلماته الاخيرة (ص ٢: ٢٣-١-٧)

واما الاول من سفر صموئيل الذي نحن في صدده الآن فهو متعلق بالقاضيين الاخيرين من قضاة بني اسرائيل وها عالي وصموئيل وبالملكيين الاولين من ملوكهم وها شاول وداود. وفيه واحد وثلاثون اصحاحا منقسمة الى ثلاثة فصول كبار

الفصل الاول نبأ عالي الذي كان قاضيا وكاهنا ونبأ ابنيو الفاسدين

وميلاد صموئيل ص ١-٤

الفصل الثاني تاريخ صموئيل ودعوة الله اياه ليكون نبيا وقاضيا

ص ٥-١٢

الفصل الثالث تاريخ شاول الذي عينه الله ان يكون اول ملوك

اسرائيل ص ١٢-٣١

وهذا السفر يشتمل على امور كثيرة ذكرها يفيد القارى. اشهرها
نقوى حنة ام صموئيل وصلاتها الحارة بايمان وطيبة برحمة الله. وسيرة
صموئيل المستقيمة امام الله والناس مدة حياته فهو قدوة حسنة للشبان
والشيوخ في كل عصر. وفجور اولاد عالي الفطيع وموتهم. وزيفان
شاول عن عبادة الله واضطهاده داود بمنفى وغباوة وهلاكه
ودمار اهل بيته

واما سفر صموئيل الثاني فهو يتضمن تاريخ ملك داود الذي اقيم ملكاً
على يهوذا بعد موت شاول وعلى كل الاسباط بعد قتل ايشبوشث ابن
شاول الذي كان بعد ذلك بسبع سنين ونصف سنة

وفي هذا السفر اربعة وثلاثون اصحاحاً تدرج في ثلاثة فصول كبار
الفصل الاول يتضمن ذكر انتصار داود وارتياء سلطانه ص ١-١٠
الثاني يتضمن نبأ الاضطرابات التي حصلت للداود على خطيته قدام

الله بعد ان امتاز بالرافة الالهية ص ١١-١٩
الثالث يتضمن ثبات داود على كرسي الملك بعد توبته الصادقة

واخبار السنين الاخيرة من ملكه ص ٢٠-٢٤

واشهر ما في هذا السفر خطية داود امام الله بما اتاه مع اوريا
وزوجه وتوبة داود وتواضعه وما يخالف الطبيعة من عصيان
ابشالوم بن داود المحبوب عنده وموته الفطيع لما كان ساعياً في
اعدام حياة ابيه المحب الرؤوف

ان الدرس الديني الرئيسي الذي كان الغرض من سفر صموئيل
القائه هو هذا: ان سلامة اسرائيل كامة تتوقف على اتقادهم تمت ارشاد
يهوه ومقاومتهم للاجانب. وكانت الملكية رمز هذا الاتقاد وكان شاول
وداود كلاهما امينين في عبادة يهوه وعلى رغم سقطاتها الادبية لا نسع في

اثناء حكمها شيئاً عن الارتداد الى عبادة الاصنام التي كانت فاشية قبل
زمانها ونفشت بعدُ . ومع ان ذلك العصر كان عصر طفولية ديانة اسرائيل
فانها كانت طفولية معقودة بها الآمال الطيبة لانها تستقر بثقة محبة لا
تنزعزع على مراحم اله اسرائيل واحكامه الصادقة (مز ١٠١)

٥ سفر الملوك الاول والثاني

(ويقال لها سفر الملوك الثالث وسفر الملوك الرابع)

وصف هذين السفرين ومخوياتهما . يتناول سفر الملوك تاريخ
الشعب اليهودي من النقطة التي انتهى اليها في آخر صموئيل الثاني . وقسمتها
الى سفرين ليست اصلية بل يظهر انها ادخلت من الترجمة السبعينية التي
سميها فيها سفر الممالك الثالث والرابع . وذلك باعتبار ان سفر صموئيل
سفر الممالك الاول والثاني . وهما يتضمنان تاريخ الملك التي بين سني ملك
داود الاخيرة (نحو ٩٨٠ ق م) وسقوط اورشليم في سنة ٥٨٦ ق م .
وينتهيان باطلاق يهوياكين من السجن عن يد اوبل مردوخ في سنة ٥٦١ .
فتكون مدة الزمان التي يتناولها هذان السفران اكثر من اربعمئة سنة ولا بد
من ان كتابتهما لم تتم الا بعد التاريخ الاخير المشار اليه وان تأليفها او جمع
حوادثها كان بعد الحوادث المدونة فيها بمدة طويلة من الزمان . ولهذا كان
الاعتماد في جل ما يحويانه من الاخبار على مدونات سابقة . وتعزى كتابتهما
في التلمود الى ارميا (ولعل سبب هذا الراي الشبه القوي بين هذين السفرين
وسفر ارميا في نفس الانشاء ولانه ورد في ارميا ص ٣٤-٤٢ وص ٥٢ تكرر
اجزاء من ص ٢٤ و ٢٥ من سفر الملوك الثاني) . الا ان هذا الراي غير راجح
ولا ينطبق على السفرين في نصها الحاضر فان ارميا الذي ابتدأت خدمته
النبوية في السنة الثالثة عشرة من ملك يوشيا (ار ص ١) اي حوالي سنة
٦٢٧ ق م . بعد عن الاحتمال ان يكون قد عاش الى ما بعد سنة ٥٦١ ق م .

ان كاتب هذين السفرين كثيراً ما اشار في كلامه على تاريخ مملكة
يهودا الى سفر اخبار الايام للملك يهوذا (انظر امل ٢٩:١٤ و ٧:١٥) الا
في نبأ سليمان فانه ذكر سفر امور سليمان (امل ٤١:١١) و اشار كذلك في
كلامه على تاريخ مملكة اسرائيل الى سفر اخبار الايام للملك اسرائيل (امل
١٩:١٤) . وورد ذلك على طريقة يبري بها ان هذين السفرين المشار اليهما
هنا كانا ممتازين الواحد عن الآخر وانه اقتطف منها كل ما يوافق مرامه .
واما دلالة القارى عليهما ونصر بجه باسميها فلعل زيادة التدقيق في الكلام .
ويجب التمييز بين هذين وسفري اخبار الايام بين اسفار الكتاب المقدس
القانونية اللذين كتبوا بعد هذا الوقت . وها ايضا يشير ان الى مطولات في
هذا الموضوع كما سيأتي في الكلام عليهما .

ومع ان هذين السفرين يُسميان سفري الملوك فلاشخص البارزون
فيها هم الانبياء . وكان للوظيفة النبوية في كل هذا العصر اهمية بارزة فكان
الانبياء رجال سياسة كما كانوا معلمين للآداب والدين . ولا يمكن فهم هذين
السفرين حق الفهم الا اذا تذكرنا انها كتبوا من اولها الى آخرها من وجهة
نظر الانبياء الذين كانت مهمتهم حفظ ديانة يهوه ضد الميل الذي كان قويا
في تلك الايام الى عبادة الاصنام والدفاع عن الشريعة الادبية وتفسيرها
وتفسيح الظلم والطمع والجور والخلاعة والتسوية وسوء التعامل ورفع اصواتهم
بشجاعة لا تعرف الخوف في سبيل الله لمقاومة رذائل الملوك والشعب .

محتويات هذين السفرين . في السفر الاول من هذين السفرين اثنا
وعشرون اصحاحاً تدرج في فصلين كبيرين .

الفصل الاول يتضمن تفصيل النبأ بخلافة سليمان لداود ابيه على كرسي
اسرائيل وداود في الحياة وبعظم سعادته واجلاله ملكاً على ارض كنعان
ص ١١-١١

الثاني نبأ انقسام شعب اسرائيل الى مملكتين بكبرياء رحبعام بن

سليمان وسوء تصرفه . وتاريخ هاتين الملكتين يهدّ الى وفاة يهوشافاط ملك
يهودا ص ٢٢-١٢

ويذكر في هذا السفر اخباراً وامور غريبة من اعطها خمسة
الاول بناء هيكل سليمان وتقديسه الذي تم بناؤه باعظم اسلوب
على مثال اعطاه الله نفسه وبتولي ذوي الخلافة من ارباب الصناعة
المشهورين لهذا العمل

الثاني ملك سليمان السعيد الذي كان رمزاً الى ملك المسيح
المبارك الهادي

الثالث انقسام الامة ملكتين
الرابع انحطاط شرف اسرائيل عاجلاً حين اخذ شيشق ملك مصر
مدينة اورشليم وسلب ذهب الهيكل والقصر وكنوزها . وكانت هذه النكبة
بعد ملك رحبعام بخمس سنين وانزلها عليه الله المنتقم من الخطاة عقاباً له
على شره بتركه عبادته تعالى وتقرير عبادة الاصنام امل ٢١:١٤-٢٨
و٢٢:١٢-١١

الخامس خدمة ايليا العجيبة وقتل كهنة البعل الوثنيين
وفي سفر الملوك الثاني خمسة وعشرون اصحاحاً تدرج في فصلين كبيرين
الفصل الاول يتضمن تاريخاً متتابعاً لطائفتي اسرائيل ويهودا الى
خراب مملكة اسرائيل لما أسرا اشوريون الشعب جميعه سنة ٧٢١ ق م
ص ٢٧-١

الثاني يتضمن بقية تاريخ مملكة يهودا الى افتتاح نبوخذ ناصر اليهودية
ودمار اورشليم واسر الاحياء من الشعب الى بابل الأبعث الفلاحين سنة
٥٨٨ ق م ص ١٨-٢٥

واشهر ما في هذا السفر خمسة امور
الاول ختم خدمة ايليا بانتقاله الى السماء في مركبة من نار

الثاني خدمة المسيح النبي

الثالث خراب مملكة اسرائيل عموماً بسبب شرها الفظيع

الرابع خراب مدينة اورشليم وهيكلها

الخامس سي اليهود الى بابل على تركهم عبادة الله وسجودهم

للاصنام وارتكابهم فواحش الوثنيين

اهمية سفرى الملوك الدينية في هذين السفرين تمثل وقائع التاريخ

كتراع بين الايمان والنجود - بين عبادة يهوه مصدر الحياة الاعلى الازلي

وبعل الذي تمثل فيه قوى الطبيعة . فمملكة اسرائيل تخرف عن الله ويتبع

ملوكها خطوات بربعام "الذي جعل اسرائيل يخطئ". فتنبذ ويحى

ذكرها من سفر الحياة كما حصل لعائلة قاهين ونسل نوح ونسل ابراهيم

المرتدين بينما نرى ان مملكة يهوذا التي اتبع لها بعض الملوك الامناء كآسا

وحزقيا ويوشيا تتوب عن خيانتها في اثناء نفيها في بابل وتعود وتجدد حياتها

جدول

يتضمن أسماء ملوك يهوذا واسرائيل وسفي ملكهم وقيامهم والانبياء
المعاصرين لهم الخ
(وهناك اختلاف في الرأي عن هذه التواريخ)

الملوك الذين قاموا قبل انقسام المملكة

سنة قيامهم		
١٠٩٥	شاوول بن قيس من سبط بنيامين ملك اربعين سنة . مسحة صموئيل بأمر الله واذ انه لم ينفذ امره تعالى بابادة العمالقة رذلة اصم ص ٩ الخ	الاول
١٠٥٥	داود بن يسي من يهوذا ملك ٤٠ سنة . اختاره الرب ومسحة صموئيل بأمر الله وهو صغير السن في ايام شاوول الذي كان يضايقه الى آخر حياته ولما مات ملك داود اولاً على يهوذا ٧ سنين وستة اشهر ثم على جميع الاسباط نحو ٢٢ سنة اصم ٤٥٥ و٥ وحارب جميع الامم حوله واخضعهم . واذ كان قلبه مستقيماً امام الرب سر به ووعده بأنه يثبت كرسية ويعطي الملك لنسله وبأن المسح يأتي منه . وكان معاصراً لثمن الانبياء ناثان وجاد	الثاني
١٠١٥	سليمان بن داود ملك ٤٠ سنة . بنى الهيكل المشهور وكان ملكاً ظافراً وغنياً وحكيماً أكثر من جميع ملوك الارض لكنه اتخذ لنفسه نساءً كثيرة وسقط بالعبادة الوثنية ثم ندم ورجع الى الله . وكان في ايام ملكه من الانبياء ناثان واخيا الشيلوني وبعور	الثالث

ملوك يهوذا واسرائيل بعد انقسام المملكة

ملوك اسرائيل	سنة قيامهم	ملوك يهوذا
١ بيت يربعام		بيت داود
١ يربعام بن نباط من افرايم ملك	٩٧٥	١ رجبعام بن سليمان ملك
٢٢ سنة. كان شريراً. عمل عجلي		١٧ سنة. في اول ملكه
ذهب واحداً في بيت ايل		انشئت المملكة الى اثنتين.
والآخر في دان ومنع الشعب		وفي السنة الخامسة صعد
عن الصعود الى اورشليم للعبادة		شيشق ملك مصر ونهب
وفي ايامه حدثت قصة النبي		اورشليم والهيكل وكانت
الذي من يهوذا المذكورة في		حرب بينه وبين يربعام
امل ص ١٢		كل الايام. وعمل الشر
		في عيني الرب امل ١٤:
		٢٥ الخ. وكان معاصراً
		له النبي شععيا
	٩٥٨	٢ ايام بن رجبعام ملك
		سنين. سار في جميع
		خطايا ابيه وكان حرب
		بينه وبين يربعام ملك
		حياته امل ١٥: ٨-
	٩٥٥	٢ آسا بن ايبام ملك
		سنة. كان قلبه كاملاً مع
	٩٥٤	الرب وعمل المستقيم.
		وكانت حرب بينه وبين
		بعشا ملك اسرائيل كل
	امل ٢٥: ٢١-	

ملوك اسرائيل	سنة قيامهم	ملوك يهوذا
٢ بيت بعشا		
بعشا بن اخيا من يساكر ملك ٢٤ سنة. سار في طريق يربعام وفي خطبته امل ١:١٦-٧.	٣	٩٥٣
وكان ياهو بن حناني النبي في ايام ملكه		ايامها . واقام عهداً مع بنهدد ملك آرام امل ٩:١٥ الخ
٤ ايلة بن بعشا ملك سنتين. قتله عبيك زمري وهو يسكر وافنى كل بيت بعشا	٤	٩٣٠
٢ بيت زمري		
٥ زمري ملك ٧ ايام . قتل بعشا وحاصره عمري فلما غلب احرق على نفسه البيت ومات	٥	٩٢٩
٤ بيت عمري		
٦ عمري ملك ١٢ سنة . سار في خطبة يربعام وكان شراً من جميع الذين قبله . وهو بنى مدينة السامرة	٦	٩٢٩
٧ اخاب بن عمري ملك ٢٢ سنة . كان شر ملوك اسرائيل . وتزوج ايزابل ابنة ملك الصيدونيين وادخل الى اسرائيل عبادة بعل وعشتاروت	٧	٩٢٨
		٤ يهوشافاط بن آسا ملك ٢٥ سنة. سار في طريق ابيو وعمل المستقيم في عيني الرب وبادد الملبونين .

ملوك اسرائيل	سنة قيامهم	ملوك يهوذا
من صيدا امل ٢٩:١٦ الخ . وفي ايام ملكه ظهر ايليا النبي التشبي من جلعاد واليشع ومينحا بن بئله وآخرون		وكان صلح بينه وبين ملك اسرائيل امل ٢٢:٤١ - ٥٠ . وكان معاصراً له ياهو بن حناني الرائي
أخزيا بن اخاب ملك سنتين . سار في طريق ابيه وامدو يربعام امل ٢٢:٥١ الخ . وكان معاصراً لاييليا واليشع	٨ ١٩٨	٥ بهورام بن بهوشافاط ملك ٨ سنين . سار في طريق ملوك اسرائيل وتزوج عثليا بنت
بهورام بن اخاب ملك ١٢ سنة . سار في طريق يربعام وكان عهد بينه وبين بهوشافاط امل ٣:١-٢	٩ ١٩٦ ٢٤-١٦:٨ ١٩٢	اخاب ٢ امل ١٦:٨-٢٤ ١٩٦
		٦ أخزيا بن بهورام ملك سنة واحدة . سار في طريق بيت اخاب وانطلق مع يورام بن اخاب لمقاتلة حزائيل ملك آرام . قتله ياهو بن نشبي امل ٢٥:٨ الخ
بيت ياهو		عثليا ام أخزيا اغتصبت
ياهو بن نشبي ملك ٢٨ سنة .	١٠ ١٨٤	

ملوك اسرائيل	سنة قيامهم	ملوك يهوذا
انفذ امر الله بابادة بيت اخاب لكنه سار في طريق يربعام ٢مل ص ٩ و ١٠		الملك لنفسها وملكت ٦ سنين . ابادت جميع النسل الملكي ما عدا يوآش ابن ابنتها اخزيا الذي انقذته عمته مانت قتلاً ٢مل ١١:١٦-١٦
يهوآحاز بن ياهو ملك ١٧ سنة . كان شريراً وفي ايامه اسلم الرب اسرائيل ليد حزائيل ملك ارام وابنيه ٢مل ١٢:١-١٠	١١ ٨٥٦	٧ يواش بن اخزيا كان ١٧٨ ابن ٧ سنين وملك ٤٠ سنة . أقيم ملكاً بعناية يهوياداع الكاهن وعمل المستقيم كل الايام التي عاصره بها وقتله عميين
١٢ يواش بن يهوآحاز ملك ١٦ سنة . كان شريراً . وكانت حروب بينه وبين ملوك ارام وامصيا ملك يهوذا وانتصر عليهم ٢مل ص ١٢ و ١٤ . وفي ايامه مات اليسع يربعام الثاني وهو ابن يواش ملك ٤١ سنة . وكان شريراً وقد خلص اسرائيل واسترجع دمشق وحماة ٢مل ١٤:٢٢	١٢ ٨٤٠	٨ امصيا بن يواش ملك ١٢ ٢٩ سنة . كان ملكاً صالحاً . انتصر على ادوم لكن غلبه يهوآش ملك اسرائيل . ثم فتنوا عليه في اورشليم وقتلوه ٢مل ١٤:٢٢-٢٢
١٣	٨٢٥	٨ عزريا بن امصيا ملك ١٠ ٥٢ سنة . كان صالحاً . ضربه الرب بالبرص

ملوك اسرائيل	سنة قيامهم	ملوك يهوذا
حدث فترة بنوا فيها بدون ملك نحو ١٢ سنة	٧٨٤	وبقي الى آخر حياته
١٤ زكريا بن برعام ملك ٦ اشهر.	٧٧٢	امل ١٠١٥-٧. وفي
سار في طريق ابيه وقتله شلوم ابن يابيش		ايام ملكه قام النبي اشعيا وهوشع وعاموس
٦ بيت شلوم		
١٥ شلوم بن يابيش ملك شهرًا واحدًا وقتله منخيم بن جادي	٧٧٢	
امل ١٥-١٢:١٥		
٧ بيت منخيم بن جادي		
١٦ منخيم بن جادي ملك ١٠ سنين.	٧٧١	
كان شريراً. وفي ايامه اتى فول ملك اشور فدفع له الف وزنة فضة امل ١٥:١٧-٢٢		
١٧ فقيماً بن منخيم ملك سنين. كان شريراً وقتله فقع بن رمليا امل ١٥:٢٢-٢٦	٧٦٠	
٨ بيت فقع		
١٨ فقع بن رمليا ملك ٢٠ سنة. سار في طريق برعام وفي ايامه جاء تغلث فلاصر ملك اشور وسي الجزء الشمالي من مملكة اسرائيل وقتله هوشع بن ايلة ٢ مل ١٥:	٧٥٨	١٠ يوثام بن عزريا وهو عزريا ملك ١٦ سنة. سار في طريق ابيه وعمل المستقيم في عيني الرب امل ٢٢:١٥ الح.

ملوك يهوذا	سنة قيامهم	ملوك اسرائيل
وكان معاصراً للنبي اشعيا ومينجا		٢٧-٣٠. وكان من انبياء عصره مينجا المورشي
١١ آحاز بن يوثام ملك ١٦	٧٤١	فترة بقوا فيها بدون ملك نحو ١٠ سنين
سنة. كان شريراً جداً. عبر ابنه بالنار وصنع مذبحاً شبه مذبح رآه في دمشق واوقد عليه وسلب	٧٣٨	٩ بيت هوشع
١٢ حزقيا بن آحاز ملك ١٦	٧٢٩	١٩ هوشع بن رمليا ملك ٩ سنين. كان شره دون شر ملوك اسرائيل. دفع الجزية لشلمنصر ملك اشور وفي آخر ملكه كسبت السامرة ٢مل ١٧:١-٦
٢٩ سنة. كان من انبياء ملوك يهوذا نزع العبادة الباطلة من البلاد وفي ايامه صعد ملوك اشور الى يهوذا	٧٢٦	صعد شلمنصر ملك اشور الى السامرة فاسلم الرب بيده اسرائيل بسبب خطاياهم فسباهم الى اشور وهكذا انقرضت مملكة العشرة الاسباط ولم يسمع ذكرهم بعد. ثم اتى ملك اشور بقوم من بلاده واسكنهم مدن السامرة ومن هولاء قامت طائفة السامرة ٢مل ص ١٧. وكانت المدة التي قامت بها هذه المملكة ٢٥٤ سنة
٢١ سنة. كان من انبياء ملوك يهوذا نزع العبادة الباطلة من البلاد وفي ايامه صعد ملوك اشور الى يهوذا	٧٢١	

ملوك يهوذا بعد انقراض مملكة اسرائيل

سنة قيامهم

- ١٣ منسي بن حزقيا ملك ٥٥ سنة. كان شرّ ملوك يهوذا. ادخل
٢٠ ق الى البلاد جميع العبادات الباطلة التي كان قد ابادها ابو حزقيا
٦٩٧ وغيرها وعبر ابنه النار. وفي ايامه تكلم الرب بالانبياء على خراب
يهوذا. وقد اسلمه اسيراً بيد ملك بابل ٢ مل ص ٢١
- ١٤ آمون بن منسي ملك سنتين سلك في طريق ابيه الشرير
٦٤٢ وقتله عبيد ٢ مل ١٩:٢١ الخ
- ١٥ يوشيا بن آمون مُسَّح وهو ابن ٨ سنين وملك ٣١ سنة. كان
٦٤٠ مستقيماً امام الله رمم بيت الرب واحيا الديانة في البلاد وطهرها من
العبادة الباطلة. وتاريخ حياته يلد للفقارى جداً. قتله نخو ملك مصر
٢ مل ص ٢٢ و٢٣ وكان معاصراً له من الانبياء خلقه النبيه وارميا وصفنيا
- ١٦ يهوآحاز بن يوشيا وهو المسمّى في نبوة ارميا ص ١١:٢٢ اشلوم
٦٠٩ ملك ٣ اشهر. كان شريراً. اسره فرعون نخو الى مصر ومات
هناك وملك اخاه عوضاً عنه ٢ مل ٢٣:٢١-٢٤
- ١٧ يهوياقيم بن يوشيا ملك ١١ سنة. كان شريراً. ادّى ملك
٦٠٩ مصر الجزية. وفي ايامه صعد نبوخذ ناصر ملك بابل ٦٠٦ ق. م
وسب قسماً من الشعب وهذا المسمى هو الاول ٢ مل ٢٤:١-٥
- ١٨ يهوياكين بن يهوياقيم ملك اشهرًا. سار في طريق ابيه.
٥٩٨ وفي ايامه صعد نبوخذ ناصر الى اورشليم واستأسره هو وآله
وروساه وقسماً من الشعب وسلب الهيكل وهذا هو المسمى الثاني
وكان حدوثه بعد ٨ سنين من الاول ٢ مل ٢٥:٨-١٧
- ١٩ صدقيا بن يوشيا ملك ١١ سنة. كان شريراً. وفي ايام ملكه
٥٩٨ حاصر نبوخذ ناصر اورشليم واسره الى بابل بعد ان اذله واحرق

المدينة والهيكل وسمي كل شعب يهوذا ما علا مساكين الارض الى بابل
 ٢مل ص ٢٥. وهذا هو السبي الثالث والاخير. وهكذا انقرضت هذه المملكة
 سنة ٥٨٨ ق. م بعد ان بقيت ٢٨٧ سنة بعد انفصال ملكة اسرائيل عنها
 في اول ملك رجبعام سنة ٩٧٥ وكان عدد ملوكها ١٩ كما رأيت ما علا
 عقليا وجميعهم من سلالة داود وكانوا يستولون على الملك بخلافة احدهم
 للاخر. وعند قيام احدهم كان بمسحة نبي الله او الكاهن العظيم بدهن المسحة
 ويضع التاج على رأسه والصولجان اي القضيب في يده انظر تث ١٥:١٧
 و١٨-٢٠ و١ ص ١:١٠ وامل ٢٩:١ وامل ١-٦ و١٢:١١ ومز ٢:٢١

٦ سفر الايام الاول والثاني

فيها مختصر التواريخ المقدسة بترتيب الزمان من ابتداء الخليفة
 الى رجوع اليهود من الاسر البابلي

الذي عليه الجمهور ان سفرَي الايام كتبا بعد رجوع اليهود
 من سبي بابل وكتابها حسب التقليد اليهودي هو عزرا الذي ينسب اليه
 اليهود برايه واحد تكميل وترتيب اسفار العهد القديم القانونية .
 ولكن كثيرين من العلماء اليوم يشكون في كون عزرا نفسه كاتب
 سفرَي اخبار الايام الا انهم اجمالا متفقون على ان آراء الذين كتبوها كانت
 منطبقة على آراء عزرا. ولكون سفر الايام الثاني ينتهي بنفس الفقرة التي يبتدىء
 بها سفر عزرا ظن الكثيرون ان كاتب السفرين واحد وهذا الاتفاق يؤيد
 رأي الذين يزعمون ان سفرَي الايام وسفر عزرا كانت في الاصل سفرًا واحدًا

وهذان السفران هما الاخيران بالترتيب في المصحف العبراني .
 وما في الاصل سفر واحد

ان كانتها يقتبس كثيراً من سفرَي صموئيل وسفري الملوك ولكن الامر واضح انه لم يعتمد في كتابتها على هذه الاسفار فقط لانه ذكر اموراً كثيرة لا توجد فيها . ولا بد من انه جمع اخباراً كثيرة من سجلات مملكتي يهوذا واسرائيل كما فعل ايضاً كاتب سفرَي الملوك . وهو يذكر فيها بعض التاليف التي اقتبس منها وهي اخبار صموئيل الرائي وناتان النبي وجاد الرائي ا ا ي ٢٩:٢٩ ونبوءة اخيا الشيلوني ا ا ي ٢٩:٩ وروى يعدو الرائي التي ذُكرت باسماء مختلفة ا ا ي ٢٩:٩ و١٥:١٢ و٢٢:١٢ واخبار شمعيا النبي ا ا ي ١٥:١٢ واخبار ياهو بن حناني ا ا ي ٢٤:٢ ومكتوبات اشعيا النبي ا ا ي ٢٢:٢٦ و٢٢:٢٢ واخبار الرائي ا ا ي ١٩:٢٢ ولكن لا يمكننا ان نتحقق ما اضافة من هذه المكتوبات الى هذين السفرين

وقع بعض الاختلاف بين سفرَي الملوك والايام علة البعض منه غفلة السامع واكثره في الامور التاريخية . واما بعض ما يظهر فيه عدم مطابفة بينها فناتج من اخصار ذكر المحوادث فيها ومن ان احد المؤلفين ذكر في بعض المحوادث الاحوال التي تركها الآخر

والمقصود من هذين السفرين ذكر اخبار متوالية من التاريخ القديم الصحيح وايضاح قضايا كثيرة مهمة تتعلق باشخاص واسماء لم تُذكر في كتب التواريخ الاخرى الموحى بها
 ويجب ان نتذكر انه كما ان سفرَي الملوك كتبنا من موقف نظرية الانبياء فان سفرَي الايام كتبنا من موقف نظرية الكهنة او من لهم علاقة بالكهنة . ولهذا نلاحظ :

(١) شدة الميل في الاخيرين الى الافاضة في وصف تفاصيل العبادة

الهيكليّة وترتيب فرق الكهنة ونوبات خدمتها ونحو ذلك

(٢) ميلاً صريحاً الى ذكر جداول الانساب والتنويه باسماء الاشخاص الذين اشتركوا في الحوادث المروية اخبارها
 (٣) الرغبة دائماً في نسبة جميع الحوادث المسطورة الى عمل الله واطهار ان رضى الله يتوقف بكيفية مباشرة على امانة الحكام والشعب في حفظ الميثاق الاصيلي وان القصاص الالهي يقع عقاباً على عدم الامانة . ولهذا نعمل التاريخ المدون في سفر اخبار الايام بالتاريخ الكهنوتي والمدون في اسفار صموئيل والملوك بالتاريخ السياسي

• وفي هذين السفرين خمسة وستون اصحاحاً في اربعة فصول

الفصل الاول يتضمن جداول نسليه من آدم الى عزرا ا اي

ص ١-٩

الثاني يتضمن تاريخ شعب اسرائيل في ملك ملكهم الاول شاول

ص ١٠

الثالث يتضمن تاريخ المملكة المتحدة تحت حكم داود وسليمان ا اي

ص ١١ الى ٢ ا اي ٩

الرابع يتضمن تاريخ سبط يهوذا تحت ملوك كثيرة منذ افتراق

الاسباط العشرة الى الاسر البابلي ا اي ص ١٠-٢٦

٧ سفر عزرا

فيه تاريخ نحو ٨٠ سنة من صدور امر كورش الى رجوع اليهود الاول من ارض بابل وبناء الهيكل سنة ٥٢٦ ق. م الى رجوعهم الثاني واصلاح عزرا لهم سنة ٤٥٦ ق. م

من المؤكد والمسلم به ان كاتب هذا السفر او كاتب الجزء الاكبر منه عزرا الكاهن الملقب بالكاتب لشهرته ومهارته بهذه الصناعة (انظر عز ٧: ٦). وما يستحق الذكر في هذا السفر ان اسم عزرا يذكر فيه احيانا بصيغة المتكلم وحيانا بصيغة الغائب. وهذا حمل كثيرين على الزعم ان جزءا من هذا السفر منقول عن مذكرات عزرا الشخصية وما بقي منه كنية شخص آخر. وكان هذا السفر قديما هو وسفر نحميا سفرا واحدا لكنها في الترجمة السبعينية يسميان ازدراس الثاني ونحميا وفي الترجمة اللاتينية المعروفة بالهلكتانا (الشائعة) سُميا ازدراس الاول والثاني

وسفر عزرا جزء من تاريخ شعب اليهود متصل بما قبله ويتضمن مختصر تاريخ هذا الشعب من رجوعهم الى فلسطين تحت يد زربابل ويشوع سنة ٥٢٦ ق. م اي ٧٠ سنة بعد السبي الاول و٥٨ سنة بعد السبي الاخير وخراب المدينة والهيكل الى صعود عزرا كاتبه ورفقائه الى اورشليم سنة ٤٥٧ ق. م اي ٨٠ سنة بعد الرجوع الاول. ويختم بحبر الاصلاح الذي جرى عن يد في امر مخالطة اليهود لمن جاورهم من الامم بالزواج وفي هذا السفر اجزلا تتضمن كتابات ملك بابل واولامه في شأن اعادة بناء الهيكل والخدمة الرسمية فيه بحسب ترتيبها وكلها مكتوبة باللغة الكلدانية وهي من ص ٨٤ - ص ١٨٦: ٧-١٢٦

وفي هذا السفر عشرة اصحاحات تنقسم الى فصلين كبيرين
الفصل الاول الخبر برجوع اليهود الاول الى اليهودية تحت
 يد واليهيم زربابل واعادة بناء هيكل اورشليم بعد مواع كثيرة
 ص ١ الى ٦

الثاني خبر رجوعهم الثاني تحت يد عزرا الكاهن الى اورشليم
 واصلاحه الرسوم الدينية على مقتضى سنن موسى ص ٧ الى ١٠
 واطلاق اسر اليهود كان بواسطة مناداة كورش القاهر الفارسي
 اذ خلف خاله داريوس على كرسيه ملكاً على بلاد فارس وبابل .
 واشهر الوقائع في هذا السفر فعل العناية الالهية التي جعلت كورش يتفضل على
 اليهود الاسرى باطلاقهم ويرد اواني الذهب والنضة التي نهبت من هيكل
 الله في اورشليم

وتضح غيرة عزرا وتقواه من اعماله جميعها . واليهود دائماً يحترمون
 ذكره ويعتبرونه في مقام موسى . وكان الله قد اقامة لاجل ارجاع الدين
 الى صحته القديمة وترتيب اسفار الكتاب المقدس . فانه جمعها وقابلها بغاية
 الضبط وازاد اليها سفرَي اخبار الايام مع تاريخه الذي قيل ان نحميا
 كمله . وقيل ان عزرا الكاهن المذكور توفي في اورشليم وكان قد بلغ من
 العمر مئة وعشرين سنة . ومنهم من قال انه رجع الى بابل وتوفي هناك

٨ سفر نحيميا

وفيه تاريخ ١٢ سنة من مجيء نحيميا من بلاد الفرس الى اورشليم سنة ٤٤٥ ق.م الى ان عاد الى هناك ورجع الى اورشليم ثانية سنة ٤٢٣ ق.م (انظر نوح ١:١ و ١:٢ و ٦:١٢)

ان هذا السفر نُسِبَ الى كاتبه **نَحْمِيَا** ص ١:١. لكن فيه كما في سفر عزرا بعض الفقرات مكتوبة بصيغة المتكلم وما بقي بصيغة الغائب مما يوخذ منه ان نحيميا لم يكتب السفر وحده (انظر ما ورد في رقم ٧ عن سفر عزرا) وهو الاخير من اصدار الكتب المقدسة التاريخية المتتابعة التي تُمَلِّقُ بشعب الله. وكاتبه هذا كان واحداً من اسرى اليهود وهو رجل شريف اخناره الملك ارتخشستا الهجيمي من بينهم ليكون ساقياً له. وكانت هذه الوظيفة عظيمة عندهم الى الغاية. ثم ارسله والياً الى اورشليم لكي يبني اسوارها ويرتب امور ولاية اليهودية وكان ذلك بعد رجوع عزرا بثلاث عشرة سنة (قابل ما في عز ٦:٧-٨ بما في نوح ١:١ و ١:٢-٩). وبعد ان تولى اليهود اثني عشرة سنة كما يظهر من مقابلة ما في ص ٦:١٢ و ٧ بما في ١:٢-٩ رجوع الى ارتخشستا فقلده منصباً آخر ورجع به الى اورشليم وتولى اليهودية اربع عشرة سنة كما يظن. وفي هذه البرهة جرت الحادثة التي يتم بها هذا السفر وهي طرد واحد من بني يوباداع بن الياشيب الكاهن العظيم لانه تزوج ابنة سنبلط الحوروني احد اعداء اليهود

فدري ان هذا السفر هو بالاكثر ترجمة لنحيميا وينقسم الى ثلاثة اقسام رئيسية

القسم الاول (ص ٦-١) يصف: ا- حزن نحيميا على بلاده حين

كان في البلاط الفارسي ورجوعه (ص ١ و ٢). ٢ تدايرة لترميم الاسوار
في وجه مقاومة اعلاء عديدين (ص ٢-٦)

القسم الثاني (ص ٧-١٢) يخبر عن التداير المتخذة لاحتلال المدينة .
والاصحاح السابع مقتبس من سفر عزرا ص ٢ و ٢ وقد ذكر هذه القطعة
من عزرا هنا لاعادة ذكر اسماء النازحين الاولين الذين رجعوا الى الارض
المقدسة قبل ذلك الزمن بمئة سنة والذين دخل ذريتهم الآن في عهد
جديد مع الله في عيد المظال اذ نليت الشريعة على مسامعهم بجالي الوقار
والاحترام وأعيد ذكر اعمال الله مع شعبه ثم ختم العهد رؤساء الشعب

القسم الثالث (ص ١٣) عبارة عن ملحق فان نحميا بعد ان تقلد
منصب مرزبان او وال على اورشليم اثنتي عشرة سنة عاد الى بلاط
ارتخشستا . وفي اثناء غيابه بدأت عوامل الفساد القديمة تتسرب فني اليه خبر
ذلك فاستأذن ثانية من البلاط الفارسي بالرجوع والقيمت اليه مقاليد السلطة
ثانية . فاستخدم وقته في ازالة المنافسد بنشاط وهمة واتخذ الاحتياطات لمنع
الاتجار يوم السبت وتبيع الزيجات المختلطة (اي بين اليهود والشعوب
الاخرى) والقيام باصلاح ثان . ويظن ان نحميا عاد بعد هذا الى بلاد فارس
نحو سنة ٤١٢ ق م وتوفي هناك

٩ سفر استير

يحتوي هذا السفر الصغير على رواية حادثة في تاريخ اولئك الاسرائيليين
الذين لم يعودوا من الاسر . وقد اتفق اليهود والمسيحيون على قانونيته الا ان
بعض علماء الكتاب الحديثين لا يعتبرونه سفرًا تاريخيًا

هذا السفر نُسب الى المرآة التي ذُكرت فيه قصتها . وهو يخبر
 باستيلاء صبيبة يثيمة بدون أب ولا أم من اسرى اليهود على صاحب
 كرسي بلاد فارس ونجاة اليهود بواسطتها . و يظهر فيه الاسلوب العجيب
 الذي به بطلت ميكه هامان الاجاجي لآبادة اليهود في مملكة فارس كافة
 ونج عنها نجاحهم وكرامتهم

ان كاتب هذا السفر الذي هو مجهول عندنا اجتهد في ايضاح ان هذا
 الخلاص كان بعناية الله اجابةً لصلوات اليهود . وتصرف بذلك على طريقة
 يجعل بها الحوادث الخُبر بها تتكلم عن نفسها . نعم انه لا يُذكر اسم الله ولا
 مرة في كل هذا السفر ولكنه يظهر بنوع عجيب من اسلوب مجرى الحوادث
 المذكورة فيه طبيعته تعالى وحكمه المطلق على الكون . وان الامور الكليّة
 والمجربية تحت سلطانه وهو يجربها على اسلوب به تُؤول الى خلاص شعبيه
 وهلاك اعدائهم واعلانهم ويجعل غاية غضب الانسان مجتهد . ويظن ان هذه
 النجاة الغربية حصلت في ايام زربابل وقيل ان احشوريش المذكور في
 هذا السفر هو داربوس المذكور في سفر عزرا الذي اخرج الامر ببناء
 الهيكل بعد ان كان قد توقّف العمل نحو ١٤ سنة

وفي هذا السفر عشرة اصحاحات مندرجة في ثلاثة فصول كبار
 الفصل الاول يتضمن انتقال استير من ذل العبودية الى ملك بلاد
 فارس والخير الذي استفاده الملك من مردخاي عنها ص ١ و ٢
 الثاني تقدم هامان وحيلته الخبيثة في استئصال اليهود ص ٣-٥
 الثالث بطلان حيلة هامان وهلاكه النضيع الذي استنفقه ص ٦-١٠
 وقد رُسم عبد النوريم المذكور في هذا السفر تذكّاراً لنجاة اليهود وما
 زالوا يمشطون بهذا العيد بفرح عظيم بعد ان يصوموا يوم ١٢ اذار صوماً
 دقيقاً وقد جرت عاداتهم على قراءة سفر استير في المجمع (الكنيس) وحين
 يصل القارئ الى ذكر اسم هامان تصيح الجماعة كلها بالشتائم واللعنات .

وبعد نهاية الخدمة الدينية تقام الولائم والافراح . وهذا السفر احد اسفار
المجلوت (المجلات) الخمسة (انظر رقم ٢ عن راعوث)

الفصل الثالث

في الاسفار الشعريّة

ان الاسفار السابقة من كتب العهد القديم الا قليلاً منها كتبت
تثراً . واما الاسفار الخمسة التالية وهي سفر ايوب والمزامير والامثال
والجامعة ونشيد الانشاد ومرثي ارميا واقسام آخر كثيرة من اسفار
النبيات فانها كتبت شعراً باللغة العبرانية . وهي ذات معانٍ دينية
اتمّما قبلها ومفيك لكنيسة المسيح اكثر ما سواها لما تحويه من التعاليم الخاصة .
وفيها من جواهر الآداب والحكم ما يدعو الى قراءتها بتأملٍ عظيم . وكل
واحد من هذه الاسفار يمتاز بفضيلةٍ مخصوصة . فان سفر ايوب يمتاز بالتهذيب
والمزامير بالتعبّد والنبوة والامثال بالحكمة والجامعة بالتندّم والنشيد بالخبرة

الشعر العبراني

يختلف الشعر العبراني عن الشعر الحديث من اوجه عديدة الا انه
اقرب شبيهاً بالشعر العربي منه الى شعر اللغات الاوربية . وهو بلا قافية وكثيراً
ما يكون بلا وزن ايضاً الا انه على رغم ذلك له روعة من الجمال خاصة به .
واهم ما يمتاز به الشعر العبراني انه مبني على مقابلة في المعاني بين شطر وشطر
وتسمى هذه المقابلة احياناً موازاة (او موازنة) ففكر بفكر آخر

- (١) فاحياناً يكون الفكران بمعنى واحد فتسمى "موازاة المرادفة" نحو
 "لماذا ارتجعت الامم"
 وتفكر الشعوب في الباطل" (مز ١:٢)
- (٢) واحياناً يكون الفكران متناقضين فتسمى "موازاة التناقض" او
 الطباق" نحو
 "لان الرب يعلم طريق الابرار"
 اما طريق الاشرار فتهلك" (مز ١:٦)
- (٣) واحياناً يكون الفكر الثاني متمماً للفكر الاول وتسمى "لموازاة
 التكميلية" نحو
 "اما انا فقد مسحت ملكي"
 على صهيون جبل قدسي" (مز ٦:٢)
- (٤) وفي الغالب يكون البيت او الدور مؤلفاً من شطرين الا انه
 احياناً يتألف من ثلاثة اشطر نحو
 "قام ملوك الارض"
 وتامر الرؤساء معاً"
 على الرب وعلى مسيحيه" (مز ٢:٢)
- (٥) وقد يتألف احياناً من اربعة اشطر نحو
 "فيكون كشجونه مغروسة عند مجاري المياه"
 التي تعطي ثمرها في اوانه
 وورقها لا يبذل
 وكل ما يصنعه ينجح" (مز ١:٣)

١ سفر ايوب

لسفر ايوب مقام فريد في العهد القديم فلا هو من الشريعة (التوراة) ولا من التاريخ ولا هو في مصاف المزامير ويختلف اختلافاً بيناً عن الانبياء . وكثيراً ما يعدونه من كتب الادب الحكيمه وان يكن في نهج انشائه وموضوع مجته مختلفاً عنها . الا انه من الواضح ان هذا السفر شعرٌ في قالب النثران يحتوي على مميزات الشعر العبراني من انساق الكلام والمولدة الشعرية . والموضوع الذي يتناوله مجته من اوله الى آخره هو نسبة احكام الله وسياسته للعالم الى البلايا التي نصيب البشر وشورهم

وقد تضاربت الآراء في هذا السفر بين قائل انه تاريخي يروي وقائع حدثت بالفعل وقائل انه مجازي موضوع في قالب التمثيل وكان الراي السائد عند اليهود انفسهم انه تاريخي الا ان بعض الربانيين كانوا يميلون الى الزعم ان ايوب لم يكن شخصاً حقيقياً وان لا وجود له خارج مخيلة كاتب السفر . قال احدهم " ان ايوب لم يوجد ولا كان مخلوقاً بل هو مثل " . ويرجح ان راي لوثيروس في هذا الامر هو الراي الصحيح فقد ارتأى انه وجد بالفعل رجل اسمه ايوب ولكن تاريخ حياته قد كتب في هذا السفر بصورة شعرية ومن الاشارة الى ايوب في حز ١٤: ١٤ يظهر ان اسمه كان معروفاً بالتواتر في ذلك الزمان وكان مشهوراً بتقواه وعلى هذا الاساس التاريخي بنى كاتب متأخر هذه الرواية الشعرية وجعل ايوب بطلها واستخدم تاريخه وسيلة لبحث معضلة من اعقد المعضلات التي شغلت افكار الناس

ولا نعرف شيئاً أكيداً عن مؤلف هذا الكتاب فالبعض ينسبونه الى موسى وغيرهم الى ايوب نفسه الذي ذهبوا انه كان يوياب اليقطاني (انظر

تلك (٢٩:١٠) وزعم غيرهم ان كاتب السفر كان الملك سليمان وزعم سواهم انه كان احد الانبياء وظن آخرون انه كان احد سكان جنوب يهوذا الفاطنين على حدود صحراء ادوم

اما سياق الرواية فبسيط وواضح والاشخاص الرئيسيون فيها هم ايوب واصحابه الثلاثة واليهو من البشر والله سبحانه وتعالى. ومن ادوار اقوالهم يتألف قوام الرواية. واقوالهم كلها مندمجة في الرواية بمنتهى الحذقة تبدأ بفصل تمهيدي يسرد سلسلة النكبات التي حلت بايوب فاقعدته وسط الرماد ثم يبدأ ايوب خطبته الافتتاحية التي يعلن فيها يومه ثم يلي ذلك المحاوره الجدلية بين ايوب واصدقائه وينتهي باعتراف ايوب بخطئه ويلي ذلك خاتمة نثرية تبين كيف ردَّ الله لايبوب امواله واجزل عليه النعم

قلنا ان موضوع هذه الرواية الشعرية هو المعضلة التي طالما حاول حلها كبار المفكرين منذ القدم دون التوصل الى نتيجة مقنعة وهي معضلة البلبايا التي تحلُّ بالبشر. فقد نظر فيها ناظم المزمور السابع والثلاثين واجتازها دون ان يحاول حلها (مز ٧:٢٣-٩) وكذلك ناظم المزمور ٧٣ رأى فيها من المشقة ما حوَّله عن التفكير فيها. هذا هو موضوع البحث الذي بيديه لنا هذا السفر لا كفضية فلسفية بل كرواية لما اخبره ايوب او كصورة لنفس تواجه غوامض الرزايا وحيدة في غياب الظلام. ولصعقات ايوب وصرخات ألمه (اي ٣:١-٢٦ و١٤:١-١٤ و٢٢:٢-٩) صدَّى برنُّ في كل قلب بشري

وحيث بلغ ايوب اقصى درجات اليأس قدم اصحابه الثلاثة فخطبوه بلهجة واحدة وكان جوهر كلامهم واحداً فانهم عبروا عن آراء ذلك الزمن الشائعة في المواضيع اللاهوتية وهي نفس الآراء التي يشفُّ عنها المزمور الاول ومفادها ان اليسر والفلاح نصيب الابرار والبؤس والشقاء نصيب الاشرار. بدأوا بذكر هذه النظرية التي اعتقدوا انها حتمية اساسية فتدرَّجوا منها رداً

على اجوبة ايوب الى الافصاح عن تبيجهما المنطقية وهي ان بلايا ايوب كانت فصاصة على خطاياه فنقد ايوب اقوالهم مجده بانبا افكاره على مخالفة آرائهم للحنائق البسيطة في الحياة البشرية (ص ٧:٢١-١٥ و ١٧-١٨ و ٢٤) وعلى علمه ببره واستنامته . فلم يستطع التسليم بانه قد اقترف من الخطية ما يستحق عقاباً كهذا ولا فازوا عن طريق التهديد والوعيد ولا عن طريق التلق والتزجي بحمله على التظاهر بتعزية لم يكن يشعر بها . فبلغت به الجرأة ان يطلب من الله ان يعلن له ما هي الذنوب التي بها بتمه وعليها يعاقبه (ص ١١:٧-٢١ و ص ١٠ كلة) . فعد اصحاب ايوب هذا الكلام تجديفاً وظلوا يسكبون عليه نصائحهم الطائشة حتى ضاق صدره وارتد يناطهم بمنح (ص ٢:١٢ و ٢ و ٢:١٢-٤) . وظل ايوب الى النهاية مخلصاً تجاه نفسه وتجاه الحقيقة متمسكاً ببره وبأبي قبول تفسير كاذب للحياة . ويختم اقواله بقسم خطير ببر فيه ذاته (ص ١٦:٢١-٤) ويستغز سامعيه لاقامة البرهان على خطيته

ويعقب ذلك جزء من انفس اجزاء هذا السفر الشعري وهو الكلام الذي خاطب به الله ايوب من العاصفة (ص ٢٨-٤٢) وهو يتضمن وصفاً جليلاً لمجد الله وكأنما هو رد الوحي الالهي على المواضيع التي دارت عليها المناقشة في سياق الرواية ومضمونة ان الطبيعة ملاي من الاسرار ومن القوة والحكمة اللتين لا يسبر غورها . وكما ان الطبيعة ملاي من الغوامض وهي على رغم ذلك جزء من تدابير العناية الالهية فكذلك ما في الحياة من الغوامض والاسرار الادبية هو ايضاً جزء من تدابير العناية الالهية التي لا نستطيع فهمها والحاجة القصوى هي الى الثقة بالله

ونجد في هذا السفر الشعري حتميتين تعليميتين اولاهما ان بلايا الناس ليست بالضرورة نتيجة الخطية بل هي جزء من الحياة ونفع لجميع الناس .

والحقيقة الثانية هي ان الله لا يسخط على المرتاب عن اخلاص ولكنه يعطف على كل من له رغبة خالصة في البحث عن الحقيقة

—○○—

٢ سفر المزامير

هذا السفر مجموع ترنيمات ونشائد ومزامير وقصائد وتسابيح واغاني مقدسة مكتوبة بوحي من الله يُعبر بها عن اشواق وعواطف دينية نظمت لكي يُرتنم بها وقت العبادة . وهي تشمل على مواضع شتى وتُعبّر عن اخبارات وتعاليم روحية كثيرة العدد

وهذا السفر يهودي كنزاً من التسابيح المقدسة للكنيسة لا يفرغ ما دام العالم . وهو يدعى مزامير داود تليها اي تسمية لكل باسم البعض لان داود مرّ اسرائيل الحلو (صم ٢: ١٠٢٣) نظم بعضه . واما الباقي فنظمه ناظمون مختلفون غير داود . ويظهر من مضامين بعض المزامير انها كُتبت في وقت السبي وبعضها في وقت الرجوع . ويوجد مزامير كثيرة لم يتفق علماء المنسرين على كاتبها ولا على تاريخ كتابتها

واما ترتيب المزامير في هذا السفر على النسق المحاضر فنسبة البعض الى عزرا . وهي تقسم عند اليهود الى خمسة كتب كل واحد منها يُحتم بتسبيحة كما ترى بذيل كل مزموّر اخير منها . فالكتاب الاول من مز ٤١ الى ٧٢ . والثاني من مز ٤٢ الى ٧٢ . والثالث من مز ٧٣ الى ٨٩ . والرابع من مز ٩٠ الى ١٠٦ والخامس من مز ١٠٧ الى ١٥٠ ومزموّر واحد ورد مرتين في هذا السفر مع فرقٍ قليل . قابل مز ١٤

مز ٥٢ . وبعض الزمير كاجزاء في غيرها فان مز ٧٠ مثلاً هو جزء من مز ٤٠ . وبعضها في اسفار الكتاب المقدس التاريخية . قابل مز ١٨ بما في ٢ ص ٢٢ ومز ٩٦ بما في ا اي ١٦ : ٢٢-٢٣ ومز ١٠٥ : ١-١٥ بما في ا اي ١٦ : ٨-٢٢

ان اكثر الزمير لكل منها عنوان ويصعب في الغالب فهم المراد بهن العناوين الا انها كما يظهر تشير الى ما تناقله القوم بالتقليد من جهة أسلوب المزمور او وصفه او توقيعه الموسيقي او استعماله في خدمة العبادة او ناظمه او الباعث الى نظمه . ولا تعتبر هذه العناوين كجزء من النص المقدس الاصل بل يعتقدون انها اضيفت اليه ولكن من عهد بعيد

واكثر ورود هذه العناوين في الثلاثة الكتب الاولى من سفر الزمير ولا يخلو منها كلية الا اربعة وثلاثون مزموراً سماها اليهود الزمير "اليتيمة" وبعض هذه العناوين عبارة عن تعليقات موسيقية وبعضها يشير الى حوادث تاريخية نظم المزمور بسببها او تحت تأثيرها وبعضها يذكر اسم الناظم او المصدر الذي اقتبست منه . فالكلمات الآتية "على الجواب" (مز ٤٦) "على الفرار" (مز ٦ و ١٢) "على ذوات الاوتار" (مز ٤) "على ذوات النخ" (مز ٥) كلها اشارات الى الموسيقى فاللفظتان الاوليان تشيران في الارحاج الى مقام الصوت او النغم والاخيرتان الى الآلات الموسيقية التي تصعب الانشاد) وهنالك عدد من الزمير كالتاسع والثاني والعشرين والخامس والاربعين وغيرها تفتح ببعض الالفاظ التي يظهر انها تشير الى نغم اغنية معروفة ووقع المزمور عليها . وقد صدر ثلاثة عشر مزموراً بمقدمات تشير الى حوادث تاريخية يظن انها كانت البواعث الى نظمها وكل هذه تشير الى سيرة داود واغلبها منسوبة الى الملة التي كان فيها هارباً من وجه شاول بسبب حسد هذا له وكثير من العناوين تشير الى ناظمها او المصدر الماخوذة منه فتلاثة وسبعون مزموراً معنونة "لداود" . ومع انه لا ريب في ان كثيراً من هذه

المزامير المنسوبة في عناوينها الى داود كانت من نظم ذلك الملك الرابع فان كل ما يدل عليه العنوان "لداود" هو ان المزمور المصدر بهذا العنوان مأخوذ من مجموعة قديمة اسمها "مزامير داود" او "صلوات داود" (مز ٧٢: ٢٠). ونجد كذلك في عناوين مزامير اخرى ما يدل على نسبتها الى آصاف او الى بني قورح او الى امام المغنين وهذه الاسماء هي عناوين مجموعات من الترانيم المقدسة جمعت في اوقات مختلفة ولما كان حرف الجرّ نفسه (اي اللام) يستعمل في عناوين هذه المزامير اي ما نسب منها الى داود او آصاف او الى امام المغنين او بني قورح فيؤخذ من ذلك ان معنى النسبة في الجميع واحدة اي انها لا تدل بالضرورة على نسبة المزمور الى ناظمه بالذات بل قد تكون الى ملحقه او الى المجموعة التي أدرج فيها أولاً. والراي المقبول الآن عند العموم هو ان العناوين تشير في الأكثر الى مجموعات صارت تعرف باسماء شهيرة دون ان يفهم من ذلك بالضرورة ان كل مزمور منه نظمة الشخص المسماة المجموعة باسمه. واذ كان الشخص شهيراً كداود فلا يصعب علينا ان نفهم كيف اصيحت تنسب الى اسمه كل المزامير المدرجة في مجموعة ما وان لم يكن هو قد نظم الا بعضاً منها. وقد جاء في عنوان المزمور ٧٢ انه "لسليمان" مع انه مندرج ضمن مجموعة عناوينها "صلوات داود بن يسي". وكانت القاعدة عند اليهود ان كل مزمور لا يُذكر اسم ناظمه معه ينسب الى ناظم المزمور السابق له ومن هنا يتبين كيف اصبح سفر المزامير بكامله يسي مزامير داود (كما ورد في عب ٤: ٧).

اقسام سفر المزامير

كان اليهود كما ذكرنا آنفاً يقسمون سفر المزامير الى خمسة كتب:

الكتاب الاول (مز ١-٤١) يشمل ٤١ مزموراً تسمى كلها "مزامير

داود" ما عدا الاول والثاني (وها افتتاحيان) والعاشر والثالث والثلاثين
الكتاب الثاني يتضمن ٣١ مزموراً (٤٢-٧٣) نسب منها ١٨ الى داود
 وسبعة الى "بني قورح" (٤٢-٤٤-٤٩) وواحد (٥٠) الى آصاف وواحد
 (٧٢) الى سليمان واربعة (٤٣ و ٦٦ و ٦٧ و ٧١) أغثال (اي لم تنسب
 الى احد)

الكتاب الثالث بتألف من سبعة عشر مزموراً (٧٣-١١٩) منها احد
 عشر منسوبة الى آصاف (٧٣-١١٣) وثلاثة الى بني قورح (١١٤ و ١١٥ و ١١٧)
 وواحد الى داود (١١٦) وواحد الى هيمان الازراحي (١١٨) وواحد الى
 ايثان الازراحي (١١٩)

الكتاب الرابع مؤلف من سبعة عشر مزموراً (١٢٠-١٣٦) واحد
 منها منسوب الى موسى (١٢٠) واثنان (١٢١ و ١٢٢) الى داود والباقية
 بلا عنوان

الكتاب الخامس يتضمن اربعة واربعين مزموراً (١٣٧-١٥٠) منها
 المزامير الآتية - ١٠٨-١١٠ و ١٢٢ و ١٢٤ و ١٣١ و ١٣٣ و ١٣٨ و ١٤٥-
 منسوبة الى داود والمزمور ١٢٧ الى سليمان والبواقي اغلبها بلا عنوان او لها
 عنوان عام وهو "ترنيمه المصاعد" والمزمور ١١٩ يقسم الى ادوار كل دور
 ثمانية ابيات وكل بيت من هذه الادوار يبدأ في الاصل العبراني بحرف من
 حروف الهجاء مرقوم فوق الدور والقرض من ذلك بلا ريب ان يساعد
 الذاكرة على الحفظ لان هذا المزمور كما يظن كان يتنم به الاسرائيليون وهم
 عائدون الى بلادهم من السبي

وقد حاول كثيرون تقسيم المزامير الى اقسام او فئات حسب مواضعها
 ولكن اختلاف المواضع يجعل هذه المحاولة عبثاً فان مواضعها تشمل كل
 درجات الاختبار الذي لا ان التفسير الآتي قد يكون ذا فائدة
 ١. مزامير تعليمية. في كمال ناموس الله: ١٩ و ١١٩. في بركات

التقوى وشقاء الرذيلة: ١٥ و ٧ و ٩ و ١٢ و ١٤ و ١٥ و ١٧ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٢
 و ٢٤ و ٢٦ و ٢٧ و ٥٠ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٧٣ و ٧٥ و ٨٤ و ٨٩ و ٩٢ و ٩٤
 و ١١٢ و ١١٩ و ١٢١ و ١٢٥ و ١٢٧ و ١٢٨ و ١٢٩. في بطلان الحياة البشرية:
 ٢٩ و ٤٩ و ٩٠. في واجبات الحكام: ٨٢ و ١٠١

٢ تعبدية — أ — صلاة وتشمل التوبة: ٦ و ٢٢ و ٢٨ و ٥١ و ١٠٢
 و ١٣٠ و ١٤٣. التسليم: ٣ و ١٦ و ٢٧ و ٢١ و ٤٥ و ٦١ و ٦٢ و ٧١ و ٨٦.
 التذلل: ٢ و ٢٢ و ٦٩ و ٧٧ و ٨٨ و ١٤٣. في الضيق: ٤ و ٥ و ١١ و ٢٨ و ٤١
 و ٥٥ و ٥٩ و ٦٤ و ٧٠ و ٧٠ و ١٠٩ و ١٢٠ و ١٤٠ و ١٤١ و ١٤٢. في المصائب: ٤٤
 و ٦٠ و ٧٤ و ٧٩ و ٨٠ و ٨٣ و ٨٩ و ٩٤ و ١٠٢ و ١٢٩ و ١٣٧. حين الحرمان
 من وسائل العبادة الجمهورية: ٢٢ و ٤٢ و ٤٣ و ٦٢ و ٨٤. للشفاة: ٢٠ و ٦٧
 و ١٢٢ و ١٣٢ و ١٤٤

ب — حمد — لاجل عناية الله: ٢٢ و ٢٤ و ٣٥ و ٤١ و ١٠٠ و ١٠٣
 و ١٠٧ و ١١٧ و ١٢١ و ١٤٥ و ١٤٦. لاجل صفات الله: ٨ و ١٩ و ٢٤ و ٢٩
 و ٢٣ و ٤٧ و ٥٠ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٦ و ٧٦ و ٧٧ و ٩٣ و ٩٥ و ٩٧ و ٩٩ و ١٠٤ و ١١١
 و ١١٢ و ١١٥ و ١٢٤ و ١٢٩ و ١٤٧ و ١٤٨ و ١٥٠

ج شكر — على المراح الفردية: ٩ و ١٨ و ٢٢ و ٣٠ و ٣٤ و ٤٠ و ٤٥ و ٧٥
 و ١٠٢ و ١٠٨ و ١١٦ و ١١٨ و ١٢٨ و ١٤٤. على المراح العامة او القومية: ٤٦
 و ٤٨ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٨ و ٧٦ و ٨١ و ٨٥ و ٩٨ و ١٠٥ و ١٢٤ و ١٢٦ و ١٢٩
 و ١٣٥ و ١٣٦ و ١٤٩

٢ نبوية او متعلقة بالمسيح: ٢ و ١٦ و ٢٢ و ٤٠ و ٤٠ و ٤٥ و ٦٨ و ٦٩
 و ٧٢ و ٩٧ و ١١٠ و ١١٨

٤ تاريخية: ٧٨ و ١٠٥ و ١٠٦
 قيمة سفر الزمائر. قال احد الكتاب الحديثين في هذا الصدد:
 ” ان جمال هذا السفر وقوته سيظلان دائماً سائدين على القلوب البشرية لان

ترانيمه صادرة عن الاخبار . فقد كان ناظموها انساناً رآوا الحياة كما هي
 وذاقوا حلوها ومرها بشعور قوي . وفوق ذلك واجهوا حقيقة الحياة بكل
 صعوباتها وكانوا مع ذلك راغبين الاعتراف بانتصار الحق نهائياً لان الله تجلّى
 امامهم كحقيقة حية قريبة منهم . وكانوا يحسون بحضوره او وجوده في كل
 الطبيعة وفي حياة الامة وفي اخبار الافراد ورأوا في الله اعباءً للنفوس البشرية
 يرشد حياة الفرد ويعطف عليها ويفتديها وباركها وقد عبر الزمور الثالث
 والعشرون — الذي يعتبر اعظم المزامير جميعها — عن هذه الافكار بعبارات
 ذات جمال خالد . ويمكن تشبيه المزامير بشجرة عظيمة تبني منها اثمار الحياة
 التي نضجت واينعت بعد ثمانية قرون مرّت عليها تمت ظل محبة الله وعنايته .
 فلا بدع اذا عدّ هذا السفر كتاب الترنيم الخالد للقلب البشري في
 كل الاجيال

٢ سفر الامثال

ان هذا السفر مؤلف من اقوال حكيمة اوحى بها الله تسمى امثالا .
 والمثل هو قول حكمة وجيز العبارة ليسهل حفظه . وهو مكتوب في
 العبرانية على طريقة السجع وتعلق بكل نوع من الفروض الدينية والادبية .
 وكما ان سفر المزامير يسمى مزامير داود لان داود كما نعتقد نظم عدداً
 كبيراً من المزامير فكذلك سفر الامثال يسمى "امثال سليمان" لان سليمان
 مؤلف قسم كبير من محتويات هذا السفر
 وهذا السفر يشتمل على قوانين وحكم وشرائع مفيدة لنظام الحياة
 وهي كافية لتجعل من يعتمد عليها حكيماً مدة غربته على الارض والى

الابد . وهو بالحقيقة معدن فوائده لا يقدر الانسان ان يستوعبها ولو
 درسه طول حياته . وعلى قدر درسنا هذا السفر بتأمل و صلاة لاجل
 الارشاد من الله لهم معانيه وترويض انفسنا في ممارسة اوامره نظهر لنا وفرة
 فوائده الالهية . ولا ريب في ان هذه التعاليم التي فيه قد وُضعت لعالم موجود
 لا لعالم وهي وهي توافق احنياجات جميع البشر في كل احوال الحياة . وكانت
 الكنيسة تعتبر هذا السفر من الزمان القديم كأنه خزانة حكمة تعلمنا كيف نسير
 مع الله في سبيل القداسة . ولا شك في ان الذي يتأثر على درسه ويرتب حياته
 بموجب تعاليمه ينجح ويصير حكيمًا وسعيدًا بالحقيقة . واما الذي يتصرف
 بخلاف ذلك فلا بد من ان يجهل جزاء عناده ويقرّ اخيراً بمجافته

ان القصد الاخص بهذا السفر هو تعليم الشبان عند دخولهم اعمال
 هذه الحياة واتعايها لكي يعرفوا حكمة وادباً لادراك اقوال الفهم الخ
 ص ٢٠١ الى ٤ . وهذه الامثال التي فيه مقدمة لم نظير نصائح بكل محبة
 ولحاجة لكي يتخذوها دائماً دستوراً لحياتهم ويعملوا بموجبها . وعلى كل قارئ
 ان يعرف جيداً ان سليمان كاتبه يضع اساساً لكل تعاليمه قوله مخافة الرب
 رأس الحكمة . يعني انه لا يمكن ان تكون فضيلة في كل تصرفاتنا مع اخوتنا
 البشر ما لم تكن مخافة الرب هي الداعي المحرك لعمالها

ويجب ان لا نتنظر دائماً في هذا السفر علاقةً معنوية او لفظية بين
 عباراته . فان سائر اسفار الكتاب المقدس كمعدن غني تجري منه الجواهر
 الكريمة في قناة متصلة . واما هذا فهو ركام لا لئى ثمينة غير منظومة في سلك
 واحد ولكنها لا تقل بذلك قيمة عن الأولى

واما تفسير هذه الامثال فيستدعي الانتباه التام وجوده التأمل فان بعضها
 بحسب الظاهر معناه متبدد بامرٍ ما والحال انه قد يصدق على امرٍ آخر ايضاً .
 مثلاً يقال في ص ١٠١ : الابن الحكيم يسرُّ اباهُ والابن الجاهل حزن امه فانه
 يصدق ايضاً القول ان الابن الحكيم يسرُّ اباهُ وامه والابن الجاهل حزن

كليهما. وبعضها قد يظهر ان معناه مُطلق فان اعتبرنا معناه الروحي فالحال هكذا بدون ريب ولكن ان نظرنا الى معناه الظاهر فالامر ليس كذلك كما سترى من الامثلة الآتية

(١) ام ١٠:١٥ هلاك المساكين فقرهم. فمع ان هذا هو الحال لان الفقر يعرض المساكين للاضرار والامانات قد يكون الفقرا حياناً سبباً لوقايتهم كما يظهر من حادثة النصاص الهائل الذي قضى بو الله على اليهود بواسطة نبوخذناصر فان هذا الملك قد احرق كل بيوت العظماء بالنار وسي اصحاب الاملاك ولكن ابني مساكين الارض ليكونوا كرامين وفلاحين الخ ٢ مل

١٢-٩:٣٥

(٢) ام ١٠:٢٧ مخافة الرب تزيد الايام. اما سنوا الاشرار فتتصر. وهذا الامر حتى فان المحوظ غالباً ان التقوى تكون سبباً لطول الحياة وسعادتها. ولكن هابيل قُتل وقاين طالت حياته. وابياً حياته كانت قصيرة امل ١٤:١٢ الى ١٧ واما ابوه الشرير فملك اثنتين وخمسين سنة ومع ان دانيال حُظ دا ١٢:٦ وانا بوبت صار ذبيحة لطاعته امل ٢١:٢٠ ولا ٢٥:٢٣. ويونانان النبي وشاول المُلحد هلكا في واقعة واحدة اصم ص ٢١. فان المحنطة قد نُفلع مع العشب ولكن قد يكون القصد جيداً. فان الله احياناً يقضي بالنصاص ليُري انه هو الذي يحكم الآن على العالم وحياناً يتغاضى ليُري انه هو الذي يدين في ما بعد

(٣) ام ١٦:٧ اذا ارضت الرب طرق الانسان جعل اعلاه ايضاً يسالمونه. ان الوعد بالنجاح الدنيوي في العهد القديم جزاء على الطاعة كان اغلبياً كما يتضح من تاريخ الاسرائيليين خر ٢٤:٢٤ ويظهر هذا الامر خصوصاً في حال سليمان ويهوشافاط وآسا الخ. ولكن طرُق داود ارضت الرب وشاول لم يسالمه. والرسول ينذر تيموثاوس بأن كل الذين يريدون ان يعيشوا بالتقوى ببسوع المسيح يُضطهدون آتي ٢:١٢

(٤) ام ٢٢:١٨ من يجد زوجةً جيداً وخيراً وينال رضا من الرب .
 فان الامر هكذا كان مع منوح قض ٢٣:١٢ ولكن لم يكن كذلك مع اخاب
 امل ٢٥:٢١ ولا مع ايوب اي ١٠:٢ ولا مع يهورام ٢ مل ١٨:٨
 (٥) ام ٦:٢٢ ربّ الولد في طريقه فتى شاخ ايضاً لا يجيد عنه . فان
 الذين يربون اولادهم بالتقوى قلما يخيب سعيهم . ومن امثال ذلك موسى
 وصموئيل وتيموثاوس . ولكن آحاز الشرير مثال هائل للخطية والتصاص
 الذي عنها مع انه كان ابن اب نقيّ وابا ابن نقيّ . وحزقيّا النبي كان ابن
 اب شرير وابا ابن شرير . ويرعام الشرير كان له ولد صالح اسمه ايّاب .
 وصموئيل الذي اشتهر باستقامته كان ابناً يوثيل وايّاباً يعوجان النضاء
 وفي هذا السفر واحد وثلاثون اصحاحاً تنقسم الى خمسة اقسام

الاول يتضمن انذارات ونصائح للشبان وحثاً على درس الحكمة وهو
 كقدمة للاقسام التالية ويوجد علاقة بين اجزائه اكثر مما يوجد في تلك
 الاقسام واسلوب كتابته نفيس جداً ص ١-٩

الثاني مُفتَح بهذا العنوان امثال سليمان ١:١٠ ويشتمل على امثال
 وحكم متنوعة وهي مركبة بغاية الانتظام والبساطة وكل واحد منها مستقل
 بنفسه ومتضمن تعليماً خصوصياً من تعاليم الحكمة السموية لاجل اصلاح القلب
 ونظام السيرة ص ١٠-١٦:٢٢

الثالث يتضمن انذارات وحث على درس الحكمة على سبيل الحديث
 ويوجد علاقة بين اجزائه . وهو نظير القسم الاول ص ١٧:٢٢-٢٤

الرابع مفتوح بهذا العنوان "امثال سليمان التي نقلها رجال حزقيا ملك
 يهوذا" اي انها جُمِعَت بأمر هذا الملك . وهذا القسم هو نظير القسم الثاني
 لا علاقة بين اجزائه ص ٢٥-٢٩

الخامس يشتمل على الاصحاحين الاخيرين اي ٣٠ و٣١ وهو كملحق
 للاقسام السابقة . فالاصحاح الاول منها يتضمن كلام اجور ابن متقى مساً

التعليمي الى تلميذيه ايشييل وأكّال . والثاني يتضمن كلام لموئيل ملك مَسَّا
المتيد الذي علمته اياه أمه وهو يعبر عن اجمل وأكل وصف للمرأة الفاضلة

٤ سفر الجامعة

ان عنوان هذا السفر مترجم عن كلمة عبرانية معناها الشخص الذي
يجمع الناس بقصد مخاطبتهم او "الواعظ". والتاء في هذا الاسم ليست
للتأنيث بل للمبالغة كما في قولهم الراوية للكثير الروايات
وهذا السفر كتبه سليمان على زعم بعضهم سنة ٩٧٧ ق . م وذلك
في اواخر حياته بعدما اضلته نساؤه الوثنيات . وزعموا انه علامة
ندامته الصادقة ورجوعه الى الله بخلوص النية . وموضوعه بطلان
هذا العالم وعدم الثقة بانه نصيب كاف لانفسنا . وهو يتضمن وصايا
عديدة ومتنوعة لنظام الحياة طمهاً في التخلص من شرورها بقدر ما
يمكن وتحصيل الفوائد العظمى من بركاتهما

واعبر آخرون هذا السفر عظة من انسان نائب ينذر به غيره بعد
ان اخبر بالامتحان الكافي لذات هذا العالم وكل ما فيه بجميع احوال ووجود
الكل باطلاً وزائلاً ورأى ان الخطية تنتج الشقاء في هذا العالم وفي العالم الآتي
واستنتج من ذلك ان الافضل للانسان التمتع ببركات الله الحاضرة بسرور
وبخافتة تعالى لانه سيجزر كل عمل للدينونة وهو يقرر في امر الدينونة
الآتية بكل وضوح ويتكلم على الحياة كما صرح بها مخلصنا له المجد بقوله
"يأتي ليل لا يستطيع احد ان يعمل" يو ٩: ٤ اي ان خدمة الله في هذا العالم

والتمتع ببركاته الارضية تنتهي عند الموت وهو ايضا يختصر مضمون هذا السفر
بهذه الكلمات الجوهرية " فلنسمع ختام الامر كله . اتق الله واحفظ وصاياه
لان هذا هو الانسان كله " ص ١٢:١٣

وفيه درس مفيد للشبان لكي يحتمسوا من شر التسليم لتصورات
قلوبهم ويذكروا خالقهم في ايام حداثهم لان الشيخوخة على افتراض
انهم وصلوا اليها لا تكون زمانا مناسباً للشروع في امر جليل كخلاص
النفس . وما احسن قول بعض الفضلاء " استعمل الاشياء الزمنية ولكن
اطلب الابدية " لان الذي يطلب الله يتغني الحياة والذي يجنُ يحظى بالسعادة
الغرض من هذا السفر اثبات قضية ذات شان عظيم وهي اننا
لا نستطيع ان نعلل تصرف الله بالناس في هذه الدنيا بدون التفات
الى الآخرة . وهو يشتغل على اثني عشر اصحاحا يستخلص منها امران
الاول ثبت من اختيار ملك حكيم ان جميع الاملاك والكرامات
واللذات الارضية لا تقوم البتة بحاجة نفس الانسان
الثاني يعني الناس عن بذل جهدهم في طلب المشتهيات الدنيوية
لغورهم انها اعظم خيراتهم ويهدتهم الى خوف الله والاشراك معه
لان هذا هو افضل مقاصد الانسان واعلى سعاداته وكرامته
واشهر ما يحوي هذا السفر التعبيرات المحسنة التي يعبر بها عن
مناظر الطبيعة وتركيب الجسد البشري ومصيره الى الانحلال

٥ نشيد الانشاد

هذا السفر من اسفار الكتاب المقدس التي تضاربت فيها آراء العلماء
المسيحيين تضارباً عظيماً . ومنذ زمن اوريجانوس ساد الاعتقاد بأنه شعرٌ
مجازي او تمثيلي يمثل المسيح كالعريس والكنيسة كعروسه . وقد عدّه لوثر
رواية تمثيلية سياسية تعلم وجوب الطاعة للسلطة الزمنية . وفسره آخرون
بغير المعنى المجازي وزعموا انه قصيدة تصف وصفاً جميلاً قيمة الحب الطاهر
بين الرجل والمرأة

والذين يرتأون هذا الرأي الاخير يختلفون في تفسير القصة التي بُني
الشعر عليها فظن البعض انها قصة حب سليمان لفتاة قروية رفعها الى مقام
ملكة ومال اكراماً لها الى البساطة في المعيشة . ومع انه بعدئذ انغمس في
معيشة الترف وتعدد الزوجات ظلت هذه المنظومة شاهد احتجاج على الافراط
في اعطاء النفس ملاحا . وهناك تفسير آخر اقرب الى التبول من هذا وهو
ان تلك الفتاة أخذت قسراً الى حريم سليمان ولكن على رغم اغراء الملك
وتملقه لها ظلت محافظة على ولائها لحبيبها الراعي فاعادها الملك اليه اخيراً
اما التفسير المجازي فكان الرأي السائد في الماضي وخلاصته كما يلي :
” ان ما ظاهراً في هذا السفر عشق بين عريس وعروس هو رمز
الى فرط محبة المسيح لكنيسته لانهُ بمنزلة عريس وبهل سهوي لها .
ف تكون العروس كناية عن الكنيسة واصحاب العريس كناية عن خدام
الانجيل واصحاب العروس كناية عن المجتهدين في طلب الشركة للكنيسة
” وهذا السفر ليس كقصيدة واحدة لا يفهم المراد منها بدون تلاوة جميعها
بل هو كجموع قصائد وقطع كل واحدة منها تحوي على استعارات وتشبيهات

وكنايات تمثل المراد بها تماماً . وموضوع جميعها هو افتراق العروس اية الكنيسة عن عريسها المسيح بسبب خطاياها واتهامها به ثانية بواسطة توبتها . وفي البحث عن مضمون هذه الاستعارات يكفي النظر الى غايتها الكبرى بدون اعتبار الامور الدقيقة التي فيها . فان خصب الكنيسة مثلاً يشار اليه بجملة ملوثة من الطيبات والاثمار الشبيهة ولكن لا يلزم توهم معنى عميق في كل ثمة على حدة والبحث عنه

- ” المتكلمون في هذا السفر هم (١) العروس ص ١١ الى ع ٧ (٢) العريس ع ٨-١١ (٣) العروس ع ١٢-١٤ (٤) العريس ع ١٥ (٥) العروس ع ١٦ و١٧ وص ١:٢ (٦) العريس ص ٢:٢ (٧) العروس ع ٣-١٢ (٨) العريس ع ١٤ (٩) العروس ع ١٥-ص ١١:٢ (١٠) العريس ص ٤:١-١٥ (١١) العروس ع ١٦ (١٢) العريس ص ١٥ (١٣) العروس ع ٢-٨ (١٤) بنات اورشليم ع ٩ (١٥) العروس ع ١٠ الى ١٥ (١٦) بنات اورشليم ص ١:٦ (١٧) العروس ع ٢ و٢ (١٨) العريس ع ٤-٨ (١٩) منكم مجهول ع ١٠ (٢٠) فتيات ع ١٢ (٢١) العريس ص ٧:١ الى اول ع ٩ (٢٢) العروس من آخر ع ٩ الى ص ٨:٤ (٢٣) فتيات ع ٥ الجزء الاول منه (٢٤) العروس ع ٥ الجزء الثاني منه الى ع ٨ (٢٥) العريس ع ٩ الى ١٠ واما ع ١١ فجملة معترضة او تفسيرية (٢٦) العروس ع ١٢ (٢٧) العريس ع ١٣ (٢٨) العروس ع ١٤ “

الفصل الرابع

في اسفار الانبياء

الانبياء رتبة من رجال الله قام معظمهم في العهد القديم . وكانوا يعلنون بالوحي مقاصد الله الخاصة في الازمنة المستقبلية ويعلنون ارادة تعالى للبشر من جهة الواجبات المطلوبة منهم والحوادث المشهورة التي ستجرى بينهم . فكانوا بهذا الاعتبار سفراء الله لدى البشر اما انبياء العهد القديم فكانوا فعلة الله على الارض ومن اعلى طبقات خدامه . وكانوا يدعون الراتين اصم ٩: ٩ وا ايه ٢٩: ٢٩ و ١٢ ايه ٢٣: ١٩ واش ٣٠: ١٠ ورجال الله تث ٣٢: ١٠ واصم ٦: ٩ وامل ١٣: ١٠ ورقباء ارا ٦: ١٧ وحز ٣: ١٧ . وكانوا علماء امة اليهود يعلمونهم العلوم الدينية ويهدونهم في الدين والنصيحة . وكان سبحانه يقيمهم ويرسلهم بحسب مقتضى الحال لكي يحنوا الناس على واجباتهم ويبعثهم على خطاياهم ويدعوهم الى التوبة والاصلاح . ولكي يهدوا الملوك وينبئوا باحكام الله على الشعوب ٢ مل ١٧: ١٢ وار ٢٥: ٤ . وكانوا معينين للكهنة واللاويين على تعلم الديانة في البلاد ولا سيما ملكة اسرائيل ٢ مل ٤: ٢٢ . ومساعدين للملوك على الامور الشائعة التي توول الى ازدياد التقوى والفضائل وكان هولاء الانبياء متواضعين امانة زهادا منكرين لانفسهم ومبتعدين عن شهوات هذه الحياة ولدانها ٢ مل ١٥: ٥ . وكانوا غالبا مضطهدين ومُتدَلين وكثيرون منهم قُضِي عليهم بالموت بطرق متنوعة مت ٢٢: ٢٤ - ٢٧ وعب ١١: ٢٢ الخ ويع ١٠: ٥ . ولكثرتهم كانوا شعبانا ذوي سلطان باعتبار انهم شهداء الله ٢ مل ٨: ١ ورك ١٢: ٤ ومت ٣: ٤ . وكان بعض

هؤلاء الانبياء قبل دعوتهم الى النبوة فلاحين او رعاة مواشٍ امل ١٩ :
٢٠ وعاء ٧ : ١٤ وزك ١٢ : ٥٠

وكان عند اليهود مدارس للانبياء ذُكرت اولاً في عصر صموئيل .
وكانت هذه المدارس في جبعة ونابوت وبيت ايل والحجلال واريميا فكان
الشبان يتعلمون فيها ليتعلموا الامور الدينية ويستعدوا لتعليمها للشعب اصم
٥ : ١٠ و ١٩ : ٢٠ وامل ٢ : ٣٥ و ٤ : ٢٨ . وكان تلامذتها يُسمون بني الانبياء .
وكثيرون منهم صاروا معلمين وتولوا النبوة بوحى الله ما عدا عاموس الذي
استثنى نفسه منهم عا ٧ : ١٤ و ١٥

واما انبياء العهد الجديد فاعادوا للنبوة بقوة فائقة الطبيعة
وحسبوا في المنزلة الثانية من الرسل . فان بولس يقول في اكو ١٢ :
٢٨ "وضع الله اناساً في الكنيسة اولاً رسلاً ثانياً انبياء" انظر ايضاً افا ٢ : ٢٠
ورؤ ١٨ : ٢٠ . وكان هؤلاء الانبياء يثبتون بالحوادث الآتية ويكشفون
مقاصد الروح ولا سيما في النصوص الالهية . والظاهر انهم كانوا ينطقون
بذلك حالما يأتهم الوحي انظر اكو ١١ : ٤ و ٥ و ١٤ : ١ و ٢٠ الح . وقد أُشير
الى هؤلاء الانبياء في سفر الاعمال بقول كاتبه انه كان في الكنيسة هناك انبياء
ومعلمون وان يهوذا وسيلان كانا نبيين انظر اع ١ : ١٢ و ١٥ : ٢٢ و ٢١ : ٦

وقام ايضاً عدّة نبيات ومنهن مريم ودبورة وخلدة في العهد
القديم وحنة واليصابات ومريم وبنات فيلبس الاربعة في العهد الجديد
وقبل جميع هؤلاء الانبياء رسالاتهم من الله احياناً بالرؤى والاحلام
واحياناً وهم في حال السبات او الغيبة انظر عد ٢٤ : ٢-١٦ و يو ٢ : ٢٨ واع
١٠ : ١١ و ١٢ ورؤ ١٠ : ١-٢٠ . وكانت هذه الاعلانات احياناً تُصحب بمظاهر
الغظة الالهية الرهيبة المعجبة . انظر اش ص ٦ و دا ٧ : ٥ و ١٠ : ٧-١٠ ورؤ
١٧ : ١ . واحياناً كانت تسري خفية الى عقولهم بفعل الروح القدس . واما
هم فكانوا يوصلون هذه الرسائل بكل امانة الى الملوك والروساء والكنهنة

المرسلة اليهم خصوصاً او للشعب عموماً اما كتابة او شفاهاً في الاماكن المشهورة . وكانوا يجرون عند ذلك آيات او اعمالاً رمزية لاثبات تلك الرسائل وايضاح طريق انماها اش ص ٢٠ وار ٢٠:٧ وص ١٩ وحزص ٣-٥ وقد تناول الانبياء مواضيع عديدة في اقوالهم وكتاباتهم الا ان اعظم موضوع دارت عليه اقوالهم كان الرجاء بهيئاً مسيماً - الرجاء الذي تحقق في مجيء يسوع المسيح

وهم يصورون صورة خيالية مثلى للملك كامل الصفات عنيده ان يأتي (اش ١١: ١-١٠ و ٢٢: ١-٨) ويصورون امة نائية نالت الغفران واعيدت الى بلادها وسابق عزها (حز ٢٦ و ٢٧) وخادماً باراً للرب يقام اولاً ثم ينتصر (اش ٥٢) وراعياً الهياً (حز ٢٤) ومملكة لله تشمل جميع اقطار العالم (اش ٦٠ و ٤٠: ١-٧) وعلاقة روحية بين الله وشعبه (ار ٣١: ٣١-٣٤). وهذا الرجاء بهيئاً مسيماً اخذ بزداد وينضج بمرور الزمان . ولا مشاحة في ان يسوع كان يشعر انه هو انمام هذا الرجاء ونخبة (مت ٢٠: ٦-٧ ولو ٤: ١٧-٤١ و يوح ٤: ٢٥ و ٢٦ الخ)

وقد لخص كاتب انكليزي عمل الانبياء في مقال موجز هذا مفاده :
كان الانبياء رجالاً ادعوا انهم تلقنوا من يهوه الحقائق التي نطقوا بها باسمه وكانوا يعبرون عن الموهبة النبوية التي منحت لهم بقولهم "كلمة الرب (يهوه) صارت الي" والعبارة التي كانوا دائماً يفتخرون بها رسالاتهم هي "هكذا قال الرب"

ويراد بوجي النبي الكيفية التي كان الروح القدس يوصل بها الحقيقة الى ذهن النبي . ومع ان هذه الكيفية امر غامض لا نستطيع فهمه فقد كانت بلا ريب امرأ حقيقياً جليلاً لوجلاله لان كلمة الله اليه كانت صريحة ممتازة عن افكاره ورغائبه (ار ١٤ و ١٥) وعن تخيلات احلامه (ار ٢٣: ٢٨) وكانت تأتي بقوة تؤيد ذاتها ببلاتها ولا يستطاع مقاومتها (ار ٢٣: ٢٩ و ٣٠)

وعا ١٨:٣) وكانت تجرهُ على النطق بما يُنزل عليه على رغم تردده وخوفه
الطبيعيين (ار ٢٠:٩). وكان البلاغ الالهي احياناً يعبر عنه في قالب روياً
(اش ٦ وقسم كبير من حزقيال) و احياناً يطرق الذهن عن سبيل مشاهدة
احد مشاهد الحياة اليومية (ار ٥:١٨ و ٦) او بسبب حالة او حادثة خاصة
اكتسبها الوحي الالهي معنىً جديداً (ار ٢٢:٨) وكان يعبر عنه احياناً بكلام
بسيط او بامثال او باعمال رمزية ولكنه في كل حالة من هذه الاحوال كان
اعلاناً باسم الله

واعلم ان اسم نبي قد يُستعمل احياناً بمعنى اوسع مما تقدم فانه قيل ان
هرون كان نبي موسى اي معيناً لكي يبلغ الى الشعب الرسالات التي قبلها
موسى من الله خر ١٠:٧. وقيل في المغنين الاغاني المقدسة انهم يتنبأون اي
١٠:٢٥. وبولس اتباعاً لعادة اليونانيين دعا الشاعر اراتس الكريتي نبياً
حيث يقول في تي ١:١٢ قال واحد منهم (اي من الكريتيين) وهو نبي لهم
خاص. ثم ان الكتب المقدسة لم تمنع هذا الاسم عن الخداعين مع انهم كانوا
يدعون الوحي كذباً ويفتخرون بذلك باطلاً. وبما ان انبياء الله بالحق لما
كانوا يمثلون من قوة الروح القدس كان ينتج عنهم حركات خاصة تدلُّ
على حماسهم وغيرتهم على ابلاغ كلمة الله الى قلوب الشعب كان انه اذا
بدت حركات مثل هذه من الاشخاص المملوئين من الروح الشريف يُقال انهم
يتنبأون امل ٢٨:١٨ و ٢٩

ان الاسفار الستة عشر التالية هي اقوال الانبياء العبرانيين الموحي الميهم
من الله مع المراني التي تعدُّ تذيلاً الحقة ارميا بنبوتو. والظاهر ان اقدم
الانبياء كنانان وابليا واليشع وميخا بن يملة وغيرهم لم يكتبوا شيئاً
ان النبوة مدرجة في كل جزء من الكتاب المقدس من سفر التكوين
الى الرويا ولكن قد امتاز هذا القسم من الاسفار الالهية بهذا الاسم مع انه
يتضمن اموراً تاريخية كثيرة العدد لان موضوعه الخاص هو النبوة

اما ترتيب هذه الاسفار على ما هو عليه الآن فيتضح ما قيل في مقدمة هذا الجزء . وهو ان اليهود كانوا يقسمون اسفار العهد القديم الى ثلاثة اقسام وهي الناموس والانبياء والمكتوبات المقدسة . وان الانبياء كانت تنطوي عندهم على قسمين اوائل وواخر . فالاول هي من يشوع الى الملوك . والواخر هي الاسفار التي تصدق عليها هذه التسمية . وهي كانت عندهم ايضاً قسمين : الاول النبوءات الكبيرة وهي نبوءات اشعيا وارميا وحزقيال . والثاني النبوءات الصغيرة وهي الاثنا عشر الباقية من هوشع الى ملاخي

جدول

اسماء الكاتنين	النبوءات	
بونان وعاموس وهوشع ويوثيل واشعيا وميننا	النبوءات التي كُتبت قبل سبي الاسباط	الاول
	العشرة الذي حدث سنة ٧٢١ ق م	
ناحوم وصفنيا وارميا وحبقوق وعوبديا	التي كُتبت بين ذلك الوقت وسبي يهوذا الى بابل سنة ٦٠٦ ق م	الثاني
	ارميا وحزقيال ودانيال	
حجي وزكريا وملاخي	التي كُتبت بعد الرجوع من السبي (١)	الثالث الرابع

(١) بظن بعض الشراح ان بونان ويوثيل كانا بعد زمن السبي

اما موضوع النبوءات العظيم فهو ربنا يسوع المسيح رؤو١:١٠١ .
وهي تتضمن الانبياء بجميئهم الى العالم وافتدائه البشر وقيام ملكوته في ما يخص
امة اليهود وكنيسته الى انقضاء العالم . وفيها اخبار المالك والشعوب كما
كانوا وكما يكونون . وعباراتهم بجميعة تشغل على كثير من الاستعارات
والكتابات التي تحتاج الى دقة النظر واطالة الامعان . فيستعار مراراً الشمس
والقمر والكواكب للملك والملكة والروساء ويكنى عن المالك والمدن بالجبال
والآكام وعن عهد الله بالزيجة المحللة وعن ترك عبادته بالنسق

وكثير من النبوات يحتاج الانسان لفهمها الى معرفة التواريخ .
وينبغي ان تطالع دائماً بخضوع العقل . والآراء مختلفة اختلافاً عظيماً
في مقدار ما لم يتم بعد من النبوات المثبتة في العهد القديم

ويجب على كل من يقرأ هذه الاسفار النبوية ان يعتبر جيداً ما ذكره
بطرس الرسول في قوله " عالمين هذا اولاً ان كل نبوة الكتاب ليست من
تفسير خاص . لانه لم تأت نبوة قط بمشيئة انسان بل تكلم اناس الله القديسون
موسوقين من الروح القدس " ٢ بط ١: ٢٠ و٢١

١ سفر اشعيا

ان اشعيا بن آموس من أشهر انبياء العبرانيين وقيل انه كان
من نسب الملوك . والظاهر انه قضى حياته في اورشليم ومع انه كان مشهوراً
جداً وتنبأ زماناً طويلاً لا نعرف الا قليلاً من سيرته . ولكن نستدل من
سفره على بعض صفاته . فانه كان ذا روح منكسرة وقلب منسحق
ص ٦: ٥ وكانت احشائه تخن على بني شعبه ص ٢١: ٢٠ بل على الامم

واعادته ايضاً الذين انبأ بدمارهم ص ٩:١٦ . فتعلم من هذا ان الروح
الذي كان فيه هو الروح عينه الذي كان في المسيح
وقد شرع هذا المعبوط يتنبأ في اورشليم على رأي الاكثرين في السنة
الاخيرة من حياة عزيا ملك يهوذا (وهو عزريا) كما يُستنتج من ص ١:٦
وذلك كان نحو سنة ٧٤٠ ق.م واستمر على ذلك مدة حكم ثلاثة ملوك من
يهوذا وهم يوثام واحاز وحزقيا انظر ص ١:١ . ولنا من هذا السفر ومن
اسفار الملوك والايام ما يدل على انه بقي يتنبأ الى السنة الرابعة عشرة من ملك
حزقيا قابل ٢مل ٢:١٨ مع ٢مل ٦:٢٠ وكانت هذه المدة نحو ٤٠ سنة كما
يتضح من مقابلة ٢مل ص ١٥-٢٠ و٢اي ص ٢٦-٢٢ . ولكن يُحتمل انه
عاش بعد ذلك مدة طويلة . وقد ذُكر في نقاليد التلموديين وغيرهم
من آباء اليهود انه بقي يتنبأ الى ايام منسى وانه قُتل نشرأ بأمر ذلك الملك
عندما كان متمرغاً في حمة الفواخش . واذا كان الامر كذلك يكون قد
مارس النبوة ما ينيف على خمسين سنة . وهذا التقليد في كتاب غير فانوني
يسمى "صعود اشعيا" . ولكن ليس له اساس في الكتاب المقدس
واما الانبياء الذين قاموا قبله او بعده وكانوا معاصرين له مدة ما
فهم هوشع وعاموس وميخا كما يتضح من مقدمات اسفارهم

ويمتاز سفر اشعيا بكثرة مواضعه المتنوعة الجوهريّة التي تكلم
عليها بالتدقيق في اعلاناته عن مجد الايام الاخيرة حتى انه فاق جميع
انبياء العهد القديم بكثرة نبواته ميلاد ربنا يسوع المسيح وخدمته
والآمه وموته وازمنة الانجيل الشريف . ولذلك اقتبس كتبة
العهد الجديد من سفره اكثر مما سواه . وكان آباء الكنيسة المسيحية
يسمونه النبي الانجيلي ويسمون سفره انجيل اشعيا . ويتضمن هذا السفر
فوق ذلك نبوءات شتى تتعلق بامم عديدة وكثيراً من العالم التي نفيد
التمهيد والتعزية الروحية للمؤمنين ولا سيما السبعة والعشرون اصحاحاً الاخيرة

وكان المقصود بها ثلاثة امور:

الاول اطلاع اليهود على عظمة شرورهم

الثاني تنبيه كل رتبة منهم على التوبة

الثالث تعزية الذين يخشون الرب بمواعيد العون الالهي وتأكيد

محيي المسيح وترغيبهم في انتظار الخلاص المستقبل ومجد الكنيسة الذي لا يزول

خلاصة السفر . يقسم هذا السفر الى قسمين كبيرين اولها يشمل

الاصحاحات ١-٢٩ والثاني الاصحاحات ٤٠-٦٦ . ويتألف الجزء الاول

بالاكثر من نبوات متعلقة بالامة اليهودية كان الباعث اليها ما طرأ من

الاحوال والحوادث في حكي آحاز وحزقيا . اما الجزء الثاني فيمتعلق بالزمان

الذي يلي السبي البابلي

القسم الاول (١) في الاصحاحات ١-٦ يطعن النبي في خطايا

اسرائيل ويبين انها سبب قصاصاته الماضية والمستقبلية . (٢) في الاصحاحات

٧-١٢ (وتسمى "سفر عانوئيل") يبحث النبي الملك آحاز على الانكسار على الله

كمخلص له من جيوش اشور . (٣) في الاصحاحات ١٣-٢٢ يتنبأ على بابل

وفلسطين ومواب وسوريا ومصر وبلاد العرب وصور . (٤) في

الاصحاحات ٢٤-٣٥ يصف قهر الاعلان النهائي وصفاً بليغاً . (٥) في ص ٢٦

-٣٦ فصل تاريخي لا يختلف الا قليلاً عما جاء في سفر الملوك الثاني ص ١٨

-٢٠ . ويظهر فيه اشعياء كمستشار لحزقيا في المفاوضات مع ملك اشور

ويختم هذا الفصل باعلان رهيب عن الاسر البابلي

القسم الثاني (أ) في ص ٤٠-٤٨ بين الكنانب صفات الله ويظهر

بازاء ذلك حماقة عبادة الاصنام ويعلن ان الله الذي اقام ابراهيم يستطيع

ايضاً ان يقيم كورش ليكون خادماً ومنقذاً لشعبه من الاسر (ب) في ص

٤٩-٥٨ يصف عيد بهوه البار الذي ، كممثل لاسرائيل ، سيكون الوساطة

لرجوع الشعب وسيعطي عن طريق الالم والتضحية نوراً جديداً للامم البعيدة

التي ستندم باتمام مواعيد داود الصادقة (ج) في ص ٥٩-٦٦ يعلن انه
كما جلبت خطية اسرائيل الشقاء كذلك ستجلب توبة اسرائيل تبرئة
وانساع شأنه وسيتم خادم يهوه الممسوح بعثته بكاملها ويهلك الاعداء امامه
وتستأصل عبادة الاصنام وتخلق سماء جديدة وارض جديدة

في من هو كاتب الاصحاحات الاخيرة (٤٠-٦٦). ان القسم الثاني
من سفر اشعيا من ص ٤٠ الى آخر السفر موضوع اختلاف نظري بين فئتين
من علماء اللاهوت احدها تقول بانها سفر مستقل عن القسم الاول وان
كاتبه رجل آخر عاش قرب نهاية السبي لا يعرف اسمه ولكن كتاباته اضيفت
الى كتابات اشعيا الشهير. وتعتقد الفئة الاخرى ان كاتب هذا القسم الاخير
هو نفس كاتب التسعة والثلاثين اصحاحاً الاولى اي اشعيا بن اموص
والفريقان متفقان على ان القسم الاخير يشير الى زمن عصر متأخر عن
موت اشعيا نحو ١٥٠ سنة

اما الذين يقولون ان كاتب القسم الاخير غير اشعيا فيدلون بالحجج الآتية:
ان الكاتب يصف الاسر ويصفه بالتفصيل كمن شاهدك ويعزي المسيبين
بامل الرجوع الى وطن آبائهم. ولا احد يفكر ان الله يستطيع الهام كاتب ما
للتنبوء بهذا الامر قبل حدوثه بزمان طويل الا ان الانبياء العبرانيين -
على العموم - كانوا يهتمون بحالة العالم الحاضرة في زمانهم وشاراتهم الى
المستقبل البعيد كانت قليلة وكانت موجهة بالاكثر الى الرجاء العظيم ببعث
المسيح فلم يكن منتظراً منهم ان يغفلوا خطايا وحاجات معاصريهم ويكتبوا
كمن هو عايش في مستقبل بعيد ويشتموا صفحاتهم بتفصيلات ذلك المستقبل
متجاهلين احوال يومهم. ومع انهم كانوا يتنبأون (اي يخبرون عن الامور
المستقبلية) فعلمهم الرئيسي لم يكن التنبوء بل الكرازة باسم الله عن الخطايا
والمصائب المحيطة بهم. فلو كان اشعيا كتب هذا القسم لما كان ذلك منه تنبوءاً
عن المستقبل فقط بل كان تجاهلاً للحاضر. ولكن كتب كأنه عايش في

وسط الزمان المستقبل ولقائه ابناء ذلك الزمان . نعم ان هذا ممكن حدوثه كحجيبة لان كل شيء ممكن عند الله . ولكنه منافض لما لوف النبوة ومخالف لباقي النبوات

وعلا هذه الاعترافات يدلون بحجة اخرى وهي ان كاتب القسم الاخير يختلف في طبيعه ومزاجه عن كاتب القسم الاول . فالهامه مبني على نظر روجي اعمق من الاول وامله وامانيه مبنيه على نظرية مختلفة عن نظرية الاول في اسلوب الخلاص . ويظهر هذا كما يبينون من استبدال الفكرة الاصلية عن الخالص بفكرة مخلص متألم يحمل خطايا الامة ويزيلها . فعلى هذه الاعترافات وغيرها تأسس الراي بوجود اشعياء ثان (اي شخص غير اشعياء كتب الجزء الثاني من السفر المنسوب اليه) وبأن مجموعتي النبوات ضمنا تمت اسم واحد مع غيرها من طرازها كما يظنون عن يد عزرا او جامع آخر متأخر اما من الجهة الاخرى فالذين يعتقدون ان السفر كله من كتابة اشعياء فيؤيدون رايمهم بالحجج الآتية (١) ان هذا الاعتقاد كان الاعتقاد الراسخ عند اليهود والسحبيين حتى عهد قريب (٢) انه يصعب التصديق ان كتاباً عظيماً كهذا الكتاب قد كتبه كاتب خامل الذكر لا يعرف شيء عن مجرد وجوده ثم ينسب الكتاب الى مؤلف سابق له باجمال . فمن كان هذا "العظيم المجهول" وكيف اتفق اننا لا نجد له اثرًا او ذكرًا في التاريخ او التقليد ؟ فلا بد انه كان من اعظم الانبياء لان كتاباته لا تفوقها كتابات احد غيره (٣) انه قد جرت عادة الانبياء ان يكتبوا عن المستقبل الذي يرونه في الرؤيا كما لو كان حاضرًا (٤) اما بخصوص نفس الانشاء فاننا نجد في القسم الاخير من الذكاء والمرونة الفكرية مثل ما نجد في اشعياء نفسه اي في القسم الاول

وسواء قبلنا النظرية الجديدة او تمسكنا بالنظرية القديمة القائلة بان اشعياء كاتب النبوة كلها فان هذا السفر من انفس واثن اسفار الكتاب المقدس

كله . وما دمننا نعرف المصدر الالهي الذي صدر عنه هذا السفر فلا فرق
يذكر لدينا سواء عرفنا اسم كاتبه ام لم نعرفه

٢ سفر ارميا

تنبأ في اليهودية نحو ٤٠ سنة من سنة ٦٢٦ ق.م الى سنة ٥٨٦ ق.م
ثم تنبأ ملكاً وجيزة في ارض مصر

في هذا السفر كثير من اخبار مؤلفه الذي كان احد انبياء العهد القديم
العظام فيمكننا ان نجعل منه ترجمته وكثيراً من حوادث حياته واعماله . فان
هذا النبي كان من نسل الكهنة سكان عناثوث في ارض بنيامين . وهي
واقعة في الشمال الشرقي من اورشليم على بعد نحو اربعة اميال منها .
وقد اقامه الله لهذه الوظيفة قبل ولادته ودُعي اليها في حدثه قرب
الوقت الذي قام فيه صفنيا النبي صف ١١١ . وتنبأ في ارض وطنه
من السنة الثالثة عشرة ليوشيا ملك يهوذا سنة ٦٢٦ ق.م الى تمام
السنة الحادية عشرة اصدقيا ابنه وخراب اورشليم سنة ٥٨٦ ق.م .
انظر ص ١١ الى ٦ . وكانت هذه المدة نحو ٤٠ سنة كما يتضح من ٢ مل
ص ٢٢ الى ٢٥ . ثم تنبأ مدة بعد ذلك في ارض مصر ص ٤٢ و ٤٤
ان امانة هذا النبي جعلته عرضة لمشقات كثيرة والقت حياته
في الخطر يوماً فيوماً . لانه عاش في جيل شرير فاسق واقامه الله
لكي يوضح الرؤساء الاشرار وشعب يهوذا على خطاياهم وينذرهم
باحكامه تعالى العتيدة ان تكشفهم . فانار جميعهم عليه اضطهادات شديدة

ولا سيما اهل بلدتو ١٨١١ الخ . وكان من جملة مضطهديه الملوك الاشرار
 المعاصرون له . غير ان يوشيا كان صالحاً فلا بد من انه ساعده كثيراً على
 اصلاح الشعب ولكن يهوياقيم ابنة طرح درجه في النار وطلب ان ينزع
 حياته ص ٢٦ . وصدقيا مع انه كان يستشيرهُ ص ٢٨ ويطلب منه ان
 يصلي لاجله ص ٢٧ ويسمع منه التهديد بالضيقات المزمعة ان تحل على شعبه
 العقوق وعن سبيهم سبعين سنة ص ٢١ و٢٩ لم يستند شيئاً من ذلك . ولما
 استولى نبوخذناصر على اورشليم كان هذا النبي في السجن فاطلته نبوزرادان
 رئيس الشرط بامر الملك وعرض عليه السكن في بابل فلم يرض بل اخناران
 ببقى في ارض يهوذا مع بقية من اليهود لم تُسب ص ٢٩ و٤٠ . ثم نقله هولاء
 العصاة عنوة الى مصر بعد وقت وجيز ٢٠٤٢ الى ٧ وكان ذلك سنة ٥٨٦
 ان احوال هذا النبي والخدمة التي قام بها بامر الله ابي انبائه
 بخواب بلاده وقضاء الله الهائل على شعبه ونتائج الاضطهادات المولمة
 التي اكتنفته من امته تركته في القهر والحزن والنوح والبكاء ١٠٩ .
 فلاجل ذلك ولكون ما كتبه شعبياً مؤثراً دعي النبي البكاء . انه
 كان بالطبع حليماً لطيفاً وديعاً حساساً مترهداً ولكنه لم يقصر مع هذا عن
 الجهاد في سبيل الله وانفاذاوامره تعالى ولاثنى عزمه ما صادفته من الخطوب
 والنكبات من قومه . فالتهديدات الرائعة لم تصمتة والاهانات السخيفة لم تطرحه
 في بالوعة اليأس ولا عاقته عن السعي في انمام واجباته . ومع انه شعر بالآلم
 الشديد من ضيقاته وكل ما قُذِف به من الخزي والعار تجلّد على بلاياه وثبت
 بكل شجاعة وحزم امام كل المخاطر كهدف متين يتحمل من ابناء وطنه كل ما
 يرشقونه به بكل حنو وشفقة عليهم ويكابده كل ما يصيبه منهم بالصبر الجميل .
 واخيراً اشترك معهم في المصائب التي لم يستطع ان يجرّهم على الفرار منها
 وصار بذلك نموذجاً حسناً لهصابين من بني جنسهم . وما زال هذا النبي متمسكاً
 بكاله اميناً لله وغيوراً على شعبه يلومهم على خطاياهم ولا سيما عبادتهم الاوثان

وينصحهم ان يرجعوا الى الله حتى مات. وقيل انه ختم صدق خدمته بدم الشهادة
اذ رجعه اليهود في مصر. فمن هذه الفسادة التي عاملت بها اهل بلاده وامته
نعرف العداوة الطبيعية التي في قلب الانسان غير المتجدد لله ولخدمته الامناء
اما مضاء من هذا السفر فهي على الغالب رسائل توبخ واذنارات
كان يبلغها النبي الى المرسلات اليهم بروح الحنوء والمحبة. فان مكتوبات
ارميا وان كانت لا تتضمن نبوءات بما في المستقبل هي مشجعة ومعزية لشعب
الله وفيها ما في سفر اشعيا من الامثلة التي تعلمنا الارتباط الشديد بين
فجور الامم ودمارهم. وهي تُعتبر كمرآة جلية لاهل العصور المستقبلية يراى بها
الشعوب الاشرار هلاكهم الذي لا بد منه. ويعبر هذا النبي احياناً في هذا السفر
عن انتظاراته المبهجة للخير المحفوظ لشعب الله في الايام الاخيرة كما يتضح خصوصاً

من ص ٢٠ الى ٢٢

ان بعض نبوءات ارميا خلوت من التاريخ والتي ذكرت فيها تواريخ وقائنها
او كتابتها لم يراع فيها الترتيب التاريخي. ففي السنة الرابعة للملك يواقيم
أملى النبي بامر الله على باروخ وهذا دون في درج سفر جميع النبوءات التي
كلمه بها الله من ايام يوشيا الى ذلك الزمان (١:٣٦-٤) ولما أحرقت الملك
هذا الدرج امر الله ارميا ان يعدّ درجاً آخر يحتوي على النبوءات عينها "وزيد
عليه ايضاً كلام كثير مثله" (٣٧:٣٧-٣٢). ولا نعلم مقدار ما نقل من هذه
المخطوطة وأثبت في السفر كما هو الآن الا أنه من الواضح انها لم تصل الينا
في شكلها الاصيل كجزء اصيل من نبوءات ارميا لان في هذه النبوءات كما هي بين
ايدنا اليوم مزيج من الرسائل الالهية منها ما هو قبل السنة الرابعة ليهو يواقيم
ومنها ما هو بعدها

فالنبوءات اذا ليست مرتبة على قاعدة التتابع التاريخي بل يظهر انه
أعيد تنسيقها على ترتيب مواضعها كما يأتي: (١) انذارات لليهود. (٢) نظرة
عامة الى جميع الامم يليها ملحق تاريخي. (٣) التنبوء بضيء ايام البعث من

الحاضرة ويلها ملحق تاريخي ايضاً (٤) نبوءات عن مصر والاصحاح الاخير
(ص ٥٢) يظن انه مجموع من الاجزاء الاخيرة من سفر الملوك الثاني

اوصاف هذا السفر واسلوبه البياني . لا احد من الانبياء يكشف
لنا عن اعماق فكره اكثر من ارميا . ومع ان هذا النبي كان بطبعه حزيناً
نحولاً يتسلط عليه اليأس والحزن (١٠:١٥ و ١٧:٢٠) دُعي الى عمل يقتضي
عزماً راسخاً وشجاعة نادرة المثال . ومع انه كان ينتمي الى طغمة الكهنة والانبياء
فقد اضطر الى الشهادة ضد كل منها حين انحطت كلتا الوظيفتين الى
ادنى دركات السفالة . ويشق نفس انشائه عن الحزن الناشئ عن طبيعة
ارسالته . فهو يبد كل زخرفة غير ضرورية وباسط قوالب الكلام يعبر
عن التجليات الالهية التي تعرب عن افكاره . والسفر يتراوح بين النثر
والشعر ويحنوي على جزء كبير من التاريخ مزوجاً بالنبوءة

ملخص سفر ارميا . (١) سفر القضاء العظيم الذي املاه ارميا في
سنة ٦٠٤ ق.م (ص ٢٠-٢٥) ويرجح انه يتبعه بعض اجزاء احداث
منه تشمل السفر الاصيل الذي قرأه باروخ (٢٦:٢ و ١)

(٢) اعلان القضاء على الرعاة (اي الملوك والكهنة والانبياء)

ص ٢١-٢٢

(٣) انباء اخرى عن ارميا ص ٢٤ و ٢٧-٢٩ و ٣٥ (ويمكن ايضاً
الحاق اجزاء من ص ١٢ و ١٣ بهذا الفصل)

(٤) سفر التعزية الصغير يشمل ص ٣٠-٣٤ وينتهي تاريخه من

حصار اورشليم الثاني

(٥) مذكرات باروخ عن ارميا

أ - قبل سقوط اورشليم (٢٦ و ٢٤ و ٣٦-٣٩)

ب - بعد سقوط اورشليم (٤٠-٤٤)

ج - مذكرة شخصية بقلم باروخ (٤٥)

(٦) مجموع نبوات عن الامم الغربية ص ٤٦-٥١

(٧) الملحق التاريخي المنتبس من الملوك الثاني ١٨:٢٤-٢٥:٢٥

—x—

٢-أ سفر مرآتي ارميا

وهو السادس من الاسفار الشعرية

ان الاعتماد السائد اولاً عند اليهود ثم عند الكنيسة المسيحية من اقدم العصور مجمع على ان النبي ارميا هو مؤلف هذا السفر. والترجمة السبعينية تنسبه اليه صريحاً في افتتاح الاصحاح الاول اذ تقول "وحدث بعد سبي اسرائيل وخراب اورشليم ان ارميا جلس يبكي ويرثي اورشليم بهنك المرثاة فقال... وقد اثبتت هذه الزيادة في الترجمة اللاتينية "الفلكلانا" (والترجمة العربية اليسوعية الماخوذة عنها) ولكنهما لم ترد في الترجمة العربية الاميركانية ولا في الترجمة الانكليزية اللتين اتبعنا الاصل العبراني

ولما كان اسم ارميا قد ترك في بعض النسخ القديمة دخل بعض علماء الكتاب المقدس ريب في حقيقة مؤلف هذا السفر الا ان الجميع متفقون على ان اسلوب انشائه وافكاره عظيم الشبه باسلوب ارميا وافكاره

المرآتي جمع مرثاة وهي قصيدة يُنَّاح بها على الميت. وهذه المرآتي حسب التقليد اليهودي نظمها ارميا النبي لما رأى اورشليم صارت هي وهيكلمها نلال خراب وشعبه يهوداسي وحل عليه الشقاء والويل ومُجِب ضياء عبادة الله الحقيقية. وهذه المرآتي معتبرة جداً لحسن اسلوب كتابتها ومعانيها وما تضمنته من الادلة على عواطف وسجايا كاتبها كالمخنوق ورقة

القلب والأخلاص ومحبة الوطن وإنكار الذات ووقف النفس لله. فجميع هذه
المزايا التي كانت فيه يُعبّر عنها في هذا السفر على وجه جميل جداً

ان مضامين هذه المراثي واسلوب كتابتها مخزنٌ وموثرٌ الى الغاية
حتى ان الذين كانوا يقرأونها قديماً يتمعن شعروا بان كل حرفٍ منها
كتب بدمعة وان كل كلمة هي زفرة قلب منكسر. ومع شدة هذا
الضيق الذي اعلنه النبي صرح بيقينه ان الله المقيم العهد مع شعبه
هو المالك هذا الكون والمعني بالمجميع

ومن جملة مقاصد النبي في هذا السفر تهذيب ابناء وطنه وتعليمهم ان
لا يحنقروا تأديب الرب ولا ينجسوا اذا ونجس بل يرجعوا اليه بندامة قلبية
ويتكلوا عليه وحده لنجاتهم. وهذا السفر مفيد جداً للصائين ولا سيما
الاصحاح الثالث منه. ومتى لاحظنا معاملة ابناء وطن ارمياله والروح الذي
يبدو منه هنا نرى ايضاً عجباً لفعل الروح القدس في قلوب عبيد الله
بالحقيقة. وفي هذا السفر خمسة اصحاحات

فالاصحاحان الاولان ببينان البلايا التي اصابته اورشليم عند حصارها
والثالث يتضمن نوح ارميا وتأوهاتو بسبب ضيقاته
والرابع يتضمن ترداد الاسف على دمار المدينة وخراب الهيكل وشفاء
الملك صدقيا ونجته بتهديد الادوميين على ظلمهم لليهود وهم في حالة الذل
والمسكنة وتعزيات لشعب الله
والخامس يتضمن صلاة النبي من اجل اليهود في السبي

والاربعة الاصحاحات الاولى كل واحدٍ منها اثنان وعشرون بيتاً او
عدداً مرتبة في اوائها على حروف الهجاء العبرانية الموافقة هذا العدد على
النسق الطبيعي. وكل بيت منها يتضمن ثلاثة مصارع. وجميع الايات فيها
على طول واحد تقريباً الا الاصحاح الثالث فان كل ثلاثة ايات متوالية منه

مفتحة بحرف واحد من حروف الهجاء وبيانه ستة وستون. والاصحاح الخامس
يتضمن اثنين وعشرين بيتاً قصيراً ولكنه غير مرتب مثل الاولى على حروف الحجم

—o—

٢ سفر حزقيال

كان حزقيال بن بوزي احد اليهود المسبيين الفاطنين على نهر
خابور الذين نقلوا الى بابل مع يهوياكين الملك في السبي الثاني سنة
٥٩٧ ق.م وكان من الرتبة الكهنوتية نظير ارميا وشرع في التدبر في
السنة الخامسة من سبي يهوياكين ص ١:١ الى ٢ وهي الخامسة ايضاً من ملك
صدقيا اي سنة ٥٩٧ ق.م وتنبأ على الاقل ٢٢ سنة اي الى سنة ٥٥٠
ق.م ص ١٧:٢٩. وكان معاصراً لارميا في الثاني السنين الاولى من المدة
التي تنبأ فيها. واما دانيال فانه كان في هذا العصر ايضاً حز ١٤:١٤ و ١٦
و ٣٠:٢٨. لكن اكثر نبواته كتبها في ما بعد

اما قول حزقيال في ص ١:١ في السنة الثلاثين ففي توجيهه خلاف فقد
ذهب بعض العلماء الى ان هذا التاريخ يبتدىء اما من السنة الثامنة عشرة
ليوشيا ملك يهوذا وهي السنة التي بها جدد هذا الملك العهد مع الله ورمم
المهيكل وارجع العبادة اليه بعد ان نسبها الجمهور. او من السنة التي قام بها
نبو بولاصر ابو نبوخذ نصر لان هاتين الحادثتين جرتا في سنة واحدة قبل
قيام النبي بثلاثين سنة. ورجحوا الاحتمال الثاني لان نبو بولاصر قد حرر بابل
من سلطة الاشوريين تلك السنة التي قام فيها ومن المحتمل انهم صاروا
بورخون من هذه الحادثة. وذهب البعض الى ان المراد بذلك هو السنة
الثلاثون من عمر النبي

وكان حزقيال نبيّ شعب السبي خصوصاً . وألف هو ورفقاؤه في
 النبي جالية منتظمة تحت رئاسة شيوخ في نل ايب على ضفاف نهر خابور
 (ص ١٥:٢) وكان هو ساكناً في بيت خاص به (٢٤:٣) وقوبلت رسالته
 لأول مرة بالرفض والاحتمار (٧:٢) ويفهم من اللقب الذي لقب به بيت
 اسرائيل — اي "بيت متمرّد" — انه لم يدرك النتيجة التي كان يرغبها .
 الا انه كان في كلامه شيء لئلاّ للمسامح المسيبين فكانوا يأتون الى بيته لاستشارته
 (٨:١ او ١٤:١ و ١٠:٢ و ١٣:٢٠-٢٢) . ولا ريب في ان سجايا حزقيال
 الفتت اليه الا نظار وشجاعته الادبية كانت ذات وقع في النفوس (١:٤) .
 وكان نصرته دائماً كمن هو تحت سلطة وقد القيت اليه مهمة غير لذيذة
 فقبلها وقام بتأديتها غير متصلّ منها على رغم ما لقيه من ألم عاجل ودائم
 (١٨:٢) وما بعد (٧:٢٣) حتى انه حين يتهد انما كان يتهد بأمر الله (٢١:
 ٦ و ٧) وحين تموت زوجته المحبوبة يكفكف دموعه ويسير في تعليق (٢٤:
 ١٥-١٨) . وقد أدّى جزءاً من رسالته بالكتابة ولكن جزءاً كبيراً منها كان
 شفهاً (١٠:٢) و ١١:٢٥ و ٢٠:٢٤ و ١٨:٢٤ و ٣٠:٢٣-٢٢) . ولا نعرف شيئاً
 عن أخريات حياته . والمشهور ان قبره على مسير بضعة ايام من بغداد وقد
 كان محجاً لليهود في العصور المتوسطة

ويعتقد كثيرون ان حزقيال كان اعظم نائبراً من اي فرد آخر في
 تطوّر الديانة اليهودية في ازميتها المتأخرة

ويمتاز سفر حزقيال باسلوب كتابته الخاص الدالّ على حماسه
 ويستطيع القارئ ان يميزه من اول وهلة . وبكثرة الخصائص المشخون
 بها التي منها ترديد الحقائق وتكرارها لتؤثر في عقول الناس
 ان هذا النبي ذكر في سفره كثيراً من التمثيلات والرموز التي كان
 يستعملها كسائر الانبياء المتأخرين . وهذه يغلب ان تكون مهمة فحلّقنا هنا
 عليها كلاماً وجزياً في رسومها والمبادئ التي تساعد القارئ على ادراك معانيها

التمثيل هو الكلام المركب المستعمل في ما يشبه معناه الأصلي وببسيط
 العبارة هو التعبير عن حادثة سالفة او نبوة بأمريات بطريق التشبيه المركب
 على سبيل الاستعارة. كما ورد في ص ١٧: ١٠ الى ١٠ من هذا السفر حيث
 وصف حزقيال حادثة سالفة على هذا السبيل فشبّه فيها نبوخذناصر
 وفرعون بالسرّين الكبيرين ويهوياكين بفرع الارز. ونقله الى بابل عن
 يد نبوخذناصر بقصف راس خراعيب فرع الارز المشار اليه ونقله الى
 ارض كنعان ثم ذكر المشبه به وترك المشبه. وكذلك في ص ٢٤: ١١ يعبر
 على هذا الاسلوب عن نبوة باحكام الله العتيد ان تجرى على اورشليم لاجل
 نظيرها باحماء قدر من نحاس لاحراق قدرها وفناء زنجارها
 اما الرمز او الاشارة فهو فعل او شئ مقصود به تمثيل امر كلي على
 اسلوب مدهش ومؤثر. كما ورد في ص ٤: ١ الى ٢ فان اللبنة التي رسم عليها
 النبي اورشليم وحولها الابراج والمدرة والجيش والجنات هي الشجيرة الرمزية.
 وثبيت وجهه نحوها على هيئة محاصر هو الفعل

والرموز النبوية نوعان:

الاول عملي وهو ما يتم باجراء النبي عملاً امام عيون شعبه كما
 ورد في حز ٢٧: ١٦ و ١٧ حيث قرن النبي عصوين معاً اشارة الى
 الضمام مملكتي يهوذا واسرائيل ايضاً

الثاني نظري وهو ما يتم بالنظر في الرؤيا فقط كما نظر الكروبيم
 المذكور في الاصحاحين الاول والعاشر. والتنبؤ على العظام اليابسة
 ص ٢٧: ١ الى ١٠. وقياس اورشليم الجديدة مع هيكلها ص ٤٠ وما بعده
 ونجد احياناً صعوبة في تعيين الرموز اعملية هي ام نظرية بالرؤيا فقط
 كالتي جرت في حز ٢: ١ الى ٢. ولكن على كل حال يكون المعنى واحداً
 والفائدة لا تختلف

وفي تفسير هذه الرموز يجب الاعتماد اولاً على الايضاحات التي يمكننا ان

نستمدها من الكتاب نفسو . وإن لم يكن لنا ما يكفي من هذا التبيل فينبغي
تدقيق النظر وإطالة الامعان في دقائق هذه الامور والقراءات المرتبطة بها
والاحوال الحادثة فيها مع استمداد روح الله الملهم بكتابها

ولنرجع الآن الى كلامنا على هذا السفر فنقول . ان المتصور من
نبوءات حزقيال هو تهذيب المأسورين . لان القوم الاولين الذين سبوا الى
بابل لما لم يشاهدوا خراب اورشليم حسب نبوءة ارميا تأسفوا على انفسهم
بخضوعهم للكلدانيين . ولذلك شرع حزقيال في نبوءته قاصداً بها اربعة امور
الاول اثبات صحة ما تنبأ به ارميا من دمار اورشليم العاجل لاصرار

الشعب على عبادة الاوثان وارتكاب الفواحش

الثاني توبيخ المسيبين من اليهود على تدمرهم واصرارهم على خطاياهم
وعدم توبتهم

الثالث دعوتهم الى التوبة وتسليية الاقبياء منهم بتحقيق رجوعهم
المستقبل ونزول القضاء الالهي على اعنائهم البغاة

الرابع البشارة بانتظام حال اورشليم الجديدة والهيكلي بعد الرجوع
من السبي

وفي هذا السفر ثمانية واربعون اصحاحاً تدرج في اربعة فصول كبار

الفصل الاول يتضمن دعوة حزقيال وارسالته نبياً ص ١ الى ٢١:٢
الثاني يتضمن نبوءات متنوعة بالقضاء المزمع ان يحل على اليهود بسبب

شروعهم واتيانهم العبادة الضمنية ص ٢٢:٢ الى ٢٤

الثالث يخبر باحكام ثقيلة مهددة للطوائف المختلفة المحيطة باليهود
التي كانت اعلاء لهم وجائزة عليهم ص ٢٥ الى ٢٢

الرابع يتضمن وصف رجوع اليهود وسعادتهم الروحية في الازمنة
الآتية وهلاك اعنائهم ص ٢٣ الى ٤١

ومن اشهر الاشياء في هذا السفر ما أعلن لحزقيال بطريق

الرويا التي عرضت له مراراً. ومن ذلك ثلاثة امور تشغل لا محالة
قلوب كل المظالمين لهذا السفر

الاول . رويا قيام العظام الياسة التي تأويلها اطلاق شعب
اسرائيل وهي توضح لنا ايضا الواصفة الوحيدة التي بها تنتقل انفسنا
من الموت بالخطية الى الحياة بالبر ص ٢٧ مع اف ١: ١٩ الخ و ١: ٢ .
ولا يخفى انه وان يكن الله هو العامل فينا ان نريد ان نعمل من اجل المسرة
في ٢٢: ٢ يجب علينا ان نطلب نعمته بصلواتنا الحارة حز ٢٦: ٢٦ و ٢٧ و ٢٧ .
وان نتقدم اليه بالتوبة لانه تعالى لم يستمع لشيوخ اسرائيل لاصرارهم على
انامهم ص ١: ١٤ الى ٤ ومز ٦٦: ١٨

الثاني . رويا المياه المقدسة التي هي كناية عن البركات الروحية
التي كان الانجيل مزماً ان يفيضها بالتدريج في جميع الشعوب . انظر
ص ٤٧ وراجعهُ مع رؤ ص ٢٢

الثالث . النبوءات بالمسيح بالنظر الى كونه راعياً والى تلقيه بـ داود
اشارة الى انه هو الشخص الذي به تتم كل مواعيد الله لهذا النبي
والملك الذي كان رمزاً اليه ص ٢٢: ٣٤ و ٢٤: ٢٧

ولهذا السفر قيمة دائمة للمسيحيين لتضمينه الوعد بتجديد القلب وتعليمه
بعلاقة الفرد بالله وتأكيد ان الله لا يسر بموت الشرير بل برجوعه عن
طرقه فيجيباً

٤ سفر دانيال

ان هنالك تبايناً عظيماً في الآراء بشأن تاريخ كتابة هذا السفر وغرضه فقد كان الرأي السائد سابقاً ان دانيال نفسه كاتب السفر وأنه كُتِبَ في القرن السادس قبل الميلاد . الا ان عدداً كبيراً من العلماء في العصر الحاضر يعتقدون انه كُتِبَ بعد ذلك بكثير اي حوالي سنة ١٦٥ ق م . وان الغرض منه تشديد عزائم اليهود الذين كانوا في ذلك الزمان يننون من ظلم انطيوخس ابيفانس . قال جيمس اور العالم الاسكتلندي الشهير ” ومع ان اغلبية العلماء يؤكّدون انه كُتِبَ في ذلك العصر نجد ان غيرهم يقولون بانه يستقرّ على اساس تاريخ حقيقي ونبوءة . وغاية ما هنالك ان هذين المصدرين نَحْمَا لينطبنا على احوال عصر المكابيين “

والحجج التي يدلي بها القائلون انه كُتِبَ في زمان متأخر تأييداً لرايمهم هي:

(١) انه لم يرد اقتباس منه في الآثار الادبية اليهودية السابقة للقرن

الثاني قبل المسيح

(٢) ان اسم دانيال لا يظهر بين اسماء ابطال الامة المذكورين في

سفر الحكمة (احد اسفار الابوكريفنا) الذي كتب حوالي سنة ١٩٠ ب م .

مع انه قد ذكرت اسماء اشعيا وارميا وحزقيال والانبياء الاثني عشر الصغار

(٣) لا يظهر هذا السفر في قانون العهد القديم بين اسفار ” الانبياء “

بل بين ” المكتوبات “ (او ” الكتابيم “)

(٤) ان محتويات هذا السفر في نظرم تشير الى عصر متأخر عن

زمن دانيال

الا ان اصحاب الرأي الآخر لا يعلقون كبراهمية على هذه الحجج فقد

قال الدكتور اور ” يجب ان ناخذ بمنتهى الحذر كل ما يقال كحكم عام عن

كون هذا السفر غير تاريخي

ولابدكر ان دانيال نفسه كان شخصاً تاريخياً حقيقياً فقد ورد ذكره في حزقيال كشخص معروف جيداً يمكن اتخاذ بره شافعاً عن الشعب (حز ١٤: ١٤-٢٠) وكرجل ذي حكمة بارزة (حز ٢٨: ٣) وقد رويت قصته بتفصيل اوفى في سفر دانيال ذاته

كان دانيال من سلالة ملكية أُسر الى بابل وهو صبي في السنة الرابعة لهويياكيم ملك يهوذا في وقت غارة نبوخذ نصر الاولى على اورشليم سنة ٦٠٦ ق.م. وفي سنة ٦٠٢ ق.م فسر حلقاً لذلك الملك فاكتسب شهرة وبعدئذ فسر للملك حلقاً آخر ثم قام باعباء نائب الملك في السبع السنوات التي كان فيها مخنل العقل وفسر لبلشاصر الكتابة على الحائط. وفي زمن داريوس بعد ان نجح من خطر جب الاسود سُلط على المملكة حين سقطت بابل في ايدي كورش. ومات في المنفى بعد ان جاوز التسعين من العمر

ملخص السفر. يقسم هذا السفر حسب الراي التقليدي الى قسمين الاول تاريخي (ص ١-٦) والثاني نبوي (ص ٧-١٢) فالجزء الاول يشير الى الحقائق الرئيسية في تاريخ دانيال الشخصي من وصوله الى بابل الى نجائه من جب الاسود وارتقاؤه الى درجة سامية في السلطنة الفارسية تحت حكم داريوس وكورش. ويتألف الجزء الثاني من سلسلة من الروى. اولها في السنة الاولى لبلشاصر سنة ٥٥٥ ق.م والثانية في سنة ٥٥٢ والثالثة في السنة الاولى لداريوس المادي سنة ٥٢٨ والاخيرة في السنة الثالثة لكورش (سنة ٥٢٤ ق.م). وفي الجزء الثاني ايضاً يتنبأ عن عدد من الحوادث التاريخية العظيمة المتتابعة. ففي الاصحاح السابع نبوءة عن الامبراطوريات العالمية الاربع: البابلية والمادية الفارسية واليونانية والرومانية — مرموزاً اليها من الوجهة الدينية بصورة اربعة حيوانات وفي الاصحاح الثامن نبوءة عن النزاع بين دولة الفرس ودولة اليونان

الرموز اليها بالكبش والتيس وعن قيام انطيوخس ابيفانس وتأثيره المفسد
الرموز اليه بالقرن المعبر الذي مهد الطريق لتغلب الرومان على اليهود.
ويتبع ذلك نبوات مدققة عن المسيح (ص ٩) وفي سبعة اسابيع اي تسع
واربعين سنة ابتداءً من امر ارتخشستا (عز ٨:٧-١١) مجدد بناء اورشليم
وفي اثنين وستين اسبوعاً اي ٤٢٤ سنة يبدأ المسيح خدمته وفي وسط اسبوع
واحد اي في ثلاث سنوات ونصف سنة يقطع. وفي الاصحاح العاشر وصف
لمقاومة السلطة الفارسية لارجاع اليهود. والاصحاح الحادي عشر يتنبأ
بالتفصيل عن تاريخ ملوك الفرس الاربعة تميز وسمرديس وداريوس
وزركسيس وعن قيام الاسكندر وخلفائه الى افتتاح الرومان سورية.
والاصحاح الثاني عشر يتنبأ عن نمو سيادة مهلكة المسيح وامتدادها الى
اقاصي الارض

سفر رُؤى

يعدُّ سفر دانيال غالباً من الكتب المشاهير اسفار رُؤى او "كشف"
واهم ميزات هذا الصنف من الكتب ما يأتي :

- (١) انه بالنظر الى اشتداد الشقاء والشور في الزمن الذي كتب
فيه اولئك الكتب لم يكونوا يرون رجاءً بالخلاص الا عن طريق المعجائب
- (٢) ان اغلب كتبه الرُؤى اتحلوا اسم احد ابطال التاريخ العبراني
السابق (كاخنوخ وموسى وباروخ الخ) وكتبوا باسمه (انظر البحث في
موضوع الابوكريفا في ما يلي من هذا الكتاب)
- (٣) استخدموا نظاماً متقناً من الرموز والكنيات يصعب علينا
فهمه اليوم
- (٤) ان غرضهم كان تنشيط اليهود وانهاض همهم في ايام تاريخهم
السوداء العصبية بعرض صور للقوة الالهية التي ستاتي بخلاص تام شامل .

ولم يكن بدُّ من التعبير عن هذه النبوءات المشيرة الى تدخل القوة الالهية للضرب على ايدي مضايقيهم الحاليين في قالب معيٍّ او غامضٍ والا لما امكن اذاعة تلك الكتب . وكانت كتب الروى مألوفة كثيراً وقد كتب عشرات منها مما لم يدج في ابوكريفا العهد القديم . وكانت اسفار الروى هذه ترمي الى غرز فكرتين عظيمتين في ذهن العبرانيين : (١) فكرة المسيح وملكوته الآتي الذي لم يكن بدُّ من ذكره دون اسهاب . و (٢) فكرة حياة سعيدة مستقبلة وهذه الفكرة لم تزد هرازدهاراً تماماً الا في هذه الروى

—x—

٥ هوشع

النبى — هوشع بن بئيري هو الوحيد بين الانبياء من اهالي المملكة الشمالية — اى مملكة اسرائيل — الذي وصلت اليها كتاباته . اما عاموس فهو وان يكن قد تنبأ في المملكة الشمالية فقد كان كاشعياً وميخائيلياً من اهالي مملكة يهوذا

وتمتد مدة نبوة هوشع من قبيل سنوت بيت يربعام الثاني ، حوالي ٧٤٦ ق. م . ، الى نحو سنة ٧٢٥ ق. م . وكانت هذه المدة زمن انحلال سريع متزايد عتب النجاح والرءاء اللذين امتاز بها حكم يربعام الثاني . بلا يتنبأ نحو عشر سنوات او خمس عشرة سنة بعد ظهور عاموس في بيت ايل واستمر في خدمته النبوية الى ما بعد ارتفاع صوت اشعيا في المملكة الجنوبية بسنوات ويرجح انه كان لعاموس تاثير في نفس هوشع كما كان هوشع تاثير في نفس اشعيا وليس لنا مصدر مباشر نعلم منه شيئاً عن هوشع الا السفر المسمى باسمه اذ لم يرد ذكره في مكان آخر في العهد القديم

وإذا اتبعنا الرأي المقبول عند الأكثرين ، وهو ان ما ورد من
 الإشارة الى حياة هوشع في الاصحاحات الثلاثة الاول من سفره يجب ان
 يؤخذ حرفياً ، فلنا في ذلك صورة مؤثرة للاختبار الروحي الذي اختبره
 هذا النبي . فانه ، وقد دُفِعَ بباعث الحبة الصادقة وما اعتقد انه امر الهي ،
 تزوج بجومر بنت دبلام . ثم انصح ان هن المرأة كانت خائنة ويظهر انه
 حاول مراراً ان يردها الى سبيل الصواب فلم ينجح (ص ٢٠١ : ٢) وولدت
 له ثلاثة اولاد (صيين وبتاً) ساهم اسماء رمزية (١ : ٤ و ٦ و ٩) . ثم هجرته
 وتبعته عشاقها الآخرين (٢ : ٢) . لكنه ظلَّ يحاول اكتسابها بالحبية . ولما نظر
 هوشع الى العبادة الوثنية والشروع في زمانه تجلى له ان اختباره في حياته
 العائلية كان رمزاً لحالة اسرائيل . ففي خيانة جومر له رأى مثلاً لخيانة اسرائيل
 لله . وفي محبته وعطفه رأى مثلاً لمحبة الله لاسرائيل . وفي صفحه عن زوجته
 وجهوده المتواصلة في سبيل خلاصها رأى شهباً لمحبة الله ورحمته نحو تلك
 الامة الخائنة (٣ : ٣ - ٥) . وشبه العلاقة بين يهوه والامة الاسرائيلية بعلاقة
 الزوج وزوجته ولكن الامة الاسرائيلية اظهرت خيانة برجعها الى عبادة
 الاصنام وعلاقتها الخزية مع الامم الغريبة . الا انه على رغم هذه الخيانة ظلَّ
 يهوه ، ولا سيما في ذلك الحين ، يطلب انقاذ الامة وارجاعها اليه ولو اقتضى
 الامر انزال نأديب أليم بها كما جرى لجومر (٤ : ١ - ٤)

واجمال القول ان الفكرة الاساسية التي عليها مدار نبوة هوشع هي عاطفة
 الحنان والمحبة

حالة العصر الذي عاش فيه هوشع . ان اشارات هوشع المتعددة
 الى الحوادث المعاصرة تؤيد شهادة سفر الملوك الثاني (ص ١٥) بان الزمان
 الذي عقب موت يربعام الثاني حوالي سنة ٧٤٣ ق م كان زمان فوضى
 واخلل اجتماعي . وفي نبوات هوشع صدى للدسائس وجرائم القتل التي
 أدت الى تعاقب ستة ملوك على العرش في ظرف سنوات قليلة (٧ : ٧ و ٨ :

(١١-١٠:١٢-١٤)

وقد نثج عن وثنية يربعم الاول جميع اصناف الرذائل . فالمملوك كانوا
 فجاراً . والكهنة ادخلوا على العبادة في كل انحاء البلاد طقوساً مخزية . واصبح
 ذكر الله منسياً ووجه الحكام انظارهم الى اشور او الى مصر طلباً للمعونة في محهم
 وقد استخدم هوشع لايضاح معانيه صوراً ماخوذة من شؤون الحياة
 والاعمال القروية والبيئية كصيد الطيور بالشرك والزرع والحصاد والتذرية
 وخبز الخبز . وسفره يرفع لنا الستار عن طرق المعيشة في ذلك الزمان .
 فنعرف منه ان النساء كن يزدن بالاقراط والحلى وان الاعياد والسبوت
 كانت مواسم بسط وطرب وان الشعب كانوا يقدمون الذبايح على رؤوس
 الجبال ” ويخرون على التلال تحت البلوط واللبن والسَّط ” وان الكهنة
 كانوا يتناسون واجبات ووظائفهم فيمكنون كزمر اللصوص فينهبون ويقتلون
 على طريق شكيم (ص ٩:٦) . وبسبب هذه الفظائع التي كان يشاهدها النبي
 نرى كتابته متقطعة وتشق عن حزن عظيم
 وعلى رغم الحزن الشديد الذي يعرب عنه سفر هوشع بالنظر الى خطية
 اسرائيل فهو يمتاز بالصورة التي يرسمها عن المحبة الالهية . فانه يرينا كيف ان
 الله يدعو شعبه الى التوبة والرجوع اليه ويمثل لنا آلام المسيح العتيد ان ياتي
 وفي سفر هوشع اجزاء يصعب فهمها ولكن الخلاصة الآتية تعين القارئ
 في مطالعته لهذا السفر :

(١) الفاتحة (١:١)

(٢) هوشع بامر الله يتزوج زانية ويولد له منها ثلاثة اولاد سماهم

اسماء تدل على ان الله ينوي قصاص اسرائيل (١:٣-٩)

(٣) (في ملء الزمن يعود اسرائيل الى الرضى ١٠:١-١٠:٢)

(٤) خطية اسرائيل بخيانتها لهواه (٢:٢-٥) ومحنة التآديبية (٢:

(١٢-٨)

- (٥) اهتمام الله بفدى شعبه وتوبة اسرائيل ورجوعه (٢:١٤-٢٣)
- (٦) كما أدبت زوجة هوشع بالعزلة فكذلك اسرائيل يودب بالنبي
(٢:١-٥)
- (٧) تفام فواحش اسرائيل وتحريض الكهنة للشعب على الشر (٤:١-١٠)
- (٨) خيانة اسرائيل للرب تظهر مستعصية لا يمكن سفاؤها (٤:١٩-١١)
- (٩) يبلغ جهل اسرائيل وتمردُه مبلغاً عظيماً حتى لا يبقى في الامكان اجتناب النكبة (١٠٥-١٤)
- (١٠) نتحقق الامة الاسرائيلية حرج حالتها فتظهر التوبة ولكنها توبة خارجية لا تجدي نفعاً لتمكن الفساد منها (٦:١-٧:٧)
- (١١) ليس لاسرائيل خطة ثابتة متلائمة - لا سياسية ولا دينية - بل هي منافقة وخائنة (٧:١-١٦)
- (١٢) حكماها وآلئها وخططها السياسية كلها على السواء معادية ليهوه وعبادتها غير مقبولة (٨:١-١٤)
- (١٣) سيكون عقاب مملكة اسرائيل على خيانتها نفيًا معجلاً جارفاً (٩:١-١٧)
- (١٤) ستحطم معابدها وتخرب انصائها لان شرورها المتأصلة فيها جعلتها تستحق الوقوع في ايدي الغزاة (١٠:١-١٥)
- (١٥) يعود النبي هنا مرة ثالثة لبيِّن كيف ان الشعب لم يقابلوا ما اظهره الله لهم من ادلة محبتهم الا بالحمود والخيانة فاستحقوا الخراب التام . الا ان الله من اجل امانته لم يجرِّ حمو غضبه عليهم لكي يعود بعد ان يوقع عليهم النصاص فيردُّهم اليه ويجمعهم بعد انقاذهم من الامم الوثنية. ص ١١١-٢٢
- (١٦) لكي يبرهن النبي ان هلاك المملكة الذي انذرت به النبوة هو

عقاب عادل محتم ، بين ان شعب اسرائيل لم يحفظ طرق يعقوب ابيو بل سقط في حماة خطايا الكنعانيين ١٢:١-١١

(١٧) على رغم كل مظاهر المحبة والعفوبات التي جاءتهم من الله استمرت امة اسرائيل في الارتداد وعبادة الاصنام فاستختمت الفضاة الذي اذرت به ومع ذلك فان رافة الله سوف لا تتركها لنهلك هلاكاً نهائياً بل تعود فتفتديها حتى من الموت والحجيم ١٢:١-١٦

(١٨) يختم السفر بالدعوة الى التوبة وبوعود من الله بالصنع والبركات الغزيرة لكل من يعود الى الرب ١٤:١-٩

—o—

٦ سفر يوشيا

لا نعرف شيئاً عن كاتب هذا السفر سوى انه من مملكة يهوذا ويظن البعض انه كان كاهناً . وهناك اختلاف كبير في الآراء فيما يتعلق بتاريخ كتابة هذا السفر فمنهم من يظن ان كاتبه كان معاصراً لاشعيا ومنهم من يرنئ انه عاش في ملك يوشيا ويعتقد غيرهم انه نبياً بعد الرجوع من السبي ويظهر من السفر ان كاتبه كان رجلاً ذا شعور رقيق وغيره متفكراً وعبرانيته من اعلى طبقة واسلوب انشائه سهل سلس مزدان بانواع المجاز الانيقة ولا يفوقه احد من الانبياء في قوة الوصف ووضوحه . وكان السبب المباشر الذي دعا الى النطق بنبواته حلول نكبة مزدوجة بالبلاد هي القحط والحجرات . وقد وصفها ببلاغة وقوة بيان تكاد لا نجد لها مثيلاً . ودعا الشعب من كافة الطبقات الى التوبة ووعدهم تحت شرط التوبة بان تعود الارض

الى سابق خصيها وليس ذلك فقط بل ان روح الله ينسكب على كل جسد
ويتنصر ابناك الموعد على جميع اعلائهم وبجيء عصر قداسة وسلام عامين. وفي
هذا الاعتبار كان يوئيل النموذجاً لجميع الانبياء الذين عقبوه. وكلمهم بالاجماع
نظروا الى الامام - بعد نكبات الزمان الحاضر والنكبات الاشد منها التي
أمروا بان ينبئوا بوقوعها في المستقبل القريب - الى مجد الازمنة الاخيرة

حين تنتصر صهيون على جميع اعلائها وتعطى لها الارض كلها ميراثاً

خلاصة محتويات السفر. ينقسم هذا السفر الى قسمين طبيعيين ينتهي
اولهما في العدد ١٨ من الاصحاح الثاني. وهو يصف النكبة الحاضرة ويدعو
الشعب الى التوبة والصلاة. ويتضمن الثاني وعد الرب بعد ان سمع صلاة
شعبه بان يسكب عليهم بركاته ببناء على صدق توبتهم واخلاصهم ويحفظ كل
سخطه ليصبه على اولئك الذين يقومون عليهم

١ - ص ١. يتضمن وصفاً منفصلاً لضربتي الجراد والقحط ويحث
الشعب على التذلل امام الرب. ص ١٠٢-١٧ يمثل هاتين الضربتين
كناذيرين عن ضربات اشد وكدعوة الى التوبة. وكوسيلتين فعاليتين الى
بلوغ هذه الغاية (اي التوبة)

٢ - ص ١٨٠٢-٢٧. يتضمن الوعد بالتعويض للشعب عن كل ما
تكبدوه وع ٢٨-٢٢ تتضمن وعداً بانسكاب الروح وتهديدًا بالعقاب.
وص ٣ يتضمن نعمة التهديد بالعقاب ثم الوعد بالبركات

٧ سفر عاموس

المعروف من خبر عاموس النبي قليل غير ان المعلوم ان الروح القدس دعاه الى النبوة من رعي المواشي في تقوع وهي قرية من يهوذا واقعة في جنوب اورشليم على بعد اثني عشر ميلاً منها على حدود بيرة اليهودية اي ٢٠:٢٠. وهذا يستلزم انه كان من سبط يهوذا ولكن كانت خدمته بين العشرة الاسباط في بيت ايل . وهو يذكر سبب ارساله الى هناك في ص ١٢:٧ الى ١٥ ووصف نفسه بأنه راعٍ وجاني جُمَيْر

ونعلم ايضاً من ص ١:١ و ١٠:٧ انه قام في ايام عزريا ملك يهوذا ويربعام الثاني ابن يوش ملك اسرائيل . واشهر آراء العلماء الراسخين انه مارس النبوة زماناً اقصر من زمان هوشع . ويورخون قيامه سنة ٧٦٠ ق.م. فإذا يكون قد شرع في التنبؤ قبل اشعياء بعثة سنين

ان عاموس ما تربى في مدارس الانبياء بل دُعي من وراء الضأن ص ١٤:٧ و ١٥ لكن الذي كان يخنار خُدَّامه من خيام الرعاة او من قصور الملوك أهله للواجبات التي دعاه اليها اكو ١:٢٧ و ٢٩ . ويتأكد لنا استعداده للنبوة من مضامين سفره فان الانبياء الآخرين لم يصفوا العظمة الالهية باحترام واجلال اكثر منه . ولا ينجوا الظالمين والمتمردين ولا موالى التمرغين في لذات هذا العالم بعنف وغيره اشد من غيرته

يستحيل علينا فهم سفر عاموس ان لم نفهم الزمان الذي عاش فيه النبي وهذه خلاصة وصف ذلك الزمان :-

” ظلت مملكة اسرائيل مدة تقرب من مئة سنة قبل زمان عاموس تقاسي الامميين من غزوات سوريا (الاراميين) فانسلخت عنها كل املاكها شرقي الاردن (٢ امل ١٠: ٢٢ وما بعك) ووضعهم ملك آرام ” كالتراب

للدوس " (٢مل ١٢: ٧) . الا ان آرام اصيبت الآن في شغل شاغل لتصد
 عن نفسها غارات الاشوريين الزاحفين جنوباً . ففتح عن ذلك ان اسرائيل
 اخذت تنتعش ثانية وتنجح وتستعيد املاكها المسلوخة عنها . وفي ملك بربعام
 الثاني بلغت اوج عزها فانغمس الشعب في اللهو والتنعم ولم يحسبوا حساباً لاي
 خطرٍ مناهم . لكن عاموس ادرك ان تخفيف الضغط عنهم لم يكن الا وقتياً
 ورأى ان الاشوريين سوف يتجاوزون دمشق وينزلون الى فلسطين
 ويجرّون عليها يوم الحساب . وقد كان هذا اليسر المقرون بعدم المبالاة
 وما صحبه من الشرور ونسيان الله الامرين اللذين لم يغربا عن افكار اللهي
 وقد مثل النبي في معبد بيت ايل ولكن الكاهن امصيا طرده . فأتى
 باللوم على امصيا بانفاظ قارضة ووجع شعب السامرة على رذائلهم وتمادهم في
 الترف وانغماسهم في الملاهي والفجور واسرافهم في التسوية والجور على المساكين
 واسلوب سفر عاموس دون اسلوب سفر يوشع في النصيحة لكنه يلد
 للفارى جداً ببساطته وطلوته . وهو مشحون بالتمثيلات المأخوذة من اعمال
 الفلاحين وسكان الثرى وبعضها غريب جداً (انظر ص ١٢: ٢ و ١٢: ٥ و
 ١٩ و ١٢: ١ و ١: ٩ و ٩: ٩)

ويعتقد بعض العلماء ان النصف الثاني من الاصحاح التاسع مكتوب
 بقلم نبي عاش بعد زمان عاموس

كان عاموس معاصراً لهوشع ومائلاً له في توجيه نبوانه الى اسرائيل
 لكنه تنبأ ايضاً على يهوذا وتمهد الامم المحيطة بارض كنعان كالاراميين
 والفلسطينيين والصوريين والادوميين والعمونيين والموابيين . وانبأ بصرح
 الكلام بأسر الاسباط العشرة والبلايا المرّة التي ترافق ذلك ص ٨: ١-١٤ .
 وختم كلامه بوعد الله انه لا يبديد بيت يعقوب بل بعد ان يغربهم ويصغّهم
 بين الامم يرفعهم الى حالة اسمى واسعد من حالتهم الاولى وذلك بادخالهم في
 ملكوت المسيح قابل ص ١٨: ٩ الخ بر اع ١٦: ١٥ و ١٧

وفي هذا السفر تسعة اصحاحات تدرج في ثلاثة فصول كبار
 الفصل الاول يتضمن التهديد بنزول القضاء الالهي على
 الاراميين والصوريين والادوميين والعوميين والموابيين
 والاسرائيليين وغيرهم ص ١ و١٦٠٢
 الثاني يذكر تهديدات الله على اسرائيل لاصرارهم على شرورهم
 والنصيحة لهم بالرجوع الى الرب بخلوص النية وصدق التوبة ص ٢
 الى ص ١٠٠٩
 الثالث يشتمل على مواعيد انجيمية للانبياء تعزية لهم ص ٩
 من ع ١١ الخ

٨ عوبديا

ان العلماء لم يتفقوا على زمان عوبديا الذي هو الرابع من الانبياء
 الصغار. فذهب بعضهم الى انه هو الرجل الفاضل الذي كان وكيلاً على بيت
 الملك اخآب الذي انقذ مئة نبي عندما قطعت ايزابل انبياء الرب اذ خبأهم
 في مغارتين وعالم بالطعام امل ٢:١٨ الى ١٠. وذهب آخرون الى انه
 كان رجلاً آخر قام في ايام يربعام الثاني. واستدل بعضهم على قدمه الى
 هذا الحد من اتفاق سفره في امور كثيرة مع سفر ارميا انظر ار ٧:٤٩ الى
 ١٧ اذ يعتقدون ان ارميا اقتبس هذه الامور من نبوته كما اقتبس كثيراً من
 نبوات اشعياة الاولى قابل اش ص ١٥ و١٦ اب ار ٤٨. وذهب غيرهم الى
 انه قام على اثر خراب اورشليم بيد نبوخذ ناصر وكان معاصراً لازميا

وحزقيال اللذين نظفا نظيره بالنبوءات الخيفة على دمار الادوميين. والمرحج عندنا هو الرأي الاخير ولكن لا يمكننا المحكم بترجيح احد هذه الآراء على غيره اذ ليس عندنا نصٌ الهي على ذلك

ان موضوع هذا السفر القصير الانبياء بانتقام الله الرهيب من الادوميين نسل عيسو وابادتهم على كبريائهم وافخارهم بحكمتهم وتوهمهم بانهم في آمنٍ لسكهم في محاجي الصحور وعلى اساءتهم الى اليهود بعد خراب مدبنتهم اورشليم وشانتهم بهم مع انهم اولاد عمهم يعقوب . فمن قضاء الله الخفيف عليهم تتعلم شدة كراهته تعالى لاخلاقهم سجة نظير هذه . وما احسن قول بعض الفضلاء "من لا همه هلاك اخيه فهو في خطرٍ عظيم من الهلاك" . فكم بالبحري الذي يفرح ويشمت بهلاكه . وهذه النبوءة بموجب رأي البعض تمت بعد خراب اورشليم بنحو خمس سنين

وهذا السفر اقصر سفر في الكتاب المقدس ويتضمن احدى وعشرين آية تدرج في فصلين

الاول تهديد الادوميين لتكبرهم على اليهود وظلمهم اياهم

ع ١ الى ١٦

الثاني مواعيد انجيلية لتعزية الانقياء ع ١٧ الى ٢١

والمشهور في هذا السفر تأكيد النبي ان الله وان ادب شعبة لا بلاشيم . وان النبي يرى نوراً حيث يظهر ان الظلمة سائتة . وان شعبة وان ادلوا الى حين فهم وراثاء مملكة الله الخالدة التي ستعود ثانية فتقوم على صهيون

٩ يونان

كان يونان بن امتاي من اهالي جث حافر في شمالي فلسطين وتنبأ في ملك برعام الثاني ملك اسرائيل كما ورد في سفر الملوك الثاني ٢٥:١٤ وكان موضوع نبوءته وقتئذ انقاذ اسرائيل من ظلم الآراميين (السوريين) اما بخصوص سفر يونان فهناك رأيان متباينان كثيراً بشأنه. فاحدها يعتبره مجازاً موضوعاً في قالب تاريخي وانه كتب في عهد حديث اي ليس قبل القرن الخامس قبل المسيح. اما الرأي الآخر وهو رأي فئة المحافظين من علماء التفسير فيعتبره كتاباً تاريخياً كتبه يونان بن امتاي نفسه. وسواء قبلنا احد هذين الرأيين ام الآخر فالدرس الذي يليه السفر هو واحد اما القصة التي يتضمنها الكتاب فهي كما يلي :

في الاصحاح الاول — امر الله يونان بالذهاب الى نينوى المدينة العظيمة عاصمة الامبراطورية الاشورية ليعلم خرابها. فحاول يونان التخلص من هذا الواجب واجر على سفينة ذاهبة الى ترشيش (مدينة فينيقية في اسبانيا) فحدث نوء عظيم عزا النوتية سببه الى عصيان يونان فألقي في البحر وابتلعه حوت عظيم. ويتضمن الاصحاح الثاني مزبور شكر انبشك يونان بعد خلاصه وفي الاصحاح الثالث يذكر ان يونان اطاع امر الله وكرز في نينوى فسمعه الشعب وتابوا فصغ الله عنهم. فغم ذلك يونان (ص ٤) فجلس خارج المدينة مغتاظاً فوجه الله عن طريق اليقطينة التي نمت وظللت يونان من حرّ الشمس ولما ذبلت اليقطينة اغناظ يونان ثانية فذكره الله انه اذا كان قد اغناظ لذبول يقطينة اشفاقاً عليها افلا يشفق الله على مدينة كينوى تخوي مقداراً هذا عدده من الناس الابرياء وكلم اولاد الله وليس في سفر آخر من العهد القديم ما يظهر محبة الله بكيفية اعجب من هذه — محبة تشمل عنايتها جميع الناس وليس اليهود فقط بل حتى الدّاعلهم

١٠ ميخا

قبل ان ميخا سمي المورشي نسبة الى مورشة ارض ميلاده وهي قرية في سبط يهوذا الى الجنوب الغربي من اورشليم قرب تخم الفلسطينيين . وهو يدعوها في سفره ص ١٤:١ مورشة جت وفي ع ١٥ مر يشة انظر يش ١٥:٤٤ . وقد ذكر في ٢ اي ١١:١١ انها كانت من جملة المدن التي حصنها رحبعام . وفي ٢ اي ١٤:٩-١٣ ان آسا ملك يهوذا انتصر على زارح الكوشي الذي خرج اليه بجيش غفير في وادي صفانة التي هي بالقرب منها . والنتيجة ان هذا النبي كان من يهوذا كما يؤيد ذلك قوله في ص ٩:١

لا تعلم بالتاكيد متى ابتدا ميخا نبوته فقد ظن بعضهم انه ابتدا في زمن يوثام ولكن المتفق عليه ان القسم الاكبر من عمله كان في ايام آحاز وحرشيا . وعلى وجه الاجمال يمكن تعيين تاريخه بين ٧٣٤ و ٧٠٠ ق م . ولهذا يكون معاصراً لاشعيا

وكان هذا النبي يؤكد نبوات اشعيا على يهوذا واسرائيل جميعاً الذين دعاهم الى التوبة . وعبارات كثيرة في سفرهما مطابقة تماماً (قابل ما في اش ٢:٢-٤ بما في مي ٤:١-٢ واش ١٥:٤١ بما في مي ٢:٤) . ويتفق هذان النبيان كثيراً في طريقة التعبير عن حالة الشعب الاديبة

ان روح المحبة الذي امتاز به كتبة الاسفار المقدسة يظهر جلياً من شدة حزن هذا النبي بسبب البلايا التي تنبأ بأنها تكتنف أمة ص ١٠:١ ومن تلطيف التهديدات التي نطق بها مزجها بمواعيد الرحمة ص ١٨:٧

ان امانة هذا النبي وجرأته كانت سبباً لوقاية ارميا الذي عاش بعد

نحو جيل (قابل ار ١٨:٢٦ و ١٩ بما في مي ١٢:٢)
وكلام هذا المفرد مزوج بالحماسة والبلاغة السامية . وموضوعه

الخاصّ خطايا يهوذا واسرائيل معاً واحكام الله العادلة العتيدة ان
تجوز عليهم وخراب السامرة واورشليم . والمرجّح عند الاكثرين ان
هذا السفر يتضمّن خلاصة نبوءات هذا النبي التي خاطب بها سكان يهوذا
على وجه خاصّ

خلاصة الكتاب

(١) ص ١ و ٢ موجهان الى جميع الشعب وبصفتان محيئ الله للدينونة
على خطايا اسرائيل ويهوذا والقضاء على السامرة . ويتضمنان توبيخاً لترف
الشعب وطعمهم وتوبيخاً للانبياء الكذبة لتضلّيلهم الشعب وتنبؤاً عن وقوع
الشعب في الاسر ووعداً برجعهم الى الصواب تحت ارشاد الله

(٢) ص ٢ الى ٥ موجهة الى رؤساء الشعب وزعمائهم . وتتضمن
توبيخهم على طعمهم . ووعداً للانبياء الكذبة بالخزي والعار . وهذا الوعيد الثاني
بالدينونة يعقبة وعدثان اوفى وضوحاً من الاول بتحيي المسيح

(٣) في ص ٦ و ٧ يدعو الله الشعب ليسمعوا والجيال لتشهد عن
خصومة الله مع شعبه . يشكو الشعب ان ثقل الذبائح المطلوبة منه اعظم من
طاقته فيحييه الله ان كل ما يطلبه منه هو ان يصنع الحق ويحب الرحمة
ويسلك متواضعاً مع الهه . وبما ان الشعب لم يمثلوا لهذا الامر سيجلّ بهم العقاب
على ذنوبهم . وعلى رغم ذلك يعتقد النبي ان الخلاص سيأتي اخيراً من الرب
الذي يظهر محبة وغفرانه نحو شعبه ويطرح في اعماق البحر جميع خطاياهم

١١ ناحوم

لا نعرف من ترجمة هذا النبي سوى انه نسب نفسه في ديباجة سفره الى القوش وهي كما يُظن قرية في الجليل . وزعم البعض انها هي القوش التي هي الآن على شاطئ دجلة الشرقي على بُعد اميال قليلة من موقع نينوى ولكن هذا الزعم ليس له اساس

ان ناحوم تنبأ على نينوى قصبة ملكة اشور كما يتضح لك من هذا السفر كله . اما تاريخ هذا السفر فالرأي السائد اليوم على انه كتب قبل سقوط نينوى بقليل . وكان المظنون قبلاً ان سقوط نينوى حدث نحو ٦٠٦ ق.م . الا ان المتبين وجدوا منذ بضع سنوات مدونة اخبار بابلية كانت قبلاً غير معروفة وهذا الاكتشاف أدى الى اثبات تاريخ سقوط نينوى في سنة ٦١٢ ق.م . فيكون تاريخ السفر نحو ٦١٥ ق.م . على ان البعض يعتقدون انه كان قبل ذلك بكثير

وكانت مدينة نينوى من أفخم مدن الزمان القديم لكن تاريخها اشهر شهرة غير حمية بالسوسة الوحشية والعنف وسفك الدم والتجديف على الله والعداء للعبادة . فلنظ ناحوم حكم القضاء عليها وانبا ان خرابها قريب وانه سيكون سريعاً وتاماً . وهنالك ثلاث تنبؤات صريحة : (١) اعلان القضاء العتيد الذي لا نستطيع نينوى النجاة منه (ص ١) . (٢) سقوط نينوى الاكيد وصورة جليلة لحصار المدينة ونهبها . وما يساعد على ذلك فيضان دجلة الفجائي (ص ٢) . (٣) خرابها التام وتدميرها (ص ٢) الذي كان شاملاً حتى زالت نينوى بالكلية من الوجود ولم يعد يرى لها اثر فاستطاع الاسكندر ان يزحف بجيشه فوق موقعها دون ان يعرف ان " امبراطورية سادت العالم في زمانها كانت مدفونة تحت قدميه " . ولا شوهد اثر لتلك

المدينة بعد ذلك الى ان كشفت جهود الاثريين اخيراً للعالم انقراض
عزها السابق

—><—

١٢ حبقوق

ليس في الاسفار الالهية من ترجمة لهذا النبي . ولكن موضوع سفره
انتصار الكلدانيين على يهوذا والظاهر من ص ١: ٥ و٦ انه كتب في زمان
وجيز قبل هجمات الكلدانيين على هذه المملكة التي ابتدأت في نحو سنة ٦٠١
ق. م امل ١: ٢٤ وانتهت بخراب اورشليم وسي الشعب الاخير الى بابل
فنستنج بالضرورة انه قام في نحو سنة ٦١٠ ق. م في عصر ارميا النبي وذلك
في ابتداء ملك يهوياقيم

ان الامم الذين ضايقوا شعب الله اكثر مضايقة هم الادوميون والاشوريون
والكلدانيون . فلاجل ذلك اقام الله ثلاثة انبياء ليتنبأوا بدمار هذه الامم
خصوصاً وهم عوبديا وهو تنبأ على الادوميين الذين اساءوا الى يهوذا
وناحوم على الاشوريين الذين سبوا الاسباط العشرة وحبقوق على الكلدانيين
الذين سبوا بقية الاسباط اي يهوذا وبنيامين

ان روح الصلاة والثقة بالله ظاهر في هذا السفر احسن ظهور .
وهو يعبر عن غيظ النبي من اثم بني شعبه والانهال المحار الى الله لاجل
خيرهم . ويحتم بصلاة متضمنة وصف عجائب الله التي صنعها لاسرائيل في الايام
السالفة . وكان القصد بها تشديد الانبياء من اليهود بالثقة الوطية بالله جل
شأنه في وسط النكبات التي كانت ستكتنفهم اي خراب اورشليم وسيهم الى

بابل . واما سُمُوشَانُ هذا النبي الذي يظهر في مكتوباته والجرارة التي يبدئها
 نظير ناحوم الذي تقدم الكلام عليه فلم يسبق الى أكثر منها احدٌ من الانبياء
 وفي هذا السفر ثلاثة اصحاحات تندرج في ثلاثة فصول

الاول يتضمن نبوءات بالمصائب المزمعة ان تكثف اليهود على
 شرورهم من الكلدانيين الامة الفاهقة العنيفة ص ١

الثاني يتضمن نبوءات بانقلاب الكلدانيين واياتهم على كبريائهم
 وظلمهم ومعبوداتهم ص ٢

الثالث يتضمن صلاة لهذا النبي منظومة قصيدة للترنم وهي من انفس
 الترنيمات . وفيها مجرّض هذا النبي اليهود الاتقياء بالّطف العبارات على ان
 يستمرّوا متكئين على اله خلاصهم . ويظهر قوة ايمانه وثقته بالله على اسلوب

عجيب ص ٢

وفي هذا السفر اجمل تعبير عن المبدأ الجوهري الذي يتصف به
 عبيد الله بالحقيقة في كل عصر وهو الحياة في الايمان بالرب ص ٢:٣ و٤

وهذه الآية اقتبست ثلاث مرات في العهد الجديد : (رو ١٧:١ وغل
 ١١:٤ وعب ١٠:١٠ و٢١) . وهذا المبدأ يتكفل بمساعدتنا على التعزية

والراحة في وقت الضيقة

١٢ صَفِيَا

ان صفنيا هو التاسع في العدد من الانبياء الصغار وتاريخ حياته
 مجهولٌ عندنا . ولكن نعلم من فاتحة سفره انه قام في ايام يوشيا ملك يهوذا
 وانه كان ابن كوشي بن جدليا بن امرّيا بن حزقيا . وبما انه ليس من عادة

الانبياء ان يذكروا نَسَبَهُم بالتدقيق استنسخ البعض ان حزقيا الذي تنتهي به
هذه السلسلة هو ملك يهوذا المشهور وان سبب ذكر جدول نسب هذا النبي
هو شرف اصله . ولكن لا يمكن القطع بهذا الحكم

والظاهر من ص ١: ٤٠ وه انه قام في ابتداء ملك بوشيا قبلما اتى هذا
الملك الاصلاحات المذكورة في ١٢ اي ٢: ٢٤ . ولا ريب في انه كان مُعِينًا
له على ارجاع الشعب الى الحق واقتيادهم الى الطاعة لله
يعتقد كثيرون ان الباعث الى جانب كبير من تنبؤات صفنيا كان
الغارة العظيمة التي اغارها السكيثيون نحو سنة ٦٢٦ ق.م. وكان هولاء
شعباً بربرياً نزل من الشمال فاقوع الخراب والدمار في كل بلاد اكتسحها
وانثار في نفوس القوم ذعراً وهلعاً

والامر واضح ان صفنياً كان معاصراً لازمياً في اوائل ملك خدمته . وهو
يتفق معه في اسلوب كتابته وقصد النبوة وفي اعلان قرب مجيء ذلك اليوم
العظيم يوم الضيق والشدة والدمار والظلام وسرعته اي يوم سي الكلدانيين
ليهوذا ص ١: ١٥ الخ . وهو يوبخ بصرامة ابناء وطنه الشعب والروساء
والكهنة والانبياء على خطاياهم ويهددهم بقصاص الله العادل . ويختم كلامه
بمواعيد مبهجة لشعب الله ببركات انجيلية وتطهيرهم وارتقائهم في الايام
الاخيرة . وقصد تنبؤاته ثلاثة امور :

الاول التهديد باحكام الله الرائعة على اليهود والمملل المجاورة لهم
لاجل خطاياهم

الثاني دعوتهم الى التوبة

الثالث تعزية الانبياء بمواعيد انجيلية

وفي هذا السفر ثلاثة اصحاحات تحيط باربعة فصول

الاول تهديد اليهود بقرب مجيء ذلك اليوم الخيف وتبديدهم على

شورهم وعبادتهم الصنمية ص ١

الثاني يتضمن دعوة إلى التوبة ص ١٠٢-٣
الثالث مهدد الفلستينيين والموابيون والعمونيون والكوشيين الذين
ساعدوا على مضايقة شعب الله أو شتموا بهلاياهم. والإنباء بدمارهم ص ٤:٢ الخ
الرابع نبوات بخلص شعب الله وسعادتهم الأخيرة تحت حكم المسيح ص ٢
وهذا النبي يصف خراب نينوى الذي تم بالتدفوق على أسلوب عجيب
ص ١٢٠٢ الخ (قابل أيضاً ص ١٠١٣ ب اع ٢٧٠٨)

١٤ حجي

ان الانبياء الآتي ذكرهم وم حجي وزكريا وملاخي قاموا بعد رجوع
اليهود من سبي بابل . ونبؤاتهم تنطوي على امرين عظيمين . الاول تجديد
الهيكل واعداد نظام امة اليهود وتقرير شرائعهم الخاصة . والثاني البشارة
بهجي المسيح القريب والحصول على البركات الانجيلية الموعود بها
وهناك اختلاف بعيد المدى بين العلماء في مقدار ما يجدونه في هذه
الاسفار من النبوات المتعلقة بالمسيح . فبعضهم يرونها مملآة بالقول
الصرح عن هجي المسيح بينما لا يجد غيرهم الا اشارات قليلة هنا وهناك الى
المسيح . ويجب ان لا نبالغ في تعلق اهمية على هذه الاختلافات في التفسير
وذلك لان جميع العلماء المسيحيين الاتقياء يعتقدون ان اولئك الانبياء اعرّبوا
كل بطريقتهم الخاصة عن يقينهم بان الله سيعود يوماً فبمخ شعبه اعلاناً
جديداً مجيداً عن ذاته وهذا قد تم في يسوع المسيح
ان حجي هو اول هؤلاء الانبياء الثلاثة قيل انه وُلد في بابل وانه صعد
الى يهوذا مع زربابل في الرجوع الاول سنة ٥٣٦ ق م (عز ١:٢ الخ).

وقام نبياً في السنة الثانية للاربوس هستاسب نحو ٥٢٠ ق.م قبل زكراً
 معاصره بشهرين كما ترى من مقابلة عنواي سفرهما
 اما الامور التي في سفر حجي فقد أُوحى اليه بها في مدة اربعة اشهر كما
 يتضح من مقابلة ص ١:١ و ١:٢ و ١:٨. وجميعها مخصصة ببناء بيت الرب الذي
 كان قد توفف اربع عشرة سنة بأمر الملك احشويرش بسبب نيمة اعداء
 اليهود كالسمره وغيرهم كما يظهر من عزرا ص ٤. وكان بعد زوال هذه
 الموانع ان اليهود فتروا وظنوا ان وقت اتمام الهيكل لم يحضر بعد. فاشتغلوا
 ببناء بيوتهم وتزيينها واهملوا هذا العمل العظيم. فاقام الله النبيين حجي وزكريا
 لكي يوبخاهم ويجهدهم على ذلك عز ١:٥ و ٢. فنهض زربابل والي يهوذا ويشوع
 الكاهن ومعها انبياء الله وشرعا في البناء عز ٢:٥. والمعلوم انهم نجحوا في ذلك
 لانهم حصلوا على اذن داربوس في البناء وتموا العمل في سنوات قليلة عز ص ٦
 وفي هذا السفر اصحابان يتعقد منها فصلان

الفصل الاول في توفف اليهود وتركهم بناء الهيكل ثم نهوضهم لذلك

بتحقيق العون الالهي ص ١

الثاني في تجميع حجي الشعب على العمل بتحقيق مواعيد الرب لم يحيي

المسيح ص ٢

وفما يأتي بعض الفقرات من هذا السفر التي يعدها الكثيرون نبوات

عن المسيح

الاولى. النبوة بامر الهيكل الثاني وهي انه وان يكن احقر من الاول

كثيراً من جهة بنيانه سيمفوقه جداً من جهة مجده ص ٧:٢-٩.

وهذا تم بان شرفه بدخوله والتبشير فيه مخلصنا مشتبه كل الامم

كما يدعو النبي الذي فيه حل كل ملء اللاهوت جسدياً كو ٢:٢

الثانية. النبوة بالانقلابات العظيمة التي تسبق مجيء المخلص

الاخير الذي رمز اليه النبي باسم زربابل ص ٢٠:٢-٢٢

١٥ زكريا

ان زكريا هو ابن برخيا بن عدو الذين صعدا من بابل الى اورشليم مع زربابل نح ٤:١٢ و ١٦. وقد ذكر مرتين في سفر عزرا (انظر عز ١:٥ و ١٤:٦) منسوباً الى جدّه عدو وربما كان سبب ذلك ان برخيا اباّه كان قد مات حينئذ. وكان هذا النبي معاصراً للحجى وشريكاً له في النبوءة وفي الفصد بنينوه. الا ان نبواته اوسع من نبوات ذاك. وقد شرع في النبوة وهو قتي ص ٤:٢ بعد حجى بشهرين سنة ٥٢٠ ق. وفي هذا السنراربعة عشر اصحاحاً تدرج في ثلاثة فصول كبار.

وما ياتي خلاصة محتويات هذا السفر

القسم الاول بروي سلسلة من الروى : الاولى رؤيا الملاك الواقف بين الاس (ص ١٧-٧:١). الثانية رؤيا اربعة قرون واربعة صنّاع وهي ترمز الى القضاء الذي يوشك ان يجل على الام (١٨٠:١-٢١). الثالثة رؤيا رجل يبيد حبل قياس لتوسيع حدود اورشليم وهي ترمز الى ضم الام (١:٢-٩). الرابعة رؤيا تطهير الكهنوت وبعي "العصن" (ص ٣). الخامسة رؤيا المنارة الذهبية التي تستمد زيتها من شجرتي الزيتون وهي ترمز الى اعادة بناء الهيكل ومجد الكنيسة المتبل (١٤-١:٤). السادسة رؤيا الدرج الطائر او التمة من الاشرار (١٥-١:٤). السابعة رؤيا المرأة التي حصرت في الايفة وحملت الى الشرق وهي ترمز الى قمع عبادة الاصنام وازالتها (١١-٥:٥). الثامنة رؤيا المركبات الاربع الخارجة من جبلين نحاسيين او سير العناية الالهية (٦-١:٨). التاسعة رؤيا نوح يسوع رئيس كهنة. وهي ترمز الى اتحاد الوظائف الملكية والكهنوتية في شخص "العصن" (٦-٩:١٥)

القسم الثاني بعد الرؤيا تأتي فترة سنتين تنقطع فيها اعمال زكريا النبوية ولكن في السنة الرابعة للاربوس (٥١٨ ق.م) صارت اليو كلمة الرب ثانية وارسل شعب بيت ايل رسولين (٢:٧) ليسألوه سؤالا عن الصوم في غير الايام المفروضة في الشريعة الموسوية فاجابهم النبي بكلام الله مفسرا معنى الصوم الحقيقي (ص ٧) وكيف تتحول الاصوام الى ولائم فرح وسرور ويأتي شعوب كثيرة ويحشون بعضهم بعضا قائلين لنذهب ونترضى وجه الرب في اورشليم (ص ٨)

القسم الثالث تعرض لنا في هذا القسم صعوبات اعظم مما في باقي الكتاب وبزعم بعض الناقدين ان الاصحاحات المندرجة في هذا الجزء لم يكتبها زكريا نفسه. فالاصحاح التاسع يصف مصير الكنيسة اليهودية في المستقبل ومجيء ملكها كأمير السلام الذي سيخذب الامم اليو وينقذ اسرائيل من مضايقيها. والاصحاح العاشر يظهر ان اسرائيل سيشترك مع يهوذا في اليسر المقبل بعد رجوعه من مصر. وفي الاصحاح الحادي عشر تنسب المصائب التي حلت بهم الى رفضهم المسيح الذي ثنوه ثمن عبد (اي بثلاثين من الفضة). والاصحاحات ١٢-١٤ تتضمن وصفا تصويريا لرجوع الامة الاسرائيلية الى وطنها واشراق الآمال بمستقبل باهر فيه تظهر المدينة المقدسة وتتعرف الامم باسم يهوذا وتعبك فيها

١٦ . ملاخي

ان ملاخي (ومعنى اسمه ملاكي وعند بعضهم هو صيغة مخوثة من كلمتين عبرانيتين ترجمتها ملاك يهوه) هو آخر الانبياء الصغار وآخر كتيبة اسفار العهد القديم . وليس في النصّ الالهي من بيان لاحوال هذا النبي ولا لترجمته لكن الواضح انه عاش بعد زكريا لانه يشير صريحاً الى الهيكل الثاني بكلام يفيد انه كان قد بُني ص ١٠٠:٣

ان الاحوال التي يشرحها الكتاب هي كما يلي :
 كان الشعب قد رجع الى بلاده واعيد بناء الهيكل وجددت الخدمات الدينية المنتظمة . الا انهم مع ذلك كانوا في حالة غم وقد وهنت عزائمهم واصبحوا يميلون الى التشكي من صرامة معاملة الله لهم . ورأوا ان ما كانوا يتوقعونه من رجوع ملكتهم الى سابق عزمها لم يتحقق وبدلاً من ان يسوقوا اعداءهم امامهم بالسيف كما في ايام يشوع او ان ينتصروا عليهم ويحكموهم حكماً سليماً كما في زمان سليمان وجدوا انفسهم جالية صغيرة من المهاجرين الضعفاء تحت سلطة الاجانب . وكل هذا كان مما يخضد شوكة كبريائهم وخيبة مرة لاما لهم ولهذا صاروا في حالة عقلية ملوؤها اليأس والتذمر . ومع انهم قدّموا الى الله عبادة خالية من الابتهاج وممتلئة من التذمر ونجسوا وتبرموا منها وحجزوا العشور المفروضة في شريعة موسى وصاروا يقدمون الذبائح من الحيوانات العرجاء والعمياء والسقيمة — مع ذلك كانوا يتذمرون لان الله لم ينظر الى عبادتهم بعين الرضى ولم يُثبهم عليها ونسبوا اليه تعالى الرضى عن المتكبر والشري . "فلتم عبادة الله باطلة وما المنفعة من اننا حفظنا شعائره واننا سلكننا بالحرف قلام رب الجنود . والان نحن مطوبون المستكبرين وايضاً فاعلو الشريبتون بل جربوا الله ونجوا" (١٤:٣ و ١٥)

واضافوا الى هذه الخطايا خطية تطليق نسائم العبرانيات ليتزوجوا
 نساء اجنبيات (١٠:٢-١٦). وكل هذه الاحوال تدل في زعم كثيرين من
 العلماء الى زمان حكم نحميا وفي الغالب الى اواخره. الا ان هنالك اخلاقاً
 في الآراء بشأن هذا

يفتح ملاخي نبواته بتذكير الشعب بحجة الله العظيمة الممتازة لهم ولا بآئهم
 التي اهلوا الاعتراف بها ثم يوجههم توبيخاً قاسماً على خطاياهم المشار اليها سابقاً
 ويحذّرهم ان الله الذي تدمروا من ابطائو سيمائي بغتة الى هيكله ليجلس هناك
 للقضاء — مجيئاً لا يستطيعون تحمله لانه يستأصل الاشرار اصلاً وفرعاً
 ويأتي بالخلاص للابرار (٣:١-٥ و٤:١-٣). ويتضمن هذا السفر كما يليق ان
 يتضمن آخر اسفار وحي العهد القديم ارشاداً للشعب ليذكروا شريعة موسى
 ويختم بالوعد بارسال "ايها النبي قبل مجيء يوم الرب اليوم العظيم والمخوف"
 (٤:٥ و٦) وهذا الوعد والوعد المتضمن في ص ٢:١ قد اشبه اليها تكراراً
 في العهد الجديد وطبقاً على مجيء يوحنا المعمدان كسابق للسيد المسيح. وقد
 استشهد بولس في رو ١٢:٩ بالكلمات التي افتتحت بها النبوة (ص ١:٢)

ملاخي
 في
 من
 ان
 وكما
 وكما
 في
 عن
 وان
 وان

القسم الثاني

في تفصيل اسفار العهد الجديد

المقدمة

في العهد الجديد وتقسيم اسفاره

ان لفظة عهد تُطلق على جميع الاسفار المقدسة غير ان القسم الاخير منها خصه المسيحيون في القرون الاولى بهذا الاسم لانه يُشعر بانتمام مواعيد الله ونعمته للخطة الثابته. وهو مجموع المصنفات المقدسة التي حُتم فيها ميثاق الميراث السموي للمسيحيين بكونهم بنين وبنات لله القدير يسوع المسيح عب ١٥: ٩-١٧. وقد تحققت هذه المواعيد والعهد بموت المسيح ذبيحة عن خطايا العالم

اما اسفار العهد الجديد فهي سبعة وعشرون سفرًا. وهي تنقسم بالاجمال الى ثلاثة انواع اسفار تاريخ ورسائل وروى. فالاولى هي الاناجيل المنسوبة الى متى ومرقس ولوقا ويوحنا واعمال الرسل. والثانية هي الاحدى والعشرون رسالة الموجهة من الرسل الى كثير من الكنائس والى افراد من المسيحيين. والثالثة هي رويا يوحنا الرسول

وجميع هذه الاسفار كتبت اصلاً باللغة اليونانية كما ان اسفار العهد القديم كتبت بالعبرانية (ما خلا اصحاحات منها كتبت بالكلدانية كما تقدم الكلام على كل منها في محله). ويظن كثيرون ان متى، اذ كانت غايته في كتابة انجيله افادة المنتصرين من اليهود في فلسطين، كتبه في الاصل بالعبرانية العامية او الارامية. ولكن كل النسخ التي وصلت الينا من انجيل متى مكتوبة باللغة اليونانية

الفصل الاول

في الاسفار التاريخية وهي الاناجيل الاربعة وسفر اعمال الرسل

مقدمة

ان الله سبحانه اعطانا اربعة اسفار تتضمن تاريخ سيرة مخلصنا واعماله . وكل منها مستقل بنفسه يُسمى انجيلاً وهو لفظ يوناني معرب معناه خبر سار او بشارة . وقد دُعي بذلك لانه يخبر بحيء الرب يسوع بالجسد الى العالم مخلصاً للخطاة المالكين لوقا ١: ١٠١ وكتابه يُسمى انجيلياً . وقد تُرجم لفظه انجيل بلفظة بشارة (جمعها بشائر) وانجيلي ببشير (جمعها بشراء وبشرون)

وهذه البشائر الاربعة كتبت بعناية الروح القدس وارشاده وذكر كل من الانجيليين في بشارته من حوادث سيرة مخلصنا وتعاليمه ما كان اكثر موافقة للغاية التي كتب لاجلها كما سيأتي في الكلام على كل منها بالتفصيل اما متى ولوقا فيبتدئان بذكر سيرة مخلصنا منذ الحبل به بقوة الروح القدس وولادته وما مرقس ويوحنا فيبتدئان من المعمودية وشروعه في خدمته ان الثلاث الاولى من هذه البشائر بينها اتفاق كبير في ترتيبها واسلوب كتابتها وما ذكر من الحوادث فيها كما يظهر جلياً للفارئ النبيه من مطالعتها وهي تتضمن فصولاً في اثنتين منها فقط او في الثلاث معاً . ويظهر منها ان الكتّابين ذكروا فضلاً عن الامور التي شاهدوها ما كانوا استفادوه من تحققوا واخبروا . فان متى مثلاً لم يكن مع المسيح حين التجلي ولكن ذكر هذه الحادثة العجيبة كما استفادها من الذين شاهدوها وهم جراً وانجيل يوحنا يمتاز عن هذه الثلاثة باسلوب كتابته وعدم ذكر كثير

الاول انجيل متى^(١)

يسمى الانجيل الاول باسم متى احد تلاميذ المسيح . ومن اقدم العصور كان الاعتقاد عاماً بان متى هو كاتبه . فقد قال بعض آباء الكنيسة الاولين ان متى كتب انجيلاً في اللغة العبرانية او في اللهجة العامية التي سميها اليوم بالآرامية وكثيرون من علماء العصر المحاضر يعتقدون ان ما كتبه متى في الاصل كان مجموعة من اقوال يسوع وقد ترجمت هذه المجموعة الى اليونانية وأضيف اليها بعض فقرات منقولة عن انجيل مرقس . ولا يمكن الجزم في تاريخ كتابة الاصل العبراني اما الانجيل كما هو بين ايدينا فهو بلا ريب قد كتب في زمان يلي زمان كتابة مرقس وقد حدد بعض العلماء تاريخه بين سنة ٦٠ وسنة ٧٠ م ووضع غيرهم بين ٧٠ و٨٠ . وقصد هذا البشير بكتابة انجيله ان يعدّ لافادة المؤمنين من اليهود خاصة كتاباً مضمناً صحيح الانبياء بحياة المخلص ونعاليمه لتبشيرهم في الدين والحق وحفظ قواعد الايمان القويم من تحريف اصحاب الضلال . ولذلك تراه يمتاز

(١) هو متى بن حلفى وسُمي لاوي ايضاً وكان رسولاً وبشيراً . وكان قبل دعوته الى الرسولية عشاراً مجبي الخراج للدولة الرومانية في كفرناحوم ونواحيها . انظر مت ٩:١٠ ومر ٢:٢٦ و١٤:٥ و٢٧:٢٧ . وهذه الوظيفة كان اليهود يخفونها فاحرقها بعضهم لانها تلجئ الى التمرغ في المظالم وبعضهم لكونها برهاناً على خضوعهم لسلطان غريب . والمظنون ان متى كان يروج بذلك اموالاً كثيرة لكنه بنعمة الله تركها حباً للمسيح وقبيل دعوته حالاً وصار تابعاً اميناً له وشاهدًا للمعجزات من جملة تلاميذه الاثني عشر وما زال مصابحاً للرسل الى بعد صعود المسيح . وكانت اخباره من هناك فصاعداً نقلت . قيل انه بشر بالانجيل في اليهودية سنين . ثم انطلق الى الامم ليشهر بينهم ايمان المسيح . وسعى مجتهداً في تبشير بلاد كوش وپارس وبارثيا . ثم اضتهد اخيراً في نصبار من بلاد كوش بطعنه رمح

في اسلوب كتابته عن مرقس ولوقا اللذين كتبنا للمتنبئين من الامم في رعاية ذوق اليهود واحتياجهم الخاص . وانجيله مشحونٌ بذكر عاداتهم ومدنهم وامانهم المشهورة . وقد بينَ بهذا القصد ان المسيح من نسل ابراهيم واسرة داود على ما قرره جمهورهم وافتتح كلامه بذكر تسلسله من هذين الشخصين المعترين عندهم جداً . وذكر ولادة المخلص في بيت لحم كما تنبأ بذلك ميخا النبي لان معرفة هذا الامر كانت شائعة بينهم

وزاد هذا البشير كثيراً على مرقس ولوقا اللذين وافقاهُ بترصيع اخباره بنصوص الانبياء وكثرة الاشارات الى اقاويلهم التي تمت بها لان ذلك كان من اقطع البراهين عند اليهود . وباراده اكثر منها من احاديث المسيح وامثاله باكثر تدقيقٍ وترتيبٍ كالوعظ على الجبل ص ٥-٧ . والامثال العديدة المتواليّة المذكورة في ص ١٢ . ونطق المسيح بالويل على الكتبية والفريسيين ثماني مراتٍ ص ٢٢ ونحو ذلك

وفي هذا الانجيل ثمانية وعشرون اصحاحاً تدرج في خمسة فصولٍ كبار

الفصل الاول يتضمن تاريخ تسلسل المسيح من ابراهيم وداود وبعض امورٍ تخصُّ بمولده وطفولته ص ١ و٢

وفي هذا الفصل امران مشهوران . الاول محيى الجوس لبيسجدوا للطفل يسوع ويقدموا له الترابين بناءً على انه المسيح الموعود به . الثاني عناية الله الخاصة في ابطاله عزم هيرودس الملك الباغى اذ كان يلتمس هلاك المخلص وهو طفل ص ٢

الفصل الثاني يشتمل على خبر يوحنا المعمدان واعتماد المسيح وتجربته

وشروعه علانيةً في خدمته ص ٢ و٤

وفي هذا الفصل امران يستحقان الذكر هنا . الاول صفة يوحنا

وخدمته ص ٢ . الثاني اعتماد المسيح وتجربته ص ٢ و٤

الفصل الثالث يتضمن الاخبار بتعاليم المسيح وعجايبه الى وقت تجليهِ

ص ١٧-٥

واشهر ما في هذا الفصل خمسة امور: الاول موعظة السيد المسيح على الجبل ص ٥-٧ . الثاني المعجزات التي صنعها ص ٨ و ٩ . الثالث ارسال الاثني عشر رسولاً ليبشروا بالانجيل ص ١٠ . الرابع اعتراف الرسل بايمانهم بالمسيح ص ١٦ . الخامس تجلي المسيح اذ ظهر موسى وايليا متحدثين في موته في اورشليم فداءً لنا ص ١٧

الفصل الرابع يتضمن مخاطبات يسوع المسيح ومعجزاته العديدة منذ يوم تجليه الى ما قبل صليبه يومين ص ١٨-٢٥

والامور المشهورة في هذا الفصل ثلاثة: الاول دخول المسيح الى اورشليم ص ٢١ . الثاني نبوءة المخلص بخراب اورشليم وهيكلها لكفر اليهود وشرهم ص ٢٤ . الثالث وصف الدينونة العامة ص ٢٥

الفصل الخامس ذكر آلام المسيح وموته ثم قيامته ص ٢٦-٢٨

واشهر ما فيه خمسة امور: الاول خيانة يهوذا الفاحشة في تسليمه معلمه ص ٢٦ . الثاني ستوط بطرس وضعفه بمجده ربّه ص ٢٦ ايضاً . الثالث جنابة اليهود وبيلاطس بقضائهم على المسيح وصلبهم اياه ص ٢٧ . الرابع ندامة يهوذا وشهادته ببراءة يسوع ص ٢٧ ايضاً . الخامس قيامة المسيح والعجائب المصاحبة لها وبراين حتميتها وارسالة تلاميذه ص ٢٨

واما الحوادث التي رواها متى ولم ترد في الاناجيل الاخرى فيمكن معرفتها من مراجعة اتفاق البشائر الذي تبين في آخر الكلام عن الاناجيل

الثاني انجيل مرقس^(١)

قال بعضهم ان مرقس كتب انجيله بين سنة ٦٠ و ٧٠ ب م بمراقبة بطرس الرسول رفيقه الخاص وارشاده . وربما آيد هذا القول انه ترك كثيراً من الانبياء التي ذكرها غيره من الانجيليين ما يستلزم مدح بطرس و اكرامه وذكر ما يستلزم لومه اكثر ما ذكره سائر الانجيليين لانه من دأب كتبة الاسفار المقدسة انهم يتجنبون بقدر امكانهم مدح انفسهم وما يؤول اليه . ولكنهم يذكرون عيوبهم و عيوب اصحابهم بكل بساطة على اسلوب نافع ومفيد للبشر في كل عصر . فان مرقس ترك ذكر مدح المسيح لبطرس على اقراره به قابل ص ٢٩:٨ ب مت ١٧:١٦ ولكنه صرح بتوبيخ المسيح

(١) واسمه بالعبرانية يوحنا اع ٢٧:١٥ وهو ابن امرأة نعيمة من اورشليم كانت اختاً لبرنابا كو ٤:١٠ وهي التي كان الرسل والمسيحيون الاولون يجتمعون مراراً في دارها للصلاة اع ١٢:١٢ . وكان بشيراً قيل انه آمن بواسطة بطرس الرسول لانه كان يدعو ابناء له ابط ١٣:٥ . وكان مرافقاً لبولس و برنابا في سفرهما الاول للتبشير حتى وصل الى برجة فيلبية ففارقها هناك ورجع الى اورشليم اع ١٥:٢٢ و ١٢:٥٠ ولذلك ابي بولس ان يقبله رفيقاً له في سفره الثاني فانطلق مع برنابا الى قبرس اع ٢٧:١٥ و ٢٩ وكان حينئذ في انطاكية ويحتمل انه كان قد ارسل الى هناك من اورشليم من قبل الرسل . غير انه صالح بولس فيما بعد وصار رفيقاً له وكان يدعو بانه كان نافعاً واخيراً صاحب تيموثاوس الى رومية كو ٤:١٠ و آتي ٤:١١ وكتب الانجيل المدعو باسمه

وقيل ان بطرس ارسله الى مصر ليبشر فيها باسم يسوع المسيح . وكانت انعاية ناجحة في ليبيا وممروريكا وبتابوليس . ثم عاد الى الاسكندرية فاضطهده اليونانيون اضطهاداً شديداً في عهد اله لم يسمي سيراييس . ثم مات لشدة ما عراه من آلام العذابات الكثيرة بعد ان حبس ليلة

الان هنالك من يشكّون في صحة ما يروى عن حياة مرقس واستشهاده في مصر وذلك لان آباء الكنيسة المصرية الاقدمين لا يذكرون شيئاً عن ذلك

العنيف له بعد ذلك بقليل لنفوره من سمع نيا آلامه وموته ص ٢٣:٨
وذكر ذنبه بانكاره المخلص ص ٢١:١٤-٧١. ويعتقد علماء الكتاب

القدس ان انجيل مرقس اقدم انجيل في شكله الحالي

كتب مرقس انجيله لنفع المؤمنين من الامم الذين كان اصل توبتهم
بخدمته ولذلك ترأه يتجنب بقدر ما يمكن ذكر العادات اليهودية والاعتباس
من اسفار العهد القديم لعدم خبرة الامم بها وربما كان هذا السبب في تركه
سلسلة المسيح. وذلك بعكس ما فعل متى الذي كتب لافادة المسيحيين من
اليهود كما تقدم في الكلام على انجيله. وعندما كان مرقس يذكر شيئاً خاصاً
باليهود يعتني جداً بتفسيره لافادة الامم الذين وجه كتابته اليهم. فانه اول
ما ذكره في الاردن في انجيله قدم عليه لفظه نهر ص ٥:١. وفسر لفظه قريان
التي كانت معروفة جيداً في الشرق ص ١١:٧. وكذلك كان يفعل عند
ذكر كلمة استعداد ص ٤٢:١٥ وايدي دنسة ص ٢٠:٧ و٤. ونحو ذلك

والحوادث التي ذكرها مرقس اقل من التي ذكرها متى ولوقا الا انه
دقق فيها اكثر منها. فانه في اخباره باحدى المرات التي عبر فيها المسيح
بجر الجليل (ص ٤) ابان احوالها فقال "وكانت معه ايضاً سفن اخرى صغيرة
فحدث نوح عظيم". وكان هو في الموحر على وسادة نائماً". وهكذا
فعل في انبائه بشفاء المسيح المفلوج قابل ص ٢ ب مت ص ٩. والعجبة
التي فعلها في كورة الجدر بين قابل ص ٥ ب مت ص ٨. وهذا يبرهن لنا ان
مرقس اما شاهد هذه الامور عيناً او حصل على معرفتها من الذين شاهدوها
وذكر هذا البشير اعجوبتين لم يذكرها غيره من الانجيليين وهما شفاء
الاصم الأعند ص ٢١:٧ الح. وفتح عيني الاعمي الذي كان في بيت صيدا
ص ٢٢:٨-٢٤. وكذلك مثل نمو البذر الذي اشار به الى نمو الانجيل في
العالم ص ٢٦:٤-٢٩

وما يستحق التأمل ايضاً ان مرقس يفتتح انجيله بالبيارة بان المخلص

ابن الله ويرصع خاتمة بهذا القول " من آمن واعتمد خلص. ومن لم يؤمن
يُدن " ص ١٦:١٩

وهذا الانجيل مُجسَّب لاجل بساطة كلامه وما يجويه من الحوادث
السامية اخصر وأوضح وأعجب واقنع تاريخ في العالم. وفيه ستة عشر اصحاحاً
تدرج في ثلاثة فصول كبار

الفصل الاول يتضمن خبر خدمة يوحنا المعمدان وخبر عماد المسيح
وتجربته ص ١:١٢

الفصل الثاني يتضمن تعاليم المسيح وعجائبه من شروعه في خدمته
علانية الى زيارته اورشليم في الفصح الاخير ص ١٤:١-ص ١٠
وفي هذا الفصل امران مشهوران: الاول بعض الاخبار المختصة بيوحنا
المعمدان ص ٦. الثاني خبر الشاب الرئيس الذي اهل ملكوت السماء
لحيه امواله ص ١٠

الفصل الثالث يتضمن خبر دخول المسيح الى اورشليم وامثاله
ومخاطباته هناك والحكم عليه وموته وقيامته وارساله رسلة ص ١١-١٦.
ولا ريب في ان ذلك من أهم الحوادث وأشهرها
بعض النسخ القديمة من هذا الانجيل لها خاتمة تختلف عن خاتمة المعروفة
(مر ١٦:٩-٢٠) واقصر منها. وهذا جعل كثيرين يستنتجون ان خاتمة
الاصلية فقدت من زمن بعيد وان الاثنتي عشرة آية الاخيرة اُضيفت بعدئذٍ
لتحل محل القطعة المفقودة

الثالث انجيل لوقا^(١)

نعرف من سفر اعمال الرسل ان لوقا الطبيب الحبيب (كو ٤: ١٤) كان رفيقاً لبولس في اسفاره . والمرجح ان سفر الاعمال كُتب في آخر المدة التي ابان تاريخها . ويرجح ان بولس كان حينئذ حياً والنتيجة ان انجيل لوقا هذا الذي كتب قبل الاعمال كما يرى من مقابلة لو ٢: ١ ب اع ١: ١ ، لا يمكن تحديد زمن كتابة هذا الانجيل بالضبط . فبعض العلماء يرتأون انه كُتب بين سنة ٦٠-٧٠ م . ويرثي غيرهم انه كُتب بعد ذلك التاريخ ان لوقا لم يكن من الرسل الاثني عشر وهو لا يدعي انه شاهد بعينه الامور التي كتبها بل صرح بأنه جمع كل ما كتبه باجتهاد وتدقيق من الذين كانوا معانين وخداماً للكلمة ص ١: ١-٤ . ولكنه يوضح لنا (ص ١: ١-٤) انه بذل عناية كبيرة للحصول على مادته من شهود عيان يوثق بهم وذكر هذا البشير في انجيله اكثر الامور المذكورة في انجيلي متى ومرقس اللذين كتبنا قبله وذكر ايضاً اموراً عديدة ليست فيها وهي تتضمن من انباء ذكر تعاليم مخلصنا واعماله ما هو اثنان وانفس ما يكون . وتتمتع نسب المخلص الى آدم مع ان متى تتبعه من ابراهيم وبهذا الاسلوب بين للبشر ان يسوع ابن آدم قد اتى الى العالم لكي يخلص نسل آدم الهالك

(١) قيل ان لوقا البشير كان يهودياً دخيلاً من انطاكية على ان البعض يظنون انه كان دخيلاً من مكدونيا وكان هذا الرجل صاحباً اميناً لبولس الرسول في اسفاره الكبيرة وانعابه والامور كما يتضح من سفر اعمال الرسل ص ١١: ١٦ و ١٠: ٢٠ و ٦ و ٢ في ١١: ٤ . وكانت صناعته الطب كو ٤: ١٤ . وبعد كتابة انجيله بورهه قصيرة كتب سفر اعمال الرسل . وكان عنوان هذين الكتابين الى رجل مسيحي شهير اسمه ثاوفيلس لا نعرف عنه شيئاً الا ما يستنتج من لوقا ٢: ١ واع ١: ١٠ . وقيل ان لوقا استشهد في حكم نيرون الملك الروماني

اما ثاوفيلس الذي كتب اليو لوقا هذا الانجيل وسفر اعمال الرسل فهو من الامم الذين اعتنقوا الديانة المسيحية. وكان هذا الرجل شريفاً وبدلاً على ذلك تلقب لوقا له بالعزير ص ٢٠١ وهو لقب شرف كان يُنَاطَب به في ذلك الوقت أولو الرُتب السامية انظر اع ٢٦:٢٢ و ٢٠:٢٤ و ٢٥:٢٦. ومع ان لوقا عنون انجيله باسم هذا الشخص الشهير فلاريب في انه قصد به افادة الكنائس عموماً. وان صحَّ القول ان ثاوفيلس كان من الامم البعيدين عن فلسطين صحَّ لنا ان نقول بان لوقا كان ينتكر غالباً في احنياجات المسيحيين من الامم نظير رفيه و بولس وهذا يوافق روح انجيله. فان الإخبار التي ذُكرت فيه لاظهار نفع الانجيل للامم مطوّلة بالنسبة الى غيرها (انظر ص ٢٥٤-٢٧ و ٥١:٩-٥٦ و ١٥:١٧-١٩ ومثل السامري الصالح ص ٢٩٠:٢٧ والرجل الذي صنع عشاء عظيمًا ص ١٤-٢٤)

وقد لاحظ المنسرون ان لوقا كثيراً ما اهل ترتيب ذكر المحوادث بالنظر الى تاريخها واعتبر في ترتيبها العلاقة المعنوية الداخلية اكثر من علاقة احوال الزمان الخارجية. وغلب ان يستأنف اخباره بعبارة شائعة لا تُعين الوقت كقوله مثلاً "وكان في احدى المدن. وفي احد الايام دخل سفينة. وفيما هو يصلي على انفراد. وفيما هم سائرون دخل قرية" وهلم جراً واما الامور العظيمة التي ذكرها هذا البشير دون غيره من الانجيليين فيمكن الوقوف عليها بمراجعة انفاق البشائر الذي ادرجناه فيما يلي. وليلاحظ ان معظم ما يرد في انجيل لوقا بين ص ٥١:٩ و ٢٨:١٩ لا وجود له الا في هذا الانجيل. وما يبرهن على اجتهاد لوقا في جمع المواد لانجيله ان نصف مواد انجيله غير موجودة في مكان آخر فهو المستند الوحيد الذي لنا لكثير من الامثال كمثل السامري الصالح والابن الشاطر وسواها كثير. وبعض العجائب ايضاً لا ذكر لها الا في لوقا

وفي هذا الانجيل اربعة وعشرون اصحاحاً تختصر في اربعة فصول كبار

الفصل الاول يتضمن ذكر ميلاد يوحنا المعمدان والمسيح وتاريخهما

من اول الامر الى اعتماد المخلص ص ١-٣

وفي هذا الفصل اربعة امور شهيرة : الاول ظهور الملك جبرائيل لذكرها ثم للعدراء مريم ص ١ . الثاني ميلاد يوحنا واطلاق لسان ابيه بالكلام ثانية ص ١ ايضاً . الثالث ميلاد يسوع الذي بشر الملك الرعاة به ص ٢ . الرابع حكمة يسوع في حديثه مع حكماء اليهود في الهيكل وهو ابن اثنتي عشرة سنة ص ٢ ايضاً

الفصل الثاني يتضمن تعاليم المسيح وعجائبه الكثيرة في مدة خدمته

ثلاث سنوات الى ان ذهب الى اليهودية لأكل الفصح الاخير ص ٤-٩
 واشهر ما في هذا الفصل ثلاثة امور : الاول ابتداء معادثة يسوع في مجمع الناصرة حيث كان قد تربى ص ٤ . الثاني محبة تلاميذ يوحنا الى يسوع وهو يصنع معجزات عديدة ص ٧ . الثالث اخراج اللجون من انسان ص ٨

الفصل الثالث يتضمن تعاليم يسوع وامثاله وافعاله في اليهودية

واورشليم الى ان سلمه يهوذا ص ١٠-٣١

واشهر ما في هذا الفصل ثلاثة امور : الاول ارسال السبعين رسولاً ليبشروا بالانجيل ص ١٠ . الثاني مثل الابن الشاطر ولعازر والفريسي والعتّار ص ١٥-١٨ . الثالث اهتداء زكّا رئيس العتّارين ص ١٩

الفصل الرابع يتضمن اخبار آلام المسيح وموته وقيامته وصعوده

ص ٢٢ الى ٢٤

الرابع انجيل يوحنا^(١)

(نجد في اقدم الكتابات التي وصلت اليها من آباء الكنيسة الاولين ان الاعتقاد السائد كان ان يوحنا الرسول هو كاتب هذا الانجيل . الا ان بعض علماء الكتاب المقدس في الزمان الحديث قد توصلوا الى نتيجة اخرى وهي ان كاتب السفر لم يكن يوحنا الرسول بل يوحنا آخر . ولكن الشرح الآتي عن هذا الانجيل مبني على الاعتقاد بان الراي القديم هو الراي الصحيح)

ان يوحنا كان احد الرسل الثلاثة الذين اصطفاهم المسيح ليكونوا رفقاءه الخوصيين وهم بطرس ويعقوب ويوحنا . فهؤلاء وحدهم رخص لهم في ان يعاينوا قيامة ابنة يابرس مر ٢٧:٥ . والتجلى مت ١٠:١٧ ومر ٩:٢ ولو ٩:٢٨ . وجهاده في جثسياني مت ٢٧:٢٦ ومر ١٤:٢٣ . وقد صار لهذا الرسول بينات خاصة على محبة سيده له وثقتوه به وذلك بتسميته اياه تكراراً التلميذ الذي كان يسوع يجيء . وجلسه بجانبه في الفصح الاخير

(١) هو ابن زبدي الصياد مت ٢١:٤ من بيت صيدا مدينة في الجليل وقد دعاه المسيح مع اخيه يعقوب ليكونا من رسله ولقباها بابني الرعد مر ١٧:٢ فكان رسولا وبشيرا . وكان المسيح يحب يوحنا جدا حتى انه لما كان على الصليب اوصاه ان يهتم بامه . ولما رحل يوحنا من اليهودية قبل خراب اورشليم نادى بالانجيل في بلاد الاناضول ولاسيما افسس وكان مجتهدا كل الاجتهاد . قيل انه اسس كنائس برغامر وفياثيرا وفيلادلفيا ولاودكية . وفي الاضطهاد الذي كان في حكم دوميتيانوس الملك الروماني نفي الى جزيرة بطمس وهناك تجلت عليه مناظر الرؤيا وأوحى اليه بكتابتها . ثم رجع من هناك الى افسس وابث بها الى سنة ١٠٠ بعد ميلاد المسيح ووقعت محبة في قلوب الجميع . ثم مات بسلام بين اخوانه المسيحيين . وكان قد كتب في حياته الانجيل وسفر الرؤيا والرسائل الثلاث المنسوبة اليه

يو ١٢: ٢٣ وتوصيته اياه وهو على الصليب ان يهتم بامه يو ١٩: ٢٦ و ٢٧. واذ كان هو احد الاثنين المذكورين في يو ١: ٢٥-٤٠ كما يُظن فيكون من اول الذين دعاهم الرب الى الرسالة وعلى كل حال يتضح من انجيله انه تعلمد للمسيح عند اول شروعه في خدمته وبناء على ما تقدم يكون هذا الرسول فضلاً عن حصوله على ارشاد الروح القدس وانارته الفائقة قد حصل ايضاً على كل الصفات والفضائل والمواهب التي توهُله ليكون شاهداً لحياة مخلصنا وتعاليمه

ان هذا الانجيل موضوع في آخر البشائر. ولكنه يظهر ان ترتيب الاناجيل لم يكن دائماً واحداً ففي بعض النواجم القديمة كقائمة يوحنا في الذهب وُضع انجيل يوحنا اولاً. ولكن العلماء متفقون على ان هذا الانجيل كان آخر ما كتب من الاناجيل ويضعون تاريخه قرب نهاية حياة يوحنا ابي نحو ختام القرن الاول للمسيح وذلك بعد رجوع يوحنا من الفتي

وكان الداعي الاخص الى كتابته تثبيت المسيحيين الاولين في الايمان بحقيقة لاهوت المسيح وناسوته ودحض بعض البدع المنسقة التي ابدعها بعض المخدجين في شأن ناسوت المسيح وموته وذكر بعض اقوال المسيح المهمة التي لم يذكرها غيره من الانجيليين. ونفس هذا الرسول في انجيله كما في بقية مکتوباته يميزه الناري من اول وهلة. وكذلك الامور التي يتضمنها هذا الانجيل والتي هي من الخصائص به. لانه قلما ذكر فيه من الامور التي ذكرها غيره من الانجيليين. فهم تكلموا اكثر منه في ما فعل الرب في الجليل وهو تكلم اكثر منهم في ما فعل في اورشليم

ومن جملة الامور التي تركها هذا الانجيلي ما ذكره غيره خبر ميلاد المسيح ومعموديته وتجربته وكثيراً من امثاله واحاديثه واسفاره ودعوة الاثني عشر رسولاً وجميع عجائبه ما عدا اشباع الخمسة الآلاف ص ٦ ومن جملة الامور الكثيرة التي ذكرها ما تركه غيره من الانجيليين

ارشاد يوحنا المعمدان تلاميذك الى اتباع يسوع ص ١ . وتحويل المسيح الماء
خمرًا ص ٢ . وشفاءه ابن خادم الملك ص ٤ . وشفاءه مريضًا في بركة
بيت حسدا ص ٥ . والاعى في بركة سلوام ص ٩ . واقامته لعازر من
الموت ص ١١ . وحديثه مع نيقوديموس ص ٢ . ومع المرأة السامرية ص ٤ .
ومع الفريسيين بخصوص لاهوته ص ٥ . وقوله في كفرناحوم انه خبز
الحياة ص ٦ . ومع تلاميذك على مواضيع متنوعة وخصوصًا ذلك الحديث
الذي خاطبهم به في تلك الليلة التي أسلم فيها ص ١٤-١٦ . وصلاته الشفاعية
ص ١٧ . وظهوره بعد قيامته لتلاميذك على بحر الجليل وارجاع بطرس الى
مترته الرسولية ص ٢١

واشهر ما يمتاز به انجيل يوحنا التدقيق في ذكر احاديث المسيح وخطبه
التي بها اظهر لاهوته ووظيفته اما بمناظرة اضلاده ص ٨-١٢ واما بمحاوراته
لتلاميذك سرًا ص ١٣-١٧ . فحكمة الله الفائقة عيّنت للتلميذ الذي كان
يسوع محبه وكان إنسه وصفيه الخاص مدة خدمته على الارض تأليف ذلك
الجزء النفس من التاريخ الانجيلي السامي الذي يرشدنا الى معرفة عمل
المخلص وصفاته واقنومه الالهى . واذ كان عمل المخلص شخصيًا هو غاية كل
من الانجيليين كانت البشائر الاربع معًا تشمل على كل ما هو ضروري
للعلم الكنيسة وبنائها الى انتضاء الدهر

وفي هذا الانجيل واحد وعشرون اصحاحًا تدرج في خمسة فصول كبار

الفصل الاول يتضمن ذكر امورشى من امور يوحنا المعمدان وافعال

المسيح بعد شروعه في خدمته ص ١

وما يستحق الملاحظة في هذا الفصل هو تصريح الرسول بان يسوع ابن

الله هو خالق كل شيء وانه تأسس ليرفع خطايا العالم ص ١٠-١٢ و١٤ و٢٩

الفصل الثاني يتضمن اقوال المسيح واعماله العديدة الى ظهوره الاخير

في اورشليم ص ٢-١٢

اتفاق البشائر

ايضاح الجدول

بذل العلماء من اقدم عصور الكنيسة جهوداً كبيرة في درس الاناجيل الاربعة واظهار كيفية مطابقتها بعضها للبعض الآخر. وفي القرن الثاني للمسيح وضع تانينوس كتاباً سماه "ديأتسرون" (رباعي) سرد فيه ما تضمنته الاناجيل الاربعة بشكل قصة متصلة. والمعروف ان هذا الكتاب كان موجوداً في رومية باللغة السريانية في سنة ١٧٠ ب. م. وفي القرن الثالث للمسيح رتب أمونيوس الاناجيل الاربعة في اربعة حقول متوازية. وقد تبع العلماء المتأخرون كلتا هاتين الطريقتين ولنا في اللغة العربية كتاب "اتفاق البشائر" لسمعان كلهون الذي جرى فيه على نهج الحقول المتوازية وكتاب "مرصع البشائر" لجورج فوردي الذي حلل فيه حذو تانينوس وكتاب "اتفاق البشائر" الذي صدر من المطبعة الاميركانية في سنة ١٩٣١ واقتصر فيه على اثبات متون البشائر الاربع مرتبة حسب المواضيع دون شرح او تعليق.

وفي الجدول الآتي قد اقتصر على ذكر الشواهد اية ارقام الاصحاح والآيات من كل انجيل في حقول متوازية وانبعنا في ترتيبها النهج الذي جرى عليه ستيفنس وبرتون في كتاب وضعاه في الانكليزية وشاع استعماله كثيراً. والغرض من هذا الاتفاق تسهيل مقارنة الاجزاء التي تتناول موضوعاً واحداً في الاناجيل. ودرس هذا المخلص يعطينا ايضاً نظراً اجمالية مختصرة لحياة المسيح في شكل موافق تساعد الفكر على ادراك العلاقة الكائنة بين الاجزاء المختلفة

وفي بعض الاماكن يكرر الشاهد اي بذكر مرتين اما لان الفقرة المشار اليها موجزة العبارة تشمل حادثتين مستقلتين في حياة المسيح اولسبب آخر من هذا القليل . وفي احوال كهن قد وضعنا الارقام ضمن قوسين وقد نوّدي احياناً مقابلة الاناجيل مع بعضها البعض الى المبالغة في تعظيم الفرق بينها . وقد قال ستيفنس وبرتون بهذا الخصوص في كتابها ما يلي :
 ” يجب ان لانسى ان كل مسعى لتعظيم اهمية هذه الفروق لم يوّد حتى الآن الا الى ازدياد الاعجاب باتفاق البشائر كوثائق تاريخية . فان اقوى حجة لصدق شهادة البشيرين في الامور الجوهرية هي استقلال كل من الاناجيل عن غيره مع مطابقتها لها في الجوهريات كما يتضح من ترتيب متونها بازاء بعضها البعض على النمط المتبع في كتاب اتفاق البشائر . وما قد مضى ما يزيد عن قرن منذ شرع العلماء في درس الاناجيل درساً انتقادياً فاذا وجدنا بعد هذا التمييز والتحليل والتشريح ان كلاً من الاناجيل الاربعة يوّيد ويفسر الاناجيل الاخرى بحيث ينتج من مجموعها رواية واحدة تعجلي فيها حياة فرد تاريخي وتكوّن في الذهن اقتناعاً بحقيقتية كل ذلك فمن الصعب ان نتصور وجود حجة اشدّ اقناعاً بصحة الوثائق التي تبني الكنيسة المسيحية ايمانها عليها بشخص مؤسسها واعماله من هذه الفروق عيها في شهادات الذين شهدوا عنه“

الأقسام الرئيسية

- القسم الأول حياة يسوع المنفردة في اثناء الثلاثين سنة الاولى : منذ ميلاد يسوع الى محيي بوحنا المعمدان
- القسم الثاني بلاء خدمة المسيح : من محيي بوحنا المعمدان الى ظهور يسوع في اورشليم جهراً
- القسم الثالث خدمة المسيح الاولى في اليهودية : من ظهور يسوع في اورشليم جهراً الى رجوعه الى الجليل
- القسم الرابع الدور الاول من خدمة يسوع في الجليل : من رجوع يسوع الى الجليل الى انتخاب الاثني عشر رسولاً
- القسم الخامس الدور الثاني من خدمة يسوع في الجليل : منذ انتخاب يسوع الاثني عشر رسولاً الى رجوعه الى شمالي الجليل
- القسم السادس الدور الثالث من خدمة يسوع في الجليل : منذ رجوعه الى شمالي الجليل حتى سفره الاخير الى اورشليم
- القسم السابع خدمة المسيح في ييربة : منذ انتقال المسيح الاخير من الجليل حتى وصوله الى اورشليم
- القسم الثامن اسبوع الآلام : منذ وصوله الاخير الى اورشليم الى قيامته
- القسم التاسع الاربعون يوماً : منذ قيامة مخلصنا الى صعوده

عمل ذكرها في الاناجيل				المحادثات
انجيل متى	انجيل مرقس	انجيل لوقا	انجيل يوحنا	١٢ زيارة الجوس . اورشليم . بيت لحم ١٢-١:٢
				١٤ هرب يسوع الى مصر ورجوعه الى الناصرة ١٢:٢-٢٢
الباب الخامس : حياة يسوع في الناصرة				
				١٥ طفولة يسوع في الناصرة (٢:٢-٢٣)
				١٦ مضى يسوع الى النصح وهو ابن اثنتي عشرة سنة . اورشليم
				١٧ اقامة يسوع ثمانى عشرة سنة في الناصرة ١٠:٢-٥٢
القسم الثاني بداية خدمة المسيح : منذ مجيء يوحنا المعمدان الى ظهور المسيح في اورشليم جهراً				
الباب السادس : بدء البشارة				
				١٨ خدمة يوحنا المعمدان . البرية . الاردن ١٢-١:٣ ٨-١:١ ١٨-١:٢
				١٩ معمودية يسوع . الاردن ١٧-١٢:٣ ١١-٩:١ ٢٢-٢١:٢
				٢٠ تجرئة يسوع . البرية ١١-١:٤ ١٢:١ و١٢ ١٣-١:٤
الباب السابع : بداية الايمان				
				٢١ شهادة يوحنا المعمدان ليسوع . بيت عبره عبر الاردن ٢٨-١٩:١
				٢٢ يسوع حل الله ٣٤-٢٩:١
				٢٣ التلاميذ الثلاثة الاول ٤٢-٢٥:١
				٢٤ فيلبس وثئناثيل ٥١-٤٢:١
				٢٥ عرس قانا الجليل ١١-١:٢
				٢٦ وجود يسوع في كفرناحوم ١٢:٢

الباب الثاني عشر : دعوة سمعان بطرس واندراوس ويعقوب ويوحنا ، وجولان يسوع التبشيري الاول

المحادثات	محل ذكرها في الاناجيل
٢٨ دعوة بطرس واندراوس ويعقوب ويوحنا	انجيل متى ١٨:٢٢-١٦:١ انجيل لوقا ١١-١٠:٥
٢٩ عجائب يسوع في كفرناحوم	١٧-١٤:٨ ٢٤-٢١:١
٤٠ جولان يسوع الاول في الجليل	١٧-١٤:٨ و (٢٣:٤) ٤٤-٤٢:٤ ١٦-١٢:٥ و ٤-١

الباب الثالث عشر : علاوة الكتيبة والفريسيين تزداد

٤١ شفاء المفلوج . كفرناحوم	٨-١:٩ ١٢-١:٢
٤٢ دعوة متى . كفرناحوم	١٣-٩:٩ ١٧-١٣:٢
٤٣ مسألة الصوم	١٧-١٤:٩ ٢٢-١٨:٢
٤٤ شفاء يسوع سقياً عند بركة بيت حسدا	١٧-١٤:٩ ٢٢-١٨:٢
٤٥ قطف التلاميذ سنابل يوم السبت	٨-١:١٢ ٢٨-٢٤:٢
٤٦ ابراء يسوع اليد اليابسة يوم السبت . الجليل	١٤-٩:١٢ ٦-١:٢

القسم الخامس الدور الثاني من خدمة يسوع في الجليل : منذ

انتخاب يسوع الاثني عشر رسولاً الى رجوعه الى شمالي الجليل

الباب الرابع عشر : تأسيس الملكوت

٤٧ شهرة يسوع الشامة	٢٥-٢٢:٤ ٢١-١٥:١٢
٤٨ انتخاب يسوع الاثني عشر رسولاً	١٩-١٣:٢ ١٩-١٣:٢
٤٩ الوعظ على الجبل . قرب كفرناحوم ص ٨-٥	١٩-١٣:٢ ٤٩-٢:٦

الباب الخامس عشر: جولان يسوع التبشيري الثاني

المحادثات محل ذكرها في الاناجيل

انجيل متى	انجيل مرقس	انجيل لوقا	انجيل يوحنا
١٢-٥:٨	١٠-١٥:٧		
		١٧-١١:٧	
		٢٥-١٨:٧	
		٥٠-٢٦:٧	
		٣-١:٨	

٥٠ شفاه غلام قائد مئة . كفرناحوم . ١٢-٥:٨
 ٥١ اقامة ابن الارملة . نابين
 ٥٢ ارسال يوحنا المعمدان تلاميذه الى ١٩-٢:١١
 يسوع . الجليل
 ٥٣ دهن امرأة خاطفة يسوع بالطيب
 في بيت سمعان الفرسي
 ٥٤ جولان يسوع ثانية مع تلاميذه في
 الجليل

الباب السادس عشر: تعليم يسوع تلاميذه والجمع عند بحر الجليل

٤٥-٢٢:١٢	٢٠-١٩:٢	٢٦-١٤:١١	
		٢١-١٩:٨	
		١٨-٤:٨	

٥٥ تمجد ياف العنبة والفرسيين وطلبهم
 آية . الجليل
 ٥٦ ابضاح يسوع ان تلاميذه الخفيفين
 هم انساؤه واقراره . الجليل
 ٥٧ امثال يسوع عند البحر

الباب السابع عشر: العجائب التي صنعها يسوع عند بحر الجليل

٢٢(١٨):٨-٢٧			
٢٤-٢٨:٨	٢٠-١:٥	٢٩-٢٦:٨	
١٨(١):٩	٤٢-٢١:٥	٥٦-٤٠:٨	
٢٤-٢٧:٩			

٥٨ تسكين يسوع الريح . بحيرة الجليل
 ٥٩ ابراء يسوع مجنونين في كورة
 المجرجين . شاطئ بحر الجليل
 الجنوبي الشرقي
 ٦٠ اقامة يسوع ابنة يابروس
 ٦١ فقهه اعين اعميين وبراءه رجلاً
 اخرس مجنوناً

الباب الثامن عشر: جولان يسوع التبشيري الثالث
محل ذكرها في الاناجيل المحوادث

انجيل متى	انجيل مرقس	انجيل لوقا	انجيل يوحنا	٦٣	زيارة يسوع الناصرة ورفضهم لها أيضاً ٥٤:١٢-٥٨-١:٦
٦:٦	٦:٦			٦٣	جولاناً ثالثة في الجليل ٢٥:٩
٦:١:٩	١٢-٧:٦	١١-٢٦:٩		٦٤	تدريبه الاثني عشر وارسالم الجليل ١١-٢٦:٩
٩-٧:٩	٢٩-١٤:٦	١٢-١٠:١٤		٦٥	موت يوحنا المعمدان ١٢-١٠:١٤
الباب التاسع عشر: القضية المهمة في كفرناحوم					
١٥-١٠:٦	١٧-١٠:٩	٤٦-٢٠:٦	٢٢-١٣:١٤	٦٦	اشباع السمك خمسة آلاف ١٣:١٤-٢٢
٢١-١٦:٦		٥٦-٤٧:٦	٢٦-٢٤:١٤	٦٧	مشي يسوع على الماء . بحيرة الجليل ٢٦-٢٤:١٤
٧١-٢٢:٦				٦٨	خطاب مخلصنا عن خبز الحياة ورجوع كثيرين من تلاميذه . كفرناحوم
		٢٢-١٠:٧	٢٠-١٠:١٥	٦٩	تبرير مخلصنا تلاميذه لاجل آكلهم بايدي غير مغسولة وكلامه على نقاليد الفريسيين

القسم السادس الدور الثالث من خدمة يسوع في الجليل :

منذ رجوعه الى شمالي الجليل حتى سفره الاخير الى اورشليم
الباب العشرون : سفره يسوع الشمالية الاولى لاجل الانفراد

٢٠-٢٤:٧	٢٨-٢١:١٥	٢٠-٢٤:٧	٢٨-٢١:١٥	٧٠	شفاد ابنة المراه النينيقية . تخوم صور وصيدا
٢٧-٢١:٧	٢١-٢٩:١٥	٢٧-٢١:٧	٢١-٢٩:١٥	٧١	شفاد انسان اصم اعقد وآخرين كثيرين أيضاً . تخوم العشر المدن
الباب الحادي والعشرون : رجوع يسوع الى بحر الجليل					
٩-١٠:٨	٢٨-٢٢:١٥	٩-١٠:٨	٢٨-٢٢:١٥	٧٢	اشباع اربعة آلاف . تخوم العشر المدن
٢١-١٠:٨	١٦-٢٩:١٥	٢١-١٠:٨	١٦-٢٩:١٥	٧٣	طلب الصدوقيين والفريسيين آية أيضاً . قرب مجدل
	١٣:				

محل ذكرها في الاناجيل		الحوادث			
انجيل متى	انجيل مرقس	انجيل لوقا	انجيل يوحنا	٧٤	فجع عيني اعشى . بيت صيدا
٢٦-٢٢:٨					الباب الثاني والعشرون : سفرة يسوع الشمالية لاجل الانفراد
٢١-١٨:٩	٢٠-٢٧:٨	٢٠-١٢:١٦		٧٥	اعتراف بطرس بايمانه . كفرناحوم
٢٧-٢٢:٩	١١:٩-٢١:٨	٢٨-٢١:١٦		٧٦	تنبؤ مخلصنا بموته وقيامته . نواحي
					بانياس
٢٦-٢٨:٩	١٢-٢:٩	١٢-١:١٧		٧٧	مجيئ يسوع . نواحي بانياس
٤٣-٢٧:٩	٢٩-١٤:٩	٢٠-١٤:١٧		٧٨	اخراج روحا اصم اخرس لم يقدر
					التلاميذ على ايجاهه . نواحي بانياس
٤٥-٤٢:٩	٣٢-٢٠:٩	٢٢:٢٢ و ١٧		٧٩	انباه يسوع ايضا بموته وقيامته .
					الجليل
					الباب الثالث والعشرون : يسوع في كفرناحوم ايضا
		٢٧-٢٤:١٧	(٢٣:٩)	٨٠	عمل يسوع العجيبة لايفاء الجزية .
					كفرناحوم
٥٠-٤٦:٩	٥٠-٢٢:٩			٨١	مخاضة التلاميذ في من يكون
					الاعظم وحث يسوع اياهم على
					النواضع والصبر والمحبة الاخوية
					الباب الرابع والعشرون : زيارة يسوع اورشليم في الخريف
				٨٢	حضور يسوع في عيد المظال .
					اورشليم
١١:٨-٥٢:٧				٨٣	قصة المرأة التي امسكت في زني .
					اورشليم
٣٠-١٢:٨				٨٤	وعظ ربنا عن "نور العالم"
٥٩-٢١:٨				٨٥	" المحرمة الروحية " " " "

القسم السابع خدمة المسيح في بيرية : من انتقال المسيح الاخير

من الجليل الى وصوله الاخير الى اورشليم

الباب الخامس والعشرون : من انتقال يسوع من الجليل

الى بعد عيد التجديد

عمل ذكرها في الاناجيل

المحادثات

انجيل متى ١٩: ١٠-١٠	انجيل مرقس ٩: ٥١-٣٣	انجيل لوقا ٩: ١٠-٣٣	انجيل يوحنا ٩	٨٦ انتقال يسوع الاخير من الجليل
١٨-٢٣	١٠: ٢٠-٢٠	١٠: ٢٤		٨٧ تدريب السبعين تلميذاً وارسلهم . كفرنحوم
	١٠: ٢٧-٢٥	١٠: ٤٢-٢٨		٨٨ السامري الصالح
				٨٩ دخول يسوع بيت مرثا ومرم . بيت عنيا
				٩٠ تفتيح يسوع الاعمي منذ ولادته في يوم السبت وخطابه في ذلك . اورشليم
				٩١ الراعي الصالح
				٩٢ حضور يسوع عيد المظال
				الباب السادس والعشرون : من عيد التجديد الى بعد انتقاله الى افرايم
				٩٣ تعليم التلاميذ كيف يصلون . قرب اورشليم
				٩٤ نطق يسوع بالويل على الفريسيين وغيرهم اذ كان يأكل مع الفريسي . الجليل
				٩٥ تحذير التلاميذ من خيبر الفريسيين الخ . شاطئ بحيرة الجليل
				٩٦ ذبح ييلاطس بعض الجليليين
				٩٧ شفاء المرأة النخنية يوم السبت . بيرية

محل ذكرها في الاناجيل	المحادثات
انجيل متى انجيل مرقس انجيل لوقا انجيل يوحنا	
٢٠-٢٢:١٣	٩٨ اقليل م الذين يخلصون ؟
٣٥-٣١:١٣	٩٩ جواب يسوع للتخدير من هيرودس
٢٤-١:١٤	١٠٠ اكل مخلصنا مع احد رؤساء الفرسيين في السبت وما جرى حينئذ . بيرية
٣٥-٢٥:١٤	١٠١ كيفية اتباع يسوع . بيرية
١٥	١٠٢ ثلاثة امثال على الفضل والاحسان
١٦	١٠٣ مقالن للتخدير
١٠-١:١٧	١٠٤ تعليم يسوع في الصبر والامانة والتواضع . بيرية
٤٦-١:١١	١٠٥ اقامة لعازر . بيت عنيا
٥٤-٤٧:١١	١٠٦ رجوع يسوع الى افرايم
الباب السابع والعشرون : منذ انتقاله الى افرايم حتى وصوله الاخير الى اورشليم	
١٩-١١:١٧	١٠٧ شفاء عشرة برص . السامرة
١٨-٢٠:١٧	١٠٨ كيفية مجيء ملكوت المسيح . بيرية
٨٠	
١٤-٩:١٨	١٠٩ مثل الفرسي والشار
١٦-١٢:١٠	١١٠ تعليم في الطلاق . بيرية
١٧-١٥:١٨	١١١ قبول يسوع الاولاد ومباركته ايام . بيرية
٣٠-١٨:١٨	١١٢ قصة الشاب الغني (ومثل الفعلة في الكرم) . بيرية
٣٤-٣١:١٨	١١٣ ابناء يسوع ثلاثة همونه وقيامته . بيرية
٤٥-٣٥:١٠	١١٤ طلبه بهتوب وبوحنا النفسانية . بيرية
٤٣-٣٥:١٨	١١٥ تنقيح يسوع اعميين بقرب اريحا
١٠-١:١٩	١١٦ زيارة يسوع زكا . اريحا

محل ذكرها في الاناجيل			المحادثات
انجيل متى	انجيل مرقس	انجيل لوقا	انجيل يوحنا
١٢:٦-١٣	٩:٣-١٤	٢٨-١١:١٩	١١:١٣-١١
			١١٧ مثل العشرة الامناء . ارميا
			١١٨ دهن مريم يسوع بالطيب . ١٢:٦-١٣
			بيت عنيا
<p>القسم الثامن اسبوع الآلام : من وصول المسيح الاخير الى اورشليم الى قيامته</p> <p>الباب الثامن والعشرون : الاحد — يوم الظفر</p>			
١١-١:١١	١١-١:١١	١١-١:١١	١١٩ دخول يسوع علانية الى اورشليم
			الباب التاسع والعشرون : الاثنين — يوم سلطان
١٩-١٢:١٣	١٩-١٢:١٣	١٩-١٢:١٣	١٢٠ شجرة التين غير المثمرة . اورشليم
١٩-١٠:١١	١٩-١٠:١١	١٩-١٠:١١	١٢١ تنظيف الهيكل ثانية
			(٢٨:٣٧:٢١)
<p>الباب الثلاثون : الثلاثاء — يوم صلصام</p>			
٢٢-٢٠:٢١	٢٢-٢٠:٢١	٢٢-٢٠:٢١	١٢٢ رؤية التلاميذ ان الشجرة قد يبست
٢٢-٢٧:١١	٢٢-٢٧:١١	٢٢-٢٧:١١	١٢٣ سؤال رؤساء الكهنة والكتبة يسوع عن سلطانهِ
١٢-١:١٢	١٢-١:١٢	١٢-١:١٢	١٢٤ ثلاثة امثال للتخدير
			١٤:
٤٠-٢٠:٢٠	٤٠-١٣:١٢	٤٠-١٠:٢٢	١٢٥ اسئلة رؤساء اليهود الثلاثة
٢٧-٣٥:١٢	٢٧-٣٥:١٢	٢٦-٤١:٢٢	١٢٦ كيف يكون المسيح ابن داود . اورشليم
٤٠-٣٨:١٢	٤٠-٣٨:١٢	٢٢	١٢٧ اطلق يسوع ضد الكتبة والفريسيين
٤١:١٢	٤٤-٤١:١٢	١٢	١٢٨ مدح المسيح المرأة التي القت فلسدين في الخزانة . اورشليم
٣٦-٢٠:١٢			١٢٩ رغبة أناس يونانيين في ان يروا يسوع

عمل ذكرها في الاناجيل			الحوادث
انجيل متى	انجيل مرقس	انجيل لوقا	انجيل يوحنا
٢٥:٢٤ و ٢٦:١٠	١٣	٢٨-٥:٢١	١٢٠
١٢١	١٣	٢٨-٥:٢١	١٢١
١٢٢	١٤	٦-١:٢٢	١٢٢
١٢٣	١٤	١٠:٢٢	١٢٣
١٢٤	١٤	١٠:٢٢	١٢٤
١٢٥	١٤	١٠:٢٢	١٢٥
١٢٦	١٤	١٠:٢٢	١٢٦
١٢٧	١٤	١٠:٢٢	١٢٧
١٢٨	١٤	١٠:٢٢	١٢٨
١٢٩	١٤	١٠:٢٢	١٢٩
١٣٠	١٤	١٠:٢٢	١٣٠
١٣١	١٤	١٠:٢٢	١٣١
١٣٢	١٤	١٠:٢٢	١٣٢
١٣٣	١٤	١٠:٢٢	١٣٣
١٣٤	١٤	١٠:٢٢	١٣٤
١٣٥	١٤	١٠:٢٢	١٣٥
١٣٦	١٤	١٠:٢٢	١٣٦
١٣٧	١٤	١٠:٢٢	١٣٧
١٣٨	١٤	١٠:٢٢	١٣٨
١٣٩	١٤	١٠:٢٢	١٣٩
١٤٠	١٤	١٠:٢٢	١٤٠
١٤١	١٤	١٠:٢٢	١٤١
١٤٢	١٤	١٠:٢٢	١٤٢
١٤٣	١٤	١٠:٢٢	١٤٣
١٤٤	١٤	١٠:٢٢	١٤٤
١٤٥	١٤	١٠:٢٢	١٤٥
١٤٦	١٤	١٠:٢٢	١٤٦
١٤٧	١٤	١٠:٢٢	١٤٧
١٤٨	١٤	١٠:٢٢	١٤٨
١٤٩	١٤	١٠:٢٢	١٤٩
١٥٠	١٤	١٠:٢٢	١٥٠
١٥١	١٤	١٠:٢٢	١٥١
١٥٢	١٤	١٠:٢٢	١٥٢
١٥٣	١٤	١٠:٢٢	١٥٣
١٥٤	١٤	١٠:٢٢	١٥٤
١٥٥	١٤	١٠:٢٢	١٥٥
١٥٦	١٤	١٠:٢٢	١٥٦
١٥٧	١٤	١٠:٢٢	١٥٧
١٥٨	١٤	١٠:٢٢	١٥٨
١٥٩	١٤	١٠:٢٢	١٥٩
١٦٠	١٤	١٠:٢٢	١٦٠
١٦١	١٤	١٠:٢٢	١٦١
١٦٢	١٤	١٠:٢٢	١٦٢
١٦٣	١٤	١٠:٢٢	١٦٣
١٦٤	١٤	١٠:٢٢	١٦٤
١٦٥	١٤	١٠:٢٢	١٦٥
١٦٦	١٤	١٠:٢٢	١٦٦
١٦٧	١٤	١٠:٢٢	١٦٧
١٦٨	١٤	١٠:٢٢	١٦٨
١٦٩	١٤	١٠:٢٢	١٦٩
١٧٠	١٤	١٠:٢٢	١٧٠
١٧١	١٤	١٠:٢٢	١٧١
١٧٢	١٤	١٠:٢٢	١٧٢
١٧٣	١٤	١٠:٢٢	١٧٣
١٧٤	١٤	١٠:٢٢	١٧٤
١٧٥	١٤	١٠:٢٢	١٧٥
١٧٦	١٤	١٠:٢٢	١٧٦
١٧٧	١٤	١٠:٢٢	١٧٧
١٧٨	١٤	١٠:٢٢	١٧٨
١٧٩	١٤	١٠:٢٢	١٧٩
١٨٠	١٤	١٠:٢٢	١٨٠
١٨١	١٤	١٠:٢٢	١٨١
١٨٢	١٤	١٠:٢٢	١٨٢
١٨٣	١٤	١٠:٢٢	١٨٣
١٨٤	١٤	١٠:٢٢	١٨٤
١٨٥	١٤	١٠:٢٢	١٨٥
١٨٦	١٤	١٠:٢٢	١٨٦
١٨٧	١٤	١٠:٢٢	١٨٧
١٨٨	١٤	١٠:٢٢	١٨٨
١٨٩	١٤	١٠:٢٢	١٨٩
١٩٠	١٤	١٠:٢٢	١٩٠
١٩١	١٤	١٠:٢٢	١٩١
١٩٢	١٤	١٠:٢٢	١٩٢
١٩٣	١٤	١٠:٢٢	١٩٣
١٩٤	١٤	١٠:٢٢	١٩٤
١٩٥	١٤	١٠:٢٢	١٩٥
١٩٦	١٤	١٠:٢٢	١٩٦
١٩٧	١٤	١٠:٢٢	١٩٧
١٩٨	١٤	١٠:٢٢	١٩٨
١٩٩	١٤	١٠:٢٢	١٩٩
٢٠٠	١٤	١٠:٢٢	٢٠٠

القسم التاسع الاربعون يوماً : من قيامة مخلصنا الى صعوده

الباب الرابع والثلاثون : يوم القيامة اول ظهور المسيح
على ذكرها في الاناجيل
المحادثات

انجيل متى ١٠-١:٢٨	انجيل مرقس ١١-١:١٦	انجيل لوقا ٢٤-٥٦:٢٢	انجيل يوحنا ١٨-١:٢٠	١٤٢ صباح يوم القيامة
		١٢:		١٤٤ تخيير الحراس لرؤساء الكهنة ١٥-١١:٢٨
				بما حدث
		٣٥-١٢:٢٤		١٤٥ ظهور يسوع للتلاميذ المنطلقين الى عمواس
	١٤:١٦	٣٦:٢٤-٤٢	٢٥-١٩:٢٠	١٤٦ ظهور يسوع للتلاميذ في غياب توما

الباب الخامس والثلاثون : ظهورات المسيح المتتابعة وصعوده

٢٩-٣٦:٢٠				١٤٧ ظهور يسوع للتلاميذ في حضور توما
٢٤-١:٢١				١٤٨ اظفار يسوع نفسه لسبعة من تلاميذه على بجر طبرية
				١٤٩ ظهور يسوع للتلاميذ ولاكثر من خمسة مئة اخ على جبل في الجليل
		٥٢-٤٤:٢٤	٢٠:١٩	١٥٠ ظهور يسوع الاخير وصعوده
٢٠:٢٠				١٥١ خاتمة انجيل يوحنا
٢٠:٢١				

جدول

يتضمن امثال المسيح مع محل ذكرها في الاناجيل

المثال	محل ذكرها في الاناجيل
الزراع	مت ١٠:١٢-٢٢
الزوان	مت ٢٤:١٢-٢٠ و ٢٦-٤٢
ثمرة الزرع	مر ٤:٢٦-٢٩
حبة الخردل	مت ١٣:٣١ و ٢٢
الخمير	مت ١٣:٢٢
الكتنز الخفي	مت ١٣:٤٤
الدرة الثمينة	مت ١٣:٤٥ و ٤٦
الشبكة	مت ١٣:٤٧-٥٠
المدبونون	لو ١٧:٢٦-٥٠
العبد الظالم	مت ٢٠:١٨-٢٥
السامري المحنون	لو ١٠:٣٥-٢٧
الغني الغني	لو ١٢:١٢-٢١
العبيد	لو ١٢:٣٥-٤٨
التينة	لو ١٣:٦-٩
التعجة الضالة	لو ١٥:٣-٧
الدرهم الزائف	لو ١٥:٨-١٠
الابن الضال	لو ١٥:١١-٢٢
الوكيل	لو ١٦:١-١٢
الغني ولعازر	لو ١٦:١٩-٢٢
قاضي الظلم	لو ١٨:١-٨

محل ذكرها	الامثال
لو ١٨:١٤-١٤	الترابي والعشار
مت ١١:١٦-١٦	النعلة في الكرم
لو ١١:١٩-٢٧	الامناه
مت ٢١:٢٢-٢٣	الابنان
مت ٢١:٢٣-٤٦	الكرم
مت ١٢:٢٢-١٤	العريس
مت ١٣:٢٥-١٣	العنقري العشر
مت ١٤:٢٥-٣٠	الوزنات
مت ١٣:٢٥-٤٣	الضأن والماعز

جدول آخر

يتضمن اشهر احاديث المسيح مع محل ذكرها في الاناجيل

محل ذكرها	الاحاديث
يو ١:٣-٢١	مع نيقوديموس
يو ١:٤-٤٢	مع السامرية
لو ١٦:٤-٢٢	في المجمع
مت ص ٥-٧	على الجبل
مت ص ١٠	وصاياهُ لرسُلُو
مت ١١:٢٠-٢٤	تهديد كورزين
يو ص ٥	شفاء رجل
مت ١٢:١-٨	قطف السنابل
مت ١٢:١٢-٢٧	التجديف على الروح

محل ذكرها	الاحاديث
يو ص ٦	خبز الحياة
مر ١٠:٧-٢٢	الطهارة الباطنة
مت ص ١٨	الغفران والتواضع
يو ص ٧	في عيد المظال
يو ٨:١-١١	الزانية
يو ص ١٠	النخعة
لو ١١:٣٧-٥٤	مع الكتبة والفريسيين
لو ٧:١٤-١٤	التواضع
مت ١٦:١٦-٢٠	مع الرئيس الغني
مت ص ٢٢	تهديد الفريسيين
مت ص ٢٤	نبوات على اورشليم
يو ص ١٤-١٦	تعزية تلاميذه
مت ٢٦:٢٦-٢٦	بقرب جثسماني
مت ١٦:٢٨-٢٠	قبل صعوده

٥ أعمال الرسل

وصف اجمالي للسفر. يتضمن سفر الاعمال انباء انتشار الديانة المسيحية وتاريخ الكنيسة الاولى حتى سنة ٦١ ب. م. ومع انه لا يخبرنا الا عن عدد قليل من الرسل فهو يرسم لنا صورة ذهنية جلية عن طرقيهم في العمل وموضوع ما بشروا به وایامهم الفائق ويساعدنا حتى نتصور كيف قاموا بجسارة ونجاح بالعمل الذي الفاه سيدهم على عوانتهم

كاتب السفر. صرح هذا السفر في فاتحته (١: ١ و ٢) انه نثمة لانجيل لوقا فكانتبه اذاً هو لوقا. ولو لم يرد هذا التصريح لامكننا على رغم ذلك ان نستنتج ان كاتب السفرين واحد من تشابهها في اللغة والفكر. ولا مجال للشك في صحة التقليد الذي يقول ان كاتبه لم يكن الا صديق بولس ابي الطبيب لوقا (كو ٤: ١٤ و ٢ تي ٤: ١١ و فيليمون ع ٢٤). ومن مميزات هذا السفر ان ضمير المتكلم للجمع "نحن" (وما يتفرع منه) يستعمل في عدد من فصوله (انظر ١٠: ١٦-١٧ و ٢٠: ٥-١٥) ولاحظ تكرار استعمال ضمير المتكلم في ١: ٢١-١٨ و ٢٧: ١-٢٨ و ١٦: ٢٨ وهذه الفقرات تدل دلالة واضحة على ان كاتب السفر كان احد رفاق بولس في سفره. ويزعم بعض العلماء ان لوقا نفسه لم يكتب الا هذه الفقرات ثم جاء كاتب آخر بعد زمانه فجعلها نواة لكتاب اوسع مدى. الا ان الفقرات المشار اليها لها كثير من الصفات الخاصة التي يمتاز بها السفر كله حتى انه لا يسع العقل الا الحكم بان لوقا ادمج في السفر اجزاء من يوميته ليزيد كتابه طلاوة ومطابقة للواقع

منهاج السفر. يظهر من الاثني عشر او الثلاثة عشر اصحاباً الاولى ان لوقا جرى في كتابتها على النهج الذي اتبعه في انجيله من جمع الافادات المتفرقة التي انصلت اليه من اوائل عهد الكنيسة ويعتقدون ان جل اعتماده

في هذه الاصحاحات كان على مصدرين يشتركان في بعض الاحيان، احدها من اورشليم والثاني من انطاكية، وانه في هذا القسم من كتابه ترجم كثيراً عن الارامية وكثر الرسل ظهوراً في هذا القسم هو بطرس. ثم من الاصحاح الثالث عشر فما بعد يصبح سفر الاعمال عبارة عن ترجمة لبولس وهو يعتمد على يومية لوقا نفسه وتذكراته وعلى معلومات اتصلت به من افراد كفيلبس المبشر الذي ظهر اسمه بارزاً في عدة مواقف (انظر ٦:٥ و ٨:٥ وما بعد ٨:٢١)

غرض هذا السفر . كُتِبَ هذا السفر ببلاغة فائقة وهو يرمي الى تنميع تاريخ انتشار الكنيسة واتساع نطاقها من بلادها الصغيرة في اورشليم الى ان تأسست في عاصمة العالم (رومية) . وكل دور جديد من ادوار التقدم يميز بمجلاصة اخبار تقدم الانجيل الى ذلك الوقت (انظر ٦:٧ و ٩:٢١ و ١٢:٢٤ و ١٦:٥ و ١٩:٢٠ و ٢٨:٢١)

ومن الواضح ان للسفر ما عدا غايته التاريخية المجرّدة غاية اخرى وهي الدفاع عن المسيحية تجاه الانتقاد القائم ضدها في ذلك الحين . وحيث ان هذا السفر كُتِبَ حوالي اواخر القرن الاول حين بدأت الكنيسة تقع تحت الشبهة امام السلطات الحاكمة كان كاتبه شديد الرغبة في ان يبرهن ان هذه الشبهات لا اساس لها (انظر ٢٢:١٩ و ٢٥:١٨ وما بعد ٢٦:٢١) وفي ١٢:١٢ و ١٤:١٨ و ١٥:١ و ١٩:٢١ نرى ان الكاتب يقصد ان يبين ان السلطة الرومانية كانت دائماً في اوائل البعثة المسيحية تعدها حركة غير سياسية وتحمي الرسل من اضطهاد اليهود

وسفر الاعمال قيمة تاريخية جوهرية لانه ينير لنا عصراً من عصور تاريخ كان لولا هذا السفر محاطاً بحجب الابهام والغوض ولانه يبي لنا هيكلًا نتمكن بواسطته من تعيين اوقات كتابة رسائل بولس . وما يلفت الانظار بوجه الخصوص في سفر الاعمال خاتمة المقتضبة فبعد ان يهد الكاتب

السييل ويعدُّ الاذهان لسرد الحادثة المهمة وهي محاكمة بولس امام الامبراطور يقف بغتة قبل ان يصل اليها . وقد ظن بعض العلماء ان كاتبه كان يقصد ان يكمل قصته في كتاب تال ولكن غيرهم يظنون ان الكاتب ختم خاتمة مقتضبة لان غرضه تم باظهاره كيف وصل الانجيل اخيراً الى رومية عاصمة الامبراطوية الرومانية عن يد بولس اعظم رسول الى الامم . ويحتمل ان الكتاب كتبت قبل موت بولس الا ان بعض العلماء يظنون انه كتبت بعد موته

تحليل سفر الاعمال

- (١) اتباع يسوع يلمون شعنتهم وينظنون شوؤهم :

 - ١ . الوعد بالروح القدس وصعود يسوع (١:١-١٤)
 - ٢ . اخنيار متياس (١٥:١-٢٦)
 - ٣ . حلول الروح (٢:١-١٢)
 - ٤ . موعظة بطرس في يوم الخمسين (٢:١٤-٣٦)
 - ٥ . انضمام ثلاثة آلاف نفس الى الكنيسة (٢:٣٧-٤٢)
 - ٦ . الكنيسة في حالة سلم ورضى (٢:٤٣-٤٧)

- (٢) نمو الكنيسة في اورشليم :

 - ١ . شفاء اعرج عن يد بطرس ويوحنا (٢:١-١٠)
 - ٢ . موعظة بطرس في رواق سليمان (٢:١١-٢٦)
 - ٣ . سجن بطرس ويوحنا اول مرة (٤:١-٢١)
 - ٤ . اتحاد الكنيسة وشركة المؤمنين في ممتلكاتهم (٤:٢٢-٣٧)
 - ٥ . حنانيا وسفيرة (٥:١-١١)
 - ٦ . آيات ومعجائب تجري على يد الرسل (٥:١٢-١٦)
 - ٧ . سجن الرسل مرة ثانية (٥:١٧-٤٢)
 - ٨ . تعيين السبعة (٦:١-٧)

- (٩) . محاكمة استفانوس الشهيد وموته (٨:٦ الى ٨:١٠ [أ])
 (٣) نشئت الكنيسة الناشئة عن الاضطهاد . توسع العمل ونعمته (اي
 ازدياد انتشاره وتأثيره)
 ١ . نشئت الكنيسة بسبب الاضطهاد (٨:١ [ب] - [ب] ٢-٤)
 ٢ . تأسس الكنيسة في مدينة السامرة (٨:٤-٢٥)
 ٣ . فيلبس والخصي الحبشي (٨:٢٦-٤٠)
 ٤ . اهتداء بولس (٩:١-١٩ [أ] قابل ٢٢-٥:١٦ و ٢٦:
 ١٢-١٨)
 ٥ . ثلاث سنوات في دمشق والعربية (٩:١٩ [ب] - ٢٥)
 (انظر غل ١:١٧ [ب] و ١٨ [أ])
 ٦ . شاول في اورشليم وسورية وكيليكية (٩:٢٦-٢١) (انظر
 ٢٢:١٧-٢١ و غل ١:١٨-٢٤)
 ٧ . شفاء اينياس (٩:٣٢-٣٥)
 ٨ . اقامة طايثا (٩:٣٦-٤٣)
 ٩ . زيارة بطرس الى كرنيليوس (ص ١٠)
 ١٠ . دفاع بطرس عما عملة بشأن كرنيليوس (١١:١-١٨)
 ١١ . دخول الانجيل الى انطاكية (١١:١٩-٢٦)
 ١٢ . ارسال اعانه من انطاكية الى الاخوة الذين في اليهودية
 (١١:٢٧-٣٠)
 ١٣ . اضطهاد الكنيسة عن يد هيروودس اغريبا الاول (١٢:
 ١-٢٤)
 ١٤ . رجوع برنابا وبولس من اورشليم الى انطاكية (١٢:٢٥)
 (٤) ذهاب بعثات تبشيرية الى اسيا الصغرى ومكدونية واليونان
 ١ . برنابا وشاول يرسلان من انطاكية (١٣:١-٣)

٢. التبشير بالكلمة في سلاميس وبافوس (١٢:٤-١٣)
٣. في انطاكية بيسيدية (١٢:١٢-٥٢)
٤. في ايقونية (١:١٤-٥)
٥. في لسترة ودربي والرجوع الى انطاكية سورية (٦:١٤-٢٨)
٦. المجمع في اورشليم (١:١٥-٢٩ وغل ١:٢-١٠)
٧. ابلاغ قرار مجمع اورشليم الى الكنيسة في انطاكية (١٥:١٥-٣٠:٣٥)
٨. زيارة بطرس الى انطاكية (غل ١:١١-٢١)
٩. المشاجرة بين بولس وبرنابا (١٥:٢٦-٤١)
١٠. زيارة الكنائس في جنوبي آسيا الصغرى مرة ثانية (١٦:١-٥)
١١. السفر الى ترواس وروثيا بولس (١٦:٦-١٠)
١٢. دخول الانجيل الى فيليبي (١٦:١١-٤٠)
١٣. تأسيس الكنيسة في تسالونيكي (١٧:١-٩ وانس ١:١ الى ٢:١٤)
١٤. التبشير بالانجيل في مجمع اليهود في بيرية (١٧:١٠-١٤)
١٥. بولس في اثينا (١٧:١٥-٣٤)
١٦. خدمة بولس الاولى في كورنثوس (١٨:١-١٧)
١٧. رجوع بولس الى سورية واقامته ثانية في انطاكية (١٨:١-١٨)
١٨. زيارة ثانية للكنائس في كورة غلاطية وفرنجية (١٨:٢٣-٥٦)
١٩. ابلوس في افيسس وكورنثوس (١٨:٢٤-٢٨) (٢)
٢٠. خدمة بولس في افيسس (ص ١٩ و ١:٢)

- ٢١ . من افسس الى مكدونية (١:٢٠)
- ٢٢ . في مكدونية واخائية (٢٠:٢٠)
- ٢٣ . السفر من كورنثوس الى اورشليم (٤:٢٠ الى ١٦:٢١)
- (٥) سجن بولس وعمله الاخير في رومية
- ١ . قبول الكنيسة لبولس في اورشليم (١٧:٢١-٢٦)
- ٢ . القبض على بولس في اورشليم (٢٧:٢١-٢٦)
- ٣ . خطابه للشعب باللغة العبرانية (٢٧:٢١ الى ٢٩:٢٢)
- ٤ . خطابه امام السنهدريم (٢٠:٢٢ الى ٢٢:١١)
- ٥ . موامعة اليهود ونقل بولس الى قيصرية (١٢:٢٢-٣٥)
- ٦ . استجواب بولس امام فيلكس (١:٢٤-٢٣)
- ٧ . بولس امام فيلكس ودروسلاً (٢٤:٢٤-٢٧)
- ٨ . استجوابه امام فستوس ورفعته دعواه الى قيصر (١٢:٣٥-١٣)
- ٩ . امام اغريباس وبرنيكي (١٢:٣٥ الى ٢٦:٢٢)
- ١٠ . السفر من قيصرية الى الموانئ المحسنة (١:٢٧-٨)
- ١١ . العاصفة وانكسار السفينة (٩:٢٧-٤٤)
- ١٢ . على جزيرة مليطة (١٠:٢٨-١٠)
- ١٣ . من مليطة الى رومية (١١:٢٨-١٥)
- ١٤ . اجتماع بولس مع اليهود في رومية (١٦:٢٨-٢٨)
- ١٥ . عمله سنتين في رومية (٢٠:٢٨ و٣١)

جدول تاريخي لسيرة بولس الرسول

التواريخ الآتية منقول أكثرها عن العالم الانكليزي السير وليم رامسي.
وبعض العلماء يقدمون أكثر هذه التواريخ سنة او سنتين عنه وغيرهم
يوخرونها سنة او سنتين

بولس	سنة م
ذُكر اول مرة عند موت استفانوس وكان حينئذ شاباً اع ٥٨:٧	٢٢
اهتدى الى المسيح اع ص ٩ كان في دمشق والعربية غل ١٧:١	٢٢
هرب من دمشق الى اورشليم ومن هناك الى طرسوس اع ٩: ٢٠-٢٢	٢٥
كان بولس في هذه السنين يبشر في سورية وكيليكية غل ٢١:١	٢٦-٤٢
مجيء برنابا بولس من طرسوس الى انطاكية واقامته بها سنة كاملة قبل المجوع اع ١١:٢٥ و٢٦	٤٢
ارساله من انطاكية الى اورشليم مع برنابا لمساعدة الفقراء هناك اع ١١:٢٠. (وهذه زيارته الثانية لاورشليم)	٤٤
كان في انطاكية	٤٥
" " "	٤٦
سفره الانجيلي الاول مع برنابا من انطاكية الى قبرس ومن ثم الى برجة بمفيلية. ثم الى انطاكية ببسيدة ثم الى ايقونية	٤٧

سنة م	بولس
	ومنها الى لسترة ودرية
٤٨	رجوعها الى انطاكية مارين بهنك الاناكن اع ص ١٢ و ١٤
٤٩ او ٥٠	حضوره مع برنابا الى المجمع في اورشليم اع ٢:١٥-٢٠ (وهذا سفره الثالث الى اورشليم)
٥١	سفره الانجيلي الثاني من انطاكية الى كيليكية ودرية ولسترة وفريجية وغلطية وترواس وفيلبي وتسالونيكى ويبرية واينا وكورنثوس وفيها كتب رسالته الاولى الى تسالونيكى اع ١٥: ٢٥-١:١٨
٥٢	كان في كورنثوس وكتب رسالته الثانية الى اهل تسالونيكى. وكانت مدة اقامته بهنك المدينة سنة وستة اشهر اع ١١:١٨ سافر من كورنثوس الى اورشليم ماراً على كنخريا وافسس وقيصرية * وصل الى اورشليم في عيد الخمسين (وهذا سفره اع ١٨:١٨ الرابع الى اورشليم) . ومن هناك رجع الى انطاكية
٥٣-٥٧	سفره الانجيلي الثالث الى افسس ماراً بغلطية وفريجية وافسس ومكدونية اع ٢٢:١٨ الى ١٦:٢١
٥٧	في اثناء هذه المرة كتبت رسالته الاولى والثانية الى اهل كورنثوس والرسالة الى اهل رومية (وبعضهم يضيفون ايضاً الرسالة الى اهل غلاطية الا ان غيرهم يضع تاريخ كتابة هذه في اثناء رحلته الثانية) زيارته الخامسة الى اورشليم (اع ١٧:٢١ الى ٢٢:٢٠)

بولس	سنة م
قرب عيد الخمسين وصل الى اورشليم حيث قبض عليه وأُرسِل الى قيصرية	٥٨
اع ١٧:٢١ كان في قيصرية	٥٨
اع ١٦:٢٨ أرسل الى رومية بأمر فستوس بعد ان بقي مسجوناً	٥٩
نحو سنتين في اورشليم وقيصرية اع ٢٧:٢٤	
في الشتاء * انكسرت فيه السفينة في مالطة	
في الربيع * وصل الى رومية	٦٠
كان في رومية	٦١
كتب رسائله الى فلبيون وكولوسي وافسس وفيلبي	
في الخريف * كتب رسائله الى فيلبي	
في الربيع * يظن البعض انه أُطلق من سجن رومية بعد ان بقي هناك سنتين اع ٢٠:٢٨ وذهب الى مكذونية في ٢٤:٢	٦٤
واسما الصغرى فل ٢٢	
ذهب الى اسبانيا كما يظن البعض	٦٢
في الصيف * يظن البعض انه رجع من اسبانيا الى اسيا الصغرى ا تي ١:١	٦٥
كتب رسالته الاولى الى تيموثاوس من مكذونية ا تي ٣:١	٦٦
كتب رسالته الى تيطس من افسس	
في الشتاء * كان في نيكوبوليس تي ١٢:٢	
التي في سجن رومية حيث كتب رسالته الثانية الى تيموثاوس	٦٧
وهي الاخيرة من رسائله. وكان حينئذ ينتظر قرب وقت انحلاله بالفرح ا تي ٢:١٢ و ٦:٤-١٨	
استشهد في رومية	٦٧

(ملحوظة) ان السنوات الاخيرة من حياة بولس الرسول محاطة بالابهام فبعض العلماء يظنون انه بقي اسيراً في رومية من يوم وصوله اليها اول مرة الى وفاته

الفصل الثاني

في الرسائل

تمهيد

الرسائل جمع رسالة وهي في الاصل الكلام الذي يرسل الى الغير كتابة او لفظاً وتُطلق ايضاً على الصحيفة التي يُكتب فيها ذلك الكلام المرسل . وفي العهد الجديد تُطلق هذه الكلمة على الاحد والعشرين سفرًا المتضمنة المواعظ والتعاليم التي كتبها الرسل الى الجهات منها الى كنائس ومنها الى افراد من المسيحيين . فثلاث عشرة منها تنسب الى بولس . وثلاث ليوحنا . واثنان لبطرس . وواحدة ليعقوب . وواحدة ليهوذا . واما الرسالة الى العبرانيين فلا تنسب في العهد الجديد الى كاتب معين ولا يمكن فهم الرسائل فهمًا تامًا الا اذا تذكرنا انها كانت رسائل حقيقية كُتبت الى افراد وكنائس لمعالجة حالات واحوال خاصة واكثرها تبدئي بجملة وتُختم بالكيفية المعتادة في المكاتبات القديمة . وكانت احيانًا تملئ على كاتب يد او سكرتير وحيانًا تكتب ردًا على رسائل تلقاها كاتبها وجميعها مملوءة بعبارات تدل على عواطف شخصية

وهي على رغم ذلك ليست الا رسائل عادية وكانت احياناً بعد ان تقرأها الكنائس المرسله اليها في الاصل ترسل منها الى كنائس اخرى لتتلى فيها نظراً لعظم اهمية مضمونها . فهي مفعمة بالحقائق الابدية حتى اننا حين نقرأها اليوم لانستطيع الا الشعور بانها كتبت بالهام الروح القدس وقد توصل علماء الآثار القديمة الى مكتشفات حديثة ساعدتنا كثيراً على فهم الرسائل . ومن اهم الاكتشافات الحديثة ما وُجد من عهد قريب في بلكة اوكسيرنكوس في مصر . قال كاتب حديث عن هذا الاكتشاف :
 ” كان هذا الاكتشاف مدهشاً في مفاجأته فانه بينما كان المتهبون الاثريون يتقنون في كومة من الردم في المدينة وجدوا عشرات من النامسج المحنطة فذفوا بها جانباً باشمزاز لزعمهم انها مما لا قيمة له ولكن معول احد العملة اصاب عرضاً احدى هذه الموميات فمزق جلدھا وتدفق منه سيل من قطع الباييروس وهكذا وجدوا بلا مبالغة اطناناً من المخطوطات على البردي وهي تشمل اوراقاً رسمية واتفاقيات وحسابات تجارية ورسائل شخصية — وبالاجمال خليطاً من الآثار المخطوطة المتفاوتة القيمة نستطيع منه ان نعید تمثيل معيشة اهالي تلك المدينة القديمة المنسية التي يرجع تاريخها الى العصر الروماني في مصر“

وقد أدى اكتشاف هذه المخطوطات الى اشراق نور جديد ساعد على فهم كثير من العبارات في الرسائل والاناجيل ايضاً فمنها نرى مثلاً ان رسائل بولس لم تكتب بأسلوب انشائي ارفع من مستوى فهم قرائه بل بلغة بسيطة مألوفة كما يكتب الرجل الى اصدقائه الاقربين او الى افراد أسرته

١ رسالة بولس الرسول الى اهل رومية^(١)

يمكننا من مقابلة بعض اجزاء هذه الرسالة ببعض اخبار بولس في اسفار العهد الجديد ان نتوصل بالتأكد الى معرفة المكان والزمان اللذين كتبت فيها . اما المكان الذي كتبت فيه فهو مدينة كورنثوس لان من جملة الذين يذكر الرسول سلامهم في خاتمة هذه الرسالة غايس مضيئة (رو ١: ٢٢) وهو احد المسيحيين في كورنثوس الذين عمدهم (اكو ١: ١٤) . ويذكر المكان الذي كان فيه حينما كتب هذه الرسالة باسم المدينة فقط بدون ان يصرح باسمها الخاص كأنها كانت شهيرة واقتربنا بالذكر مع كثيرها دليل على انه اراد بها مدينة كورنثوس

(١) كان بولس اسرئيلياً من سبط بنيامين وكان والداه عبرانيين ومولوداً طرسوس في كيليكية . وكان قبل دعوته الى الرسولية يسمى بالعبرانية شاول فلما دُعي الى التبشير بين الامم سمي باليونانية بولس . وكان ابوه قد ارسله الى اورشليم ليعلم السنة اليهودية من غملائيل الذي كان افضل الحكماء في امته . فنجح في علمه نجاحاً عظيماً وكانت كل براعته موجهة الى اثبات التقاليد اليهودية الفاسدة وخراب كنيسة المسيح وملازمة اسم ديانته . ولكنه بينما كان يهتم باضطهاد المسيحيين ويهدد تلامذة الرب بالعقوبة والقتل جددت النعمة الالهية قلبه فحوّل عن ذلك العزم ونذر كل ماله من الفضة لخدمة المسيح (اع ص ٢٢) . وههنا ان يوجد انسان مثله وقف نفسه للمجد الله وافادة الجنس البشري . وربما لم يكن من اتباع المسيح احد قدم مثلاً صالحاً للفضائل المسيحية وتعباً بأمانته مثل هذا الاناء المصطنع . وقال بعض الفضلاء ان التأمل في توبة بولس ورسولاني لا يترك عذراً لكافر في رفضه الايمان المسيحي

وبعد ان كان هذا الرسول الامين وسيلة لبركات كثيرة لكنيسة الله بتبشيره وقدوته وكتاباتوه ختم صدق الانجيل بدمه اذ مات شهيداً في رومية نحو سنة ٦٦ م (والبعض يقولون ٦٥ او ٦٧) بأمر نيرون الملك . وقد ترك الثلاث عشرة رسالة التي كتبها كثيرًا ثمينًا في كنيسة المسيح

واما من جهة وقت كتابتها فنقول اننا نقرأ في روم ٢٥:١٥ و٢٦ ان بولس كان مزموماً ان يحبل صدقات الى اخوته في اورشليم من مكدونية واخائية. وفي اكو ١٦:١-٦ انه كان قد حث سابقاً كنيسة كورنثوس في اخائية على جمع هذه الصدقات التي كان مزموماً ان يأخذها منهم متى اتى اليهم مجازاً بمكدونية. ويتضح من ٢ كو ٨:١-٤ و٩:١-٤ انه كان ايضاً مزموماً ان يحضر معه صدقات من كنائس اخائية. وبمقابلة كل ما اشرفنا اليه آنفاً بما في اع ٢١:١٩ و٢٠:١-٣ و٢٤:١٧ نجد ان هذا كان وهو آت الى اورشليم مجازاً بمكدونية وهلاس في المرة الاخيرة المذكورة في سفر الاعمال. ويرى السروليم رامسي ان هذه الحادثة كانت في سنة ٥٧ م وكثيرون غيره من العلماء يوافقونه في رأيه وقد يمتثلون عنه في تعيين التاريخ سنة او سنتين

يعتقد بعض العلماء المحدثين ان الاصحاح الاخير من رسالة رومية لم يكن في الاصل جزءاً من هذه الرسالة بل كان مذكرة مستقلة عنها كتبها بولس واضيفت بعدئذ الى هذه الرسالة

واما تاسيس الكنيسة اولاً في رومية فلا خبر به في العهد الجديد البتة. وليس لنا علم بالذي ادخل اليها الديانة المسيحية اولاً. وقد زعم بعض الاقدمين ان بولس وبطرس هما اللذان أسسا الكنيسة الرومانية. اما بولس فمن الواضح انه لم يكن قد ذهب الى هناك حين كتب هذه الرسالة (ص ١: ١٥-١ و ٢٢٠:١٥ و ٢٤) ومع ذلك كان ايمان تلك الكنيسة وقتئذ شائعاً في كل العالم (ص ١: ٨). وبما ان بولس وآخرين من الاخوة الذين معه والذين من كورنثوس يسلمون على كثيرين من الاخوة الذين في رومية ولا يذكرون شيئاً عن بطرس يتضح ان بطرس لم يكن حينئذ هناك. وليس في مكان آخر من الكتاب المقدس انه ذهب الى رومية ولاننا اساس للاعتقاد انه كان هناك قبلاً. ومن المحتمل المرجح ان بعض اولئك الغرباء في رومية

من اليهود والدخلاء الذين قبلوا الانجيل في اورشليم (اع ١٠: ٢) هم الذين
اسسوا تلك الجماعة المسيحية الزاهقة

واما الذين تألفت منهم هذه الكنيسة فهم من اليهود والامم. فان رومية
كانت في ذلك الوقت قصبة المسكونة ومركز عالم الامم وتعرف من مؤلفات
كثيرين من القدماء انه كان فيها حينئذ عدد وافر من اليهود القاطنين
فلا بد اذا من ان هذه الكنيسة كانت خليطاً من الفريقين ويؤيد هذا الامر
التعاليم التي تتضمنها هذه الرسالة فان الرسول ببسط الكلام فيها بكل وضوح
على انجيل المسيح ويذكر اعظم تعاليمها ومبادئها الجوهرية كترتيب الخلاص
المعد لكل العالم والمقصود به ان يجعل اليهود والامم واحداً في جسد
واحد رأسه المسيح

وهو يتقدم الى ذلك بالادلة النطعية. فانه اولاً يبرهن ان اليهود
والامم جميعاً تحت الخطية ويحتاجون معاً على حدٍ سوى الى الخلاص بالنعمة.
وان ابرهيم ابا الاسرائيليين قد تبرر بالايان لا باعمال الشريعة او الرسوم
الخارجية. وان كل بنيو بحسب الجسد ينبغي ان يتبرروا هكذا لان الشريعة
لا تقدر ان تخلص البشر السافطين في الخطية والفساد من قضائهم عليهم
بالدينونة ولا من قوة الخطية المملكة فيهم على ان ثمرتها هي ان تهيج الغضب.
وان البر الذي يهبه الله بالايمان بالمسيح هو الذي يحرر البشر من لعنة الشريعة
وسلطة الخطية وينقلهم الى حال مباركة حال التبرير والتقدس والشركة
الطاهرة مع الله ويعدّهم لنيل مواعيد الابدية في السماء

وفي سياق هذا البحث يغتنم الرسول الفرصة لكي يبيّن للاسرائيليين ان
مجرد انتسابهم بالجسد الى ابرهيم لا يؤهلهم لنيل مواعيد الله التي كانت لهذا
الاب الفاضل. واما الايمان بالمسيح فيجعل الامم بني ابرهيم الحقيقيين
وشركاءه في البركات الموعود بها (ص ٤). وبما ان التعليم بانضمام الامم الى
اليهود واستوائهم معهم في الحقوق الممنوحة لهم من الله ولا سيما التعليم برفض

غير المؤمنين من شعب اسرائيل الذين كانوا الجزء الأكبر منهم كان عشرة عظمة هذه الامة العجيبة بذاتها خصص الرسول ثلاثة اصحاحات للبحث في هذا الموضوع بالوضوح (انظر ص ٩-١١). ثم نبني على كل ما كان قد قرره نصح عديده في السلوك والتصرفات اليومية توافق احوال المسيحيين في رومية واحتياجاتهم الخاصة

وقد قال احد العلماء في هذه الرسالة انها مؤلف لا نظيره في مؤلفات بني البشر وان فضلها على اعظم تصانيف العلماء من اليونانيين والرومانيين كفضل ضوء الشمس على نور الكواكب. وذلك لشرف موضوعها وقوة انشائها وصحة تركيبها وما فيها من الاكتشافات المهمة المشروحة فيها وهي بالحقيقة ما يفوق الوصف. وينبغي لمن اراد ان يستوضح فهم هذه الرسالة ان يعتبر امرين :

الاول . حال اعضاء الكنيسة الرومانية الذين كان سابقاً بعضهم وثنيين وبعضهم يهوداً قبلوا الانجيل مع انهم ما زالوا متمسكين ببعض وساوسهم . فلما ادعى النصارى الذين من الامم حقوقاً نظير حتى نصارى اليهود لم يبرخ لهم اليهود في ذلك ما لم يجتننوا

الثاني . آراء اليهود المخرفة في شأن التبرير الذي اقاموا له ثلاثة اركان احدها تقوى اسلافهم الفضلاء واستحقاقهم العظيم والعهد الذي عاهدهم الله به . والثاني المعرفة التي حصلوا عليها من الله بواسطة ناموس موسى ومطالعتهم ذلك الناموس باجتهاد. والثالث فرائض الناموس اللاوي التي كانت بمنزلة كفارة للخطية ولا سيما الذبيحة والخنثان

مضمون الرسالة (١) بولس بصفتي رسولاً يجي الكنيسة "المدعوين قدسين" ويطلب لهم النعمة (ص ١٠١-٧) ويعرب عن محبته لهم وشوقه الى المحي بهم (٨-١٥) ويبين ان موضوع الرسالة هو ان التبرير امام الله ، لليهود او للامم على السواء ، انما يحصل بالاثمان (ع ١٦ و ١٧) ولا

يستطيع احد بغير هذه الكيفية ان يدرك هذا التبرير لان الكل مذنبون امام الله وتحت الدينونة (ص ١٨٠:١-٢٠٠:٢). والانسان لا يبلغ هذا البر الا بالايمان كما يظهر من تبرير ابراهيم (ص ٢١:٢ الى ٢٥:٤) وبهذه الوساطة - اي بالايمان بالمسيح - يبلغ الانسان سعادة الشعور بالقبول عند الله (١١:٥-١١). وهذا القبول في المسيح يتم للجميع كما ان الذنب والدينونة في آدم يعمان الجميع (ع ١٢-٢١) وهذه النعمة لا تضعف بل تنوي الشعور بوجود البر كما انها تحرر الانسان من قيود الناموس (ص ٦ و ٧:١-٦) ومع هذا كله فالناموس يجد ذاته صالح ولا يصير فرصة للشرا بل يبدا شريرا معاد لارادة الانسان الصالحة (ع ٧-٢٥) وهذا التناقض لا يزيله الا المسيح الذي بفعل روحه يمنح الحرية والشعور بالتبني والثقة بمجد مستقبل (ص ٨)

(٢) ما يؤسف له ان اليهود رفضوا طريقة الخلاص هذه (ص ٩:١-٥) ولكن الوعد لم يكن للامة باسرها بل لنسل مختار (ع ٦-١٢) وليس لنا ان نعترض على قصد الله هذا (ع ١٤-١٩). فاليهودي لم يدرك الخلاص لانه كما سبق الانذار في النبوات، لم يطلب الخلاص بطريقة صحيحة (١٠:١-٢١). لكن رفضه لم يكن نهائياً فانه مهد الطريق لدخول الامم الذين بواسطتهم سيوتق به ايضاً الى المسيح (ص ١١)

(٢) يحض بولس على قداسة الحياة والمحبة والاحسان بوجه الاجمال ويجتذ طاعة الحكام (ص ١٢ و ١٣) ويحث على مراعاة الاخوة الضعفاء (ص ١٤ الى ١٥:١٢) ويفسر ما حمله على الكتابة الى رومية (ع ١٤-٢٣) ويرسل تيمانه ثم ينتتم بالبركة وتبسيحة (ص ١٦)

٢ رسالتا بولس الرسول الى اهل كورنثوس

كانت كورنثوس عاصمة اخائية من اعمال بلاد اليونان القديمة واشهر مدائنها وافضلها في عظمة البناء واتساع التجارة وغنى الاهالي . وكان موقعها بين الخليجين المعروفين الآن بـخليج اجينا وخليج ليبانتو او فطرس على البرزخ الموصل القسم الجنوبي من بلاد اليونان المعروف الآن بشبه جزيرة المورة بالقسم الشمالي الكبير . وقد اكتسبت هذه المدينة النفع الجزيل من وقوعها بين فرّصتين وهما ليكيم الى الغرب منها على راس خليج ليبانتو وكنخريا الى الشرق على راس خليج اجينا . وكان اهله مشهورين بالغنى الجزيل والتعم ورفاهة المعيشة والتقدم في الصنائع والفنون والعلم والفضيلة ولذلك كانت تدعى نور بلاد اليونانيين وزينتها . ولكن لم تكن شهرة حلاقتهم اعظم من شهرة فسادهم وسوء آدابهم حتى صارت مجاهرتهم بالفواحش التي كانوا يستحيونها مثلاً سائراً بين الناس . فلما تلافى امرهم هذا المغبوط بولس تألفت منهم يهوداً واماكنيسة الخيلية بسعيه واجتهاده بينهم في مدة سنة وستة اشهر (اع ١٨: ١١) . والظاهر ان هذه الكنيسة كانت كبيرة وممتازة بالمواهب الروحية ولكن فساد اهل المدينة وكبرياء بعض معلمي الزور احدثت لقوم من المؤمنين هناك بعض الاوهام والوساوس

وفضلاً عن ذلك قد قام ضمن الكنيسة احزاب يتقارم بعضها بعضاً مقاومة شديدة . فبعضهم سموا ذواتهم اتباع ابليس وغيرهم اتباع بطرس وآخرون اتباع بولس وآخرون اتباع المسيح فاصبحت الحالة تنذر بتصدع اركان الكنيسة التي اسسها بولس

وقبل ان حدث هذا كان بولس قد غادر كورنثوس بعد اقامته فيها ثمانية عشر شهراً (اع ١٨: ١١ واكو ١: ١٤-١٦ و١: ٢٣ والخ) وذهب

مع أكيلاء وبريسكللا الى افسس حيث جعل اقامته وانضم اليه هناك بعدئذ
ابولوس الذي خلّفه في كورنثوس للمقاومة عملياً فيها (انظر احوال ١٨: ١٨ و ١٩
و ٢٧ و ١٠: ١٩ و احوال ٢: ١٦) ولما بلغت الانبياء عن سوء حالة الكنيسة الكورنثية
كتب عدة رسائل وصل اليها في العهد الجديد اجزاء منها في الرسالة الاولى
والرسالة الثانية الى اهل كورنثوس ولكننا نعرف من هاتين الرسالتين عينهما
انه كتب اكثر من رسالتين وقد ورد ذكر اربع رسائل على الاقل. ذُكرت
الاولى في احوال ٩: ٥ " كتبت اليكم في الرسالة ان لا تخاطبوا الزناة " ويعتقد
كثيرون ان جزءاً من هذه الرسالة مندرج في احوال ٦: ١٤ الى احوال ٧: ١٠ الا ان
غيرهم يعتقدون ان الرسالة المشار اليها فقدت بكاملها

واجابت الكنيسة الكورنثية في رسالة (يرجح انه حملها استيفاناس
وفرتونانوس واخائيكوس احوال ١٦: ١٧) يسألون فيها عدداً من الاسئلة وفي
الوقت نفسه جاء اهل خلوي (احوال ١: ١١) الى بولس بانبياء عن التخربات التي
قامت في الكنيسة فكتب بولس اذ ذاك رسالة ثانية اجاب فيها عن كل ما
سئل عنه وعما بلغه . وهذه الرسالة هي المعروفة بالرسالة الاولى الى اهل
كورنثوس . وهو فيها ينهي باللائمة على روح التخرب وعلى كل خروج عن
الاقيسة المسيحية العليا ويحيب عن بعض الاسئلة الخاصة (احوال ٧: ١ و احوال ٨: ١
و احوال ١٢: ١) ويعلن ان تيموثاوس مزعم ان يتوجه اليهم ككاتب عنه (احوال ٤: ١٧
و احوال ١٦: ١٠) وانه هو نفسه سينبئهم باسرع ما يمكن (احوال ٤: ١٩ و احوال ١٦: ٢ و ص ٥-٧)
وقام تيموثاوس الى كورنثوس مصحوباً بأرسطوس مجازاً في مكثونية
(احوال ١٩: ٢٢) فاما انه لم يصل الى كورنثوس اولم يستطع حل المعضلة .
ولما سمع بولس ان الحالة زادت تحرجاً قصد الى كورنثوس كما يظن البعض
على جناح السرعة (ولم يرد ذكر هذه الزيارة في سفر الاعمال بل نفهم ضمناً
من احوال ٢: ١٢ و احوال ١٢: ١٤ و احوال ١٣: ١) . ويظهر ان زيارته هذه لم تكن موفقة
لان بولس قوبل بالاهانة والمقاومة من احد الاعضاء المتمردين في كنيسة

كورنثوس. ونستخرج من ٢ كو ٥: ١-٨ ان الكنيسة اخيراً اوقعت التقاص
 على العضو المذنب وقدر بولس ان يشفع به طالباً اعادته الى الشركة
 ولدى رجوع بولس الى افسس كتب رسالة ثالثة شديدة اللهجة (انظر
 ٢ كو ٢: ١٧ و ١٢-١٣) ارسلها بيد تيطس الذي كان ينوي الرجوع عن
 طريق مكثونية وترواس . ويعتقد كثيرون من العلماء (وليس كلهم) ان
 جزءاً من هذه الرسالة قد أُدمج في ٢ كو ص ١٠-١٢ وحُفظ بهذه الوساطة
 وبعد ان مرض بولس مرضاً خطيراً في آسيا (٢ كو ١: ٨ و ٩) توجه
 قاصداً مكثونية وقد عدل عن عزمه على زيارة كورنثوس وحالة الكنيسة
 كما كانت حينئذٍ (١٥: ١ و ١٦ و ٢٢) وحين كان في ترواس زال قلقه
 بقدم تيطس حاملاً البشائر عن رجوع النظام الى داخل الكنيسة
 واحترام ومحبة اعضاءها لبولس (١٦-٥: ٧) فكتب بولس على اثر ذلك
 رسالة رابعة تشف عن محبة حارة وهي مندرجة في ٢ كو ص ١-٩ وارسلها
 عن يد تيطس واثنين آخرين من الاخوة المكرمين كانوا موكلين بانمام جمع
 التقدمة للمسيحيين في اورشليم قبل وصول بولس (٢ كو ٨) . ولما كانت
 الاصحاحات الاخيرة من الرسالة الثانية الى اهل كورنثوس لا يسري فيها
 روح الاصحاحات الاولى (الاولى الى التاسع) بل هي شديدة اللهجة للغاية
 كان ذلك السبب الاهم الذي حمل كثيرين على الظن بان هذه الاصحاحات
 الاخيرة هي الرسالة الجافية التي سبق ذكرها

تاريخ هذه المكاتبة . اتفق جميع علماء التفسير على ان هذه المكاتبة
 حدثت في القسم الاخير من سفر بولس الرسول التبشيرية الثالثة اي نحو

سنة ٥٦ م

لا رجوع به الى افسس في سنة ٥٦ م . وقد ورد في (١ كو ١٦: ١) ان بولس ارسل
 تيطس الى كورنثوس في سنة ٥٦ م . وقد ورد في (٢ كو ١٢: ١٣) ان بولس ارسل
 تيطس الى كورنثوس في سنة ٥٦ م . وقد ورد في (٢ كو ١٢: ١٣) ان بولس ارسل
 تيطس الى كورنثوس في سنة ٥٦ م . وقد ورد في (٢ كو ١٢: ١٣) ان بولس ارسل

الرسالة الاولى الى اهل كورنثوس

المواضيع الرئيسية في كورنثوس الاولى . ان القسم الاول من هذه الرسالة مخصص لتوبيخ اهل كورنثوس بسبب تحزبهم وفسادهم الادبي والقسم الاخير منها مملوء بالنصائح والارشادات العملية . واشهر فصل في هذه الرسالة هو الاصحاح الثالث عشر ويزداد هذا الفصل وضوحاً اذا قرئ بالمقارنة مع الاصحاح الثاني عشر . فقد كان في الكنيسة الكورنثية اناس يباهون بمواهبهم الخاصة ولا سيما موهبة الالسنه وهذا نوع من التهيج النفسي يظهر بمظهر النطق باقوال متقطعة . وكانوا في حالة الكنيسة الساذجة في ذلك الوقت ينظرون بعين الاعجاب والتعظيم لهذه الموهبة التي عدوها اسمى المواهب الا ان بولس اظهر تعقله وصنائه ذهنه باثباته انه لا "الالسنه" ولا "النبوة" بل المحبة بمعانيها الروحية والاخلاقية العميمة هي اسمى المواهب

ملخص الرسالة

مقدمة تحية وشكر ١:١-٩

(١) مشاكل اشارت اليها افادات اهل خلويي ١٠:١-٦:٢٠

١ الاحزاب وروح التحزب في الكنيسة ١٠:١-٤:٢١

٢ حالة الفساد الادبي ١٥:١-١٣

٣ المسيحيون والتفاضي امام المحاكم ٦:١-١١

٤ واجب الطهارة ٦:١٢-٢٠

(٢) مشاكل عرضت في الرسالة التي بعثت اليه من كورنثوس

٧:١-١٦:٤

١ الزواج والطلاق والعزوبة ٧:١-٤٠

٢ الطعام المقدم للاصنام ٨:١-١١:١

(أ) مبدأ انكار الذات ٨:١-١٣

- (ب) مثال بولس الرسول نفسه ١:٩-٢٧
- (ج) امثلة تاريخية وصحية عمالية ١:١٠-١:١١
- ٢ نجب النساء في الكنيسة ٢:١١-١٦
- ٤ الكيفية الصحيحة لممارسة العشاء الرباني ١٧:١١-٣٤
- ٥ المواهب الروحية ١:١٢-٤٠:١٤
- (أ) طبيعتها وعلاقتها ١:١٢-٣١
- (ب) اعظم موهبة موهبة المحبة ١:١٢-١٣
- (ج) موهبة الالسنه دون موهبة النبوة ١:١٤-٤
- ٦ حقيقة القيامة والتعليم عنها ١:١٥-٥٨
- ٧ جمع الاحسان للمسيحيين الفقراء في اورشليم ١:١٦-٤
- ٨ توصيات شخصية وخاتمة الرسالة ٥:١٦-٢٤

الرسالة الثانية الى اهل كورنثوس

لا يسلم جميع العلماء بصحة الراي القائل ان الرسالة الثانية الى اهل كورنثوس مؤلفة من رسالتين وجزء من الثالثة (اي رسالتي بولس الثالثة والرابعة وجزء من الاولى . انظر ما سبق) ولهذا سنعتبرها رسالة واحدة في تلخيص مضمونها . وما هو جدير بالانتباه ان بينما وبين الرسالة الاولى فرقاً فان الاولى تتضمن بحثاً عملياً دقيقاً ومنتظماً اما الثانية فتتضمن الافصاح عن عواطف قلب حار . وما يقع في النفس موقعاً كبيراً ما يبدو من شكر بولس القلي لاعادة الصلات الودّية والابوية بينه وبين الكنيسة الكورنثية وكذلك دفاعه الشخصي الحماسي عن خدمته الرسولية . وهي مشحونة بالاشارات التاريخية الشخصية العظيمة الفائقة . ويمكننا ايضاً من ان نلقي نظرة الى داخلية حياة بولس ونظهر ديانته كمنه لاختباره الشخصي

ملخص الرسالة

الجزء الاول ص ١-٩ (ويسمى احياناً رسالة الشكر)

مقدمة تسمية وشكر ١:١-١١

(١) تاملات دعت اليها الازمة الحديثة في الكنيسة ١٢:١-١٦:٧

١ اخلاص بولس في عزمه على زيارة الكنيسة ١٢:١-٢:٢

٢ غرض الرسالة الشديدة اللهجة وتبجيلها ٢:٢-١٣

٣ مجد خدمة الانجيل وما فيها من تعزية وإلهام ١٤:٢-١٩:٥

(أ) رسالة التوصية المحقة التي للرسول ١٤:٢-١٦:٣

(ب) مجد الانجيل ٣:٧-٤:٦

(ج) مصادر تعزيتي ٤:٧-٥:١٠

(د) محبة المسيح في سبب تشييطه ٥:١١-١٩

٤ الحث على طهارة الحياة ٥:٢٠-٧:١

٥ فرح الرسول بتوبة الكورنثيين ٧:٢-١٦

(٢) جمع العطاء للفقراء في اورشليم ٨:١-١٠:٩

١ مثال كنائس مكدونية ٨:١-٩

٢ مبادئ السخاء المسيحي ٨:١٠-٢٤

٣ الحث على العطاء بسخاء ٩:١-١٥

الجزء الثاني ص ١٠-١٣ (ويسمى احياناً الرسالة الشديدة اللهجة)

دفاع بولس عن رسوليته

(١) رد على اتهامه بالضعف والجبن ١٠:١-١٨

(٢) دفاع عن انجيله واستقلاله ١١:١-١٥

(٣) ادلة رسوليته المبنية على ما تكبد من الضيقات وقام به من

الخدمات ١١:١٦-١٢:١٨

(٤) تحذير من الشر وحث على الفلانة ١٩:١٢-١٠:١٣

(٥) خاتمة الرسالة والبركة الرسولية ١١:١٢-١٤

— ٣٥٥ —

٣ رسالة بولس الرسول الى اهل غلاطية

ان غلاطية ولاية في وسط اسيا الصغرى سُميت بذلك من سكانها الاصليين الذين ارتحلوا اليها نحو سنة ٢٨٠ ق.م. من جنوب اوربا الشرقي وكانوا من الجنس الذي توطنَ فرنسا (ملحوظة . بين علماء الكتاب اختلاف في الراي في هل غلاطية التي وجّه اليها بولس رسالته هي البلاد التي احتلها هذا الشعب اولاً وأسّس فيها مملكته ام البلاد الداخلة ضمن ولاية غلاطية الرومانية). وقد ذُكر في اع ١٦:٥ و٦ ان بولس وسبلا اجنابا في فرجيّة وكورة غلاطية وان الكنائس كانت تشدّد في الايمان وتزداد في العدد كلّ يوم. والظاهر من هنا ان بولس وبرنابا تلميذاً اُناساً من اهل غلاطية في سفرها الاول المذكور في اع ص ١٢ فصاعداً . وذكّر في اع ١٨:٢٣ ان بولس ذهب الى هناك مرةً اخرى وكان يشدّد جميع التلاميذ. والمرجح انه بعد سفره هذا وهو الاخير بوقتٍ وجيزٍ كتب اليهم هذه الرسالة (انظر غل ٦:١). وكان حينئذٍ اما في افسس حيث توجه بعد رجوعه من عندهم في المئة الاخيرة (قابل اع ١٨:٢٣ مع اع ١٩:١٠). او في كورنثوس كما ظنّ بعضهم حيث مضى بعد ان ترك افسس ماراً بمكدونية (قابل اع ١٩:٢١ و١٦:٥ و١٨) وبموجب هذا الراي الاخير تنفق هذه الرسالة في تاريخ كتابتها مع الرسالة الى اهل رومية كما تنفق معها في ما تتضمنه من التعاليم الا انه لا بدّ لنا من القول ان هنالك اختلافاً في الراي بشأن تاريخ

هذه الرسالة اوسع مدًى من الاختلاف بشأن تاريخ الرسالة الى اهل رومية او الرسالتين الى اهل كورنثوس . ويظن البعض انها كتبت في اثناء رحلة بولس التبشيرية الاولى الا ان الرأي المتبول عند الاكثرين هو انها كتبت في سنة ٥٦ او ٥٧

ان كنائس غلاطية كانت في ابتلائها في حال حسنة (غل ٧:٥) غير انه بعد انطلاق الرسول عنهم المرة الاخيرة قام بعض المؤمنين من اليهود وصاروا يعلمون الكنائس الرسوم اليهودية وأبدوا لهم ما جاء في اع ١٥:١ وهو ان لم تختنوا حسب عادة موسى لا يمكنكم ان تخلصوا . وقد نتجوا بينهم نجاحاً عظيماً فشوشوا عقولهم وازاغوا بعضهم عن بساطة تعليم الديانة واصول الانجيل الجوهرية . ولكي يتمكنوا من غاياتهم جعلوا يقولون للاخوة ان بولس ليس برسول للمسيح بل هورسول كنيسة اورشليم فقط . فأوحى الى هذا الرسول ان يكتب اليهم هذه الرسالة دفعاً لهذه الضلالة الفظيعة وترجيحاً للتلاميذ الى ايمانهم الاول وثبتتهم في قاعدة تعليم الانجيل العظمى وهي ان تبرير الخطاة امام الله لا يمكن الا بالايمان ببر المسيح وكفارته . وقد عبر الرسول عن مقاصد هذه الرسالة بطريقة عجيبة استعمل بها الرفق والعنف معاً وفي هذه الرسالة ستة اصحاحات تدرج في ثلاثة اجزاء

الجزء الاول . تبرئة الرسول لنفسه ولما بشر به من التعاليم ص ١ و٢ . وفي هذا الجزء اربعة فصول . الاول مقدمة الرسالة (ص ١:١-٥) . الثاني برهان انه لم يكن رسول الرسل بل رسول المسيح نفسه ولذلك ليس هو دون الرسل في الرتبة (ص ٦:١-٢٤) . الثالث بيان انه بشر بالانجيل الذي بشرت به بقية الرسل نفسه (ص ٣:١-١٠) . الرابع ايضاح ان سيرته كانت مطابقة لتعليمه (ص ١١:٢-٢١)

الجزء الثاني . محاماة عن تعليم التبرير مجاناً بالايمان مبرهنًا ذلك بشهادات العهد القديم (ص ٣-١٥:١٢) وفي هذا الجزء خمسة فصول .

الاول برهان التبرير بالايمان من الميثاق الذي صنعه الله مع ابراهيم (ص ١٣:
 ١-١٨) . الثاني برهان هذا التعليم نفسه من شريعة موسى التي لم تكن لكي
 تبطل الوعد لابراهيم بل لتعرض الناس على التمسك بالانجيل (ص ١٩:٢-
 ٢٩ و ص ١٠:٤-٧) . الثالث معاناة الغلاطيين بلطافة على زيفهم عن الانجيل
 (ص ٤:٨-٢٠) . الرابع بيان نقصان الكنيسة اليهودية التي كفى عنها بابراهيم
 وبيثو (ص ٤:٢١-٢١) . الخامس اظهار غباوة من يرفض الانجيل بخضوعه
 للخنان لان ذلك يوجب عليه ان يحفظ كل الغاموس الرمزي (ص ١٥-١٢)
 الجزء الثالث . نتاج تعاليم النعمة ونصائح متنوعة للتعبد بقوة الروح
 القدس وارشاده الموعود به (ص ٥:١٢-٢٦ و ص ٦) . وهنا نلاحظ امرين
 على الخصوص : الاول النبي عن اعمال المحدثين الجسدية النظيفة . والثاني
 اثمار الروح القدس الظاهرة في اخلاق المسيحيين الاقياء وسيرتهم (ص ٥:
 ١٢-٢٤)

٤ رسالة بولس الرسول الى اهل افسس

كانت افسس مدينة في اسيا الصغرى اشتهرت اشتهاراً عظيماً بهيكل
 الالهة ديانا الكاذبة التي تُدعى ايضاً ارطاميس (وهي من اشهر آلهة اليونانيين
 والرومانيين) فانه كان يُعدُّ احدى عجائب الدنيا السبع (١) . وكان اهل

(١) كان طول هيكل ارطاميس ٤٥٠ قدماً و عرضه ٢٠٠ قدماً وعُمدهُ مُخَوَّتة من
 رخام ارتفاع الواحد ٧٠ قدماً . وهذا الهيكل العظيم الذي شغل بناؤه ٢٢٠ سنة احرقه
 رجل احمق رغبة في اشتهار اسمه في كل العالم . ففُضِرِبَ المثل به وهو "الاحمق الذي لا
 يقدر على صنع قصص حتمية يقدر على هدم هيكل عظيم" (انظر اعر ص ١٩)

افسس يعبدون الاوثان ويصدقون الاوهام الباطلة وينهافتون على الفواحش .
ومع ذلك نصح بولس بينهم بارشاد كثيرين منهم الى الاله الحق . وكان
تأسيس الكنيسة في افسس نحو سنة ٥٤ للمسيح بخدمة وانعاب بولس واكلا
وبريسكلاً (انظر اع ١٨: ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٦ و اوص ١٩ كلة)

وهذه الرسالة كتبها اليهم بولس وهو اسير (اف ٢: ١ و ٤: ١) ومن المسلم انه
كان حينئذ اما في قيصرية او في رومية والارجح انه كان في رومية في مدة
اسره المذكور في اع ٢٨: ٣٠ و ٢١ كما يظهر من ص ٦: ٢٠ و كو ٤: ٢٠ و فل ١٠ .
وفي هذا الوقت كتب ايضاً الرسائل الى كولوسي وفليمون وفيلي ولا اعتراض
لرأي يعتقد به . وبوجب ذلك تكون قد كتبت في نحو سنة ٦٠ م

يعتقد كثيرون ان هذه الرسالة كانت بمقابلة نشره (او اذاعة) كتبت
ليطلع عليها عدد من الكنائس وفي جملتها كنيسة افسس . وهذا يوضح سبب
اغفال الرسول ارسال تحيانه المعتادة الى اصدقائه فرداً فرداً وكان له
كثيرون منهم في افسس وهو يوضح ايضاً سبب ترك العبارة "الذين في
افسس" في العدد الاول في بعض النسخ القديمة ووجود العبارة "في
لاودكية" في نسخ اخرى

قال احد الكتّاب في هذا الصدد: "يتضح انه من اوائل القرن الثاني
للمسيح وجدت نسخ من هذه الرسالة ترك فيها بياض بعد كلمتي "التديسين
الذين" وكان حامل الرسالة يملأ الفراغ باسم المكان الذي كان فيه في
ذلك الحين . ويرجح ان كل كنيسة كتبت نسخة من الرسالة لاستعمالها
الخاص قبل ارسالها الى غيرها

ان الرسالة الى غلاطية يغلب فيها الجدل واما هذه فتغلب فيها
التأملات السامية . لان الرسول لم يبلة ان ضلوا في شيء من العقائد بل
سمع برسوخهم في الايمان ونموهم في النضال (اف ٥: ١) فكتب اليهم هذه الرسالة
يعلن لهم بها افكار الله الازلية في امر الفداء بيسوع المسيح والسر الذي كان

مكتوماً في الازمنة السالفة عن البشر وهو قصد الله ان يجمع كل الاشياء في السماء وعلى الارض تحت رئاسة المسيح . وينتفض به حائط السياج المتوسط بين اليهود والام صانعاً من الاثنين جسداً واحداً جديداً روحياً رأسه المسيح . ثم حسب عادته جاء بنصائح عميقة خاطب بها المسيحيين على اختلاف درجاتهم وختم الكلام بالحث على الثبوت في الحق وممارسة الصلاة والسهر في الجهاد المسيحي . ويوجد بين هذه الرسالة والتي الى كولوسي اتفاق يستحق الاعتراف كما سترى في كلامنا على الاخيرة

وفي هذه الرسالة ستة اصحاحات تدرج في جزءين كبيرين

الجزء الاول . تعليمي وهو يحيط بالثلاثة الاصحاحات الاولى . وفيه ستة فصول : الفصل الاول عنوان الرسالة (ص ١ : ٢) . الثاني مقدمة شكر لله على رحمته العظيمة في اثباته بركات التبني والفداء والخلاص بيسوع المسيح (ص ١٢٠-١٤) . الثالث صلوات من اجل المؤمنين من اهل افسس لانهم صاروا جزءاً من كنيسة المسيح (ص ١٥ : ٢٢) . الرابع مقابلة شقاؤهم الماضي بسعادتهم الحاضرة لانهم ولدوا جديداً بيسوع المسيح وصاروا من اهل مدينة القديسين ومن ابناء الله ص ٢ . الخامس اعلان سر الرحمة الالهية في اجذاب الامم الى كنيسة الله حسب مشيئته الازلية (ص ٣ : ١٢) . السادس صلاة الرسول من اجل المؤمنين لهتموا في معرفة المسيح ومحبه (ص ٣ : ١٢-٢١)

الجزء الثاني . عملي وهو يحيط بالثلاثة الاصحاحات الاخيرة وفيه سبعة فصول : الفصل الاول نصيح لاهل افسس ان يسيروا سيرة مطابقة لدعوة الله لهم (ص ٤ : ١-٢) . الثاني تأكيد هذا النصيح من اعتبار وحدة الروح القدس وتعدد مواهبه المتنوعة لفائدة الكنيسة (ص ٤ : ٤-٢٦) . الثالث تأكيد هذا النصيح ايضاً باعتبار تجديد ضمائرهم بنعمته الموثقة (ص ٤ : ١٧-٢٤) . الرابع نصيحة اجتناب رذائل عديدة مذكورة ومدح الفضائل المضادة لتلك

الردائل (ص ٢٥:٤ و ص ١٠:٥-٢١). الخامس نصيحة في قيام كل منهم بما يجب عليه لغيره لكونهم مؤمنين ومشاركين كلهم في الفداء بدم المسيح وميراث السماء (ص ٢٢:٥ و ص ١٠:٦-٩). السادس النصح الاخير للمؤمنين في الجهاد الروحي وتقدم سلاح الله (ص ١٠:٦-٢٠). السابع ختام الرسالة (ص ٢١:٦-٢٤)

وينبغي ان نلاحظ في هذه الرسالة ثلاثة امور: الاول اصل خلاص الخطاة بالمسيح كما ابان الرسول (ص ١). الثاني سر رحمة تعالى باضافة الام الى الكنيسة (ص ٢). الثالث طريق محاربة المسيحي لاعلائه الروحية (ص ٦)

—x—

٥ رسالة بولس الرسول الى اهل فيلي

فيلي اول مدينة من مكدونية. وهي كُولُونِيَّة اي لها من الدولة الرومانية ما لمدينة رومية نفسها من الحقوق وموقعها في سهل متسع الى الشمال الغربي من مينائها نيا بوليس. على بعد عشرة اميال منها (انظر اع ١٦: ١١ و ١٢). وهي اول مكان من اوربا بشر فيه بالانجيل رسول وقد زاد اشتهارها بسبب تنصُر ليدية والسجنان فيها (اع ص ١٦)

ان لوقا يخبرنا في اع ١٦: ٩ الخ بدعوة الرسول بولس برويا الى مكدونية وبعلم في فيلي والاضطهاد القاسي الذي كابك هناك وهذا كان سنة ٥١. ويخبرنا ايضا في اع ٢٠: ١-٥ بزيارة الرسول اهل مكدونية مرتين بعد ذلك. وفي المرة الاولى كان مشغولاً جداً بجمع صدقات لفقراء القديسين الذين في اورشليم كما يظهر من ٢ كو ص ٨ و ٩
ان اهل مكدونية مع شدة فقرهم اشتهروا بالسخاء (٢ كو ٨: ٤). وكان

الداعي الى كتابة هذه الرسالة هو ان النيلييين كانوا قد جمعوا مبلغاً وارسلوه الى بولس بيد أبفروُدُس اسعافاً له في سجنه . فكتب اليهم بيد رسولهم هذا يخبرهم بوصول ما ارسلوه (انظر ص ١٠٤-١٠٩ و ٢٥٠:٢٠٥ الخ) . وكان يمدحهم لانه بعد ذهابه من مكدونية لم تشاركه كنيسة واحدة في حساب الأخذ والعتاء الا هم وحدهم

ما تمنويه هذه الرسالة من الادلة على شخصية بولس المتأزدة بكرم السجايا وطيب القلب ما يديه من الاهتمام بشان ابفروُدُس الذي كان قد ارسل ليحل له ما يسد احتياجه . فان هذا الرجل مرض بعد وصوله الى رومية وكان قريباً من الموت . فني الى فيلي خبير مرضه فاغتم اصدقائه لذلك وذلك جعل ابفروُدُس يتوق الى الرجوع فكتب بولس عنه ليطمئن افكارهم واعاده اليهم عن رضى وطيبة خاطر وبتمام الصحة (انظر ص ٢٥٠:٢٠٥) وهذه الرسالة مكتوبة بافصح العبارات وحاوية افضل المعاني والظف النصائح لكل اعضاء كنيسة فيلي وروحها يدل على فيض محبة الرسول المسيحية الحارة . وهو يمزج فيها حسب عادته التعاليم الانجيلية السامية والعبارات الوافة الافادة بالاخبار المسيحية

ان اهل فيلي كانوا في ذلك الوقت منهوكين بالاضطهادات العنيفة ومحتاجين الى التشجيع والتعزية . وكان بينهم خصومات واحوالهم تستلزم التهذيب والحث على الاتفاق . وكانوا ايضاً عرضة لحيل المعلمين الكذبة الذين كانوا يسعون في اقتيادهم الى دين اليهود ومفتقرين الى التحذير من مكابده هولاء والتخريف على التمسك بالانجيل . فالرسول كتب اليهم في كل من هذه القضايا برقة قلب واحساس عميق لا نظير له

والامر واضح ان بولس كتب هذه الرسالة من رومية وهو اسير . وكان حينئذ منتظراً سرعة انطلاقه . وهو صرح برجائه الوطيد ان النهاية تكون مرضية عندك (ص ٢٥٠:٢٢٣ و ٢٤) . ولا ريب ان هذا كان في مدة سجنه

الاول المذكور في اع ٢٨:٣٠ و ٢١ لانه في سجنه الثاني الذي كما يظن البعض كان بعد هذا لم يكن يرجو الاطلاق بل كان ينتظر الموت (انظر آتي ٢:٢ و ٤:٦-٨). فيمكننا اذا ان نعيّن تاريخ هذه الرسالة في مدّة اسرع الاول بعد ان كان قد كتب الرسائل الى افسس وكولوسي وفليمون . وبموجب رأي اشهر المدققين كان ذلك نحو سنة ٦١ م

وفيها اربعة اصحاحات تدرج في ثمانية فصول

الفصل الاول . عنوان الرسالة (ص ١:١ و ٢)

الفصل الثاني . شكر الرسول لله على ثباتهم في الايمان وصلاته لكي

يتقدموا في العبادة (ص ٣:١-١١)

الفصل الثالث . شرح نتائج حبسه في رومية وانتشار الانجيل فيها

حتى قصر الملك و اظهار رغبته في افادة الكنيسة حتى انه مع كونه يشتهي ان ينتقل من هذا العالم ويتشرف بروية المسيح يريد ان يبقى في الجسد للسعي في هذه الافادة (ص ١٢:١-٢٦)

الفصل الرابع . نصائح لاهل فيلي بكلام المحبة ان يمتلكوا اخلاقاً

وسيرة لائفة بالانجيل (ص ٢٧:١-١٦:٢)

واشهر ما في هذا الفصل هو المحبة الناتجة من محبة المسيح وتواضعه اذ

اتخذ طبيعة الانسان لكي يطيع الناموس من اجل الخطاة ويموت فداء عنهم مع انه مساو لله الآب (ص ٥:٢-١١)

الفصل الخامس . اظهار اهتمام الرسول بافادة اهل فيلي اذ ارسل

اليهم تيموثاوس وابفروتس (ص ١٧:٢-٢٢)

الفصل السادس . تحذيره لهم من المعلمين المعاندين المتهودين الذين

يدعون التبشير بالانجيل مبيناً لهم رغبته العظيمة في انجيل المسيح والبر الذي يصدر من الله بالايمان (ص ٣)

الفصل السابع . نصائح شتى بالسرور والعدالة وممارسة الصلاة ووصايا

باحراز الفضائل المزيّنة للمسيحيين وتعريفُ بوصول الفئقة التي تكرموا عليه بارسالها ووعدهم بالعوض النفيس من اله عهد حسب غنى مجده
(ص ١:٤-٢٠)

الفصل الثامن . خاتمة الرسالة (ص ٢١:٤-٢٢)



٦ رسالة بولس الرسول الى اهل كُولُوسِي

كانت كولوسي احدى المدن العظيمة في فريجية من اعمال اسيا الصغرى واقعة الى الجنوب الغربي منها بالقرب من لاودكية وهيرا بوليس (ص ١٢:٤). ولم تتحقق تأسيس كنيستها بسعي احد من الرسل ولعله كان بسعي فليمون او افراس على الارحج كما يستنتج من ص ٧:١ و١٢:٤ و١٢ و١٣ ويظهر مما قيل في ص ١:٢ ان بولس حينما كتب هذه الرسالة لم يكن قد ذهب الى هناك وكان سبب كتابتها محيى افراس خادمهم في الانجيل الى رومية ليستشير بولس في تعاليم جديدة نادى بها بعض المعلمين المزورين من السجود للملائكة واتخاذهم وسطاء بين الله والناس وحنظ رسوم عديدة . فقصد الرسول بهذه الرسالة ان يبين لهم ان رجاء الخلاص لا يبنى الا على شخص فادينا الكرم واستحقاقاته التي هي كافية للجميع . وان يجتهد اهل كولوسي من وساوس اهل الباطل ويحثهم على افتناء سيرة واخلاق تطابق الديانة المسيحية
وهذه الرسالة تتفق مع الرسالة الى افسس في تاريخ كتابتها وفي المكان الذي كتبت فيه . فان كليهما قد أرسلتا من رومية بيد تيجيكس حينما كان بولس مسجوناً هناك في المرة الاولى (كو ٧:٤ و ٨ و اف ٢١:٦ و ٢٢). وتتفق ايضاً معها اتفاقاً معتبراً في مضمونها فانه يظهر في كليهما ان عقل الرسول

كان حين كتابتها مملوءاً من التأمّلات بمجد وسمو شأن شخص المسيح . وهو يطيل الكلام على ذلك فيها بروح حارّ شارحاً مع هذا الموضوع سرّ النعمة الالهية الفائت الذي كان مكتوماً من دهور واجيال اي قصد الله ان يجمع كل الاشياء في السماء وعلى الارض أسرة واحدة مقدسة تحت الرأس الذي هو المسيح . وهكذا ينقض حائط السياج المتوسط بين اليهود والامم حتى لا يكون بعد في ملكوت الله يوناني ويهودي وخرتان وغرلة بربري سكيثي عبد وحر بل المسيح الكل وفي الكل (كو ٣: ١١) . وفي كلتا الرسلتين يُردف البحث عن هذا التعليم السامي ببحثٍ ونصائح عملية يخاطب بها المؤمنين على اختلاف درجاتهم واحوالهم

ولكن مع هذه المشابهة المعتبرة بينهما فرق واحد في البحث التعليمي . فالرسالة الى افسس تأملية لانه لم يكن هناك بدع ليدفعها . والتي الى كولوسي جدلية من بعض الوجوه لانهم كانوا متعبين من الذين كانوا يوجبون الرسوم اليهودية وكانوا مجتهدين ان يرجعوه من الملء الذي في المسيح للاتكال على الرسوم اليهودية الضعيفة . فتتضمن هذه الرسالة من هذا القبيل ما تتضمنه الرسالة الى غلاطية . ولكن بينهما فرقاً في اسلوب البحث لان الموضوع الاعم في الرسالة الى غلاطية هو ان التبرير بالايمان بالمسيح لا باعمال التاموس وفي الرسالة الى كولوسي هو ان ملء النعمة من المسيح لا من الرسوم اليهودية يُستدل من نصّ هذه الرسالة على ان معتقدات الكولوسيين وعاداتهم كانت مشوبة بتعاليم الغنوستية (او الباطنية) وهي بدعة احدثت بعد ذلك اضطراباً كبيراً في الكنيسة . وتعاليمها خليط من المبادئ الفلسفية اليونانية والشرقية

ولا ريب في ان هذه الرسالة اذا قوبلت بالرسالة الى اهل افسس

يزيد حسن معانيها ويسهل فهم تعليمها المفيد

وفيها اربعة اصحاحات تدرج في ثمانية فصول

الفصل الاول . مقدمة الرسالة (ص ١:١ و ٢)
 الفصل الثاني . شكر الرسول وصلواته من اجل اهل كولوسي
 (ص ٣:١-١٤)

الفصل الثالث . بيان مجد المسيح وفضل وساطته التي جذبت الامم
 الى كنيسة الله (ص ١٥١-٢٩)

الفصل الرابع . تحقيق الرسول لاهل كولوسي اهتمامهم وصلواته من
 اجلهم لكي يعيشوا ويتقدموا في معرفة المسيح ونعمة الله (ص ١:٢-٧)

الفصل الخامس . التحذير من الاوهام الفلسفية التي يتوهمها اهل
 الباطل والحث على التمسك بصافي تعليم المسيح الذي فيه يجل ملء اللاهوت
 والذي هو رأس الكنيسة وكل السلاطين السموية . وهو الذي به نُسِخت
 جميع الرسوم اللاوية نسفاً ابدياً (ص ٨:٢-١٧)

الفصل السادس . التحذير من السجود للملائكة والتغاضي عن المسيح
 (ص ١٨:٢-٢٣)

الفصل السابع . النصيحة بان يرغبوا في الامور السموية ويمارسوا
 الفضائل المسيحية مع ذكر عدة واجبات ادبية (ص ٣-١٤)

الفصل الثامن . نصائح وتعاليم وتحيات عديدة يتصل بها ختام
 الرسالة (ص ٤)

واشهر ما في هذه الرسالة شهادة الرسول بلاهوت ابن الله واتخاذهِ طبيعة
 البشر ليصير رأس الكنيسة وفادي الخطاة ص ٢٠:١-٢٢ وص ٩:٢-١٥

٧ رسالة بولس الرسول الاولى الى اهل تسالونكي

تسالونكي واسمها الآن سالونيكية وسالونيك مدينة في بلاد اليونان
 وافعة عند رأس خليج سالونيكية . وكانت قديماً قسبة النعم الثاني من
 مكذوبة احدى اعمال ملكة اسكندر الكبير ومع انها من مدن الامم كان
 فيها في عصر الرسل عدد وافر من الاسرائيليين فكانت تُعتبر كنسبة لامة
 اليهود في ملك الامم . ولم تزل مشحونة باليهود الى يومنا هذا
 وقد ذكر في سفر الاعمال ان بولس لما طرد من فيلي باضطهاد
 عنيف وامانة ذميمة توجه الى تسالونكي مجنازاً في امفبوليس وأبولونية
 اللتين هما على الطريق الى هناك (اع ١٦: ١٩-٢٤ و ١٧: ١ واتس ٢: ٢٠) .
 وبعد ان بشر بالانجيل برهة وجيزة شج في خدمته بنظم كيسة فيها (اع ١٧:
 ٤) . واما اليهود غير المؤمنين فالتب غضبهم ليجاحه واضطهدوا الكنيسة
 وايه ضرب الى يبرية بعد ان كان عندهم مدة قصيرة . ولما بلغ الخصوم
 قدومه الى يبرية وتبشيره فيها تبعوه الى هناك ايضاً وجعلوا يهجون الجموع
 عليه فترك يبرية ومضى الى اثينا (اع ١٧: ٥-١٥ واتس ١: ٦ و ٢: ١٤-١٦)
 ان اهل تسالونكي اشتركوا مع الرسول في كثير من الاضطهادات التي
 كابدتها هو نفسه وكانوا لم يزالوا مجنازين في الاضطهاد الناري واذ كان هو
 مشتاقاً جداً لان يراهم لكي يشبتهم اكثر تثبيت في معرفة الانجيل والايمان به
 وغير قادر ان يفعل ذلك ارسل تيموثاوس من اثينا لهن الغاية عوضاً عنه
 (قابل اع ١٧: ٤ او ١٥ بها في اتس ١: ٣-٥) . ولما رجع تيموثاوس اليه وهو
 في كورنثوس كما سيأتي ومعه بشارة السرور بشبتهم في الايمان وازدياد محبتهم
 (اتس ٢: ٦) تحرك الرسول لكتابة هذه الرسالة اليهم لكي يشبتهم في حق
 انجيل الخلاص ويشجعهم على سلوكهم المسيحي بمجاهرة في وسط هذه الضيقات

الشديّة . وهو يسكب بها قلبه امامهم بالعبارات الحارّة والاشواق المحيية
(ص ١٧:٢ — ص ٦:٢) . وفي هذه الرسالة والتي بعدها تكلم الرسول كثيراً
في محبي الرب الثاني . ويظهر من هذه الرسالة وغيرها ان كنائس مكديونية
كانت مشهورة بسخائها في العطاء

واما الوقت الذي كتبت فيه هذه الرسالة فهو نحو سنة ٥٢ ب.م فاننا
نرى من فاتحتها ان سلوانس وتيموثاوس كانا معه ومن اع ١٨:٥ و آكو ١:
١٩ ان هذين ذهبا اليه وهو في كورنثوس . فالامر واضح ان هذه الرسالة
كتبها الرسول من كورنثوس مدة اقامته هناك في المرة الاولى . فتكون اذاً
من جهة الوقت أولى الرسائل الموحى بها التي كتبها بولس
وبرئي بعض الفئات ان الرسالة الى غلاطية كتبت أولاً . اما اذا
ثبت ان الرسالة الاولى الى اهل تسالونيكي كتبت قبل الرسالة الى اهل
غلاطية فتكون اقدم سفر من اسفار العهد الجديد

واشهر الباحثين في التاريخ يعمنون ذلك في سنة ٥٢ م
وفي هذه الرسالة خمسة اصحاحات تدرج في ستة فصول
الفصل الاول . مقدمة الرسالة بالشكر لله على الفضائل السامية التي
حصل عليها اهل تسالونيكي (ص ١:١-٤)

الفصل الثاني . ذكر سرور الرسول بقبولهم الانجيل عن رغبة روحية
ورجوعهم الى الله من عبادة الاصنام وصبرورتهم مثلاً حسناً للكنائس
المجاورة لهم (ص ١:٥-١٠)

الفصل الثالث . احتجاج الرسول لهم ان يشهدوا له بصفو الضمير
وخلوص النية وصدق المحبة التي بشرهم بها هو واصحابه الذين كابدوا معه
اضطهادات كثيرة من جرى ذلك (ص ١:٢-١٦)

الفصل الرابع . بيان اعتناء الرسول بمجنظهم من غرور المجرّب وثباتهم
وتقدمهم في الايمان والطهارة (ص ١٧:٢ و ص ٢ و ص ١٢-١٤)

الفصل الخامس . تعاليم معزّية عن الذين ماتوا على ايمان الانجيل
بكونهم يرقدون بالسيح ويستريحون معه الى القيامة ولذلك ينصح المؤمنين
ان يستعدوا لمجيء الرب (ص ١٢٠:٤-١٨)

الفصل السادس . مواعظ وصلوات كثيرة مطابقة لكونهم ابناء
النور وتحريض على النمو في الطهارة والمحبة الاخوية واحترام خدامهم ببشارة
الانجيل (ص ٥)



٨ رسالة بولس الرسول الثانية الى اهل تسالونيكي

بيان ان الرسالة الثانية الى التسالونيكيين كتبت من كورنثوس ايضاً
بعد الاولى ببرهنة وجيزة . وكان اخص مقاصد الرسول بها ان يزيل
الاهوام الكاذبة التي دخلت بينهم بخصوص قرب مجيء الرب الثاني وانتهاء
العالم ويوم الدينونة التي كانت سبباً لاهمال امورهم الدنيوية زاعمين ان
الاهتمام بها غير موافق لتوقع تلك الحادثة الرهيبة . ولا ريب في ان ذلك
كان مؤسساً اما على سوء فهم تعاليم الرسول الشفاهية او رسالته الاولى
المهم التي كانت وسيلة عظيمة لتعزيتهم . واما على الاعلانات الالفية التي كان
يدعيها بعض الانبياء الكذبة . وفي كلامه على ابطال هذه الاهوام ادرج
النبوّة باتيان انسان الخطية (انظر ص ٢) . ثم اعاد الحث الذي تقدم الكلام
عليه في الرسالة الاولى لتشجيعهم وثبتيتهم في اثناء هذه الامتحانات . وحذرهم من
الكسل واهمال الاعمال اليومية متهدداً واعظماً الذين تمهروا في هذه الرذيلة
بسبب تصوراتهم الباطلة بخصوص قرب مجيء يوم الرب
وفي هذه الرسالة ثلاثة اصحاحات تدرج في سبعة فصول

الفصل الاول . السلام بالرب لاهل هذه الكنيسة ص (١:١ و٢)

الفصل الثاني . مدح نوحهم في الايمان والمحبة والصبر على الاضطهادات المتتابعة التي اصابتهم والتشجيع لهم على احتمالها بنبيء المسيح الذي سوف يأتي دياناً عاماً لاهلاك الكافرين وانمام خلاص شعبه (ص ١:٣-١٠)

الفصل الثالث . صلاة الرسول من اجلهم لاكمال تقدبهم (ص ١:١٢ و١٣)

الفصل الرابع . دفع اوهاهم من جهة دنو اليوم الاخير بكونه لا بد

ان يتقدمه الارتداد اولاً وبظهر انسان الخطية ابن الهلاك (ص ١:١٢-١٣)

الفصل الخامس . الشكر لله على رحمته في اصطفاؤه اياهم ودعوته لهم

الى خلاص المسيح ومجده . ثم النصيحة لهم بالرسوخ في الايمان والصلاة من

اجلهم والتماس صلاتهم من اجله (ص ١:٢١ و٢٢ و٢٣-٥)

الفصل السادس . مواظب عديبة لهم ولاسيما الذين لا تهذيب لهم

والذين يُدخلون في ما لا يعينهم (ص ٦:٣-١٦)

الفصل السابع . ختام الرسالة (ص ١٧:٣ و١٨)

—x—

٩ رسالتا بولس الاولى والثانية الى تيموثاوس

يرثي بعض علماء تاريخ العهد الجديد ان الرسالتين الى تيموثاوس كتبتا اولاً بصورة موجزة ثم بعد مرور مدة من الزمان زيد عليهما . ولكن جمهور العلماء ولاسيما المحافظون يقبلون الرأي الذي كان عليه آباء الكنيسة الاولون وهو ان بولس كتبها بنصها الحالي دون فرق يذكر . وعلى هذا الرأي اعتمدنا في الشرح الآتي عنها . الا ان هذا الرأي من بعض الاعنبارات يوجب الفرض ان بولس أفرج عنه بعد سجنه اول مرة في رومية وهو فرض لا يسلم به بعض علماء الكتاب

الظاهر ان تيموثاوس الانجيلي كان مولدًا في لسترة او دربة في ليكاونيا من اعمال الاناضول . وكان ابوه يونانيًا وامه يهودية اسمها افنيكي وجدته لوئيس واشتهرت هاتان المرأتان بايمانها فاهتمتا بتربيته اهتمامًا مقدسًا حتى صارت الكتب المقدسة مغروسة في عقله من صباه . واهتدى في شبابه الى معرفة الحق بيسوع بواسطة بولس الرسول . ولما رحل بولس ثانية الى دربة ولسترة وجده محترمًا جدًا في كنيسة ذلك المكان فاختره رفيقًا ومعينًا له على انعاج الانجيلية . (انظر اع ١٦: ١-٣ و ٢٢: ١٩ و ٢٠: ١ و ٢٠: ٣) . ومع انه كان محجب الجسم (ص ٢٣: ٥) كان قوي الايمان وغنيًا بالمواهب الروحية (٢٢: ١ و ٣ و ١٥: ٣ و ١٧: ٤) .

وقد اقامه بولس راعيًا وهو في سن الحداثة (ص ١٢: ٤ و آتي ٦: ١) ولكنه اخذن رغبة في الاتفاق بينه وبين اليهود (اع ١٦: ٣) . ومن ذلك الوقت شرع في مرافقة بولس الرسول في اسفاره موازرًا له في وظيفته الرسولية ومبشرًا بالانجيل ومقررًا للكنائس الناشئة حينئذ وكان لا يفترق عنه الا حينما يرسل الى مكان مخصوص (اع ١٩: ٢٢) الا ان بولس تركه في افسس ليحفظ طهارة تعليم الانجيل ويرتب امور الكنيسة هناك (ص ٢٠: ١) وبعد ذلك كتب اليه الرسالة الاولى

الرسالة الاولى الى تيموثاوس

والآراء في تاريخ كتابتها مختلفة فبعضهم رآه وقت سفر الرسول الى مكدونية (اع ١٠: ٢٠) او سفر آخر الى مكدونية لم يذكر في الكتاب المقدس حدث في مدة اقامته في افسس (اع ١٩: ١٠) . والبعض يعتقدون انها كتبت بعد سجن بولس الاول في رومية اي بعد ختام تاريخ سفر الاعمال

ان هذه الرسالة الى تيموثاوس والرسالة الثانية التي يبرِّح ان بولس كتبها في مدة سجنه الاخير قرب آخر حياته ورسالة تيطس تُلقب بالرعية لانه كتبها الى الراعيين الشهيرين تيموثاوس وتيطس . وهناك تفسير آخر للفظه "رعية" يفسرونها به احياناً وهو ان هذه الرسائل الثلاث تعالج مسائل تتعلق بتنظيم الكنيسة وسياستها

وفي هذه الرسائل الثلاث نصائح محببة من رسول ملهم مخبر ومقرب الى نهاية خدمته يخاطب بها شايين اقامها الروح القدس ناظرين في الكنائس . فهذه الرسائل هي كنوز علم لكل الذين استؤمنوا على خدمة المصالحة . واذ كانوا يرجون انهم سيفقدون في اليوم الاخير حساب واكلتهم بفرح لا آتئين فليدرسوا باجتهد وصلاة حارة وصايا الحكمة السموية هذه التي اعطاها اياها الروح القدس بقلم بولس الشيخ وليسيروا بموجبها وفي هذه الرسالة ستة اصحاحات تدرج في احد عشر فصلاً

الفصل الاول . مقدمة الرسالة (ص ١ : ٢)

الفصل الثاني . نصائح لتيموثاوس في الغاية التي تركه لاجلها في افسس

(ص ٣ : ١٤)

الفصل الثالث . تشجيعات لمة مأخوذة من الانجيل الذي نعمته المجددة

جعلت بولس قدوة للناس في الشجاعة (ص ١٥ : ٢٠)

الفصل الرابع . تعليم وجوب الصلاة والشكر وموضوعها (ص ١ : ٨)

الفصل الخامس . قانون لسلك النساء المسيحيات (ص ٨ : ١٥)

الفصل السادس . تعاليم مختصة بالاساقفة والشمامسة (ص ٣)

الفصل السابع . نبوة باستقبال كفر بالانجيل (ص ٤ : ١٤)

الفصل الثامن . وصايا تتعلق بسيرة تيموثاوس (ص ٤ : ٦-١٦)

الفصل التاسع . ذكر قوانين يجب مراعاتها لدرجات عديدة من

جماعة المسيحيين ولا سيما الارامل (ص ٥)

الفصل العاشر . تعاليم تتعلق بالعبيد والمعلمين والمزورين والارامل

(ص ١٠٦-١٠٧)

الفصل الحادي عشر . وصايا وتعاليم بليغة لتيموثاوس في اقدمو على

الحق محرّكاً له باعظم الاسباب واشدها تأثيراً (ص ١١٦-١٢١)

ان هذه الرسالة من اقنع البراهين على صفاء ضمير بولس واستقامته وروحانيته . لانه لو كانت اميالة الباطنة لا توافق صفاته الظاهرة لكان يمكن الاتقاد عليه بشيء من ذلك في هذه الرسالة لانه قد كتبها الى صديق له شاركه في اعماله ومارسته زماناً في نصرانوه . واما ما ذكر فيها من صفات الاساقفة والشمامسة وفروضهم الواجبة فهو جزيل الافادة لخدم الدين وللذين يريدون الخير بالخدمة الدينية

الرسالة الثانية الى تيموثاوس

كتب بولس هذه الرسالة الثانية الى تيموثاوس وهو في سجن رومية (ص ١٠٨ و ١٠٧ و ١٠٦ و ١٠٥ و ١٠٤) اذ كان منتظراً سرعة ان يحتم شهادته بدمه (ص ١٠٤). وكان حينئذ قد تركه كثير من اصحابه وهو في وقت ضيقته (ص ١٠٤ و ١٠٥) مع ان امانة الاصحاب تُخبر عند خطر الحياة والصديق يُعرف في وقت الضيق . وكان الرسول محتاجاً الى تيموثاوس ومساعدته فكتب اليه بأمره ان ياتي سريعاً ببعض الامتعة التي كان قد تركها في ترواس (ص ١٠٤ و ١٠٣). واذ كان ظاناً ان نهايته قد اقتربت وغير واثق انه يعيش حتى يراه اغتم الفرصة ليودعه بنصائح وتشجيعاته الرسولية. فكتب اليه هذه الرسالة متضمنة بعض النصائح والمواعظ والوصايا بالمواظبة على قضاء حق وظيفته الانجيلية والصبر على الاضطهادات التي علم انها ستعرض له والثبات على الجهاد اقتداءً به وانباءه بما سيكون من الكفر الملك الذي كان قد ابتدأ حينئذ

ان الصواب والامر التي في الرسالة الاولى الى تيموثاوس ورسالة تيطس
مضمونها على الغالب اقامة المتوظفين في الكنيسة وترتيب امور الكنائس لانه
كان قد سلمه حقولاً خاصة ليشغلوا بها . واما التي في هذه الرسالة فمضمونها
حثّ عامٌ ودعوة الى تيموثاوس الى اتيان رومية ليعتني به . ويوجد مطابقة
بين هذه الرسائل الثلاث في اسلوب كتابتها ووصف الاغلاط والمعلمين
الكذبة المذكورة فيها . والمرجح ان تيموثاوس كان حينئذٍ في افسس ويؤيد
هذا الرأي ذكر السلام الى بيت انيسيفورس الذي كان ساكناً في هذه المدينة
(قابل ما في ص ١٩:٤ بما في ١٦:١-١٨) . غير ان البعض استنجبوا من
قول الرسول في ص ١٢:٤ ” واما نيجيكس فقد ارسلته الى افسس “ ان
تيموثاوس لم يكن في هذه المدينة بل في مكان قريب منها

ان هذه الرسالة كتبها بولس الى اعزّ احبائه وهي الاخيرة من رسائله
وكتبها وهو في مضائق الحبس ينتظر الموت الشنيع فلا شك في ان تكون
مهذبة لنا ايضاً لانها تظهر فاعلية الانجيل المعزية ولو في اضيق الاحوال
ملخص الرسالة : ان الرسول بعد عبارات التمجية والشكر (١:١-٥)
يتقدم الى ما يأتي :

اولاً . يحثُّ ” الابن الحبيب “ على الثبات في الانجيل (٦:١-١٥)
والرغبة في مشاركة القديسين في الامة (٢:١-١٢)
ثانياً . يحضُّ على القيام ببعض الواجبات المتعلقة بالسيرة الرعوية
(٢:١٤-٢٦) ويحذره من المعلمين الكذبة (٣:١-١٧)
ثالثاً . يحضُّ بكل ورع على الامانة في كل واجبات وظيفته (٤:١-٨)
رابعاً . يوصيه بان يأتي سريعاً ويصف له وحدته وعزلته ويرسل
تحياته الاخيرة لكثيرين من اصدقائه الاعزاء (٤:٩-٢٢)

١٠ رسالة بولس الرسول الى تيطس

قيل ان تيطس من انطاكية الشام على انه ليس لنا في العهد الجديد ما يدل دلالة صريحة على مكان ولادته والظاهر انه نتمذ على يد بولس .
وتتضح مقدار اعتبار هذا الرسول له من مدحه اياه في ٢كو٨:٢٣ . وليس لهذا الشخص ذكر في سفر الاعمال ولا تعلم طول حياته ولا مقدار انعايه . ولكن نعرف من اخباره في رسائل بولس انه كان اصلاً من الامم (غل ٢:٢) وانه كان كتيهوثاوس تابعاً لبولس ومباشراً خدمة الكلمة تمت مناظرته وتدريبه . وكان معه في مجمع الرسل والمشايخ في اورشليم (قابل اع ص ١٥ ب ٢:٢) . وقد ارسله الى كورنثوس ليعتني بجمع الاحسان من الكنيسة هناك لاجل الفقراء في اورشليم ويطلع على حقيقة احوالها (٢كو ص ٨ و ٩ و ١٨:١٢) . وقد أُخبر في آتي ٤:١٠ بانه ذهب الى دلماطية

وليس لنا خبر بتأسيس الكنائس في كريت ولكن نعلم من هذه الرسالة ان بولس كان هناك هو وتيطس . وقد اضطر بولس الى الرجوع من هناك لاسباب غير معروفة عندنا فذهب قبل تمام مقاصد وترك تيطس هناك ليكمل ترتيب الامور الناقصة ويقوم شيوخاً في كل مدينة (ص ٥:١) والظاهر (اذا قبلنا الراي القائل بان بولس أُفْرَج عنه بعد سجنه في رومية) ان بولس كتب هذه الرسالة بعد سجنه الاول قرب الوقت الذي كتب فيه رسالتي تيموثاوس . وهي تستحق ان تُدعى باسم اهل كريت لان الرسول لم يقصد بها تعليم تيطس بقدر ما قصد ان تكون له دستوراً في ترتيب كنائس هذه الجزيرة

واما المكان الذي كتبت فيه فهو غير معلوم . وقد ظن البعض انها كتبت من نيكوبولس ولكن نستنتج من قوله في ص ٣:١٢ "بادر ان تأتي

اليّ الى نيكوبوليس لاني عزمت ان اشتي هناك" انه لو كان جئت في نيكوبوليس لكان قد قال اشتي هنا لاهناك

وفي هذه الرسالة ثلاثة اصحاحات تدرج في سبعة فصول

الفصل الاول . مقدمة الرسالة ص (١:١-٤)

الفصل الثاني . بيان رسم المشايخ وذكر اسمائهم وصفاتهم ص (٥:١-٩)

الفصل الثالث . تنبيه على وجوب الاحتراس من اليهود واهل كريت

ص (١٠:١-١٦)

الفصل الرابع . نصائح المؤمنين على اختلاف درجاتهم باعتبار الفداء

والطهارة والسعادة بالمسيح ص (٢)

الفصل الخامس . وصية في الطاعة لذوي السلطة ولطف السلوك

(بالاجمال ص ٣:١-٧)

الفصل السادس . وصايا بتأييد تعاليم النعمة كل حين للاستمرار على

عمل الخير واجتناب عناد المتدعين ص (٣:٨-١١)

الفصل السابع . ختم الرسالة بطلبات وقوانين وتسليمات ص (٣:١٥-١٢)

(١٥-١٢)

—xox—

١١ رسالة بولس الرسول الى فليمون

كان فليمون رجلاً مسيحياً ذا شهر عظيمة ونفوس سامية . والظاهر انه تعلم على يد بولس وانه كان شماساً اوراعياً لكنيسة كولوسي . وقد كتب اليه بولس لكي يتشفع اليه في أنسيمس عبده الذي كان قد تركه وهرب الى مدينة رومية وبُستنج من ع ١٨ انه كان قد سلب منه شيئاً . غير انه وهو في رومية لاذ ببولس واهتدى الى الحق عن يد

وان يكن أنسيمس اصبح هموديتو آخا في الرب فقد اعترف بولس انه بموجب شريعة ذلك الزمان لم يزل عبداً لانسيمس وانه قد اخطأ الى سيده ولهذا حكم بوجوب رجوع انسيمس وخضوعه للعبودية التي كان قد نجا منها والظاهر ان الرسالة كُتبت في رومية في مدة سجن الرسول اول مرة كما نستنتج من ع ٢٢ و٢٢ وذلك في نحو سنة ٦٠ م وأرسلت الى كولوسي على يد أنسيمس في الوقت الذي أرسلت فيه الرسالة الى الكولوسيين بيد نيخيكس (كو ٤: ٧-٩) وهي تتضمن خطاباً مفيداً من الرسول بولس لفليمون. وقد اعتبرت في كل الاجيال تعليماً جليلاً للطف المسيحي واللباقة

ملخص الرسالة

(١) عبارة شكر موجزة من اجل ما سمعه بولس عن اعمال فليمون

الخيرية (١-٧)

(٢) يعرض الرسول ملتسماً من اجل انسيمس الذي وان كان قبلاً

غير "نافع" اصبح الآن "نافعاً" (وهذا معنى اسمه) وآخاً محبوباً (٨-١١)

(٣) يتوسل الى فليمون ان يقبله نظيره (اي نظير بولس) ويتعهد

بان يعد نفسه مطالباً بكل عطل او ضرر الحقة بوانسيمس (١٢-٢٠)

(٤) ولقنته التامة بان فليمون يجيبه الى كل ما طلبه منه يلتمس منه

ان يعدله منزلاً حين يفرج عنه من السجن (٢٢)

—xox—

١٢ الرسالة الى العبرانيين

ان الرسالة الى العبرانيين لها مقام فريد في العهد الجديد فان كانتها

— ايأ كان — لم يذكر اسمها وافتتحها بدون عنوان مع انه يشتمها بتجيات

موجزة (عب ١٢: ٢٤) فلا عجب اذا تباينت الآراء بشأن كانتها فنسبها

بعضهم الى بولس وآخرون الى لوقا او ابلوس او برنابا
 لكن الكنيسة الشرقية تعتقد باجماع الآراء ان بولس كتبها اما بنفسه
 او بواسطة شخص آخر وقد علل اوريجانوس اسلوبها الخاص بفرضه ان
 بولس أملى الأفكار ولكن كتابة الرسالة بالفعل كانت بقلم شخص آخر
 اما الكنيسة الغربية بوجه الاجمال فلم تكن تعترف بان بولس كاتبها
 ولا قبلتها في عداد الاسفار القانونية حتى القرن الرابع للمسيح وعندئذٍ قبلت
 الكنيسة الغربية الراي بان بولس كاتبها

الا أنه في عصر الاصلاح حين اشتد اهتمام القائلين بـ بدرس الكتاب
 المقدس بالتدقيق اخذت الآراء تتغير بشأنها فارتأى لوثيروس ان كاتبها
 كان ابلوس وارتأى كثيرون انه كان لوقا او كيمينصس . ولكنه ايّا كان كاتبها
 فان وجهة النظر فيها تشبه وجهة نظر بولس والمحقات المسيحية الجوهرية
 التي تعلم بها هي نفس المحقات التي علم بها بولس

اما من جهة المكان الذي كتبت منه الرسالة والزمان الذي كتبت فيه
 فليس لنا الادلة قليلة لارشادنا . وفي الاصحاح الاخير يقول الكاتب " يسلم
 عليكم الذين من ايطاليا " (١٢: ٢٤) . ومن هذا استنتجوا انها كتبت من
 احد الاماكن في ايطاليا . الا ان الالفاظ المشار اليها يمتثل انها تعني المسيحيين
 الايطاليين في بلادهم او في بلاد اجنبية . وفي الاصحاح نفسه يلمح الكاتب
 الى املو بان يذهب لرؤية الذين يخاطبهم مع الاخ تيموثاوس الذي أطلق
 من السجن (١٢: ٢٢) ولكنه لا يُعرف شيء عن هذه الحادثة ولا يمكن ان ننبئ
 عليها حجة تبين لنا مكان كتابة الرسالة . اما بخصوص زمان كتابتها فاذا
 اعطينا اشارتها الى العبادة في الهيكل كانتها لا تزال جارية وخلو الرسالة
 من كل اشارة الى خراب اورشليم وأنه قد مضى جيل من المسيحيين (٢: ٢٠
 و١٢: ٧) وان الكاتب يتوقع ان الكنيسة سوف تميز امتحانات شديدة (١٢:
 ٤ و١٢: ١٣) . نرجح من هذه الاعبارات انها كتبت بين ٦٤ و ٦٧ م حين

ابتداء حرب اليهود مع الرومان . الا ان بعض العلماء يرون انها كتبت
بين ٨٠ و ٩٠ م

الى مَنْ وُجِّهت هذه الرسالة . يدل عنوان الرسالة على انها موجهة
الى " العبرانيين " فمن كان اولئك العبرانيون واين كانوا مقيمين ؟ كان
الراي السائد قديماً جواباً عن هذا السؤال انهم المسيحيون العبرانيون في
فلسطين . ولا يزال كثيرون من العلماء يسمكون بهذا الراء ويؤيدونه
بمخج عديدة . الا ان كثيرين غيرهم يرتأون انها كتبت الى جماعة من
المسيحيين العبرانيين المقيمين في رومية . ومن المخج التي يدلون بها تأييداً
لهذا الراء ان الرسالة كانت معروفة ومتداولة في رومية قبل ان عُرفت
في مكان آخر

ومها يكن وجه الصواب في المسائل التي عليها اختلاف فلا وجه للخلاف
في غرض الرسالة لانه واضح جلي فانها كتبت في زمن كانت فيه النظم
اليهودية قد بدأت تنصدع ولهذا أكدّت للمسيحيين اليهود (او اليهود
المتنصرين) ان زوال النظام القديم سيؤتي الى انشاء النظام الجديد
وقد افاض الكاتب في وصف مجد المسيح وجلاله ومقاتلته بالانبياء
الاقدمين والملائكة وموسى وكلهم ممن كان لهم علاقة بالنظام القديم ثم تقدم
الى اظهار الفاعلية الالهية التي لكهنوت المسيح . وهذه هي الجوهر الحقيقي الذي
لم يكن الكهنوت اللاوي بمذبحه وتقدماته وجميع الطقوس والخدمات
المتعلقة بالهيكل الاظلاله

وقد أجمل احد شارحي الرسالة الى العبرانيين تعاليم هذه الرسالة في
المخص الآتي :

- (١) ان الخدمات الاستثنائية التي كان يقوم بها الملائكة قد ألغيت
وحل مكانها الخدمة الدائمة التي يقوم بها المسيح الاله والانسان
- (٢) ان خدمة موسى الاشتراعية قد اتها المشرع الالهي

(٣) ان ذبيحة رئيس الكهنة الرمزية قد حلت محلها ذبيحة حقيقية ذات قيمة اسمي

(٤) ان الاتصال مع الله بالوسائط (او بطريقة غير مباشرة) قد حلَّ محله الاتحاد المباشر بين الله والانسان في المسيح واتصال الراس بجسده الذي هو الكنيسة

ملخص ما تتضمنه الرسالة : تنقسم الرسالة الى قسمين رئيسيين الاول تعليمي (١٠:١٨ - ١٠:١٨) والثاني عملي (١٠:١٠ - ١٣:٢٥) . ففي القسم الاول يبدأ الكاتب بذكر موضوع بحثه المهم وهو :

(١) " ان الله بعدما كلم الآباء بالانبياء قديماً بانواع وطرق كثيرة كلمنا في هذه الايام الاخيرة بابنه " (ص ١:١) ثم تقدم ليبرهن ان المسيح في ناسوته المعظم - ١ - يفوق الملائكة (١:٢ - ١٨) - ٢ - يفوق موسى لانه بافي البيت والابن والسيد فيو بينما موسى لم يكن الا خادماً فيو (٣:٤ - ١٢) - ٣ - يفوق كهنوت هرون من جهة وظيفته وطبيعته ودعوته (٤:١٤ - ١٠:٥) ثم بعد الخروج عن الموضوع لاسداء ارشادات وحث عملي (٥:١١ - ٦:١٢) يتقدم الى القول - ٤ - انه يفوق ملكي صادق كاهن الله العلي (٧:١ - ٢٨)

(٢) يري الكاتب ان العهد الجديد هو اتمام العهد القديم الذي كان ناقصاً في ذاته وغير قادر على منح المنتمين اليه الكمال (٨:١ - ١٣) ويبرهن ان ذبائح العهد القديم كانت رموزاً وظلالاً لذبيحة المسيح الواحدة الكاملة وان مقدسة الارضي مثال للقدس الحقيقي في السماء (٩:١ - ١٠:١٨) وفي القسم الثاني يبحث الكاتب المسيحيين العبرانيين (١) على الثبات في الايمان وقد وصف مبادئه وصفاً نفسياً (ص ١٠:١٩ - ص ١١ كلو). (٢) على الثبات في الاخلاق الصالحة على رغم التجارب (١٢:١ - ١٣) . (٣) على تبادل المحبة والضيافة والعطف وتذكّر معلمهم المتوفين (١٢:١٤ - ١٣:٩)

(٤) يجتم الرسالة ببعض النصائح المملوءة بالهجة وبوصية موجزة ثم بالبركة
(٢٥-١٠:١٢)

—o—

ملاحظة تهيدية للرسائل الجامعة

تدعى رسائل يعقوب وبطرس وبوحنا وبهوذا الرسائل الكاثوليكية
او الجامعة او الموجهة الى الكنيسة كلها لانها لم توجه الى جماعة مفردة من
المسيحيين بوجه الخصوص بل الى الكل اجمالاً
ومع ان رسالتي يوحنا الثانية والثالثة موجهتان الى افراد فقد اعتبرنا
من الرسائل الجامعة لازتباطها الطبيعي برسائله الاولى . ونسى هذه الرسائل
احياناً بهذا الاسم تمييزاً لها عن رسائل بولس . وفي اقدم نسخ العهد الجديد
أوردت الرسائل الجامعة بعد الاعمال مباشرة . الا ان القديس ابرونيوس
في ترجمته اللاتينية المعروفة بالفجاجة (الشائنة) وضعها بعد الرسالة الى
العبرانيين واغلب الترجمات الحديثة قد تبعتم هذا الترتيب

١٢ رسالة يعقوب الجامعة^(١)

ان كاتب هذه الرسالة ادعى انه عبد الله والرب يسوع المسيح وقد اجمع

(١) يُظن ان يعقوب كان احد "اخوة الرب" الذين ذكرت اسما عدد منهم في
العهد الجديد . ويجب التمييز بينه وبين "يعقوب الاصغر" او يعقوب بن حلفا الذي
كان احد الاثني عشر تلميذاً . ويعقوب كما في اخوة المسيح لم يؤمن بيسوع في حياته ولكنه
اعترف بوعده بعد قيامته من الاموات . ويظهر انه اقتيد الى الايمان بظهور خاص ظهر له
المسيح بعد قيامته . وصار بعدئذ راس الكنيسة في اورشليم وقد ذكره ثلاث مرات
بهذه الوظيفة . وما يذكر عنه نقلاً عن مصادر غير العهد الجديد انه كان بلقب "البار"
لشدة غيرته على الشريعة وكان معتبراً ومكرماً للغاية . ولكن احد الاحزاب المقاومة
للمسيحيين حكم عليه وقتلوه رجماً . ويرجح ان هذا حدث نحو سنة ٦٢ للمسيح

جمهور العلماء الباحثين والمدققين في معرفة كتاب الله على ان هذا الشخص اخو الرب الذي ذكره بولس كواحد من الرسل (غل ١٩:١). وانه هو قسيس كنيسة اورشليم الذي ذكره لوقا في اع ١٧:١٢ و ١٢:١٥ و ١٨:٢١. وانه هو المذكور مع اخوة الرب يوسي وسمعان ويهوذا واحداً منهم (مت ١٣:٥٥ ومر ٣:٦). ولكن أهو يعقوب بن حلفي احد الاثني عشر رسولاً المذكور في مت ٣:١٠ ومر ١٨:٣ ولوقا ١٥:٦ و اع ١٣:١ ام شخص آخر؟ ففي ذلك بحث طويل بينهم وخلاف اذا لا نص عليه في كلام الله

ولا نرى داعياً الآن الى الدخول في هذا البحث وايضاح ادلة كل فريق منهم. ولذلك نكتفي بتقديم هذه الملاحظة الى القارئ وهي: ان المسلم عند الجميع كما نقرر آنفاً ان كاتب هذه الرسالة كان معدوداً في مقام سلام في مجمع الرسل والمشيخة في اورشليم (اع ١٣:١٥-٢١) وقد عدّه بولس مع الرسل (غل ١:١٩) حاسباً اياه بمرتبة بطرس ويوحنا المعتبرين انهما اعمدة ذاكرًا اياه اول الثلاثة (غل ٢:٩). ويوجد ايضاً اقوال آخر تطابق شهادة الكنيسة الاولى المتفق عليها وجميعها واردة على اسلوب يجعلنا نستنتج انه كان هو الشخص المعتبر في كنيسة اورشليم المذكورة في اع ١٨:٢١ وغل ٢:١٢. واذا فرضنا انه لم يكن احد الاثني عشر رسولاً لم يندح ذلك في رسالته فهي قانونية تستحق ان نعتبرها من مکتوبات الرسل

وفي تاريخ هذه الرسالة آراء. فذهب بعضهم الى انها كتبت في صدر القرن الاول قبل مجمع اورشليم المذكور في اع ص ١٥. وذهب آخر الى انها كتبت بعد ذلك قبل خراب اورشليم بوقت وجيز اي في نحو سنة ٦١ م. وذهب آخر الى غير ذلك

ومن مقاصد يعقوب فيها ان نعلم التبرير بالايمان غير العامل بالحمية الذي كان شائعاً بين الذين كتب اليهم هذا الرسول هو تحريف على الخط المستقيم للتعليم الذي نادى به بولس بكل مجاهرة. اي ان هؤلاء كانوا

يمنون رجاءهم على ايمان عقلي عقيم عوضاً عن الايمان المحي الحقيقي الذي يعمل بالحبة ويطهر الحياة من الخطية . والكاذب يصف هذا الجبل في رسالته انه بانهم ذوو تحزب ونزاع . وتعلم من التواريخ ان الجبل الذي كان قبل خراب اورشليم كان فاسداً ومملوفاً من الشرور ولا سيما الخصومة والتحزب . والنتيجة انهم كانوا متصفين بالاصناف التي يصف بها الرسول الذين كتب اليهم . وقد انبأ الرب له المجد بان نتيجة الضلال وتحريف التعليم الحقيقي الذي يظهر في الكنيسة نشأ عن ضعف محبة كثيرين من الذين يتبعونه بالاسم ورجوعهم من خدمته . فبناء على ما تقدم يترجح ان الذين كتب اليهم الرسول كانوا الجبل المشار اليه هنا . والحق ان نبوة المخلص في مت ٢٤: ١-١٣ تصدق كل الصدق على هؤلاء الاعضاء الذين اصلهم من اليهود الذين كانوا غير مستحقين ان يكونوا في الكنيسة المسيحية كما يوصفون في هذه الرسالة ورسالة بطرس الثانية ورسالة يهوذا

واما مكان كتابتها فالامر واضح انه اورشليم لان يعقوب كان متيماً بها دائماً . ووصفت هذه الرسالة بالجامعة لانها لم تكتب الى كنيسة مخصوصة بل الى المسيحيين من جميع اسباط اسرائيل المتشتتين في فلسطين وغيرها (ص ١٠١) باعتبار ان اورشليم هي مركز الامة . وفيها عبارات ترجع الى المسيحيين واخرى الى الكافرين . ولذلك كان عنوانها مغايراً لعنوان كل ما سواها من الرسائل . واصطلاح كتابتها يوافق اصطلاح الانبياء في العهد القديم اكثر من اصطلاح بعض الرسائل في العهد الجديد . وهي تشبه موعظة المسيح على الجبل باوجه شتى ولا سيما بروحها وكثرة المواضع فيها مما يتعلق بالكفارة وطريق الفداء . ولم يذكر فيها اسم ربنا يسوع المسيح الا مرتين . ولم يكن ابتداءها بتسليمات ولا انتهاءها ببركات رسولية كما في الرسائل . ولا ريب في انها من اتم واجمل وابسط تصانيف العهد الجديد وفضلتها ومنعتها الهيتان

يقول المؤرخ اوسايوس ان الكنيسة القديمة لم تقبل هذه الرسالة بالاجماع وقد اعترض عليها لوثيروس لاعتبارات تعليمية لانها مجسب الظاهر تناقض تعليم بولس عن التبرير بالايان . الا ان من ينظر في الامر نظراً واسعاً يرى ان في انساع مدى الحقيقة المسيحية مجالاً لتعليم كل من الرسولين يعقوب و بولس . والرسالة تنطبق انطباقاً تاماً على ما هو معروف عن سجايا يعقوب وتعليمه

والمقصود بها اربعة امور

الاول تعزية المسيحيين في ضيقاتهم العديدة . الثاني تصحيح آرائهم وتمكين ضمائرهم في تعليم التبرير بالايان الثمر . الثالث تحذير المؤمنين من التخليق بالحصول الرديئة والعوائد القبيحة التي كانت غالبية بين اليهود . الرابع تنبيه الاشرار على قرب حسابهم يوم الدين

ملخص الرسالة. في هذه الرسالة خمسة اصحاحات تقسم حسب مواضعها الى ستة فصول : **الاول** بحث في الاخلاص وفي الصبر عند المصائب (١:١-١٥) **الثاني** تفتيح الرياء وخلع النفس (١٦:١-٢٧) **الثالث** ذم المغالاة في تعظيم الاغنياء واحتقار الفقراء وذم الاحسان الكاذب والايان المزيف (٢:١-٢٦) **الرابع** بحث في وجوب ضبط اللسان وتوثوق عرى السلام (ص ٢) **الخامس** تحذير على اثر ما سبق ذكره من المنازعات والكلام الرديء ومن محاولة خدمة الله والمال في وقت واحد (ص ٤) **السادس** تحذير من الطمع (١١:١-١١) والاقسام او الايمان الصادرة عن طيش وعدم احترام (١٢:٥) وحث على الصلاة ولا سيما في وقت المرض (١٣:٥-١٨) وإعلان فضل من يرد خاطئاً عن خطئه طرده (١٩:٥ و ٢٠)

١٤ رسالة بطرس الرسول الاولى^(١)

يظهر من فاتحة هذه الرسالة انها خطاب للمؤمنين من اليهود المتغيرين من شتات بنتس وغلطية وكبدوكية واسيا ويثينية وهي كور في اسيا الصغرى . والمفهوم من مضمونها ان الرسول يعتبر ان في الكنائس المسيحية المتفرقة في العالم اسرائيل الله الحقيقي ويمسب الذين آمنوا من شعب الله الخاص اي أمة اليهود هم الاصل في الكنيسة وان الامم قد تطعموا فيهم بالانيمان وصاروا بني ابراهيم . ولذلك حينما يخاطبهم كشعب الله القديم يورد نصائح على اسلوب يعم المسيحيين من الامم ايضاً كما يتضح من اماكن عديدة وخصوصاً ص ٤:٣

والظاهر ان الداعي المهم الى كتابة هذه الرسائل كان امتحان سكان تلك الكور بالاضطهاد الشديد الذي اصابهم (انظر ص ٦:١ و ٧ و ١٢:٢ و ١٩ و ٢:٣ و ١٤ و ١٦ و ١٧ و ١٤:١ و ١٢-١٩ و ١٥:٥ و ١٠) . ولكن لا يمكننا

(١) بطرس . هوابن يونا واخو اندراوس الرسول من بيت صيدا كان اسمه سيمان فسماه المسيح صفا وتفسيره في اليونانية بطرس وكلاهما بمعنى حجر او صخر كناية عن الرسوخ في الايمان (يوا: ٤٠: ٤٢) . وكان بطرس من اشد تلاميذ المسيح ايمانا وغيره الا انه كان جباناً في بعض الاحيان فقاده جبنه الى مجده الرب . ولكن كانت توبته بعد ذلك عظيمة وسيرته واتعابه تبرهن انه كان من اشرف تلاميذ المسيح وانبع ربه . وقل ما علناه من امور هذا الخادم المفرز للانجيل سوى ما في العهد الجديد الى ان دخل الامم كنيسة المسيح بسيميو (اع ص ١٥)

قبل انه كان اسقفاً على رومية مقدار خمس وعشرين سنة . ومع انه لا اساس لهذا الا التقليد فمن المحتمل ان يكون بطرس قد اقام في رومية ولكنه لم يمكث فيها مدة طويلة كما يدعون . ورؤي انه حين قضي عليه بالصلب تذكّر جمده لخلصه والنفس ان يصلب منكس الراس كانه لم يكن مستحقاً ان يموت مثل موت سيده . وهكذا كانت صورة موته وذلك نحو سنة ٦٥ م

الوصول بالتحقيق الى زمان هذا الاضطهاد واحواله غير ان الاكثرين ينسبونه الى اواخر ملك نيرون الذي انتهى سنة ٦٨ م ويورخور هذه الرسالة بين سنة ٦٢ و ٦٧ م

واما المكان الذي كتبت فيه فالراي السائد هو انه رومية . ولكنه يظهر من ص ١٢:٥ انها كتبت في بابل . غير اننا نجد ان رومية بشار اليها في سفر الرؤيا باسم بابل ولهذا يشتمل ان كاتبها استعمل هذا الاسم رمزاً الى عاصمة الامبراطورية الرومانية تفادياً من ذكر اسمها صريحاً بسبب الاضطهادات والرسالة مكتوبة بلغة يونانية عالية يستغرب بعض علماء التفسير صدورها من صياد كبطرس لم يقل قسطاً كبيراً من التهذيب . ولكن اليونانية كانت شائعة في فلسطين في ذلك الزمن . ويظن آخرون ان ص ١٢:٥ يدل على ان بطرس استخدم سلوانس ككاتب او سكرتير املى عليه افكاره وترك له التعبير عنها بالفاظه واسلوب انشائه

ومن المعلوم ان قصد الرسول بهذه الرسالة تعزية المؤمنين في تجاربهم العنيفة موضحاً لهم ما يتضمنه الانجيل من رجاء ميراث لا يبلى ولا يتدنس محفوظ لهم في السماء . وهذه الرسالة تتضمن اصول ديانتنا الطاهرة مطابقة لما تحويه رسائل مار بولس وغيرها في العهد الجديد . وهذه الاصول تحرم جميع انواع سوء السيرة وكل الشهوات الفاسدة . وتوجب على المسيحيين ان يطلبوا تلك الفضائل والنعمة التي تجعلهم مشابهين الله وتشرف طبيعتهم الدينية ان روح رسول الختان العظيم الحار يضيء جليلاً في هذه الرسالة والتي بعدها وهما معاً تتضمنان كنزاً عظيماً من التعليم والانذار والتعزية وارشاداً جليلاً لتربية التقوى في الكنيسة المسيحية في جميع القرون وحفظها من ضلال الادياء (٢ بط ١٧:٣)

وفي هذه الرسالة خمسة اصحاحات تدرج في ستة عشر فصلاً
الفصل الاول . يتضمن السلام على الاخوة المختارين المطهرين المطيعين

والشكر لله لاجل رحمته الفائضة عليهم والبركات الغزيرة التي اتعم بها عليهم في الدنيا والآخرة (ص ١:١-٥)

الفصل الثاني . يتضمن بيان الخير الناتج لهم من البلايا لانها توهمهم للتمتع بالخلاص التام بيسوع المسيح (٦:١-١٢)

الفصل الثالث . يتضمن نصح المؤمنين بأن يكونوا اطهاراً لكونهم خدام الله ومفديين بدم ابنه الكريم (ص ١٢:١-٢٠)

الفصل الرابع . يتضمن الامر بالمحبة الاخوية لانهم بنو الله المولودون جديداً (ص ٢١:١-٢٥)

الفصل الخامس . يتضمن الوعظ بأن يمارسوا كلمة الله لكونهم كهنة روحانيين مبنيين على المسيح حجر الزاوية المتين الذي تأسست عليه الكنيسة (ص ١:٢-٨)

الفصل السادس . يتضمن بيان شمية المؤمنين من حيث انهم بنون لله (ص ٩:٢ و ١٠)

الفصل السابع . يتضمن الطلب من المؤمنين ان يحثوا شهبوات الجسد ويحبدوا الله ويمارسوا ما يجب عليهم رؤساء كانوا ام عبيداً (ص ١١:٢-١٨)

الفصل الثامن . يتضمن الايحاء بالصبر في الاضطهاد اقتداءً بالمسيح الذي بالامه ننال الخلاص (ص ١٩:٢-٢٥)

الفصل التاسع . يتضمن امر الازواج والزوجات بقضاء الحقوق المنوطة بهم (ص ١:٢-٧)

الفصل العاشر . يتضمن الايحاء بالمودة الاخوية والتمسك بالايمان في الاضطهادات لكي يستطيعوا ان يحاموا عن الانجيل بنباهة وحكمة (ص ٨:٢-١٦)

الفصل الحادي عشر . يتضمن بيان ان هلاك الاقدمين بالطوفان رمزاً الى هلاك الاشرار في يوم الدينونة وخلص نوح واهل بيته في الفلك

رمز الى الخلاص الذي تشير اليه المعمودية باسم المسيح فادينا (ص ١٧:٣-٢٢)

الفصل الثاني عشر . يتضمن الايضاء بمائلة المسح الذي فدانا بدمو
من الائم وبلاستعداد للدينونة المزمعة (ص ٤:١-٦)

الفصل الثالث عشر . يتضمن الحاج على المؤمنين بممارسة السهر
والصلاة والصدقة وضيافة الغرباء والممارسة اللائقة للمواهب الروحانية
(ص ٤:٧-١١)

الفصل الرابع عشر . يتضمن التحريض على الاحتمال والفتنة بالله في
الامم المستقبلية لاجل ايمانهم بالمسيح (ص ٤:١٢-١٩)

الفصل الخامس عشر . يتضمن نصح خدام الكنائس ان يرعوا رعيّة
المسيح منتظرين اكليل المجد ووعظ الشعب ان يسيروا سيرة حسنة لكي
يحصلوا على الحياة الابدية (ص ١٠:٥-٩)

الفصل السادس عشر . يتضمن ختم الرسالة بدعوات وتحيات
وبركات (ص ١٠:٥-١٤)



١٥ رسالة بطرس الرسول الثانية

قد كانت هذه الرسالة منذ اوائل تاريخ الكنيسة موضوعاً للجدل بين
علماء العهد الجديد . ففي زمن اوسابيوس انكر بعضهم قانونيتها . ولا يزال
كثيرون الى الوقت الحاضر يعتقدون ان كاتبها لم يكن بطرس الرسول
نفسه بل احد اتباعه الذي اعتقد انه يحق له ان يكتب باسم بطرس لان ما
كتبه كان مشرباً بروحه . ومن الذين رفضوا التسليم بان بطرس كاتبها
المصلح الكبير يوحنا كلثن . الا ان اوريجانوس احد آباء الكنيسة القدماء

قبلها موافقاً على نسبتها الى بطرس . وقد قبلها المجمع الذي عقد في لاودكية سنة ٢٧٢ م بين الاسفار القانونية (ولا يغرب عن الذهن ان قانونية سفر من الاسفار لا تتوقف على هوية كاتبه)

وتوجد علاقة قوية بين هذه الرسالة ورسالة يهوذا يستدل منها على ان كاتب الواحدة كان مطلعاً على الاخرى ولكن العلماء غير متفقين على تعيين ايها كتبت اولاً . فان كان بطرس كاتب هذه الرسالة فقد كتبت قرب آخر حياته

وفي هذه الرسالة ثلاثة اصحاحات تدرج في تسعة فصول
الفصل الاول . يتضمن السلام على الاخوة وايضاح البركات المتواترة التي دُعوا اليها بنعمة الله (ص ١:١-٤)

الفصل الثاني . الابراء بالاجتهاد في ممارسة الواجبات المسيحية ليثبتوا بذلك دعوتهم الانجيلية واتخامهم (ص ١:٥-١١)
الفصل الثالث . بيان ان دنوا استشهاده سبب لنصحوا اياهم برفقة (ص ٢:١-١٥)

الفصل الرابع . ايضاح ما رآه وسمعه اثباتاً لشهادته لمجد المسيح ثم وصيته بالالتفات الى كلمة الله الموحى بها في الكتب المقدسة (ص ٦:١-٣١)
الفصل الخامس . الانبياء بحجي المعلمين المزورين وتعاليمهم الفاسدة والقضاء الالهي عليهم (ص ٢)

الفصل السادس . تحذير المؤمنين من المستهزئين والغاشين الذين هيزؤون بانتظار مجيء المسيح (ص ٣:١-٧)

الفصل السابع . بيان سبب ابطاء ذلك اليوم العظيم ووصف احواله وتأجيله الباهظة (ص ٣:٨-١٤)

الفصل الثامن . بيان مطابقة تعليم بولس الرسول لتعليم هذه الرسالة (ص ٣:١٥ و١٦)

الفصل التاسع . ختم الرسالة بتحذير المؤمنين من بطلونهم ونصائح لهم
 بالقدم في معرفة المسيح وهداية نعمته (ص ١٧:٣ و ١٨) وفي هذه الرسالة امران يستحقان الاعتبار
 الاول صفة المعلمين المزورين التي يوضحها الرسول واشهار قضاء الله
 الهائل الذي يحلُّ بهم لا محالة كما سنطقت الملائكة الشريفة وهلك العالم
 الاول بفساده . الثاني وصف زوال السماء والارض بضحج مخيف (ص ١١:٣ و ١٢)

١٦ رسائل يوحنا الرسول

لنا هنا ثلاثة اسفار صغيرة كان الاعتقاد العام ان كاتبها الرسول يوحنا .
 وما يستحق الذكر بشأنها ان اسم كاتبها لم يذكر فيها على الاطلاق الا ان
 الكتاب في الرسالتين الثانية والثالثة يسمي نفسه "الشيخ" . وهذا حمل البعض
 على الاعتقاد بانه نفس "يوحنا الشيخ" المعروف انه عاش في افسس حوالي
 ختام القرن الاول للمسيح ويظن البعض ان يوحنا هذا هو الرسول
 يوحنا نفسه

والعلماء مجمعون على ان اوجه الشبه بين هذه الرسائل والانجيل يوحنا
 عديدة وقوية حتى ان اكثرهم يوقنون ان كاتب الانجيل والرسائل شخص واحد

رسالة يوحنا الاولى

اما الرسالة الاولى وهي اطول الثلاث فهي خالية من كل اشارة شخصية
 ومن النجمة والبركة التي تفتتح وتختم بها الرسائل عادة . فهي ليست رسالة

بنفس معنى الرسائل الأخرى . وقد كتبت لدحض البدع وكشف الضلالات في الكنيسة عامة . واخص ما تناولته التعليم الفاسد المعروف بتعليم الدوقيتين (أو الظهوريين) وهو ينكر حقيقة تجسد المسيح ويزعم ان جسده لم يكن جسداً حقيقياً بل كان " ظاهرياً " فقط وبدحض كاتبها أيضاً تعاليم كورنثوس وغيره من الغنوستيين الذين كانوا يعلمون ان يسوع والمسيح كائنان مختلفان وان الجوهر الالهي اي " المسيح " اتحد بالانسان " يسوع " عند معموديته وتركه قبل صليبه

وهذه الرسالة تحوي أيضاً على نصيحة حب من رسول شيخ لاخوته بالمسيح الاحداث الذين يخاطبهم بالبدين كالولاد اعزاء . وهو يطيل الكلام على البيئات الدالة على تلاميذ الرب بالحق التي تظهر في ميلهم وسيرتهم . وحرص الذين استعلنوا معرفة الله بيسوع المسيح ان يسلكوا في نور المحبة والبطارة لاني ظلام الخطية ويسيروا سيرة طاهرة بعضهم مع بعض ومع الآب وابنه يسوع المسيح ويفرحوا برجاء سعادة المجد الالهي في السماء

وربما ليس في الكتاب المقدس جزء كهذا الرسالة قريب المأخذ وسهل الفهم للباحث عن الحق وطالب الديانة لكي يتنبيه . وفي كحك لطبيعة المسيحي فكل من ينجبر نفسه بتواضع وانارة الروح الالهي يعرف أن الله هو ام من العالم الموضوع في الشرير

وفي هذه الرسالة خمسة اصحاحات تدرج في ستة عشر فصلاً

الفصل الاول . ايضاح حقيقة لاهوت المخلص وناسوته (ص ١:١-٤)
الفصل الثاني . بيان ان الذين لهم شركة مع الله يسرون في نور الطهارة وان الله يغفو عن النادمين المعترفين بانامهم ويزكيهم حسب وعده وبره وان الذين يقولون ان لا خطية لهم خادعون ومخدوعون (ص ١:٥-١٠)
الفصل الثالث . تحذير المؤمنين من الخطية وارشاد الخطاة الى المسيح شفيعنا في السماء لانه هو الكفارة لجميع الخطايا (ص ١:٢ و٣)

الفصل الرابع . بيان ان معرفة المسيح والشركة معه يجب ان يُبرهن
عليها بالطاعة لوصاياه والافتداء بمثاله والمحبة للقريب (ص ١١-٣:٢)

الفصل الخامس . تحذير المؤمنين من الرغبة في امور العالم الفانية
(ص ١٢-١٧:٢)

الفصل السادس . تحذير المؤمنين من ضلال الكنثار وانكارهم ان
يسوع هو المسيح المنتظر وايضاح ان هولاء هم المسحاء الكذابون ثم بيان ان
مسحة الروح القدس هي وحدها تصون الانسان صيانة حقيقية (ص ١٨-٢٣:٢)

الفصل السابع . تنبيه على مراعاة فاعلية الروح القدس من حيث
انها تهذب العقل تهذيباً مؤثراً وتجعل الانسان في حال القداسة التي بها
تبرهن الولادة الثانية (ص ٢٤-٢٩:٢)

الفصل الثامن . تعجب من محبة الله العظيمة في تبيئه الخطاة وانهم حينما
يشعرون بهذه النعمة يرجون مجداً ابدياً ويجدّون في طلب القداسة بالعزم
والنية (ص ١-٣:٣)

الفصل التاسع . بيان ما يميز به بنو الله من بني الشيطان (ص ٤-١٠:٣)

الفصل العاشر . ايضاً يحفظ المحبة الاخوية لان ذلك دليل على
الولادة الثانية والثقة بالله (ص ١١-٢٤:٣)

الفصل الحادي عشر . تحذير من المعلمين المزورين الذين ينكرون
حجيء المسيح متجسداً وتعليم المؤمنين كيف يفرقون بين روح الحق وروح
الضلال (ص ٤-٦:١)

الفصل الثاني عشر . مبالغة في النصح بالموّدة الاخوية باعني ان الله
قد ارسل ابنة كفارة لخطايانا وان هذه الموّدة دليل على اتحادنا بالله واطمئناننا
في ترحيبي يوم الدينونة (ص ٧-٢١:٤)

الفصل الثالث عشر . بيان ارتباط الولادة الثانية بالمحبة لله والطاعة
الكاملة والانتصار على العالم (ص ٥-١:٥)

الفصل الرابع عشر . بسط الشهادات الكثيرة التي تحقق تعاليم المسيح
وبيان الاتصال الدائم بين الإيمان الحقيقي والحياة الابدية (ص ٦:٥-١٣)

الفصل الخامس عشر . تصریح بأن الرب دائماً حاضرٌ لسمع الصلوات
وإنه قد توجد خطيةٌ للموت (ص ١٤:٥-١٧)

الفصل السادس عشر . ختم الرسالة بأظهار الفرق العظيم بين المولودين
ثانيةً المعلمين من الله وبين العالم الموضوع في الشرير (ص ١٨:٥-٢١)

رسالة يوحنا الرسول الثانية

هذه الرسالة موجهة " إلى السيدة المختارة وأولادها " . ويعتقد كثيرون
ان كاتبها يقصد بها كنيسة من الكنائس وأعضائها بيد أن آخرين يعتقدون
انه كتبها إلى شخص فرد أي إلى سيدة فاضلة ربة عائلة وهي المدعوة كيرية
المختارة (١) وكانت مسيحية معتبرة وقيل انها كانت امرأة مشهورة في الكنائس .
وأما مكان اقامتها فليس لنا بينة عليه . وليس لنا سبيل إلى معرفة تاريخ
كتابة هذه الرسالة ولا التي بعدها والإرجح ان يوحنا كتبها بعد سنة ٧٠
للمسيح وان لم يكن اسمه ظاهراً فيها . وكان المقصود بكتابة هذه الرسالة
تنشيط هذه المرأة واهل بيتها او هذه الكنيسة وأعضائها وتمكينهم في تعليم المسيح
الحقيقي . وفيها ثلاثة عشر عدداً تدرج في خمسة فصول

الفصل الاول . تسليمات رسولية على كيرية وبنمها ومدح محبتهم
الصادقة (ع ١-٣)

الفصل الثاني . اظهار فرحه برسوخم في الايمان وايضاؤه لهم بالاستمرار
على الطهارة والمحبة (ع ٤-٦)

(١) ان هذا الاسم " كيرية " كان دارجاً عند اليونانيين وهو من الاعلام المنقولة
ومعناه في الاصل " السيدة "

الفصل الثالث. تبيينه لم انه قد قام مضلون كثيرون ولذلك يجب التيقظ والحذر منهم والتمسك بتعليم المسيح لينالوا بذلك الثواب الابدی
(ع ٧-٩)

الفصل الرابع. نبيه لم عن مخالطة الذين يزرعون التعاليم الفاسدة
(ع ١٠ و ١١)

الفصل الخامس. ختم الرسالة (ع ١٢ و ١٣)

رسالة يوحنا الرسول الثالثة

ظُنَّ ان هذه الرسالة كُتبت الى غايس الكورنثي المذكور في رسالة بولس الى اهل رومية (ص ١٦: ٢٣) وفي رسالته الاولى الى اهل كورنثوس (ص ١: ١٤). وقيل انها أرسلت اليه في ايام تناقض صحبه. والظاهر انه كان عضواً غنياً من اعضاء كنيسة كورنثوس ومعيناً على نشر الانجيل بهباته للمبشرين المجتهدين (انظر ع ٦-٨)

ويحتمل ان المراد شخص آخر بهذا الاسم الذي كان شائعاً كثيراً في ذلك الزمان. وكان القصد بهذه الرسالة المديح لغايس على تقواه ومعروفه للاخوة الغرباء والتخريص له على ثباته في الايمان ومواظبته على الرافة والاحسان للجميع لاسيما بعض الاخوة الذين كانوا متغربين حيث كان. والظاهر ان هؤلاء الاخوة كانوا يجولون في العالم ليبشروا الامم بالانجيل مجاناً وكان قد اوصى بهم الكنيسة حيث كان غايس بمكتوب سابق ولكن ديوتريفس منع من قبوله وهو يحدّره من سبب هذا الرجل المتكبر ويوصيه بديتريوس ويعدُّ بقرب زيارته له. وكانت كتابة هذه الرسالة بالقرب من كتابة الثانية وفيها خمس عشرة آية تنطوي على خمسة فصول

الفصل الاول . وصف ما عند الرسول من المحبة لغايس والدعاء
 له ان تصير صحة جسمه مثل صحة نفسه (ع ١ و ٢)
 الفصل الثاني . مدحه اياه على ما شهد له بو الاخوة من الرسوخ في
 الايمان والسلوك بالحق (ع ٣ و ٤)
 الفصل الثالث . مدح كرمه الفائق على المبشرين المحتاجين الذين
 نصرّفوا بكل قوتهم في بث الانجيل بين الامم (ع ٥-٨)
 الفصل الرابع . الشكوى من ديوتريفس بأن ظلمة كان مضرّاً للكنيسة
 وتحذيره من الاقتداء به (ع ٩-١١)
 الفصل الخامس . توصيته اياه بديمتريوس ثم وعده بالزيارة له ثم
 ختم الرسالة بتحيات (ع ١٢-١٤)



١٧ رسالة يهوذا

ادعى يهوذا كاتب هذه الرسالة انه اخو يعقوب الذي يرحح انه كان
 ذلك الشخص الشهير الذي كان ذا مقام سام في كنيسة اورشليم وكانت
 الرسالة المنسوبة اليه كما تقدم الكلام فيها . وكان المقصود بهذه الرسالة تحذير
 المؤمنين من المعلمين المزورين الذين ظهروا في الكنيسة في ايام الرسل
 وصف بها اخلاقهم وانذرهم بالتفشاء الالهي المزعم ان يحلّ عليهم وحذر المؤمنين
 من الاصغاء الي وساوسهم والعدول بها عن المعتقدات الانجيلية . ويظهر لنا
 في هذه الرسالة شدة الغيظ الذي حرّك قلب رجل الله هنا عند كتابته على
 خصال هؤلاء المعلمين الكذبة واحوالهم الرديئة والهمة التي بها ينصح للمؤمنين
 ان يستمروا في محبة الله ويجاهدوا في سبيل الايمان الحقيقي المسلّم مرّة

للقديسين وابتظروا رحمة ربنا يسوع المسيح للحياة الابدية
وفي هذه الرسالة خمس وعشرون آية تنقسم الى سبعة فصول
الفصل الاول . تحيات عامة ونصح للمؤمنين بغيره ان يحفظوا طهارة
الايان الذي سلم مرة للقديسين (ع ١-٤)
الفصل الثاني . تذكيرهم بأمثلة هائلة من العهد القديم في انتقام الله
من الاسرائيليين المردة والملائكة الاشرار واهل سدوم وعمورة الفاسقين
(ع ٥-٨)

الفصل الثالث . بيان ان هولاء المعلمين المزورين الذين يدنسون
اجسادهم ويزدرون بالجلال الالهي مجهزون انفسهم للانتقام بالظلمة الابدية
(ع ٩-١٢)

الفصل الرابع . البينة على انه لا بد من تعذيب المنافقين بمقتضى نبوة
اخنوخ بحقي المسيح للدينونة (ع ١٤ و ١٥)
الفصل الخامس . زيادة وصف اولئك الفاسدي التعاليم والآداب
(ع ١٦ الى ١٩)

الفصل السادس . وعظ المؤمنين ان يجتهدوا في بنيان انفسهم بواسطة
فاعلية الروح القدس (ع ٢٠ و ٢١)
الفصل السابع . ايصاؤه اياهم بالشفقة على الذين هم في خطر الكفر
والغيره على انتسالمه منه ثم ختم الرسالة بتمجيد الله مخلصنا (ع ٢٢-٢٥)
ومن المحتمل ان يهوذا اقتبس خبر مخاصمة ميخائيل رئيس الملائكة
لانيس على جسد موسى ونبوة اخنوخ التي ذكرها من حديث كان محفوظاً
ومشهوراً بين اليهود

الفصل الثالث

رؤيا يوحنا اللاهوتي

اسم هذا السفر في اليونانية "ابوكاليسيس" ومعناه الحرفي "كشف" او اعلان او رؤيا تتعلق بالمستقبل. فالسفر الذي سمي بهذا الاسم سفر نبوي صيغت نبوءاته في قالب رمزي ويسمى هذا الاسلوب "كشفاً" او "رؤياً". وتطلق هذه التسمية على عدد كبير من المؤلفات التي ظهرت عند اليهود وعند المسيحيين وجرت على منهاج سفر دانيال. وقد اتخذت النبوات العبرانية هذا الاسلوب في الوقت الذي كانت فيه الامة اليهودية في خطر الانقراض من ظلم الممالك المعادية لها ولا سيما مملكتي سورية ورومية. وكانت كل هذه المؤلفات في اولياتها تفرع على وتر واحد وهو "ان الرب سينفذ شعبه عن قريب بمجيء المسيح". وكان لجميع هذه الرؤى روح واحدة وجميعها استخدمت ضرباً واحداً من التمثيل الغامض المعنى واغلبها تدعي ان كاتبها احد الابطال القدماء كاخنوخ او موسى او عزرا الذين يمثلون كائنهم بمشؤون الاجيال المقبلة على ان تنتظر بصبر مجيء ملكة "مسيحاً". واستمر هذا الضرب من الكتب يظهر في اوائل عهد المسيحية الا انه كان هنالك فرق وهو ان الرؤى المسيحية لم تكن تتوقع مجيء المسيح بل رجوعه او مجيئه الثاني. وقد نسبت هذه الرؤى الى بولس ونُسب غيرها الى بطرس. ولكن الرؤيا الوحيدة التي حفظت بكاملها وعدت اهلاً لان يكون لها مكان بين اسفار العهد الجديد القانونية هي رؤيا يوحنا. وهي موضوع بحثنا هذا مؤلف السفر ووجهة نظره. ان مؤلف هذا السفر يذكر في اربعة اماكن ان اسمه يوحنا (١:١ و ٤ و ٩ و ١٢:٢) ولكن دون ذكر لقب او نحوه مما يثبت هويته. وهذا السبب وغيره جعل علماء الكتاب على التساؤل اي

يوحنا هو؟ أهو يوحنا الرسول الملقب باللاهوتي ام شخص آخر اتحل اسم
 الرسول على ما جرت عليه عادة كاتبي الاسفار الرويوية؟ ولكل من هذه
 الآراء أنصار يقولون يويويونه. لكن آراء الاقدمين، وهي ترجع الى عهد
 بعيد يكاد يماس عصر الرسل، مجمعة على نسبتها الى الرسول يوحنا. وفي
 السفر نفسه ادلة داخلية عديدة تؤيد هذا الرأي نذكر منها ثلاثة: (١) يقول
 المؤلف عن نفسه انه شهد ليسوع المسيح وانه شاهد ما شهد به (ص ٢:١)
 بعبارة شبيهة بما نراه في يو ١٤: ١٤ و ٢٥: ١٩ وفي ايو ص ١. (٢) يذكر
 عن نفسه (ص ٩: ١) انه نفي الى بطس لاجل كلمة الله وشهادة يسوع وهذا
 ما يروى من القدم انه وقع للرسول يوحنا. (٣) في ما كتبه مؤلف الرويا
 الى الكنائس السبع في اسيا الصغرى (ص ٢ و ٣) يكتب كمن له سلطة رسولية
 ومن المسلم به عند الجميع ان اسلوب الانشاء في الرويا يختلف من
 بعض الوجوه عن اسلوب كتابات يوحنا الاخرى ولهذا يستصعب كثيرون
 الاعتقاد بانها جميعاً من قلم كاتب واحد. الا ان هنالك في الوقت نفسه
 مشابهاً مدهشة في الافكار والعبارة ما يجعلنا على الجزم بان الاختلافات
 ناتجة من اختلاف الاحوال التي وجد فيها الكاتب والموضوع الذي عالجه.
 ويؤخذ من كل ذلك ان الكاتب كان رجلاً مثل يوحنا ولد يهودياً ولكنه
 حين كتبها كان مسيحياً وان الفرق القدام بين اليهودي والاهمي قد زال
 من ذهنه في نور الايمان المسيحي الشامل

تاريخ ومكان كتابة هذا السفر. تتفق التقاليد القديمة على تعيين
 سنة ٩٥-٩٦ م (في اثناء اضطهاد دومينيانوس) كتاريخ كتابة سفر الرويا
 ولكن كثيرين من علماء الانتقاد الحديثين يرجعونها الى تاريخ اسبق فجعله
 بعضهم سنة ٦٩ م. في مدة حكم الامبراطور غلبا. وحسب هذا الزعم بظن انه
 يشير الى اضطهاد الامبراطورية الرومانية للكنيسة في سنة ٦٤ م وان "الوحش"
 او "ضد المسيح" المشار اليه هو الامبراطور نيرون. وتأيداً للزعم بانه كتب

قبل سنة ٧٠ م يشيرون الى ان الاصحاح الحادي عشر يفهم منه ان اورشليم
والهيكل كانا لا يزالان قائمين . ومهما يكن هنالك من اختلاف في الراي في
تاريخ كتابة هذا السفر فكان كتابته كان بلاريب في آسيا الصغرى

غرض السفر والباعث الى كتابته . كان الباعث الى كتابة سفر
الروياً وقوع اضطهاد عنيف دموي على المسيحيين إما من السلطة المدنية
في الامبراطورية الرومانية او من اليهود . وكان هذا الاضطهاد يندر
بالازدياد شدة وعنفاً . وكان غرض السفر تثبيت الكنيسة وتشيطها في ايمانها
وصبرها والوسيلة الى ذلك سلسلة من الروى صوّرت شدة هول القوات
المتأبئة ضد الكنيسة وأكدت لها ان الرب على جانبها وسيظهر سريعاً لاجل
انقاذها . وأهم مثال رمزي في الروى هو المحمل المذبوح منذ تأسيس العالم
الجالس من الآن فصاعداً على عرش الكون عربوناً على ان كل تابعيه
المذبوحين سيتركون معه في مجده

الآراء في تفسير سفر الروياً . ربما كان سفر الروياً اصعب اسفار
العهد الجديد في تفسيره . والمفسرين في ذلك آراء ومبادئ مختلفة اهمها ثلاثة:

- (١) الراي القائل بان نبوات السفر قد تمت كلها او جلها
- (٢) الراي التاريخي ومفاده ان بعض ما يحنويه هذا السفر يشير
الى الماضي وبعضه الى المستقبل

(٣) الراي الذي يقول بان كل هذه النبوات لم تتم حتى الآن وانها
تشير الى حوادث ستقع قبيل مجي المسبح الثاني

اما الراي الاول فهو المنفصل عند علماء النقد الحديثيين الا انه لا يمنع
التناسير الاخرى التي ترى في ما حدث او سيحدث بعد كتابة السفر اتماماً
لنبواته اوفى واشد وقعاً ما سبق . وبوجب هذا الراي يكون متناج تفسير
السفر في الاصحاحين الثالث عشر والثامن عشر . ففيها ان الوحش هو
الامبراطورية الرومانية والرووس السبعة سبعة ملوك والمرأة مدينة رومية

والقرون العشرة عشرة حكاه امبراطور بين ايضاً وان الامبراطور هو ضد
 المسيح الذي اُقيمت عبادته كمنافمة صريحة مباشرة لعبادة المسيح
 وهناك ضرب آخر من التفسير التاريخي يجعل اورشليم بدلاً من
 رومية "بابل" التي تضطهد القديسين. ثم ان بعض المفسرين على رغم
 عدم قبولهم هذا الرأي يعتقدون ان قسماً كبيراً من الروى المتعلّقة بالفضاء
 المقبل يشير الى حصار اورشليم وخرابها عن يد تيطس والجيش الروماني
 غير ان الرأين الثاني والثالث لا يزالان مقبولين عند كثيرين من
 المسيحيين اليوم وكثيرون منهم يعتقدون ان من يفهم هذا السفر حق فهو
 يكشف له مستقبل كنيسة المسيح منذ ختام التاريخ المقدس كما هو مدوّن
 في الاسفار الالهية الى انقضاء الزمان

ملخص ما يتضمنه سفر الرؤيا

في هذه الرؤيا اثنان وعشرون اصحاحاً تنقسم الى اربعة اجزاء
الجزء الاول. المقدمة وهي تتضمن عنواناً للمسيح الكنائس في الاناضول
 وتماجيد لله ووصف الرؤيا الجليلة رؤياً الرب يسوع التي تشرّف بها يوحنا
 في مناه (ص ١)

الجزء الثاني. يتضمن السبع الرسائل الى الكنائس السبع (ص ٢ و ٢)
 الرسالة الاولى الى كنيسة افسس (ص ٣-١-٧). الثانية الى كنيسة
 سميرنا (ص ٨:٢-١١). الثالثة الى كنيسة برغامس (ص ١٢:٢-١٧).
 الرابعة الى كنيسة ثياتيرا (ص ١٨:٢-٢٩). الخامسة الى كنيسة سرديس
 (ص ٣:٦-١٠). السادسة الى كنيسة فيلادلفيا (ص ٣:٧-١٣). السابعة
 الى كنيسة لاودكية (ص ٤:٢-١٤-٢٢). وفي هذه الرسائل أهمّ التعاليم لكنيسة
 المسيح بوجه العموم في كل زمان

الجزء الثالث. وصف رؤى عديدة عجيبة ما رآه هذا الرسول
 (ص ٤ و ٥)

الاولى العزة الالهية جالسة على الكرسي بالمجد محاطة بالملائكة والبيعة
 الساوية ساجدين لها (ص ٤). الثانية الحمل الذي وحده استحق فتح
 كتاب اوامر الله ومطالعة اذ دُفِع اليه مخنوماً. ولذلك قدم كل محفل
 الملائكة والقديسين المجد بالترنيم له وللجالس على الكرسي على السواء (ص ٥)
 الجزء الرابع. يتضمن بقية السفر من ص ٦-٢٢ وكل ذلك يتعلق
 بمجال الكنيسة في العصور المستقبلية الى كمال السعادة في عالم المجد. وهذا الجزء
 يتعلق بمدات كنيسة المسيح السبع التي يبين الرسول انقلاباتها كما سيأتي
 المدة الاولى. فتح خنوم الكتاب السبعة (ص ٦-٨: ١) التي فُتِح
 الاول منها فظهر فرس ابيض (ص ١٠: ٢). ثم الثاني فظهر فرس احمر
 (ص ٣: ٤). ثم الثالث فظهر فرس اسود (ص ٥: ٦). ثم الرابع
 فظهر فرس اصفر (ص ٧: ٨). ثم الخامس فظهرت ارواح الشهداء (ص
 ٩: ٦-١١). ثم السادس فظهرت امور شتى (ص ١٢: ١٧). وبعد فُضِّ
 هذه الخنوم نظر بوحنا واذا لديه كنيسة السماء وعدد اعضائها ١٤٤٠٠٠ قد
 خضعوا على جباههم وجموع لا تحصى من كل الامم يباركون الله والحمل على
 خلاصهم ومجدهم (ص ٧). ثم فُضَّ الختم السابع فعرض في السماء سكوت عام
 المدة الثانية. المسبوقه بروية شناعة المسيح هي مدة الابواق (ص ٨:
 ١-٢) التي هتف بها الملاك الاول (ص ٧: ٨). ثم الثاني (ص ٨: ٩ و١٠).
 ثم الثالث (ص ٨: ١٠ و١١). ثم الرابع (ص ٨: ١٢ و١٣). ثم الخامس (ص
 ٩: ١٢-١٣) ثم السادس (ص ٩: ٢٠-٢١). وعند هتاف الملاك السادس رأى
 بوحنا منظرًا غريباً وهو ملاك شديد القوة اتى اليه بكتاب صغير ليكون
 سنداً له في ان يتناول لكل الشعوب (ص ١٠)
 المدة الثالثة. مناظر متنوعة (ص ١١-١٩). الاول قياس هيكل
 الله ومذبحه وعباده (ص ١١: ١ و٢). الثاني الشاهدان المأموران بالنبوة مدة
 الف ومئتين وستين يوماً (ص ١١: ٢-٦). الثالث قياس الوحش عليها

ومماثلته لها فيقتلها ثم يحييان وبعرجان الى السماء (ص ١١:٧-١٤). الرابع
 هتاف الملك السابع بالهوق فتتبع ذلك امور نفيسة (ص ١١:١٥-١٩).
 الخامس وصف الكنييسة بأنها امرأة مكتسبة بالشمس ومحاوله التنين ابتلاع ابنها
 (ص ١٢:٦-٧). السادس انتصار ميخائيل على التنين اي الشيطان ونفية
 وحصول الفرح الجسيم في السماء بذلك (ص ١٢:٧-١٢). السابع
 اضهاد التنين للكنيسة على الارض (ص ١٢:١٣-١٧). الثامن ظهور
 وحش عجيب الصفات يخرج من البحر فيهب له التنين سلطاناً (ص ١٣:
 ١-١٠). التاسع ظهور وحش آخر أجبر الكلكل على السجود للتنين (ص ٣:
 ١١-١٨). العاشر ظهور الحمل على جبل صهيون مع ١٤٤٠٠٠ من مختاريه
 والكنيسة السماوية تعيد لسعادة المؤمنين (ص ١٤:١٠-٥). الحادي عشر
 ظهور ملاك طائر مبشر بالانجيل لكل الطوائف ومناد بدعوة الله على الوحش
 والساجدين له (ص ١٠:٦-٢٠). الثاني عشر ظهور ملائكة معهم جامات
 الضربات وفرح الكنيسة السماوية بعدل الله (ص ١٥). الثالث عشر
 سكب جامات غضب الله على اعلاء واعلاء كنيسته (ص ١٦). الرابع عشر
 ظهور بابل الرمزية (ص ١٧). الخامس عشر دمار بابل وهدمها وشفاه
 الاشرار (ص ١٨). السادس عشر مهليل الجنود السماوية بخراب بابل (ص
 ١٩:١٠-١٠). السابع عشر انتصار المسيح على اعلاء بيعته (ص ١٩:١٠-٢١)
 المدة الرابعة . يظهر فيها ملاك يربط الشيطان الف سنة فيها تستريح
 الكنيسة (ص ٢٠:٦-٧)

المدة الخامسة . يُطلق فيها الشيطان زماناً وتعلن مقاصد الباطلة
 في رجوعه الى اضلال بني البشر (ص ٢٠:٧-١٠)
 المدة السادسة . تُعرض فيها القيامة الجامعة والدينونة العامة وشفاه
 الاشرار الى الابد (ص ٢٠:١١-١٥)
 المدة السابعة . يحدث فيها منظر اورشليم الجديدة وسعادة المؤمنين

بالمجال الذي لا يوصف (ص ٢١ و ٢٢: ١-٦). وفي أثناء ذلك يثبت
 الملك صدق جميع هذه القضايا (ص ٢٢: ٧-٩). وبين يسوع المسيح ليوحنا
 ان سوف يقضي على الناس قضاة بلا مراجعة ويعين من سيدخل السماء ومن
 سيمنع من دخولها. ثم يحض الناس على قبول خلاصه وينهدد بالضربات
 كل من يحرف كلام هذا السفر بالزيادة او بالنقصان (ص ٢٢: ١٠-١٩).
 ثم يحتم الرسول كلامه بالبركة (ص ٢٢: ٢٠ و ٢١)

وهذا السفر ينقسم ايضاً الى ثلاثة اجزاء

الاول يتضمن روياً يوحنا للمسيح في المجد (ص ١)

الثاني الرسائل السبع من الرب يسوع الى الكنائس السبع في اسما

الصغرى (ص ٢ و ٣)

واما الثالث وهو الباقي من هذا الكتاب ففيه وصف الله سبحانه على
 عرشه وذكر هذا السفر الخنوم بسبعة خنوم المتضمن احكام الله العتيق وذكر
 مضامين هذا السفر المتعلقة بالكنيسة من ختام العهد الجديد الى كمال كل
 الاشياء بالتفصيل

قال احد الكتاب عما لسفر الرويا من قيمة ثابتة ما يأتي :

”مع ان اجزاء كثيرة من سفر الرويا غامضة وصعبة التفسير فالسفر
 بالاجمال يتألق لمعاناً بوعده شعب الله بالانتصار النهائي التام في حربه مع
 مملكة الشيطان. ومع ان هذا الانتصار تأخر طويلاً بالنسبة الى قياسنا نحن
 البشر للزمان فسيأتي اخيراً بهاء يفوق لمعان الشمس وتسنير الارض من
 قطب الى قطب بنور مجد آمين. تعال ايها الرب يسوع“

٢٢-٥٢	٢٢-٥٢	٢٢-٥٢
٢٢-٥٥	٢٢-٥٥	٢٢-٥٥
٢٢-٥٥	٢٢-٥٥	٢٢-٥٥
٢٢-٥٥	٢٢-٥٥	٢٢-٥٥

نقمة

في ترتيب اسفار العهد الجديد واسماء كاتبها وتاريخ كتابتها

في الجدول التالي قد ذكرنا اسماء الكاتنين حسب الراي السائد القبول في الماضي الا في موضع او اثنين كانا موضوعاً لاختلاف الآراء من اقدم الازمنة . اما من جهة مكان كتابة الاسفار ففي اغلب المواضع لا يوجد اتفاق عام ويجب ان لا يبرح الذهن ان كثيراً من الاماكن المذكورة مشكوك فيها . اما تواريخ كتابة الاسفار فقد اخذت من تفسير ابجندون (Abingdon's Commentary) وهو مؤلف حديث صدر في اللغة الانكليزية لتفسير الكتاب المقدس ولقي قبولاً كبيراً . وهذه التواريخ لا تنطبق دائماً على التواريخ التي يوردها العلماء الآخرون والوارد ذكرها في الشرح المفصل في المرشد عن كل من الاسفار على حدة . فتوجه انظار القارئ الى هذه الشروح للاطلاع على الآراء المختلفة بشأن تاريخ كتابة اسفار العهد الجديد

اسماء الاسفار	اسماء كاتبها	مكان كتابتها	وقت كتابتها ب . م .
انجيل متى	متى	فلسطين	٨٠
انجيل مرقس	مرقس	مجهول	بين ٦٠ و ٧٠
انجيل لوقا	لوقا	بلاد الروم	نحو ٧٠
انجيل يوحنا	يوحنا	مدينة افسس	بين ٩٠ و ١٠٠
اعمال الرسل	لوقا	بلاد الروم	٧٢-٧٥
رومية	بولس	مدينة كورنثوس	٥٥
اكورنثوس	"	" افسس	٥٢-٥٤
آكورنثوس	"	مقاطعة مكدونية	٥٢-٥٤

اسماء الاسفار	اسماء كاتبها	مكان كتابتها	وقت كتابتها ب. م.
غلاطية	بولس	مدينة كورنثوس	٤٧
افسس	"	" رومية	٦٠-٥٨
فيلبي	"	" "	٦٠-٥٨
كولوسي	"	" "	٦٠-٥٨
١ تسالونيكي	"	" كورنثوس	٤٩
٢ تسالونيكي	"	" "	٤٩
١ تيموثاوس	"	مقاطعة مكدونية	بين ٦٢ و ٦٨
٢ تيموثاوس	"	مدينة رومية	بين ٦٢ و ٦٨
تيطس	"	" افسس	بين ٦٢ و ٦٨
فليمون	"	" رومية	٦٠-٥٨
عبرانيين	مجهول	ايطاليا	٨٠
يعقوب	يعقوب	مدينة اورشليم	٦٠-٥٨
١ بطرس	بطرس	رومية	٦١ او ٦٢
٢ بطرس	" او مجهول	"	مجهول
١ يوحنا	يوحنا	مدينة افسس	بين ٩٠ و ١٠٠
٢ يوحنا	"	" "	بعد ٩٠
٣ يوحنا	"	" "	بعد ٩٠
يهودا	يهودا	مجهول	٨١
رؤيا يوحنا	يوحنا	بطرس او افسس	بين ٩٠ و ١٠٠

الجزء الثالث

في ايضاح امور متنوعة مذكورة في الكتاب المقدس او لها علاقة به
بوجه من الوجوه

الفصل الاول

في تاريخ اليهود بين زمان العهد القديم والعهد الجديد

في المئة التي انقضت بين العهد القديم والعهد الجديد تعاقب على حكم
اليهود اربع دول مختلفة وهي: (١) الفرس من ٥٣٦ الى ٢٢٣ ق. م. (٢)
اليونان من ٢٢٣ الى ١٦٧ ق. م. (٣) الاسمونيون او المكابيون
١٦٧-٦٣ ق. م. (٤) انتيباتر الادومي وابنة هيرودس تحت السيطر
الرومانية من ٦٣ ق. م.

لما سقطت بابل اصبح اليهود تحت الحكم الفارسي وتمتعوا تحت هذا الحكم
بقسط وافر من الحرية وامتازوا بولائهم وامانتهم لهذه الدولة . وبينما كانت
مصر وفينيقية وقبرص وغيرها من الولايات التابعة للتاج الفارسي مشاهد
في احيان كثيرة للثورات التي لم تكن تثم الا بصعوبة كلية ظل اليهود
ثابتين في ولائهم للملك الاعظم . وتقدموا نفدماً سريعاً في الثروة وازداد
عددهم . وكانت بلادهم جزءاً من ولاية تحت حكم مرزبان سورية

شكل الحكومة. انشأ عزرا ونحميا حكومة منظمة في فلسطين قاعدتها
اورشليم وكانت السلطة الادارية العليا اولاً في يد زربابل الذي سُمي

الترشانا وانتقلت بعدئذ الى ابدي غيره . وكان يساعد الحاكم مجلس من الشيوخ والكنهه فنشأت تحت رعايته نهضة ادبية . واصبح درس الشريعة الشغل الشاغل لطبقة مستقلة من علماء الاسفار المقدسة اصبحوا معلمي الشعب الحقيقيين وصار لهم سلطة تامة على حياتهم الروحية وبلغت هذه السلطة معظمها في عصر العهد الجديد . ومن هذا الجمع الكنسي نشأ مجلس آخر اعظم منه قوة كان اعضاؤه يدعون "رجال الجمع الكبير" (السندريم)

انتصارات الاسكندر المكدوني . لما صار اسكندر ذو القرنين

رئيس العساكر اليونانية حارب الفرس وهزمهم مع ملكهم داربوس قدمانوس في كيليكيا سنة ٣٣٣ ق . م . ثم استظهر على سورية وفينيقية ومن ثم انطرق الى اليهودية لينتقم من اليهود لانهم كانوا قد امدوا اعلاءه بالزاد ولم يلتفتوا الى مساعدته بشيء

وقد روى المؤرخ اليهودي يوسيفوس قصة الحوادث التي عقببت ذلك . ولكن علماء التاريخ في الوقت الحاضر لا يعدون تفاصيل قصته ما يوثق به وثوقاً تاماً وكثيرون يرتابون في كون الاسكندر جاء الى اورشليم حقيقة . ولكن يوسيفوس بروي هذه القصة كما يلي :

لما سمع يدوع الحبر الاعظم يقدموه دعا الشعب ليتحدوا معه في تقديم الذبائح والصلوات لله لكي يدفع عنهم هذه البلية الرائعة . فلما خضعوا امام الرب قيل ليدوع في الحلم ان يرحل من هناك متوشحاً بالملايس الحبرية وتنبه الكهنة بالملايس الكهنوتية ويلاقى الملك المفتوح الى طريقه . ففعلوا كذلك وتبعهم جمع غفير وعلهم الثياب البيض . وهكذا ساروا اجواقاً اجواقاً الى رابية يقال لها صفا وهي تشرف جيداً على المدينة والهيكل . ثم تقدم الملك ولما رأى اليهود اخذه رعب شديد وبادر الى رجل الله فسلم عليه باحترام ديني فتعجب الناس من ذلك الامر الغريب واقبل برميموس ندم الملك وسأله عن سبب ذلك الوقار والكرامة غير المعهودة . فقال " ان

هذا السجود ليس لهذا الكاهن بل لاله شكرًا على روباى في ديو من اعمال
مكدونية التي فيها رأيت هذا الكاهن بعينى لابسًا هذه الملابس نفسها ووعدتني
ان يهب لي سلطنة بلاد فارس“

وقيل ان اسكندر الملك بعد ان ودّع يدوع الحبر معانقًا اياه ذهب
الى اورشليم وقدم لله ذبايح في الهيكل . وحينئذ اراه الحبر المذكور نبوءات
دانيال بدمار السلطنة الفارسية على يد ملك يوناني . فلما وقف اسكندر
على هذه النبوءة اشتدت عزائمه وعول على غزو داريوس ملك الفرس واثقًا
بالنجاح والغلبة . ثم ان يدوع طلب منه ان يرخص لليهود في استعمال
رسوهم الدينية وحفظ سننهم بالحريّة فاطلق لهم ذلك وعفاهم من دفع الحراج
سنة من كل سبع سنين وفي السنة التي كانوا يحكم سننهم لا يزرعون فيها ولا
يحصدون . ثم ركب طالبًا جيوش داريوس فظفر بها وتمت نبوءة دانيال
بوقوع الغلبة على الفرس (انظر دانيال ص ٢٩:٢ وص ٢٠:٨ و٧ و٢٠ و
٢١ وص ٢٠:١٠ وص ٢٠:١١)

وقد اتفق جميع المؤرخين على ان الاسكندر ترفق باليهود كثيرًا ولما
افتتح مصر وبني الاسكندرية التي سماها باسمه احضر اليها عددًا كثيرًا من
اليهود ليعمروها واعطاهم هبات وحقوقًا مثل المكدونيين . ثم توفي اسكندر
وهو في سن الثانية والثلاثين وكان ذلك سنة ٣٢٣ ق.م. ففتلت كل اسرتوه
وتناقم ممالكه المتسعة اربعة من فواده . فوقعت قرعة مصر على بطليموس
لانغوس فاستطال على اليهودية وأسر مئة الف من اليهود وساقهم الى بلد .
وجار على من تخلف منهم باليهودية جورًا عنيفًا فصاروا يشتهون ان يتبعوا
اخوتهم فرارًا من البلايا التي اكتنفت ارضهم من الحروب الكثيرة

وفي نحو سنة ٢٩٢ ق.م. توفي سمعان الثاني كاهن اليهود العظيم الملّقب
بالمعادل وكان حكميًا فاضلاً وهو في راي بعض المؤرخين آخر من بقي من

اعضاء المحفل العظيم الذي رسمه عزرا الكاهن لاصلاح كنيسة اليهود وكان
يجمع مئة وعشرين نفساً

وكان اليهود تحت حكم البطالسة على الاجمال في حالة أمن ورخاء
وقد منحهم ملوك مصر امتيازات عديدة واذنوا لهم في بناء المجامع في جميع
الاماكن التي حلوا فيها ولذلك انتشروا هم وديانتهم في جميع البلدان الخاضعة
لحكم البطالسة . واصبحت اللغة اليونانية بالتدريج لغة اليهود المشتمين (او
يهود " الشتات " كما يسميهم الرسول بطرس في رسالته الاولى ص ١٠١)
ولهذا السبب صاروا يسمون " يونانيين " (هيلينيين) واصبحوا حلقة الاتصال
بين اليهودية والوثنية

ولما نسي اليهود في مصر اللغة العبرانية سعوا في ترجمة الكتب المقدسة
الى اللغة اليونانية التي انتقلوا اليها لكي يدرسوها . وقيل انه وضعت نسخة
من هذه الترجمة في خزانة الملك بطليموس فيلادلفوس وكان ذلك في اثناء
سنة ٢٨٠ ق.م . فصارت هذه الترجمة المدعوة بالترجمة السبعينية تستعمل في
جميع كنائس اليهود بوجه العموم ما عدا كنائس الارض المقدسة . وجعلت
كثيراً من الشعوب يفهمون العهد القديم فكانت افخر ثمرات ظفر اليونانيين .
وبهذه الطريقة اعد الله سبيلاً للتبشير بالانجيل الذي كان زمانه قد اقترب
وجمع طوائف عديدة ذات لغات مختلفة واحوال متنوعة الى جماعة واحدة
وجعل العبادة والعالم باللغة اليونانية التي لم يكن يوجد مثلها يومئذ في
الفصاحة وصارت لغة كل البلاد التي افتتحها اسكندر

اما اليهودية فانها لبثت زماناً طويلاً تكابد بلاداً عتيقاً من تواتر
الحروب التي اثارها خلفاء اسكندر . وكان من نتائج معركة ايسوس ان
ارتقى قائد آخر من قواد الاسكندر وهو سلوقوس الى سرير الملك على سلطة
عظيمة تمتد من البحر الاسود الى حدود بلاد العرب فأسس سلوقية قاعدة
لملكوته في الشرق على ضفاف الدجلة وبنى انطاكية وجعلها قاعدته الغربية

على ضفاف العاصي (اوروتس) . فعظمت قوة السلوقيين وانسمت وظلوا
عشرات السنين ينازعون البطالسة سيادة فلسطين . واخيراً استولى
انطيوخوس الكبير على اورشليم سنة ١٩٨ ق . م ومنح اليهود امتيازات
عديّة وصان حرّيتهم الدينية وحلّا حذو الاسكندر وسلوقوس فنقل نحو الفى
عائلة يهودية من بابل الى ليديا وفرجيّة واقطعهم الاقطاعات واعفاهم
من الضرائب

لكن خلفاء انطيوخوس عدوا الى سياسة تختلف كثيراً عن سياسته
ولا سيما انطيوخوس الذي لقب نفسه بايفانايوس ابي الشهير ولقبه غيره
بايمانوس ابي المجنون . فانه عزل اونيّاس الصالح حبر اليهود وباع منصبه
المقدس لاخو ياسون بثلاث مئة وستين وزنة . ثم شاع خبر موته فطلب
ياسون ان يستردّ لنفسه الكهنوت ودخل اورشليم بالف من الجنود فقتل
بالسيف والعذابات المختلفة كل من كان يظنه عدواً له . غير ان ذلك
المخبر كان كاذباً وانطيوخوس لم يزل حياً . فلما بلغه ان اليهود فرحوا
بموته ظنّ انهم عصوا جميعاً فهجم على اورشليم وامتلكها ثانية في سنة ١٧٠ ق . م
وقتل من اهلها اربعين الفاً وباع مثل ذلك عبيداً وسلب ما كان في
الهيكل من الامتعة الثمينة التي كانت قيمتها نحو ثمانى مئة وزنة ذهب . واستخف
باليه اسرائيل اذ دخل قدس الاقلاص وقرب خزيرةً وقوداً على المذبح .
ثم رجع الى انطاكية حافلاً بتلك الغنائم والاموال بعد ان اقام فيلبس احد
اراذل فرجيّة حاكماً على اليهودية واندرونيّكس احد الخبثاء الفاحشين رئيساً
على السامرة ومينالوس الجاهل كاهناً عظيماً

وفي رحلته الرابعة الى مصر التقاه رسل رومانيون وهددوه بانتقام
جيوشهم الظافرة منه ان لم يرحل بعسكره فاستشاط غضباً من تعرضهم له
وقاد عسكره راجعاً الى فلسطين وارسل ابولونيوس بعشرين الفاً من جنوده
وامرهم ان يخربوا اورشليم ويقتلوا كل من بها من الرجال ويسبوا النساء

والصبيان . فانقطعوا الى هناك وبيضا كان الناس في المدينة مجتمعين للصلاة
يوم السبت هجموا عليهم واهبهم بالسلاح على غفلة فلم ينبغ منهم سوى من
افلت الى الجبال او تورى في الكهوف . ثم ان هولاء المتغالبين القساء اخذوا
ينهبون امتعة المدينة واموالها واضرموا النار في جوانبها وهدموا اسوارها
واخربوا منازلها . ثم ابتنوا لهم من بسائط ذلك الهدم قلعة حصينة على
جبل اكرا وكانت العساكر تشرف منها على جميع نواحي الهيكل وكل من
دنا منه يهجمون عليه فيقتلونه

واما انطيوخوس فلما وصل الى انطاكية امر كل شعوب ممالكه بالدخول
في دين اليونان . ثم ارسل اثانيوس ليعلم اليهود رسوم عبادة الاصنام
اليونانية ويقتل كل من لا يطيع ذلك الامر بالعذاب الشديد . ولما وصل
اثانيوس الى اورشليم ساعده على ذلك بعض اليهود الكافرين وابطل الذبيحة
اليومية ونسخ كل طاعة للدين اليهودي ونجس هيكل الله حتى صار لا يليق
للصلاة واحرق كل ما وجد من نسخ الكتاب المقدس ووقف هيكل الله
لجوبيتر اولبوس اي المشتري ونصب صورة ذلك الصنم على مذبح الوقود
واهلك كل من وجد مخالفا امر انطيوخوس الملك

ولكن نجح من هذا الاضطهاد في اورشليم متاثياس الكاهن من عشيرة
الاسمونيين وابناؤه الخمسة وهم يوحنا وسمعون ويهوذا والغاز ويونانان
وفرؤ الى وطنهم مودين في وسط دان . فتبعهم واحد من رؤساء الملك
يدعى ابلس واجتهد ان يدخلهم تحت طاعة اوامر انطيوخوس . فلما اجتمع
الشعب دعا ابلس متاثياس ليارس عبادة الاصنام والسجود لها ووعده بالحظ
الافر من الكرامة والخيرات . واما ذلك الكاهن فمارفض تقديمه ابلس
المذكور فقط بل قتل اول من تقدم الى مذبح الاصنام من اليهود ثم هجم
باولاده على هذا الرئيس وقتل بومين معه من اصحابه وكسر الاصنام وهدم
مناجها وفر الى الجبال . ثم اتفق مع بعض اهل وطنه الامناء ورجع بهم الى

اليهودية فكسر مذبح الاوثان في جميع المدن واسترد الخنثان واستأصل خدام
 الاوثان ومن وافقهم على كفرهم من اليهود. وكان ذلك سنة ١٦٧ ق م.
 وفي السنة التالية توفي هذا الشيخ وكان قد اقام ابنه يهوذا الملقب بمكابيوس
 خليفة له على حكم المجنود فوافقه كثير من اهل الغيرة على سنة الله ونهضوا
 على جيوش انطيوخوس وقواده فطردوهم وردوا اورشليم الى حالتها الاولى
 واحياوا عبادة الله واصلحوا المدينة. وكان ذلك سنة ١٦٥ ق م. واما
 انطيوخوس الملك فلما اقبل اصحابه منزهين اشتعلت به الحمية وعزم على
 استئصال امة اليهود وجعل اورشليم تربة لهم. ولكن بينما كان قلبه الخبيث
 يهتم بذلك نزل عليه قضاء الله واعتراه داء لا دواء وانتشبت في احشائه
 الام شديك وقروح مذبية وهوام لداعة فانتفضت بذلك حياته الاثيمة.
 وكان ذلك سنة ١٦٤ ق م. فقام بعد ابنه اوباتور بوسيلة لوسيا احد
 امرائه واتفق مع الطوائف المجاورة له على اهلاك كل طائفة اليهود. فلما بلغ
 يهوذا بن متاثياس ذلك التامر اقتحم مدن اعدائه بالحرب فكان صاعقة
 مهلكة للسوريين والادوميين والعرب. ثم مات في الحرب سنة ١٦١ ق م.
 فخلفه اخوه يونانان واطب بموامرة اخيه سمعون على تدبير امور شعبه
 بشجاعة وحكمة

ولما استقر ايناس المحبر في مصر اتخذ يونانان في اورشليم الوظيفة
 الكهنوتية مع منصب السياسة وعقد ميثاقاً مع الرومانيين سنة ١٦١ ق م.
 واقام على كرسيه الى ان غدر به اطريفون الذي اغتصب كرسي الشام وقتله
 في عكا سنة ١٤٤ ق م. فاخبر اخوه سمعان خليفة له. ولما قام سمعان
 بالوظيفة اصلى امور اورشليم واعنت اليهود من اسر الامم الغربية ثم طاف كل
 مدن ارض يهوذا لاجل نظام الشعب وترتيبها فاضافه صهره بتولوي في قلعة
 دوخوس التي في اريحا وكان معه ابناه يهوذا ومتاثياس فقتلهم جميعاً وكان
 ذلك سنة ١٣٥ ق م

وبعد قتل سيمان خلفه ابنة يوحنا هركانوس في الولاية والكهنوت معاً
 واتسع ملكه الى ولايات عديدة في جوار اليهودية وهدم هيكل السامريين
 في جبل جرّيم سنة ١٢٠ ق. م بعد ان كان قائماً منذ مئتي سنة واجبر
 الادوميين على التمسك بمذهب اليهود . ثم جدّد الميثاق مع الرومانيين
 فحصل بذلك منافع كثيرة لشعبه ومات سنة ١٠٥ ق. م بعد ان استخلف
 على الولاية والكهنوت ابنة ارسطوبولس وهو الذي اعاد اليهودية مملكة وكان
 اول من دُعي ملكاً بعد الاسر . ولما توفي ارسطوبولس قام بعد اخوه
 اسكندر جنيوس واكره الفلسطينيين على التمسك بايمان اليهود سنة ٩٧ ق. م
 وكان ملكه نحو ٢٦ سنة . ثم مات لكثرة نهمه في الطعام والشراب سنة ٩٨
 ق. م وخلفه ابنة هركانوس الثاني

واما الميثاق الروماني فانه جلب اضراراً على اليهود اسبب الفتن المدنية
 الكثيرة التي حدثت حينئذ في رومية وصار المنصب الملكي والحبري سبباً
 لانشاء خصومات عظيمة . فلما استغاث ارسطوبولس الثاني بالرومانيين
 على اخيه الاكبر هركانوس الثاني المذكور ابقى بومبيوس الملك هركانوس
 على الكرسي غير انه جعل اليهودية تؤدى الخراج للسلطنة الرومانية سنة ٦٣
 ق. م . ثم ان بومبيوس دخل قدس الاقداس بكفره مع بعض امراءه .
 وكراسوس والي الشام نهب من الهيكل عشرة آلاف وزنة من الفضة . وكان
 ذلك سنة ٥٤ ق. م . وبعد ذلك اقيم انتباتر وهو رجل مبتدع من ادوم
 حاكماً على اليهودية من لدن يوليوس قيصر وتمسك هركانوس بالكهنوت .
 ولما توفي انتباتر خلفه ابنة هيرودس الكبير بموازرة انطونيوس الروماني
 بعد سفك دماء كثيرة وكان ذلك سنة ٤٠ ق. م . ونقررت سلطنته من
 لدن اوغسطس قيصر سنة ٣٠ ق. م . فبنى مدناً كثيرة في مدة حكمه الطويلة
 وجدّد جزءاً عظيماً من هيكل اليهود رغبة في مواسمهم (مر ١٣: ١٠ و يوحنا ٢:
 ٢٠) وهو الذي ذكر ظلمة الوحشي في انجيل متى حين طلب قتل جميع

الاطفال في بيت لحم متوقفاً ان يكون يسوع بينهم . وبعد ذلك هلك هذا
 الباغي بعذابٍ أليم . وفي ايام ولاية اولاده صارت اليهودية كلها تحت سلطة
 الملكة الرومانية . فزال الفضيحة من يهوذا (تلك ١٠:٤٩) وانهدم الحائط
 الحاجز بين اليهود والامم (اف ٢:١٤) . ثم دخلت عواطف الرحمة العميمة
 لكل الطوائف وبعدها استمرت ملكة اليهود تحت احكام الولاة الرومانيين
 بعض السنين دمرها تيطس ابن الامبراطور فسباسبانوس وباد رسومها
 وهيكلا وكان ذلك سنة ٧٠ للمسيح . فتفرقت اليهود في كل العالم وصاروا
 بيعةً لحقيقة الديانة المسيحية

— ١٠٠ —

جدول

يتضمن اسماء ملوك بابل والفرس وغيرهم ممن تولوا على الارض
 المقدسة من سبي بابل سنة ٦٠٦ ق.م الى سنة ٦٠ م
 مع ذكر تاريخ قيامهم وسني ملكهم

ملوك بابل

سنة قيامهم	سنة	شهر	اسماء ملوك بابل
٦٠٦	٤٢	"	(١) نبوخذناصر امل ١:٢٤
٥٦٢	٢	"	(٢) اويل مردوخ ابنة امل ٢٧:٢٥
٥٦١	٤	"	(٢) نيريفلصر صهر نبوخذناصر (لا ذكر له في التوراة بل في تاريخ بوسيفوس)
٥٥٧	١٧	"	(٤) بيلشاصر ابن ابن نبوخذناصر دا ١:٧

اما بيلشاصر فتغلب عليه داريوس المادي وقتله (دا ٢١:٥) وخضعت مملكة بابل كلها مع ولاية سورية وفلسطين للملوك الفرس الآتي بيانهم

سنة قيامهم	ق	شهر	سنة	اسماء ملوك الفرس
٣	"	٥٢٨	٦	(١) كياكسار وهو داريوس المادي دا ٢:١٠ و ص ٦
				(٢) كورش الفارسي وهو ابن اخمت داريوس
٧	"	٥٢٦		عز ١:١ و دا ٦:٢٨
٧	٥	٥٢٩	٦	(٣) كميز وهو احشويروش بن كورش عز ٤:٦
"	٧	٥٢٢		(٤) سمرديس وهو ارتخشستا عز ٤:٧-٢٤ (انتحل الملك بالكر)
				(٥) داريوس بن هستاسب صهر كورش وهو
٢٦	"	٥٢١		المسي في سفر استير وفي عز ٤:٢٤ و ٢:١ احشويروش
١٢	"	٤٨٥		(٦) زرکسيس الاول وهو ابن داريوس هستاسب
				(٧) ارتخشستا بن زرکسيس الاول المعروف بطويل اليد عز ٧:١
٢٠	٢	٤٦٤		(٨) زرکسيس الثاني وهو ابن ارتخشستا
٤٠	٢	٤٢٤		(٩) سغدئانس بن ارتخشستا طويل اليد
	٧	٤٢٤		(١٠) اوخوس بن ارتخشستا ايضاً وهو داريوس
١٩	٧	٤٢٢		نوئوس (اي نفل)
٤٦	٧	٤٠٤		(١١) ارتخشستا منيمون وهو ابن اوخوس
٢١	٧	٢٥٨		(١٢) داريوس اوخوس ابن منيمون
٢	٧	٢٢٧		(١٣) ارسييس بن داريوس اخوس
				(١٤) داريوس قدمانوس وهو من نسل
٤	٧	٢٢٥		داريوس نوئوس

مملكة سورية اليونانية

وفي سنة ٢٢١ ق.م. تغلب اسكندر الكبير الملقب بذي القرنين على داريوس قدامانوس وامتلك كل سورية وفلسطين. وفي سنة ٢٢٢ ق.م. مات اسكندر ومملك احد امرائه عوضاً عنه وفي سنة ٢١٢ ق.م. انقسمت مملكته الى اربعة اقسام (١١:٢١ و ٢٢) احدها كان يشتمل على سورية التي كانت قصبها حينئذ انطاكية. وهذا هي اسماء ملوكها الى عصر المكابيين

اسماء ملوك مملكة سورية اليونانية سنة قيامهم

- | | | |
|---|---|---------|
| ١ | سلوخوس (او سلوقوس او سلوكوس) نيكانور الذي | ٢٠٠ ق.م |
| ٢ | انتيوخوس سوتير ابن سلوخوس | ٢١٢ |
| ٣ | انتيوخوس ثيوس وهو ابن انتيوخوس سوتير | ٢٨٠ |
| ٤ | سلوخوس كلينيكس وهو ابن ثيوس | ٢٦٠ |
| ٥ | سلوخوس كيرونوس وهو ابن كلينيوس | ٢٤٥ |
| ٦ | انتيوخوس الكبير اخو كيرونيوس | ٢٢٢ |
| ٧ | سلوخوس فيلوباطر ابن انتيوخوس الكبير | ١٨٦ |
| ٨ | انتيوخوس ابيفانيس اخو فيلوباطر | ١٧٥ |

وهذا الملك الاخير ضايق اليهود ومنعهم من ممارسة عبادتهم حتى اضطروا الى القيام عليه وتحرروا من طاعته تحت يد المكابيين الذين كانوا من سبط لاوي ومن عشيرة هرون وبعضهم مارس وظيفة الحبر الاعظم. والخمسة الاولون منهم تلقبوا بروساء يهودا والباقيون لقبوا بالملوك

سنة قيامهم	رؤساء يهوذا المكابيون
٢٠ ق	١ متاثياش
١٦٧	٢ يهوذا ابنة
١٦٦	٣ يونانان اخو يهوذا
١٦٠	٤ سمعان اخو يهوذا ايضاً
١٤٣	٥ هرکانوس الاول ابن سمعان

ملوك المكابيين

١٠٥	٦ اريستوبولس الاول ابن هرکانوس
١٠٤	٧ اسكندر يانيموس اخو اريستوبولس
٧٨	٨ الكسندرا امرأته
٦٩	٩ اريسطوبولس الثاني ابن يانيموس
٦٣	١٠ هرکانوس الثاني ابن يانيموس
٤٠	١١ انتيغونوس بن اريسطوبولس الثاني

وكان انتيغونوس هذا آخر ملوك المكابيين وبعد وفاته قام هيرودس الادومي الملقب بالكبير ملكاً على اليهودية تحت يد الرومانيين . وهذه هي سلسلة خلفائه

سنة قيامهم	هيرودس الكبير الادومي
٢٠ ق	٦٥١
٢٧	٦٥٢
٢٠ ب	٦٥٣
٤ ق - ٢٠ ق	٦٥٤
١٢	٦٥٥

ارخيلاوس ابنة

بوليموس وهو روماني

ولاية آخرون رومانيون لاجابة الى ذكر اسمائهم بالتفصيل

٢٦	بيلاطس البطني وهو روماني
٢٨	اغريباس وهو ابن هيروس الكبير (اع ١:١٢)
٤٤	فادوس وهو روماني
٤٦	طيباريوس " "
٤٨	كومانوس " "
٥٢	فيلكس " "
٦٠	فستوس " "

والآن اذ قد اكملنا الكلام على الملوك الاجانب الذين تسلطوا على الارض المقدسة ننتهز الفرصة لذكر الملوك المذكورين في الكتاب المقدس للمناسبة وان يكن ذلك ليس من موضوع كلامنا الآن

ملوك آشور

سنة قيامهم

اسماء ملوك آشور

٢٠٢	١ فول . صعد على الارض المقدسة في ايام منخيم ملك اسرائيل ٢ مل ١٥:١٩
٧٧٤	٢ تغلث فلاسر . صعد في ايام فتح وسبي جزءا من الاسباط العشرة ٢ مل ١٥:٢٩
٧٥٢	٣ شلمنأسر . صعد في ايام هوشع واخضعه اولاً تحت الجزية ثم قبض عليه . ثم سبي اسرائيل ٢ مل ١٧:١-٦
٧٣٤	٤ سنخاريب . صعد في ايام حزقيا ملك يهوذا ٢ مل ١٨:١٢
٧٢٠	٥ أسرحدون ٢ مل ١٩:٢٧
٧١٢	

ملوك آرام او دمشق الشام

- ١ حزبيون امل ١٨:١٥
 - ٢ طبريمون بن حزبيون امل ١٨:١٥
 - ٣ بنهدد الاول ابن طبريمون ذُكر في ايام آسا ملك يهوذا امل ٢٠-١٨:١٥
 - ٤ بنهدد الثاني. صعد على السامرة وحاصرها في ايام آخاب امل ص ٢٠
 - ٥ حزائيل وليد بنهدد بن حزائيل . تغلب على هوشع ملك اسرائيل امل ٢:١٢
 - ٦ بنهدد الثالث ابن حزائيل امل ٢٤:١٢
 - ٧ رصين . صعد مع فتح ملك اسرائيل الى اورشليم لمحاربة آحاز امل ١٦:٥ واش ١:٧
- ان دمشق ذُكرت اول مرة كملكه في ايام سليمان (امل ٢٢:١١)
 -٢٥ . ويُظن ان رزون الذي ذُكر في ذلك الوقت ملك عليها وان
 حزبيون كان خليفته

ملوك مصر

اما ملوك مصر فكانوا يُدعون فراعنة جمع فرعون وهي كلمة مصرية
 أُدخلت الى اللغة العبرانية معناها ملك حيثما وقعت . والمذكورون منهم في
 الكتاب المقدس ليسوا بأقل من اثني عشر او ثلاثة عشر ملكًا وهم بلقبون
 فيهم بفرعون ما عدا اربعة فقط . واثنان منهم يدعيان مع هذا اللقب باسميهما

المخاصين ايضاً وهما فرعون نخو (٢مل ٢٢:٢٩) وفرعون حفرع (ار ٤٤:٣٠) وهذه اسماؤهم جميعاً مرتبة بحسب الزمان الذي عاشوا فيه

الاول . فرعون الذي كان في عصر ابرهيم في نحو سنة ١٩٢٠ ق.م. (انظر تك ١٥:١٢)

الثاني . فرعون سيد يوسف (تك ٢٦:٣٧ و ص ٢٩ — ص ٥٠ واع ١٠:٧ و ١٢) وهذا ذكر في نحو سنة ١٧٢٨ ق.م. وقد ذهب البعض الى ان فرعون سيد يوسف كان ابن فرعون هذا

الثالث . فرعون الذي لم يعرف يوسف وفي ايامه وُلد موسى نحو سنة ١٥٣٠ ق.م. (خر ١:٨ واع ١٨:٧ و عب ١١:٢٣)

ومن المحتمل بل المرجح انه قام ملك آخر بهذا الاسم حينما كان موسى متغرباً في مديان ومات قبل رجوعه من هناك الى مصر وهو ابن ثمانين سنة (خر ١١:٢ الى ٢٣ و ١٩:٤ واع ٢٣:٧)

الرابع . فرعون الذي في ايامه خرج الاسرائيليون من مصر نحو سنة ١٤٣٢ ق.م فتبعهم وغرق هو وجيشه في البحر الاحمر (خر ص ٥-١٤)

الخامس . فرعون الذي كان معاصراً لللود سنة ١٠٣٠ ق.م. (امل ١٨:١١-٢٢)

السادس . فرعون الذي تزوج ابنته سليمان ملك اسرائيل سنة ١٠١٤ ق.م. (امل ٣:٢ و ١٠:٧ و ١٦:٩ و ٢٤)

السابع . شيشق المذكور في او اخر ملك سليمان واوائل ملك يربعام سنة ٩٧٥ ق.م. (امل ١١:٤٠ و ١٤:٢٥ و ٢ اي ١٢:٢). ومن هذا الوقت وصاعداً صارت تُذكر اسماء الملوك الشخصية في الكتاب المقدس

الثامن . زارح ملك مصر وكوش وكان معاصراً لآسا ملك يهوذا في نحو سنة ٩٢٠ ق.م. (انظر ٢ اي ١٤:٩)

التاسع . سوا الذي كان معاصراً لآحاز في سنة ٧٢٠ ق م (٢م
(٤:١٧)

العاشر . تراهقة ملك كوش ومصر الذي كان في ايام حزقيا سنة
٧٢٠ ق م (٢م) (١٩:١٩ واش ٩:٢٧)

الحادي عشر . فرعون نخو الذي صعد على ملك اشور في ايام يوشيا
سنة ٦١٠ ق م (٢م) (٢٢:٢٢ الخ)

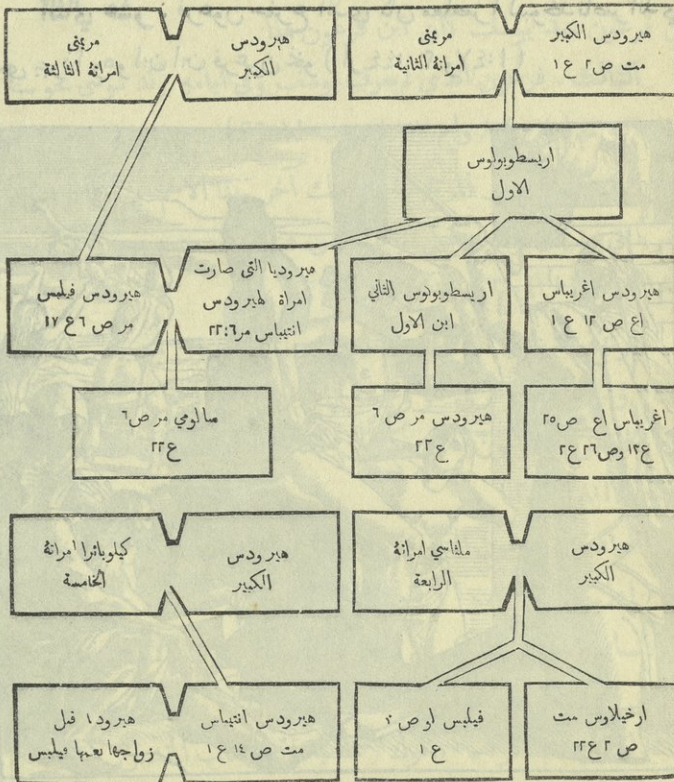
الثاني عشر . فرعون حزرع الذي كان معاصراً لنبوخذناصر الذي
سبي يهوذا وهو ابن فرعون نخو (ار ٤٤:٣٠ و٤٧:١)



الاسرائيليون في مصر تمر حياتهم بعبودية قاسية في الطين واللبن
ويطرح ابناؤهم في النهر

جدول

يتضمن سلسلة هيرودس الادومي الذي كان ملكًا على اليهودية
في ايام المخلص تحت يد الرومانيين وخلفائه
المذكورين في العهد الجديد



الفصل الثاني

في الابوكريفا اي الاسفار غير القانونية

اعتقد اليهود انه لم ينزل وحياً مباشراً بعد الانبياء . ولهذا لم يقبلوا في قانون العهد القديم من الاسفار ما كُتِبَ بعد عهد عزرا . الا ان كثيراً من المؤلفات الدينية كتبت في المئة التي سبقت ابتداء قانون العهد الجديد وهذه المؤلفات التي نشأت في مراكز مبتعداً بعضها عن بعض كـ مصر وفلسطين وبابل تعدُّ مصدرًا ذا قيمة عظيمة نستقي منه معرفتنا عن الافكار التي كانت شائعة عند اهل ذلك الزمان والحوادث التي جرت فيه . وهي توضح لنا كيف كان العالم يتهيأ ويستعدُّ لظهور الايمان المسيحي وتبين لنا المحيط الذي نشأ فيه هذا الايمان لاول عهد

ويختلف كثير من هذه المؤلفات عن الاسفار القانونية بتدنيها عنها في الافكار والبلاغة وعدم احترامها تقاليد الماضي . اما بعضها كسفر المكابيين الاول فجنوي مواد تاريخية عظيمة الاهمية والبعض الآخر كسفر الحكمة وحكمة يشوع بن سيراخ فهو على جانب عظيم من البلاغة وعمق المعاني الروحية . وبين هذه المؤلفات طائفة من الكتب تسمى بالابوكريفا وهي على درجة من الاهمية سوَّغت لبعضهم ان يدعي لها صبغة قانونية الا انها لم تنل في زمن من الازمان قبولاً عاماً لدى الامة اليهودية او الكنيسة المسيحية ولكن يهود الاسكندرية كانوا يجلونها . وقد ادخلوها جميعها ما عدا سفر ازرادراس الثاني في ترجمتهم لاسفار العهد القديم الى اليونانية (المعروفة بالترجمة السبعينية) وقد قبلها بعض آباء الكنيسة الاولين كاوغسطينوس وعدوها من الاسفار المقدسة وبهذا اوجدوا سابقة او تقليداً في الكنيسة الرومانية

أضحت أخيراً إلى اعتراف المجمع التريدينتيني (مجمع ترنت) في القرن السادس عشر بقانونيتها . ويرى بعض اللاهوتيين أن هذه الأسفار تتبع قانوناً ثانياً دون منزلة قانون الأسفار المقدسة قليلاً . غير أن يهود فلسطين تشددوا برفضها من قانون الأسفار العبرانية وحثوا حذوهم في الرفض العالم المسيحي الكبير القديس ابرونيوس . ورأيه بشأنها على الاجمال ينطبق على الراي السائد عند الكنائس البروتستنتية وهو ان هذه الأسفار تجوز قراءتها لما فيها من الدروس القيمة لكنها ليست ما يسوغ الرجوع اليه كفاءة للعقائد المسيحية

اما لفظه "ابوكريفا" التي تطلق على هذه الأسفار فهي من اليونانية ومعناها الحرفي " سرية او مخبأة " . ويؤخذ من هذا الاسم ان الأسفار المسماة به كان استعمالها محصوراً في ضمن دائرة محدودة ولكن لما وجد ان بعضها تنسب كتابتها الى اشخاص لا تصح نسبتها اليهم وان قانونيتها جميعها رفضت تحول معنى اللفظة فصارت مرادفة لقولنا " اسفار مزيفة او متعلة " وفيما يلي ملخص ما يتضمنه كل من الأسفار المندرجة ضمن ابوكريفا العهد القديم . ومنها ثلاثة (وهي ازدراس الاول والثاني وصلاة منسى) مستثناة ايضاً من قانون الكنيسة الكاثوليكية الرومانية

سفر ازدراس الاول . يظهر ان غرض هذا السفر ان يجمع من مصادر مختلفة تاريخ تجديد بناء الهيكل وإعادة الخدمة المفروضة فيه من الزمن السابق لحرايه اي لتوقف خدمة العبادة القانونية فيه . ولا تعرف شيئاً عن كاتبه ولا عن زمن كتابته الا انه يرجح انه كتب في القرن الاول او الثاني قبل المسيح . وكان يسمى في الاصل عزرا الثالث باعتبار سفره عزرا ونحيميا عزرا الاول وعزرا الثاني . وكان يوسيفوس يعلق عليه اهمية كبيرة وقد نقل كثيراً عنه

ازدراس الثاني . كان هذا الكتاب يُعرف قديماً باسم " روياء عزرا "

او "سفر عزرا الرابع" وغرضه تشديد عزائم اليهود على تمثيل ظلم الامم باحياهم امامهم بقرب محيي الخلاص. ومتمن السفر بدل على ان مؤلفه يهودي مع انه مكتوب باليونانية. والرأي الغالب بما يقرب من الاجماع التام يثبت انه كتب بين سنة ٨١ وسنة ٩٧ بعد المسيح

سفر طوبيا. يتضمن هذا السفر وصفاً شائقاً للغاية بالغاً حدّ الابداع لسيرة عائلة اسرائيلية نبية عاشت في زمن الاسر الاشوري نحو سنة ٧٢٢ ق.م. وتقلبت عليها الاحوال. وكانت العائلة مؤلفة من طوبيا نفسه وحنة وزوجته وطوبياس ابنه وجميعهم ينالون الكرامة والثناء لمخافتهم الدقيقة على شريعة الرب واحسانهم الى الذين يجهلون. ويصعب تحديد تاريخ كتابة هذا السفر بالضبط الا انه يرجح انه كتب قبل القرن الاول قبل المسيح

سفر يهوديت. موضوع هذا السفر انتصار اليهود على هولوفرنس قائد الجيش الاشوري الغازي وذلك بالاعتماد على مساعدة ارملة يهودية ذات غنى وجمال وعلى جانب عظيم من التقوى والورع اسمها يهوديت. وكتابة مجهول وتاريخ كتابته ايضاً غير معروف بالتأكيد. الا انه يظهر من الروح التي نمتشى فيه انه كتب في عصر المكابيين

المضافات الى سفر امتهير. يراد بها اضافات الى قصة استير ومردخاي وهي سبع. والغرض منها تكملة هذه القصة وقد اُدجت بهارة في اماكنها في الترجمة السبعينية. ويرجح ان كانت هذه الاضافات هم من يهود مصر. وقل هذه الاضافات قيمة الاوامر المنسوب اصداها الى ملك الفرس الا ان فيها صلوات تشف عن روح نقوى حقيقية

حكمة سليمان. هذا السفر اجمل اسفار الابوكريفا وقد كتب بأسلوب يدل على تطلع تام من اللغة اليونانية ويرجح ان كانت يهودي مصري عاش بين ١٥٠ و ٥٠ ق.م وكان متضلعا من الفلسفة اليونانية وقصد مقاومة اغلاط الوثنية ولا سيما عبادة الاصنام باظهاره سمو الحكمة المنبثقة عن خوف

الله وحفظ شريعته ومعرفة طريقه للخلاص

حكمة يشوع بن سيراخ. يتألف هذا السفر من مجموعة من الأقوال الحكيمية أو الأمثال تشبهاً بأمثال سليمان ومن ملحق في الرجال الذين هم تلامذة الحكمة. وكان مؤلفه رجلاً اسمه يشوع بن سيراخ أو سيرا من اورشليم (ص ٢٧:١) يجهل أنه كان معاصراً (ص ١:١-٢٦) لرئيس الكهنة سمعان البار. وقد كتب سفره بالعبرانية وترجمه الى اليونانية حفيد المؤلف نحو سنة ١٢٢ ق. م

سفر باروخ. هذا السفر عبارة عن مجموعة مضافات الى نبوات ارميا وهي وان تكن غير صحيحة من الوجهة التاريخية تظهر تقوى وغيرها غزنها كلة العهد القديم وروحه

نشيد الفتيان الثلاثة الاطهار. هذا نشيد يزعم ان الفتيان الثلاثة اصدقاء دانيال ترنموا به تسيباً لله وهم في اتون النار وهو يصف نجاحهم العجيبه وصفاً شعرياً

تاريخ سوسنة. ألفت هذه القصة لتجيد دانيال كفاضٍ اذ استطاع نبيان حقيقة وشاية كاذبة على المرأة الصالحة سوسنة

تاريخ بعل والتنين. هذه الاضافة كسابقتها ألحقت بسفر دانيال وهي تبين كيف تمكن دانيال من اقناع كورش ببطلان عبادة الاصنام

صلاة مئسي. دونت صلاة هذا الملك في توار يخ ملوك اسرائيل الأ انها فقدت بهلاكهم. وهذا المؤلف بمثابة محاولة ردّها او التعويض منها. وقد نبذها المجمع التريدنتي من قانون الكتاب المقدس

سفر المكابيين الاول. يروي هذا السفر الجهاد الباسل الذي قام به خمسة ابناء مئياس الكاهن على ملوك سورية واستمر ثلاثاً وثلاثين سنة من سنة ١٦٨ الى ١٢٥ ق. م. وهو مكتوب من وجهة النظر اليهودية الارثوذكسية المتشددة في حفظ الناموس. ويرجح انه كتب حوالي ختام

ملك يوحنا هركانوس (١٢٥-١٠٧ ق.م) . وكتب الاصل بالازامية الا انه وصل الى ايدينا ترجمة يونانية منه

سفر المكابيين الثاني . يتضمن هذا السفر سرد التاريخ اليهودي من حوالي سنة ١٧٥ الى سنة ١٦٠ ق.م مسبقاً برسالتين من السلطة الكهنوتية في اورشليم الى اليهود الذين في مصر تحثانهم على اعتبار الهيكل على جبل صهيون مركز الخدمة الدينية وتدعوهم الى حضور عيد الندشين والتسم التاريخي منه يصف الاضطهاد الشديد الذي جرى في عهد انطيوخوس ايفانس وما جرى ليهودا وانتصاره . وهذا الوصف ممتزج بمواد خرافية وليس ما يعتمد عليه . اما سفر المكابيين الثالث والرابع فهما مؤلفان حديثان . ولم يقبلتا في عداد الاسفار القانونية حتى في الترجمة اللاتينية المعروفة بالثولجانا

الفصل الثالث

درس في احوال الامة اليهودية والامم المحيطة بها

النبتة الاولى

في الشعوب التي كان لها اتصال باليهود

(١) **الساميون** . الشعب العبراني من الشعوب السامية التي منها الفينيقيون والسوريون والمؤبيون والعمونيون والعرب والاشوريون والبابليون . ولغات هذه الشعوب متائلة كثيراً في التراكمب والالفاظ . فاللغة التي كان ينطق بها سخاريب ونبوخذناصر لم تكن تختلف اختلافاً بعيداً عن

لسان الاسرائيليين الذين اخضعوهم وكانت اسيا الغربية من شواطئ المتوسط الى الجبال القائمة الى الشرق من بلاد ما بين النهرين بلاداً ساميةً — اي ان معظم اهلها من الساميين الذين يعودون في سلسلة انسابهم الى سام بن نوح (تك ١٠: ٢١-٢١) وكان بعض من الساميين في اسية الصغرى وافريقية الشرقية الا ان موطن الساميين الرئيسي كان في بلاد ما بين النهرين وسوريا اي في مركز العالم القديم

(٢) السكان القدماء . اننا نجد في ضمن هذه المنطقة آثاراً تدل على وجود سكان قبل الشعوب السامية . منهم الرفائيون والخوريون والعويون والاييمون والعناقيون والزوزيون الذين نقرأ عنهم انهم كانوا من سكان فلسطين القدماء فأجلام عنها الغازون واحتلوا مكاثرهم . ولا نعرف معرفة اكدية الانزراً سيراً عن صفات هذه الشعوب القديمة فاسماؤها كما يظهر ليست ساميةً ولا يمكن الجزم فيما اذا كانت الشعوب المسماة بهذه الاسماء ساميةً او غير ساميةً . اما بلثانهم كما هي مبينة في الكتاب المقدس فكما يأتي :

١ — الرفائيون سكنوا شرق الاردن في مدينة عشتاروت قرنايم الكبيرة (تك ٥: ١٤) وجوارها

٢ — الزوزيون او الززميون سكنوا في هام ضمن المنطقة السابق ذكرها (تك ٥: ١٤ وتث ٢: ٢٠)

٣ — الاييمون سكنوا شرق البحر الميت في البلاد التي سميت بعدئذٍ بلاد مواب (تث ١٠: ٢)

٤ — الخوريون سكنوا جبل سعير الى الجنوب من البحر الميت وعلى محاذة برية فاران (تك ٦: ١٤ وتث ٢: ٢٢)

٥ — العويون امتلكوا قسماً من بلاد الفلسطينيين (تث ٢: ٢٢) ويش (٢: ١٢)

٦ - العنقيون كانوا يمتلكون الناحية المحيطة بحبرون (عد ١٢: ٢٢) وكانوا شعباً قديماً طوال القامة عناءً ذوي قوة بدنية عظيمة

(٣) الفلسطينيين والكنعانيون . كان معظم البلاد الواقعة الى الغرب من الاردن قبل الفتح العبراني في حوزة ثمانية شعوب رئيسية .

فالفلسطينيون كانوا في الجنوب الغربي والكنعانيون في سهل الاردن وسهل اسدراثيليون (مرج ابن عامر) الخصبية . واليبوسيون والحويون والاموريون في الجبال والجرجانيون قرب بحر الجليل والحثيون في منطقة لبنان واما الفرزيون فلا نعلم بالتأكيد اين سكنوا . ثم ان هنالك اختلافاً في الآراء في اي من هذه الشعوب كانوا ساميين فالفلسطينيون يتصلون بالكنثوريين المذكورين في تث ٢٣: ٢ وتُسمون في ارميا ٤٧: ٤ " بقية جزيرة كفتور " ويظن انهم اتوا في الاصل من كريت . اما الكنعانيون فيعدُّهم كثيرون من العلماء ساميين ويعدُّهم سواهم حاميين . ولعل ما حمل هؤلاء على الزعم انهم حاميون وجود اصول الفاظ حامية نحو " سان " (اي الشمس) وبك (اي مدينة) في اسماء البعض من اقدم الاماكن في بلادهم نحو " بيت سان " و " بعلبك " . وكان الكنعانيون على صلة وثيقة بالشعوب الستة الاخرى التي طردها الاسرائيليون واحتلوا بلادها وهي الحويون والحثيون والاموريون واليبوسيون والفرزيون والجرجانيون (تك ١٠: ١٥ و ١٦)

(٤) العمالقة والادوميون . كان العمالقة والادوميون يقطنون في البرية المتاخمة لفلسطين من الجنوب وفي شبه جزيرة سيناء . وهذه القبائل من سلالة ابراهيم فانهم من نسل عيسوا اخي اسحق الاكبر (تك ٢٦: ٩-١٢) فلم يكونوا ساميين فقط بل كانوا من اقرب الساميين اتصالاً بالعبرانيين . اما العمالقة اشدَّ اعداء الاسرائيليين شكيةً فكانوا رحلاً واندمجوا بعد زمن مع الادوميين . ويعتدون اقدم الشعوب الاصلية وبهنا يفننهم دائماً الكتاب العرب . وكان الادوميون اعداء الداء لليهود من القسم الاكبر من تاريخهم

الا ان اليهود اعترفوا اخيراً بانهم اقرباؤهم وفي زمن حكم انتيباتر وهيرودس الكبير اندغموا مع اليهود واصبحت الامتان امة واحدة

(٥) المديانيون . كان هؤلاء قبيلة اخرى من القبائل الابراهيمية (اي المتسلسلة من ابرهيم) (تك ٢٥: ٢) وكان موطنهم جهة الجنوب ولكنهم كانوا كثيري التنقل . وقد اخلط المديانيون بالانماعيليين وبرز انهم اخلطوا ايضاً بالكنعانيين بعض الاختلاط . وكانت عاداتهم بوجه الاجمال كعادات العرب الا انهم اقتبسوا بعض العادات الكنعانية قبل اتصالم لأول مرة بالاسرائيليين . وليس لدينا اثر مدون من آثار اللغة المديانية غير ما بقي في اسماء الاعلام وهذا في الغالب نفس الاسماء العبرانية

(٦) العمونيون والمواييون . سكنت في جهة الشرق بعض القبائل التي نمت بصلة القرني الى آل ابرهيم وكان اهما الموايين والمديانيين من ذرية لوط ابن اخي ابرهيم (تك ١٩: ٣٧ و ٢٨) . اما العمونيون فلا تعرف عنهم الا القليل لانهم لم يتركوا آثاراً مدونة . وجل ما نعرفه عنهم انهم كانوا يعبدون الكائن الاعلى تحت اسم "مولوك" او "ملكوم" . وهي لفظة سامية معناها "ملك" وكانت عاصمتهم "ربة عمون" او "عمون الكبرى" . واما المواييون انساب العمونيين فهم اوسع شهرة منهم . ويعزى ذلك الى نبوات اشعيا (ص ١٥ و ١٦) وارميا (ص ٤٨) والى الاكتشاف الاثري الخطير المعروف "بالحجر الموايي" الذي اقامه ميشع في ديبون في مواب . وبدل هذا الحجر ان اللغة الموايية كانت في القرن التاسع قبل المسيح تكاد تكون هي والعبرانية لغة واحدة . ولم تكن الفروق بين اللغتين الا اختلاف الهمجات كالفرق بين "انك" و "انوكي" (اي انا) . وكان المواييون والعمونيون قبائل متحصنة كالعبرانيين . وكان لهم مدن عديدة منيعة وكانوا يعتمدون بمجراثة الكرم (اش ١٦: ٨-١٠) ويكثرون من زراعة الحنطة (ار ٤٨: ٣٢ و ٣٣) ولهم قطعان كبيرة من المواشي (امل ٢: ٤) وكانوا يختلفون كثيراً عن

العرب المجاورين لهم الذين كانوا يسكنون الخيام ويتنقلون إلى طاب لهم في البرية
 (٧) الفينيقيون . بعد انحلال الشعوب الكنعانية أصبح اسم جبران
 اليهود من الشمال الفينيقيين والاراميين او السوريين . ويظن بعض الباحثين
 ان الفينيقيين اتوا في الاصل من جنوبي بلاد العرب وسواحل افريقية
 الشرقية المقابلة لها . ولا خلاف في كون الفينيقيين في الازمنة التاريخية
 ساميين فلغتهم قريبة من العبرانية والمزايا الشعبية الفينيقية تشبه من بعض
 الواجه مزايا اليهود وقد كانوا يجمعون بين الشك في الحرب وثبات العزم
 والمقدرة العظيمة في التجارة . الا انهم من الجهة الاخرى كانوا معروفين بانهم
 مخانلون لا يركن اليهم . وكانت لهم شهرة في صناعة الزجاج والمنسوجات
 الارجوانية وكانوا اعظم شعوب العالم القديم ولا سيما اسيا الغربية في التجارة
 وسلك البحر

(٨) الاراميون . لا يعرف شيء أكيد عن وطن السوريين او
 الاراميين الاصيلي . فان لفظة " ارام " تظهر من عهد بعيد اسماً لبعض الاقاليم
 في سورية وبلاد ما بين النهرين . وانتشرت لغة الاراميين بالتدريج حتى
 عمّت سوريا كلها واخيراً عمّت فلسطين ايضاً . والى جهة الشرق كانوا
 يتكلمون هذه اللغة على شواطئ الفرات وفي كل انحاء الدجلة الواقعة الى
 الجنوب والغرب من جبال ارمنية وجبال الاكراد . ويرجح ان قسماً كبيراً
 من اهالي بابل واشور كانوا آراميين في عهد بعيد جداً . ثم ان الاراميين
 كانوا قريبي النسبة الى العبرانيين

(٩) الشعوب البعيدة . نوجه انظارنا الآن الى شعوب كانت ابعد
 من الشعوب المارّ ذكرها عن بلاد اليهود ولكنها كان لها اتصال معهم . فمن
 الجنوب كانوا معرّضين لغزوات المصريين والاثيوبيين ومن الشرق كان
 لهم صلات باربعة شعوب هم الاشوريون والبابليون والعيلاميون والفرس

ومن الشمال اصطدموا في تاريخهم المتأخر باربعة شعوب اخرى وهم السكثيون واليونان والرومان والفرثيون

(١٠) المصريون . ورد في تك ٦:١٠ ان مصرام كان "ابن حام" وقد ورد ذكر مصر تكررأ في الكتاب المقدس باسم "ارض حام" (مز ١٠٥:٢٢ و٢٧ و١٠٦:٢٢) . اما اسمها الاصيلي في بلادها فكان "كام"

وقد فسرها بعضهم "البلاد السوداء" . وكان المصريون ذوي بنية قوية طوال النامة ضامري الابنان كبار اليمين ذوي اقدام كبيرة مسحاء . فكانوا في الهيئة على طرفي نقيض وجيرانهم الساميون القاطنون الى الشرق . وقد دخل لغتهم بعض الالفاظ السامية الا ان لغتهم نفسها ليست من اصل سامي (١١) الايشويويون (او الكوشيون) وكانوا يختلفون عن المصريين

جنساً ويمتازون بسواد بشرتهم وغلاظة شفاههم . وقد جاء في تك ٦:١٠ انهم من سلالة حام . امتدت اليهم المدنية المصرية ووجدت قبولاً سريعاً لديهم الا انها لم ترفعهم كثيراً عن مستوى الحالة الهجيمة

(١٢) الاشوريون . انصل هؤلاء قبل البابليين بالاسرائيليين . وهم ساميون كما يظهر من تك ٢٢:١٠ ومن كتاباتهم التي وجدت في بلادهم . وكانوا ساميين ايضاً في تقاطيع وجوهم وعاداتهم ويتضح من الآثار المنقوشة التي خلفوها انهم كانوا يشبهون اليهود كثيراً في تقاطيع وجوهم

(١٣) البابليون . كان اقدم سكان بلاد بابل الذين وصلت اليها اخبارهم الاكاديين والسومريين وهم يختلفون جنساً عن الحاميين والساميين . الا انهم اندمجوا من عهد سحيق في القدم في جيرانهم الساميين اي الاشوريين والبابليين . وحين انصل البابليون باليهود لأول مرة لم يكذبوا بفرق بينهم وبين الاشوريين . ولم يكن فرق يذكر بين اللغتين اللتين كانت هاتان الامتان تتكلمانها وكانت ديانتها تقرباً واحدة

(١٤) العميلاميون (نسبة الى عيلام اي الاراضي المرتفعة) . كانوا

سكان سوسيانة الممتدة الى الشرق من الدجلة والشمال من الخليج الفارسي الى الجبال في الشمال والشرق وكان يرويهما نهرا خواسيس واولايوس . وكانوا هم والاكاديون والسومريون من سلالة واحدة وهي الطورانية . وكانت لهم انظمة سياسية متينة وقد جاء في الكتابات البابلية انهم اخضعوا بلاد بابل نحو سنة ٢٨٨٠ ق . م واسم بلادهم بلغتهم ان زان . وهم مدتهم سوسه (او شوشه) وبلغتهم شيبية بلغة الاكاديين . ولكن بعد منتصف القرن السادس قبل المسيح لم يعد يرد ذكر عيلام في الكتابات السفينية (المسارية)

(١٥) الفرس . بظهور هذا الشعب في التاريخ اليهودي ظهرت سلالة جديدة مستقلة عن كل ما سبق فان الفرس هم من السلالة الآرية (او الهندية الاوربية) ويظهر ذلك من اسم بلادهم " ابران " وهو تحريف آريان وقد اجتازت اللغة الفارسية اربعة اطوار ويمكن تتبعها ابتداءً من نحو سنة ١٢٠٠ ق . م الى يومنا الحاضر . وتحتوي الفارسية الحديثة الفاظاً عديدة من العربية والتركية ولكنها في جميع اطوارها تشبه لغات الغرب مشابهة كلية كما ان اوصاف شعبها الخلقية تشبه شعوب الغرب من بعض الوجوه . فقد كان الفرس ذوي خنة روح ونشاط واقلام وكانوا يعبدون الهاً واحداً هو أورمزد ولهم مقدرة عظيمة على التنظيم والتدبير . وكانوا قوقاسيين في بنيتهم البدنية ويمثلون عن الساميين

(١٦) السكثيون . اعطى اليونان هذا الاسم لشعب من اسرة الشعوب الآرية ذي قرابة وثيقة بالايرائيين كان قاطناً على شواطئ البحر الاسود الشمالية وكانوا اخشن الشعوب التي حدث اتصال بينها وبين " الشعب المختار " (اي الاسرائيليين) ولحسن حظ هؤلاء لم يكن اتصالهم بذلك الشعب الهيجي الا مرة واحدة في تاريخهم ولم تطل مدته الا زمناً قصيراً

(١٧) اليونان والرومان . وهم اشهر من ان نحتاج الى شرح مسهب لوصفهم فانهم فرعان من فروع السلالة الآرية العظيمة وقد ابلغ هذان

الشعبان المدنية الآرية في العالم القديم الى اعلى درجاتها وكانت لغتها
متشابهتين. وقد سادا على الشرق والغرب ولم تنج الأمة اليهودية الا بصعوبة
من الاندماج بالامة اليونانية في زمن انطيوخوس ايفانس. وقد اثر فيها
اليونان تأثيراً راسخاً لانصالحها في مصر وفلسطين

(١٨) الفريثيون. لم يتصل هؤلاء باليهود الامم واحدة وذلك
في سنة ٤٠ ق. م بعد انهزام كراسوس بزمن قصير اذ اجناز جيش من
جيوش الفريثيين نهر الفرات وقهر الرومانيين الذين كانوا تحت قيادة
دكيدبوس سكسا واحتل سوريا وفلسطين وعاث فيها ونهب اورشليم.
وقد نصب انتيغونوس على العرش كخائب لملك فريثيا وظل شاغلاً هذا
المنصب ثلاث سنوات

البذة الثانية

المعتقدات الدينية والعبادات

(ملخصة بتصريف عن كتاب تفسير التوراة لدملو)

(١) بابل واشور

كان في بلاد بابل صنفان من المعتقدات والعبادات اولها الاعتقاد بعدد
كبير من الالهة لكل منها اسم وذاتية خاصة به. ومن الآثار البابلية التي
حُفظت الى اليوم لوح من الخزف نقش على كل من جانبيه كتابة في ستة
اعمدة بجنوي كل منها ما يزيد عن مئة وخمسين سطراً وكل سطر منها
تقريباً بجنوي اسم اله من الالهة. وكانوا يتصورون ان هذه الالهة لها اجسام
بشرية وواصف بشرية. وكان لكل مدينة اله هو حامياها. وكان في مقدمة
تلك الالهة ثلاثة لهم الاولوية وهم انواله السماء وان ليل (وسمي بعدئذ بيل

اوبل) اله الارض والبشر وايا الذي كان رئيساً على لجنة المياه . ويلهم سين اله القمر وشمس اله الشمس ورمّان اله الهواء . وحين احرزت مدينة بابل السلطة العليا اعطى الهها المحلي مردوخ رئاسة الالهة . فصاروا يعدونه هو وبيل السابق له في الزمن الهماً واحداً . ويعدون نبو اله بورسباً وزيره . وذلك لان بورسباً انحطت الى منزلة ضاحية من ضواحي العاصمة (اش ٤٦ : ١) . اما الالهات البابلية فكانت غير ذات اهمية ما عدا اِشتار الهة الحب والسحر والحرب . وكان اهم معبد لها في اريك حيث كان يتعبد لها جماعة من الكاهنات العناري اللواتي كنَّ يضحكن عفاهنَّ لمجدها . وكانت اِشتار في الاصل الالهة نجمة الصباح والمساء وهذا يدلنا على وجود عبادة الاجرام السماوية عند البابليين ومن بلاد بابل امتدت هذه العبادة الى الغرب . وما ورد في ٢ مل ١١ : ٢٢ عن ” مركبات الشمس ” يذكرنا بمركبة الشمس التي كانوا يأتون اليها بالضحايا في صِبَّاره في بلاد بابل (انظر ايضاً ٢ مل ٥ : ٢٢ وحز ١٦ : ٨)

والضرب الثاني من ضروب المعتقدات والعبادات في بابل كان الاعتقاد بوجود عالم شاسع من الارواح غير المسماة واكثرها معادية للانسان وسريعة الغضب وهذه الارواح الشريرة قبيحة الاشكال والوجوه ويكفي التللفظ بكلمة مشؤومة لانزال سخطها فلم يكن بدَّ لانتفاء غضبها او لاسترضائها من التعاويذ والرثي . وقد كان لهذا المظهر من مظاهر الديانة البابلية تاثير عميق في نفوس عامة الشعب مما يجعلنا على الظن بان ديانتهم جعلت حياتهم حياة غمٍّ وكدر وفي تاريخ الدين عند العبرانيين كثير مما يذكرنا بهذه الخرافات عند البابليين وكان السحرة يمارسون مهنتهم المشريفة بمخاطبة ارواح الموتى (تث ١١ : ١٨ واصم ٧ : ٢٨ واش ١٩ : ٨ وما بعد) وكان السحرة والعرافون يجدون كثيرين من البسطاء الذين يصدقونهم (١٩٤ : ١٩٦ و ٦ : ٢٠ و ٢ مل ٦ : ٢١ و ٢٤ : ٢٢)

اما ديانة اشور فكانت على الاجمال قريبة الشبه بوالديها ديانة البابليين . الا انها كانت شديداً الميل الى حصر الايمان والتعبد في الاله الواحد اشور الذي كان يمثل الدولة والذي كانت صفاته البارزة صفات حربية لانه ينال من المدح والثناء قسماً يفوق ما سواه لما ينحى من الانتصارات للملك ابني وعبيده

(٢) مصر

كانت ديانة المصريين القدماء مؤلفة من ثلاثة عناصر كأنها خموط ثلاثة مشتبكة بعضها ببعض اشتباهاً وثيقاً حتى انه يصعب فصلها وبسبب افرار كل منها على حدة . فاسي هذه العناصر مقترن باسم أوزيريس الذي يظهر انه كان في الاصل ملكاً بشرياً رفيعاً الى مقام الالهة . وكان اله العالم الآخر واله القيامة

والثاني عبادة اله الشمس "را" او "رع" الذي اصبح له المقام الاول في العبادة الرسمية وكانوا يعتقدون ان جميع الالهة الاخرى صور من صور او مظاهر له وهذا حمل بعض العلماء المحدثين على الزعم بان المصريين كانوا دائماً يعتقدون اعتقاداً راسخاً باله واحد قدبر . ولكن هذه الفكرة مضللة لان معتقدات المصريين في هذا الصدد كانت متوجهة الى السفلى لا العليا من الاوصاف الالهية وكانت خلواً من فكرة بر الله ومحبتو

والثالث تأليه الحيوانات كالقطط والاسود والثيران وبنات آوى والتاسيح . ويحتمل ان المهذبين بينهم كانوا ينظرون الى هذه الحيوانات كرموز الى الاله الا ان الجهلة والسذج كانوا يعتقدون بالوهيتها . ويظن بعض علماء الكتاب المقدس ان العجل الذهبي الذي صنعه هرون (خر ٢٢: ١-٦) والعجلين اللذين نصبهما يربعام (امل ٢٨: ١٢ و ٢٩) كانت من قبيل الرجوع الى عبادة العجل ايبس في مدينة ممفيس . غير انه يظهر ان هرون و يربعام كانا يقصدان ان يجعلوا الشعب يعبدون يهوه بواسطة هذه التماثيل .

وفي الايام المتأخرة حين رغب العبرانيون في ان يجمعوا مواد لديانتهم من كل الاقطار اقتبسوا من مصر "اشكال دبابات وحيوان نجس" التي رآها حرقبيل في رؤياه مرسومة على جدران الهيكل (حز ١: ١٠)

(٢) فينيقية

كان لكل مدينة من المدن الفينيقية ربها المعبود الذي كان يسمى احياناً كثيرة "بعل" ومعناها صاحب او مالك . ولهذا نرى في بعض الكتابات الاثرية اسماء بعل صور وبعل صيدا وبعل طرسوس وبعل لبنان وبعل السماء . وهناك اسماء اخرى كاشمون وتعنيت (الاهة قرطاجنة) وملكارث (الاهة صور) وكان الفينيقيون ايضاً يقدسون الشمس وبعض البنابيع والانهر والجبال والاشجار . وكانوا يقدمون ذبائحهم على اماكن مرتفعة — "المرتفعات" المذكورة في الكتاب المقدس — لقربيها من السماء . وكانت ديانتهم ملطحة بقباحين من اشنع القبائح : اولها نضحية الاولاد . وكان العبرانيون في ازمنة البؤس وظلام التعصب يبادرون الى تقديم مثل هذه الضحايا الفظيعة (تك ١٢: ١٢ و ٢١: ١٦ و ٢٢: ١٠ وار ١٩: ٥ ومي ٧: ٦) الا انه كان هنالك ما هو اشد فظاعة من هذه النضحية وهو نضحية العفاف . اشرنا في ما سبق الى اعمال النهك التي كانوا يمارسونها في اريك في بلاد بابل . وكانت الالهة ذلك المكان عشتار (اِشتار) فلقيت قبولاً عند الفينيقيين فعبدها تحت اسم عشتاروت . وكانت الالهة التي لها المقام الاول في صيدا (امل ١١: ٥ و ٢٢: ٢ و ٢٣: ١٢) وكانوا يعدونها حامية الشهوة الجنسية . وكان البكاء الاحنثالي على ادونيس (تموز) من اشد مظاهر العبادة الفينيقية بروزاً وقد نشأ عن المصدر نفسه وكان شبيهاً به في صفاته . ففي بابل كانت اِشتار تندب (تموز) اله الربيع والمخضرة الذي قتلته حرارة الشمس اللاذعة) وفي فينيقية كانوا يندبون في كل سنة ادونيس زوج عشتاروت الذي قتلته خنزير بري طعنه بنايه . وكانت جميع نساء بيبيلوس

(جيبيل) يصعدن في موكب جنوبي الى افقا في اعالي لبنان حيث كانت تقام طفوس عبادة شائنة للغاية حتى ان قسطنطين الكبير اضطر في آخر الامر الى الغائها بالقوة. وامثال هذه العادات الدنسة وجدت مستقرًا في اسرائيل فكانت النساء يبكين على تموز (حز ١٤:٨ و زك ١١:١٢). انظر ايضا امل ١٤:١٤ و ٢٤:١٥ و امل ٧:٢٢ و تك ٢١:٢٨ و ٢٢ و هو ٤:١٤. الا ان اصحاب الايمان الطاهر كانوا ينتمون نقمة شديدة على مثل هذه الاعمال الشائنة تك ١٧:٢٣ و ١٨)

(٤) كنعان

كانت الاحوال في بلاد كنعان نفسها شديدة الشبه باحوال فينيقية. فكان الالهة المحليون يسمون بعلم اي "بعول" المدن والكتور المختلفة وكان ينسب الى كل منهم خصب الارض ضمن كورته (هو ٢:٥-٨). وكان هنالك ايضا عدد كبير من الالهات المسميات عشتاروت (اصم ٤:٧ و قض ١٢:٢ و ٦:١). وكانت فيها مرتفعات عديدة فانقاد المهاجرون العبرانيون الى عبادتها مفتونين بما كان يحيط بها من جواذب. وكان في كل مرتفعة قرب المذبح "اشيرة" او سارية مقدسة مركزة في الارض لتمثل الشجر التي كانوا يعتقدون انها في الازمنة السابقة مُنحت الحياة من حياة الالهة. وكان في كل منها ايضا نصب (مصطبة) او عمود وكانت تجري فواحش فضيحة في المرتفعات (هو ٤:١٢ و عا ٢:٧)

(٥) سوريا ومواب وعمون وادوم وفلسطينية

لا يعرف الا القليل عن ديانات سوريا والامم الصغرى التي كانت تحيط بالاسرائيليين. اما اهالي دمشق (الاراميون والسوريون) فكان معبودهم الاكبر هدد. ويظهر انهم كانوا ينظرون اليوكاله الشمس الا انه كثيرا ما ينظر اليوكاله نفس رمان اله الهواء الذي كان الاشوريون يغالون

في تكريه . وكان لهم من المعبودات غيره شمس وايل ورشف (اله النار)
وركب ايل وغيرها

اما الموآبيون فكان اهم معبود عندهم "شموش" ويؤخذ من ٢مل
٢٧:٣ انهم كانوا يزعمون انه كان يسر بالذبايح البشرية . وقد ورد في
المخبر الموآبي الذي كان يحنوي على كتابة باسم ميشع (٢مل ٢: ٤ و ٥) معاصر
اخاب اسم عشتار شمش كما ورد فيها ايضاً اسم شمش

وكان العموونيون يعبدون ملكوم واسمه عبارة عن صورة اخرى للفظه
ملك او مؤلك التي ترد مراراً كثيرة في العهد القديم . الا ان الاشارة اليه
تحت اسم "ملكوم رجس العمونيين" تدل على ان طقوس عبادته كانت
تشمل اعمالاً في منتهى الفجاجة والسماجة

واما الادوميون فكانت جميع آلهتهم التي نرى لها ذكراً ذات اسماء
اجنبية فهدد اتي من سوريا وآه من الشرق

واما في فلسطينية (او بلاد الفلسطينيين) فكان المعبود الاعلى داجون
وهو اله الزراعة وقد اعطى شعبة النصرة على اعدائهم (قض ١٦: ٢٢ الخ)
وفي عقرون كانوا يكرمون ويستشيرون بعل زوبوب (اله الذبان) (٢مل
٢: ٢٢) ولا يزال سبب تسميته بهذا الاسم مجهولاً . وكان لعشتاروت ايضاً
هيكل في احدى المدن الفلسطينية (اصم ١٠: ٢١)

الفصل الرابع

في أسماء أمة اليهود

قال بولس الرسول في سفر الأعمال ٢٢:٢٢ انا رجل يهودي وُلدت في طرسوس كيليكية . وقال في رو ١:١١ لاني انا ايضاً اسرائيلي من نسل ابراهيم . وفي فيليبي ٥:٣ انه من جنس اسرائيل من سبط بنيامين عبراني من العبرانيين . فوصف الرسول نفسه في هذه العبارات الثلاث اربعة اوصاف ليعبر بالاستيفاء عن حقيقة نسبته الى تلك الأمة التي اخنارها الله . فقال انا يهودي وعبراني ومن نسل ابراهيم . واسرائيلي . ولا ريب في انه امر مفيد لنا جداً ولاذ ان نجث عن سبب اخنيار كل واحدة من هذه الكلمات المترادفة في محلها لكي نستوضح بحسب طافتنا قصد الروح الملمهم باستعمالها فنقول انه لا بد من وجود فرق في معاني هذه الكلمات وضعاً واصطلاحاً فانه في كل لغة الفاظ تُظهر هذه يقال لها مترادفة ولكن لا يوجد بين جمعها كلمة واحدة تقوم مقام اخرى على الاطلاق . قيل انه للجمل خمس مئة اسم وللأسد ثلاث مئة اسم ولكن لو اذنت لنا الفرصة لبرهننا انه لا يوجد اثنان منها بمعنى واحد على التمام وضعاً . وكذلك الاسماء المترادفة للأمة المقدسة كما ترى فالاول منها عبراني . واول ورود هذه اللفظة في تك ١٤:١٤ في قوله ”فأتى من نجا واخبر ابرام العبراني“ وفي الاصل العبري وكذا ورد في كثير من الكتب العربية وهي منسوبة الى العبر بمعنى العبور ومعناها في العبرانية كما في العربية التجاوز من شط النهر الى شط الآخر الى محل آخر الى محل آخر ولا بد من ان نذكر هنا ان كثيرين من العلماء يعتقدون ان هذا الاسم مشتق من عابر احد اجداد ابراهيم (تك ١٠:٢١ و٢٥ و١١:١٤-١٧)

وهذا الاسم كان اولاً يدلُّ على غربة الشعب الخنار وهو يرد على الغالب في كلام الشعوب الذين كان هذا الشعب متغرباً بينهم كما في تك ١٤:٢٩ حيث يقال "قد جاء الينا برجل عبراني ليداعبنا" (وهو كلام امرأة فوطيفار على يوسف). وفي ص ١٢:٤١ يقول رئيس السقاة "وكان هناك معنا غلامٌ عبراني عبد لرئيس الشرط". وفي خر ١:٦٦ وقال "حيثما تولدان العبرانيات وتنظرانهن على الكراسي" (وهو كلام فرعون للفالبتين). وع ١٩ فقالت الفالبتان لفرعون ان النساء العبرانيات لسن كالمصريات فانهن قويات". وفي اصم ٦:٤ "فسمع الفلسطينيين صوت الهتاف. فقالوا ما هو صوت هذا الهتاف العظيم في محلة العبرانيين". وص ٣:٢٩ "فقال رؤساء الفلسطينيين ما هؤلاء العبرانيون فقال اخيش لرؤساء الفلسطينيين آليس هذا داود عبد شاول ملك اسرائيل الذي كان معي هنك الايام او هنك السنين ولم اجد فيه شيئاً من يوم نزوله الى هذا اليوم". و ١٩:١٢ "ولم يوجد صانع في كل ارض اسرائيل لان الفلسطينيين قالوا لئلا يعمل العبرانيون شيئاً اوريا بل كان ينزل كل اسرائيل الى الفلسطينيين لكي يحدد كل واحد سكتته ومنجته وفاسه ومعوله". ألا ترى في هذا العدد ان كلمة اسرائيل ترد في كلام النبي وعبرانيين في روايته عن الفلسطينيين بحسب استعمال كلٍ منها

وقد ترد في كلام اليهود انفسهم وذلك انما يكون في سياق كلامهم على الامم او بازاء الاجانب للدلالة على اجنبيه اليهود عنهم فانه يقال في تك ٣٢:٤٢ "لان المصريين لا يقدررون ان ياكلوا طعاماً مع العبرانيين لانهم رجس عند المصريين". وفي تث ١٥:١٢ "اذا بيع لك اخوك العبراني او اخنك العبرانية وخدمك ست سنين ففي السنة السابعة تطلقه حراً من عندك". وفي اصم ٣:١٢ "فسمع الفلسطينيين وضرب شاول بالبوقي في جميع الارض قائلاً لسمع العبرانيون فسمع جميع اسرائيل". وفي ار ٢٤:٩ "ان يطلق كل واحد عبداً وكل واحد امته العبراني والعبرانية حُرِّب حتى لا يستعبدها

(اي اخويه اليهوديين) احد^ه. وفي ع ١٤ "في نهاية سبع سنين تظنون كل واحد اخاه العبراني الذي بيع لك وخدمك ست سنين". فمقابلة اليهود بالاجانب في جميع هذه العبارات ظاهرة او مستترة اما هذه اللفظة فقد تغيرت فائدتها منذ سبي العشرة الاسباط الى نينوى ونشنتهم فانه من ذلك الوقت فصاعداً لم يبق من الشعب المقدس سوى يهوذا وبنيامين تحت المواعيد والبنية نقرقوا الى اماكن مختلفة واضمحلوا بين الامم بسبب عبادتهم الفاسدة واعمالهم الرديئة وعند رجوع السبطين يهوذا وبنيامين من بابل نسمت الامة يهوداً نسبة الى السبط الاقوى والغيت لفظه عبرانيين باعتبار كونها اسماً لجميع الشعب واستعملت لمعنى جديد والامر معلوم انه بعد سبي بابل لم يرجع جميع الشعب الى ارض الميعاد ولا ريب في ان الذين بقوا في الشتات بين الامم كان بعضهم اقباء ومحافظين على عهود الله وعبادته الحقيقية . ومن ذلك الوقت جرت العادة عند اليهود ان يجولوا او يستوطنوا في البلدان الغربية وكثيرون منهم اقاموا بالممالك المجاورة للبلاد المقدسة والبعيدة منها . ولا بد من ان هؤلاء مع محافظتهم على جانب كبير من عادات آباءهم وعبادتهم تقلدوا عوائد جديدة ليست بقليلة وكثيرون منهم لم يكتفوا باستعمال اللغات الغربية بل اهلوا لغتهم الاصلية او نسوها حتى انهم مع اعتبارهم يهوداً لم يُعتبروا عبرانيين لفقدهم اللغة العبرانية وكثيراً من آراء الآباء واستعمال الترجمة السبعينية. ولما دخل بينهم الوف من الشعوب الوثنية وحسوا من جملة الشعب المقدس اضطروا الى استعمال الفاظ تميز اليهود الاصليين من الدخلاء ورويداً رويداً صارت لفظه عبرانيين عبارة عن الجنس المستوطنين في فلسطين والتغريين المحافظين على كل العادات الابوية بخلاف اليهود الغرباء مسكناً وعادة ولغة. واما الدخلاء وان زادت غيرتهم في ديانتهم الجديدة فلم يُجسبوا الا يهوداً غير مشتركين في كل نعم الشعب الخاصة

ولهذا التمييز جاء "عبرانيون" في اع 6: 1 وهو قوله "وفي تلك الايام اذ تكاثرت التلاميذ حدث تدمر من اليونانيين على العبرانيين ان ارامهم كن يغفل عنهم في الخدمة اليومية". فاستعمل عبرانيين هنا بازاء اليونانيين اي الدخلاء من تلك الامة. وهكذا في فيلي 3: 5 و 2 كو 11: 22. ولهذا ايضا سُميت اللغة بالعبرانية لا باليهودية. اذًا يحق لبولس ان يقول "انا عبراني" من العبرانيين ولو كان من رعية طرسوس وروماني بالرخصة المعطاة لاني لانه كان اصيلاً ومتربياً في اللغة الابوية ومتقنناً في جميع علوم الكتبة التي تعلمها من غملائيل رئيس ارباب العلم

والثاني منها يهودي وهي في الاصل اسم منسوب الى يهوذا احد اولاد يعقوب الاثني عشر للدلالة على شخص من هذا السبط وبقيت مستعملة في هذا المعنى الى ان سبي الاسباط العشرة الى نينوى وبقي من شعب الاسرائيليين يهوذا وبنيامين فقط. وكان ذلك في نحو مئتي سنة بعد انتسام الملكة الذي كان بعد دخولهم الى الارض بنحو خمس مئة سنة. ومن ثم صار اسم يهودي مكان عبراني للدلالة على نسل ابراهيم والشعب الموقوف لخدمته تعالى تمييزاً عن بقية الشعوب

اما هذا الاسم فبخلاف غيره من اسماء الشعب المختار لم يدل على شيء من مجد شخصي كاسرائيلي او على غلبة الايمان في الطاعة المنتدبة كعبراني بل انما كان يدل على تدلل الشعب في وقت انخفاضهم تحت ارجل الفاهرين وخجلهم بعد انفصالهم عن اخوتهم. فان العشرة الاسباط اتحلوا اسم اسرائيل وتركوا للسطين الباقيين الاسم المزدرى به في ذلك الوقت وهو يهودي هذا الاسم ذكر عبارة عن السطين اول مرة بقوله في امل 7: 16 "في ذلك الوقت ارجع رصين ملك آرام ايلة للآراميين وطرد اليهود من ايلة وجاء الاراميون الى ايلة واقاموا هناك الى هذا اليوم". واستعمل في اماكن عديدة من سفر ارميا قبل رجوع الاسباط لكن غلب استعماله في ايام استير

وبعد انتهاء الرجوع من سبي بابل . واما سبب امتداد هذا الاسم الى كل
الامة فهو انه حين انتقل الاسباط العشرة الى نينوى وتلاشوا ألغى ذكرهم
وُسِّي الاسم الاول في معناه الأصلي كما تقدم وصار يهودي اسم جنس
لافراد تلك الامة ولو كانوا من الاسباط العشرة على شرط رجوعهم الى فلسطين
مع الباقين في الهيكل ثانية . فتكون لفظة يهودي قد تغيرت بعكس لفظة
عبراني لان لفظة عبراني تضيقت واستعملت بمعنى اخص لاجل تمييز اليهودي
عن الاجنبي من الامم كما ورد في كلام بولس (اع ٢٨: ٢١) عند سؤال الابر
اياهُ ” أفلمست انت المصري الذي صنع قبل هذه الايام فتنة واخرج الى
البرية الاربعة آلاف رجل من الفتلة . فقال بولس انا رجل يهودي
طرسوسي . اي لست مصرياً ولا كيليكياً بل يهودياً وان كنت من مدينة
غربية . وكذلك في اع ٢: ٢٢ وهو يتحدث بقوميته امام الابر واليهود قال :
” انا رجل يهودي وُلدت في طرسوس كيليكية ” وقال في رسالة رومية ١٥: ١ و
يبرز بين امته والاجانب ” على كل نفس تفعل الشر اليهودي اولاً ثم اليوناني .“
وكرر المقابلة بينهما في هذه الرسالة ولم يذكر قط الاسرائيلي بازاء اليوناني والاممي
ومطابقة هذه الملاحظة نرى ان الاجانب لما كانوا يتكلمون على اليهود
ويريدون ان يبرزوا اُمميتهم كانوا يستعملون لفظة يهود كسؤال الجوس ” ابن
هو المولود ملك اليهود “ وبهذا نعلم انهم من الامم لانه لو كانوا يهوداً لقالوا
” ابن هو المولود ملك اسرائيل “. وكذلك الرومانيون وضعوا على الصليب هذه
الكتابة ” يسوع الناصري ملك اليهود “ (مت ٢٧: ٣٩ و ٢٧) . ولكن روساء
الكنيسة لما عبروه قالوا ” ان كان ملك اسرائيل فليتنزل عن الصليب فنؤمن به “
والتالى ان ما تقدم اي ” اسرائيلي “ هو الاسم الاعز والامجد في سماع
شعب الله . والحادثة التي أُسس عليها هذا الاسم مذكورة في تك ٢٢: ٢٢
- ٢٩ ومن ثم صار اسم يعقوب ونسله ” اسرائيل “ اي مجاهداً مع الله وقادراً .
ففي هذا الاسم اجتمع كل ما كان سبب فرح ورجاء عند شعب الله القديم .

فان نسل ابرهيم يحتمل الاشتراك مع اولاد اسمعيل واولاد قطورة التي اخذها بعد موت سارة واولاد ادوم اي عيسو ولكن اسم اسراييلي لا يحتمل الالذلالة على المجاهدة مع الله والغلبة والقدرة في الوصول الى نعيم المواعيد وبما ان الله نفسه اعطى هذا الاسم ليعقوب وفضله على اسمه القديم كان اليهود في كل تواريتهم مفتخرين به ويميلون الى استعماله لما فيه من الدلالة على الوعد والرجاء والاشارة الى مجدهم باعتبار كونهم ورثة كل ما يقتبط به جنس البشر فانهم باسم اسراييل انتظروا الملكوت والخلص من جميع اعدائهم. وكما ان رعايا رومية افتخروا قديماً بتسمية انفسهم رومانين لما كان في هذه الكلمة من تذكارة الحمد والبهاء هكذا اسراييليون بهذا الاسم الذي كان يذكروهم بكل مجد امنهم القديم والعديد. لانه لما غلب يعقوب مع الله سمي اسراييل. ولما خشبت ارض كنعان من الجند القادم ما راعهم الا الخبر ان امة اسراييل مقبلة. ولما قام الرب وبدد اعداءه رجع الى ربوات اسراييل. ولما انتظمت الملكة واقيم عليهم حاكم ارتعدت الشعوب المجاورة لان داود كان ملك اسراييل. ولما انفصل الاسباط العشرة لم يكنفوا بتسمية اقل شرقاً من اسراييل اشارة الى افتخارهم الباطل بان هذه الملكة الجديدة هي في سلسلة المواعيد وفيها يأتي شيلون. وحين وجد الرب انساناً مستحق المدح قال "هوذا اسراييلي حقاً لا غش فيه" (يو ١: ٤٧). ولما تبلت مريم انشدت "عسد اسراييل فتاه ليدكر رحمة" (لوا ١: ٥٤). والرسل في اماكن كثيرة كانوا يخاطبون اخوتهم بهذا الاسم المحبوب اليهم لكي يستقبلوا قلوبهم لاستماع الحق كما هو في المسيح كما ورد في اع ٢: ٢٢ "ايها الرجال الاسراييليون" وفي اع ٢: ١٢ و ١٦: ١٢. وقال بولس في رو ٩: ٤ "الذين هم اسراييليون وهم التبيني"

وقد بقي الحال هكذا الى ايامنا هذه لان لفظة عبراني لا تستعمل الآن الالذلالة على ما يخص بالعمادات واللغة القديمة فلا يقال الآن العبرانيون

بل اليهود لكثرة يقال اللغة العبرانية والعادات العبرانية وهم جراً . ولنظرة
يهود أُطلق على الامة تمييزاً عن جميع الشعوب المشتتة بينهم فيقال يهودي
نساوي او يهودي استانبولي ونحو ذلك . واما اسرائيلي فيستعمل لاختصاصه
بالموعد الآن بمعنى مقدس ومتسع ومجّد ويعبر به عن كل اسرائيل الله
المتسلسلين من ابراهيم جسداً او ايماناً فاسرائيل الحقيقي لم يتلاش ولن يضل
بل يتجدد على الدوام ويملك في السماء مع شيلون . وهذا الاسم يمتلي معنى
وكرامة الى الابد

—xxx—

الفصل الخامس

في طوائف اليهود

انه بعد رجوع اليهود من الاسر البابلي قامت بينهم طوائف شتى أشهرها
ثلاثٌ وهي الفريسيون والصدوقيون والاسينيون . وبقي طوائف صغيرة
ذُكرت في العهد الجديد وفي كتب يوسيفوس اليهودي المورخ الشهير .
وسأتي الكلام عليها بالتفصيل مع الاختصار

الاولى الفريسيون . وهم اعظم الطوائف بين اليهود واكثرها عدداً
واقدمها وهذه التسمية عبرانية تدل على الافراز . لان هؤلاء القوم كانوا
حسب اعتقاد الجمهور مُفرزين عن الشعب باعتبار التماسه المنسوبة اليهم .
ومع انهم كانوا يستهينون بالعامّة تكبراً كانت العامّة تعتبرهم زاعمة انهم من
القدسين حتى شاع الاعتقاد بينهم انه ان ذهب شخصان فقط من كل العالم
الى السماء لا بد من ان يكون الواحد منهم فريسياً . وكان اكثر حكماء السنّة

والكتبة منهم . وكانوا يعتبرون نقاليد المشايخ بقدر ما يعتبرون كلام الله
وربما رجحوا عليه . وكانوا يفتخرون بعرفتهم الدينية افتخاراً عظيماً ويزعمون
انهم يستحقون لطف الله بافعالهم وحنظ رسومهم . ولذلك كان المسيح دائماً
يصفهم بفرط الرياء ويرى انهم أبعد عن السماء من العشارين والزواني
ومع ان الفريسيين كانوا يميلون الى تعليق اهمية متجاوزة الحد على
الجانب التاموسي والظاهري من الدين فيجب ان نذكر انه كان بينهم كثيرون
من الباحثين باخلاص عن الحقيقة الدينية . وكان الرسول بولس يعد نفسه
فريسيّاً (اع ٦: ٢٢ وفي ٥: ٣)

الثنائية الصدوقيون . وهم طائفة تنكر اكثر تعاليم الكتاب المقدس .
ولا تعرف يقيناً الزمان الذي قامت فيه هذه الطائفة ولا حقيقة نسبتها لكن
بعض علماء اليهود يزعمون انها قامت نحو ٢٨٠ سنة ق . م . وان مبتدع
مذهبهم رجل اسمه صدوق . رفضوا اولاً تقليدات المشايخ لكونها غير موحى
بها . ثم اتخذوا آراء كثيرة كفرية مثل آراء ابيقور يوس الفيلسوف اليوناني
وغيرها . ورفضوا الاسفار المقدسة ما عدا اسفار موسى الخمسة . وانكروا
قيامه الموتى ونفوس الملائكة وخلود النفس . ولكنهم اعتقدوا وجود الله القادر
وعنايته . ولم يسلوا بتعاليم الثواب والعقاب في الآخرة . وقال يوسيفوس
المؤرخ اليهودي انهم كانوا اقل عدداً من الفريسيين غير انهم كانوا اغنى ووجه
الثالثة الاسهيدون . وهم طائفة من اليهود قامت في نحو سنة ٢٠٠
ق . م . وكانت معيشتهم اضيق من معيشة الفريسيين . ومع ان السيد المسيح
كان يذكر مراراً نينك الفرقتين لم يذكر هذا الطائفة ولا ذكرها احد من
كتبة العهد الجديد على اليقين وذلك لان اماكنهم كانت بعيدة عن اورشليم
ولم ياتوا الى الهيكل ليقربوا الذبائح ويسجدوا لله . وكانوا يؤمنون بالسعادة
بعد الموت ولكنهم يشكون في قيامة الجسد . وكانوا غالباً يمنعون الزواج
ويتبنون اولاد الفقراء ليهذبوهم حسب عقائدهم . واذا اراد احد ان يدخل

بينهم كانوا يتخونون ثلاث سنين . فاذا قبلوه كُلف ان يعهد على نفسه بعبادة الله وان يستعمل العدل ولا يخفي شيئاً من اسراره عن الجمعية ولا يظهر شيئاً منها لغيرها ولو عرض نفسه بذلك للقتل . وكانوا يجنحون الاموال ويشتركون في امتعتهم وياكلون معاً ويكثرون النقشف ويلبسون ملابس بسيطة وكانوا مشتهرين بين اليهود بالكذب والاحسان الى الفقراء والخضوع للحكام والصدق . وكانوا لا ينطقون بنفس الآ عند دخولهم في هذه الجمعية وكانت نعم ولا تغنيان عندهم عن اليمين

الرابعة السامريون (او السمرة) . وهم في الاصل خليط من الشعوب الوثنية المتسلسلة من المستعمرين الذين ارسلهم ملك اشور ليسكنوا ارض السامرة بعد ان سبي الاسرائيليين (٢ مل ١٧: ٢٤) . وهؤلاء المستعمرون أخذوا من امم شرقية متعددة وظلوا يمارسون دياناتهم القومية الوثنية حتى ارسل الله عليهم ضربات او اوبئة حملتهم على ان يلتسوا من ملك اشور ارسال كاهن من كهنة اله البلاد التي سكنوا فيها ليعلم طريفة العبادة القديمة (٢ مل ١٧: ٢٦-٤١) ومن المرجح انه حدث اختلاط بالزواج بين هؤلاء الوثنيين وبقايا الاسباط العشرة ولهذا فبعد مرور رَدح من الزمن اصبح يحنى للسامريين ان يدعوا انهم من سلالة اسرائيلية غير كاملة . وبعد سبي يهوذا سعوا الى الاتحاد مع اليهود العائدين من السبي وعرضوا مساعدتهم لهم في تجديد بناء الهيكل . لكن اليهود رفضوا هذا الاتحاد رفضاً باتاً فاصبح السامريون اعداء الداء لليهود (عز ٤: ١-٦) . غير انه حصل شيء من الاختلاط بالزواج بين الامتين وحين جاء نحميا امر بتنفيذ الشريعة الموسوية من جهة الزيجات المختلطة فنتج من ذلك ان منسى احد الكهنة اليهود وكان قد تزوج بابنة سنبليط رئيس السامريين طرد من اليهودية فترأس حركة انفصالية وتوجه الى شكيم وهناك علم الشعب الطقس الموسوي واقام على جبل جرزيم هيكلًا يتنافس هيكل اورشليم . ثم اخذت هذه الجماعة المختلطة

تدعي التسلسل من البطارقة الاولين وان لها نصيباً من المواعيد وقيلوا
اسفار موسى الخمسة وسفر ييشوع والنضاة كاسفارهم المقدسة. ووجد السيرة
العلوية القديمة بين الاسباط العشرة واسرة داود بشدة مضاعفة واصبحت
شكيم واورشليم مركزي العداة وكل منها تدعي لنفسها القداسة. ومن هذا تظهر
اهمية الاسئلة التي القتها المرأة السامرية على يسوع (يو ص ٤) واستعداد اهل
بلدتها لقبول الدعوة التي وجهها اليهم رجل يهودي يدعوهم الى شركة
دينية تامة. ولا يزيد عدد السيرة اليوم عن ١٥٠ نفساً يقطنون في نابلس
(شكيم) وهم يحفظون بنسخة قديمة من اسفار موسى الخمسة وقيمون ذبيحة
الفصح السنوية على جبل جرزيم ويعيشون عيشة السلام والفضيلة ويحافظون
على الناموس الموسوي ببعض تحويرات خاصة



معلم في الناموس

الخامسة الكتبة . ويقال لهم الناموسيون ايضاً (لو ١١: ٤٥ و ٤٦) .
 وهم لم يكونوا طائفة خاصة . وكانت وظيفتهم في الاصل ان ينسخوا الكتب
 المقدسة . وكان اكثرهم يميلون الى مطالعة العلوم والفنون ويفسرون الشريعة
 ويهذبون الشعب



ناموسيّ حامل درجاً

السادسة الهيروديون . وهم طائفة سياسية بين اليهود لا دينية وقيل
 انهم الفولا كثيراً من عادات الوثنيين لكي يتلطف بهم هيرودس والرومانيون
 السابعة الجليليون . وهم طائفة دينية وسياسية معاً بين اليهود .
 وكان قائدهم الاول يهوذا الجليلي (انظر اع ٢٧: ٥) الذي بعد ميلاد المسيح
 بنحو احدى عشرة سنة خالف امر اوغسطس قيصر في اكنتاب اليهود اذ
 كان يقول لتابعيه ليس لليهود من ملك الا الله

الثامنة الليبرتيونيون . وقد ورد ذكرهم في اع ٩:٦ ويُظن انهم كانوا من الأرقاء اليهود الذين اعنقهم سادتهم الرومانيون . وقيل انه كان لهم مجمع مختص بهم في اورشليم

التاسعة الغيورون (الزيلوتيون) . وقد عدّهم يوسيفوس طائفة رابعة متممة للفرسيين والصدوقيين والاسينيين . وكانوا حزب المقاومة السياسية لهيرودس والرومانيين . وهبوا الى السلاح تحت قيادة العازر في بدء حكم هيرودس الكبير فقمعوا وقتلوا (كما كانوا يسمعون في كل ثورة اثاروها) بصرامة لا تعرف الشفقة الا ان جدوة الروح الوطنية المتبقية في نفوسهم لم تنطفئ . ويظهر ان احد الرسل وهو سمعان كان منهم فقد لُقّب في لوقا ١٥:٦ واعمال ١٢:١ بلقب " الغيور " ولُقّب في متى ٤:١٠ باللقب العبراني الذي يقابل هذا اللقب وهو " القانوي " (انظر الحاشية على هذا العدد في الطبعة المشوهة من العهد الجديد)

العاشرة الهيروديون . وكانوا حزباً سياسياً اكثر مما كانوا طائفة دينية . وكانوا يناصرون ملوك الاسرة الهيرودية ويتزلفون الى الرومان وكان خصومهم الطبيعيين الفرسيين الذين كانوا يتمسكون غاية التمسك بكل ما هو يهودي ويقاومون كل تدنس اممي . وما يستحق الانتباه الخاص ان الهيروديين والفرسيين انفقوا في علائهم المرّ ليسوع (مر ٦:٣ ومث ١٦:٢٢) . فقد حدّر تلاميذك من تعاليم كلتا هاتين الفرقتين (انظر مر ١٥:٨)

الفصل السادس

في الرموز

تضارب آراء اللاهوتيين المسيحيين في موضوع الكلام الرمزي أو المجازي في الكتاب المقدس ومقلده . فمنهم من يتمسك بالمعنى الحرفي حيثما أمكن ذلك . بيد أن غيرهم يجدون معاني ثانوية أو مجازية في كل أسفار الكتاب فالعهد القديم في نظرهم من أوله إلى آخره منعم من الدلائل على المسيح ومجيئه

وفما يلي بيان وجهة النظر الثانية من الوجهتين المارَّ ذكرهما :-
 "الرموز جمع رمز ومعناه لغة الإشارة والأيماء وهو يدلُّ أصلاً على التحرك وقد يُطلق على ما يدلُّ على شيء آخر لعلاقة بينهما ويقال لذلك الآخر مرموز اليو . ومعناه في اصطلاح الكتاب المقدس كما عرفه الرسول بولس في عب . ١ : ١٠ ظلُّ الخبثات العتية . وإبان ذلك أيضاً بقوله في كو ٢ : ١٧ التي هي (أي الرسوم أو الرموز المذكورة آنفاً في ع ١٦) ظلُّ الأمور العتية وأما الجسد فللمسيح . وكما أن ظلَّ شبحٍ ما ليس هو الشبح عينه بل اشارة أو دلالة على الجسم الذي يليه هكذا رموز العهد القديم ليست هي المسيح نفسه وبركات خلاصه بل هي ظله وظلُّ هذه البركات وعربون على أنه سينعم علينا في ما بعد أن نتمتع بذاته الجيدة كما اعطانا أن نتمتع بظله
 "أن القدماء وهم تحت العهد القديم كانوا يرون الظلَّ فقط ومع ذلك ادركوا وجود الجوهر الصادر عنه أي المسيح كشبحٍ بعيد غير منظور . وأما نحن تحت العهد الجديد فلا نرى الظلَّ فقط بل الجسم نفسه مع أنه بعيد . وأما في السماء فالظلُّ يزول ونرى الجسم أي المسيح كما هو وتمتع به إلى الأبد

” وبناءً على ما تقدم ينبغي ان نلاحظ هذا الامر المهم وهو ان كل رمز يدل بالضرورة على امر جوهري متوقع ان يكون واذ ذاك فلا بد من ان الرمز يكون زمنياً زائلاً . فاستعمال الرسوم او الرموز في العبادة الالهية والاتكال عليها لرجاء الحياة الابدية بعد ظهور المدلول عليها يكون تحريفاً للحق وتشويهاً لجمال الديانة المسيحية وسبباً لاضحلالها ورجوعاً الى الوراء وتأخراً عوضاً عن التقدم

” ولا ريب في ان الرموز المدرجة في نظام الهيء عند تسليمه هي من اقطع البراهين على صدوره من الله . لان هذه الرموز بما انها تدل على امور تم فيها تستلزم ان الذي ربها عالم بالمستقبل . والامر واضح انه لا توجد بين جميع الاديان الشائعة في العالم ديانة لها رموز نظير هذه يظن تابعوها انها تم على الارض ما خلا الديانة المسيحية . فانه لا يخفى ان الديانة اليهودية تكاد تكون ديانة رمزية نظراً الى كثرة الرموز التي فيها وبما ان هذه الرموز تمت بالتدقيق بالمسيح وكفارته بعد رسمها بنحو الف وخمس مئة سنة ينتج بالضرورة انها وُضعت من الله وان الديانة المسيحية حقة

” ويجب علينا في البحث عن الاشخاص والاشياء التي دلت على المسيح وخلصه كدلالة الظل على الجسم الصادر عنه (سواء كان قبل الطوفان او في مة قيام النظام الابوي او النظام الموسوي) ان نحترز من العدول عن الاعتماد على اشارات الكتب الالهية الى اوهامنا الضئيلة . ويجب ايضاً الاجتهاد في معرفة ما هو رمز بقصد الله اما من نصوص الكتاب المقدس الصريحة او من المشابهات الواضحة بين الرموز المذكورة في العهد القديم والامور الرموز اليها المذكورة في العهد الجديد . فاننا نعلم مثلاً ان خيمة الشهادة كانت رمزاً الى السماء كما يتضح لنا ذلك من تعليم بولس الرسول لكن ذلك لا يستلزم ان كل لوح ومسار كان رمزاً الى امر ما بل ان هذه لزم استخدامها لقيام الرمز نفسه والارجح انها لم تتضمن معنى رمزياً البتة

”وبناءً على هذا نتقدم الى ذكر الرموز العديدة التي سرَّ الله ان يبشِّر
الجنس البشري بالانجيل بواسطتها في ازمته متنوعة وهي اقسام
”الاول . الاشخاص الذين كانوا خصوصاً رموزاً الى المسيح في النظام
الاول الذي كان قبل الطوفان ونظام الآباء وهم آدم واخنوخ ونوح
وملكي صادق وابراهيم واسحق ويوسف

”الثاني . الاشخاص الذين كانوا في احوال كثيرة رموزاً الى المسيح
في النظام الموسوي وهم موسى ويشوع وشمشون والنضاه بوجه العموم وداود
وسليمان وابيليا واليشع ويونان وزربابل ويهوشع الكاهن العظيم المذكور
في زك ص ٦

”الثالث . رتب الاشخاص الرمزية وهم الابكار والمندورون والانبياء
والكهنة والملوك

”الرابع . الاعمال الرمزية وهي الخروج من مصر وعبور البحر الاحمر
وتيه الاسرائيليين في البرية وعبور الاردن والدخول الى كنعان والرجوع
من بابل ونحو ذلك

”الخامس . الرسوم الرمزية وهي الخنان وخروف الفصح والذبايح
المتنوعة والتطهيرات العديدة

”السادس . الاماكن الرمزية وهي جنة عدن والفلك وارض كنعان
ومدينة اورشليم وجبل صهيون ومدن الملحيا وخيمة الشهادة والهيكل
”فجميع هذه الرموز ظلَّ بها المسيح كنيسته وجعلها دلالةً وعربوناً عليه
وعلى بركات خلاصه . وكان ايضاً رموزاً اخرى يشار بها الى شفاء حالنا
بدون المسيح كالبرص مثلاً فانه كان رمزاً الى فساد طبيعتنا ومنع الابرص
عن الدخول الى الهيكل الى عدم امكان دخول الخاطيء الى السماء . وهاجر
واسمعيل وجبل سيناء كانوا رموزاً الى عهد الاعمال
”وكما كان بين الرمز والرموز اليه مشابهة كان بينهما ايضاً مباينة

كثيرة او قليلة اذ انه ليس من شأنها ان يتوافقا في كل الاعنبارات .
ولاريب في ان الرمز لا بد من ان يكون دون المرموز اليه . ولذلك ابان
الرسول بولس عندما نصَّ على ان آدم كان رمزاً الى المسيح فضل المسيح
غير المتناهي عليه . وهكذا عطاء الكهنه كانوا رمزاً الى المسيح ولكنه يفوقهم
بالفضل شخصاً ووظيفةً الى غير نهاية . فالرمز ايس هو الحق نفسه بل
مثاله والدليل عليه

” ولولا خوف التطويل لاوضحنا كيف ان حكمة الله وجودته ظهر ان
في استخدام الطرق المتنوعة لتعليم خلائجه العقلية الموافقة لطبيعتهم واحوالهم
في كل العصور . وكيف ان مقاصد المسترة تحت الرموز كانت تزداد
ظهوراً وتألواً على التوالي منذ اعطاء الوعد الاول في الخلاص لابونا
الاولين الى محيي المسيح الذي هو موضوع النبوة وروحها وجوهر كل
الظلال والرموز في النظم القديمة

الفصل السابع

في خيمة الاجتماع والهيكل

لايسع هذا المختصر ايضاح كل رموز العهد القديم بالاستنباط فاخترنا
ان نتكلم قليلاً على خيمة الاجتماع لانها من اكثرها شهرة واهمها معرفة

(١) خيمة الاجتماع

ان هذه الخيمة هي البيت الذي صنعه موسى لبني اسرائيل عند طور سيناء
بأمر من الله من خشب السنت وسقفه بشقق متنوعة قبل بناء هيكل سليمان

بمخواربع مئة وثمانين سنة (انظر امل ١:٦) وكان النصد بها تقدم الذبايح
والعبادة لله فيها . وهي تدعى غالباً خيمة الاجتماع . اما سبب تسميتها خيمة
فهو انما كانت مصنوعة من الواح . وعلت تسميتها خيمة الاجتماع هي ان الله
كان يجتمع بشعبه فيها (انظر خر ٢٢:٢٥ و٢٢:٣٦ و٤٢:٤٢ وعد ٤٠:١٧) .
وقد تدعى ايضاً خيمة الشهادة (عد ١٥:٩) ومسكن الشهادة (خر ٢١:٢٨)
لان لَوْحِي الشهادة وُضعا فيها . اما اوامر الله والتعليمات التي اعطاها لموسى
بمخصوص بنائها وذكر اتمامها فهي في خرص ٢٥ وما بعن

وكانت هذه الخيمة مستطيلة الشكل قائمة الزوايا ذات باب واحد في
جانبا الشرقي يسمى مدخلاً وكانت مزينة بنتوش كثيرة بهيئة ونفيسة جداً
ومغشاة بالذهب . وطولها ثلاثون ذراعاً بالذراع العبرانية التي تساوي نحو
خمسة اسداس الذراع السلطانية المعتادة وعرضها عشر اذرع وعلوها عشر
اذرع ايضاً (خر ١٥:٢٣ - ٢٠:٢٦ و٢٠:٢٧) . وكان وضعها طولاً بين
الشرق والغرب وجانباها الجنوبي والشمالي وموخرها الذي كان الى جهة
الغرب مصنوعة من خشب السنط ومغشاة بصفايح ذهب رقيقة وعشرون
لوحاً في كل جانب وثمانية الواح في المؤخر لكل لوح منها رجلان . وكانت
هذه الالواح ممكنة من تحت بقواعد من فضة قاعدتان لكل لوح تحت
رجليه الاثنتين . وفي وسطها نجس عوارض من خشب السنط مغشاة
بالذهب كانت تدخل بمخلفات من ذهب ممكنة بالالواح . ولم يكن في الجهة
الشرقية حيث كان المدخل الواح بل كانت مغطاة بسجف من اسمانجوني
وارجوان وقرمز وبوص مبروم صنعة الطراز وذلك لجمرد الزينة والرمز
(خر ٢٦:٢٦ و١٦:٢٧ و٢٧:٢٧) . وكان هذا السجف معلقاً على خمسة اعمدة
من خشب السنط رؤوسها وقضبانها مغشاة بذهب ورزها من ذهب ولها
خمس قواعد من نحاس
وكانت هذه الخيمة مغشاة باربعة اغطية متنوعة . الاول من عشر شقق

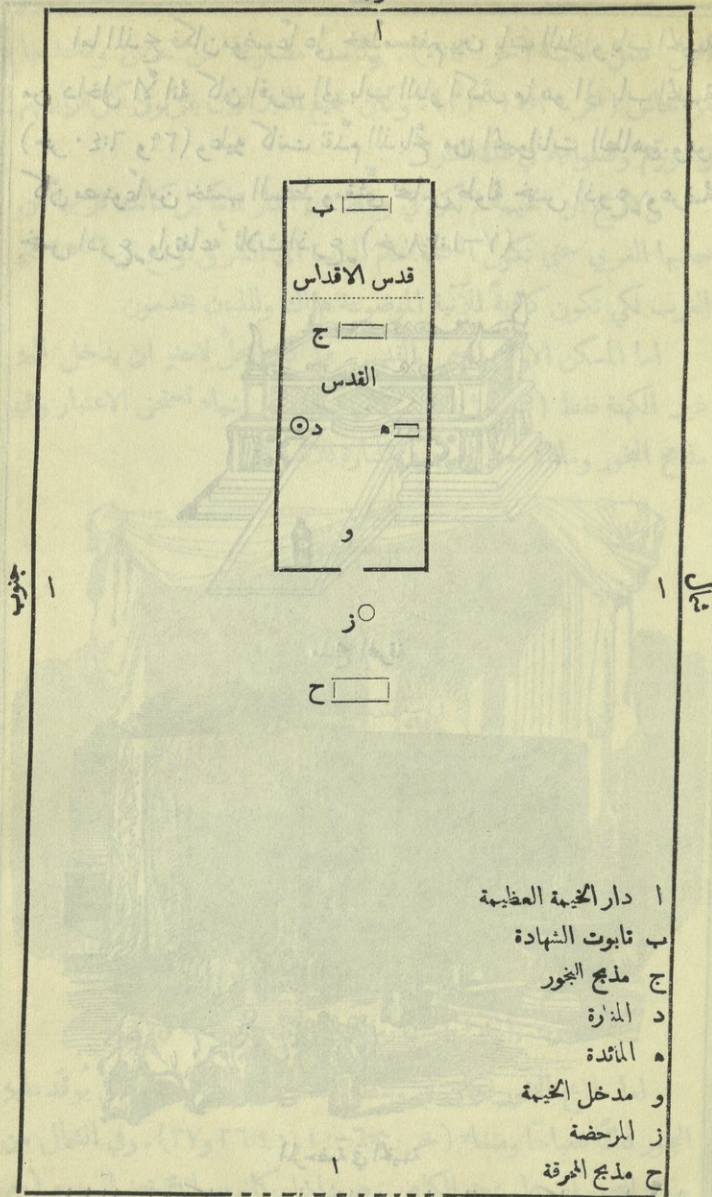
بوص مبروم واسمانجوني وارجوان وقرمز بكرويم صنعة حائك حاذق وهذا كان سقفها الجميل . وكان فوطة الغطاء الثاني وهو من شعر معزى . وفوطة الغطاء الثالث وهو من جلد كباش محبرة . وفوطة الغطاء الرابع وهو من جلود نخس وهي دابة مجرية تُعرف بالدُّلّفين

وكانت هذه الخيمة مقسومة الى قسمين احدهما داخل الآخر بواسطة حجاب مصنوع من اسمانجوني وارجوان وقرمز وبوص مبروم صنعة حائك حاذق منقوشاً عليه صور كرويم لمجرد الزينة والرمز كحجف الجانب الشرقي حيث كان الباب (خر ٢٦:٢١-٢٣ و٢٥:٢٦ وعب ٢:٩) . وكان هذا الحجاب معلقاً على اربعة اعمدة من سبط مغشاة بالذهب ورزها من ذهب كالاعمدة الخمسة المار ذكرها الا ان قواعدها كانت من فضة لامن نحاس (خر ٢٦:٢٦ و٢٦:٢٦) . فالتقسيم الخارجي كان يسمى القدس والداخلي قدس الاقداس والمظنون ان القدس كان نحو ثلثي المسكن وقدس الاقداس نحو الثلث كما كان الهيكل الذي بُني في ما بعد على مثال الخيمة . فيكون قدس الاقداس مكعباً تماماً كلُّ من طوله وعرضه وعلوه عشر اذرع (انظر ١٦:٢١) . ولم يكن للقدس ولا لالقدس الاقداس كوة او طاقة البتة ولذلك وُضعت منارة في القدس لاجل الضوء وَاكّال الخدمة اليومية المفروضة فيه

وقد أُحيطت هذه الخيمة بدارٍ غير مستوفقة مستطيلة الشكل طولها من الشرق الى الغرب مئة ذراع وعرضها من الشمال الى الجنوب خمسون ذراعاً (خر ٢٧:٩-١٨ و٢٨:١٠ و١٧ و٢٠) . وكانت هذه الدار مسورة بعهدٍ من نحاس وقواعدها من نحاس ورزها وقضبانها من فضة . عشرون منها الى جهة الجنوب في طول الدار وعشرون في جهة الشمال وعشرة الى الغرب في عرض الدار وعشرة الى الشرق حيث كان الباب . وكانت الفسحة بين

كل عمودين خمس اذرع واما علوها فالارجح انه كان نحو خمس اذرع
 بقدر عرض الاستار المعلقة عليها (خر ٢٨: ١٨)
 وكانت الاستار المعلقة على هذه العُمد المحيطة بالدار مصنوعة من بوص
 مبروم (خر ٢٧: ٩ و ٢٨: ٩ و ١٦) الأسيحف الباب الذي كان الجانب
 الشرقي كما تقدم الكلام. وكان موضوعاً ضمن هذه الدار خارج الخيمة مذبح
 المحرقة والمُرْحَضَة . واما صورة خيمة الاجتماع ودارها الخ في مرسومة على
 نسبة بعضها الى بعض اصلاً كما في الوجه التالي

[Faint handwritten notes in Arabic script, likely a commentary or continuation of the text above, covering the lower two-thirds of the page.]



ب

قدس الاقداس

ج

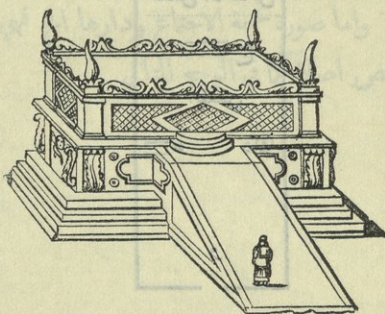
القدس

د هـ

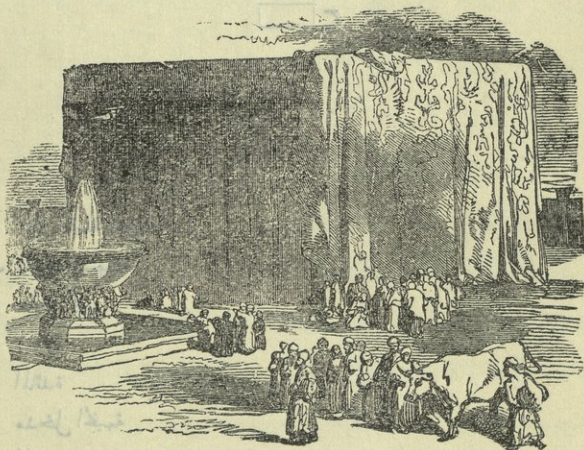
و

- ا دار الخيمة العظيمة
- ب تابوت الشهادة
- ج مذبح البخور
- د المذبة
- هـ المائدة
- و مدخل الخيمة
- ز المرحضة
- ح مذبح المرقعة

اما المذبح فكان موضوعاً على خطٍ مستقيم بين باب النار وباب الخيمة من داخل الأمانة كان اقرب الى باب النار اكثر مما هو الى باب الخيمة (خر ٦:٤٠ و ٢٩) وعليه كانت تقدم الذبائح من الحيوانات الطاهرة. وهو كان مصنوعاً من خشب السنط ومغشىً بنحاس طوله خمس اذرع وعرضه خمس اذرع وارتفاعه ثلاث اذرع (خر ١:٢٨-٧)



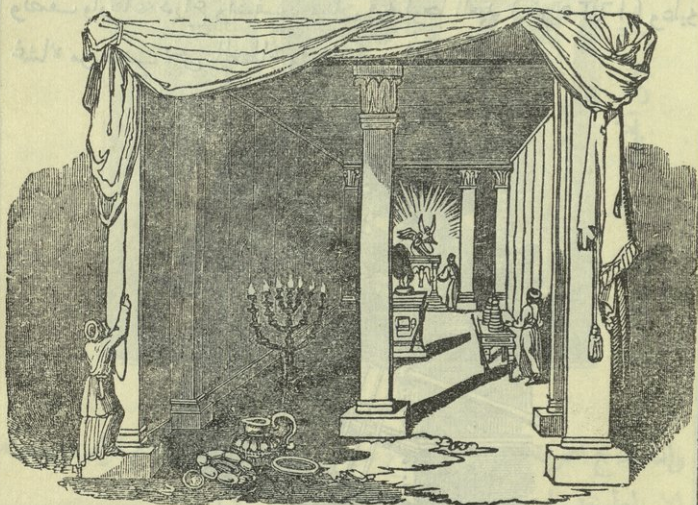
مذبح المحرقة



المرحضة في الخيمة

واما المرحضة فكانت بين هذا المذبح وباب الخيمة وكانت مملوءة ماء

لاجل غسل الكهنة (خر ٧:٤٠). وكانت مصنوعة من نحاس وقاعدتها من نحاس (خر ١٧:٣٠-٣١). وكان جميع العبرانيين يقرّبون كل قرابينهم وتذورهم وصلواتهم في هذه الدار
والأرجح ان الخيمة لم تكن في وسط هذه الدار تماماً بل كانت قريبة من جانبها الغربي حتى تكون الفسحة امام الباب الى الشرق اوسع من الفسحة الى الغرب لكي تكون كافية للآنية الموضوعة هناك وللذين يخدمون اما المسكن الاول المسمى بالقدس فما كان محلّ لاحتداد ان يدخل اليه غير الكهنة فقط (عب ٦:٩). وكان فيه ثلاثة اشياء تستحق الاعتبار وهي مذبح الجخور ومائدة خبز الوجوه والمنازة للاضاءة

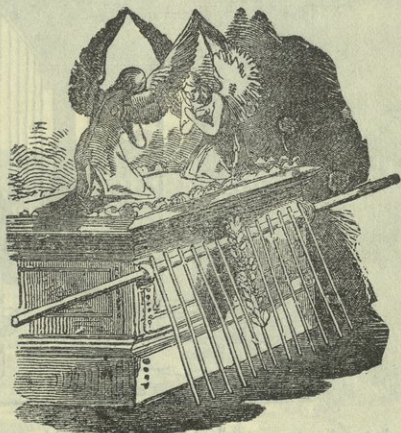


التابوت والمائدة والمنازة ومذبح الجخور وبعض الآنية في الخيمة

اما مذبح الجخور فكان في وسط القدس قدام الحجاب وكان يُوقد عليه الجخور دائماً صباحاً ومساءً (خر ٦:٣٠-١٠ و ٢٦:٤ و ٢٧). وفي الشمال من مذبح الجخور اي على يمين الكاهن وهو داخل كانت مائدة خبز الوجوه (خر

٢٥:٢٦ و ٢٢:٤٠ و ٢٣ (٢٢). وفي الجنوب من القدس كانت المنارة (خر ٢٥:٢٠؛
٢١-٢٦). وكانت النار محفوظة دائماً على مذبح المحرقة والماء في المرحضة
وخبز الوجوه على المائة وكذلك احراق الخور على مذبحه وايقاد السرج
على المنارة

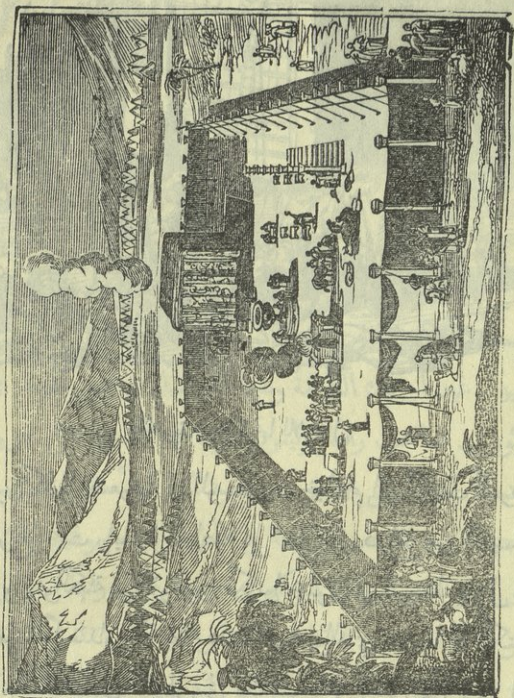
واما المسكن الثاني اي قدس الاقداس فما كان يجوز ان يدخل اليه
احد الاَعْظِيم الكهنه مرّة في السنة (عب ٧:٩). وكان موضوعاً فيه
التابوت الذي كان يُعرَف بتابوت الشهادة (خر ٢٥:٢٦) او تابوت العهد
(عد ١٠:٢٢) وكان مصنوعاً من خشب السنط على هيئة صندوق ومغشّى
بذهب نقي من داخل ومن خارج. طوله ذراعان ونصف وعرضه ذراع
ونصف وارتفاعه ذراع ونصف. وكان فيه لوحا العهد (خر ٢٥:٢٥) وعليه
غشاء من ذهب يسمّى بالغطاء وفوقه كروبان يظللانه



التابوت في الخيمة

وهذا البناء العجيب الثمين أقيم في البرية عند جبل سيناء في اليوم
الاول من الشهر الاول من السنة الثانية لخروج بني اسرائيل من ارض مصر

(خر ١٧:٤٠). وعندما أُقيم مُتَّح هو وكل ما فيه وكل آتية بدهن المسحة
المقدس (خر ٤٠:٩-١١) وقُدِّس بالدم (خر ٦:٢٤-٨ وعب ٩:٢١).



عمود السحاب حال فوق الخيمة

واما مذبح المحرقة فقدِّس بالذبايح سبعة ايام (خر ٢٩:٢٧). ثم قَرَّب رُوساء
الاسباط تقدماتٍ ثمينَةً لخدمة المسكن (عد ص ٧)
وما ينبغي ملاحظته هو ان هذه الخيمة كانت قابلة التفكيك والتركيب
بحسب مقتضى الحال وكان ذلك من الضرورة لانه قُصد بها ان تكون مع
اسرائيليين في مدتهم في البرية. وكان حلوها وارتجالها متوقفاً على حلول
وارتجال عمود النار والسحاب. وعند ارتجال الاسرائيليين كان الكهنة

بفككونها ويغطون آيينها جيداً ومجملوها بالترتيب (عدص ٤) وحيثما



الخيمة بفتح كونها للارتحال

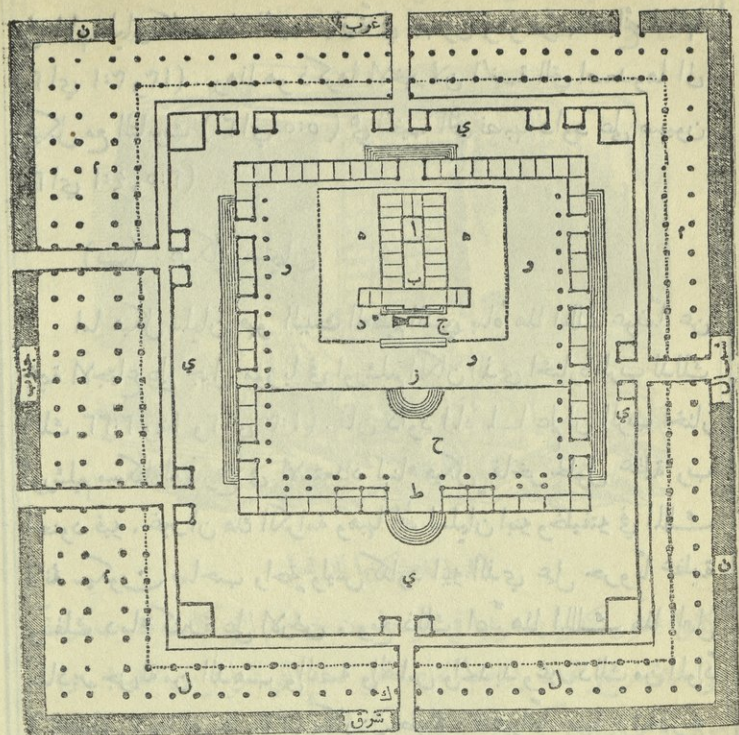
كانوا يحملون كانوا يضعونها في الوسط بين خيامهم التي كانت تُضرب مرتبةً على هيئة مربع تحت راياتهم الخاصة على بعد ذراعٍ من الخيمة . واما موسى وهرون والكهنة واللاويون فكانوا يحملون في الوسط حول الخيمة ولا نعلم تماماً مقدار مدة بقاء هذه الخيمة والذي يخبرنا به الكتاب من امرها هو انها كانت في الجبال في مدة فتوحاتهم (يش ٤: ١٩ و ١٠: ٤٣) . وبعد ذلك نُصبت في شيلوه سنين طويلة (يش ١٠: ١٨ واصم ٢: ١) . و ذكر في اصم ٦: ١٧ و اى ١٥: ١ ان داود اعدَّ خيمةً ونصبها في اورشليم لتابوت الرب بعد ان بقي ثلاثة اشهر في بيت عوبيد آدم في قرية يعاريم (اى ١٢: ٦ و ١٤ و اصم ٦: ١١ و ١٢) . و ذكر ايضاً في اى ٢١: ٢٩ ان مسكن الرب الذي عملة موسى في البرية ومذبح المحرقة كانا في ذلك الوقت (اى لما ضرب الرب اسرائيل بالويل بسبب احصاء داود اياهم) في المرتفعة في جبعون فيرى من ذلك ان التابوت كان خارجاً من الخيمة زماناً طويلاً .

وفي ايام سليمان كانت هذه الخيمة باقية في جبعون وهو قَرَب ذبائح امامها (٢ اي ١: ٢٠ و ١٢). وهذا هو ذكرها الاخير لان الخيمة التي اصعدوها الى الهيكل مع التابوت (٢ اي ٥: ٥) هي الخيمة التي نصبها داود على صهيون (٢ اي ١: ٤٠ و ٥٠)

(ب) هيكل سليمان

اما هيكل سليمان فهو البيت العظيم الذي بناه هذا الملك عوضاً عن خيمة الاجتماع على جبل موريا في اورشليم المكان الذي اختاره الرب لذلك (نك ٢: ٢٢ و ١٤ و ٢ اي ٣: ١). فان داود اياه لما علم ان الرب اختار اورشليم مسكناً له شرع في الاستعداد لبناء هيكل فاخر للحلول عظمة رب الجنود فيه. غير ان هذه الكرامة وهبها الله لسليمان ابنه وخليفته في الملك لانه سيكون صاحب راحة وليس كلود ابيه الذي عمل حروباً عظيمة وسفك دماء كثيرة على الارض. ومع ذلك اعد هذا الملك لهذا العمل مفادير جزيلة من الذهب والفضة والنحاس والحديد وغير ذلك من المواد (٢ ص ٧ و ١ اي ص ٢٢) وكان طوله ٧٠ ذراعاً منها ١٠ اذرع للرواق و ٤٠ للقدس و ٢٠ لقدس الاقداس (١ مل ٢: ٦ و ١٧ و ٢ اي ٣: ٨). وعرضه ٢٠ ذراعاً (٢ اي ٣: ٢) وعلوه القدس وقدس الاقداس ٢٠ ذراعاً (١ مل ٢: ٦). وعلوه الرواق ١٢٠ ذراعاً (٢ اي ٣: ٤). وكان قدس الاقداس مفصلاً عن القدس بحجاب حاجز بينهما (لو ٤: ٢٣).

وكان هذا الهيكل محاطاً بدارين كبيرتين فالداخلية منها كانت تسمى دار الكهنة (١ مل ٢: ٦ و ٢ اي ٤: ٩) والمخارجية دار اسرائيل. وكان له ايضاً داران يقال لاحدهما دار الامم وللآخرى دار النساء او الدار الجديد (انظر ٢ اي ٣: ٥٠) والدار المخارجية (حز ٤: ٦ و ٢١)



معنى الاشارات في هذه الصورة

ح	دار النساء	ا	قدس الاقداس
ط	الباب الجميل اع ٣:٢	ب	القدس
ي	دار الامم	ج	مذبح المحرقة
ك	الباب الشرقي	د	مرحضة النحاس
ل	رواق سليمان يو ٣:٢ و اع ٣:١١	هـ	دار الكهنة
م	الرواق السلطاني	و	دار اسرائيل
ن	الحائط الخارجي	ز	باب نيكانور

ولنأخذ هنا في ايضاح المعاني الرمزية التي يتضمنها هذا المسكن الالهى فنقول :

ومعان العلماء لا يتفقون في بعض نقاط التفسير الصغرى المتعلقة بمجزياته فممكننا القول بصورة اجمالية ان معاني خيمة الاجتماع والهيكل الرمزية قد اوضحت في ما يلي . ولا يبرحنّ الذهن ان كثيراً من هذه الاعنبارات الرمزية انما هو تفسير مسيحي ولم يكن مفهوماً فهماً تاماً لبني اسرائيل الذين كانوا يعبدون الله في الخيمة في البرية

والخيمة بكاملها كانت تعتبر المسكن الارضى للعزة الالهية . جاء في سفر الخروج ص ٨:٢٥ " فيصنعون لي مقدساً لاسكن في وسطهم " . فالخيمة المادية المصنوعة بايدي الناس كانت اذاً رمزاً الى مسكن الله في الاعالي الغير المصنوع بالايدي . وقد اُبدت هذه الفكرة في قالب انيق وبلغ في الرسالة الى العبرانيين فان رئيس الكهنة اليهودي كان يدخل مرة في السنة الى قدس الاقداس الارضى بدم ثيران وتيموس برش على غطاء تابوت العهد وامامة تكفيراً عن خطايا الشعب (عب ٧:٩ وقابلها مع ١٤:١٦ و ١٥) (انظر ايضاً عب ٩:١١ و ١٢) . وكما كان رئيس الكهنة اليهودي يدخل سنة فسنة مجازاً المقدس الارضى الى قدس الاقداس المادي بدم الثيران والتيموس ليصنع هناك امام حضرة الله الساكن بين الكروبيم كفارة رمزية عن خطايا الشعب كذلك المسيح قد دخل مجازاً الخيمة السموية الى قدس الاقداس الحقيقي ليقدّم دمه امام عرش ابيه كفارة كاملة عن خطايا شعبه وكانت " الشكينة " (او مسكن يهوه) في خيمة موسى ضمن الحجاب في المقدس الداخلي (اي قدس الاقداس) بين اجنحة الكروبيم المظلة عرش الرحمة (الشهادة او غطاء تابوت العهد) . نعلم هذا من التعليمات الاصلية التي اعطيت بشأن صنع تابوت العهد (خر ٢٥:٢١ و ٢٢) . وطبقاً لهذه الكلمات وعد الله تكراراً انه يخاطب موسى عند الشهادة او غطاء التابوت

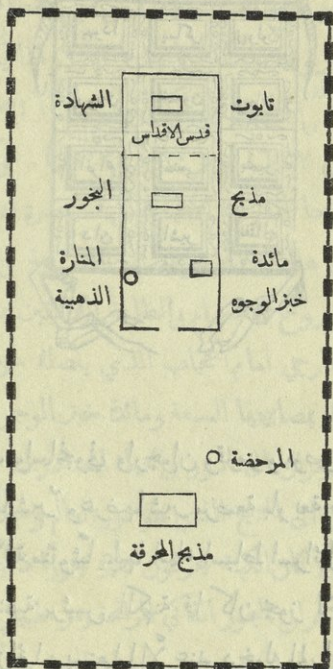
هذا الرسم هو صورة الصدر المذكورة في خر ٢٩:٨-١٤ التي كانت



مصنوعة من ذهب واسمانجوني وارجوان وقرمز وبوص مبروم. وكانت
مربعة الشكل طولها شبر وعرضها شبر مرصعة باربعة صفوف من حجارة
كرمية كل منها ثلاثة منوشاً عليها اسماء اسباط اسرائيل الاثني عشر. وهذه
الصدره كانت مخصصة برئيس الكهنة فما كان يجوز لاحد غيره ان يلبسها
كما انه ما كان يجوز له ان يستعملها الا عند دخوله الى القدس لاجل مشاوره
الله فقط. ويظن البعض ان الاورم والتيمم اي الانوار والصحاح (خر ٢٨:٢٠)
اللذين كان الله بهما يجيب عظيم الكهنة كانا الاثني عشر حجراً المشار اليها آنفاً
والامر مسلم ان هذه الطريقة الى مشاوره الله كانت تستعمل في الامور
المهمه جداً المخصصة بالروساء او بالحرب لا بافراد العامة وكانت تتم بواسطة
رئيس الكهنة فقط

انه لا ذكر لاستعمال الاورم والتيمم بعد بناء هيكل سليمان. وعلماء
اليهود يقولون ان الروح القدس كان يتكلم مع نبي اسرائيل بالاورم والتيمم
مدة الخيمة واما بعدها اي مدة قيام الهيكل فبواسطة الانبياء انتهى.

ويقولون ان السبب لذلك هو انه في مدة قيام الخيمة كان الله ملكهم فكان
يحبهم بالأوريم والتيم ولكن لما طلبوا بلجاجة ملكاً منهم لم يحبهم بعد بهذه الطريقة



الفصل الثامن

جدول نسب يسوع المسيح

ليس في العهد الجديد جدول نسب الا للشخص واحد وهو الرب
يسوع المسيح وهذا النسب المذكور في انجيلي متى ولوقا . غير ان في فم

جدولها شيئاً من الصعوبة وهو ناتج من عدم معرفة الجميع اصطلاحات اليهود القديمة في امر الجدول النسبية . فافردنا هذا النصل هنا للبحث عن الامور المهمة فمهما بالاختصار فنقول :

اولاً اذا نظرنا الى جدول متى وحده ابي بلا التفات الى جدول لوقا نرى فيه من الصعوبات ما يأتي :

(١) ان متى في ع ١٧ يقسم جدولة لسهولة حفظه وتذكره الى ثلاثة اقسام كل منها اربعة عشر جيلاً . وهذه صورة الاقسام الثلاثة

١	ابراهيم	١	داود	١	يكنيا
٢	اسحق	٢	سليمان	٢	شالتيثيل
٣	يعقوب	٣	رحبعام	٣	زرابابل
٤	يهوذا	٤	ايا	٤	ايهود
٥	فارص	٥	آسا	٥	الياقيم
٦	حصرون	٦	يهوشافاط	٦	عازور
٧	آرام	٧	يورام	٧	صادوق
٨	عيميناداب	٨	عزيا	٨	اخييم
٩	فحشون	٩	يوثام	٩	اليود
١٠	سلمون	١٠	آحاز	١٠	آليعازر
١١	بوعز	١١	١١	متان	
١٢	عوبيد	١٢	منسي	١٢	يعقوب
١٣	يسي	١٣	آمون	١٣	يوسف
١٤	داود	١٤	يوشيا	١٤	يسوع

(٢) انه ترك في هذه السلسلة ثلاثة ملوك بين يورام وعزيا (انظر ع ٨) وهم اخزيا ويوش و امصيا (انظر ٢ مل ٨ : ٢٥ و ١١ : ٢ و ١٢ : ٢١) .

وكذلك يهوي اقيم الذي كان بين يوشيا ويكنيا (٢ مل ٢٣: ٢٤) وهو متروك ايضاً (انظر ا١١). فاذا ذُكرت هذه الاربعة يصير القسم الثاني ثمانية عشر جيلاً عوضاً عن اربعة عشر. وهذا يوجب تكرار اسم داود او اسم يكنيا. ولا حاجة بنا الى البحث هنا في تعليل هذا التكرار ثانياً اذا قابلنا جدول متى بجدول لوقا نجد فروقاً جمة فسرها العلماء تفاسير شتى. وهذه الفروق تبرهن استقلال كل من البشيرين عن الآخر في ما كتبه واعتماده على مصادر مختلفة عن مصادر الآخر ولكنها ليست اقل منها مكانة ووثوقاً. والجدولان متماثلان حتى تصل الى داود ومنه يتبع متى تسلسل الفرع المالك من نسل داود بواسطة سليمان ويتبع لوقا تسلسل الفرع الاصغر بواسطة ناثان بن داود. وقد ذكر لوقا ٢٥ اسماً بين داود وزر بابل اما متى فذكر خمسة عشر اسماً فقط. وكل الاسماء ما عدا شأ لتليل مختلفة في الجدول الواحد عن الآخر. وذكر لوقا ١٧ اسماً بين زر بابل ويوسف اما متى فذكر تسعة فقط وجميعها مختلفة عن تلك. وأم فرق هو ان متى يقول عن يوسف انه ابن يعقوب بينما يقول لوقا انه ابن هالي. وبالطبع لا يمكن ان يكون ابناً للثنتين ولا يحتمل ان يكون الاسمان اسمي شخص واحد ولهذا قد قدمت الآراء الآتية تعليلاً لهذا الفرق :

(١) ان احدى البشارتين تذكر النسب الشرعي والاخرى النسب الطبيعي. هذا هو التعليل القديم وهو يفرض حدوث زيجة واحدة او اكثر في عائلة يوسف من نوع زواج الاخ بارملة اخيه الاكبر المتوفى بلا عقب فيحسب اولاد الزيجة الثانية حسب الشرع الموسوي اولاد الزوج الاول مع انهم طبيعياً اولاد الزوج الثاني او الاخ الاصغر فيحتمل ان يكون يعقوب وهالي اخوين شقيقين (او غير شقيقين اي من أم واحدة ولكن من والدين مختلفين) تزوج احدهما والد يوسف ثم توفي بلا عقب فتزوجها اخوه فولدت له يوسف فذكره لوقا كابن هالي حسب الشريعة مع انه حسب

التسلسل الطبيعي وفي الحقيقة ابن يعقوب كما ورد في متى . غير ان هذا الرأي لا يتمسك به اليوم كثيرون من العلماء

(٢) وهناك رأي آخر وهو ان متى اثبت جدول نسبة يوسف الشرعية او الملوكية اما لوقا فذكر نسبة يوسف الشخصية . فيكون احدها قد اثبت سلسلة الوراثة لعرش داود وسليمان والآخر جدول التسلسل الطبيعي بواسطة ناثان وافراده من غير الفرع المالك ولكن من فرع قريب فيكون نسب كلالته لآلحما . الا انه يعترض على هذا الرأي انه لو كان الامر كذلك لما حققت متى ان يستعمل لفظة "وَلَدَ" بين اسماء الاشخاص المذكورين في جدولها لان فرع سليمان الملوكي انتهى بيكنيا الذي يظهر انه مات بلا عقب (ار ٣٢: ٢٠)

(٣) اما التعليل الثالث وهو المعول عليه عند اغلب العلماء فهو ان متى اثبت جدول نسب يوسف ولوقا جدول نسب مريم . فكان هالي والد مريم وحما يوسف وبذلك يكون جد يسوع وحيث ان لوقا كتب انجيله للامم وغرضه ان يبرهن ان المسيح هو نسل المرأة فتمتع نسب يسوع الطبيعي او الحقيقي بواسطة امه مريم في فرع ناثان وقد بين ذلك في ملاحظته الاستدراكية اذ قال عن يسوع انه "على ما كان يظن ابن يوسف" (ولكن في الحقيقة) ابن هالي او حنين عن جانب الام او سبطه . وكان اليهود دائما يقولون عن مريم انها ابنة "هالي" . اما متى الذي كتب الى اليهود فاثبت نسب يسوع حسب الشريعة (وذلك دائما يتبع الذكور) بواسطة يوسف والك حسب الشريعة في فرع سليمان

الفصل التاسع

النبوءات المتعلقة بالمسيح

لا نستطيع درس العهد القديم دون ان يتضح لنا ان الذين كتبوا اسفاره كانوا ينظرون الى الامام الى مستقبل يُعلن فيه الله اعلاناً اجلي من السابق . ففي تك ١٥:٢ نرى وعداً صريحاً بالتغلب على الشر في المستقبل . وقد رأى بعض علماء التفسير في هذا الوعد نبوءة صريحة عن مجيء المسيح . الا ان غيرهم يميلون الى تفسيره بمعنى عام اي بمعنى الانتصار او التغلب على الشر في المستقبل . واذا تتبعنا اسفار العهد القديم نجد صورة شخص مسمى تزداد وضوحاً . ونجد ايضاً ان فكرة مجيء مرسل آت من الله تكثر بتصورات اخرى عما يجيء به المستقبل الجيد . ومن ذلك ملاشاة الحروب وزوال عبادة الاوثان والتغلب على الموت وتعظيم اورشليم والقلب الجديد الذي يُعطاه السالكون في وصايا الله والعهد الجديد الذي لا يمحصر في اسرائيل ويهوذا بل يعمُّ العالم بأسره وانسكاب الروح على كل جسد اما بشان شخصية المسيح المتخذ فانها تصوّره كملك مجيد وكني هو مثال الكمال متّشح بحكمة عجيبة وقوة اهيبة وهو امير السلام وخدام يهوه وهو كاهن وملك في آن واحد وهو ابن الانسان . وفي كل هذه الاساليب او الطرق المختلفة تحاول التعبير عن معنى الشخصية العجيبة العميد ظهورها . فكل العهد القديم يتطلع الى الجديد وكله يشير الى محلّص آت . احياناً تكون الاشارات مهمة وغير مباشرة واحياناً تكون واضحة ومباشرة . وكثيرون من علماء تفسير الكتاب المقدس الحديثين يميلون الى القول بتدرُّج النبوءات عن المسيح من بداءات صغيرة الى كشف اوسع مدّى وانم . الا ان العلماء المحافظين على

القديم ولا سيما الذين يعلّمون اهمية كبرى على المعاني الرمزية او المجازية في العهد القديم فيعتقدون ان الصورة الذهنية عن المسيح هي واضحة وصرحة من اول العهد القديم الى آخره (وما يأتي مأخوذ ببعض التصرف عن قاموس الكتاب المقدس تأليف سمث)

انتظار محيي المسيح

(١) المدة الاولى . ان اول بزوغ لنور الانجيل (اي البشارة بالمسيح) نجح في خبر ستوط آدم وحواء وهو قوله تعالى للحية ” واضع علاوة بينك وبين المرأة وبين نسلك ونسلها . هو يسحق رأسك وانت تسحقين عقبه ” (تك ١٥:٣) . وهذه الآية تدعى غالباً ” الانجيل الاول ” لانها تحتوي نواة الانجيل الاولى

ثم اذ تتبع سير الحوادث في الكتاب المقدس نجد ان اولاد سام أفرزوا بصورة ممتازة في قول نوح ” مبارك الرب اله سام ” (تك ٢٦:٩) ويعقب هذا الوعد لابراهيم الذي تحوّل فيه بركات سام الى مجرى اضيق اي الى عائلة واحدة . ” فاجعلك أمة عظيمة وباركك واعظم اسمك . وتكون بركة . وبارك مباركيك ولاعنك ألعنة . وتبارك فيك جميع قبائل الارض ” . (تك ٢٠:١٢ و٢٠) . وهذا الوعد لا يزال غير محدود الا أنه يدل على حصول بركة لكل الارض بواسطة نسل ابراهيم كما حل الموت على كل الارض بواسطة آدم . قال السيد المسيح لليهود ” ابوك ابراهيم بهلّل بأن يرى يومي فرأى وفرح ” (يو ٨:٥٦)

ثم تقدم الموعد خطوة اخرى كبيرة في تك ١٠:٤٩ ” لا يزال قضيب من يهوذا ومشرع من بين رجليه حتى يأتي شيلون وله يكون خضوع

شعوب“ وهناك اختلاف بين اللاهوتيين في معنى لفظة ”شيلون“ في هذه الآية. الا ان كثيرين يرون انها تشير الى ”رجل السلام“ او ”صانع السلام“ فاذا صح هذا التفسير كانت هذه اول مرة تفتخر فيها المواعيد بوضوح متمركزة في شخص واحد سيكون رجل السلام وسيتولى الحكم ويحتفظ به وترفع الامم انظارها اليه ونطيعه

ويظن كثيرون من علماء التفسير ان ما ورد من الآيات في الاسفار الخمسة وفيه اشارة الى ”ملاك الرب“ يشير الى المسيح

(٢) المدة الثانية. في تطور النبوات المتعلقة بالمسيح. وهي تشمل زمان داود. ففي الوعود المتكررة بمملكة داود ونسله الى الابد (١٢ص٧:١٢٠) نرى اكثر ما يستطيع انما الاقيام بمملكة ابدية تندمج فيها مملكة داود.

وقد اسهب داود في كلماته الاخيرة في الكلام عن هذا الوعد بعرش ابدي (٢ص ٢٢). وفي سفر المزامير آيات متعددة طُبقت في العهد الجديد على المسيح. خذ امثلة على ذلك مز ٢ و ١٦ و ٢٢ و ٤٠ و ١١٠. وقد استشهد في

العهد الجديد بمزامير اخرى يظهر انها تشير الى تاريخ فعلي لملك آخر ولكن لا احد ينكر احتمال كونها تشير الى المسيح الا الذين ينكرون وجود رموز ونبوة. ومن هذه المزامير مز ٤٥ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٢. وفي هذه الملة تزداد الفكرة

بمجيء مسيحا تجليا ووضوحا. ويستعمل الاسم مسيحا (اي مسح) لاول مرة ويذكر ان المسيح سيأتي من نسل داود وتذكر اوصافه في مجده وفي مملكته العظيمة التي ستكون روحية اكثر منها زمنية (مز ٢ و ١٦ و ٤٠ و ١١٠) وفي مواضع اخرى يرد ذكره في حالة تألم وحقارته (مز ٢٢ و ١٦ و ٤٠)

(٢) بعد زمان داود. انقطعت النبوءات عن مجيء مسيحا الى حين. حتى قام اولئك الانبياء الذين حفظت لنا نبوءاتهم في الاسفار المقدسة. وهوؤلاء لا يصفون لنا طبيعة المسيا وصفاً مدققاً ومستوفياً بل يظهرون

مظاهر مختلفة من الحقيقة في مواطن متعددة. ولا نستطيع تمثيل صورة واضحة

نامة لشخصه الآ من درس اقوالهم يجعلها . وتمتد المدة الثالثة من ملك عزربا الى السبي البابلي وفي هذه النبوات ان المسيح ملك وحاكم من بيت داود سيأتي ليصلح الامة اليهودية ويجدد مجدها ويظهر الكنيسة كما جاء في اش ص ١١ و ٤٠-٦٦ . الا ان بركات التجديد لا تنحصر في اليهود بل يكون للام نصيب تام منها (اش ٢ و ٦٤) . وقد قدمت آراء كثيرة تفسيراً للاصحاح الثالث والخمسين من اشعيا ولكن اقرب هذه التفسير من الطبيعة هو انها تشير الى الفادي المتأم . وفي العهد الجديد كذلك قد فسّر هذا الاصحاح بهذا المعنى . وما ورد في ميخا ص ٢:٥ (قابل ذلك على مت ٦:٢) لم يترك ربياً في اذهان اعضاء مجلس السنهدريم عن مكان ميلاد المسيح . وقد وردت ايضاً اشارة الى تسلسله من داود في زك ١٠:١٢-١٤ . وقد عين مجيء زمان بناء الهيكل الثاني ميعاداً لمجيء المسيح وورد في ملا ٣:١٥ و ٤:٥ و ٦ اعلان صريح عن السابق وعن المسيح نفسه

(٤) المدة الرابعة . هي التي عقب ختام قانون العهد القديم ومعرفتنا عنها مستفاهة بالاكثير مما ورد في العهد الجديد من الاشارات الى ما كان اليهود يتوقعونه . ومن النظر الى بعض آيات نحو مز ٢:٢ و ٦ و ١٥ و ٢٢:٥ و ٦ و زك ٩:٩ نعرف ان الفريسيين وغيرهم من اليهود الذين كانوا يتوقعون مجيء مسياً كانوا ينتظرون مجيء ملك عالمي فقط حتى ان الرسل انفسهم كانوا مشربين بهذه الفكرة وظلوا كذلك الى ما بعد القيامة (مت ٢٠:٢٠ و ٢١ و لو ٢٤:٢١ و ٢١ و ٢٢:٢٠ و ٢٣:٢٣ و يو ٤:٢٥ اشعة ايمان اسمي واطهر من هذا . الا انه كان في الجهة الاخرى طائفة تسلط عليها الشك والجهود حتى نبذت كل توقع للمسياً كلمية . فلا يظهر ذكر المسيح في سفر الحكمة ولا في كتابات بعض المؤلفين الذين كتبوا في المئة التي تخللت بين العهد القديم والعهد الجديد . الا اننا نعرف من العهد الجديد نفسه انه كان بين الشعب بالاجمال روح انتظار

مؤسس على ما وجدوه في الاسفار التي بين ايديهم
 وكان الاعتقاد شائعاً عند الامم الوثنية بان سيعود الى الارض عصر
 ذهبي . وقد شاركهم اليهود في هذا الرجاء الا انه كان عندهم مقترباً بمجيء
 شخص معين وهو مسياً . وقد زعم بعضهم ان اليهود كانوا يتوقعون انه يكون
 ملكاً ارضياً ولهذا بعثوا رجلاً بمجيء مسيح باسباب طبيعية دون نسبتها الى
 اعلان الهى . غير ان النبوات تنقض هذا الزعم فهي لا تشير الى نبي فقط
 بل الى ملك وكاهن تكون مهمته تحرير الشعب من خطاياهم وتعليمهم طرق
 الله كما ورد في مز ٢٢ و ٤ و ١١ و اش ٢ و ١١ و ٥٣ . ففي هذه الاماكن
 وغيرها نجد ان الآتي المنتظر ستمتد سلطنته الى ما هو ابعد من اليهود
 وتشمل جميع الامم وهذا على عكس الآراء اليهودية الضيقة . ومن يتأمل بعين
 خالية من الغرض في جميع النصوص المشار اليها يقتنع بان ما نراه في النبوات
 من النمو والتطور في الصورة الذهنية للمسيح المنتظر قد كان باعلان من
 الله . ولا يمكن تفسير شهادة نبوات العهد القديم والعهد الجديد تفسيراً
 آخر . ويمكن تلخيصها بعبارة بطرس كما يلي ” وعندنا الكلمة النبوية وهي
 اثبت التي تفعلون حسناً ان انتبهتم اليها كما الى سراج منير في موضع مظلم
 الى ان ينفجر النهار ويطلع كوكب الصبح في قلوبكم . عالمين هذا اولاً ان كل
 نبوة الكتاب ليست من تفسير خاص . لانه لم تأت نبوة قط بمشيئة انسان .
 بل تكلم اناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس “ (١ بط ١ : ١٩)
 (٢١ -) . ولنا في الآيات الآتية اشارة الى وجود نبوات عن مسياً في العهد
 القديم وانما تمت في شخص يسوع المسيح (انظر مت ٢٦ : ٥٤ ومر ٩ : ١٢ ولو
 ١٨ : ٣٢ و ٢٢ : ٢٢ و ٢٧ : ٢٤ و يوحنا ٥ : ٢٦ و ٤٦) . وكان الرسل يكرزون
 بهذه الحقيقة عينها (انظر اع ١٦ : ٢ و ٢٥ و ٢٨ : ٢٥ و ٢٣ : ١٢ و ٢٢ : ١٢
 و ٢٢ و ٢٦ : ٢٢ و ٢٣ و ١ بط ١ : ١١ وفي آيات عديدة من رسائل بولس) .
 حتى انه ولو كانت الادلة اللاخية لا تبرهن على ان النبوات كانت اكثر

من امانتي غير واضحة او تمنّي زمان اوفر سعادة من المحاضر فالعهد الجديد يعلن في كل مكان انه ان كان الانجيل الشمس فنبوّة العهد القديم ليست الا نور شمعة ضئيلة . الا ان كلاً من النورين كان ضوءاً استضاء به كل الذين انتهوا اليه واعانهم على ان ينظروا نظراً صحيحاً وان الانبياء حين تكلموا بما تكلموا به عن المملكة الآتية لم يعربوا عن تمنيات قلوبهم كافرار بل عن ارادة الله

٣

وظيفة المسيح ووعده

اول اوصاف المسيح التي تشير اليها نبوات العهد الجديد انه سيكون ملكاً وان مملكته ستنشأ من بلاء وضيقة ثم تبلغ درجتها القصوى الجيدة (اش ١: ١١ ومي ٢: ٥) وانه سيأتي من جذع يسي مثل داود الاول ويولد في بيت لحم . وهذه الحقيقة عينها مبيّنة في مثل ارز لبنان (حز ١٧: ٢٢ الخ) الذي يثبت من فرع صغير غرسه الرب وتجمع كل طيور السماء تحت ظل اغصانه . ثم ان المسيح سيأتي لاباهة وعظمة بل في احوال وضيقة (زك ٩: ٩ الخ) وتمتد سلطنته الملكية على جميع الامم (اش ١٠: ١١ الخ)

الوصف الثاني من اوصاف المسيح في العهد القديم هو انه يتألم وبالموت ويكفر عن خطايا شعبه . وسيلاشي المخطية باقامة الحكم المستقيم (اش ٩: ١١) وانتشار معرفة يهوه في كل الارض . وباراء عبارات كهن نجد غيرها تشير النبوة فيها الى خادم لهوه يتألم بدلاً من شعبه والى عمل كفاري يتوقف عليه اشراق عصر الخلاص . وسيكون المسيح كاهناً وستؤدي آلامه الى الاعتراف بالاله المخلص بين الذين لم يعرفوه قبلاً . وهذه الفكرة تظهر بوضوح في مز ٢٢ . فوليمة الشكر والتضحية المشار اليها في مز ٢٢: ٢٢ هي

نفس الولاية المتنبأ عنها في زمن المسيح (اش ٦:٢٥ الخ) التي يعدّها الله على صهيون لجميع الامم . وآلام المسيح هذه تعتبر انها نبأية . والعهد القديم كلمة مملوءة من هذه الفكرة وهي ان الله يوقف انفاذ الحكم على شعب مذبذب بسبب قيام شخص بارّ عادل مقامه . وقد كان افاضل آباء اسرائيل واوفرهم تقوى خطاةً ولهذا السبب لا يستطيعون ان يرفعوا اللعنة عن شعبهم (اش ٢٧:٤٢ الخ) وغاية ما يستطيعونه ان يخلصوا بذواتهم (حر ١٤:١٤ الخ) ولهذا يحتاج الشعب الى وسيط اعظم كلاً وهذا هو خادم يهوه . نعم ان الفكرة الاولى التي تنطوي عليها هذه العبارة كما وردت في اش ٤٠ وما بعد تشير الى شعب اسرائيل اجمالاً (انظر اش ٨:٤١ الخ و١٤:٤٤ الخ وقابلها مع از ١٠:٣٠) . الا انه حين يوصف خادم يهوه بالقول انه "نور الامم" (١٧:٤٢-١) وانه هو الشخص الذي يعيد الشعب الى ارض الموعد (١٦:٤٤-٦١ الخ) فهذا الوصف ينطبق على شخص فرد هو مثال الكمال الاعلى وليس على خدام الله (اي اسرائيل) كجموع . وهذا المعنى بلا ريب هو المعنى المراد في اش ٥٢: ١٢ و١٣ لان الشعب نفسه كان شاعراً بذنبه (١٦:٥٤ و٥٦) ولا يستطيع التكفير عن خطايه (١٦:٥٤) . فالنبوة تشير الى شخص يتألم لا لخطايه بل يعطي حياته فدية لاجل خطايا الآخرين ويكون مرفوضاً من الناس ولكنه مكرم من الله ويرفعه الله من القبر الى ذروة المجد . وخدام الله هذا هو ابن داود كما ورد صريحاً في ص ٢:٥٥ وما يليه حيث تعود الاشارة الى وعد داود . وقد ورد في زكريا ان المسيح سيكون كاهناً يكفر عن شعبه (ص ٢) ويتوج بتاج مزدوج يجمع بين الوظيفتين الملكية والكهنوتية (١٥:٦-٩) ويقاسي الموت وحين يطعنونه فكأنهم طعنوا يهوه نفسه (زك ١٢:١٠-١٢) وما قيل عن الرموز والاشارات (في الفصل السادس من الجزء الثالث) يصح ان يقال عن كثير من النبوات المشيرة الى المسيح من جهة تضارب آراء علماء اللاهوت فيها . فجميع العلماء المسيحيين متفقون في الاعتراف

بان العهد القديم يشير اشارة لا تقبل الخطأ الى المسيح الا ان فيه قطعاً او آيات يفسرها بعض العلماء تفسيراً تاريخياً ويفسرها البعض الآخر كنبوءات صريحة عن يسوع المسيح . وفي ما يلي نعرض على القارئ آراء اللاهوتيين الذين يعتقدون ان محيي المسيح قد نبي عنه بصورة صريحة منذ بدء الوحي او من اول اعلان اعلنه الله للبشر . ولا يبرحن البال ان هذه الآراء تشتمل على اشارات كثيرة لا يرى بعض العلماء فيها اشارة صريحة الى شخص المسيح . ولكننا نشبهنا لانها تبين ما يعتقد به قسم كبير من الكنيسة اعتقاداً راسخاً

القسم الاول

في النبوءات بعجي المسيح وشخصه ولامه وقيامته وصعوده

الاولى النبوءة بعجي المسيح

النبوءة * تك ١٥: ٢ "هو (اي زرع المرأة) يسحق رأسك وانت تسحقين عقبه". قابل بذلك تك ١٨: ٢٢ و ٣٠: ١١ و ٤: ٢٦ و ٤: ٢٨ و مز ١٧: ٧٢ واش ٤٠: ٥ " فيعلن مجد الرب وبراه كل بشر معاً ". حج ٧: ٢ " ويأتي مشتمى كل الامم "

اتمام النبوءة * غل ٤: ٤ " لما جاء مل الزمان ارسل الله ابنة مولوداً من امرأة " (٤٠٠ سنة من النطق بالنبوءة الاولى) . رو ١٦: ٢٠ . " واله السلام سيهتق الشيطان تحت ارجلكم سريعاً " . ابو ٢: ٨ " اظهر ابن الله لينقض اعمال ابليس " (تلك المحبة القديمة رو ٩: ١٢) انظر ايضاً عب ١٤: ٢ . لو ١٠: ٢٠ " ابشركم بنرح عظيم يكون لجميع الشعوب "

الثانية النبوة بوقت مجيئه

النبوة * تك ١٠:٤٩ "لا يزول قضيب من يهوذا ومشرع من بين
رجليه حتى يأتي شيلون". وكان ينبغي ان يكون مجيء المسيح بسلام عام
وعندما ينتظر من الاكثرين . وفي مدة اقامة الهيكل الثاني . وسبعين اسبوعاً
من السنين اي ٤٩٠ سنة بعد ترميم اورشليم حسبما نص على ذلك الانبياء .
(انظر حجج ٦:٢-٩ ودا ٩:٢٤ و٢٥ ومل ١:٢)

الانتماء * ان القضيب زال من يهوذا عند مجيء المسيح لان اليهود (وان
حكم عليهم من رؤساء وارباب ديوان من خاصتهم) كانوا خاضعين لسلطة
الملوك الرومانيين . ويشهد لذلك انهم اطاعوا امر اوغسطس وادوا الجزية
لقيصر . ولم يكن لهم سلطان على الحياة والموت . (انظر لوقا ١٠:٢ و٣-٥ ومت
٢٠:٢٢ و٢١ و يوحنا ١٨:٢١ ومواقع اخر نظير هذه) . وفي وقت مجيء المسيح
الى العالم انقطعت حروب الرومانيين واُغلق هيكل يانوس . وهو هيكل
في رومية لاله بهذا الاسم بناه الملك توما ثيمفيلوس كانوا يغلقونه في وقت
السلم ويفتحونه في وقت الحرب . وكان سلام بين رؤساء كل قسم من
المملكة الرومانية وكانت كل قبائل اليهود والامم تنتظر مجيء شخص عجيب
كما تتعلم من مت ١٠:٢-١٠ ومر ١٥:٤٢ ولوقا ٢٥:٢ و٢١ ويوحنا ١٩:١-٤٥
وذلك لاجل انتظار اليهود وثبت اتمام هذه النبوة المورخان الرومانيان
سويتونيوس وتاسيتوس نظراً الى انتظار الامم

الثالثة النبوة بان المسيح سيكون الهاً وانساناً معاً

النبوة * مز ٧:٢ "قال لي انت ابني . انا اليوم ولدتك" . مز
١:١١٠ "قال الرب لربي" . اش ٦:٩ "الهاً قدبراً اباً ابدياً" .
مي ٢:٥ "ومخارجه منذ القدم منذ ايام الازل"

الانتماء * عب ١:٨ "وأما عن الابن كرسيمك يا الله الى دهر الدهور".
 قابل بذلك مت ٢٢:٤٢-٤٥ واكو ١٥:٢٥ وعب ١:١٣. مت ٢٣:١.
 "ويدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا". يو ١:١ و١٤ "الكلمة"
 كان عند الله وكان الكلمة الله والكلمة صار جسداً وحلّ بيننا". رو ٩:٥
 "ولهم الآيات ومنهم المسيح حسب الجسد الكائن على الكل الهاً مباركاً الى الابد".
 انظر ايضاً كو ٢:١٢ و١ يو ٥:٢٠

الرابعة النبوءة من يتناسل المسيح منه

النبوءة * من المرأة الاولى (تك ٢:٥). ومن ابرهيم (تك ١٢:٣
 و١٨:١٨) ومن اسحق (تك ٢٦:٤). ومن يعقوب (تك ٢٨:١٤). ومن
 يهوذا (تك ٤٩:١٠). ومن يسى (اش ١:١). ومن داود (مز ١٣٢:
 ١١ و١٩:٤ و٢٧ واش ٩:٧ وار ٢٣:٥ و٢٣:١٥)
 الانتماء * غل ٤:٤ "لما جاء ملء الزمان ارسل الله ابنه مولوداً من
 امرأة". اع ٣:٢٥ "انتم ابناؤ الانبياء والعهد الذي عاهد به الله آباءنا
 قائلاً لابراهيم وبنياسك جميع قبائل الارض" (انظر مت ١:١).
 عب ٧:١٤ "فانه واضح ان ربنا قد طلع من سبط يهوذا". رو ١٥:١٢
 "وايضاً يقول اشعيا سيمكون اصل يسى والثمام ليسود على الامم عليه سيمكون
 رجاء الامم". يو ٧:٤٢ "لم يقل الكتاب انه من داود يأتي المسيح".
 انظر ايضاً اع ٢:٣٠ و١٣:٢٢ ولوا ٢٢:

الخامسة النبوءة بأنه سيولد من عذراء

النبوءة * اش ٧:١٤ "ها العذراء تحبل وتلد ابناً"
 الانتماء * مت ١:٢٤ و٢٥ "فقام يوسف واخذ امرأته ولم يعرفها حتى

ولدت ابنها البكر". قابل بذلك مت ٢٢:١ و٢٣ "وهذا كله كان لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي الفاتل هوذا العذراء تحبل وتلد ابناً". ولو
٢٥-٢٦:١

السادسة النبوءة بالمكان الذي كان مزعماً ان يولد فيه

النبوءة * مي ٢:٥ "واما انت يا بيت لحم افراثة وانت صغيرة ان تكوني بين الوف يهوذا فمنك يخرج لي الذي يكون متسلطاً على اسرائيل"
الانعام * لو ٣:٢-٧ "فذهب الجميع ليكتتبوا كل واحد الى مدينته .
فصعد يوسف ايضاً ليكتتب مع امرأته المخطوبة وهي حلي . وبينما هما هناك
تمت ايامها لتلد . فولدت ابنها البكر". المتقابلة لو ٢:١٠ و١١ و١٦ ومت
١:٢ و٤-٦ و٨ و١١ ويو ٣:٧

السابعة النبوءة بان نبياً بروح وقوة ايليا يسبق ويعد طريقه

النبوءة * مل ١:٢ "هاننا ارسل ملاكي فيهي الطريق امامي".
ومل ٤:٥ واش ٤٠:٣ ولو ١٧:١
الانعام * مت ٣:١ و٢ "وفي تلك الايام جاء يوحنا المعمدان يكرز في
برية اليهودية قائلاً توبوا لانه قد اقترب ملكوت السموات". ومت ١١:١٥
"وان اردتم ان تقبلوا فهنا هو ايليا المزمع ان ياتي". ولو ٧:٢٧ و٢٨

الثامنة النبوءة بانه يكون نبياً

النبوءة * تث ١٥:١٨ "يقيم لك الرب الهك نبياً من وسطك من
اخوتك مثلي له تسمعون"
الانعام * يو ٤:١٩ "قالت له المرأة يا سيد ارى انك نبي". ويو ٦:

١٧ " انه نبي " . ومت ٦:٢١ " واذا كانوا يطلبون ان يسكوه خافوا من الجموع لانه كان عندهم مثل نبي " . ومر ٦:١٥ " انه نبي او كاحد الانبياء " . لو ٧:١٦ " قد قام فينا نبي عظيم " . ويو ٦:١٤ " ان هذا هو بالحقيقة النبي الآتي الى العالم " . ويو ٧:٤٠ " هذا بالحقيقة هو النبي " . ولو ٢٤:١٩ " يسوع الناصري الذي كان انساناً نبياً مقتدرًا في الفعل والقول امام الله وجميع الشعب " . ومت ٢١:١١ " هذا هو يسوع النبي الذي من ناصرة الجليل "

التاسعة النبوة بأنه سيبشر بالانجيل في الجليل

النبوة * اش ١:٩ و٢ " في جليل الامم الشعب السالك في الظلمة ابصر نوراً عظيماً "

الاتمام * مت ٤:١٢ و١٧ " ولما سمع يسوع ان يوحنا سلم انصرف الى الجليل ومن ذلك الزمان ابتداءً يسوع يكرز ويقول توبوا لانه قد اقترب ملكوت السموات "

العاشرة النبوة بأنه ثبت تعليمة بمجرات عظيمة

النبوة * اش ٥:٢٥ و٦ " حينئذٍ تفتح عيون العمي واذان الصم تفتح . حينئذٍ يقفز الاعرج كالإيل ويتروتم لسان الأخرس " . واش ٤٢:٧ " تفتح عيون العمي لتخرج من الحبس المسورين من بيت السجن الجالسين في الظلمة " . واش ٢٢:٢٠ " ولا تحسر عيون الناظرين واذان السامعين تصغي " . واش ٢٩:١٨ " ويسمع في ذلك اليوم الصم اقوال السفر وتنظر من التمام والظلمة عيون العمي "

الاتمام * مت ١١:٤٠ وه " فاجاب يسوع وقال لها اذهبا واخبرا يوحنا

بما سمعان وتنظران العمي يبصرون والعرج يمشون والبرص يطهرون والصم يسمعون والموتى يقومون . ولو ٧: ٢١ ” وفي تلك الساعة شفى كثيرين من امراض وادواء وارواح شريرة ووهب البصر لعيان كثيرين . ومث ٤: ٢٢ و ٢٤ ” وكان يسوع يطوف كل الجليل يعلم في مجامعهم ويكرز ببشارة الملكوت ويشفي كل ضعف وكل مرض في الشعب . فذاع خبره في جميع سورية . فاحضروا اليه جميع السقاء والمصابين بامراض واوجاع مختلفة والمجانين والمصروعين والمفلوجين فشفاهم . ومث ١٥: ٣٠ و ٣١ ” فجاء اليه جموع كثيرة معهم عرج وعمي وخرس وشل وآخرون كثيرين . وطرحوهم عند قدمي يسوع فشفاهم حتى تعجب الجموع اذ رأوا الخرس يتكلمون والشل يصحون والعرج يمشون والعمي يبصرون . واع ٢: ٢٢ ” يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيدي في وسطكم كما انتم ايضا تعلمون ”

ولا نستطيع ان نذكر هنا جميع معجزات المسيح فليراجع القارئ الفصل العاشر من هذا الجزء (اي الجزء الثالث) من هذا الكتاب ففيه ذكرنا هذه المعجزات بالتفصيل

الحادية عشر النبوة بالحال التي يدخل فيها المسيح الى اورشليم علانية

النبوة * زك ٩: ٩ ” ابتهجي جدا يا ابنة صهيون اهتفي يا بنت اورشليم . هوذا ملكك يأتي اليك وهو عادل ومنصور وديع وراكب على حمار وعلى جحش ابن اتان ”

الانتمام * مت ٢١: ٧-١٠ ” واتيا بالاتان والحجش ووضعا عليهما ثيابهما فجلس عليهما . والجمع الاكثر فرشوا ثيابهم في الطريق . وآخرون قطعوا اغصانا من الشجر وفرشوها في الطريق . والجموع الذين تقدموا والذين تبعوا كانوا يصرخون قائلين اوصنا لابن داود . مبارك الآتي باسم الرب .

أوصناً في الاعالي“. ومت ٤:٢١ وه “فكان هذا كله لكي يتم ما قيل بالنبي
القائل قولوا لابنة صهيون هوذا ملكك يأتيك وديعاً ركباً على انان وحجش
ابن انان“

الثانية عشرة النبوءة بأنه يكون فقيراً ومهاناً وبيعه احد تلاميذه بثلاثين
من الفضة (ثمن العبد الحقير) ويشترى بها حقل الفخار

النبوءة * اش ٥:٥٢ “مختر ومخدول من الناس رجل اوجاع ومخدير
الحزن وكسرت عنقه وجوهنا محشر فلم نعتد به“. ومز ٤:١٩ “ايضاً رجل
سلامتي الذي وثقت به آكل خبزي رفع علي عفته“. مز ٥٥:١٢ و١٤
“لانه ليس عدو يعيرني فاحتمل. ليس مبغضي تعظم علي فاخني منه بل انت
انسان عدلي النبي وصديقي الذي معه كانت تحلو لنا العشرة. الى بيت الله
كنا نذهب في الجمهور“. زك ١١:١٢ و١٣ “فقلت لهم ان حسن في اعينكم
فاعطوني اجرتي والافامتنعوا. فوزنوا اجرتي ثلاثين من الفضة. وقال
لي الرب آتتها الى الفخاري الثمن الكريم الذي ثمنوني به. فاخذت الثلاثين
من الفضة والقيتها الى الفخاري في بيت الرب“

الانمام * لو ٩:٥٨ “اما ابن الانسان فليس له ابن يسند رأسه“. و٢ كو
٩:٨ “فانكم تعرفون نعمة ربنا يسوع المسيح انه من اجلكم افتقر وهو غني لكي
تستغنوا انتم بفقره“. وبوا ١:٢٥ “بكي يسوع“. ولو ٢٢:٤ “فدخل
الشیطان في يهوذا الذي يدعى الاسخريوطي وهو من جملة الاثني عشر.
ثمضى وتكلم مع رؤساء الكهنة وقواد الجند كيف يسلمه اليهم“. ومت ٢٦:١٤
وه “حينئذ ذهب واحد من الاثني عشر الذي يدعى يهوذا الاسخريوطي الى
رؤساء الكهنة وقال ماذا تريدون ان تعطوني وانا اسلمه اليكم. فجعلوا له
ثلاثين من الفضة“. ومت ٢٧:٣ و٨ “وحينئذ لما رأى يهوذا الذي اسلمه
انه قد دين ندم ورد الثلاثين من الفضة الى رؤساء الكهنة والشيوخ قائلاً

قد اخطأت اذ سلمت دماً برياً . فقالوا ماذا علينا . انت ابصر . فطرح
الفضة في الهيكل وانصرف . ثم مضى وخنق نفسه . فأخذ رؤساء الكهنة
الفضة وقالوا لا يحمل ان نلقبها في الخزانة لانها ثمن دم . فمشاوروا واشتروا
بها حقل النخاري مقبرة للغرباء .

الثالثة عشرون النبوءة بأنه يحتمل الآلام والموت لاجل خطايا العالم

النبوءة * مز ١٦: ٢٢ و ١٧ ” قد احاطت بي كلاب (اي الامم الذين
كانت اليهود تدعوهم كلاباً) جماعة من الاشرار اكتنفتني . ثقبوا يدي
ورجلي اُحصى كل عظامي . وهم ينظرون وينفرون وينفرون في ” . واش ٦٠: ٥٠
” بذلت ظهري للضاريين وخذيتي للناثقين . وجهي لم استر عن العار
والبصق ” . واش ٥٠: ٥٢ و ١٨ ” وهو مجروح لاجل معاصيها مسحوق لاجل
آثامنا نأديب سلامنا عليه ومجبره شفيها . من الضغطة ومن الدينونة أخذ .
وفي جيله من كان يظن انه قُطع من ارض الاحياء انه ضُرب من اجل
ذنب شعبي ” . وع ١٢ ” لذلك اقسم له بين الاعزاء ومع العطاء يقسم
غنيمة من اجل انه سكب للموت نفسه واُحصى مع ائمة وهو حمل خطية
كثيرين وشفع في المذنبين ”

الانتماء * يو ١٩: ١ و ٢ ” فحينئذ اخذ بيلاطس يسوع وجلده . ووضف
العسكرا كلبلاً من شوك ووضعوه على رأسه والبسوه ثوب ارجوان ” . ويو
٢٠: ١٩ ” فلما اخذ يسوع الحبل قال قد اكمل . ونكس رأسه واسلم
الروح ” . ومر ١٥: ١٩ ” وكانوا يضربونه على رأسه بقصبة ويطبقون عليه
ثم يسجدون له جاثين على ركبهم ” . ومر ١٥: ٢٥ ” وكانت الساعة الثالثة
فصلبوه ” . وا بط ٢٣: ٢ و ٢٤ ” الذي اذ شتم لم يكن يشتم عوضاً واذ نال
لم يكن يهدد بل كان يسلم لمن يقضي بعدل . الذي حمل هو نفسه خطايانا
في جسك على الخشبة ”

الرابعة عشرة النبوة بأنه يهزأ ويُسخر به كثيراً

النبوة * مز ١٢: ١٢ و ١٣ و ١٤ "احاطت بي ثيران كثيرة اقوياء
باشان اكنفتني . فغروا علي افواههم كأسد مفترس مزجر . كل الذين
بروتني يستهزئون بي . يفغرون الشفاه وينغضون الرأس . قائلين اتكل
على الرب فلينجو . لينتك لأنه سر به"

الانعام * مت ٢٧: ٢٩ و ٤١ و ٤٢ " وكان الجنازون يجدفون عليه وهم
يهزئون رؤوسهم . وكذلك رؤساء الكهنة ايضاً وهم يستهزئون مع الكتبة
والشيوخ قالوا خلص آخرين واما نفسه فما يقدر ان يخلصها . ان كان
هو ملك اسرائيل فلينزل عن الصليب فنؤمن به " . ومر ١٥: ٢١ و ٢٢
ولو ٢٣: ٢٥ و ٢٦

الخامسة عشرة النبوة بأنه يُسقى خلاً ومرارة على الصليب
وان ثيابه تُقسم وتلقى قرعة على تيمصو

النبوة * مز ٦٩: ٢١ " ويجعلون في طعامي علقماً وفي عطشي يستقوني
خلاً " . ومز ٢٢: ١٨ " يقسمون ثيابي بينهم وعلى لباسي يتدعون "
الانعام * يو ١٩: ٢٩ " وكان اناذ موضوعاً ملوئاً خلاً فلأول اسفنجية من
الخل ووضعوها على زوفا وقدموها الي فهو " . ويو ١٩: ٢٣ و ٢٤ " ثم ان
العسكري لما كانوا قد صلبوا يسوع اخذوا ثيابه وجعلوها اربعة اقسام لكل
عسكري قسماً . واخذوا التيمص ايضاً . وكان التيمص بغير خياطة منسوجاً
كله من فوق . فقال بعضهم لبعض لا نشقة بل نقترع عليه لمن يكون " .
ومت ٢٧: ٤٨ ومر ١٥: ٢٦

السادسة عشرة في انه لا يكسر منه عظم بل يُطعن جنبه بجرية
 النبوة * مز ٢٤: ٢٠ ” يحفظ جميع عظامه واحد منها لا ينكسر “
 وزك ١٠: ١٢ ” فينظرون اليّ الذي طعنوه “
 الاتمام * يو ١٩: ٢٢-٢٥ ” فأني العسكر وكسروا ساقي الاول والآخر
 المصلوب معه . واما يسوع فلما جاءوا اليه لم يكسروا ساقيه لانهم رأوه قد
 مات . لكن واحداً من العسكر طعن جنبه بجرية وللوقت خرج دمٌ وماءٌ “
 السابعة عشرة النبوة بأنه يموت مع الخطاة ولكنه يُدفن بالكرامة

النبوة * اش ٥٣: ٩ ” وجعل مع الاشرار قبره ومع غني عند موته “
 الاتمام * مت ٢٨: ٢٧ و ٥٧-٦٠ ” حينئذٍ صلب معه لصان واحد عن
 اليمين وواحد عن اليسار . واما كان المساء جاء رجلٌ غنيٌ من الرامة اسمه
 يوسف فهنا تقدم الى بيلاطس وطلب جسد يسوع . فأمر بيلاطس حينئذٍ
 ان يعطى الجسد . فاخذ يوسف الجسد ولقنه بكتانٍ نقي ووضعهُ في قبره
 الجديد الذي كان قد نحته في الصخره “

الثامنة عشرة النبوة بأنه يقوم من الموت ويصعد الى السماء

النبوة * مز ١٦: ٩ و ١٠ ” لذلك فرح قلبي وابتهجت روجي جسدي
 ايضاً يسكن مطمئناً . لانك لن تترك نفسي في الهاوية ولن تدع نفيك يرى
 فساداً “ . واش ٥٣: ١٠ ” ان جعل نفسه ذبيحة اثم يرى نسلًا تطول
 ايامه “ . ومز ٦٨: ١٨ ” صعدت الى العلاء سبيت سبياً قبلت عطايا بين
 الناس وايضاً التمردين للسكن “

الاتمام * اع ٢: ٢١ ” سبق فرأى ونكلم عن قيامة المسيح انه لم تُترك نفسه
 في الحميم ولا رأى جسدهُ فساداً “ (انظر ايضاً اع ١٢: ٥٢ ومث ٢٨: ٥٦ و ٦٠)

” فاجاب الملاك وقال للمرأة تين . ليس هو ههنا لانه قام كما قال “. انظر لوقا ٥:٢٤ و٦ . واكو ٤:١٥ ” وانه دُفن وانه قام في اليوم الثالث حسب الكتب “. واع ٢:١ ” الذين اراهم ايضاً نفسه حياً بيرايمين كثيرة بعدما تالم “. ومر ١٦:١٩ ” ثم ان الرب بعدما كلمهم ارفع الى السماء وجلس عن يمين الله “. ولو ٢٤:٥١ ” وفيما هو يباركهم انفرد عنهم وَاصعد الى السماء “. واع ٩:١ . انظر ايضاً ابط ٢٢:٣ واتي ١٦:٣ وعب ٢٠:٦

التاسعة عشرة النبوءة بانه يرسل الروح المعزّي

النبوءة * يوء ٢٨:٢ ” ويكون بعد ذلك اني اسكب روحي على كل بشر فيتنبأ بنوكم وبناتكم ”

الانتمام * انظر كل هذه المواضع اع ٢:١-٤ و٤:٢١ و٨:١٧ و١٤:٤٤

وا ١٥:١١

القسم الثاني

في النبوءات بوظائف المسيح

الاولى بانه يكون مشترعاً افضل من موسى

النبوءة * نت ١٨:١٨ و١٩ ” اقيم لهم نبياً مثلك . ويكون ان الانسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي انا اطالبه “. واش ٢:٢ ” لانه من صهيون تخرج الشريعة ومن اورشليم كلمة الرب ”

الانتمام * عب ٣:٣ ” فان هذا قد حسب اهلاً لمجد اكثر من موسى بمقدار ما لباني البيت من كرامة اكثر من البيت “. انظر ايضاً مت ٢٨:

١٩ و ٢٠ واع ٢٢:٣ و٢٣

الثانية بأنه يكون معلماً يهذب الناس وينيرهم

النبوءة * اش ١:٦١ "الرب مسخني لابشر المساكين". واش ١٣:٥٤
 "كل بنيك تلاميذ الرب". ومزم ٢:٧٨ "افتح بمثل في". واش ٢:٩
 "الشعب السالك في الظلمة ابصر نوراً عظيماً. الجالسون في ارض ظلال
 الموت اشرق عليهم نور"

الانعام * مر ١:٤٠ "جاء يسوع الى الجليل بكرز ببشارة ملكوت الله".
 ولو ١:٨ "وعلى اثر ذلك كان يسير في مدينة وقرية بكرز وبشر بملكوت
 الله". ومر ٦:٦ "وصار يطوف القرى المحيطة بعلم" ولو ١٥:٤ و٤٤
 "وكان يعلم في مجامعهم وبكرز في مجامع الجليل". انظر ايضاً مت ٢٣:٤
 و٢٥:٩ ومر ١:٢٨ و٢٩ ومت ١١ "اذ علم المساكين ببشارة الانجيل".
 ومت ٢٤:١٣ و٢٥ "هنا كلة كلم به يسوع الجوع بامثال وبدون مثل
 لم يكن يكلمهم لكي يتم ما قيل بالنبي القائل سافخ بامثال في". ومر ٤:
 ٢٢ "وبامثال كثيرة مثل هنك كان يكلمهم". ويو ٤:٦١٢ "انا قد جئت
 نوراً الى العالم حتى كل من يؤمن بي لا يمكث في الظلمة". انظر يو ٨:١٢
 و١٠:٩. ولو ٢:٢٢ "نور اعلان للامم". واع ١٨:٢٦ "لنفتح عيونهم كي
 يرجعوا من ظلمات الى نور ومن سلطان الشيطان الى الله". واف ٨:٥
 "لانكم كنتم قبلاً ظلمة واما الآن فنور في الرب اسلكوا كالولاد نور". واع
 ٢٦:٣ "اليكم اولاً اذ اقام الله فتاه يسوع ارسله ببارككم برد كل واحد
 منكم عن شروره". انظر وجه ٢١١ و٢١٢ من هذا الكتاب حيث
 ذكرت اكثر امثال المسيح

الثالثة بأنه يكون ممسوحاً من الله

النبوءة * اش ١:٦١ "روح السيد الرب علي لان الرب مسخني

لابشر المساكين". ودا ٢٤:٩ و ٢٥ "ولمخ قدوس القديسين" (اي المسيح الفائد). ومز ١٢٢:١٧ "رَبِّتْ سَرَاجًا لِمَسِيحِي". انظر ايضاً مز ٨٩:٢٠ و ٥٠. ومز ٢:٢ "قام ملوك الارض وتآمر الروساء معاً على الرب وعلى مسيحه"

الانتماء * يو ٤:٢٥ "قالت له المرأة انا اعلم ان مسيماً الذي يقال له المسيح يأتي". يو ٦:٦٩ "ونحن قد آمننا وعرفنا انك انت المسيح ابن الله". انظر ايضاً يو ١١:٢٧ ومت ١٦:١٦. ومت ٢٦:٢٦ و ٦٤ "اما يسوع فكان ساكناً فاجاب رئيس الكهنة وقال له استخلفك بالله الهي ان نقول لنا هل انت المسيح ابن الله. قال له يسوع انت قلت". انظر ايضاً مر ١٤:٦١. واع ١٨:٢٨ "لانه كان باشتداد يغم اليهود جهراً ميمناً بالكتب ان يسوع هو المسيح". انظر ايضاً اع ٩:٢٣ و ١٧:٣. واع ٢:٢٦ "فليعلم يقيناً جميع بيت اسرائيل ان الله جعل يسوع هذا الذي صلبتموه انتم رباً ومسيحاً". وفي ٢:١١ "ويعترف كل لسان ان يسوع المسيح هو ربُّ مجد الله الاب"

الرابعة بأنَّه يكون كاهناً

النبوة * مز ١١٠:٤ "اقسم الرب ولن يندم انت كاهن الى الابد على رتبة ملكي صادق". وزك ٦:١٢ "فهو يبني هيكل الرب ويحمل الجلال ويجلس ويتسلط على كرسيه ويكون على كرسيه"

الانتماء * عب ٤:٤ "فاذ لنا رئيس كهنة عظيم يسوع ابن الله" انظر ايضاً عب ٨:١ و ١٠:٢١). وعب ٢:١ "من ثم ايها الاخوة القديسون شركاء الدعوة السماوية للاحظوا رسول اعترافنا ورئيس كهنته المسيح يسوع". وعب ٢:١٧ "من ثم كان ينبغي ان يشبه اخوته في كل شيء لكي يكون رحيماً

ورئيس كهنة اميناً في ما لله حتى يكفر خطايا الشعب . وعب ٧:٢٤
 ” واما هذا فمن اجل انه يبقى الى الابد له كهنوت لا يزول . ” . وعب ٥:٦
 ” انت كاهن الى الابد على رتبة ملكي صادق . ” . (انظر ايضاً عب ٧:٢١)

الخامسة بأن المسيح يقدم نفسه لكي يلاشي الخطية ويصالح الناس
 مع الله ويبطل اعمال الشيطان

النبوة * اش ٦:٥٣ و ١٠ و ١١ ” كلنا كنعم ضللنا ملنا كل واحد الى
 طريقه والرب وضع عليه اثم جميعنا . اما الرب فسر بان يسحقه بالحزن ان
 جعل نفسه ذبيحة اثم يرى نسلًا تطول ايامه ومسرة الرب بين نتيج . من
 تعب نفسه يرى ويشبع وعبدي البار بعرفته يبرر كثيرين واثامهم هو يحملها .
 ودا ٩:٢٤ ” سمعون اسبوعاً قضيت على شعبك وعلى مدينتك المقدسة
 لتكامل المعصية وتتم الخطايا وكفارة الائم وليوتى بالبر الابدني . ” . وتك
 ٣:١٥ ” هو (اي زرع المرأة الذي هو المسيح) يسحق رأسك ” (اي رأس
 الشيطان)

الاثام * اف ٥:٢ ” واسلكوا في المحبة كما احبنا المسيح ايضاً واسلم نفسه
 لاجلنا قرباناً وذبيحة لله رائحة طيبة ” (انظر ايضاً كو ٢:١٥ ورو ٨:٢) .
 و ايو ٢:٢ ” وهو كفارة لخطايانا . ” . وعب ٩:١٤ ” فكم بالحري يكون
 دم المسيح الذي بروح ازلي قدم نفسه لله بلا عيب بطهر ضائركم من اعمال
 ميةة لتقدموا لله الحي . ” . و ابط ١:١٩ ” بل بدم كريم كما من حمل بلا
 عيب ولا دنس . ” . و ابط ٢:١٨ ” فان المسيح ايضاً تألم مرة واحدة من
 اجل الخطايا البار من اجل الائمة . ” . وعب ١٠:١٢ ” واما هذا فبعد ما
 قدم عن الخطايا ذبيحة واحدة جلس الى الابد عن يمين الله . ” . وعب ٩:١٢
 ” وليس بدم تيوس وعجول بل بدم نفسه دخل مرة واحدة الى الاقداس . ”

وعب ٢٧:٧ "الذي ليس له اضطراب كل يوم مثل رؤساء الكهنة ان يقدم ذبائح أولاً عن خطايا نفسه ثم عن خطايا الشعب لانه فعل هذا مرة واحدة اذ قدم نفسه". وعب ٢٥:٩ و ٢٦ "ولاقدم نفسه مراراً كثيرة كما يدخل رئيس الكهنة الى الافلاس كل سنة بدم آخر. فاذا كان يجب ان يتألم مراراً منذ تأسيس العالم ولكنه الآن قد أظهر مرة عند انقضاء الدهور ليبتل الخطية". ويو ٢٩:١ "وفي الغد نظر يسوع يوحنا مقبلاً اليه فقال هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم". واع ٣١:٥ "ليعطي اسرائيل التوبة وغفران الخطايا". واكو ٣:١٥ "ان المسيح مات من اجل خطايانا حسب الكتب". وا بو ٧:١ "ودم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطية". ورو ١٠:٥ "لانه وان كنا ونحن اعلاء قد صولحنا مع الله بموت ابنه". و٢ كو ١٨:٥ "ولكن الكل من الله الذي صالحنا لنفسه بيسوع المسيح". وكو ٢٠:١ "وان يصالح به الكل لنفسه عاملاً الصلح بدم صليبه بواسطته سواء كان ما على الارض ام ما في السموات". وعب ١٠:٥ و ٩ "ومع كونوا ابناً تعلم الطاعة ما تألم به. واذا كمل صار لجميع الذين يطيعونه سبب خلاص ابدتي" و٢ كو ١٥:٥ "وهو مات لاجل الجميع كي يعيش الاحياء فيما بعد لانه انفسهم بل للذي مات لاجلهم وقام". انظر ايضاً رى ٦:١٠-١٢ و ١٠:٥. وابط ٢:٢٤ "الذي احتل هو نفسه خطايانا في جسده على الخشبة لكي يموت عن الخطايا فنجيا للبر". وتي ٢:١٤ "الذي بذل نفسه لاجلنا لكي ينقذنا من كل اثم ويطهرنا لنفسه شعباً خاصاً غيراً في اعمال حسنة". واكو ٢٠:٦ "لانكم قد اشتريتم بثمن. فسيجدوا الله في اجسادكم". وابط ٤:١ و ٢ "فاذا قد تألم المسيح لاجلنا بالجسد تسلموا انتم ايضاً بهذه النية. فان من تألم في الجسد كف عن الخطية لكي لا يعيش ايضاً الزمان الباقي في الجسد لشهوات الناس بل لازادة الله"

السادسة بأنه يكون مخلصاً

النبوءة * اش ٢٠:٥٩ "ويأتي الفادي من صهيون وإلى التائبين عن المعصية في يعقوب". واش ١١:٦٢ "قولوا لابنة صهيون هوذا مخلصك أتت"

الانمام * ايو ٤:١٤ "ان الآب قد ارسل الابن مخلصاً للعالم". ولو ١٠:٢ "انه ولد لكم اليوم في مدينة داود مخلص هو المسيح الرب". انظر ايضاً مت ٢١:١ واع ٢٢:١٢ ويو ٤:٤٢ "لاننا نحن قد سمعنا ونعلم ان هذا هو بالحقيقة المسيح مخلص العالم". واع ٢١:٥ "هذا رفعه الله بيمينه رئيساً ومخلصاً ليعطي اسرائيل التوبة وغفران الخطايا". و٢ بط ٢:٢٠ "لانه اذا كانوا بعدما هربوا من نجاسات العالم بعرفة الرب والمخلص يسوع المسيح" (انظر ايضاً ٢ بط ١:١٨). وتي ٥:٢٦ "الروح القدس الذي سكبته بغنى علينا بيسوع المسيح مخلصنا". و٢ بط ١:١ "ببرهاننا والمخلص يسوع المسيح". وفي ٢:٣ "التي منها ايضاً (اي السموات) نتنظر مخلصاً هو الرب يسوع المسيح" وتي ٢:٢ "نتنظرين الرجاء المبارك وظهور مجد الله العظيم ومخلصنا يسوع المسيح"

السابعة بأنه يكون وسيطاً

النبوءة * مز ١١٠:١ "قال الرب لربي اجلس عن يميني". ودا ١٧:٩ و١٩ "واضح بوجهك على مقدسك المحرب من اجل السيد . اصغر واصنع . لا تؤخر من اجل نفسك يا الهي". واش ١٤:٨ "ويكون مقدساً"
الانمام * يو ١:٦ "قال له يسوع انا هو الطريق والحق والحياة ليس احد يأتي الى الآب الا بي". واتي ٢:٥ "لانه يوجد الله واحد ووسيط واحد بين الله والناس الانسان يسوع المسيح" وعب ١٢:٢٤

”والى وسيط العهد الجديد يسوع“ (انظر ايضاً عب ٢٢:٧ و٦:٨ و٩:١٥). ويو ١٦:٢٢ و٢٤ وص ١٦:١٥ ”ان كل ما طلبتم من الآب باسمي يعطيكم. الى الآن لم تطلبوا شيئاً باسمي اطلبوا تأخذوا“. ويو ١٤:١٤ ”ان سألتهم شيئاً باسمي فاني افعله“

الفامنة بآنه يكون شفيعاً

النبوءة * اش ١٢:٥٣ ”وشفع في المذنبين“

الانتمام * لو ٢٤:٢٢ ”فقال يسوع يا ابتاه اغفر لهم لانهم لا يعلمون ماذا يفعلون“. وعب ٩:٢٤ ”لان المسيح لم يدخل الى اقداس مصنوعة بيد اشباه الخنثوقة بل الى السماء عينها ليظهر الآن امام وجه الله لاجلنا“. ويا ١:٢٠ ”وان اخطأ احدٌ فلنا شفيعٌ عند الآب يسوع المسيح البار“. ورو ٨:٢٤ ”المسيح هو الذي مات بل بالبحري قام ايضاً الذي هو ايضاً عن يمين الله الذي ايضاً يشفع فينا“. وعب ٧:٢٥ ”فمن ثم يقدر ان يخلص ايضاً الى التمام الذين يتقدمون به الى الله اذ هو حي في كل حين ليشفع فيهم“

التاسعة بآنه يكون راعياً

النبوءة * اش ٤٠:١١ ”كراعٍ يرعى قطيعه. بذراعه يجمع الحملان وفي حضنه يجالها ويقود المرضعات“. وحز ٣٤:٢٣ ”واقيم عليها راعياً واحداً فيرعاها عبدي داود“

الانتمام * يو ١٤:١ و١٦ ”اما انا فاني الراعي الصالح واعرف خاصتي وخاصتي تعرفني ولي خرافٌ أُخر (اي الامم) ليست من هذه الحظيرة ينبغي ان آتي بتلك ايضاً فسمع صوتي وتكون الرعية واحدة لراعٍ واحد“. وعب ١٢:٢٠ ”واله السلام الذي اقام من الاموات راعي الخراف العظيم ربنا يسوع بدم العهد الابدي“. و١ بط ٢:٥٢ ”لكنكم رجعتم الآن الى راعي“

نفوسكم واسقئها“ وابط ٥:٤ ”ومتى ظهر رئيس الرعاة تالون اكليل المجد
الذي لا يبلى“

العاشق بأنه يكون ملكاً واعظم من سائر الملوك ورأس الكنيسته
ومدبرها وأنه يرتفع خصوصاً كملك بعد الامه وقيامته

(١) انه يكون ملكاً

النبوءة * مز ٢:٦ ”اما انا فقد مسحت ملكي على صهيون جبل
قدس“ . ومز ١١:١٢٢ و ١٢ ”اقسم الرب للود بالحق لا يرجع عنه من
ثمة بطنك اجعل على كرسيك“. انظر ايضاً اش ٦:٩ و ٤:٥٥ و زك ٦:١٢.
وار ٥:٢٢ و ٦ ”ها ايام تأتي يقول الرب واقم للود غصن برّ ويملك ملكاً
ويخرج ويجري حقاً وعدلاً في الارض. في ايامه يخلص يهودا ويسكن اسرائيل
أمناً. وهذا هو اسم الذي يدعونه بو الرب برّنا“. انظر ايضاً اش ١:٢٢ .
وحز ٢٤:٢٧ و ٢٥ ”وداود عبدي يكون ملكاً عليهم“. انظر ايضاً حز ٣٤:
٢٢ و ٢٤ وار ٩:٣٠ وهو ٥:٢. وزك ٩:٩ ”ابتهجي جداً يا ابنة صهيون
اهتفي يا بنت اورشليم هوذا ملكك يأتي اليك“

الانعام * مت ٥:٢ و ٦ ”لانه هكذا مكتوب بالنبي وانت يا بيت لحم
ارض يهوذا لست الصغرى بين رؤساء يهوذا لان منك يخرج مدبر يبري
شعبي اسرائيل“. انظر ايضاً مي ٢:٥ . ولو ١:٢٢ و ٢٣ ”ويعطيه الرب
الاله كرسي داود ابيه ويملك على بيت يعقوب الى الابد“. ويو ١:٤٩
”اجاب تثنائيل وقال يا معلم انت ابن الله انت ملك اسرائيل“. ويو ١٨:
٢٢ و ٢٤ و ٢٦ و ٢٧ ”انت ملك اليهود . اجابه يسوع آمن ذاك تقول
هذا ام آخرون قالوا لك عني . فقال له بيلاطس أفأنت اذاً ملك اجاب
يسوع انت تقول اني ملك“. راجع مت ١١:٢٧ . و ١٥:١٥ ”هذا

رفعة الله بيمينه رئيساً ومخلصاً". ومث ٢١:٥ "هوذا ملكك يأتيك".
ويو ١٥:١٢ ولو ٢٨:١٩

(٢) انه يكون اعظم من سائر الملوك ورأس الكنيسة ومدبرها

النبوءة * مز ٨٩:٢٧ و٢٦ "انا ايضاً اجعله بكرًا اعلى من ملوك
الارض. وكرسیه كالشمس امامي". ودا ١٣:٧ و١٤ "واذامع سحب السماء
مثل ابن انسان اتى وجاء. فأعطي سلطاناً ومجداً وملكوتاً لتتعبد له كل
الشعوب والامم والالسنة سلطنة سلطان ابدى". انظر ايضاً دا ٢٧:٧
٤٤:٢

الانتماء * رو ١:٥ "ومن يسوع المسيح الشاهد الامين البكر من الاموات
ورئيس ملوك الارض". واتي ١٥:٦ "الذي سيبينه في اوقاته المبارك
العزیز ملك الملوك ورب الارباب". انظر ايضاً رو ١٧:١٤ و١٦:١٦.
واف ١:٢١ "فوق كل رئاسة وسلطان وقوة وسيادة واسم يسي ليس في
هذا الدهر فقط بل في المستقبل ايضاً". وفي ٢:٩ "لذلك رفعة الله ايضاً
واعطاه اسماً فوق كل اسم". واف ١:٢١ و٢٢ "واخضع كل شيء تحت
قدميه وايه جعل رأساً فوق كل شيء للكنيسة التي هي جسده". كو ١:١٨
"وهو رأس الجسد الكنيسة". انظر ايضاً اف ٢٣:٥. واف ١٥:٤ و١٦
"ذاك الذي هو الرأس المسيح الذي منه كل الجسد مركباً معاً ومقترناً
بموازرة كل مفصل حسب عمل على قياس كل جزء يحصل نمو الجسد
لبنيانه في المحبة". وا كو ١٢:٢٧ "واما انتم فاجسد المسيح واعضائه افراداً"

(٢) انه يرتفع كملك خصوصاً بعد آلاه وقيامته

النبوءة * مز ٦:٢ و٧ "اما انا فقد سمعت ملكي على صهيون جبل
قدس اني اخبر من جهة قضاء الرب. قال لي انت انبي. انا اليوم

ولدتك". وتوجد هذه العبارة عنها في اع ٢٣:١٢ وعب ٥:٥. مز ٨:٥
 "وتنقصه قليلاً عن الملائكة وسجد وبها تكلة". اش ١٠:٥٣ و١٢ "ان
 جعل نفسه ذبيحة اثم يرى نسلًا تطول ايامه ومسرّة الرب بيد تفتح. أقسم
 له بين الاعزاء ومع العطاء يقسم غنيمة من اجل انه سكب للموت نفسه"
 الاتمام * ابط ١١:١ "باحثين (اي الانبياء) اي وقت او ما الوقت
 الذي كان يدلّ عليه روح المسيح الذي فهم اذ سبق فشهد بالالام التي
 للمسيح والامجاد التي بعدها". ولو ٢٤:٢٦ "أما كان ينبغي ان المسيح يتالم
 بهذا ويدخل الى مجده". ويو ١٧:١ "قد انت الساعة تجذبك". ورو
 ٤:١ "وتعين ابن الله بقوة من جهة روح القدس بالقيامه من الاموات".
 وابط ١:٢١ "انتم الذين بو تومنون بالله الذي اقامه من الاموات واعطاه
 مجداً". وابط ٢:٢٢ "الذي هو في يمين الله اذ قد مضى الى السماء
 وملائكة وسلاطين وقوات مخضعة له". اع ٢٢:٢ و٢٣ "فيسوع هذا اقامة
 الله ونحن جميعاً شهود واذا ارتفع بيمين الله". في ٢:٨ و٩ "وضع نفسه
 واطاع حتى الموت موت الصليب لذلك رفعه الله". وعب ٢:٩ "ولكن
 الذي وضع قليلاً عن الملائكة يسوع نراه مكليلاً بالمجد والكرامة من اجل
 ألم الموت". وعب ٢:١٢ "ناظرين الى رئيس الايمان ومكملو يسوع الذي
 من اجل السرور الموضوع امامه احتمل الصليب مستهيناً بالخزي فجلس في
 يمين عرش الله"

الفصل العاشر

في العجائب

العجيبة او الأعجوبة ويُعبّر عنها أحياناً بالمعجزة والآية والقوة هي حادثة خارق العادة او الطبيعة يصنع بقوة الله لاثبات امر الهى او لظهور جودة الله بما تنطوي عليه من عمل الخير

ولا يمكن فصل الكتاب المقدس عن العجائب فانها متداخلة فيه الى حد لا يستطيع عنده التقليل من اهميتها او تفسيرها تفسيراً يظهر انها ليست بعجائب وهذا يصح بوجه الخصوص عن الاناجيل وما تتضمنه عن تاريخ حياة المسيح. فان اسقطنا العجائب من الانجيل يصح لغزاً لا يستطيع فهمه فالصورة التي يصورها العهد الجديد تبين انه من الامور الطبيعية لديه ان يعمل ما هو خارق الطبيعة او يعمل هذه العجائب او يبدي هذه الآيات . وانه كمؤسس للملكوت الله قد اعطى هذه الآيات " كادلة سابقة على الملكوت ومظهر من مظاهر كاله الذي يتم حين يُنقض قضاءً نهائياً على سلطان الخطية والموت ". ولنا في حادثة قائد المئة (مت ٥: ٨-١٨) والمرأة المصابة بنزيف دم (مر ٥: ٢٥-٢٤) دليلان على ان صنع العجائب امر طبيعي ليسوع ابي ينطبق على طبيعته العجيبة

وهذا ينطبق على راي الذين يقولون بان عجائبه لم تكن دائماً بيانية او مقصوداً بها بيان صحة دعوته وان يكن لجمعها قيمة بيانية او يصح اعتبارها كبراهين او ادلة مساعدة للايمان . فقد كانت جميع عجائبه مظاهر طبيعية من جودة الله ورحمته . او كما قال احد الكتاب في هذا الموضوع " ان عجائب المسيح كانت جزءاً من بعثته الروحية لا مجرد براهين عليها " فقد

كان من الطبيعي له بالنظر الى شخصيته الفريدة ان يشفي الامراض ويسيطر على عناصر الطبيعة ويشبع جموع الجياع . ولكنه لا يجوز لنا التطرف في تعظيم اهمية هذه النظرية الى حدّ تقليل اهمية النظرية الاخرى وهي ان كثيراً من العجائب كانت لها غاية بيانية او كان التصد منها البرهان على صحة الدعوة . ولا ريب في ان اعظم العجائب جميعها اي قيامته كانت غايتها الرئيسية ان تكون برهاناً على صحة دعوتيه وتعليمه وكان يشار اليها دائماً كبرهان وفي عجيبة شفاء الرجل ذي اليد اليابسة (مت ١٠: ٨) الواردة في الانجيل الثلاثة الاولى اورد يسوع مقدرته على الشفاء كعلامة او برهان عن مقدرته على مغفرة الخطايا ” ولكن لكي تعلموا ان لابن الانسان سلطاناً على الارض ان يغفر الخطايا . حينئذ قال للمفلوج قم احمل فراشك واذهب الى بيتك “ . وكذلك في عجيبة اقامة لعازر من الموت . اذ قال المسيح لتلاميذه ” وانا افرح لاجلكم اني لم اكن هناك لتؤمنوا “ (يو ١١: ١٥) وايضاً في عدد ٤٢ ” وانا علمت انك في كل حين تسمع لي . ولكن لاجل هذا الجمع الواقف قلت . ليؤمنوا انك ارسلني “ . ومثل هذا مغزى جواب يسوع عن السؤال الذي ارسل يوحنا المعمدان من سجنه يسأله اياه بواسطة اثنين من تلاميذه اذ اجاب ” اذهبوا واخبروا يوحنا بما تسمعون وتبصرون . العمي يبصرون والعرج يمشون والبرص يطهرون والصم يسمعون والموتى يقومون والمساكين يبشرون “ . ففي هذه الآيات كان برهان على ان الملكوت الذي اعلن يوحنا انه ” قد اقترب “ — ان هذا الملكوت — قد جاء الآن بالفعل والحق في شخص ملكوته تهتبه لحيته التام الكامل

ان مقاومة الافكار العلمية الحديثة لصحة العجائب او احتمال حدوثها قد جاءت عقب قرون عديدة كانت اذهان الناس فيها مستعنة للتسليم — احياناً تسليماً اعمى — بصحة العجائب ، ما يحدث منها في وقتهم او ما حدث في وقت سابق . الا ان افكار الناس قد تغيرت تغيراً عظيماً في السنين

الآخيرة . ولكنه من الانصاف ان نقول ان العدد الأكبر من اعظم رجال العلم يسلّمون بصحة العجائب او يصرّحون ان العلم لا ينقض إمكانها . فالمسألة في الأكثر هي "هل الأدلة على صحتها كافية ؟" قال احد الكُتّاب الافاضل : "ان موقف العلم بالاجمال تجاه العجائب هو اليوم اقلّ علاء مما كان في السابق . فكثيرون من رجال العلم متديّنون . وقد انكشفت امام مباحث العلم الحديث ابواب جديدة جعلت تفسير الكون وحوادثه تفسيراً روحياً أكثر احتمالاً مما كان قبلاً" (انسكلوبيديا هاسنغز)

وقد ورد في المنشور العام الذي اذاعه مجمع لميت المنعقد في سنة ١٩٢٠ والمؤلف ما يزيد عن ٣٠٠ من اساقفة الكنائس الاسقفية المجمعين من كل اقطار الارض بيان مدهش عن التغير العظيم الذي طرأ في بضع السنوات الآخيرة على الافكار العلمية وهالك خلاصته : "ولعل أهم ما يستلنت الانظار ان في الافكار العلمية والفلسفية في عصرنا الحاضر كثيراً ما يهيء جواً اوفر ملاءمة لتقوية الايمان بالله مما سبق وجوده منذ اجيال عديدة . فاماننا الآن تفاسير جديدة للنماذج الكونية تنطبق على الاعتقاد المسيحي بوحدة الله . كانت النهضة العلمية العظيمة في القرن التاسع عشر قد اتخذت مظهرًا عدائياً نحو الدين ولكنه الآن قد نشأت ضمن هذه الحركة وتحت تأثيرها آراء عن الكون ونظامه ترمز الى تفسير روحي . فاننا نستطيع الآن بمساعدة فروع العلوم المختلفة ان نتبع بصورة اجمالية نظاماً مستمراً من النشوء والارتقاء في تكوين الخلائق وفي كل درجة منه نحس بحضور الله وقوته . وعلى هذا يظهر ان عالم الفكر والاكتشاف العلمي بعيد الينا الشعور بالاحترام والهيبة امام عظمة الخالق الذي ليس هو فقط علة الكون وسبب وجوده بل هو دائماً وفي كل مكان عامل فيه"

وقد كتب اللورد كلثن اعظم عالم وفيلسوف نبع في القرن التاسع عشر ما يأتي : "ان الفكر العلمي لا يسهه الا التسليم بفكرة القوة الخالقة . منذ اربعين

سنة سألت لينغ (احد كبار علماء الالمان) أعتقد ان الاعشاب و الازهار التي نراها حولنا تنمو بالقوة الكيماوية لاغير . فاجاب كلا فانه يصعب عليه الاعتقاد بذلك كما يصعب عليه الاعتقاد بان كسب النبات التي نصفها نمت او وجدت بمجرد القوة الكيماوية . واذا حللنا كل عمل اعنيادي من اعمال الارادة البشرية نرى انه عجيبة في نظر العلم الطبيعي والكيماوي والرياضي " ويرى العلماء اليوم ان المادة ذاتها مؤلفة من كهارب (الالكترونات) وهذا يعني ان المادة قد حلت الى قوة وانه يستحيل وضع حدٍ فاصل الآن بين ما نسميه العالم المادي وبين العالم الروحي

قال السر امبروز فلمنج رئيس الجمعية الفلسفية البريطانية واحد مشاهير المخترعين في خطاب الفاه حديثاً : " يظهر ان كثيراً من عجائب الكتاب المقدس ولا سيما عجائب العهد القديم لم تكن من قبيل توقيف او قلب سير النظام الطبيعي بل كانت بمثابة سيطرة على الطبيعة او قيادتها انفاذاً لمقاصد الهية "

وان كنا نحن ذواننا نستطيع بواسطة استخدام القوات الكهربائية المغنطيسية ان نجعل حلقة ثقيلة معدنية تعوم في الهواء فهل لنا حق ان نكذب قصة اليسع حين جعل الناس الحديدية تطفو على الماء مجرد كوننا لانفهم كيف استطاع ذلك "

ان الشخصية البشرية التي تظهر في ارادة الانسان تغير وتعكس اعمال الطبيعة المعتادة بلا استطاع . وكل واحد مما يفعل ذلك . فهل يعقل ان تكون الشخصية الالهية اشدّ ثقيلاً من شخصياتنا نحن المحدودة . نورد مثلاً بسيطاً على ذلك وهو جريان الماء صعوداً فان هذا مناقض للطبيعة وهو امر لم يشاهد مثله اسلافنا حين كانوا في حالة الهجمية . ولورأوه لظنوا انه امر عجيب . الا ان المدنية الحديثة لم تكن تستطيع الوجود لولا تمكن الانسان من عكس هذا الناموس الطبيعي او السيطرة عليه في المصنعات التي يدفعها الماء

(الهيدروليكية) قد استخدم الانسان الماء لدفع الماء صعوداً لخدمة المنازل
والمزارع والمعامل

قال الاستاذ ستوكس احد مشاهير العلماء الانكليز: "نعلم حق العلم ان
المرء قد يسير في اعماله طبقاً لقاعدة ما سيراً مطرداً فلا يتعلها ولا يجيد
عنها الا انه في بعض الاحيان لسبب ما يسير على خلاف تلك القاعدة . ولا
يسعنا الا الاعتراف بإمكان حدوث شيء من هذا التميل في اعمال الباري
سبحانه وتعالى . فان كنا نظن ان نواميس الطبيعة وجدت من تلقاء ذاتها
دون مسبب فلا نستطيع التسليم بإمكان الحيلان عنها . اما اذا حسبنا انها
من وضع ارادة عليا فلا بد لنا من التسليم باحتمال توقفها في طوارئ خاصة .
وقد لا يكون من الضروري البتة توقف سيرها لاحداث نتيجة تختلف عن
سير الطبيعة العادي الظاهر . فمن المحتمل ان ناموساً آخر من النواميس
الطبيعية يختلف عن الناموس المعروف قد احدث تلك النتيجة الغريبة
دون ان يتوقف سير النواميس الطبيعية . ومن الممكن ان يكون الحادث
الذي نسميه عجيبة قد حدث لا بتوقف النواميس الطبيعية عن سيرها
المعتاد بل باضافة عامل جديد لم يكن قبلاً يعمل او كان يعمل ولكن
عمله غير منظور"

ونقول اخيراً ان النبوة ذاتها هي عجيبة من اعظم العجائب وهي من
مميزات العهد القديم . ومما حاول البعض تفسير النبوات كلاً منها على
حده بكيفية تظهرها كأنها ليست نبوءات فالحقيقة الغائبة هي كما قال الكتاب
"ان شهادة يسوع في روح النبوة" (رو١٠: ١٩) وقد كتب لوقا في
انجيله ان المسيح بعد قيامته ظهر لتلميذين كانا منطلقين الى عمواس "ثم
ابتداً من موسى ومن جميع الانبياء يفسر لها الامور المختصة به في جميع الكتب"
(لو ٢٤: ٢٧) وقال يسوع ايضاً: "هذا هو الكلام الذي كلمتم به وانا بعد
معكم انه لا بد ان يتم جميع ما هو مكتوب عني في ناموس موسى والانبياء"

والمزامير“ (لو ٢٤: ٤٤) : وبناء على ما سبق قال احد هم : ”لا مشاحة في ان اسفار العهد القديم قد سبقت فرمزت الى وظيفة المسيح بوضوح حتى ان الشعب اجمالاً كانوا ينتظرون مسياً قبل ظهوره . فالرب يسوع لم يتخلى ووظيفة جديده كما فعل بوذه او محمد بل جاء ليلاً ووظيفة وصفها الانبياء وتنبأوا عما تنطوي عليه من خصائص وسلطات“

عجائب العهد القديم

محل ذكرها	مكان عيها	العجائب
تك ص ٦ الى ٨	العالم	الطوفان
تك ص ١٩	ارض كنعان	خراب سدوم وعمورة الخ
تك ١٧: ٢٠ و ١٨	جرار	شفاء ابيمالك
خر ٢: ٢ و ٤	جبل حوريب	العليقة المتوقنة
		صيورة عصا موسى حية ثم رجوعها الى اصلها
خر ٤: ٢ و ٤ و ١٠: ٧	" "	صيورة يد موسى برصاً وشفائها
خر ٤: ٦ و ٧	" "	تحويل الماء الى دم
خر ٤: ٩ و ٢٠	مصر	تحويل ماء نهر النيل الى دم
خر ٧: ٢٠	" "	ارسال الضفادع ثم امانتها
خر ٨: ٦ و ١٢	" "	تحويل التراب بعوضاً
خر ٨: ١٧	" "	ارسال الذبآن ثم ازلتها
خر ٨: ٢١ الى ٢١	" "	موت المواشي
خر ٩: ٢ الى ٦	" "	

محل ذكرها	مكان عملها	العجائب
خر ١٠:١١ و ١١	مصر	ضربة الدامل والبثور
خر ٢٢:٩ و ٢٣	"	ضربة البرد
خر ١٠:١٤ و ١٩	"	ضربة الجراد
خر ٢٢:١٠	"	ضربة الظلام
خر ٢٩:١٢	"	موت الابكار
خر ٢١:١٤ و ٢٢	"	شق الجرا الاحمر
خر ٢٦:١٤ الى ٢٨	"	غرق المصريين في البحر الاحمر
خر ٢٨:١٥	برية اشور	صيورة الماء في مارة عذبا
خرص ١٦	سين	ارسال السلوى وابن لبني اسرائيل
خر ٦:١٧	رفيديم	خروج الماء من الصخرة
		انتصار اسرائيل على عماليق بواسطة
خر ١١:١٧	"	رفع يد موسى
		خروج نار من عند الرب واحراق
لا ٢٤:٩	طور سيناء	الذبيحة
لا ١٠:١ و ٢	" "	احراق ناداب وابيهو ابني هرون
عد ١٥:٩	" "	ظهور عمود السحاب والنار
عد ١٠:١٢	حضيروت	ضرب مريم بالبرص
الخ ٢١:١٦	برية فاران. قادش	هلاك قورح ورافاقه
عد ٨:١٧	" "	افراخ عصا هرون وازهارها
عد ١:٢٠	قادش	اخراج الماء من الصخرة
عد ٨:٢١ و ٩	جبل هور	شفاه الملدوغبن بالنظر الى الحية النحاسية
عد ٢٨:٢٢	عربات موآب	تكلم اتان بلعام
عد ١:٢٤ الى ٩	" "	الوباء في البرية

محل ذكرها	مكان عملها	العجائب
يش ١٠:٣ الى ١٧	الاردن	انفلاق مياه الاردن
يش ١٨:٤	"	رجوع مياه الاردن الى حالها
يش ٦:٦ الى ٢٠	ارض كنعان	اخذ ارجحا
يش ٤٠:٧ الى ٢١	" "	وجدان عمان الخائن
يش ١٠:١٢ الى ١٤	" "	وقوف الشمس والقمر بكلمة يشوع
قض ٢٦:٦ الى ٤٠	عفنة	آية الجزة والطلل
قض ١٦:٧ الى ٢٢	وادي الاردن	هلاك المديانيين
قض ص ١٤ الى ١٦	اليهودية	اعمال شمشون
قض ٢٠:٦	فلسطين	اسقاط هيكل داجون
اصم ص ٥	اشدود وجت	سقوط داجون امام تابوت الرب الخ
اصم ص ٦	اليهودية	ارجاع تابوت الرب من فلسطين
اصم ١٢:١٨	الحجبال	الرجوع والمطر في وقت حصاد الحنطة
امل ٤:١٢ الى ٦	بيت ايل	بمس يد يربعام وشفاؤها
امل ٥:١٢	" "	انشقاق المذبح
امل ٧:١٧	ارض كنعان	التحط في ايام ايليا
امل ٦:١٧	عند نهر كريث	اعالة الغربان لايليا
امل ١٧:١٤ الى ١٦	صرفة صيدا	امتلاء كوار الدقيق وكوز الزيت
امل ٢٢:١٧ و ٢٢	" "	اقامة ابن ارملة في صرفة صيدا من الموت
		ارسال الرب ناراً من السماء عند دعاء
امل ٢٦:١٨ الى ٢٨	جبل الكرمل	ايليا واكلها الذبيحة الخ
امل ٤١:١٨ الى ٤٥	ارض كنعان	صوب المطر بدعاء ايليا
		نزول نار من السماء مرتين على الذين
امل ١٠:١ الى ١٢	جبل السامرة	جاءوا ليمسكوا ايليا واحرقهم

محل ذكرها	مكان عملها	العجائب
آمل ٢: ١٤	الاردن	ضرب ايليا مياه الاردن برداؤها وانفلاقها الاردن
آمل ٢: ٢١ و ٢٢	اريجيا	اصلاح اليسع مياه اريجيا بمج
آمل ٢: ٢٤	بيت ايل	افتراس دبتين صبيان بيت ايل
آمل ٢: ١٦ الى ٢٠	موآب	اتيان ماء من طريق آدموم
آمل ٤: ١ الى ٧	ارض اسرائيل	فيضان زيت الامرلة بقول اليسع
آمل ٤: ٢٢ الى ٢٥	شونم	اقامة اليسع ابن الشونمية من الموت
آمل ٥: ١ و ١٤	الاردن	شفاء نهمان السرياني
آمل ٥: ٢٧	السامرة	ضرب حجيزي بالبرص
آمل ٦: ٦	الاردن	طفو الحديد على الماء
آمل ٦: ١٨ الى ٢٠	دوثان . السامرة	ضرب السريانيين بالعصي وشفائهم
آمل ١٢: ٢١	ارض اسرائيل	قيام الموءبي الذي دُفن في قبر اليسع
		ضرب ملاك الرب من جيش ملك
آمل ١٩: ٢٥	لحمش	اشور ١٨٥٠٠٠
آمل ٢٠: ٧	اورشليم	شفاء حزقيا الملك
آمل ٢٠: ١١	"	رجوع الظل الى الموراء آية لحزقيا
١ اي ٢١: ١٤	اسرائيل	الوباء في اسرائيل
يون ١: ٧ و ٢: ١٠	بجر الروم	حفظ يونان في بطن الحوت

عجائب العهد الجديد

محل ذكرها	مكان عملها	العجائب
مت ٢:٢	المشرق . اليهودية	ظهور نجم للبحوس
مت ١٦:٢	الاردن	نزول الروح على المسيح مثل حمامة
مت ١:٤ الى ١١	البرية	صوم المسيح وتجربته
مت ٢٣:٤ و ٢٤ و ٢٥	الارض المقدسة	عجائب كثيرة صنعها المسيح
١٦ و ١٤:١ و ١٦		
٢٤:١ و ٢٥:١		
١٩ الى ١٧:٦		
٤ و ٢:٨	كفرناحوم . السامرة	تطهير برص
١٤:١٧		
مت ٥:٨ الى ١٣	كفرناحوم	شفاء غلام قائد مئة
مت ١٤:٨ و ١٦	"	شفاء حماة بطرس وآخرين كثيرين
مت ٢٣:٨ الى ٢٦	بجر الجليل	تسكين العاصف
٢٢:١٤ و		
مت ٢٨:٨ الى ٢٢	اماكن شتى	اخراج الشياطين
٢٢:٩ و ٢٢:٢ و ١٥		
٢٢ الى ٢٨ و ١٧		
١٤ الى ١٨		
مت ٢:٩ الى ٦	كفرناحوم	ابراء المفلوج
مت ٢٠:٩ الى ٢٢	"	ابراء نازفة دم

محل ذكرها	مكان عملها	العجائب
مت ٩: ١٨ الى ٢٥	كفرناحوم	اقامة ابنة يابرس من الموت
مت ٩: ٢٨ الى ٣٠	"	فتح اعين العمي
و ٢٠: ٢٤ ومر ٢٢: ٨		
الى ٢٥ ويو ٩: ١ الى ٧		
مت ٩: ٢٢ و ٢٣	"	ابراه اخرس مجنون
مت ١٢: ٢٢	"	ابراه مجنون اعى واخرس
مر ٧: ٢٢ الى ٣٥	المدن العشر	شفاء اصم اعقد
مت ١٠: ١ الى ٨	الارض المقدسة	العجائب التي صنعها التلاميذ
مت ١٤: ١٥ الى ٢١	عبر الاردن	اشباع خمسة آلاف رجل
مت ١٥: ١٥ الى ٢٨	عبر بحر الجليل	اشباع اربعة آلاف
مت ١٤: ٢٥ الى ٢٧	بحر الجليل	مشي المسيح على البحر
مت ١٤: ٢٩	" "	مشي بطرس على البحر
مت ١٧: ١ الى ٨	جبل الشيخ	تجلي المسيح
مت ١٧: ٢٧	كفرناحوم	ايجاد الاستار في فم السمكة
مت ٢١: ١٩	جبل الزيتون	تفليس شجرة التين
لو ٥: ٤ الى ٦ ويو ٦: ٢١	بحر الجليل	معجزة صيد السمك . مرتين
لو ٧: ١٤ الى ١٥	نايين	اقامة ابن الارملة من الموت
لو ٧: ٢١ و ٢٢	كفرناحوم	العجائب امام رسل يوحنا المعمدان
لو ١٠: ٩ الى ١٧	الارض المقدسة	عجائب السبعين تلميذاً
لو ١٢: ١١ الى ١٣	وادي الاردن	شفاء المرأة المخنثة
لو ١٤: ٢ الى ١٤	" "	شفاء المستسقي

محل ذكرها	مكان عملها	العجائب
لو ٥:٠٢ الى ٥:١٥	قانا الجليل	ابراه اذن عبد رئيس الكهنة المتطوعة جنسيمانى
يو ٦:٢ الى ١٠	قانا الجليل	تحويل الماء خمرًا
يو ٤:٤٦ الى ٥:٣	قانا . كفرناحوم	شفاء ابن خادم الملك
يو ٥:٥ الى ٩	اورشليم	شفاء مريض منذ ٢٨ سنة
يو ٦:٢١	بحر الجليل	عبور البحر بسرعة
يو ١١:٤٢ و ٤٤	بيت عنيا	المامة لعازر من الموت
مت ٢٧:٥١ الى ٥٣	اورشليم	العجائب التي حدثت وقت صلب المسيح اورشليم
مت ٢٨:١ الى ٧	"	" " " وقت قيامة المسيح "
ولو ٤:٢٤	"	" " " "
يو ٢٠:١٩ و ٢٦	"	ظهور يسوع للتلاميذ
اع ١:٢ الى ١١	"	العجائب في عيد الخمسين
اع ٢:٤٢ و ١٢:٥	"	الآيات التي جرت على ايدي الرسل
اع ٢:٧	"	شفاء الرجل الاعرج
اع ٥:٥ و ١٠	"	موت حنانيا وامراته سفيرة
اع ١٢:٥ و ١٦:١٥	"	العجائب التي جرت على ايدي الرسل
اع ١٩:٥	"	اخراج ملاك الرب الرسل من السجن
اع ٨:٦	"	العجائب التي صنعها استفانوس
اع ٧:٨ و ١٢	السامرة	العجائب التي صنعها فيلبس
اع ٩:٢٤	لذة	شفاء بطرس لابنياس
اع ٩:٤٠	يافا	اقامة بطرس طابيثا من الموت
اع ١٢:٦ الى ١٠	اورشليم	اخراج بطرس من السجن
اع ١١:١٤	بافوس	ضرب عليم الساحر بالعمى
	"	" " " "

محل ذكرها	مكان عملها	العجائب
		العجائب التي جرت على يدي بولس وبرنابا
اع ٣:١٤	ايقونية	شفاء المقعد
اع ١٠:١٤	لسترة	اخراج بولس روح عرافة من جارية فيلي
اع ١٨:١٦	"	نجاة بولس وسيلا من السجين
اع ٢٦ و ٢٥:١٦	"	عجائب بولس غير المعتادة
اع ١٢ و ١١:١٩	افسس	اقامة افتنجوس من الموت
اع ١٠:٢٠ الى ١٢	ترواس	نجاة بولس من الافعى
اع ٥:٢٨	مالطة	شفاء بولس ابا بوبليوس وآخرين
اع ٩ و ٨:٢٨	"	كثيرين

الفصل الحادي عشر

في الملائكة الاخيار والاشرار

(١) الملائكة الاخيار

ان اللفظة العبرانية المستعملة في العهد القديم بمعنى ملاك واللفظة اليونانية المستعملة في العهد الجديد بنفس المعنى هما في لغتهما الاصليتين متفقتان فمعنى كل منهما "رسول او وكيل". ومن السهل ان نتبع كيفية تحوّل هذه الالفاظ من معناها الاصلية حتى اصبحت تعني ضرباً مخصوصاً من الرسل يستخدمه الله في انفاذ مقاصد. وفي العهد القديم الفاظ اخرى مختلفة

في مصدرها ومعناها الاصيل ولكنها على العموم توَدِّي معنى الملائكة. وهاك امثلة على هذه الالفاظ والعبارات :

”ابناء الله“ : مز ٨٩:٧ (٦) و ١:٢٩

”الابطال“ : يوثيل ١١:٣

”القديسين“ : زك ١٤:٥

”حراس“ : اش ٦٢:٦

”الساھرون“ : دا ١٧:٤

”جند الرب“ : يش ١٤:٥

”جند العلاء“ : اش ٣١:٢٤

”جند السماء“ : تث ١٧:٣

ويفسر بعض المسيحيين اليوم الملائكة بمعنى مجازي يمثل القوات الروحية التي يهبئها الله لاولاده . الا ان كثيرين غيرهم يتمسكون بالاعتقاد ان الملائكة صنف قائم بذاته من المخلوقات لها طبيعة اسمى من طبيعة البشر ولها علاقة خاصة بالله . وتأيداً لهذا الاعتقاد يقولون انه ليس من المعقول ان نفرض انه ليس في الكون من كائن عاقل وروحي الا الله والانسان وليس غرضنا الآن البحث في موضوع الملائكة من الوجهة النظرية او الفلسفية بل نلخص ما نجده في الكتاب المقدس عن هذا الموضوع . فنقول اولاً انه توجد في الكتاب آيات عديدة تستعمل فيها الالفاظ ”ملاك الله“ و”ملاك يهوه“ بمعنى مظهر من مظاهر الله ذاته . وهذا ينطبق بوجه الخصوص على الاسفار الاولى في العهد القديم ويظهر لنا من درس الاصحاح الثالث من سفر الخروج وغيره حيث نجد ان الكائن المسمى ”ملاك الله“ في احدي الآيات يسمي في ما يتلوها ”الله“ و”يهوه“ (الرب) وأنه يقبل العبادة التي تحق لله وحده . انظر ايضاً تك ٧:١٦ و ١٢:١١ و ١٢:١٤ و ١٦ و ٢٢:٢٢ و ٢٢:٢٣ و ٢٥:٢٢)

وتسمى هذه الحوادث وغيرها ما هو من نوعها "سوابق التجسد"
 ويفسرها بعض اللاهوتيين بانها ظهور المسيح في هيئة بشرية
 واذا عدنا الى الملائكة بالمعنى المفهوم لدى العموم نجد في العهد القديم
 انهم يظهرون في شكل بشري ولم كثير من المزايا البشرية فهم يتكلمون
 كالبشر (امل ٥:١٩) وياكلون (تك ١٨:١) ويحاربون (تك ٢٢:١)
 ويؤثّل (١١:٢) ولم حكمة تقابل بها حكمة البشر (صم ١٤:١٧ و ٢٠) ولم
 عيوب او نقائص (اي ٤:١٨) ويستطيعون الاختفاء عن النظر (امل ٦:٦)
 ١٧ ومز ٤:١٠٤)

اما وظائف الملائكة فيؤخذ من معنى الاسم (اي رسول) انهم اول
 كل شيء رسل الله . فقد ارسل الملائكة لحفظ شعبه (مز ١١:٩١) ونجاتهم
 (مز ٧٤:٦ ودا ١٢:٦) ودعوتهم الى عمل الواجب كما في دعوة جدعون
 (قض ٦:١٢) ولا بلاغ وعد كما في ولادة شمشون (قض ١٣:٢) او ولادة
 يوحنا (لو ١:١١) او ولادة سيدنا له المجد (لو ٢٦:١) الخ . ويرسلهم الله
 للتخدير (مت ٢:١٢) وللتوبيخ (قض ١:٢) . ويستخدمون لمعاينة اعلاء شعب
 الله : فان الملائكة يطاردونهم (مز ٣٥:٥) ويهلكونهم كما اهلكوا جيش
 سخاريب (اش ٣٦:٢٧) والى الملائكة تعهد العناية بالافراد (مت ١٨:١٠)
 ولم كروساء سلطة على الامم (دا ١٠:١٠ وما بعد) وتعهد اليهم العناية
 بالكنايس (روا ٢٠) . وفي امثال يسوع تنسب الى الملائكة اتمام وظائف
 مهمة في تقديم ملكوت الله . وهم يسهرون على ذلك التقدم (مت ١٣:٢٧)
 وفي النهاية يفرزون الاشرار عن الابرار (مت ١٣:٤١ و ٤٩)

وقد ذكر في الكتاب المقدس اسما اثنين من الملائكة وهما ميخائيل
 (دا ١٠:١٠) ويهو ٩ وروا ١٢:٧) وجبرائيل (دا ١٦:٨ ولو ١٩:٢٦)
 وقد ورد في اسفار الابوكريفا اسماء اخرى كاسم رافائيل في كتاب طوبيت

(٢) الملائكة الأشرار

كما نجد في الكتاب المقدس ذكر طبقة من الكائنات الروحية تدعى ملائكة نجد أيضاً طبقة من الكائنات الشريفة تدعى شياطين او ارواحاً شريفة ورئيسها الشيطان (او ابليس) . وهي تشبه الملائكة من بعض الوجوه وتختلف عنها في عصيانها على ارادة الله . ويؤخذ ما جاء في ٢بط ٤:٢ ويهوذا ٦ انها كانت ملائكة سقطت من مقامها الرفيع وارتدت على الله الذي خلقت لخدمته

وقد ورد في البشائر وفي يع ١٩:٢ ورو ١٦:١٤ ذكر الشياطين وانها كائنات روحية معادية لله ولها قوة على ابناء البشر لا بالمرض فقط بل بالنجاسة الروحية ايضاً . وقد وُصفت وصفاً صريحاً في اع ١٩:١٢ و١٣ بانها " ارواح شريفة " وهي " تؤمن بقوة الله وتتشعر " (يع ١٩:٢) وتتعرف بالمسيح كابن الله (مت ٢٩:٨ ولو ٤:٤) وتقر بقوة اسمه وتوقع بالرعب الدينونة الآتية (مت ٢٩:٨) ويدل هذا الوصف على انها تشبه الملائكة في المعرفة والقوى الا ان لها صفات الشرّ الفعلي ما تلك خلقت منة ولا يذكر الكتاب المقدس الا التليل عن طبيعة الشياطين واصلها .

الا انه ورد في حادثة واحدة ان الرب يسوع صرح بان الشيطان وبعلزبوب واحد (مت ١٢:٢٤-٣٠ ومر ٣:٢٣-٣٠ ولو ١١:١٤-٢٦) وفي هذا الموضع وفي رو ١٦:١٤ يظهر ان الشياطين تعتبر علاء الشيطان في عمل الشر . ويعتقد البعض انها نفس " ملائكة ابليس " المشار اليها في مت ١٢:٢٥ ورو ٧:١٢ و٩

من اعظم عجائب المسيح وقعاً في النفوس شفاؤه المصابين بارواح نجسة . فان هذه المظاهر قد حيرت علماء تفسير الكتاب المقدس فتدري ان بعض العلماء المحدثين يفسرون الارواح النجسة بانها نوع من الجنون

وقد يصح اعتبارها في بعض الأحيان شبيهة بالصرع. وليس من غرضنا الآن البحث في الآراء المتضاربة في كيفية تفسير هذه الأرواح بل اجمال ما نجد في العهد الجديد عن هذا الموضوع

أما الأشخاص الذين تمت تأثير الأرواح الشريرة فيقال عنهم أنهم مجانين (مت ٤: ٢٤ الخ) أو معذبون بأرواح نجسة (لوقا ١٨: ١٨ الخ) ويدعى شفاؤهم إخراج الأرواح الشريرة منهم (مت ٨: ١٦) وشفاء للمعذنين (لوقا: ١٨ ومت ١٥: ٢٨) وكان تأثير الأرواح الشريرة على المصابين بها ظاهراً بعلل في البدن وبفقد النفس سلطتها على الجسد. وقد دخل بينها تأثير غريب أحدث الأذى لأعضاء الجسد. وحوادث الشفاء التي صنعها يسوع لهذا النوع من العلل كانت تتم بصدور أمر منه موجه إلى الروح الشريرة (مت ١٠: ١) حتى إن اليهود الذين لم يكونوا يؤمنون بالمسيح كانت لهم مقدرة مثل هذه على إخراج الأرواح الشريرة (انظر مت ١٢: ٢٧)

(٣) الشيطان

(١) في العهد القديم. لفظة "شيطان" لفظة عبرانية مشتقة من الفعل "شطن" بمعنى كمن أو ضاد أو خصم فيكون معناها إذاً خصماً أو مضاداً. وفي أقدم أسفار الكتاب نرى أن اللفظة "شيطان" تستعمل في الأصل العبراني بهذا المعنى الأصلي أي بمعنى عدو أو خصم أما لفرد أو لامة (راجع مثلاً عد ٢٢: ٢٢ وصم ١٩: ٢٢ وامل ٥: ٤ و١١: ٢٥ الخ). ففي هذه الآيات نرى أن اللفظة لا تستعمل اسماً لكائن مخصوص. إلا أننا نجد في سفر أيوب (ص ٢) أن أحد أبناء الله يسمي "الشيطان" وهو يظهر كعضو في مجلس الكائنات الملائكية التي لها دخول إلى حضرة الله وكانت مهمته الخاصة المراقبة على الشؤون البشرية وإفراد البشر بقصد التنقيب عن خطايا الناس وشكايتهم بها في المحكمة السماوية فهو يظهر بذلك أنه ذو طبيعة شريرة.

ولكن نلاحظ ان لا قوة له على العمل دون ان يحصل اولاً على الاذن الالهي بذلك (انظر ايضاً زك ٢:٣) . وفي اى ١:٢١ نقرأ " ووقف الشيطان ضد اسرائيل واغوى داود ليحصى اسرائيل " . وهنا نظهر شخصية هذا الكائن اكثر وضوحاً من قبل ويظهر اسمه هنا في العبرانية بدون ال التعريف (اى " شيطان " فقط كاسم علم) وهو الجرب الذي اغوى داود حتى احصى اسرائيل . فهنا يتفعل عمل الشيطان حسب الظاهر انه على نوع ما مستقل عن العمل الالهي ومقاوم له

(٢) في العهد الجديد . ان صورة الشيطان الذهنية تظهر في العهد الجديد اتم واكثر وضوحاً . فهو الخصم الادي للانسان (مت ٢٩:١٣ ولو ١٩:١٠ واف ٢٧:٤ وابط ٨:٥) ويُدعى " الجرب " (مت ٢:٤ وانس ٥:٣) و " المشتكي " على الذين يصغون الى اغرائه (رو ١٠:١٢) وهو يبدو مناقضاً للمسيح على خط مستقيم في عرفته البشر وابدانهم ولهذا يُسمى بحق " الشرير " (مت ١٣:٦ الخ و١٩:١٢ و يو ١٥:١٧ واف ١٦:٦ وانس ٢:٣ و ابو ٢:١٢ الخ و١٢:٢ و ١٨:٥ الخ) الا ان في بعض هذه الآيات مجالاً للجدل فيما اذا كانت اللبنة تشير الى شخص ام لا . ولتصميمه على بقاء الشر ونشره يبدأ بغواية حواء (٢ كو ١١:٢) وتضليل الناس الى الهلاك (يو ٨:٤٤) و قد دخل الموت الى العالم (رو ٥:١٢) وهو يجرب الناس لاقتراف الخطية (اكو ٥:٧) كما جرب ان يغري يسوع بالانقياد الى التجربة فرجع خائباً . وقد اقام العراقل في سبيل الناس ليصدّهم عن الايمان بالمسيح (٢ كو ٤:٤) ويسعى لتكثير ابناء المعصية (اف ٢:٢) الذي يحق تسميتهم ابناءه (ابو ٣: ١٠) وفي الارتداد الاخير تغير اساليبه ويظهر الدّ العلوة لكل شيء صالح في الانسان (انس ٢:٢٠ الخ ورو ٧:٢٠ الخ)

الفصل الثاني عشر

في البدع والفرق المذكورة في العهد الجديد

البدع المذكورة في العهد الجديد قسماً قديمة وهي ما كانت قبل ميلاد المسيح ، وحديثة وهي ما كانت بعدُ وبعضها في العصر الرسولي . ومن القديمة ما يأتي

أ البدع القديمة

الاولى بدعة الرواقيين المذكورين في اع ١٨:١٧ . وهم من الفلاسفة الوثنيين كان رئيسهم زينو اليوناني الذي ظهر سنة ٢٥٠ ق م . وكان يعلم تلاميذُ في رواقٍ من اروقة اثينا فسما رواقيين . وكانوا يحكمون بعدم المبالاة بالسرور او الغم ويعتقدون ان جميع الاشياء واقعةٌ تحت حكم ضرورة لا تُرد يقال لها القدر وهي ليست خاضعة لارادة آلهتهم الثانية بدعة الايبكوريين نسبةً الى ايبكورس الاتيني الذي ظهر في نحو ٣٠٠ سنة ق م . وذُكروا في اعمال ١٨:١٧ . وهم فرقةٌ اخرى من الفلاسفة قواعدهم كانت تخالف قواعد الرواقيين كل المخالفة لانهم لا يتسبون شيئاً الى القدر ولا الى ارادة الالهة بل الى الحظ والنصيب او الخبت كما ترجمه قدماء علماء العربية ويعتقدون ان الخير الاعظم هو السرور والتمتع بالذات الجسدية والعقلية وافراح الدنيا وكانوا ينكرون الدينونة الاخيرة . وفي هذين النوعين من الفلسفة وغيرها نرى حقيقة قول الرسول في رو ٢٢:١ وبفاهم يزعمون انهم حكاء صاروا جهلاء

ب البدع الحديثة

ثم ان من قرأ العهد الجديد رأى انه في مدة العصر الرسولي قامت بدع
مفسدة واضرت بالكنائس النامية حينئذ وبعض تلك البدع ادخلها المعلمون
المنهودون الذين ارادوا ان يخلطوا الرسوم اللاوية ببساطة الانجيل. وبعضها
أخذ من فلسفة اليونان والوثنيين وهي التي قال فيها الرسول انها غرور
(كو ١٢: ٢) ويليق بمقصودنا ان نشرح على هذه القواعد الوثنية ونقتصر على
ملاحظات وجيزة لا بد منها في ذكر اعظم هذه البدع

الطائفة الاولى من اصحاب البدع : اضداد المسيح الذين ذكرهم يوحنا
الرسول (١ يو ٢: ١٨). وهم كانوا معلمين ضالين وقواعدهم مخالفة لتعاليم
الانجيل. وكانوا يدعون ايضاً غنوسيين نسبة الى غنوسيس وهي كلمة
يونانية معناها المعرفة. ودعى بعضهم دوسيتيين وبعضهم ايونيين نسبة الى
ايون وبعضهم كيرثيين نسبة الى كيرثوس منشي هذه الفرقة. ويعسر
التدقيق في تعاليم هؤلاء المبتدعين. فان بعضهم كانوا يفرقون بين يسوع
والمسيح. وبعضهم يمجدون لاهوته. وبعضهم ينكرون ناسوته. وآخرون
يرفضون كفارته. وجميعهم رفضوا اوامر المقدسة. ولذلك أوحى الى يوحنا
الرسول ان يحو هذه الوسواس الفاسدة من الكنيسة ويشهد بلاهوت المسيح
وناسوته وذبحته كفارة لخطايا العالم (يو ١: ١ الى ٢ و ١٤ و ١ يو ١: ١ و ٢
و ١٨: ٢ الى ٢٤ و ٥: ٢ و ١٦). وهذه هي اسماء بعض هذه الشيع مع ذكر
عنائدهم بالاختصار

(١) الدوسيتيون ان بعض اضداد المسيح دعوا بهذا الاسم لانهم
لم يقدروا ان يفهموا كيف ان شخصاً الهياً (لانهم كانوا متيقنين ان ربنا
يسوع هو اله) يمكنه الاتحاد بالحقيقة بشخص بشري. ولذلك اعتقدوا
ان جسده كان جسداً بالصورة فقط وانه نال ومات بحسب الظاهر لا

بالحقيقة . ولا ريب في ان هذه البدعة تتضمن انكار عمل الفداء وقد أشير إليها في ايو ٢:٤ و٢

(٢) الكورنثيون . دُعوا بهذا الاسم من كبرنثوس وهو منسبٌ هذه البدعة على مبدأ بدعة الدوسينيين التي تقدم الكلام عليها . وهو نفي ما لا يقدر على فهمه إلا أنهم وصلوا الى نتيجة مناقضة لنتيجة اولئك في شخص الرب يسوع وتهوروا في ضلالة عكس ضلالهم . فانهم لم يشكوا في طبيعته البشرية ولا في انه قد عمل حقيقة كل ما ذكر في الانجيل انه عمله ولكن لم يمكنهم ان يوفقوا ما حدث له مع ما كانوا يتصورونه في ابن الله . ولذلك انكروا لاهوته وزعموا ان المسيح الذي اعتبروه منبثقاً من اللاهوت نزل على الانسان يسوع عند معموديته وبقي معه الى وقت صلبه وحينئذ تركه ورجع الى السماء (ايو ٢:٢ و٤:١٥ و١:١ و٢)

(٣) الايونيون . هؤلاء كانوا يفرقون عن الكبرنثيين قليلاً في آرائهم في المسيح إلا أنهم تمسكوا بالشرعية الموسوية ولكن رفضوا جزءاً من الاسفار الالهية . فانكروا الاتفاق بين الاسفار الالهية ولم يرضوا بان يقبلوا الحق كما هو في يسوع

الطائفة الثانية من اصحاب البدع : النقولايون (رؤ ٢:٢ و ١٥) اصحاب المذهب الفاسد النطيع الذين كانوا يقربون الذبائح للاوثان ويتبرعون في اقبج الفواحش . ولا تعرف هذه الطائفة وزعم بعضهم ان قائدهم نيقولاوس احد الثمامسة السبعة . ولكن هذا خلاف ما وصفه يولوقا في سفر الاعمال ص ٦ ولا لنا برهان غير هذا الزعم على ان هذا الرجل حاد عن طريق الانجيل بشيء . واما هؤلاء النجوم فقد اعتدوا ان كل من يعرف الله والمسيح يخلص لاحالة مها كانت تصرفاته وزعموا ان المسيح اشترى لشعبه الحرية الكاملة من الشريعة كقانون لحياتهم وكانت موافقة الامم عندهم

أولى من احتمال الاضطهاد . والظاهر ان قواعد ديانتهم كانت مطابقة
لديانة الغنوسيين

واخيراً نقول ان السفينة اذا كسرت في موضع كان انكسارها منبهاً
للربان على مكان الخطر فكذلك هنا البدع اذا عرفنا مبادئها نهتتنا على
خطرتنا (ابط ٢: ٢ ومز ١٠: ١٠) وهي نفيدنا على الخصوص ان النظام
المسيحي كامل غير مفتقر الى زيادات بشرية (كو ٢: ١٠) . وان الرضا بان
نبتى جاهلين ما لم يرد الله اعلانه لنا هو مبدأ جوهرى في الديانة المسيحية
وان الدليل الافضل على الايمان الخلاصي هو الطاعة الكاملة للشريعة التي
اعلمها الله قانوناً لتصرفاتنا ما دمنا في الحياة (١ كو ٩: ٢١ وبه ٢)

الفصل الثالث عشر

في الآلات الموسيقية المذكورة في الكتاب المقدس التي تُسمى فيه
آلات الغناء والتسبيح للرب (٢ اي ١٣:٥)

اعلم انه ورد في الكتاب المقدس ذكر كثير من الآلات الموسيقية
واصطلاحات هذا الفن . واذ كان ذلك مبهماً عند الاكثرين اثرتنا وضع
هذا الفصل الذي ضمناه ايضاح هذه الآلات والاصطلاحات وغيرها مما
كان ذكره مفيداً فنقول



اعراس اليهود

كان العبرانيون في القديم يميلون جداً الى استعمال فن الموسيقى في
عبادتهم الدينية وافراحهم الخاصة والعامة وفي الاعراس والاعياد ورؤوس
الشهور والمآتم ايضاً (٢ اي ٢٥:٣٥ ومت ٢٣:٩) . ويوجد في الكتاب



تبويق اليهود في رؤوس شهرهم
 المقدس نشائد فرح وشكر وتسبيح وحزن ومرثية كبراني داود على موت



تبويق اليهود في اعيادهم

شاول وابنير ومرائي ارميا على خراب اورشليم ونشائد الغلبة والظفر والتهبثة
ككشيد موسى على عبور البحر الاحمر ونشيد دبورة وباراق وغيرهم. وكان
اليهود يصعدون كل سنة ثلاث مرات الى اورشليم وفي طريقهم كانوا
يطربون انفسهم ويحفنون انعامهم بالترنم (انظر مز ١٤ و١٢٢ واش ٣٠:
٢٩). وسفر المزامير هو مجموع نشائد كثيرة العدد ومتنوعة موحى بها
من الله ومنظومة لكي تجرى على جميع الالحان الموسيقية عندهم

والموسيقى من اقدم الفنون النفيسة فان سفر التكوين يخبرنا ان يوبال
الذي عاش قبل الطوفان كان ابا لكل ضارب في العود والمزمار (تك ٤:
٢١). وكان لابان يتشكى من صهره يعقوب انه هرب خفية ولم يخبره حتى
يشبعه بالفرح والاغاني بالدف والعود (تك ٢٦: ٢٧). ولما عبر
الاسرائيليون البحر الاحمر نظم موسى تسبيحة ورثها مع بني اسرائيل وكانت
اخذه مريم تشدها وجميع النساء وراءها بدفوف ورقص (خر ١٥: ١١ الى
٢٢). وقد صنع ابواق فضة للتهنأ بها في افراحهم واعيادهم وروؤس
شهورهم وعلى محرفاتهم وذبايحهم السلامية. وداود الذي كان حازقا بالعزف



منبرة لليهود ومائيم

كان يسكن روح شاول الرديء بواسطة الضرب في العود (اصم ١٦:١٦ و٢٢). ولما استقل بالملك وقسم وظائف اللاويين واشغلم عين عدداً عظيماً منهم للغناء والضرب في آلات الطرب في الهيكل (١ اي ص ٢٥). ولما اجمع رأي الاسرائيليين على نقل تابوت الرب من قرية يعاريم اصعد داود الى اورشليم باغاني واعواد وربابات ودفوف وصنوج وابواق (١ اي ١٢: ٨ و١٥: ١٦ الى ٢٨) وعلى هذا المنوال مسح سليمان ملكاً (١ مل ٢٩: ١ و٤). وكان انبياء العهد القديم يستعينون باستعمال آلات الغناء عندما يتنبأون (اصم ١٠: ١٠ و٢ مل ١٥: ٣)

وكان آساف وهيمان وبيدوثون رؤساء المغنين في خيمة الشهادة تحت يد داود وفي الهيكل تحت يد سليمان. وكان لآساف اربعة بنين وليدوثون ستة وهيمان اربعة عشر فهؤلاء الاربعة والعشرون من اللاويين اولاد هولاء الثلاثة الرؤساء في الغناء في الهيكل صاروا رؤساء اربع وعشرين فرقة من المغنين يخدمون في الهيكل بالدور. وكان عددهم كثيراً هناك ولكن كانوا يكثرون في الاعياد العظيمة خاصة. وكانوا يصطفون بالترتيب حول مذبح المحرقة. وكان كل شغلهم ان يتعلموا الغناء ويمارسوه. ولا ريب في انهم قد اتقنوا ذلك سواء كان باصوات الفم او باصوات الآلات (٢ اي ٢٥: ٢٩ الى ٣١)

وكان الملوك ايضاً يستعملون الغناء فان آساف كان رئيس المغنين عند داود. وكانت النساء ولا سيما بنات اللاويين تمارس الغناء كالرجال في الهيكل وفي الاحفالات الدينية. وقد نصَّ على ان عزرا لما حسب الذين رجعوا معه من السبي عدَّ مئتين من المغنين والمغنيات (٢ صم ١٩: ٣٥) وعز ٦٥: ٢ ونح ٦٧: ٧)

ولا يمكننا ان نحكم على اجزاء الالحان عند اليهود واستعمال الآلات الألى سبيل الظن نظراً لتقدم عهدهم وفقد معرفة ذلك. وقد ذكر

في الكتاب المقدس عدد وافر من الآلات الموسيقية غير أنه لا يمكننا ان
نصفها جميعها كما ينبغي ولكن اذا قابلناها بالآلات التي كانت مستعملة عند
اليونانيين والرومانيين والمصريين يمكننا ان نصف البعض منها بحسب
الامكان . وسنذكر معها بعض الآلات المعروفة في هذه الاقاليم لاجل زيادة
الفائدة للدارسين

واما ترتيب هذه الآلات المعروف بالدوزان فنقول : انه نظراً الى
كثرة انواع الآلات المستعملة في هذا الفن واختلاف اشكالها بعسر شرح
ترتيب جميعها ولذلك نقصر في الكلام على اشهرها

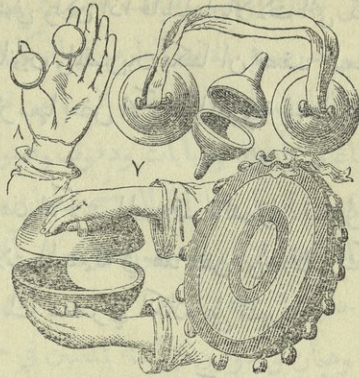
النسب الاول من الآلات الموسيقية

ان هذه الآلات قسمان : احدهما يحنص بفتح الإيقاع (او الضرب) على
الاصول كالطبل والدف والنتارات والصنوج ونحو ذلك كثير . وهذا لا
يتعلق بمعرفة الاثمان بل بقياس الزمان

الاول منها الصنوج ويقال لها صنوج التصويت وصنوج اهتاف
(مز ١٥٠ : ٥) وهي صفائح مستديرة من النحاس الاصفر (اي ١٥ : ١٩) قطر
كل منها نحو شبر ولها في مركز احد سطحيها عروة تسك منها حين العمل
بها ويتم بامسك اثنتين منها كل واحدة بيد وضرب احدها على الاخرى
للتطريب

ومنها الصنجات (الفقيشات) . وهي صنوج صغيرة من نحاس اصفر
يستعملها الراقصون في الملاعب الواحدة منها قدر الريال المجيدي بوضع
منها في كل يد اثنتان احدها في راس الابهام والاخرى في راس الشاهة
ليضرب بها الاصول حين الرقص . ويوجد اشارة في الكتاب المقدس الى
كلا النوعين اي صنوج اليد وصنوج الاصابع والى استعمالها في الهيكل
والافراح العامة (اي ١٣ : ٨ و ١٦ : ٥) . ويقال لما يجعل في اطار الدف من

الهنات المدورة صنوج أيضاً (انظر شكل ٧ و ٨)



صنوج وصفيجات (فقيشات)

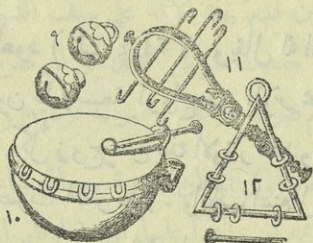
الثاني الطبل . وهو اشكال كثيرة منها الطبل ذو الوجهين وهو لوح رقيق من خشبٍ ملتف يلاقي احد طرفيه الآخر فيكون على شكل اسطوانة مستديرة مجوفة ارتفاعها نحو شبرين فيشد على كل من فوهتيها رق من جلد الخيل يضربون عليها

الثالث الطبيلة . ويقال لها الدرابكة والدربكة وهي نظير جرة من فخار لها عنق طويل منطوعة من وسطها الذي قطرهُ نحو شبرٍ ومشدود على مكان القطع رق ليضربوا عليه . والنقارات وهي طبيلات ذات وجه واحد مصنوعة من فخار او نحاس على هيئة الطاسة يشدون على فوهتها رقاً والعمل يكون على اثنتين منها احدها يضرب عليها الدم والآخرى التلك

الرابع الدف أو الدف (تك ٢٧: ٢١ ومز ١٥٠: ٤) . وهو اطار من خشب مشدود عليه جلد فالكبير منه قطر دائرته نحو شبرين ويسمونه مزهراً وعليه قول الشاعر

ويوم كطلّ الرمح قصر طولة دم الزرق عنا واصطكاك المزاهر

والصغير قطره عرض نحو عشر اصابع موضوع في دائرته الخشبية صنيجات .
والموسيقيون في بر الشام يسمونه دائرة وفي مصر رقاً والعوام يسمونه دقاً
(انظر شكل ١٠)



الخامس الجنك . جمعه جنوك (ص ٦ : ٥) طوله ست عشرة عقدة
او ١٨ عقدة والجل به يتم تحريك بعض اجزائه (انظر شكل ١١) وقد
ذكره بعضهم بقوله

رحمة العود والجنوك عليه وصلاة العبدان والمزمار

السادس المثلت . (ص ١٨ : ٦) وهو آلة طرب على شكل المثلت يتم
الجل به بتحريك بعض حلقات محيطه باضلاع . ولا تعرف من امره اكثر
من ذلك (انظر شكل ١٢)

السابع الججل (خر ٢٨ : ٢٢) . وهو جرس صغير كان يعلو على
ذيل جبة الرداء للكاهن (شكل ٩)

القسم الثاني من الآلات الموسيقية

القسم الثاني من الدوزان ما يختص بالالحن ويقال له آلات التلحين :
وهو نوعان ذوات اوتار (مزع عنوان وحب ٢ : ١٩) . وذوات نفخ (مزه
عنوان) . اما ذوات الاوتار فمنها ما يشدون عليه اوتاراً ومنها ما يشدون
عليه اسلاكاً من حديد او نحاس ومنها ما يشدون عليه شيئاً من شعر الخيل
ونحوه . وهذه هي اسماء بعضها

(١) ذوات الاوتار

أ- ما يشدُّون عليه اوتاراً (شِرْعاً)

الاول منها العود (تك ٤: ٢١). ويقال له البربط ايضاً ويسمونه سلطانها . وهم يشدون عليه سبعة ازواج من الوتر مختلفة الغلظ والدقة ولذلك يُسَمَّى الثاني . وكلُّ زوجٍ من هذه الاوتار مشدود الوترين على نغمة واحدة لاجل ضخامة صوت النقر عليه . واغلب استعمال الموسيقى يكون على اربعة ازواجٍ منها ويندر استعمال الازواج الاخرى . ويعزفون عليه بصلع ريشة من جناح النسر يسمونها زخمة او طَزَنَة ^(١) . وهذه الآلة هي الاكثر قدماً عند اليهود من ذوات الاوتار وكانت خفيفة الحمل . وشاع استعمالها عندهم في اوقات الفرح سواء كانت دينية ام غير دينية (تك ٢١: ٧ واي ١٦: ٥ و١٢: ١٥ ومز ٨١: ٢) . ومختصرها يوبال المذكور في تك ٤: ٢١

الثاني القانون . وهو من الطبقة العليا من آلات الطرب ويعتبرونه وزيرها ومع ذلك العمل عليه سهل جداً . وصوته كصوت آلتين تشتغلان معاً لان جميع الابراج التي يحتاج اليها العازف به مع قراراتها وجواباتها تكون مبسطة قلامه ويده متفرغان للعمل فيشتغل باليد اليمنى على ديوان ما وباليسرى على قراره فيكون المسموع من الآلة صوتين معاً جواباً وقراراً . وبما ان كل برجٍ منه يحنوي على ثلاثة اوتار كما سيأتي فيكون صوته عبارة عن ست ربابات تعمل معاً . وقد جرت العادة ان يشدوا عليه اربعة وعشرين برجاً كل برجٍ منها ثلاثة اوتار متساوية في الغلظ والدقة ولذلك

(١) الطزَنَة هي اسم اعجمي لما يعزف به على ذوات الاوتار وقد تكون من ضلع ريشة او من عظم قرن كفرن الجماموس وغيره . وقد تطلق احياناً على الفضيبي النضير الذي يضر بون فيه على النفارات

يسمونه المثلث كما يسمون العود الثاني. ووتر كل برج يكون اغلظ ما فوقه
وادق ما تحته

قيل ان الشيخ ابا النصر محمد الفارابي الذي كانت وفاته بدمشق سنة
ثلاث مئة وتسع وثلاثين قديم هذه الآلة على سيف الدولة علي بن حمدان
العدوي. فجرى بينهما حديث طويل افضى الى ان ضرب بها فاضحك كل
من حضر في المجلس. ثم ضرب فابكاهم ثم ضرب فانامهم وتركهم نياماً وانصرف

الثالث الكمنجة. وهي نوعان عربية وسبائي بيانها وافرنجية وفيها
كلامنا الآن. وعادتهم ان يشدوا عليها اربعة اوتار اولها من الجهة اليمنى
وهو اغلظها وملفوفٌ عليه سلكٌ دقيق من نحاس. وثانيها ادق منه. وثالثها
ادق منها. ورابعها وترٌ او خيط مزدوج مبروم من حرير ادق منهن. .
والاول يجعلونه قرار الرست. والثاني يكاه. والثالث دو كاه. والرابع نوى.
والعمل في اخذ الابراج والارباع الباقية كالعمل في العود تؤخذ بالحس على
الوتار باصابع اليد اليسرى. ويعزفون عليها بقوس مشدود عليها جزرة
من شعر الخيل. ويسمونها ترجمان سائر الآلات الموسيقية

الرابع الرباب (اصم ١٠: ٥) او الربابة (مز ٢٢: ٢). وهي ذات
صوتٍ شجيٍّ مطرب ولذلك شاع استعمالها عند العبرانيين وكانت غالباً
مثلثة الشكل ومشدوداً عليها من سبعة اوتار الى اثني عشر) انظر مز ٢٠: ٢٢
و٩: ١٤٤). وكان يُلعب عليها باليد او بطرنة. وقد رجع البعض ان هذا
الاسم كان يُطلق على طائفة من آلات الطرب تشبه العود مختلفة المقادير
واهمية. واما ذات عشرة اوتار فليست آلة مخصوصة كما توهم بعضهم مما قيل
في مز ٤٦: ٦ بل هي الربابة نفسها كما يظهر من مز ٢٠: ٢٢ و٩: ١٤٤. والظاهر
انه يوجد مباينة بين الربابة المستعملة عند العرب وهذه كما سبأني

الخامس الجنية. وقد ورد ذكرها في عنوان مز ٨ و ٨١ و ٨٤.

والمظنون من اسمها ان داود آتى بها من جت وهي بلد للفلسطينيين. والبعض
يرجحون انها اسم آلة ذات اوتارٍ معروفة عندهم
السادس الاوتار (مز ١٥: ٤١). وهي ربما كانت اسم آلة مخصوصة من
ذوات الاوتار



ذوات الاوتار

ب — ما يشدُّون عليه اسلاكاً معدنية

السابع السِنطِير او السَنطُور (دا ٥: ٣١ و ٧ و ١٠). وهذا يشدُّون
عليه اربعة وخمسين سلكاً كل ثلاثة منها على نغمة واحدة ويعزفون عليه
بزخمتين من خشب هيئتهما كشفرة السكين وهو يشبه القانون بعدة اعتبارات
الثامن الطُنْبُور او الطُنْبَار. وهو ذو عنقٍ طويل يشدُّون عليه
غالباً ثمانية اسلاك من حديد كل اربعة منها على نغمة واحدة ويعزفون عليه
بزخمة من قرن البقر. وهو يُعتبر عندهم من اتم الآلات الموسيقية واسهلها للعل
التاسع البُرُق. وهذا يشدُّون عليه خمسة اسلاك حديد اربعة منها
متقاربة بعضها لبعض وواحدٌ منفرد عنها وجميعها على نغمة واحدة. ويشدُّون
بجأورة المنفرد منها سلكاً من النحاس الاصفر مبروماً على طاقين على نغمة
اخرى ويعزفون عليه بزخمة من القرن

العاشر الطنبورة . وهي اصغر من البزق وحكم الاسلاك المشدودة عليها والعزف بها كحكم البزق غير ان سلك النحاس فيها يكون على طاق واحد

ج - ما يشدّون عليه شعراً

الحادي عشر الكمنجة العربية . وهي نصف جوزة هند مثقوبة ثقباً كثيرة ومشدود على فوهتها قطعة من جلد الخيل ومنظومة في اسطوانة خشبية ومشدود عليها جرزان من شعر الخيل كل واحدة على نفمة . ويعزفون عليها بقوس مشدود عليها جرزة من الشعر . وصوتها شجي مطرب للغاية لكنها غير كاملة الترتيب

الثاني عشر الربابة المستعملة عند العرب . وهي آلة مربعة الشكل مشدود عليها جرزة من شعر الخيل يعزفون عليها بقوس نظير الكمنجة . وهي آلة كثيفة يستعملها اهل البادية في انشاد قصائدهم

(٢) ذوات النفخ

اما ذوات النفخ فهي انواع كثيرة ومنها

الاول الناي (اصم ١٠:٥) وهو سيدها . وهو يؤخذ من قصب الغاب المتقارب العقد بحيث يكون طوله ثمان او تسع قبضات وعقد سبعمائة او تسعمائة فان كانت تسعمائة يقال له شاه

الثاني الكرفت . وطوله نحو خمس قبضات عقد خمس ايضاً . وهو والذي قبلة مفتوحا الطرفين وليس في فوهتها آلة اخرى لاجل الصفير ولكن يتم ذلك بصناعة النفخ فيها (شكل ٢)

الثالث الصافور ويقال له صفارة وشبابة . وهو قطعة قصب مثقوبة كالكرفت ولها في فوهتها سداة مفتوحة قليلاً من ظهرها لينفذ منها النفخ ويحصل الصفير (شكل ٣)

الرابع المزمار (تك ٤: ٢١) ويقال له القصاب أيضاً . وهو اسطوانة من خشب طوها نحو شبرٍ مثنوبة الوسط وفي راسها ما يسمونها قشة لاجل الصغير بها وهي قطعة قصب يقطعونها قبل بلوغها ويطبقونها بواسطة ملقط محمى بالنار وهذا المزمار يقل استعماله في سوريا وصوته عريض ومطرب الى الغاية وعليه قول الشاعر

فدفناه بين ازرار وردٍ ثم نخنا عليه بالمزمار



ذوات النخ

الخامس الزمر . وهو أيضاً اسطوانة من خشب اسفلها متسع على شكل مخروط مجوّف وفي راسها قشة للصغير كقشة المزمار ولكنها صغيرة جداً . وصوته رقيقٌ وعالٍ جداً يسمع من مسافة بعيدة لكنه غير مطرب . والبعض يسمونه صرناي والأتراك يقولون له زرنا ويوجد منه نوعٌ صوتُه غليظ وواطيٌ يشتغلون عليه مع الاول يسميه الأتراك قبازرنا (شكل ٢)

السادس المنجناح . وهو انايب دقيقة من القصب مسدودة من الجهة الواحدة ومفتوحة من الجهة الاخرى وغالباً تكون خمس عشرة انبوبة كل

واحدة أقصر ما قبلها على نسبة الاعداد على النسق الطبيعي اي اذا كان طول اقصرها واحداً فيكون طول الثانية اثنين والثالثة ثلاثة والخامسة عشرة خمسة عشر. فيجمعون هذه الانابيب بالقرب من فوهاتها بين مسطرتين على التوالي الطولى أولاً ويليها الاقصر منها ثم الاقصر الخ. فيكون المجموع شكل مثلث قائم الزاوية احد ساقيه الانبوب الاول والاخر مجموع فوهات الانابيب المنضمة بعضها الى بعض بواسطة المسطرتين (شكل ٥)

وكيفية العمل عليه هي ان النافخ فيه يمسكه بيده ويجعل فوهات الانابيب تحت شفثيه وينفخ فيها صغيراً ويحرك هذه الآلة تحت النفس الخارج من فوهه بحسب اقتضاء اللحن الذي يجره. وهذه الآلة قديمة ومطربة وقد مدحها بعض الشعراء بقوله: حبذا السنطير مع صوت الجناج

الصابع المزوج. وهو اسطوانتان من قصب متساويتان في الطول مضمومتان برباط وفي راس كل منهما ثقب بقدر ما يلزم للانغام التي يتألف منها اللحن. واكثر من يرغب فيه الملاحون ورعاة المواشي

الثامن الارغن. وهو نظير المزوج غير ان احدى اسطواناتيه بدون ثقب واطول من الاخرى بمقدار كاف ليصير صوتها قراراً لصوت تلك التامع العنبر. وهو المزوج عينة غير ان النافخ فيه يكون بواسطة زكرة من جلد فيربطه المغني باسنفلها وينفخها بواسطة انبوبة في جانبها الآخر (شكل ٦)

العاشر البوق (عد ١٠:١٠). وكانت عادة اليهود ان يستعملوه لاجل دعوة الشعب الى الاجتماعات العمومية كما تستعمل الاجراس في هذه الايام (لا ٢٥:٩ وعد ٢٠:١٠ وقض ٣:٢٧). وهو نوعان طبيعي وصناعي اما الطبيعي فهو ما كان من محار^(١) بعض ذوات الاصداف البحرية. والصناعي هو ما كان مصنوعاً من نحاس

(١) المحار هو الصدفة العظيمة للحيوانات البحرية او البرية كالبراق

الحادي عشر بوق الهتاف (يش ٦: ٤). والارجح انه هو ذات البوق المذكور آنفاً

الثاني عشر القرن (١ اي ٢٨: ١٥). وهو كان يستعمل كالبوق لاجل دعوة الشعب وكانوا اولاً يتخذونه من قرون الثيران والمعزى ثم صاروا يصنعونه من نحاس على هيئة القرن (انظر شكل ٤). ثم غلب استعماله من نحاس او فضة مستقيم الهيئة على شكل الزمر تقريباً طوله نحو ذراع وسمي بالصور. وكانوا ينفخون فيه للشعب في ايام السلم بصوت رخيماً وفي ايام الحرب بصوت عالٍ جداً

الثالث عشر الصور (مز ٦٩: ٦ و ٢: ١٥). وهو قرن مستوي الهيئة يشبه الزمر تقريباً لا القرن وقد تقدم الكلام عليه آنفاً (انظر شكل ١) تنبيه * ان البوق والقرن والصور قد يستعمل الواحد منها مكان الآخر كالفاظ مترادفة (انظر يش ٦: ٥ و ٢٠)

الفصل الرابع عشر

في الاوزان والنقود والمكاييل والقياسات العبرانية وغيرها المذكورة في الكتاب المقدس

الاول الاوزان والنقود وهي اصلاً عند اليهود اوزان

كانت المبيعات في العهد القديم تُعدُّ بعملة جائزة على سبيل الوزن دون العدد. فان ابراهيم لما اشترى المقبرة من عفرون الحثي وزن له ثمنها اربع مئة شافل فضة جائزة عند النجار (تك ١٦: ٢٣). وكذلك ارميا لما

دفع ثمن حقل حنثيل وزن له سبعة عشر شاقلاً من الفضة (ار ٢٢:٩). فالظاهر ان الشواقل والوزنات ونحوها لم تكن مضروبة ضرب عملة بل كانت اوزاناً دارجة في التجارة . ولذلك نبي عن ان يكون في كيس الانسان اوزانٌ مختلفة كبيرة وصغيرة (تك ٢٥:١٢ ومي ٦:١١). وكانت عادة اليهود ان يعلقوا موازينهم في اوساطهم لاجل وزن الفضة التي كانوا يقبضونها وعادة الكنعانيين ان يحملوها بايديهم (هو ١٢:٧).

اما تلك الأوزان المستعملة عندهم فهي مختلفة المقادير لا تنطبق على الأوزان المستعملة في هذه الايام . ولذلك لا يمكن ان يُعبر عنها باسماءٍ عربية فقد ذُكر اكثرها في الكتاب المقدس باسمائها العبرانية فراراً من الغلط . وسنذكر هنا قيمتها بحسب الاصطلاح الجاري في هذه الايام على حساب الجنيهات المصرية والغروش والمليمات ^(١) (على قاعدة النقد الذهبي اي كما كانت في سنة ١٩٢٠ قبل هبوط اسعار النقد). واما الأوزان والقياسات على اختلافها فقد ذكرنا قيمتها حسب النظام المتري الشائع استعماله الآن في اغلب البلدان الاوربية وبعض بلدان الشرق

واعلم ان نسبة الذهب الى الفضة كنسبة واحد الى ستة عشر تقريباً اي ان مثقالاً من الذهب يساوي ستة عشر مثقالاً من الفضة

وهذه هي اسماء الأوزان والنقود المشار اليها

الاول الجيرة اي الفحمة . وهي جيرة من عشرين من الشاقل (خر ٣٠:١٢). قيل انها تعدل ست عشرة حبة شعيرثقالاً (لا ٢٧:٢٥ [حاشية] ^(٢)).

(١) الغرش المصري يساوي خمسة سنتات امريكية . وخمسة غروش مصرية تزيد قليلاً عن شلن واحد انكليزي

(٢) قد استعملنا كلمة حاشية في هذا الفصل للدلالة على ما ذكره نحن في صدده في الحاشية السفلى من الكتاب المقدس بالشواهد

او خمس عشرة حبة قمح تقريباً اي نحو اربعة قراريط الأربعة القيراط
 الغاني البتّع . وهو نصف شاقل او عشر جيرات
 الثالث الشاقل . وهو مشتق من الفعل العبراني شَقَلَّ ومعناه كما في
 العربية وَزَنَ وهو اسم عيار لوزن الأشياء الثمينة وغيرها ونوع من نقود
 الذهب والفضة غير المسكوكة (تك ١٥: ٢٣ و ١٦) . وكانت جميع العيارات
 والنقود تحسب بالنسبة اليه . ونظراً الى كثرة شيوعه في الاستعمال كان
 يُترك لفظه احياناً مع اقامة القرينة عليه كما ورد في تك ١٦: ٢٠ و ٢٨: ٢٧ .
 وهو انواع

(١) شاقل القدس للوزن وهو يساوي عشرين جيرة (خر ١٢: ٣٠
 ولا ٢٥: ٢٧ وعد ٤٧: ٣ و ١٦: ١٨ وحز ١٢: ٤٥)

(٢) الشاقل المعتاد لوزن الأشياء الثمينة كالذهب والفضة وهو يزن
 نحو اربعة دراهم سلطانية وثلاثي الدرهم (تك ٢٢: ٢٤ [حاشية] . قيل ان
 الشاقل المعتاد هو بقدر نصف شاقل القدس . وقيل انه هو نفسه وإنما
 اضيف الى القدس لاجل التعبير عن كونه تاماً مضبوطاً على الشاقل الصحيح
 المحفوظ في خيمة الاجتماع او الهيكل . وقد ذهب البعض الى ان شاقل
 الذهب هو بقدر نصف شاقل الفضة وزناً اي نحو درهمين وثلاث الدرهم
 (٣) شاقل الملك . قيل في ٢ صم ١٤: ٢٦ في ايشالوم ان شعراسه

كان يزن عندما يخلقه في آخر كل سنة مئتي شاقل بوزن الملك . وهذا
 الشاقل كان اصغر كثيراً من الشاقل المعتاد او شاقل القدس كما يتضح
 من هذه الآية عينها لانه لو كان يساويه لكان ثقل شعراس ايشالوم اكثر
 من اقبين وهذا بعيد غير اننا لا نقدر ان نعين الفرق بينهما

(٤) شاقل النقود للفضة والذهب فشاقل الفضة يساوي نحو ثلاثة
 عشر غرشاً مصرياً وشاقل الذهب مئة وتسعين غرشاً مصرياً . وهذا النوع
 من الشاقل اي الاخير كان يُعتبر وزناً . وقد ضرب بعد السبي في ايام

المكابين ونقش عليه شافل اسرائيل (انظر سفر المكابين الاول ص ٦١٥)
وهو المذكور في العهد الجديد باسم الفضة (مت ١٥:٢٦)
الرابع المن (جز ١٢:٤٥) ويقال له ايضاً المنا (نح ٢١:٧). وكان
يُستعمل لوزن الاشياء الثمينة كالذهب والفضة. فمن الذهب يساوي مئة
شافل كما يظهر من مقابلة امل ١٧:١٠ مع اي ٢ مع ١٦:٩. ومن الفضة يساوي
ستين شافلاً (جز ١٢:٤٥) وكان يُستعمل ايضاً في النقود
الخامس الوزنة وبالعبرائية ككار. وهي تعدل ثلاثة آلاف شافل كما
يتضح من خر ٢٥:٢٨ و٢٦ انظر ايضاً خر ٢٩:٢٥ [حاشية]. وكان يُوزن
بها الاشياء الثمينة وغيرها كالذهب والفضة والخمس والحديد والرصاص
(انظر ا اي ٧:٢٩ وزك ٧:٥). فوزنة الذهب تعدل ثلاثين مناً ثقلاً
ووزنة الفضة خمسين لان من الذهب مئة شافل ومن الفضة ستون شافلاً
كما تقدم آنفاً

السادس الدارك وهو المترجم الى العربية درهماً (ا اي ٧:٢٩ وعز ٢:
٦٩ و٢٧:٨ ونح ٧:٧). وهو يساوي نحو ١٠٥ غروش مصرية
السابع القسيطة (تك ١٩:٢٣ ويش ٢:٢٤ واي ١١:٤٢). وهي نوع
من النقود القديمة قيمته غير معروفة الآن (تك ١٩:٢٣ [حاشية])

جدول أول

يتضمن أسماء الأوزان العبرانية ومقاديرها ونسبة بعضها الى بعض

وما يساويها من الأوزان المترية

الأوزان العبرانية حسب النظام المترى

غرام	المجيرة = ٥٤٥.
	البقع = ١٠ = " ٥' ٤٥
	الشافل = ٢ = ٢٠ = " ١٠' ٩١
	المناء = ٥٠ = " ١٠٠ = ١٠٠ = " ٥٤٥' ٢٥
	الوزنة = ٦٠ = " ٢٠٠٠ = ٦٠٠٠ = ٦٠٠٠ = " ٢٢٧٠٠' ٠٠

(تنبيه) يقدر المناء أحياناً بستين شافلاً

جدول ثانٍ

يتضمن قيمة أوزان العملة الفضية والذهبية بالغروش المصرية

النقود الفضية غروش مصرية بالتقريب

	جيرة = ٦.
	البقع = ١٠ = " ٦'
	الشافل = ٢ = ٢٠ = " ١٢'
	المناء = ٥٠ = " ١٠٠ = ١٠٠ = " ٦٤٠'
	الوزنة = ٦٠ = " ٢٠٠٠ = ٦٠٠٠ = ٢٠٠٠ = " ٢٨٤٠'

النقود الذهبية

٢٠٠٠٠	= الشافل
٦٠٠,٠٠٠' ٠٠	= الوزنة (ابي نحي)
٦ آلاف جنيه مصرية	

وفي وقت ظهور السيد المسيح على الأرض كانت الأرض المقدسة تحت تسلط الرومانيين . والظاهر أنه في تلك الأيام كانت المضروبات اليونانية والرومانية شائعة بين اليهود . وكان الرومانيون يستعملون النقود المضروبة دون الأوزان القديمة . وهذه أسماء المذكور منها في العهد الجديد

الأول الفلّس . وهو نصف الرُّبُع أو ثلث الأَساريون (مر ١٢: ٤٢) .
وقيمة نحو ¼ المليم المصري

الثاني الرُّبُع أو المترجم في مت ٢٦: ٥ بالفلّس . وهو نوعٌ من النقود الرومانية الخاسية يساوي مضاعف الفلّس أو ربع الأَساريون وقيمة ½ المليم (مت ٢٦: ٥ [حاشية])

الثالث الأَساريون وهو المترجم أيضاً بالفلّس (مت ٢٩: ١٠) . وقيمة نحو مليمين (مت ٢٩: ١٠ [حاشية])

الرابع الدينار (مت ٢٠: ٢٠) . وهو من نقود الفضة عند الرومانيين وسُمِّي بذلك لأنه كان يشتمل على ١٦ من الأَساريون . وقيمة نحو ثلاثة غروش ونصف غرش مصري

الخامس الدرهم (لو ٨: ١٥) . وهو مضروب يوناني يعدل الدينار عند الرومانيين المارّ ذكره آنفاً

السادس الأستار وفي اليونانية أساتيرة . وهو مضروب يوناني يتضح من مت ص ٢٤: ١٧ و ٢٧ أنه كان يساوي ثلاثة دراهم يونانية . وكان أحياناً يساوي شافل فضة عند العبرانيين تقريباً (قابل خر ٢٠: ١٢ و ٢٦: ٢٦ مع مت ٢٤: ١٧ و ٢٧) . وقيمة نحو ١٠ غروش مصرية

السابع المنا (لو ١٦: ١٩) . وهو مضروب يوناني اصغر من المنا عند العبرانيين المذكور في العهد القديم . وقيمة مئة درهم أو دينار أي ٢٦٠ غرشاً مصرياً

في شرح الأوزان والنقود الخ

جدول

يتضمن أسماء النقود اليونانية والرومانية ونسبة بعضها الى بعض
وقيمتها من النقود المصرية

غروش مصرية

الفلس = ٠.٠٢٥ (اي ربع
مليم)

الربع = ٢ = ٠.٠٥ (اي
نصف مليم)

الاساريون = ٤ = ٨ = ٠.٢ (مليان)

الدبنار او الدرهم = ١٦ = ٦٤ = ١٢٨ = ٢٦

المنا = ١٠٠ = ١٦٠٠ = ٦٤٠٠ = ١٢٨٠٠ = ٢٦٠

الاستار يساوي نحو ٢ دنانير = ١٠٠

الثاني قياسات الانساع او القياسات المكعبة
وهي مكابيل المحبوب والسوائل

المكابيل العبرانية المذكورة في الكتاب المقدس هي ما يأتي :

الاول الحنفة وهي ملء الكف (انظر ام ٤:٣٠ واش ١٢:٤٠)
الثاني اللج (لا ١٠:١٤) . وهو الكيلة الصغرى للسوائل ويساوي
ربع القاب او جزءا من اثني عشر من الهين . قيل انه يسع ست بيضات من
بيض الدجاج (لا ١٠:١٤ [حاشية])

الثالث القاب . وهو مكبال المحبوب قيل انه ربع الصاع او جزء من

اثني عشر من الأيفة (٢ مل ٦ : ٢٥ [حاشية]) وانه يسع اربعا وعشرين بيضة دجاج

الرابع العُبر . وهو مكيالٌ للحبوب يعدل عشر الأيفة (خر ١٦ : ٢٦)
الخامس العُشر (خر ٢٩ : ٤٠) . وهذا كان عندهم عشر الأيفة وهو

العُبر عينه

السادس الهين . وهو مكيالٌ للسوائل قيل انه يسع ١٢ لجمًا (او

نحو ٦ لترات) (خر ٢٩ : ٤٠ [حاشية])

السابع الصاع . وهو مكيالٌ للحبوب يسع ٢٤ لجمًا (او نحو ١٢ لترات)

(٢ مل ٦ : ٢٥ [حاشية])

الثامن التلث وهو المترجم في اش ٤٠ : ١٢ بالكيل . وهو مكيال

يسع ثلث الأيفة . وهو الصاع عينه (اش ٤٠ : ١٢ [حاشية])

التاسع الأيفة . وهي مكيالٌ للحبوب يسع ثلاثة ساعات او عشرة اعمار

(خر ١٦ : ٢٦ [حاشية]) . وهي تساوي ايضاً البث الذي هو مكيالٌ

للسوائل لان كلاً منها عشر الحومر (خر ٤٥ : ١١)

العاشر البث . وهو مكيالٌ للسوائل يسع بقدر الأيفة التي هي مكيال

للحبوب وهو عشر الحومر او الكُرُّ (خر ٤٥ : ١١ و ١٤) (لو ١٦ : ٦ [حاشية])

الحادي عشر التلث (هو ٣ : ٢) وهو مكيالٌ للحبوب قيل انه نصف

الحومر اي خمسة عشر صاعاً (هو ٣ : ٢ [حاشية])

الثاني عشر الحومر . وهو مكيالٌ للحبوب (لا ٢٧ : ١٦ و اش ٥ : ١٠) .

وهو يسع بقدر الكُرُّ اي عشر ايفات او اثبات (حز ٤٥ : ١١ و ١٤)

الثالث عشر الكُرُّ . وهو كيلٌ للسوائل والحبوب يسع بقدر الحومر

عشرة اثبات او ايفات (قابل حز ٤٥ : ١٤ مع لو ١٦ : ٧)

الرابع عشر الفورة (حج ٢ : ١٦) . وهي مكيالٌ للسوائل غير

معروف الآن

و بقي من المكابيل المختصة بالعبرانيين ثلاثة آخر مذكورة في الكتاب المقدس كانت مستعملة عند غيرهم من الامم . وهي هذه
 الاول الابريق (مر ٧: ٤) وهو في الاصل مكيالٌ رومانيٌّ للسوائل
 يزن مئتين وستة عشر درهماً
 الثاني المطر (يو ٦: ٢٠) . وهو مكيالٌ يونانيٌّ للسوائل يسع بقدر
 البث العبراني
 الثالثة التمنية (رو ٦: ٦) وهي كيلةٌ يونانيةٌ للحبوب تزن ثلاث مئة
 واثني عشر درهماً

جدول اول

في مكابيل السوائل العبرانية ونسبتها بعضها الى بعض
 وما يساويها في النظام المتري

مكابيل الحبوب	مكابيل السوائل
ليتر كيلاً او كيلوغرام وزناً	ليتر كيلاً او كيلوغرام وزناً
٣٠٠٢	٣٠٠٢
١٣٠١٢	٦٠٠٦
٣٦٦٧	١٣٠١٢
١٨١٨٥	٣٦٦٧
٣٦٣٠٧	٣٦٣٠٧
القاب	اللح
الصاع	الهين
الايقة او البث	الصاع
الثك	البث او الايقة
الحومر او الكر	الكر او الحومر

وليتذكر التارئ أن هذه الجدول تقريبية فليس بين الذين درسوا هذا الموضوع اتفاق عام على هذه المقادير
 وأعلم أنه يوجد قوم الآن في نواحي الأرض المقدسة عندهم مكابيل
 باسماء المكابيل العبرانية وبمقدارها تقريباً كالصاع والكر الذي يدعونه
 بالشنبل ونحو ذلك

الثالث قياسات الطول

اعلم ان قياسات الطول القصيرة عند العبرانيين مأخوذة من اعضاء
 الجسد كالاصبع والقبضة والشبر والقدم والذراع . وهذه هي اسماء ما كان
 مستعملاً عندهم منها على ما ذكر في الكتاب المقدس
 الاول الاصبع (ار ٥٢: ٢١) . قيل انه يعدل ست حبات شعير
 الواحدة لصيق الاخرى

الثاني القبضة . وهي عرض اربع اصابع (ار ٥٢: ٢١)
 الثالث الفتر (حز ٤٣: ١٣) . وهو طول ما بين راس السبابة
 وراس الابهام وها منفرجتان على قدر ما يمكن
 الرابع الشبر (خر ٢٨: ١٦) . وهو طول ما بين راس الابهام الى راس
 الخنصر اذا انفرجا وامتدا على قدر ما يمكن . وهو يعدل ثلاث قبضات
 عبرانية

الخامس الذراع او ذراع الرجل (تث ٣: ١١) . وهي طول ما بين
 طرف الاصبع الوسطى وراس المرفق من الجهة الوحشية للجسم اذا مد الساعد
 وعُظفت اليد نحو الصدر . وذلك يكون ربع طول قامة الانسان المعتدل .
 وهو يعدل شبرين او قدماً ونصف قدم . وهذه الذراع تسمى عند اليهود
 بالعامية او الشائعة . وكان عندهم ايضاً ذراع اخرى يقال لها الذراع
 المقدسة . وهي تساوي اربعة اشبار او ذراعين بالذراع المار ذكره كما

يتمتع من مقابلة امل ١٥:٧ ب ٢ اي ١٥:٣ . فانه في الاول يقال ان طول كل من العمودين اللذين كانا في الهيكل ثمانى عشرة ذراعاً وفي الثاني خمس وثلاثون ذراعاً وهذا العدد هو مضاعف الاول تقريباً . وكان عندهم ايضاً ذراعٌ ثالثة وهي التي استعمالها حزقيال . وهي طول ما بين طرف الاصبع الوسطى وطرف العضد عند الكنف او المفصل (جز ٤١:٨) . مقيسة على اليد من الجهة الانسية للجسم وهي تعدل ذراعاً عامّة وشبراً او فترا (انظر جز ٥:٤٠ و١٣:٤٢)

السادس القامة (اع ٢٨:٢٧) . وهي طول قامة الانسان المتوسط . وتعدل نحو اربع اذرع بالذراع العامّة عند اليهود

السابع قصبة حزقيال ونسب قصبة القياس (جز ٤٠:٣) . وهي ست اذرع بذراعه التي تقدم الكلام عليها آنفاً (جز ٥:٤٠) . او تسع اذرع بالذراع العامّة عند اليهود

الثامن الغلوة (لو ١٣:٢٤) . وهي تعدل اربع مئة ذراع بالذراع العبرانية الشائعة

التاسع سفر السبت (اع ١٢:١) . وهو مسافة نحو خمس غلوات او الف وست مئة وخمسة وعشرين ذراعاً

العاشر الكبرة وهي المترجمة بمسافة في تك ١٦:٣٥ و٧:٤٨ وامل ١٩:٥ . وهي مسافة مقلارها غير معلوم الآن

جدول

يتضمن أسماء قياسات الطول العبرانية ونسبة بعضها الى بعض
وما يساويها بالقياس المترى

متر او كسور المتر

اصبع = ٠.٠٢٢

قبضة = ٤ = ٠.٠٨٨

شبر = ٢ = ١٢ = ٠.٢٦٢

ذراع عامة او شائعة = ٢ = ٦ = ٢٤ = ٠.٥٢٥

ذراع حزقيال = ١ 1/٢ = ٢ = ٩ = ٣٦ = ٠.٧٨٦

الذراع المقدسة = ٢ = ٤ = ١٢ = ٤٨ = ١.٠

القامة = ٢ = ٤ = ٨ = ٢٤ = ٩٦ = ٢.١٠

القبضة = ١ 1/٢ = ٢ = ٦ = ١٢ = ٣٦ = ١٤٤ = ٢.١٥

—o—

الفصل الخامس عشر

في استعارات الكتاب المقدس والعبارات المجازية الواردة فيه

قال الرب على فم هوشع النبي "كَلَّمْتُ الانبياءُ وكَثَّرْتُ الروىَ وبِيدِ الانبياءِ مَثَلْتُ امثالاً" (هو ١٠: ١٢). فان شئنا ان نستنتج فوائد من قراءة الكتب المقدسة فعليتنا ان نراعي هذا الكلام حقاً مراعاةً. فلا شك ان

استعمال الاستعارات رحمةً منه تعالى وعلى الخصوص في ازمة العالم الاولى فان هذه الاستعارات نشأت حينئذٍ لثقل الكلمات . ومن المعلوم ان الناس بواسطة تقدمهم في الفنون والصنائع والتمدن اخترعوا كلمات كثيرة ولكن لم تنزل الاستعارات كثيرة الاستعمال في اللغات مع زيادة سعتها لانها تزيدها حسناً لا محالة

ولا يخفى ان في الكتاب المقدس استعارات كثيرة غامضة وعلى الخصوص في العهد القديم وذلك لسببين : الاول ان الشرقيين على وجه الاجمال اكثر ميلاً بطبيعتهم من الغربيين الى التخيلات . ويحتمل ان ذلك يعزى الى طبيعة اقليم البلدان التي يقطنونها . ولاجل ذلك رغبوا في استعمال الاستعارات اكثر من اهل اوربا الذين ليس لهم مثل هذه الاقاليم . والثاني ان كثيراً من اسفار العهد القديم هي اشعارٌ عبرانية . ومن المعلوم ان كل الشعراء متخيلون فهم يميلون الى الاستعارات الناشئة من التخيل . ولذلك كانت مؤلفات داود وسليمان واسماعيل وغيرهم من الشعراء الاطهار مشحونة برموز واستعارات وتمثيلات لطيفة تشغف قلوب مطالعيها

وفي العهد الجديد استعارات مشهورة ولا سيما احاديث السيد المسيح . واعدم فهمها على صحتها امتشرت بسببها آراء كثيرة فاسدة ونزلت منزلة تعاليم الهية . وذلك لان بعض المعلمين من المسيحيين فسروها على غير الصواب . ومن ذلك قول المسيح في هيرودس امضوا وقولوا لهذا الثعلب (لو ١٢ : ٢٢) . فمن المعلوم ان المراد بالثعلب في هذه العبارة الخنزير الغادر لان

الخنزير المعروف بهذا الاسم مشهور بالخيلة والغدر وكذلك قوله لليهود " انا هو الخنزير الحي الذي نزل من السماء ان اكل احد من هذا الخنزير ينجس الى الابد والخنزير الذي انا اعطي هو جسدي الذي ابذله من اجل حياة العالم " (يو ٦ : ٥١) . فاليهود الشهبانويون فهموا هذه العبارة بالمعنى الحقيقي وقالوا " كيف يقدر هذا ان يعطينا جسداً لنا كلاً " (ع ٥٢) ولم

يلاحظوا انه عنى بذلك ذبيحة التي وهبها كفارة لخطايا العالم . وقال ايضاً
في الخبز عند تعيينه العشاء السري " هذا هو جسدي " . وفي الخمر " هذا
هو دمي " (مت ٢٦: ٢٦ الى ٢٨) . ومعنى هذا القول ان الخبز يمثل
جسد الخمر يمثل دمه وهو يدعو نفسه في الخبز يوحنا باباً (يو ١٠: ٩)
وكرمة (يو ١٠: ١) وراعياً (يو ١١: ١٠)

ويوجد مثل هذه الاستعارات في مت ٢٨: ١٢ و ٢٩ و يو ١٠: ٧ الى ٩
وفي العهد القديم في تك ٢٦: ٤١ و ٢٧ و خر ١١: ١٢ و دا ٧: ٢٤ . وغير
ذلك مما يطول استيفاؤه في كتب العهدين

جدول

في العبارات المجازية الواردة في الكتاب المقدس مرتبة

على احرف الهجاء

١

الآب * الله الذي نحن له بالخلفة والتبني مل ٦: ١ و ١٠: ٢ و ابر ٢: ٢١
ورو ١٥: ٨ و ١٦ و اف ٥: ١
آنية خزفية * الجسد البشري ٢ كو ٤: ٧
الابراج * الذين يجامون اش ١٥: ٢
ابواب ابنة صهيون * ابواب المدينة المقدسة مز ١٤: ٩ . وابواب
الموت مخاطر املاك مز ١٣: ٩ و اي ١٧: ٢٨
الاحشاء * الشفقة والحنو في ١: ٢ و لو ٧٨: ١
الاسبوع * سبع سنوات دا ٢٤: ٩

الاسد او اللبوءة * النشاط وهولواه سبط يهوذا تك ٤٩:٩ . والمسيح
رو ٥:٥

الاسماء * الاشخاص رو ٣:٤

الاسنان * الفساقاة ام ٣٠:١٤

الاشجار * الناس الصالحون والاشرار مت ٣:١٠ . وشجرة الحياة لذة
المخلود رو ٢:٢٢

الاشواك * المهوم والثروة واللذات العالمية لوق ١٤:٨ . والعصاة غير
المؤمنين حز ٢:٦

الاطفال او الصبيان * الروساء الجهال الذين لا حكمة لهم اش ٣:
٤ . والمسيحيون الشبان الضعفاء اكو ٣:٤ وعب ٥:١٣

اظلام الشمس والنجوم * التشويش في الحكم اش ١٣:١٠
اكيل الحياة او نأج الحياة * المخلود والغبطة ومجد السماء يع ١:١٢
ورو ٢:١٠

اورشليم * المجد السماوي عب ١٢:٢٢ ورو ٣:١٢ وص ٢١ و٢٢
وغل ٤:٢٤ الى ٢٦

اولاد الافاعي * الاولاد الخبيثاء من آباء اشرار مت ٢:٧ و١٢:٢٤

ب

الباب * مدخل الانجيل او خدمته اكو ١٦:٩
البحر * جزائر الوثنيين وبلدانهم البعيدة اش ٦٠:٥٠ . نهر الفرات او
النيل اش ٢١:١ وار ٥١:٢٦

البحور * اعمال العبادة مز ١٤١:٢ ورو ٥:٨
البرد * هجمات الاعداء الماردن اش ٢٨:٢ و٢٣:١٩ ورو ٨:٧
بلعام * الخبيث المنافق ٢ بط ٢:١٥ وبه ع ١١ ورو ٢:١٤

البيت * كنيسة الله اش ٢:٢ واتي ١٥:٢ وعب ٦:٢ . والجسد
البشري ٢ كو ١:٥

ت

التبن او العصافه * القوم الذين لا ينفعون ولا ديانة لهم مز ١:
١٢:٢ ومث

التجديف * عبادة الاوثان رو ١:١٣ و ٦ و ٢:١٧ و

التراب او الرماد * الطبيعة البشرية تك ١٩:٢ و ٢٧:١٨ و

الترس * الايمان بالمواعيد الالهية اف ١٦:٦

التمثال من ذهب وفضة ونحاس وحديد * الممالك الاربع العامة وهي

الملصقة البابلية والفارسية والمكدونية والرومانية دا ٢:٢ الى ٤٥

التمساح * العدو الملكي وهو ملك مصر حز ٢:١٩ و ٢

التنين او الثعبان * الشيطان يجرّك اجناده رو ٩:١٢ . والمخاطر

والمشقات مز ١٣:٩١

ث

الثعبان * انظر التنين

الثعلب * المرأى والخداع حز ١٣:٤ ولو ١٣:٢٢

الثمر * الفضائل والتمتعات الدينية يو ٨:١٥

الثياب * انفس الناس رو ٣:٤ . والثياب البيض الطهارة والبهجة

اش ١:٥٢ و ١٠:٦١ و رو ٤:٣ و ٥ و ١٩:٤

الثيران * الناس الظالمون مز ١٢:٢٢

ج

الجبل * مملكة او ولاية او جمعية او مدينة اش ١٢:٢ الى ١٤ ورك
 ٧:٤ . وملكوت كنيسة المسيح اش ٢:٢ و ٩:١١ ودا ٢٥:٢
 الجسد * كنيسة المسيح المقدسة اكو ١٢:١٢ و ٢٧ . والثروة اش
 ٤:١٧ . والانسان المائت اش ٦:٤٠ . والنضائل البشرية او الانعامات
 الدينية في ٢:٣ و ٤

الجوع والعطش * العواطف الطبيعية نحو السعادة اش ١:٥٥ ولو
 ٥٢:١٠ ورو ١٧:٢٢ . والعواطف الروحية عا ١١:٨ ومث ٦:٥

ج

الجَظَ والاحباط * الامراض الروحية الخبيثة اش ٦١
 الحجر * يسوع المسيح مز ٢٢:١١٨ واش ١٦:٢٨ ومث ٤٢:٢١ .
 والمؤمن الحقيقي ابط ٥:٢ . والحجر الابيض او الحصاة البيضاء ختم او علامة
 المحلة الكاملة رو ١٧:٢

الحصاد * الحكم الاخير مت ٢٩:١٢

الحقل * العالم مت ٢٨:١٢

الحمة * انظر السم

الحمل او الحروف * المسيح لانه رُمز اليه بالحروف الفصحى والذبيحة
 الاسرائيلية اليومية خر ٢:١٢ الى ١١ و ٣٨:٢٩ الى ٤١ وبو ٢٩:١

الحياة * السعادة غير الثابتة مز ١١:١٦ . وحالة البر يو ٢٤:٥ وكن
 ٣:٣ . والمسيح الذي هو ينبوع الحياة الطبيعية والروحية والابدية يو ٤:١
 و ١١:١٤ و ٢٥:١١ و كو ٤:٣

الحيوان * انظر الوحش

الحية * الشيطان تك ١:٣ و ٢ كو ١١:١

خ

الخبز او الطعام * التعليم الالهي اش ٢:٥٥ . والشركة المسيحية
 اكو ١٦:١٠ و ١٧
 الختم * السر والخفاء اش ١١:٢٩ . والضبط والحجب اي ٧:٩ .



وارسال مخصوص يو ٦:٢٧ . وموهبة روحية خاصة اف ١٢:١ و ٤:٢٠
 الخراف * تلاميذ المسيح زك ٧:١٢ و يو ١٠:١١
 الخروف * انظر الحمل
 الخمر * البركات الزمنية هو ٢:٨ . وقوت الانجيل اش ١:٥٥ .
 والسخط الالهي رو ١٦:١٩
 الخمير * المبادئ والاعمال الناسك مت ٦:١٦ و اكو ٦:٥ الى ٨
 الخنازير * الاشخاص المتدنسون الكفرة مت ٧:٦
 الخيل * انظر الفرس

د

درج الكتاب * القضاء الالهي مز ٤:٧ و عب ١٠:٧
 الدم * القتل اش ٢٤:٢٤ و حز ٢٢:٦ و رو ١٤:٢٠ . وكفارة المسيح
 مت ٢٦:٢٨ و عب ١٢:٢٠ و يو ١:٧

ذ

الذراع * قدرة الله على كل شيء ار ٥:٢٧ و ١٧:٣٢ . وقوة الله
وعجائبه اش ١:٥٣ ويو ١٢:٢٨ . وجود الله على الجنس البشري اش ٥١:
٩ و ١٠٠:٥٢

الذهب * نعم الروح القدس رؤ ١٨:٣
الذئاب * الناس الخنطة الذين لا ديانة لهم اش ٦:١١ . والمضطهدون
الاشداء لو ٣:١٠ . والنجلاء الذين هم في الاقرار خدام مسيحيون يو ١:
١٢ واع ٢٩:٢٥

ر

الراس * قصبة البلاد اش ٧:٨ و ٩
الرجاسة او المكروهة * الخطية بوجه العموم اش ١٢:١ و ٢:٦٦ وحز ١٦:
٥٠ و ٥١ . والثوب مل ٢ مل ١٢:٢٣ و اش ١٩:٣٤ . ورجسة الخراب الوية
الجيوش الرومانية الوثنية مت ١٥:٢٤
الرقاد * انظر النوم
الرماد * انظر التراب
الريح * اعمال الروح القدس يو ٨:٣ . والاحكام الالهية اش ٨:٢٧ .
والخراب ار ١:٥١ . والرياح الاربعة الخراب العام ار ٢٦:٤٩

ز

الزرع * التعليم الانجيلي وكلام الله لو ٨:٥ و ١١ . والزارع المبشر
بالانجيل (ابن الانسان) مت ١٣:٣٧ و ٣٧
الزلازل * الاضطرابات السياسية رؤ ٩:١٢ وحجي ٦:٢ و ٧ وعب
٢٦:١٢

الزناء او النسق * عبادة الاوثان والعصيان ار ٨:٣ و ٩ ورو ٢:
 ٢٢ . والزانية او الفاسقة مدينة عاصية اش ٢١:١ ورو ١٧:٥
 الزوان * الكفرة الاشرار مت ٢٨:١٢
 الزيتون البري * الرجل الوثني رو ١٧:١١ و ٢٤:٥ . والزيتون
 البستاني كنيسة المسيح رو ١١:٢٤

س

السحاب * العساكر والجيوش او قوم ار ١٣:٤ وعب ١:١٢
 سدوم وعمورة * مدينة عاصية شريعة اش ١٠:١ ورو ١١:٨
 السراج او المصباح او المنارة * الخليفة امل ٤:١٥ ومز ١٧:١٢٢ .
 والاقرار بالديانة مت ٢٥:٢٥ و ٤ . والانارة الالهية والتعزية صم ٢٢:٢٢ .
 وكنيسة مسيحية رو ١٢:١ الى ٢٠
 السر * قضية لا تُعرف حتى يُوحى بها رو ١٦:٢٥ و اكو ٢:٧
 وكو ٦:٢٦
 سفر الحياة * سجل شعب الله السماوي ورو ٥:٢ و ١٢:٢ و ١٥
 و ١٩:٢٢
 السكر * الجهالة اش ١:٢٨ الى ٢ و ار ١٢:١٢ . وعدم الاحساس
 الذي هو مفعول الاحكام الالهية اش ٩:٢٩ و ١ و اوا ٢١:٥ و ٢٢
 السلاح * القوة الروحية اف ١١:٦
 السم او الحبة * الاكاذيب والمبادئ الخبيثة مز ١٤٠:٢ ورو ٣:١٢
 السمن او الشمع * اجود الشيء مز ٦٣:٥ والثروة تث ١٥:٢٢ و ار ٢٨:٥
 السموات * البارئ سبحانه مت ٢٥:٢١ ولو ١٥:١٨
 السهام * احكام الله اي ٦:٤
 سيرة الجسد * اتباع الشهوات رو ٨:١ . والسير مع الله العيش معه

بشركة سرية واستخارته في جميع اعمالنا لكي نرضيه ونجده نك ٢٤:٥ و٦:٩
السيف * الخراب تك ٣٢:٤١ . وكلام الله الذي هو سلاح المسيحي

اف ١٧:٦

السييل * انظر المطر

ش

الشمع * انظر السين

الشمس * السيد المسيح مل ٤:٢ وهي مع القمر الاحوال المدنية بوه ٢:

٢١ و٢٠:٢

الشهود * الكنائس المضطهدة ورعاتها المضطهدون رؤ ١١:٢ الى ٦

الشيخ * القديس الفاضل رؤ ٤:١٠

ص

الصبيان * انظر الاطفال

الصخرة * المجأ الامين مز ١٨:٢ * ومنشأ الامة اش ١:٥١

صهيون * كنيسة المسيح

صوت العريس * دعوة الخالص بو ٣:٢٩

ط

الطبيب * يسوع المسيح مت ٩:١٢

ظ

الظلمة او الظلام * البلية والشفاء ار ٣٢:١٢ . والنشر والجهل رو ١٢:١٢

ع

عبادة الاوثان * الطبع كو ٣:٥

- العروس * كنيسة المسيح رو^{٩:٢١}
 العريس * المسيح باعتبار كونه رأس الكنيسة يو^{٢٩:٢} ورو^{٩:٢١}
 العضا او التضبيب * السلطة القوية مز^{٩:٢}. وعناية الله مز^{٩:٢٢}
 العصافة * انظر التبن
 العمود * السند الاعظم لاسرة او مدينة او بلاد او كنيسة غل^{٩:٢}.
 وعلامة النعمة في هيكل المجد رو^{١٢:٢}
 العمى * جهل التعليم الالهي اش^{١٨:٢٩} ومث^{١٤:١٥}
 العنب * فضائل الديانة اش^{٢:٥}
 العنب الرديء * الاخلاق الملتوية اش^{٢:٥}
 العين * الباربي سبحانه بالنظر الى علمه غير المتناهي ام^{٢:١٥} ومز
 ٤:١١. والى عنايته التي لا تأخذها غفلة ولا نوم مز^{٨:٢٢} و١٥:٢٤.
 ويراد بها يسوع المسيح بالنظر الى حضوره في كل مكان رو^{١٨:٢} و٦:٥
 وعب^{١٢:٤}. والانسان بالنظر الى ادراكه بعين العقل مز^{١٨:١١٩} واف
 ١٨:١. والى مشورته ونصحه اي^{١٥:٢٩}

غ

- الغسل * الطهارة الادبية مز^{٦:٢٦}. والطهارة الروحية مز^{٧:٥١}
 او الغفران والتفديس

ف

- الفجر * انظر النور
 الفردوس * السماء لو^{٤٢:٢٢} ورو^{٧:٢}
 الفرس * الغلبة نظراً الى كونها من شيمة راكبو يوء^{٤:٢} وحب^{٨:١}.
 والفرس الابيض الظفر السعيد. والاحمر الحرب الدموية. والاسود المرض

والوباء . والاصفر او الاخضر المجاعة والشفاء رؤ^٢ ٢:٦ الى ٨ وزك ٢:٦ و٢

الفصح * يسوع المسيح اكو ٧:٥

النعلة * خدام الانجيل مت ٢٧:٩ و٢٨

ق

القرن * الوقاية الالهية مز ٢:١٨ ولو ٦٩:١

الفضيب * المسيح اش ١:١١ . والسلطة القوية وصدق كلمة الله

القفراو البرية * الخراب العام اش ١٠:٢٧

القوس * حسن الصحة تك ٤٩:٤١ واي ٢٠:٢٩

ك

الكاس * بركات العناية الالهية والنعمة مز ٢٣:٥ والغضب الالهي اش

١٧:٥١ . وكاس الخلاص تقديم الشكر للراحم الالهية مز ١١٦:١٢ . وكاس

البركة كاس عشية الرب اشارة الى دم المسيح اكو ١٠:١٦

الكبريت * الخراب الدائم اي ١٥:١٨ واش ٩:٣٤ والعتاب

رؤ^٢ ١٠:١٤

الكرسي او العرش * الماخصة او الحكومة تك ٤١:٤٠

الكرمة * الامة العبرانية مز ٨٠:٨ . والمسيح رئيس الكنيسة يو ١:١٥

والكرم كناية عن بني اسرائيل اش ١:٥

الكلاب * خدام الديانة اصحاب الكسل والبذخ اش ١٠:٥٦

كور الحديد * شدة المصائب او محل المصيبة تث ٢٠:٤ وار ٤:١١

الكوكب او النجم * الرئيس او الحاكم عد ١٧:٢٤ ورؤ^٢ ١٦:٢٢ .

ورعاة الكنائس الفاضلون رؤ^٢ ٢٠:١ . والمعلمون المزورون به ع ١٢

ل

الليل * الجهل والضلال رؤ ٢٥:٢١

٢

الماء * نعمة الروح القدس اش ٣:٤٤ ويو ٥٢ . والمياه الاحزان
والمصائب مز ١:٦٩ . وجاهير الناس اش ٧:٨ . والهبة الالهية اش ١:٥٥ .

وبركات الروح القدس اش ٣:٤٤ ويو ٢٨:٧

المخاض او الاوجاع * الكآبة والشقاء ار ٢١:١٢ ومر ٨:١٢ .
واضطراب الخدام المسيحيين غل ١٩:٤

المرأة * الملكة او المدينة حز ٢:٢٢ و٢ . وكنيسة يسوع المسيح رؤ ١:١٢

المسح بالدهن او الزيت * الافراز والوقف لخدمة الله لا ١٠:٨ الى
١٢ . وكان عادة شائعة بين العبرانيين وغيرهم من امم المشرق وكان تركه

من علامات الحزن اش ٢:٦١ . وكانوا يمسحون الشعر والراس واللحية مز

١٥:١٠٤ و٢:١٢٢ . وكانوا في اعيادهم وافراحهم يمسحون كل البدن واحياناً

الراس او القدمين فقط مز ٥:٢٢ ومث ١٧:٦ ويو ٢:١٢ . وكان ذلك

عندهم من علامات الاعتيار للضيوف لو ٢٨:٧ و٤٦ . وكانوا يعتقدون ان

مسح البشرة بالدهن او الزيت نافع للصحة . وهذه العادة كانت مستعملة قديماً

علاجاً مر ١٢:٦ ويع ١٤:٥ ولم تنزل كذلك الى الآن في بلدان واقاليم مختلفة

وكانوا في القدم يمسحون ايضاً جثث الاموات ليحفظوها من الفساد

مر ٨:١٤ و١:١٦ ولو ٥٦:٢٢ . ويمسحون الملوك وروس الكهنة عند افرازهم

لوظائفهم خر ٧:٢٩ و٢٩ ولا ٣:٤٤ وقض ٨:٩ واصم ١٦:٩ وامل ١٥:١٩

١٦ . والآية المقدسة في خيمة الشهادة والهيكل خر ٢٦:٢٠

وهذا المسح كان يدل على الافراز والوقف لخدمة الله سواء كان للناس

او الادوات . والدهن العطر الذي كانوا يمسحون به كان مركباً من طيوب
ثمينة . وقد منع الله الشعب ان يركبوا مثله خر ٢٣:٣٠ الخ . وكانت عادة
المسح بالزيت او الطيوب شائعة ايضاً عند اليونانيين والرومانيين خصوصاً
للضيوف في الاعياد والولائم

المسكن * الجسد البشري آكو ١:٥ و٢بط ١:٢٠ و١٤

المصباح * انظر السراج

المطر او السيول * التعليم المنفذ تث ٢:٢٢ . والمنافع الروحية

اش ٢:٤٤

المنافع * القوة والسلطان رؤ ١٨:١ واش ٢٢:٢٢ . ووظيفة خدام

الانجيل مت ١٩:١٦ . ووسائل معرفة الكتاب المقدس لو ١١:٥٢

المكرهه * انظر الرجاسة

الملائكة * رعاة الكنيسة او اساقفتها رؤ ٢٠:١ و٢:١ و١٨:٨

الخط * مبادئ المسيحيين وفضائلهم مت ١٣:٥ . وحكمة النطنة المسيحية

كو ٤:٦

المن * غبطة الخلود رؤ ١٧:٢

المنارة * انظر السراج

الموت * ادبياً عدم الشعور بشر الخطية وواجبات المحبة الالهية ولذاتها

اف ٢:١ ورو ١:٣ . والموت الثاني النفي الابدي من حضرة الله رؤ ٢:١١

و ١٤:٢٠

ن

النار * البلية المملكة اش ٢٥:٤٢ و١٥:٦٦ وجز ٢٢:٢٢

النجم * انظر الكوكب

النخل * السرور والظفر رؤ ٩:٧

النسر * الملك او المملكة حز ص ١٧ . والقوة المتجددة مز ١٠٣ :
٥ واش ٢١:٤٥

النهر * هجوم عسكر اجنبي اش ١٩:٥٩ . والبركات الفائضة مز ٣٦ :
٨ . وتدفع المحبة والنعمة الالهيتين رؤ ١:٢٢

النور * الفرح والسلامة والنجاة اس ١٦:٨ . والمعرفة والقداسة
الانجيلية اش ٥:٢ واف ٨:٥ وايو ٧:١

النوم او الرقاد * الموت دا ١٢:٢ وبوا ١١:١١ . والطمانينة الجسدية
رو ١١:١٢

النير * العبودية المزعجة تث ٤٨:٢٨ . والرسوم الدينية الثميلة اع
١٠:١٥ وغل ١:٥ . وخدمة المسيح الواجبة مت ٢٩:١١ و٢٠ . والنواهي
الادبية مرا ٢٧:٢١

و

الوحش او الحيوان * السلطنة الوثنية دا ١٧:٧ . والمسح الكتاب
رؤ ١٢:١٢ و٢:١٢ و١ و٧ و١٨:٢٠ و١٢ و١٤

الوجه * انعام الله دا ١٧:٩ . وقد يراد بتصلب الوجه نفاق المخاطي
غير الثائب ار ٢:٥

الوزنات * وفرح عطايا الله للانسان مت ٥:٢٥

ي

اليد اليمنى * الحماية والانعام مز ١٨:١٨ و٢٣:٧٢ . ووضع اليد
اعطاء البركات او السلطان تك ٤٧:١٤ الى ٢٠ وعد ٢٧:١٨ . ووضع يد
الرب على نبي تأثير الروح القدس حز ١:٨ . ووضع اليد اليمنى مكان
الكرامة مز ١١١:١

اليوم او النهار * السنة حز ٤:٥ و٦ . والوقت المعين اش ٨:٢٤ .
وحالة المعرفة الانجيلية انس ٥:٥

الفصل السادس عشر

في تأويل الاسماء المذكورة في الكتاب المقدس

ان اسماء الأشخاص والاماكن المذكورة في الكتاب المقدس يكون لها غالباً معانٍ تعين الفارئ على فهم آيات عديدة فمما جلياً . وبعض هذه المعاني مؤيكة بتصديق الهي وبعضها تدل على وظيفة او خدمة . وهناك اسماء أخر يرجع اصلها الى وقائع تاريخية خاصة . ومن الامثلة العديده على هذه الاسماء ومعانيها نكتفي بذكر ما يلي :-

فمثال الاول ان الرب الاله دعا ابانا الاول آدم يعني ارضاً او ارضاً حراء لانه من الارض خلقك ٧:٢ و ٢:٥ . وابدل اسم ابرام اي اب عظيم بابرهم اي ابي جمهورك ١٧:٥ . وابدل اسم زوجته ساراي يعني مولاتي بسارة اي رئيسة جمهورك ١٧:١٥ و ١٦ . وكذلك ابدل اسم يعقوب اي غدير باسرائيل اي يجاهد الله تك ٢٢:٢٨ . ومثال الثاني نوح يعني سلواناً . ويسوع يعني مخلصاً . ومثال الثالث اسمي اي يضحك او يطرب تك ١٧:١٧ و ١٢:١٨ و ٢١:٢١ الى ٦ . وبيت ايل اي بيت الله تك ٢٨:١٧ الى ١٩ . وموسى اي منشول من الماء خر ٢:١٠

وقد يوجد من التسميات ما له اسمان او اكثر فيدعى تارة بهذا وتارة بذلك مثل يعقوب فانه يدعى ايضاً اسرائيل . وكذلك يثرون سمو موسى فانه يسمى ايضاً رعوثيل خر ٢:١٨ و ٣:١ وعزياً يقال له ايضاً عزريا امل ١٥:١٠ و ٢١:٢٦ و ١:١ و بولس الرسول ايضاً له اسم آخر عبراني وهو شاول واعلم ان الاسماء المخرومة بلفظة ايل او يا يراد بها اضافة شيء الى الله او الرب نحو بيت ايل اي بيت الله وارميا اي عز الرب

جدول

يتضمن تأويل بعض الاسماء المذكورة في الكتاب المقدس

١

آبل مصرايم * مناخه المصريين نك ١١:٥٠ (او مرج مصر)	اخآب * اخو الاب او ابو الاخ امل ٢٠:١٦
آدم * تراب او مصنوع من تراب احمر (حسب تفسير البعض)	اخنوخ * موقوف
آسآ * آس اي شافٍ	اخيتوفل * اخو الحماقة صم ١٢:١٥
ابا * اب او ابي مر ٢٦:١٤	اخيطوب * اخو الطوبى او اخي طيب اصم ١٢:٢٢
ابدون * مهلك وباليونانية ابوليون اي مهلك رو ١١:٩	ادوم * احمر نك ٣٠:٢٥
ابرام * اب عظيم او ابو الرفعة نك ١:١٢	ادوني بازق * سيد بازق قض ٥:١
ابرهيم * ابو جمهور نك ٥:١٧	ادونيا * يهوه سيدي صم ٤:٣
ابشالوم * ابو السلام	ارميا * الرب يخرج (من الرحم) وبحسب البعض "معظم من يهوه"
ابنير * ابو النور	ارثيل * اسد الرب او موقد الله اش ١:٢٩
ابيثار * ابو الكثرة . ابو الغزارة	اربوس باغوس * تل المريح اع ١٩:١٧
ابيجائل * ابو السرور اي ١٨:١١	استفانوس * تاج او اكيل
ابمالك * ابو الملك	اسحق * يضحك ١٩:١٧
ايا * الرب ابي امل ١:١٤	

انوش * رجل ساقط تك ٢٦:٤	اسخريوطي * رجل من "خربوط" او "قربوط" وهي مدينة في يهوذا
أهولة او أهولية * التي لها خيمة او فيها خيمة حز ٤:٢٣	اسرائيل * الامير المجاهد مع الله (حسب تفسير البعض) تك ٢٧:٢٢
أهبة * اكون خر ١٤:٢	اسماعيل * الله يسمع
اور * نار او نور	اشعيا * خلاص الرب او "يهوه خلاص"
اورشليم رؤيوة او ميراث السلام او الصلح	اشكول * عنقود عنب عد ٢٤:١٣
اوريا * لهيب يهوه . يهوه نور	اشير * مغبوط تك ١٢:٣٠
اوريال * الله نوري	افراثة * فرط راعوث ١١:٤
الاورم والتيمم والنور والكمال خر ٢٠:٢٨	افرايم * اثمار مضاعفة تك ٥٢:٤١
ايثيئيل * الله معي (كما فسره البعض) نخ ٧:١١	الغازر * الله قد اعان خر ٢٣:٦
ايجابوذ * لا مجد ولا كرامة (حسب تفسير البعض) اصم ٢١:٤	ألون باكوت * بلوطة البكاء تك ٨:٣٥
ايل * الله تك ٢٠:٢٣	الياب * الله ابي اصم ٦:١٦
ايل رئي * اله رؤيوة ١٤:١٦	اليشع * الله خلاص امل ١٩:١٩
إيليا * يهوه اله او الهى	اليصابات * قسم الله لو ٥:١
ايوب * نائح . مضطهد	اليفاز * الله قوته اي ١١:٢
ب	اليهو * الهى بعينو اي ٢:٢٢
بابل * باب الله او تبلبل او تشويش	امصيا * يهوه يقوي امل ٢١:١٢
تك ١٠:١٠	امنون * امين اصم ٢:٣
باكا * شجرة البلسم	أنسيمس * مفيد او نافع
بالتق * مدمر او مفن	أنيسفورس * منتج فائدة او مُعَشَّ (حسب تفسير البعض) تي ١:١٦

بيت شمس * بيت الشمس	باموت * مرتفعات يش ١٧:١٢
بيت صيدا * بيت الصيد مت ٢١:١١	برنابا * ابن الوعظ او العون
بيت عنيا * بيت البلج مت ١٧:٢١	بطرس * صخرة او حجر
بيت لحم * بيت الخبز تك ١٩:٣٥	بعل * معلم او سيد
بيلساصر * ليحفظ "بيل" المدن	بعل بريك * سيد اليهود قض ٨:٢٣
ت	بعلزبوب * سيد الذباب ٢ مل ٢:١
تبعيرة * اشتعال عد ٢:١١	بعلسفون * البعل الشمال خر ١٤:٢
ترافيم * اصنام تُعبَد في البيت	بعلي * الرب متسلط عليّ هو ١٦:٢
ترنلس * كلمة لاتينية اع ١:٢٤	بعليم * اصنام او معلمون او آلهة زور
ترشانا * صاحب السمو (لقب شرف)	جمع بعل قض ١١:٢
عز ٢:٢٦	بعولة * ذات بعل او متزوجة
تريفوسا * شديد اللعان رو ١٦:١٢	اش ٤:٦٢
تريفينا * لذيد رو ١٦:١٢	بن أوفي * ابن حزقي تك ١٨:٣٥
تموز * اسم شهر عبراني عرق الحياة . والارجح انه ادونيس المذكور في ميثولوجية اليونان	بنيامين * ابن اليمى تك ١٨:٣٥
توبال * العالم حز ٢٨:٢	بلطشاصر * ليحفظ "بيل" حياته
تيطس * محترم	دا ٧:١
تيموثاوس * مكرم الله . محبو الله	بلعام * دمار الشعب (كما فسرهُ البعض) . اجانب
ث	بليعال * عدم الفائدة اصم ١٢:٢
ثاوفيلس * محبوب من الله لو ٢:١	بوانرجس * ابناء الرعد
ج	بوكيم * الباكون قض ٥:٢
جاد * سعد تك ١١:٢٠	بولس * صغير
جاسان * شافٍ	بيت أون * بيت البطل هو ١٥:٥
	بيت ايل * بيت الله تك ١٩:٢٨

د	جبرائيل * الله فضلي . رجل الله (حسب تفسير البعض)
داجون * اله سمك اصم ٢:٥	جدليا * الله عظيم
دان * قاضي تك ٦:٢٠	جرشوم * نزيل هناك خر ٢٢:٢
دانيال * الله قاضي	جلجال * تدحرج يش ٩:٥
داود * محبوب او عزيز	جلجثة او حجمة * موضع الهجاء مت ٢٢:٢٧
دبورة * نحلة او دبورة قض ٤٤	جلعيد * رجمة الشهادة تك ٤٦:٢١
ديوتريفوس * ربيب يوبيتمير	جويم * ام تك ١٤:١
(الذي عاله زفس) ٢ يو ٩	ح
ر	حبقوق * من يعتنق
ربي * معلي او يامعلي	حجي * عيد بهج
راحاب * عريض او واسع يش ٢:١	حزقيا * قوة الله
راحيل * نعمة تك ٩:٢٩	حزقيا * مسرتي بها اش ٤:٦٢
راعوث * صديقة او جمال را ٤:١	حلفت هصورم * حلقة الاشداء اصم ١٦:٢
رأوبين * انظروا ابنا تك ٢٢:٢٩	حنانيا * يهوه حنان
رامه * عالية يش ٢٥:١٨	حنة * فضل . نعمة اصم ٢:١
رحبعام * موسع الشعب امل ١:١٢	حواء * حية (اي ذات حياة)
رحوبوت * الاماكن الرحبة تك ٢٢:٢٦	حوباب * محبوب عد ٢٩:١٠
رفقة * حبال تك ١٥:٢٤	حوريب * ببس او قفر
رامه لحي * رمية او مرمى الفك قض ١٧:١٥	حووث يائير * قري يائير عد ٤١:٢٢
رودا * وردة اع ١٤:١٢	حيرام * فخر المعيشة او شريف
روفس * احمر * رو ١٦:١٣	امل ١:٥
رومية * قوة (على ما فسر البعض)	

سيناء * المعنى مجهول	ز
سينيم * الصين اش ١٢:٤٦	زارح * شروق تك ٢٠:٢٨
ش	زبولون * مسكن تك ٢٠:٣٠
شَار ياشوب * بقية ترجع اش ٣:٧	زبدي * الله يعطي
شارون * سهل اي ١٦:٥	زفس * المشتري اع ١٢:١٤
شاول * مسوؤل (اي مسوؤل	زكّا * عفيف لو ١٢:١٩
من الله) اصم ٢:٩	زكريا او زخريا * بهوه يذكر
شمعون * سماع تك ٢٣:٢٩	زرّبايل * ذرية بابل او كآبة لبابل
شمشون * كالشمس قض ٢٤:١٢	س
شيث * وضع او مسح تك ٢٥:٤	ساراي * مولاتي او اميرتي
شيطان * خصم	سارة * مولاة او اميرة تك ١٥:١٧
شيلون * امان او الذي لثة المحق	سطنة * خصام او علاقة تك ٢١:٢٦
تك ١٠:٤٩	سكوت بنوث * مظال البنات ٢ مل
ص	٢٠:١٧
صادوق * مبرر او صادق ٢ ص	سالمون * سلام
١٧:٨	سام * اسم تك ٢٢:٥
صارث الشجر * طرة الصبح او السحر	سامرة * خنرا او حبس امل ٢٤:١٦
يش ١٩:١٢	سبت * راحة خرا ٢٣:١٦ وفسرها
صبوعيم * الضبوع اصم ١٨:١٢	البعض افلاخ او عدول
صوغر * صغيرة تك ٢٢:١٩	سدوم * احراق تك ١٦:١٨
صدقيا * بهوه عادل امل ١١:٢٢	سكوت * مظالآت تك ١٧:٢٢
صروية * المعنى مجهول اصم ١:١٤	سليمان * قابل السلام اي ٩:٢٢
صفنات فعننج * مخلص العصمة او	سمعان * مسموع او مستمع
معلن الاسرار تك ٤٥:٤١	سلوام * مرسل لو ٤:١٢

عوبيد * عبد را ١٧:٤	صفنيا * يهوه يستر
عوبيد ادوم * عبد ادوم ١٠:٦ص ١٠:٦	صوئيل * اسم الله او مسموع من الله
عزياً * قوتي يهوه امل ١٢:١٥	اصم ٢٠:١
عوزيل * قوة الله	صوري شداي * القدير هو صخرتي
عوص * متمر تك ٢١:٢٢	صهون * كوم حجارة
عيسو * مشعر (حسب تفسير البعض)	صيدون * صياد او صيد
تك ٢٥:٢٥	ط
عين هتوري * عين اللاعي قض	طايبثا * غزاله اع ٢٦:٦
١٩:١٥	ع
ف	عسقي * نزاع تك ٢٠:٢٦
فارص * ثغر تك ٢٩:٢٨	عمورة * المعنى مجهول تك ٢٤:١٩
فالج * قسمة تك ٢٥:١٠	عبد نفو * عبد لاله اسمه نفو
فرعون * البيت العظيم او التمساج	دا ٧:١
فصح * عبور خر ١١:١٢	عابر * عبر
فستوس * فرحان اع ٢٧:٢٤	عثنئيل * هذا ملك قض ١٢:١
فسيحة * تل مرتفع عد ١٤:٢٢	عخان * مشوش يش ١:٧
فشخور * حرية او فداء ار ٢:٢٠	عخور * تكدير يش ٢٦:٧
فنوئيل * وجه الله اوروثته تك	عدن * صفو العيش او الانبساط او
٢:٢	اللذة تك ١٦:٤ وعا ٥:١
فوطيفار * الذي اعطاه "راع"	العربية * صحراء غل ١٧:١
(اله الشمس) تك ٢٦:٢٧	عزرا * عون
فيلادلفيا * محبة الاخوة رؤ ١١:١	عاليق * ساكن في واد
فيلبس * محبة الاحصنة او المطايا	عمانوئيل * الله معنا اش ١٤:٧
يو ٢٢:١	عوبديا * عبد الرب امل ٤:١٨

ل	فيلكس * سعيد او ناخ اع ٢٤:٢٣
لابان * لامع او ابيض تك ٢٩:٢٤	فليمون * حبيب فل ١
لامك * قوي تك ١٨:٤	ق
لاودكية * المعنى مجهول	قادش * مقدس عد ٢٦:١٢
لاوي * مقدرن تك ٢٤:٢٩	قابين * حلال او صانع تك ١:٤
لحي ربي * الحي الذي يراني تك ١٤:١٦	قبروت هتاف * قبور الشهوة عد ٢٤:١١
لموئيل * مخض بالله ام ١:٢١	قِدْرُون * الوادي الاسود ٢ صم ٢٣:١٥
لورحامة * غير مرحومة هو ٦:١	قورح * اقرع عد ١:١٦
لوعمي * ليس امتي او شعبي هو ٩:١	قيلار * سواد او ذو الجلد الاسود
لوط * ستر (حسب تفسير البعض)	تك ١٢:٢٥
لوقا * ساطع النور كو ٤:٤	ك
م	كالب * كلب عد ٦:١٢
متوشاخ * رجل المزراب . وفوره	كرمل * بستان او كرم وفسرها
البعض " مات فارسل " (اي	الغير " متمر او مشجر " يش
الطوفان) تك ٢١:٥	٥٥:١٥
متي * عطية الله مت ٩:٩	كفرناحوم * قرية ناحوم مت ٢٢:١١
متياس * عطية يهوه اع ٢٢:١	كارم * اللابسون الاسود (كما يزعم
مخور مساييب * خوف من كل جانب	البعض) او كهنة الاصنام صف ٤:١
ار ٢:٢٠	كوارنس * الرابع رو ٢٢:١٦
محنام * معسكرين تك ٢:٢٢	كوش * اسود تك ٦:١٠
مرثا * سيدة لو ٢٨:١٠	كوشان * بلاد كوش او ملوك
مردخاي * عابد مردوخ اس ٥:٢	كوش حب ٧:٢
مرقس * اسم علم لاتيني اع ١٢:١٢	

نبوخذ ناصِر * لعبي نبو الخوم ٢ مل	مربية * مخاضة خر ٧:١٧
١:٢٥	مرم * عصيان مت ١٨:١
ناحوم * تعزية	مُرِيًّا * مختار من يهوه تك ٢:٢٢
ناصرع * منفصلة مت ٢٢:٢	مَسَّة * تجربة خر ٧:١٧
نثينيم * موهوبون او معطون ااي	مسيح او مسياً * مسح او مدهون
٢:٩	يو ١:١
نحشنان * اله او قطعة نحاس ٢ مل	مصر * المعنى مجهول تك ١٤:١٢
٤:١٨	المصفاة * برج الخفير . مرقب تك
نحميا * الذي يعزيه يهوه عز ٢:٢	٤٩:٢١
نرجل * بطل ٢ مل ٣٠:١٧	ملكي صادق * ملك البر عب ٧:١ او
نعمان * ملايم	مَسِّي * كثير النسيان تك ٥١:٤١
نعمي * حسناء را ٢:١	من هو * ما هو خر ١٥:١٦
نفتالي * مصارعتي تك ٨:٣٠	منوح * راحة قض ٢:١٢
نرود * شديد . قوي تك ٨:١٠	مَهْر شلال حاش بز * الغنيمه تعجل
نوح * راحة او سلوان تك	النهب يسرع اش ١:٨
٢٩:٥	موآب * من الآب تك ٢٧:١٩
٥	موسى * منتشل او مخلص من الماء
هاويل * نفس (على ما يظن البعض)	خر ١٠:٢
تك ٢:٤	مولك * ملك لا ٢١:١٨
هاجر * هاجري متغرب او خائف	ميخا * من مثل يهوه قض ١:١٧
تك ١:١٦	مِيخائيل * من هو الذي يماثل الله
هَرَمَس * عطارذ وهو خادم زفس	دا ١٠:١٠
اله اليونان اع ١٢:١٤	ن
	نابال * مجنون او جاهل اصم ٢:٢٥

١٦:١٢	هرون * ساكن الجبل او متنور خر
١٤:٤	يعيبص * حزن او وجع او تعب
٩:٤	هامان * المعنى مجهول اس ١:٣
	هلويا * سبجوا او سبج بهوه رؤ ٩:١
	هونه * جمهور حز ١٦:٣٩
٢٦:٢٥	يهود * اهل اليهودية . او مشهور
٢٥:٢٩	هوذا * يُحمد او حمد تك ٢٩:٢٥
	هوشع * خلاص
	هيرودس * المعنى مجهول مت ٢:١
	و
	وشتي * امرأة جميلة اس ١١:١
	و
	ياه * واجب الوجود او ابدى من
	اسماء الله اش ٢:١٢
	يبوس * بيدر . موضع الدوس خر
	٢:٢٢
	يديديا * محبوب بهوه صم ٢:١٢
	ياشر * البار والمستقيم يش ١٠:١٢
	يربعل * ليقاتله البعل قض ٦:٢٢
	يزرعيل * الله بزرع هو ١:٤
	يسوع * بهوه خلاص مت ١:٢١
	يسي * قويه را ٤:٢٢
	يساكر * يستأجر او توجد اجرة تك
	١٨:٣٠
١٠:٢٥	يهوه شلوم * بهوه سلام قض ٦:٢٤
	يهوه نسي * بهوه رايته خر ١٧:١٥
	يهوه يراه * بهوه سيرى تك ٢٢:١٤
	يهوياداع * بهوه يعلم امل ١:٤
	يوئيل * هتاف لا ٢٥:١٠
	يوحنا او حننا * بهوه غفور او جواد
	يربعام * مقاتل الشعب امل ١:٢٦
	يوسف * يزيد تك ٣٠:٢٤
	يهوشافاط * بهوه قد دان يوه ٣:٢
	يونان * بهوه غفور او يعطي يو ١:٤٢
	يونان * حمامة
	يوئيل * بهوه الله

الفصل السابع عشر

في جغرافية العهد الجديد

ان كل البلاد المذكورة في العهد الجديد هي على حدود بحر الروم
 وقليل منها ما تجاوزه ولكن جميعها كانت في ايام مخلصنا تحت حكم السلطنة
 الرومانية والبحار المذكورة فيه هي بحر الجليل او بحر طبرية وهو المسمى ايضاً
 بحيرة جنيسارت وبحر القلزم او البحر الاحمر واقسام من بحر الروم . وقد
 كان جولانته له المجد في ارض اسرائيل على غربي الاردن وهي ثلاث ولايات
 اليهودية في الجنوب والجليل في الشمال والسامرة في الوسط والبلاد التي على
 شرقي الاردن يقال لها ييريا وفيها موقع العشر المدن وكانت اسفار بولس
 الرسول في ارض اسرائيل والشام واسيا الصغرى اي الاناضول وبلاد
 اليونانيين واطاليا الا ان كثيرين يقولون انه سافر ايضاً الى اسبانيا واما
 بلدان اسيا الصغرى المذكورة في العهد الجديد فهي كيليكية وكردوكية وبنس
 وغلاطية وفرجيية وبيسيدية وليكيا واسيا وميسيا وبيتينية وترواس وليكأونية
 وبمفيلية وفي القسم الغربي من اسيا الصغرى المشتمل على ولايات ميسيا ولوديا
 واسيا كانت الكنائس السبع المذكورة في الرويا ص ١ التي هي افسس وسميرنا
 وبرغامس وثياتيرا وساردس وفيلادلفيا ولاودكية واعظها افسس

جدول مشتمل على اسماء المدن والبحار والممالك والقرى وغيرها

ما ذكر في العهد الجديد على ترتيب حروف الهجاء

١

البليّة * ولاية في بقاع الشام لو ١: ٣

ابولونية * مدينة في مكثونية اع ١:١٧
 أتالية * ميناء في بنبيلية زارها بولس وبرنابا وها راجعان من برجا
 الى انطاكية اع ٢٥:١٤ . ولم يزل الى الآن قرية هناك اسمها اداليا على
 مقربة منها خرابات واسعة
 اثينا * اشهر مدينة في بلاد اليونانيين اع ٥:١٧
 اخائية * هي القسم الشمالي من شبه جزيرة المورة كانت قصبها كورنثوس
 اع ١٢:١٨
 ادريا * خليج البندقية الواقع بين بلاد اليونان واطاليا اع ٢٧:٢٧
 ادوم او ادمية * مملكة في جنوب اليهودية
 ارواد * مدينة قديمة فينيقية في جزيرة صخرية الى شمالي طرابلس
 على بعد اثنين وعشرين ميلاً منها وهي الآن خراب تعرف برواد . وكان
 الارواديون يسكنون ايضاً في الاماكن المجاورة لها وهم من نسل كنعان تك
 ١٨:١ واي ١٦:١ . وكانوا مشهورين في صناعة الملاحه حز ٨:٢٧ و ١١
 اريحا * قرية في اليهودية في غور الاردن
 اريوس باغوس * اكمة المريح في اثينا التي كان عليها مجلس القضاء
 الاعلى اع ١٩:١٧
 ازمير او سميرنا * مدينة وميناء في غربي الاناضول رو ١١:١
 اسبانيا * مملكة كبيرة في غربي اوربا رو ٢٤:١٥
 اسوس * ميناء في ميسيا مقابل جزيرة مينيليني اع ١٢:٢٠ و ١٤
 اسكندرية * ميناء مصر العظي وقد كانت قديماً اشهر مدينة في التجارة
 ومنشأ للعلوم اع ٩:٦
 اشدود * مدينة في فلسطين واسمها اليوم شدود اصم ١:٥
 افرام * مدينة في السامرة تخص بسبط افرام
 افسس * مدينة في غربي الاناضول معتبرة لهيكل ديانا العظيم

اع ص ١٩

إليريكون * كورة في شرقي بحر ادريا رو ١٥:١٩
 امفيبوليس * مدينة في مكدونية يقال لها الآن امبولي اع ١٠:١٧
 انتيباتريس * مدينة في السامرة بين القدس وقيصرية اع ٢٣:٢١
 انطاكية * كانت اعظم مدن الشام وفيها دُعي المؤمنون بالمسيح اولاً
 مسيحين . وكانت انطاكية اخرى في بيسيدية من اعمال الاناضول
 اورشليم * قصبة اليهودية وكانت مبنية على اربعة جبال وهي صهيون
 ومربياً واکرا وبزيشا
 ايطاليا * مملكة في جنوبي اوربا وقصبتها رومية عب ١٢:٢٤
 ايقونية * مدينة في الاناضول اع ٤:١

ب

بايل * قصبة بلاد الكلطان وهي على نهر الفرات
 باترا * مدينة في ليكية على بحر الروم اع ٢١:١
 بافوس * مدينة في غربي قبرس اع ١٣:٦
 بتولمايس * ميناء في فلسطين ويقال لها الآن عكاء اع ٢١:٧
 البحر الاحمر * ويقال له بحر سوف او بحر الفلزم او خليج العرب طولة
 نحو ١٤٠٠ ميل وهو يفصل بلاد العرب عن افريقية
 بحر لوط * بحر سدوم ويدعى ايضاً البحر الميت وهو بحيرة مالحة في
 فلسطين طولها خمسون ميلاً وعرضها عشرة اميال وهي اوطأ من بحر الروم
 بنحو ١٢٥٠ قدماً وموقعها في الموضع الذي كانت فيه سدوم وعمورة وادمة
 وصبويم
 برجة * مدينة في الاناضول وهي قصبة بمفيلية اع ١٢:١٣
 برغامس * واسمها الآن برغامو مدينة في غربي الاناضول رو ١:١١

بطُس * جزيرة صغيرة متحجرة على بعد سبعين ميلاً الى جهة الجنوب
الغربي من افسس ويقال لها الآن باننوررو ٩:١
بمفيلية * ولاية في الاناضول اع ١٢:١٢
بُنْتُس * ولاية في الاناضول قصبها مدينة طرابزون ابطا ١:
بوطيولي * مدينة في ايطاليا تدعى الآن تيزولا اع ١٢:٢٨
بيمت صيدا * قرية في الجليل على بحر طبرية
بيمت عنيا * قرية في اليهودية بعيدة من اورشليم مسافة ميلين
بيمت فاجي * قرية في اليهودية بعيدة من اورشليم ميلين
بيمت لحم * مدينة في اليهودية وهي مكان ولادة مخلصنا المجيد وهي على
غاية ستة اميال من اورشليم الى جهة الجنوب
بيثينية * ولاية في الاناضول

بيريا * معناها عبراي عبر الاردن . وهي ايضاً اسم الجزء الجنوبي من
شرقي الاردن الذي كان تحت حكم هيرودس والي الجليل . وفيها حصن
حُيس فيه يوحنا المعمدان وقُتِل . وكانت تشغل على ست كور . وهي ابطورية
وتراخونيس والابلية لو ٢:١٣ والجولان وبتانما وقسم يقال له بيريا ايضاً
بيرية * واسمها فيرياً مدينة في مكذونية اع ١٧:١٠
بيسيدية * ولاية في الاناضول اع ١٢:١٤
بين النهرين * البلاد الواقعة بين نهري الفرات ودجلة

ت

تراخونيس * كورة بين الجليل ودمشق الشام يقال لها الآن لجا
لو ٢:١٣
ترواس او طروادة * كورة في غربي الاناضول اع ١٦:١١
تروجيليون * مدينة على البرمقابل جزيرة ساموس اع ٢٠:١٥
تسالونيكى * وتُدعى الآن سالونيكى وسالونيك مدينة وميناء في مكذونية

ث

الثلاثة الخوانيت * مكان بعيد عن رومية ثلاثون ميلاً اع ١٥:٢٨
ثياتيرا * مدينة في الاناضول وتدعى الآن اق حصار اع ١٤:١٦

ج

جرجسة او كورة الجرجسين * مدينة وكورة في شرقي بحر طبرية
يقال لها ايضاً كورة المجدربين
ججلة او جمجة * المكان الذي صُلب فيه المسيح
جليل او الجليل * هو القسم الشمالي من الارض المقدسة
جنيسارت او بحر الجليل او بحر طبرية * بحيرة في الجليل طولها ١٦
ميلاً وعرضها ٦ اميال

ح

حران * مدينة بين النهرين
حتل دما * مكان قريب من اورشليم مت ٨:٢٧

خ

خيموس * جزيرة كبيرة في جنوبي مينيليني اع ١٥:٢٠

د

دربة * مدينة في ليكاونية من اعمال الاناضول اع ٦:١٤
دلماطية * كورة على شرقي بحر ادريا تي ١٠:٤
دلمانوثة * قرية عند بحر الجليل مر ١٠:٨
دمشق * قصبه سورية وهي بعيدة عن بحر الروم عند بيروت ٧٠ ميلاً

ر

رامة او الرامة * قرية في اليهودية
 رُودُس * جزيرة بالقرب من الاناضول اع ١:٢٧
 رومية * مدينة في ايطاليا كانت مبنية فوق سبعة جبال وكانت
 قصبة السلطنة الرومانية
 ريغون * ميناء ايطاليا وتدعى الآن اراغوا اع ١٣:٢٨

ز

زبلون * نصيب سبط من اسباط اسرائيل على غربي بحر طبرية
 زيتون * اسم جبل في اليهودية بقرب اورشليم

س

ساردس * مدينة في الاناضول يقال لها الآن سارت رو ١:١١
 سالم * مدينة في السامرة
 السامرة * هي القسم الاوسط في الارض المقدسة
 سامرة * هي المدعوة الآن سبصنة وكانت قصبة السامرة
 ساموثراكي * جزيرة صغيرة في بحر الروم قرب مكذونية يقال لها
 الآن صاموتراكي
 ساموس * جزيرة كبيرة مقابل افسس اع ١٥:٢٠
 سدوم * احدى المدن الاربعة التي احرقها الله بالنار والكبريت
 سراكوسا * مدينة في جزيرة سيبيليا اع ١٢:٢٨
 سلاميس * مدينة في شرقي قبرس اع ٥:١٢
 سلوم ينبوع و برج قرب اورشليم لو ١٢:٤ و يو ٧:٩

سلوكية * ميناء الشام ويقال لها الآن السويدية اع ٤:١٣

سورية * ولاية على بحر الروم

سيناه * اسم جبل قرب البحر الاحمر حيث اعطى الله الوصايا لموسى

ش

شارون * مدينة في السامرة اش ٢:٣٥

ص

صرفة * بين صور وصيدا تدعى الآن صرفند امل ٩:١٧ ولو ٤:٢٦

صهيون * جبل في اورشليم تستعار لكنيسة المسيح

صور * ميناء في فينيقية

صيدون * ميناء في فينيقية ويقال لها الآن صيدا

ط

طبرية * قصبه الجليل وموقعها على بحر طبرية

طرسوس * قصبه كيليكية في الاناضول ميناؤها الآن مرسين

ع

بلاد العرب * ولاية في قارة اسيا على شرفي البحر الاحمر وهي ستة اقسام

اليمن والحجاز وتهامة ونجد واليمامة والبحرين امل ١٥:١٠

العشر المدن * اقليم الجزء الاكبر منه في شرقي الاردن . وهو يشتمل

على عشر مدن منها دمشق وباسان وجدره وفيلادلفيا وبلا التي يقال لها

الآن فحلا

العربية * هي الاقليم المعروف الآن بحوران سماها بذلك الرومانيون

غل ١٧:١

عمواس * مدينة بعيدة من اورشليم سبعة اميال لو ١٣:٢٤

عمورة * احدى المدن الاربع الواقعة في سهل سدوم التي احترقت
بالنار

عيلام * اسم قديم لبلاد فارس اع ٩:٣

عين نون * مدينة في اليهودية قرب الاردن بو ٢٣:٢

غ

غزة * مدينة الفلسطينيين

غلاطية * كورة في الاناضول اع ٢٣:١٨

ف

فارس * اوبلا د فارس او ارض العجم هي سلطنة عظيمة في اسيا

فريجية * ولاية في الاناضول اع ٦:١٦

فورن ايبوس * مدينة في ايطاليا بعيدة من رومية ٤٠ ميلاً الى

الجنوب منها اع ١٥:٢٨

فيلادلفيا (ويقال لها الآن الله شهر) * مدينة في الاناضول في لودية

رو^٣ ١١:١

فيلبي * اسمها الآن دانوس مدينة في مكدونية اع ١٢:١٦

فينكس * ميناء في كريت اع ١٢:٢٧

فينيقية * مملكة في فلسطين على شاطئ البحر ممتدة من صور الى

اللاذقية

ق

قانا * اسم مدينتين احدهما في الجليل والاخرى في سبط اشير

قرب صور

قبرس * جزيرة في بحر الروم اع ٤:١٢
 قدرون * واد قرب اورشليم
 قبروان * ولاية وميناء في بحر الروم غربي مصر من اعمال افريقية
 اع ٢٠:٣
 قيصرية * مدينة وميناء في فلسطين جنوبي عكا وهي الآن خراب
 قيصرية فيلبس * مدينة في الحولة على حدود الجليل واسمها الآن
 بانياس

ك

كبدوكية * ولاية في الاناضول اع ٩:٢
 كريت * اكبر جزيرة في بحر الروم تي ٥:١
 كفرناحوم * مدينة في الجليل على بحر طبرية
 كلودي * جزيرة صغيرة في بحر الروم اع ١٦:٢٧
 كنجريا * ميناء كورنثوس الغربية اع ١٨:١٨
 كنيذس * مدينة في الاناضول وتدعى الآن قريو اع ٧:٢٧
 كورزين * مدينة في الجليل على بحر طبرية قرب كفرناحوم
 كوس * اسمها الآن استنكو جزيرة في بحر الروم قرب رودس الى
 الغرب منها اع ١:٢١
 كوش * مملكة في افريقيا جنوبي مصر ويقال لها بلاد الحبش
 كولوسي * مدينة . كورة فرجيية في الاناضول
 كيليكية * ولاية في جنوبي الاناضول قصبته مدينة طرسوس
 اع ٢٩:٢١

ل

- لاودكية * واسمها الآن اسكي حصار مدينة في الاناضول رؤا ١١:١
 لدة * مدينة في اليهودية واسمها الآن لد اع ٢٢:٩
 لسائية * مدينة في كريت قرب المواني المحسنة اع ٨:٢٧
 لسترة * مدينة في ليكاونية من اعمال الاناضول اع ٦:١٤
 ليبية * مملكة في افريقية غربي مصر اع ١٠:٢
 ليكاونية * ولاية في الاناضول اع ٦:١٤

م

- مادي * مملكة على حد بلاد فارس الشمالي الغربي
 مجدل * قرية على بحر طبرية
 مكدونية * مملكة في شمالي بلاد الروم اع ١٢:١٦
 مليطة * جزيرة في بحر الروم واسمها الآن مالطة اع ١:٢٨
 المواني المحسنة * ميناء في اقریطش او كريت اع ٨:٢٧
 ميتيليني * جزيرة كبيرة تجاه خليج ازمير اع ١٤:٢٠
 ميراليكية * مدينة في ليكية من اعمال الاناضول اع ٥:٢٧
 ميسيا * ولاية في الاناضول
 ميليتوس * مدينة وميناء في غربي الاناضول اع ١٥:٢٠

ن

- ناين * مدينة في الجليل لو ١١:٧
 نفتالي * نصيب سبط من اسباط اسرائيل في الجليل
 نيبوليس * مدينة في مكدونية ويقال لها الآن كافالا اع ١١:١٦

نيكوبوليس * واسمها الآن بريغيسا هي قرية في ابيروس ببلاد الروم

في ١٢:٣

نينوى * مدينة عظيمة على دجلة وهي قصبة اشور وموقعها قرب

الموصل وهي الآن خراب

هرمجدون * سهل واسع في الجليل واسمها الآن مرج ابن عامر رؤا ١:

١٦ و ٢ اي ٢٤:٣٥

ي

اليهودية * هي الجزء الجنوبي من فلسطين ويغلب ان يعم هذا الاسم

كل ارض فلسطين

بلاد اليونانيين * مملكة في جنوبي اوربا كانت مشهورة جدا بالعلوم

وغيرها

الفصل الثامن عشر

في تاريخ الكتاب المقدس وجدول الحوادث المذكورة فيه

التاريخ القديم

التاريخ علم يتضمن ذكر الوقائع ولا سيما ما كان متعلقاً بالبائت
والاقاليم مع تعيين اوقاتها وبيان اسبابها ومسبباتها . وقيل هو علم الوقت
او طريقة حساب الزمان بمئات متساوية مقيسة على اوقات دوران الشمس
او القمر وترتيب الحوادث والوقائع على نسق حدوثها باعتبار الزمان
وقد جرت العادة عند اكثر الامم ان يورخوا الوقائع من حادثة
مشهورة عندهم كتأسيس مملكة او مدينة او غلبة عظيمة ونحو ذلك .
فالرومانون قديماً كانوا يورخون من تأسيس رومية قصبة مملكتهم سنة
٧٥٢ ق . م . ومملكة سورية اليونانية كانت تورخ من غلبة سلوقموس الاول
على سورية سنة ٢١١ ق . م . والمسلمون من السنة التي هاجر فيها نبيهم محمد
من وطنه مكة الى المدينة سنة ٦٢٢ م . وجميع الممالك المسيحية تورخ الآن
من ميلاد المسيح . واما في الكتاب المقدس فليس الامر كذلك لان اليهود لم
يورخوا البتة من حادثة معلومة ولم تذكر فيه واقعة مؤرخة من حادثة
مشهورة سوى بناء هيكل سليمان الذي شرع فيه سنة ٤٨٠ لخروج بني
اسرائيل من ارض مصر (امل ١ : ٦) . فلا يوجد في الكتاب المقدس مثلاً
ذكر عدد السنين من آدم الى المسيح ولا مقدار المئة من الخليفة الى الطوفان
ولا طول مدة بقاء مملكة اسرائيل ويهوذا ولكن تذكر فيه تواريخ الوقائع
على التوالي بالاشارة الى السنين التي عاشها احد الآباء او التي ملك فيها
احد الملوك ونحو ذلك

ولا نشك في انه كان لذلك اسباب كافية وغايات نافعة. على ان الله سبحانه لم يقصد ان يعلمنا بكتابه العلوم بل الديانة وهذا القصد تمهيداً بتأخيره ايانا بذكر تصرفاته تعالى مع بني البشر بالتتابع من قرن الى آخر بدون اعتبار الزمان والهواء افكارنا وتشتيتها بتدقيق البحث عن المواضيع المتنوعة التي ليس لها علاقة جوهرية بغاية كتاب الله العظمى. ولا يخفى ان العهد القديم يحتوي الرموز والنبوءات الصريحة التي كانت عينية ان تم في المستقبل. وقد استحسنتم حكمة الله ان تكتم عن البشر معرفة الازمنة والاقوات بالتدقيق وتبقيها محفوظة في سلطانه تعالى

ولكن مع ذلك يمكن تحصيل فوائد عظيمة من درس تواريخ الكتاب المقدس والوصول الى نتائج مفيدة جداً. ومهما كان الفرق بين اراء العلماء في طول المدتين الاوليين من تاريخ الكتاب المقدس فبينهم اتفاق تام في ترتيب الحوادث

ان كلاً من نسخ التوراة العبرانية والسبعينية والسامرية يختلف كثيراً في المدة من الخلق الى الطوفان. والمدة التي نتلوها اي من الطوفان الى دعوة ابراهيم ولا فرق من ثم فصاعداً الى مجيء المسيح بين جميع المؤرخين الا في ما لا يعتد به

وهذا الجدول يري الفرق في تاريخ المدة التي بين آدم والطوفان في النسخ الثلاث المذكورة آنفاً التي تتوصل اليها بضم حياة كل من الاباء قبل ولادته البكر معاً وازضافة عمر نوح في سنة الطوفان الى مجموعها

لكن منتطاب الكتاب في نسخة كلاً (١٠١٠ سنة) بعده وخمسة وخمسة
 من لهجات ارا قبله ان قلا بالمقداني وسلا با اوغانه زيمسا عند
 والقوا في سنة ١٠١٠ سنة كلاً من لهجات كلاً من لهجات كلاً من لهجات كلاً
 له سنة ١٠١٠ سنة كلاً من لهجات كلاً من لهجات كلاً من لهجات كلاً
 ذلك مع ذملا انها

جدول

يتضمن عدد السنين من الخليفة الى الطوفان

سلسلة الآباء قبل الطوفان	عمر الواحد عند ولادة البكر	عمر بعد ولادة البكر	طول عمره
آدم	١٢٠	١٢٠	٩٣٠
شيث	١٠٥	١٠٥	٩١٢
انوش	٩٠	٩٠	٩٠٥
قيمان	٧٠	٧٠	٩١٠
مهلائيل	٦٥	٦٥	٨٩٥
يارد	٦٢	٦٢	٩٦٢
اخنوخ	٦٥	٦٥	٩٦٥
متوشاخ	٦٧	٦٧	٩٦٩
لامك	٥٣	٥٣	٧٥٢
نوح	٦٠	٦٠	٩٥٠
المجموع	١٦٥٦	١٢٠٧	٢٢٦٢

فالامر واضح من هذا الجدول انه لا فرق في ترتيب الاسماء ولكن الفرق
عظيم في عدد السنين لانها بموجب النسخة السبعينية تزيد نحو ست مئة
سنة على ما هي في العبرانية وبموجب السامرية تنقص ثلاث مئة وخمسين سنة

والامر واضح ايضاً ان الخلاف بين العبرانية والسبعينية مقصود . فان
السبعينية تزيد بالترتيب مئة سنة على حياة كل من آدم وشيث وانوش
وقينان ومهلئيل واخنوخ عند ولادة البكر وتنقص هذا المقدار من حياة
كل منهم بعد ذلك . ولذلك تنفق مع العبرانية في طول حياتهم .
والسامرية تنقص مئة سنة من حياة كل من يارد ومتوشالح قبل ولادة
البكر . واما اختلاف السبعينية والسامرية عن العبرانية في حياة لانك
فواضح انه قد حدث على سبيل الاتفاق بدون قصد

ولقد أشكل على علماء الكتاب اياً من هذه النسخ يعتمدون . فان آباء
الكنيسة الاولين كانوا يرجحون رواية الترجمة السبعينية الا انه بعد حين
اخذوا يترددون بين ترجيح النسخة السبعينية او النسخة العبرانية وفي القرن
السابع عشر قام كثيرون من العلماء الذين بحثوا بحثاً مدققاً في مسألة ضبط
النواحي لحوادث العهد القديم وبنوا نتائج ابحاثهم على النسخة العبرانية . ومن
اشهر هؤلاء العلماء الدكتور أشر رئيس اساقفة ارنك الذي نشر نتيجة ابحاثه
نحو سنة ١٦٥٠ فجعل تاريخ الخليقة سنة ٤٠٠٤ ق م . وقد حاز حسابة
قبولاً واسع الانتشار . حتى انهم صاروا يضعون هذا التاريخ في حواشي
طبقات الكتاب المقدس باعتبار انه حقيقة تاريخية ثابتة . الا انه قام في
الوقت نفسه غيره من العلماء الذين توصلوا الى نتائج تختلف عما توصل
اليه هو فأرجع بعضهم تاريخ الخليقة الى ما يزيد قليلاً عن ٥٤٠٠ ق م .
مقال ذلك ان قاموس الكتاب المقدس تأليف سمث الذي ظهر في سنة
١٨٦٠ وظل شائع الاستعمال مئة تزيد عن نصف قرن ، جعل تاريخ
الخليقة اما سنة ٥٦٦١ او ٥٤٢١ ق م بالتقريب

ومع ان حساب رئيس الاساقفة أشر اوسع انتشاراً من كل ما سواه
من طرق حساب تاريخ العهد القديم فالرأي السائد اليوم انه لا يمكن
الاعتماد عليه في كل النقاط ولا سيما فيما يتعلق بتاريخ العصور الاولى . اما

في تاريخ الازمنة التابعة لعهد سليمان فحساب أشرأوفى دقة وضبطاً . ولكنه في هذه أيضاً لم يسلم من بعض الاغلاط ولعلّ أهمها انه لم يميز دائماً بين اعتبار السنوات كوحدة في التقويم واعتبارها كقياس للزمان . وهذا التمييز يجب مراعاته في درس تاريخ الحوادث في الكتاب المقدس . خذ مثلاً لذلك ما جاء في ١ مل ٢٥:١٥ عن ناداب انه ملك سنتين فهذا لا يعني انه ملك اربعة وعشرين شهراً بل معناه انه ملك جزءاً من سنة واحدة وجزءاً من السنة التي تليها وربما كانت مدة ملكه اقل من اثني عشر شهراً . وهذا المبدأ ينطبق أيضاً على استعمال لفظه "يوم" في الكتاب فالقول ان يسوع مكث في القبر ثلاثة ايام لا يعني انه مكث فيه ثلاثة ايام كاملة اي ثلاثة اضعاف اربع وعشرين ساعة بل انه مكث فيه مدة تناولت ثلاثة ايام متتالية — اي الجمعة والسبت والاحد — ثانيها كلة والاول والاخير لم تناول سوى جزء منها

وهذه الامثلة توضح لنا حقيقة مهمة وهي انه في الكتاب المقدس وغيره من المكتوبات القديمة لا ينظر الى السنوات والايام ك مجرد قياس للزمان بصرف النظر عن كونها وحدات في التقويم . ونحط اذا نسبنا ان طريقة حساب الزمان عند العبرانيين تختلف كثيراً عن طريقنا في الوقت الحاضر

وهناك معضلات اخرى تتعلق بهذا الموضوع لانستطيع البحث فيها بالتفصيل ولكن نكتفي بالقول انها ما يجعل تعيين تاريخ كثير من الحوادث المذكورة في الكتاب المقدس في منتهى الصعوبة ان لم نقل في حكم المستحيل . ولهذا عدل كثيرون من العلماء عن محاولة تعيين تواريخ مضبوطة لما سبق زمن داود من الحوادث

لكننا حين نأتي الى تاريخ المتأخر من ازمنة العهد القديم نجد ان تعيين تواريخ الحوادث اسهل وان كان لا يتخلو من صعوبات عديدة الا اننا

نستعين في تاريخ هذه الاعصر بمصادر اخرى غير الكتاب المقدس
وهناك بعضاً من اهم هذه المصادر :-

(١) المدونات الاشورية والبابلية . فقد كان الاشوريون يسمون
السنة باسم قائد معين وقد جرت العادة على تسمية هؤلاء القواد باللفظة
اليونانية "ابونيم" (ومعناها سني او الذي يسمي شخص آخر او مدينة باسمه)
فسخاريب مثلاً كان ابونياً في سن الثامنة عشر اي سنة ٦٨٧ ق . م
وتسمى هذه السنة اما السنة الثامنة عشر لسخاريب او سنة ابونيمته . وقد
عثرنا على قطع متفرقة من جلاول ابونيمية . ويظنون انهم قد توصلوا من
مجموعة هذه القطع الى وضع جدول كامل او قريب من الكمال يبدأ من
معاصري برعام الاول وينتهي بسقوط اشور

(٢) تواريخ ملوك اشور اي اخبار عن اعمالهم سنة فسنة وقد وصلت
اليها من هذه المدونات اخبار شلمنصر الثاني وسرجون وسخاريب وغيرهم .
وتستعمل احياناً فيها اسماء الابونيم . وهنالك ايضاً جداول قديمة للملك البابليين
(٣) قانون بطليموس . وضع هذا القانون الفلكي الاسكندري الشهير
في القرن الثاني بعد المسيح . وهو جدول باسماء الملوك البابليين والفرس
واليونانيين والمصريين والرومانيين تبعاً مع ذكر عدد السنوات التي حكم
فيها كل منهم ابتداءً من سنة ٧٤٧ ق . م الى وقت بطليموس نفسه

(٤) ورد في المدونات الاشورية ذكر كسوف الشمس حدث في
السنة العاشرة لملك اشوردا الثالث ملك اشور . وقد عين الفلكيون
بالحسابات الفلكية وقت هذا الكسوف في ١٥ حزيران (يونيو) سنة
٧٦٢ ق . م

التاريخ المسيحي

وأما من جهة التاريخ المسيحي التاريخ الآن بين جميع الطوائف النصرانية
 في السجلات وصكوك المبيعات وغيرها فنقول بالاختصار:
 ان المسيحيين بنوا عدة عصور بعد المسيح بـورخون من تأسيس مدينة
 رومية . واول من شرع في التاريخ من ميلاد المسيح ديونيسيوس السكيتي
 سنة ٥٢٢ م . وقد ظن هذا الانسان ان المسيح وُلد في اليوم الخامس
 والعشرين من كانون الاول سنة ٧٥٢ من تأسيس رومية وقيل ذلك في
 وقت وصار الجميع بـورخون بموجب الى يومنا هذا مع ان العلماء متفقون على
 انه غلط بالضرورة كما ستري
 انه يوجد في الانجيل قضيتان نستعين بهما على البحث في هذا الموضوع
 والوصول الى وقت ميلاد المسيح
 اولاً يتضح من مت ١:٢ ان المسيح وُلد قبل موت هيرودس . ويوسيفوس
 يقول ان هيرودس مات في ربيع سنة ٧٥٠ من تأسيس رومية . فان
 كان المسيح قد وُلد في كانون الاول او في فصل الخريف الذي قبل موت
 هيرودس يكون ميلاده سنة ٧٤٩ من تأسيس رومية . فيكون اذاً قبل
 التاريخ الديونيسي السائح الآن بربع سنين كما ترى من المقابلة
 ثانياً يتضح من لو ١:٣ و ٢٢ ان يسوع كان ابن ثلاثين سنة في السنة
 الخامسة عشرة من سلطنة طيباريوس قيصر . والمعلوم من التواريخ ان
 طيباريوس صار شريكاً في السلطنة مع اوغسطس قيصر سنة ٧٦٥ من
 تأسيس رومية واذا اضعنا الى هذا التاريخ اربع عشرة سنة تامة من ملكه
 بعد ذلك يكون المجموع ٧٧٩ وهي السنة التي شرع فيها المسيح في خدمته .
 واذا طرحنا من هذا المجموع ثلاثين سنة اي عمر المسيح في ذلك الوقت

يكون الباقي وهو ٧٤٩ تاريخ سنة ميلاده. وقد رجح أكثر العلماء من مقابلة
هذه النتيجة بالتي قبلها ان تاريخ ميلاد المسيح الحقيقي كان سنة ٧٤٩ من
تأسيس رومية اي قبل التاريخ الديونيسي بربع سنين

الأ ان هذا التاريخ قد لا يكون الا تقريبا لان مت ١:٢ و ١٦ لا تعني
بالضرورة ان يسوع وُلد في آخر سنة بالتام من ملك هيروُدس ولو ٢:٢٣
لا تعني ان عمر يسوع كان ثلاثين سنة بالضبط. وقد ارتأى بعض العلماء
كزمري وغيره ان ميلاد المسيح كان بين سنة ٦ وسنة ٨ ق. م

واما الشهر او اليوم الذي وُلد فيه المسيح فليس لنا سبيل للوصول اليه
تماماً لانه ليس عليه نص صريح في العهد الجديد. وقد رجحوا اعتماداً على
الحجج الآتية ان ميلاد المسيح كان في الخريف

فانه يظهر لنا ان يوحنا السابق تولى وظيفته في فصل الربيع والاربع
ان ذلك كان عند عيد الفصح الواقع في نصف نيسان حينما كان كثيرون
مجمعين في اورشليم لان اتباع الجماهير الكثيرة له يدل على ان ذلك لم يكن
في الشتاء. وعمودية المسيح كانت بعد ستة اشهر من ذلك فتكون اذاً في
الخريف فان كان يوحنا ابن ثلاثين سنة عندما ابتداءً في خدمته في الربيع
يكون ميلاده في الربيع وميلاد مخلصنا في الخريف في اواخر ايلول او
اوائل تشرين الاول وهذا هو الراي الأرجح والاقترب الى الصواب. واذا
لاحظنا اقدم الحسابات بين المسيحيين نرى ان الكنائس الشرقية كانت في
القرن الثالث والرابع مفرزة اليوم السادس من كانون الثاني الواقع فيه
الآن عيد الظهور المعروف بالغطاس لكي تعيد فيه لميلاد المسيح وعباده معاً.
وان الكنائس الغربية ابتدأت بعد نصف القرن الرابع تعيد في اليوم
الخامس والعشرين من كانون الاول لميلاد المسيح. وقدم هذا الاختلاف
بينهم برهان صريح على ان هذا اليوم لم يفرز في ايام الرسل
وزد على ما تقدم انه نص في لوقا ص ١ ان الملاك ظهر لزكريا

اني يوحنا وهو يكهن في نوبة فرقته امام الله في الهيكل . ونعلم من الكتاب المقدس ان الكهنة كانوا يخدمون في الهيكل بالنوبة وان نوبة كل منهم كانت اسبوعاً كاملاً . اما نوبة زكريا فكانت في الاسبوع الثامن لانه كان من فرقة ابيا . (قابل لو ١: ٥ مع ابي ١٠: ٢٤) والمعلوم ان هذه الفرق او النوبات كانت تبتدى من عيد الفصح الواقع في نصف نيسان كما يظهر من لو ١: ٦ . وبناء عليه تكون نوبة فرقة زكريا في نصف حزيران واذا حسبنا تسعة اشهر من هذا الوقت نجد ان ميلاد يوحنا كان في فصل الربيع في شهر اذار . وبما ان المسيح وُلد بعد بستة اشهر يكون ذلك في الحريف في شهر ايلول كما تقدم . ويؤيد هذا ايضاً ظهور الملاك عند ميلاده للرعاة المتبدين وهم يحرسون حراسات الليل على رعيتهم لو ٢: ٨ الى ٢٠ . فان نسبة هذه المحادثة الى شهر ايلول او تشرين الاول حينما تكون الرعاة متبديه اي قاطنة في البادية اولى من نسبتها الى آخر كانون الاول الذي يكون في عنفوان فصل الشتاء حينما لا تقدر الرعاة على ذلك . وهذا يتفق مع ما قررناه سابقاً ويزاد على ما سبق ان هذه الادلة على فصل السنة الذي ولد فيه المسيح ليست بالبراهين القاطعة . ومن حسن الحظ انه ليس ضرر من عدم معرفتنا اليوم والشهر الذي اشرق فيه اولاً هذا النور وبما السنة ايضاً مع اننا متحققون انه قد ظهر وانه الآن يضيء بلعانه منيراً ومباركاً العالم . والظاهر ان الله كما انه قد اخفى قبر موسى بالقصد لكي لا يعثر به بنو اسرائيل هكذا اخفى قبر المسيح واليوم الذي وُلد فيه والشهر والسنة لكي لا يعثر بذلك المسيحيون ويلبوا انفسهم بتقدمة الكرامة التي تليق به وحده لمعلقات حياته وموته

منه في الكهنة في نوبة فرقة زكريا في نصف نيسان في ١٠: ٢٤
 في ١: ٥ مع ابي ١٠: ٢٤
 في ١: ٦
 في ٢: ٨ الى ٢٠

الفرق في التاريخ بين الشرقيين والغربيين

معلوم ان الفرق اليوم ثلاثة عشر يوماً في ابتداء السنة بين الكنائس الشرقية والغربية اي ان اليوم الاول من كانون الثاني عند الشرقيين يكون اليوم الرابع عشر منه عند الغربيين . وهذا ناتج من اتباع الشرقيين حساب بولوس قيصر القديم الذي بموجب تحسب السنة ٣٦٥ يوماً و٦ ساعات فتكون اطول مما هي في الواقع باكثر من ١١ دقيقة فان مجمع نيقية سنة ٣٢٥ م جعل الاعتدال الربيعي في ٢١ اذار ولكنه بعد ١٢٥٠ سنة صار في ١١ اذار اي تأخر عشرة ايام بسبب هذا الفرق . وفي سنة ١٥٨٢ اصحح هذا الحساب البابا غريغوريوس فاستطت عشرة ايام من تشرين الاول وحسب اليوم الثالث منه الثالث عشر فرجع الاعتدال الربيعي الى الحادي والعشرين من اذار . وصار اهل الغرب يلاحظون هذه الزيادة التي هي نحو ١١ دقيقة كل سنة ويحسبونها . واما الكنائس الشرقية فبقيت متمسكة بالحساب القديم حتى صار الفرق عندهم الآن ١٢ يوماً وبعد ختام القرن الحادي والعشرين (اي بعد سنة ٢١٠٠) يصير ١٤ يوماً . وهذا الخلاف بينهم يظهر من حساب السنة الكبيس كما ترى

فان قاعدة حساب الشرقيين هي ان كل السنين التي تقبل القسمة على اربعة هي كبيس . وبوجب هذه القاعدة تكون كل سنة رابعة من قرن الى قرن كبيساً عندهم مطلقاً

واما الغربيون فبعد ان اصححو الحساب كما تقدم صارت لهم قاعدة جديدة لذلك وهي : ان السنين التي تقبل القسمة على ٤ ما خلا التي تنقسم ايضاً على ١٠٠ ولكنها لا تنقسم على ٤٠٠ هي كبيس

مثالة سنة ١٩٠٠ تنقسم على ٤ وتنقسم على ١٠٠ ولكنها لا تنقسم على

٤٠٠ فليست بكييس . وسنة ٢٠٠٠ تنقسم على اربعة وعلى ١٠٠ وعلى

٤٠٠ فهي كبييس

وهوجب هذه القاعدة لاجدث فرق في الاعتدال الربيعي بشعر به
في الوف من السنين فانه يقع دائماً في ٢١ اذار . والنتيجة ان شهور السنة
هوجب الحساب الشمسي لا تغير اوقاتها مطلقاً

جدول

يتضمن ترتيب الحوادث المذكورة في الكتاب المقدس باعتبار الزمان

مع ما يناسبها من الحوادث المذكورة في تواريخ العالم وذلك

من سنة الخليفة الى سنة ١٠٠ م

انه بالنظر للصعوبات المار ذكرها بشأن تعيين التواريخ في المدة
الاولى لم نحاول تحري تاريخ الحوادث قبل زمان ابراهيم . وليفهم ان التواريخ
من ابراهيم الى داود هي تقريبية في اغلب الاحوال . وقد ذكرت لانها تمثل
اجماع آراء كثيرين من علماء الكتاب المقدس

وفي كثير من المناهج القديمة لتاريخ الحوادث جعل الطوفان الحد
الفاصل بين المدة الاولى والمدة الثانية من مدات التاريخ وفي الغالب يجعلون
تاريخ الطوفان حوالي ٢٠٠٠ سنة ق . م الا ان بعضهم يقدمونه مئة او مئتي
سنة عن هذا التاريخ وبعضهم يؤخرونه كذلك مئة او مئتي سنة

المدة الاولى : المدة التي قبل داود

ق م ٢٢٠٠ بالتقريب ابراهيم

١٧٠٠ يوسف

١٢٥٠ موسى والخروج

(ملحوظة) ان الاكتشافات الحفرية الحديثة التي جرت في اريحا سنة ١٩٢٢ بادارة الاستاذ غارستانغ حملت كثيرين من علماء الآثار القديمة على تحديد تاريخ خروج الاسرائيليين من مصر بين سنة ١٤٤٧ وسنة ١٤٢٢ قبل المسيح

قبل الميلاد

١٠٢٨-١٢٠٠

مدة افتتاح وتغلب - الفضاة

١١٩٤

احتلال الفلسطينيين بلاد فلسطين

الموقعة التي انتصر فيها باراق على الكنعانيين وقائد هم سيسرا ١١٥٠

١٠٨٠-١١٥٥

عالي الكاهن

١١٠٠

جدعون وابيالك

١٠٢٠-١١٠٠

صموئيل

١٠٢٨-١٠٨٠

سيادة الفلسطينيين

١٠١٤-١٠٦٥

شاول

١٠١٤-١٠٢٨

ملك شاول

المدة الثانية ١٠١٢-٩٢٢ ق م

اسرائيل قبل انقسام المملكة الى نهاية حكم سليمان

٩٧٢-١٠٥٠

حياة داود

٩٧٢-١٠١٢

ملك داود

٩٢٢-٩٧٢

ملك سليمان

الام الاخرى

١٠٠٠-٧١

احتلال الازامين لسوريا

٩٢٦-٩٦٩

حيرام ملك صور

رصين يوسس مملكة دمشق الارامية ويليو خليفته

٩٥٠

عصيون وطبرمون

المدة الثالثة ٩٣٣-٨٤٣ ق م

اسرائيل (المملكة الشمالية) من بربعام الاول الى ثورة ياهو

٩١٢-٩٣٣

بربعام الاول

٩١١-٩١٢

ناداب

٨٨٨-٩١١

بعشا

٨٨٧-٨٨٨

ابله

٨٨٧

زمري

٨٧٦-٨٨٧

عمري

٨٨٠

عمري يفتح مواب

٨٥٤-٨٧٦

آخاب . (ظهور ايليا النبي واعماله)

٨٥٤ و ٨٥٧ و ٨٥٨

ثلاث حروب مع الاراميين

مخالفة آخاب لبهدد الثاني ملك دمشق على شلناصر

٨٥٤

في موقعة قرقر

٨٥٣-٨٥٤

احزيا

٨٤٢-٨٥٣

يورام . الحروب على بهدد الثاني ملك آرام

٨٥٠

ميشع يخلع النير الاسرائيلي (مخطوطة ميشع)

٨٥٠

ظهور البشع وتنبوه

يهوذا (المملكة الجنوبية) من تملك رحبعام الى سنة ٨٤٣ ق م

٩١٧-٩٣٣

رحبعام

٩١٥-٩١٧

ايام

٨٧٥-٩١٥	آسا
٨٥١-٨٧٥	يهوشافاط
٨٤٤-٨٥١	يهورام
٨٤٣-٨٤٤	احزيا

الام الاخرى

٩٢٤-٩٥٤	شيشنك الاول (شيشق) ملك مصر ومخاربتة يهوذا واسرائيل
٩٠٠	بنهدد الاول ملك دمشق يثير حرباً على اسرائيل
٨٦٠-٨٨٤	اشور ناصر بال ملك اشور يدنو من التحوم العبرانية
٨٢٥-٨٥٩	شلمنصر الثالث ملك اشور
٨٤٦ و ٨٤٩	مخاربة دمشق وحلفائها
٨٤٥	حروب حزائيل ملك دمشق على اسرائيل

المدة الرابعة ٨٤٣-٧٢٢ ق م

اسرائيل (المملكة الشمالية) من ملك ياهو الى سقوط السامرة

بيد سرجون سنة ٧٢٢

٨١٦-٨٤٣	ياهو
٨٤٢	ياهو يودي الجزية الى شلمنصر الثالث ملك اشور
٨٠٠-٨١٦	يهوآحاز
٧٨٥-٨٠٠	يوآش
٧٤٥-٧٨٥	يربعام الثاني
٧٦٠	خدمة عاموس النبوية
٧٣٥-٧٥٠	خدمة هوشع النبوية
٧٤٤	زكريا

٧٤٤	شَلُوم
٧٣٧-٧٤٣	مناحيم
٧٣٨	مناحيم يوذي الجزية الى تغلث فلاصر الثالث (فول)
٧٣٦-٧٣٧	فقيحا
٧٣٤-٧٣٦	فقع
٧٣٤	الحرب بين آرام وافرهم . رصين (ملك دمشق) وفقع (ملك اسرائيل) بيجاربان آحاز (ملك يهوذا)
٧٣٣-٧٣٣	تغلث فلاصر ينصب هوشع على عرش اسرائيل
٧٣٣-٧٣٣	هوشع
٧٣٢	سرجون يستولي على السامرة . سقوط مملكة اسرائيل
	يهوذا (الملكة الجنوبية) من ملك عثليا الى موت آحاز
٨٤٣-٨٣٧	عثليا
٨٣٧-٧٩٨	يوآش
٧٩٨-٧٨٠	امصيا
٧٨٠-٧٤٠	عزريا (عزبياً)
٧٤٠-٧٢٠	يوثام
٧٢٠-٧٠١	خدمة اشعيا النبوية
٧٢٠-٧٢٠	آحاز
٧٢٠-٦٩٠	خدمة ميخا النبوية
	اشور
٨٤٢	شلمنصر الثالث يغير غارته الثالثة على دمشق
	اداد نيراري الثالث يفتتح الغرب وذلك يشمل اسرائيل (بلاد عمري) وفينيقية وادوم ودمشق وتسنثنى من ذلك يهوذا ٨١٠-٧٨٢

٧٢٧-٧٤٥	تغلك فلاصر الثالث ملك اشور
٧٢٨	غاراته على الغرب
٧٢٢-٧٢٣	تغلك فلاصر الثالث يثير حرباً على البلاد الغربية
٧٢٢	سقوط دمشق
٧٢٢-٧٢٧	سقوط مملكة الحامس
٧٠٥-٧٢٢	سرجون ملك اشور
٧٢٢	سرجون يسي ٢٧,٢٩٠ من الاسرائيليين
المدة الخامسة من ٧٢٢-٥٢٨ ق. م	
يهودا من سقوط مملكة اسرائيل (المملكة الشمالية) . ومن سي	
يهودا (بعد سنة ٥٩٧) الى الرجوع من السبي	
٦٩٢-٧٢٠	حزقيا
٧١١	سرجون يقتص من يهوذا
٧٠١	محاصرة سنخاريب لحزقيا وخضوع حزقيا له
٦٢٨-٦٩٢	منسى يصبح تابعا لاسرحدون
٦٢٨	امون
٦٠٨-٦٢٨	يوشيا
٥٨٥-٦٢٦	خدمة صفنيا النبوية
٦٢١	اكتشاف سفر التثنية والاصلاح الذي تأسس عليه
٦١٥	خدمة ناحوم النبوية
٦١٢	سقوط نينوى
٦٠٨	موقعة مجدو وموت يوشيا
٥٩٧-٦٠٨	يهوياقيم
٦٠٥	موقعة كركيش

٦٠٠	خدمة حبقوق النبوية
٥٩٧	يهوياكين . السبي الاول
٥٨٦-٥٩٧	صدقيا
٥٧٠-٥٩٢	خدمة حزقيال النبوية (في بلاد بابل)
٥٨٦	خراب اورشليم . السبي الثاني
٥٦١	اقيل مردوخ يطلق سراح يهوياكيم
٥٤٠	خدمة مؤلف سفر اشعيا الثاني النبوية (اش ٤٠-٥٥)
٥٢٨	كورش ياذن للمسيبين بالرجوع

اشور وبابل

٧١٠-٧٢٢	مردوخ بلادان البابلي يجاهد في سبيل سيادة اشور
٧١١	حملة سرجون على آزوري ملك اشدود
٦٨١-٧٠٥	سنخاريب ملك اشور
٧٠٢	حملة سنخاريب على مردوخ بلادان ملك بابل
٧٠١	غارته على الغرب . وحصره حزقيا في اورشليم " كما في قفص " وسية ١٥٠، ٢٠٠ من الشعب واخذهُ غنيمَةً كثيرة
٦٦٨-٦٨١	اسرحدون ملك اشور
٦٢٦-٦٦٨	اشور بانيبال ملك اشور
٦٠٤-٦٢٥	نبوبولاصر ملك بابل يؤسس الممكة الكلدانية
٦١٢	سقوط اشور بيد نبوبولاصر . الماديون والسكيثيون
٦٠٥	نبوخذ ناصر ملك بابل يهزم نخو (ملك مصر) في كركميش
٥٦٠-٥٦٢	عامل مردوك (ائيل مروداخ)
٥٥٦-٥٦٠	نربعليصر
٥٢٨-٥٥٦	نبونادبوس

كورش الفارسي يصبح سيد بلاد مادي وليديا واسيا
الصغرى واخيراً (سنة ٥٤٩) بابل

٥٢٩-٥٥٢

مصر

سبته

٧٠٠-٧١٢

شبتكه

٦٨٩-٧٠٠

تخاركة

٦٦٤-٦٨٩

تنوت آمون

٦٦١-٦٦٤

خراب ثيبة عن يد اشوربانيبال

٦٦٢

بسماتنجوس الاول

٦٠٩-٦٦٢

نخو

٥٩٢-٦٠٩

انهزام نخوفي كركيش

٦٠٥

بسماتنجوس الثاني يضع حامية يهودية في جزيرة الفيل

(الفتنين عند شلال اصوان)

٥٨٨-٥٩٢

أپرياس (حفرع)

٥٦٦-٥٨٨

المدة السادسة (٥٢٨-٢٢٢ ق.م)

رجوع يهوذا

رجوع جماعة من المسييين تحت قيادة شيشبصر

٥٢٨

ترميم مذبح المحرقة

٥٢٧

وضع اساسات الهيكل

٥٢٦

خدمة حجي وزكريا النبوية

٥١٨-٥٢٠

تجديد بناء الهيكل باشراف زربابل ويشوع

٥١٦-٥٢٠

خدمة ملاخي النبوية

٤٦٠

ق ٢٠

	زيارة نجيبا الاولى والثانية لاورشليم . تجديد بناء الاسوار .
٤٤٤-٤٢٢	الياسيب الكاهن الاعظم
٤١١	يهوحنان الكاهن الاعظم في اورشليم
	باغواس حاكم يهوذا (حسب ورد في مخطوطة على البايروس
٤٠٧	وجدت في جزيرة الفنتين)
٢٩٧ ؟	خدمة عزرا . انفاذ قانون الكهنة
٢٥١	يدوع الكاهن الاعظم
٢٥٠	ارتزر كسيس الثالث يستولي على اورشليم
٢٣٥	انفصال السامريين وبناء هيكل السمرة على جبل جرزيم
٢٢١	سوريا وفلسطين تدخلان في طاعة الاسكندر الكبير
٢٢٢	موت الاسكندر واقتسام مملكته
	بلاد فارس ٥٣٨-٢٢١ ق ٢٠
٥٢٨	كورش يتسلط على بابل
٥٢٩-٥٢٢	قمبيز
٥٢٥	غارته على مصر
٥٢٢-٥٢١	غومانا
٥٢١-٤٨٥	داريوس الاول
٤٦٤-٤٨٥	زر كسيس الاول
٤٦٤-٤٢٤	ارتزر كسيس الاول
٤٠٨-٢٥٨	الثاني (منيمون)
٢٢٧-٢٥٨	الثالث (اُخوس)
٢٢٧-٢٢١	داريوس الثالث

مصر الى سنة ٢٢١ ق م

تميز بفتح مصر ولكنه لا يؤذي هيكل اليهود في جزيرة الفنتين ٥٢٥
خراب هيكل اليهود في الفنتين ٤١١

المدة السابعة ٢٢٢-١٥٠ ق م

من موت الاسكندر الى نهاية زمان العهد القديم

الامة اليهودية

١٩٨-٢٢٢ فلسطين تحت حكم البطالسة (المصريين)

٢٢١

بطليموس يستولي على اورشليم

فلسطين تحت حكم السلوقيين (السوريين) - اونياس

١٦٤-١٩٨

القالت رئيس الكهنة معاصر سلوقوس الرابع

١٧٥

ياسون رئيس الكهنة معاصر انطيوخوس الرابع

١٧١

منلاوس يستولي على رئاسة الكهنة

١٦٨

انطيوخوس يحاول ابطال الديانة اليهودية

عصر المكابيين ١٦٨-١٦٢ ق م

١٦٠-١٦٨

يهودا المكابي

١٦٥

تدشين المذبح عن جديد

١٦١

الكيهوس زعيم الحزب الهلينستي يصير رئيس كهنة

١٤٢-١٦٠

يونانان حاكم اليهود (ومن سنة ١٥٢ يصير رئيس الكهنة)

١٤٢

اليهود بقيادة سمعان (١٤٢-١٢٥) يناولون الاستقلال السياسي

(حاشية) انظر ص ٢٩٧ حيث تجد نعمة تاريخ المكابيين

سوريا

٢٢٢	سلوقس الاول نيكاتور ملك على بابل
٢١٦	انتيجونس يطرد سلوقس
٢١٢	سلوقس يؤسس الدولة السلوقية (السورية)
٢١٢-٢٨٠	سلوقس الاول (نيكاتور)
٢٧٩-٢٦١	انطيوخوس الاول (صوتر)
٢٦١-٢٤٦	انطيوخوس الثاني (ثيوس)
٢٤٦-٢٢٦	سلوقس الثاني (كالينيكوس)
٢٢٦-٢٢٤	سلوقس الثالث (قرونوس)
٢٢٤-١٨٧	انطيوخوس الثالث الكبير
١٨٦-١٧٦	سلوقس الرابع (فيلوباطر)
١٧٥-١٦٤	انطيوخوس الرابع (ايفانيس)

مصر

٢٢٢-٢٨٥	بطليموس الاول (صوتر)
٢٨٥-٢٤٧	بطليموس الثاني (فيلادلفوس)
٢٤٧-٢٢٢	بطليموس الثالث (انرجينيس)
٢٢٢-٢٠٥	بطليموس الرابع (فيلوباطر)
٢٠٥-١٨٢	بطليموس الخامس (ايفانيس)
١٨٢-١٦٤	بطليموس السادس (فيلوميتور)
١٧٠-١٦٤	بطليموس السابع (افرجينيس) بالاشتراك مع السابق
١٦٤-١٤٦	بطليموس السابع (افرجينيس) وحده

المدة الثامنة ٦٣ ق م الى ٧٠ ب م
من فتح بيموس لاورشليم الى خراب اورشليم

٦٣	٦٣	بمبوس يفتح اورشليم
٤٧	٤٧	بوليوس قيصر يعين انتيباطر واليا على اليهودية
٤٤	٤٤	اغتيال بولوس قيصر
٤٢	٤٢	اغتيال انتيباطر
٤٠	٤٠	الفرثيون يستولون على اورشليم ويتصبون انتيغونوس المكابي على العرش. الا ان مجلس الشيوخ الروماني في اواخر السنة يعين هيرودس ملكاً على اليهودية
٣٧	٣٧	هيرودس يستولي على اورشليم ويقتل انتيغونوس آخر المكابيين ويصبح ملكاً على اليهودية
٢١	٢١	اوغسطس قيصر يرتقي عرش الامبراطورية الرومانية
١٩	١٩	البدء في تجديد بناء الهيكل
آخر ٥ او	٥	ميلاد يسوع المسيح
٤	٤	موت هيرودس وافتسام المملكة بين ابناءه الثلاثة واعطاء

من موت هيروودس الى خراب اورشليم

٤ ق. م	اليهودية لارخيلاوس
٦٧	عند موت هيروودس الكبير
٦٧	نقسم المملكة بين ابنائهم الثلاثة
٦٧	فيصبح ارخيلاوس ملحقاً على
٦٧	اليهودية وهيروودس انتيباس
٦٧	رئيس ربيع على الجليل وبيرية
٦٧	وفيلبس رئيس ربيع على
٦٧	ابطورية و تراخونيتس (شرق
٦٧	الاردن)
٦٧	خلع ارخيلاوس وضم اليهودية
٦٧	والجليل الى سوريا وجعلها
٦٧	ولاية وتعيين كوبونينوس والياً
٦٧	تعيين مرقس امبيثوس والياً
١٢ او ١٣	١٢ او ١٣ طيباريوس بالاشتراك مع
١٣	اوغسطس يعين من قبل مجلس
١٣	الشيوخ قنصلاً اول على جميع
١٣	الولايات
١٤	١٤ موت اوغسطس في ١٤ آب
١٤	(اوغسطس) وارتقاء طيباريوس
١٤	عرش الامبراطورية
٢٦	٢٦ تعيين بيلاطس البنطي والياً
٢٦	ابتداء المسيح في خدمته العلنية
٢٦	(لو ٢: ١ و ٢٢ انظر يوحنا ٢:

٢٠	وذلك كما يرجح في أوائل سنة	ب . م .
٢١	موت فيلبس رئيس الربع	٢٧
٢٢	والحاق مقاطعته بسوريا	٢٢
٢٣	فيتيوس والي سوريا يعزل	
٢٤	بيلاطس ويعين إلى رومية	٢٦
٢٥	هيرودس انتيباس يشهد عيد	
٢٦	الفتح في اورشليم . الامبراطور	
٢٧	كاليغولا يعين هيرودس	
٢٨	اغريبا ملكاً على مقاطعتي	
٢٩	فيلبس . ولسانيوس وبرسل	٢٧
٣٠	مارولوس بصفة والٍ	
٣١	نفي هيرودس انتيباس إلى غاليا	
٣٢	واعطاء مقاطعته إلى الملك	
٣٣	هيرودس اغريبا	٢٩
٣٤	كلوديبوس يعين هيرودس	
٣٥	اغريبا ملكاً على اليهودية	
٣٦	والسامرة	٤١
٣٧	اغتيال كاليغولا في كانون الثاني	
٣٨	(يناير) وتنصيب كلوديبوس	
٣٩	امبراطوراً	
٤٠	وفاة هيرودس اغريبا ووضع	
٤١	اليهودية تحت حكم الولاة وتعيين	
٤٢	كوسيبوس فادوس والياً	٤٤

٤٦	٤٨	٥٢	٥٤	٥٠ او ٦٠	٦٢	٦٤	٦٦	٦٨	٦٩	٧٠
		كلوديوس يطرد اليهود والسحرة والمنجدين من رومية	موت كلوديوس مسموماً في ١٢ تشرين الاول وارثاء نيرون عرش الامبراطورية	بورفيوس فستوس يخلف فيلكس في الولاية	تعيين البنوس واليا	تعيين جسيموس فلوروس واليا	نشوب الحرب اليهودية	نيرون يتخرب ويحلقه غلبا ثم اوثق بالتتابع على عرش الامبراطورية ويؤتان قتلاً	فيتليوس يستولي على الامبراطورية ثم يقتل فسباسيانوس يصبح امبراطوراً	خراب اورشليم

اعظم كتاب في العالم

ان ما نجح في الكتاب المقدس من الآراء والاقوال والاختبار مبتدئة من الخليفة ومتدرجة بعد ذلك في حياة شعب مختار ونموه العقلي والنفسي وبالغة اوج بهائمها في اعظم شخصية برزت في تاريخ العالم - كل ذلك يوذي بنا الى القول ان ذلك الكتاب هو اعظم كتاب في العالم فهو اعظم كتاب اذا اعتبرناه كآثر ادبي . فان ما يتصف به من الخامة والجلال والجمال والتنوع والوضوح والبساطة والجد والوقع في النفس يضعه في مكان سام فوق كل الكتب بصرف النظر عن اللسان الذي يترجم اليه . فالترجمة الانكليزية تُعد من انفس الذخائر الادبية في تلك اللغة والترجمة العربية هي آية في السلاسة والبلاغة . فبلاغته غير منحصر في اللغتين الاصليتين اللتين كتب بها وهما العبرانية واليونانية بل تنقل منها الى كل لسان يترجم اليه وما ذلك الا بجزالة معانيه واهمية المواضيع التي يطررها واسلوب السير فيها

ثم ان الكتاب المقدس اعظم كتاب في العالم ككتاب دين . ان لكل من الاديان كتابه الذي يعدّه تابعوه مقدساً اما الكتاب المقدس فلا يقابل بها . تلك نراها تصلح للقوم الذين ظهرت بينهم اول للزمان الذي وجدت فيه اما الكتاب المقدس فهو لكل زمان ومكان ولكل شعب وامة ولسان . فليس في الكتب الاخرى ما يبدي لنا فلسفة تامة للدين . فان البانثيسم التي نعلم بها كتب البراهمة واللاادرية التي تشفت عنها كتب البوذية والتعليم العملي الذي تتضمنه حكم كفوشيموس والتوحيد المطلق الذي يعلمه القرآن - كل من هذه يعبر عن الحقيقة تعبيراً جزئياً او ناقصاً . ولا نجد الا في الكتاب المقدس فلسفة شاملة ترتاج اليها النفس عن الله والانسان والحياة

واهم برهان على تفوق الكتاب المقدس على كل ما سواه من كتب
 الدين انه قبل كل شيء كتاب الحياة . فكلامه صادر عن اختبار حقيقي
 للحياة البشرية . وفي كل صفحة من صفحاته تبيين وجوهاً بشرية بآمالها
 ومخاوفها وافراحها واحزانها ومصائبها وانتصاراتها . واناشيدُ ومرثيو
 وقصائدُ وثرانيمه وصلواته كلها صادرة عن اعتمق شواعر القلوب البشرية
 وهو معرض جامع لصور رجال ونساء حقيقيين تكلم الله بهم وفهم للنفس
 البشرية . وكل ما يتضمنه الكتاب يمثل اولاً في الحياة ثم دون كتابته . وفي
 قيمته المحبوبة سر جمال وتأثيره . لانه لما كانت الحياة لا تتبس نارها الاً
 من الحياة ، ولما كانت الحقيقة خالية من النور ما لم تجسد ولما كانت
 الشخصية اعظم قوة فعالة في العالم ، كان الكتاب المقدس ذا فاعلية عظيمة
 في كل ما مضى من القرون لانهاض الحياة البشرية وانعاشها . فهو الذي
 اضاء مشعل الحرية الذي حملته وكلف وسافونارولا ولوثير ونكص
 والبيوريتان والهوغنوت وساروا به الى الامام . وهو الذي اوحى كل ما
 هو طاهر ونبيلا وجميل في الحياة فمن بلاغة موسى والانبياء نعلم كبار
 الخطباء المحدثين نحو وليم بت وبرك الانكليزيين وويستر الاميركي كيف
 يعبرون عن عواطف القلب المبع تعبيرا واقعة في النفوس . وفي عائلته
 النزيمية وشرعه الحكيم وجد كبار السياسيين كغلاستون وجورج وسنطن
 ارسخ اساس للحكم الصحيح . ومن موسيقى اناشيد التي تصدي بلسان السماء
 استمد كبار الموسيقيين كبينهوفن وباخ وهندل وهايدن وغونو ومندلسون
 ابحاءهم . ومزاميره واغانيه الروحية قد هيأت مواضيع واهمثلة احتذاها
 وسلي ووطس وغيرها من ناظمي الترانيم الروحية التي تترنم بها الكنيسة
 المسيحية في هذا العصر . وما يثبويه من تصوير بياني جلي ومشاهد متغيرة
 قد اوحى الى عظماء المصورين كرافائيل وميخائيل انجلو ورائعم الفنية .
 وقد اثار ما فيه من فلسفة عقول المفكرين الكبار الى اعوص المباحث

وابعدها غوراً من زمن اوغسطينوس الى كانت وهيغل . وقد اثار سيرة الانبياء كاشعيا وارميا واقوالهم نفوس انبياء العصر المحاضر كبروكس ويتشر وسبرجن ومودي فقاموا بقوة الانبياء وغيرهم يرشدون الناس الى سبيل الهدى ويصدونهم عن سبل الغواية . وقد تجدد روح رسل الصليب في سير الفديسين والشهداء والابطال المسيحيين في جميع العصور الذين صبغوها بدمائهم . وزمنه الابطال انصار الفضيلة والانسانية من زمن بولس الرسول الى ابراهيم لنككن قد اثاروا حرباً عواناً على الظلم وفي سبيل اغاثة الضعيف وانقاذ المظلوم وفك اغلال الرقيق وما كان ذلك منهم الا تلبية لدعوة كتاب الله المقدس

وحيث ان اعظم دليل على كون الكتاب المقدس كتاب البشرية الاسمي هو في اعلانه عن الحقيقة وعن الله لا بالكلام فحسب بل بالافراد لا بالايات بل بالاشخاص فاول غرض يتوجه اليه درس الكتاب درساً صحيحاً يجب ان يكون فهم روح الكتاب لا حرفيته . لا ينكر ان استطاعة تكرار الفاظ الكتاب عن ظهر القلب لها فائدتها ولكنها ليست شيئاً في جانب الفوائد التي نخرج عن التماس بين نفس الانسان وتلك النفوس الكبيرة الوهاجة التي تمثل شخصيتها في الكتاب . فلان ننف مع اشعيا في الهيكل ونرى رؤيا الرب في مجده وان نشترك مع ارميا في رثائه خرابات اورشليم وان ندخل مع بولس الى السجن الروماني ونسمع اقواله الاخيرة التي تشف عن انتصار الايمان وان نسير مع المسيح من بيت لحم الى الحليجة - كل هذه اخبارات عظيمة القيمة تملأ النفس وتسمع عليها من الفوائد الجمة ما لا تستطيع ان تحيى بمثلها الفاظ الكتاب واياته الحرفية . والغرض من هذا المؤلف الذي اتينا الآن على ختامه هو ان يوضح المحيط الذي تستطيع مطالعة الكتاب المقدس في نوره والاتصال القريب بالحياة الحقيقية والفكر النابض الذي صدر عنه حتى يستطيع في شركة الروح القدس الدنو من تلك الشخصيات

فهرس المواضيع

الصفحة

٢

مقدمة الطبعة السابعة

الجزء الاول

وصف الكتاب المقدس والقوانين المنية لقراءته

٧

الفصل الاول : في ما هو الكتاب المقدس

٩

الفصل الثاني : لغات الكتاب المقدس

١٠

الفصل الثالث : اقسام الكتاب المقدس

١٠

(١) العهد القديم والعهد الجديد

(٢) اسفار العهد القديم حسبما قسمها اليهود

١١

(أ) التوراة (ب) الانبياء (ج) الكتوفيم

(٢) اسفار العهد القديم حسبما قسمتها الترجمة السبعينية

(أ) اسفار الشريعة (ب) الاسفار التاريخية (ج) الاسفار

١٢

الشرعية (د) اسفار الانبياء

١٢

(٤) ترتيب اسفار العهد القديم عند المسيحيين

١٢

(٥) العهد الجديد

١٢

(٦) تقسيم الكتاب المقدس الى اصحاحات واعداد

١٤

الفصل الرابع : قانون العهد القديم

١٥

الفصل الخامس : قانون العهد الجديد

١٦

الفصل السادس : صناعة الكتابة ونسخ الكتاب المقدس المخطوطة القديمة

١٦

(١) نشوء صناعة الكتابة

الصفحة

- (٢) نسخ الكتاب المقدس الخطية (أ) نسخ العهد القديم
٢١-١٦ (ب) نسخ العهد الجديد (ج) الادب والمخطوطات
- (٣) نشوء الكتاب او المجلدات (أ) كيفية صنع الكتب
(ب) صناعة التجليد (ج) اختراع الطباعة
- (د) التوراة المطبوعة ٢٤-٢٢
- (٤) اشهر نسخ الكتاب المقدس (أ) النسخة الاسكندرية
٢٦-٢٥ (ب) النسخة الفاتيكانية (ج) النسخة السينائية
- الفصل السابع: ترجمات الكتاب المقدس (أ) السبعينية
(ب) المصرية (ج) الحبشية (د) اللاتينية
- (٥) العربية (و) العربية الجديدة ٢٢-٢٨
- الفصل الثامن: الوحي ٢٢
- الفصل التاسع: كيفية قراءة الكتاب المقدس ٢٧
- (أ) حالة الفارسي الروحية (٢) الطرق الغير المنفية
لقراءة الكتاب المقدس (٣) الطرق المنفية لدرس
الكتاب المقدس (٤) فهم الكتاب المقدس
- (٥) درس الكتاب المقدس بانتظام ٤٦-٢٧
- الفصل العاشر: في وظائف العبرانيين (١) الآباء
(٢) الانبياء الكتبة (٣) الكهنة (٤) اللاويون
- (٥) الثنيم (٦) المتدورون ٤٩-٤٧
- الفصل الحادي عشر: في تقويم العبرانيين واعيادهم ٤٩
- اشهر السنة عند العبرانيين والاعياد الواقعة فيها ٥١
- الاعياد الاحنثالية: (١) يوم السبت (٢) الفصح
(٣) عيد البتكتستي اي عيد الخمسين (٤) عيد المظالم

الصفحة

- (٥) رؤوس الشهور (٦) يوم الكفارة (٧) سنة العطلة
 ٥٥-٥٢ (٨) اليوبيل
- الفصل الثاني عشر: في جغرافية الارض المقدسة
 (١) اوصافها الطبيعية (أ) السهل المجري (ب) جبال
 ٥٩-٥٨ اسرائيل (ج) وادي الاردن (د) فلسطين الشرقية
 ٥٩ (٢) مناخ البلاد وتأثيره
 (٣) الاقسام السياسية
 (أ) في زمن الآباء (ب) حسب تقسيمها بين الاسباط
 ٦١-٥٩ (ج) في ايام الملوك (د) في زمان المسيح
 جدول ارتفاع وانخفاض بعض الاماكن من الارض
 المقدسة
- الفصل الثالث عشر: مختصر الكتاب المقدس
 ٧١-٦٢ ١- في ما جرى بين خلق العالم والظوفان
 ٦٢ ٢- في ما جرى بين الطوفان ودعوة ابراهيم
 ٦٤ ٣- في ما جرى بين دعوة ابراهيم وخروج بني اسرائيل
 ٦٥ من ارض مصر
 ٤- في ما جرى بين خروج بني اسرائيل من ارض مصر
 ٦٦ وبناء هيكل سليمان
 ٥- في ما جرى بين بناء هيكل سليمان وسي بابل
 ٦٧ ٦- في ما جرى بين سي بابل وميلاد المسيح
 ٦٨ ٧- في ميلاد ربنا يسوع المسيح وحياته وموته وقيامته
 ٦٩ وصعوده الى السماء
 ٨- في وعظ الرسل وقيام الديانة المسيحية
 ٧٠

الجزء الثاني

في تفصيل اسفار الكتاب المقدس

القسم الاول

في تفصيل اسفار العهد القديم

الصفحة

٧٢	المقدمة : في تقسيم اسفار العهد القديم
٧٣	الفصل الاول : الاسفار الخمسة
٧٨	١ - سفر التكوين ٧٦ - ٢ - سفر الخروج
٨٠	٣ - سفر اللاويين ٧٩ - ٤ - سفر العدد
٨١	٥ - سفر التثنية
٨٤	الفصل الثاني : في الاسفار التاريخية — مقدمة
٨٧	١ - سفر يشوع ٨٥ - ٢ - سفر القضاة
٨٩	جدول يتضمن اسماء القضاة
	٢ - سفر راعوث ٩٠ - ٤ - سفر صموئيل الاول
٩٥	والثاني ٩٢ - ٥ - سفر الملوك الاول والثاني
	جدول اسماء ملوك يهوذا واسرائيل وسني ملكهم وقيامهم والانبياء والمعاصرين لهم
٩٩	الملوك الذين قاموا قبل انقسام المملكة
١٠٥-١٠٠	ملوك يهوذا واسرائيل بعد انقسام المملكة
١٠٦	ملوك يهوذا بعد انقراض مملكة اسرائيل
١١٠	٦ - سفر الايام الاول والثاني ١٠٧ - ٧ - سفر عزرا
١١٢	٨ - سفر نحميا ١١٢ - ٩ - سفر استير
١١٥	الفصل الثالث : في الاسفار الشعرية — الشعر العبراني

الصفحة

- ١ - سفر ايوب ١١٧ ٢ - سفر المزامير ١٢٠
 اقسام سفر المزامير ١٢٥-١٢٣
 ٢ - سفر الامثال ١٢٥ ٤ - سفر الجامعة ١٢٩
 ٥ - نشيد الانشاد ١٢١
 الفصل الرابع : في اسفار الانبياء ١٢٢
 جدول النبوءات واسماء كاتبها ١٢٧
 ١ - سفر اشعيا ١٢٧
 ٢ - سفر ارميا ١٤٢ ٢ (أ) مرثي ارميا ١٤٧
 ٣ - سفر حزقيال ١٤٩ ٤ - سفر دانيال ١٥٤
 ٥ - سفر هوشع ١٥٧ ٦ - سفر يوءيل ١٦١
 ٧ - سفر عاموس ١٦٢ ٨ - سفر عوبديا ١٦٥
 ٩ - سفر يونان ١٦٧ ١٠ - سفر ميخا ١٦٨
 ١١ - سفر ناحوم ١٧٠ ١٢ - سفر حبقوق ١٧١
 ١٣ - سفر صفيانيا ١٧٢ ١٤ - سفر حجي ١٧٤
 ١٥ - سفر زكريا ١٧٦ ١٦ - سفر ملاخي ١٧٨

القسم الثاني

في تفصيل اسفار العهد الجديد

- المقدمة : في العهد الجديد ونقسم اسفاره ١٨٠
 النصل الاول : في الاسفار التاريخية وهي الاناجيل الاربعة
 وسفر اعمال الرسل - مقدمة ١٨١
 ١ - انجيل متى ١٨٢ ٢ - انجيل مرقس ١٨٦
 ٣ - انجيل لوقا ١٨٩ ٤ - انجيل يوحنا ١٩٢

الصفحة	
١٩٦	اتفاق البشائر - ايضاح الجدول
١٩٨	الاقسام الرئيسية
٢١٠-١٩٩	ملخص الاناجيل الاربعة
٢١١	جدول امثال المسيح
٢١٢	" احاديث المسيح
٢١٤	٥- اعمال الرسل
٢١٩-٢١٦	تحليل سفر الاعمال
٢٢٢-٢٢٠	جدول تاريخي لسيرة بولس الرسول
٢٢٢	الفصل الثاني: في الرسائل - تمهيد
٢٢٥	١- رسالة بولس الرسول الى اهل رومية
٢٣٠	٢- رسالتا بولس الى اهل كورنثوس:
٢٣٢	الرسالة الاولى الى اهل كورنثوس
٢٣٤	" " الثانية "
٢٣٦	٣- رسالة بولس الى اهل غلاطية
٢٣٨	٤- " " " " افسس
٢٤١	٥- " " " " فيليبي
٢٤٤	٦- " " " " كولوسي
٢٤٧	٧- " " " " الاولى الى اهل تسالونيكي
٢٤٩	٨- " " " " الثانية "
٢٥٠	٩- رسالتا بولس الى تيموثاوس:
٢٥٢	الرسالة الاولى ٢٥١
٢٥٢	الرسالة الثانية
٢٥٥	١٠- رسالة بولس الى تيطس
٢٥٦	١١- " " " " فليمون

الصفحة

- ٢٥٧ ١٢- الرسالة الى العبرانيين
- ٢٦١ ملاحظة تمهيدية للرسائل الجامعة
- ٢٦١ ١٣- رسالة يعقوب الجامعة
- ٢٦٥ ١٤- " بطرس الاولى
- ٢٦٨ ١٥- " " الثانية
- ٢٧٠ ١٦- رسائل يوحنا
- ٢٧٠ رسالة يوحنا الاولى
- ٢٧٢ " " الثانية
- ٢٧٤ " " الثالثة
- ٢٧٥ ١٧- رسالة يهوذا
- ٢٧٧ الفصل الثالث: رؤيا يوحنا اللاهوتي
- نتمة في ترتيب اسفار العهد الجديد واسماء كاتبها وتاريخ
كتابتها
- ٢٨٤

الجزء الثالث

في ايضاح امور متنوعة في الكتاب المقدس

او لها علاقة به بوجه من الوجوه

- ٢٨٦ الفصل الاول: في تاريخ اليهود بين زمان العهد القديم والعهد
الجديد
- جدول يتضمن اسماء ملوك بابل والفرس وغيرهم من تولى
على الارض المقدسة من سبي بابل الى سنة ٦٠ م
- ٢٩٤ ملوك بابل
- ٢٩٤

الصفحة

٢٩٥	ملوك الفرس
٢٩٦	ملوك سوريا اليونانية
٢٩٧	روّساه يهوذا المكابيون
٢٩٧	ملوك المكابيين
٢٩٨	ملوك اشور
٢٩٩	ملوك آرام اودمشق الشام
٢٩٩	ملوك مصر
٢٠٢	جدول يتضمن سلسلة هيرودس الادومي
٢٠٢	الفصل الثاني: في الابوكريفا اي الاسفار غير القانونية
	ازدراس الاول . ازدراس الثاني . طوبيا . يهوديت .
	المضافات الى سفر استير . حكمة سليمان . حكمة يشوع بن
	سيراخ . سفر باروخ . تشهد الفتيان الثلاثة الاطهار .
	تاريخ سوسنة . تاريخ بعل والتنين . صلاة منسى . سفر
٢٠٧-٢٠٤	المكابيين الاول . سفر المكابيين الثاني
	الفصل الثالث: درس في احوال الامة اليهودية والامم المحيطة بها
٢٠٧	النبتة الاولى - في الشعوب التي كان لها اتصال باليهود
٢٠٨	(١) الساميون ٢٠٧ (٢) السكان القدامه
٢٠٩	(٢) الفلسطينيين والكنعانيون
٢١٠	(٤) العمالقة والادوميون ٢٠٩ (٥) المديانيون
٢١١	(٦) العمونيون والمواييون ٢١٠ (٧) الفينيقيون
٢١١	(٨) الاراميون ٢١١ (٩) الشعوب البعيثة
٢١٢	(١٠) المصريون ٢١٢ (١١) الايثيوبيون
٢١٢	(١٢) الاشوريون ٢١٢ (١٤) البابليون

الصفحة

٢١٢	(١٥) الفرس	٢١٢	(١٤) العيلاميون
٢١٢	(١٧) اليونان والرومان	٢١٢	(١٦) السكثيون
٢١٤			(١٨) الفرثيون
	النبذة الثانية : المعتقدات الدينية والعادات		
٢١٦	(٢) مصر	٢١٤	(١) بابل واشور
٢١٨	(٤) كنعان	٢١٦	(٣) فينيقية
٢١٨	(٥) سوريا ومواب وعمون وادوم وفلسطين		
٢٢٠	الفصل الرابع : في اساءة امة اليهود		
	الفصل الخامس : في طوائف اليهود		
٢٢٧	(٢) الصدوقيون	٢٢٦	(١) الفريسيون
٢٢٨	(٤) السامريون	٢٢٧	(٢) الاسينيون
٢٣٠	(٦) الهيروديون	٢٣٠	(٥) الكتبة
٢٣١	(٨) الليبرتيون	٢٣٠	(٧) الجليليون
٢٣١	(١٠) الهيروديون	٢٣١	(٩) الغيرون
٢٣٢	الفصل السادس : في الرموز		
	الفصل السابع : في خيمة الاجتماع والهيكل		
٢٤٥	(ب) هيكل سليمان	٢٣٥	(أ) خيمة الاجتماع
٢٥٠	الفصل الثامن : جدول نسب يسوع المسيح		
٢٥٤	الفصل التاسع : النبوءات المتعلقة بالمسيح		
٢٥٥	(١) انتظار مجيء المسيح		
٢٥٩	(٢) وظيفة المسيح وعمله		
	القسم الاول : في النبوءات بمجيء المسيح وشخصه وآلامه		
	وقيامته وصعوده		

الصفحة

- (١) النبوة بحجي المسيح
٢٦١
- (٢) " بوقت مجيئهِ
٢٦٢
- (٣) " بان المسيح سيكون اهنا وانسانا معا
٢٦٢
- (٤) " بمن يتناسل المسيح منه
٢٦٢
- (٥) " بانه سيولد من عذراء
٢٦٢
- (٦) " بالمكان الذي كان مزعما ان يولد فيه
٢٦٤
- (٧) " بان نبيا بروح وقوة ايليا يسبق ويعدُّ طريقته
٢٦٤
- (٨) " بانه يكون نبيا
٢٦٤
- (٩) " بانه سيبشر بالانجيل في الجليل
٢٦٥
- (١٠) " بانه يشهد تعليمة بمحجرات عظيمة
٢٦٥
- (١١) " بالمال التي يدخل فيها المسيح الى اورشليم علانية
٢٦٦
- (١٢) " بانه يكون فقيرا ومهانا
٢٦٧
- (١٣) " بانه يحتمل الآلام والموت لاجل خطايا العالم
٢٦٨
- (١٤) " بانه يهزأ ويُسخر به كثيرا
٢٦٩
- (١٥) " بانه يستقى خلا ومرارة على الصليب
٢٦٩
- (١٦) " بانه لا يكسر منه عظم
٢٧٠
- (١٧) " بانه يموت مع الخطاة ولكنه يدفن بالكرامة
٢٧٠
- (١٨) " بانه يقوم من الموت ويصعد الى السماء
٢٧٠
- (١٩) " بانه يرسل الروح المعزِّي
٢٧١
- القسم الثاني : في النبوات بوظائف المسيح
- (١) " بانه يكون مشترعا افضل من موسى
٢٧١
- (٢) " " معلما يهذب الناس ويفيدهم
٢٧٢
- (٣) " " ممسوحا من الله
٢٧٢

الصفحة

- (٤) بانه يكون كاهناً ٢٧٢
- (٥) " " بانه يقدم نفسه ليلاشي الخطية ٢٧٤
- (٦) " " مخلصاً ٢٧٦
- (٧) " " وسيطاً ٢٧٦
- (٨) " " شفيعاً ٢٧٧
- (٩) " " راعياً ٢٧٧
- (١٠) " " ملكاً واعظم من سائر ملوك العالم وراس
الكنيسة ومدبرها وانه يرتفع خصوصاً كذلك بعد الاله
وقيامته ٢٧٨
- الفصل العاشر: في العجائب ٢٨١
- عجائب العهد القديم ٢٨٦
- عجائب العهد الجديد ٢٩٠
- الفصل الحادي عشر: في الملائكة الاخيار والاشرار
- (١) الملائكة الاخيار ٢٩٢
- (٢) الملائكة الاشرار ٢٩٦
- (٣) الشيطان ٢٩٧
- الفصل الثاني: في البدع والفرق المذكورة في العهد الجديد
(أ) البدع القديمة ٢٩٩
- ١ - بدعة الرواقين ٢ - بدعة الايكورين ٢٩٩
- (ب) البدع الحديثة
- الطائفة الاولى: اضداد المسيح ٤٠٠
- الطائفة الثانية: النولايون ٤٠١

الصفحة

الفصل الثالث عشر: في الآلات الموسيقية المذكورة في الكتاب

٤٠٢

المقدس

٤٠٧

القسم الاول من الآلات الموسيقية

٤٠٨

القسم الثاني من الآلات الموسيقية

(١) ذوات الاوتار أ - ما يشدون عليه الاوتار

ب - ما يشدون عليه اسلاكاً معدنية

ج - ما يشدون عليه شعراً

(٢) ذوات النفخ

الفصل الرابع عشر: في الاوزان والنقود والمكاييل والقياسات

العبرانية وغيرها المذكورة في الكتاب المقدس

٤١٦

الاول - الاوزان والنقود

٤٢٠

جدول الاوزان العبرانية

٤٢٠

" قيمة اوزان العملة الفضية والذهبية

٤٢٢

" النقود اليونانية والرومانية

٤٢٢

الثاني - قياسات الانساع او القياسات المكعبة

٤٢٤

جدول مكاييل السوائل العبرانية

٤٢٥

الثالث - قياسات الطول

٤٢٦

جدول قياسات الطول العبرانية

الفصل الخامس عشر: في استعارات الكتاب المقدس والعبارات

٤٢٧

المجازية الواردة فيه

٤٢٩

جدول العبارات المجازية الواردة في الكتاب المقدس

٤٤٢

الفصل السادس عشر: في تأويل الاسماء المذكورة في الكتاب المقدس

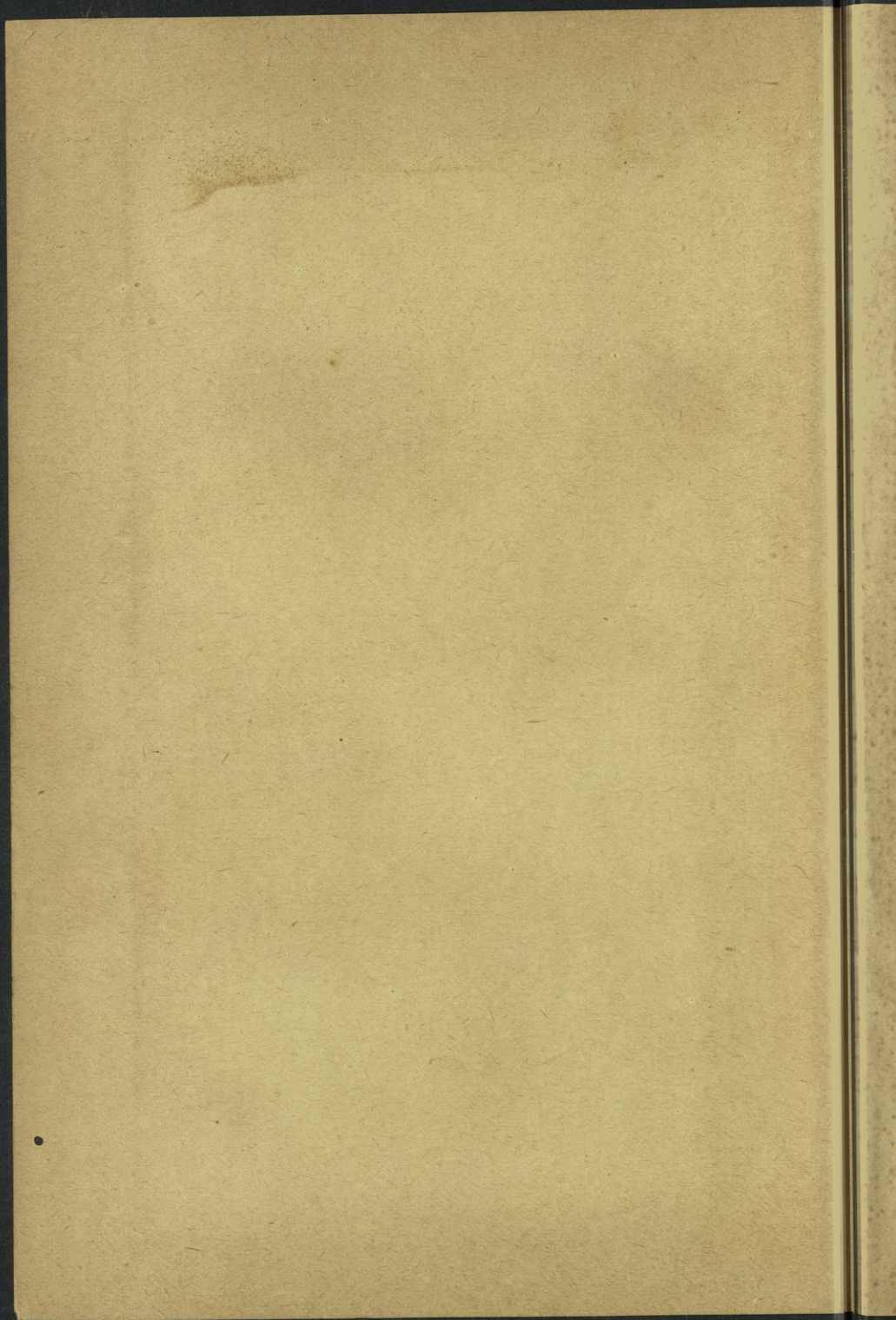
٤٤٢

جدول تأويل بعض الاسماء المذكورة في الكتاب المقدس

الصفحة

- ٤٥٢ الفصل السابع عشر: في جغرافية العهد الجديد
جدول يشتمل على أسماء المدن والبحار والممالك والقرى وغيرها
ما ذكر في العهد الجديد
٤٦٢-٤٥٢
- الفصل الثامن عشر: في تاريخ الكتاب المقدس وجدول
الحوادث المذكورة فيه
- ٤٦٣ التاريخ القديم
- ٤٦٥ جدول يتضمن عدد السنين من الخليفة الى الطوفان
- ٤٦٩ التاريخ المسيحي
- ٤٧٢ الفرق في التاريخ بين الشرقيين والغربيين
جدول يتضمن الحوادث المذكورة في الكتاب المقدس باعتبار
الزمان مع ما يناسبها من الحوادث المذكورة في تواريخ العالم
من سنة الخليفة الى سنة ١٠٠ م
- ٤٧٣
- | | | | |
|-----|---------------|-----|---------------|
| ٤٧٤ | المئة الثانية | ٤٧٣ | المئة الاولى |
| ٤٧٦ | المئة الرابعة | ٤٧٥ | المئة الثالثة |
| ٤٨٠ | المئة السادسة | ٤٧٨ | المئة الخامسة |
| ٤٨٤ | المئة الثامنة | ٤٨٣ | المئة السابعة |
- ٤٨٨ اعظم كتاب في العالم





CA:220.7:M98maA:c.1

C152m7A

كتاب مرشد الطالبين الى الكتاب المقدس

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES

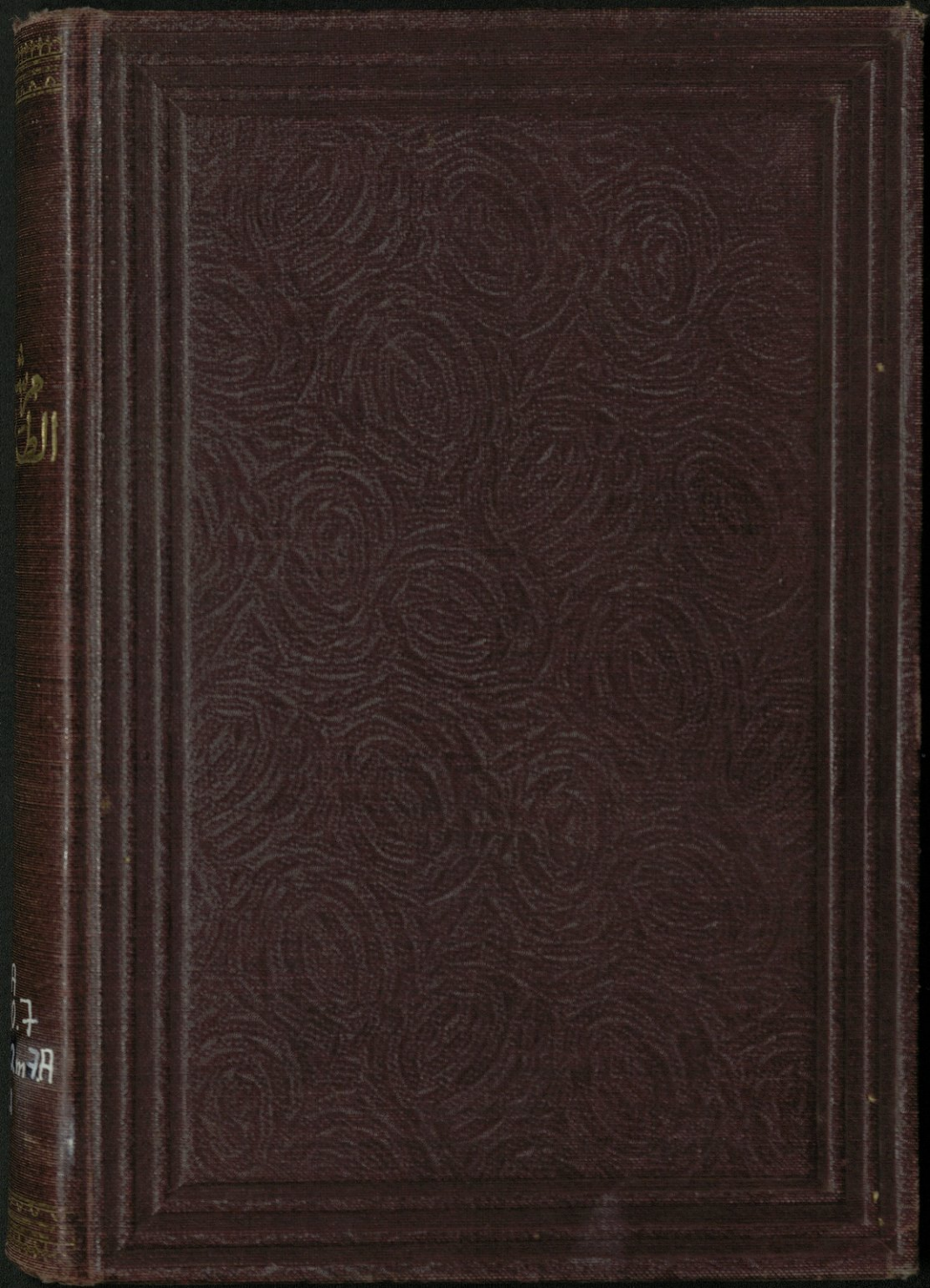


01066956

CA

220.7

C152m7A



مكتبة
الملك

الملك

7
Rm